
جان شرف
جبل لبنان في القرن السادس عشر
الديمغرافيا والاقتصاد
من خلال الدفاتر العثمانيّة
PUSEK
عكار
عرقا
طرابلس
زاوية
ضنية
بشري
البترون
بترون
البحر المتوسط
بعلبك
جبيل
جبيل
كسروان
بيروت
المتن
الغرب
الجرد
التفاح
صيدا
جزين
الخرنوب
شوف البياض

مركز فونيكس للدراسات اللبنانيّة

Phœnix Center for Lebanese Studies

أبحاث ١

جان شرف

جبل لبنان في القرن السادس عشر

الديمغرافيا والاقتصاد
من خلال الدفاتر العثمانيّة



٢٠٠٨

شرف، جان (١٩٣٩ – ٢٠٠٨)
جبل لبنان في القرن السادس عشر: الديمغرافيا والاقتصاد في من خلال الدفاتر العثمانيّة / جان شرف. – الكسليك: منشورات جامعة الروح القدس – الكسليك، ٢٠٠٨. – ٥٤٢ ص؛ ٥، ٢٧ سم. – (مركز فونيكس للدراسات اللبنانيّة. أبحاث؛ ١).
بيبليوغرافيا. فهرس.

ISBN 978-9953-491-20-2

١ – لبنان – تاريخ – العصر العثماني. ٢ – الجغرافيا البشرية – لبنان – العصر العثماني. ٣ – السكان – احصائيات – لبنان – القرن السادس عشر. ٤ – السكان – جوانب اقتصادية – لبنان – القرن السادس عشر. أ – العنوان. ب – السلسلة.

cdd21 956.920 34

تمّ البحث بدعم من برنامج دعم الأبحاث
في الجامعة اللبنانيّة

ISBN 978-9953-491-20-2

ص.ب.: ٤٤٦ – جونيه، لبنان
تلفون: ٠٧٣ ٦٠٠ (٩) ٩٦١+
فاكس: ٢٧٧ ٦٠٠ (٩) ٩٦١+
بريد إلكتروني: pusek@usek.edu.lb
www.usek.edu.lb

تقديم الناشر

يشكّل هذا الكتاب الجزء الأول من سلسلة يُطلقها مركز فونيكس للدراسات اللبنانية، التابع لجامعة الروح القدس — الكسليك، وهي سلسلة تعنى بنشر تاريخ لبنان من خلال الوثائق الأصلية.

لقد أراد الدكتور جان شرف، من خلال كتابه هذا، إرساء التوجّه المنهجيّ الذي يستند إلى الأصول في مقاربته لكتابة التاريخ، دون أيّ استرجاع إيديولوجيّ للماضي، أو استقراء له من خلال معاناة الحاضر أو تطلّعات المستقبل.

هكذا، رأى المؤلف أنه لا يمكن تخطّي التقليد السائد إزاء تاريخ جبل لبنان إلا من خلال التقميش والتفتيش عن أصول وضعيّة جديدة تسمح بمقارنة الأصول وتحليل المراجع المعروفة من جهة، وتمكّن الباحث بالتالي من قراءة حقيقة الماضي من زاوية علميّة بحت.

لهذا، اختار المؤلف دراسة المعطيات الديمغرافية والاقتصادية التي تؤمّنها المحفوظات العثمانية ليعيد كتابة تاريخ جبل لبنان ومحيطه في القرن السادس عشر، فكانت مقاربته منطلقاً للتعرف إلى قرى جبل لبنان ومزارعه، وهوية سكانه ومراحل تموضعهم الديمغرافي، كما التطوّر الاقتصادي وانعكاساته على إنتاج الفلاح اللبناني، فضلاً عن تنوّع الملكيات الخاصّة والعامّة، والتوزّع الضريبي.

استغرق هذا العمل أكثر من خمس سنوات، عايش خلالها المؤلف بيانات الدفاتر العثمانية وتآلف وخطوطها وفكّ لغز مضامينها، فحددّ مواقع قرىً، واكتشف مزارع دارسةً، وحلّل مئات الأرقام المحتسبة حاصل مال، أو ديموس، أو قشلاق، أو دوره، أو بادهوا، أو باج بازار، أو أيّ ضريبة أخرى، كما تمعّن في تمييز إنتاج الحنطة بحساب المكّوك، والزيت بحساب القلّة، والشعير بحساب الرطل.

كثيرة هي المواقع التي استنفدت من وقته الكثير ليحدّدها على خرائط، أرادها منتظمة، أمينة، دقيقة قدر المستطاع.

لقد غيّب الموت الدكتور جان شرف ولمّا يتمكّن من إنجاز هذا الكتاب في حلّته النهائية. فلم يستطع، مثلا، أن ينهي دراسته عن ناحية شوف البيّاض وشوف الحرادين (منطقة البقاع الغربي اليوم). كما أنه لم يستطع إنهاء ترسيمه لخرائط جزّين وإقليم التفاح وضبط إسماء بعض قراها ومزارعها. أمّا خريطة إقليم خرنوب، مع أنها غير مكتملة، فقد أدرجناها في الكتاب تعميماً للفائدة.

رغم أن الكاتب لم يستطع أن ينهي كتابه كما أراده، ولم يستطع حتى أن يصحّح تماماً الأجزاء المنتهية منه، قرّرنا أن نقدّمه إلى الباحثين والقرّاء، عربون وفاء منّا لباحث عميق التفكير، ترك بصماته المشرقة في كتابة تاريخ لبنان المعاصر.

الأب جوزف مكرزل

مدير مركز فونيكس للدراسات اللبنانيّة

المدخل إلى المحفوظات العثمانيّة

تناول الأوروبيون تاريخ السلطنة منذ نشأتها وحتى سقوطها في العام ١٩١٨، كظاهرة عسكرية هدّدت، في ذروة قوّتها، الحضارة الأوروبية، وأصبحت في مراحل ضعفها، عبئاً على أمن القارة. ومن هذا المنظور صنّف بعضهم[١] الفتوحات العثمانية في سياق "الغزوات" التي دفعت بها آسيا باتجاه الغرب؛ وجعل آخرون من المعارك الحاسمة محطات طبعت مراحل التفوّق العثماني، أو مؤشّرات لبداية ضعف تمكنت أوروبا من تسريعه مرحلياً، حتى الانهيار[٢].

ظلت هذه النظرة مسيطرة طالما أنّ مسبقات منهجية وجّهت التأريخ الغربي للسلطنة العثمانية، وطالما أنّ السلطنة نفسها لم تكشف عملياً عن خصوصيات نظامها وأساليب حكمها للشعوب وللجماعات التي أخضعتها أو أُلحقت بها قسراً، كجبل لبنان والمناطق العربية. واستطراداً، إنّ تاريخ السلطنة كُتب حتى مطلع القرن العشرين من "الخارج" وفق معايير هي من خصوصيات الحضارة الأوروبية. وقد أفرزت تلك المعايير مسبقات تحكّمت بمنهجية التأريخ الأوروبي لكل الشعوب خارج القارة[٣].

سادت هذه النظرة إلى تاريخ السلطنة حتى الحرب العالمية الأولى، لتنحوَ من ثمّ الدراسات العثمانية منحى جديداً تحت تأثير عاملين: الأول، تطور منهجية التأريخ من المدرسة الوضعية إلى

١- L. HALPHEN, *Les barbares. Des grandes invasions aux conquêtes turques du XI^e siècle,* Paris, 1948.

٢- J. von HAMMER, *Histoire de l'Empire ottoman*, I, Paris, 1836, p. 83, écrit : « L'empire acheva de s'affermir par la prise de Constantinople (1453), époque après laquelle sa puissance alla croissante pendant plus d'un siècle jusqu'à la conquête de l'île de Chypre (1571). Parvenue à son plus haut degré de splendeur, la monarchie ottomane s'y maintint pendant cent cinquante ans encore. Après la paix de Carlowitz (1699), l'empire ottoman marcha rapidement vers sa ruine…».

٣- Dans sa lettre à Henry Guys, Poujoulat écrit : « Vous nous peignez les usages… des peuples au milieu desquels vous avez si longtemps vécu. Vous racontez et vous jugez avec l'expérience d'un homme du pays, mais avec la supériorité d'un européen qui regarde des hauteurs de la civilisation chrétienne », H. GUYS, *Beyrouth et le Liban : Relation d'un séjour de plusieurs années dans ce pays*. vol. I, Paris, 1850, p. II ; J. SAUVAGET, *Introduction à l'histoire de l'Orient musulman, éléments de bibliographie*, édition refondue et complétée par C. CAHEN, Paris, 1961, p. 195-196.

مدرسة الحوليات فالتاريخ الاجتماعي والاقتصادي؛ والثاني، "اكتشاف" المخطوطات العثمانية من قبل الباحثين الأتراك والبدء بتصنيفها ونشر ما تيسّر منها، تدريجياً، ووضعها بالتالي في متناول الباحثين الغربيين:

وقصة "اكتشاف" المخطوطات العثمانية والوقوف على أهميتها، طويلة نختصرها بمراحل خمس[٤]:

١- الخطوة الأولى كانت في العام ١٨٤٦، عندما أمر الصدر الأعظم مصطفى رشيد باشا[٥] بتخصيص مبنى لحفظ الوثائق Khazine-i Evrak العائدة إلى الديوان الهمايوني والصدارة العظمى أو الباب العالي Bab-i Ali، وقد أضيفت إليها لاحقاً "أوراق" جديدة.

٢- أما بداية استثمار المخطوطات العثمانية فتأخرت حتى العام ١٩١١، عندما تأسّست جمعية التاريخ العثماني[٦]، وأعلن رئيسها عبد الرحمن شرف في العدد الأول من مجلة الجمعية أنّ من أهدافها تصنيف الوثائق العثمانية ونشرها ودراستها.

٣- ولتحقيق غاية الجمعية التاريخية تألفت أول مجموعة عمل برئاسة علي أميري ووضعت، بين العامين ١٩١٨-١٩٢١، أول تصنيف (Tasnif) "للأوراق"؛ ثم تلتها مجموعة ثانية برئاسة ابن الأمين محمد كمال لمتابعة العمل. وفي العام ١٩٢٧، أصدر Jean Deny تصنيفاً جديداً؛ وتبعه في العام ١٩٢٨ أحمد رافق الذي اقترح مخططاً أولياً لنشر الوثائق المستلّة من دفاتر الباب العالي. والجديد في هذا المخطط أنّه أظهر عبر ٣١ عنواناً رئيساً، منها "المسألة السورية واللبنانية"[٧]، أهمية الوثائق في توضيح علاقة السلطنة مع شعوبها من ناحية، ومع الدول المعاصرة لها من ناحية ثانية، إذ تبين أن في تلك الوثائق من الشمولية والتنوع ما يؤكّد على مكانة السلطنة كدولة عظمى يومذاك، وما يسمح بتحديد آلية نظام الحكم فيها.

٤- إستقينا المعلومات عن تاريخ المخطوطات العثمانية من :

P. WITTEK, « Les archives de Turquie », *Byzantion,* 50(1938), p. 691-699 ; B. LEWIS, "The Ottoman Archives as a Source for the History of the Arab Lands", *Journal of the Royal Asian Society*, October, 1951, p. 139-155 ; *Idem*, « Başvekalet Arşivi », *EI*², I, p. 1222-1223 ; P. DUMONT, « Les archives ottomanes de Turquie », in J. BERQUE et D. CHEVALLIER (éd.), *Les Arabes par leurs archives (XVIᵉ-XXᵉ siècles)*, Paris, CNRS, 1976, p. 229-243.

٥- تولّى مصطفى رشيد باشا الصدارة العظمى للمرة الأولى لمدة سنتين (٢٨/٩/ ١٨٤٦ – ٢٨/٤/١٨٤٨)؛ وللمرة الثانية بين العامين ١٨٤٨-١٨٥٢، وأخيراً لمدة خمسة أيام (١٨٥٢).

٦- *Tarih-i Osmani Encümeni.*

٧- P. WITTEK, *Les Archives de Turquie*, p. 692.

٤- وبعد توقّف بسبب ثورة مصطفى كمال أتاتورك وحرب الاستقلال، تجدّد الاهتمام بالمخطوطات العثمانية منذ العام ١٩٣٢، إذ كُلّف الأخصائي L. Feteke بوضع قواعد جديدة لتصنيف "الأوراق"[٨]. وبين العامين ١٩٣٢ و ١٩٣٧، أنجزت مجموعة من العاملين في المخطوطات برئاسة المعلم جودت تصنيفاً جديداً لعدد كبير من "الأوراق" وُزّعت على موضوعات كان أهمها الجيش والأوقاف والمسائل الداخلية.

٥- وبعد العام ١٩٣٧، اعتُمدت طريقة حديثة لتصنيف المخطوطات. ففُصلت "الأوراق" عن الدفاتر، وصُنّفت الأولى تبعاً للإدارات الصادرة عنها مع الاحتفاظ بالترقيم القديم[٩]. أما "الدفاتر" وهي موضوع بحثنا، فوُزّعت بين ثلاث مجموعات:

أولاً - الدفاتر الخاقانية[١٠]: Daftar-i Khakani أو الطابو دفتري Tapu Defteri التي سجّلت فيها نتائج المسح الاقتصادي والإحصاء السكاني لكل أراضي السلطنة العثمانية، باستثناء الجزيرة العربية ومصر وشمال إفريقيا. والقسم الأكبر من هذه الدفاتر (١١٥٥ دفتر) محفوظ في مديرية محفوظات رئاسة الوزراء في اسطنبول، والعدد الأقل (حوالي ٢٥٠ دفتراً) في دائرة القيود القديمة في مديرية الطابو العامة[١١] في انقره. وسنتناول بالتفصيل محتوى هذه الدفاتر لاحقاً بالنسبة الى جبل لبنان.

ومن دفاتر الإجمال، يذكر الاستاذ ساحلي[١٢] نوعاً فريداً هو الدفتر رقم ٩٩٨ تاريخ حوالي ٩٣٨/٢-١٥٣١، فيعطي عنه التفاصيل التالية: "عند تسلّم سليمان القانوني العرش وتم إحصاء البلاد في مقدّم عهده، أراد أن يلخصوا له محتويات كل الدفاتر لإحصاء المملكة وتقدير مجموع عدد السكان ومعرفة مقدار الجبايات لتقويم طاقات البلاد البشرية والاقتصادية". فنتج عن ذلك دفتر فريد من دفاتر الإجمال، "فيه عدد السكان مع إغفال الأسماء، بالإضافة الى حاصل ضرائب كل وحدة سكنية أو سكّانية، مع إجمال عدد السكان وتمييز من يؤدي منهم كل الضرائب، ويُصطلح عليها باسم خانه عوارض أي الأُسر التي تؤدّي العوارض... مع قليل من العزاب

٨- أنظر: L. FETEKE, *Die Siyākat-Schrift in der türkischen Finanzverwaltung*, Budapest, 1955.

٩- عُرفت التصانيف بأسماء أصحابها وهي: Ali EMIRI, *Tasnifi Kataloglari* ; J. CEVDET, *Tasnifi Kataloglari*. Voir également M. SERTOGLU, *Muhteva bakimindam Başvakalet Arşivi*, Ankara, 1955. Et, récemment, un nouveau catalogue est publié par T. C. BASBAKANLIK DEVLET, Arşivleri Genel Müdürlüğü, *Başbakanlik Osmanli Arşivi Kataloglari Rehberi*, Ankara, 1995.

١٠- Cf. Ö. L. BARKAN, « Daftar-i Khakani », *EI*², II, p. 81-83.

١١- *Tapu ve Kadestro Genel Müdürlüğü*, à Ankara.

١٢- خليل ساحلي اغولي، **من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني**، اسطنبول، ٢٠٠٠، ص ٥٦-٥٧، وص ٦٤-٦٧ حيث ينشر جداول الولايات استنادا الى الدفتر رقم ٩٩٨، وص ٧٥, جدول بنواحي ولاية طرابلس في أوائل القرن السادس عشر.

المفروض انهم كاسبون لأنهم في سن يسمح لهم بذلك... "، وكذلك مقدار الناس المعفيين من كل أنواع الضرائب أو من بعضها فقط، ويطلق على هؤلاء اسم خانه غير عوارض (أي الأُسر الخارجة عن العوارض) من إمام ومؤذّن وخطيب وقاض وسيد وسباهي أو ابن سباهي وما الى ذلك.

ويصنّف هذا الدفتر في إجمال كل قضاء وإجمال كل سنجق أو إجمال الولاية حصّة الخواص السلطانية وخواص الأمراء والزعامات والتيمارات.

وكانت اللجنة المشرفة على تلخيص دفاتر الإحصاء للسلطان سليمان القانوني تذكر أسماء قرى كل ناحية وقضاء وتعطي قائمة بعدد السكان وتميّز الأُسر والمجرّدين مع الإشارة الى مقدار من يدخل في عداد المعفيين من العوارض... ولكن اللجنة عندما تصدت لولايات حلب وطرابلس والشام، تخلّت عن هذا الطريق، ربما لغزارة المادة وضخامة الدفاتر، وربما أيضاً لضيق الوقت، واقتصرت على إعطاء مجموع إحصائيات النواحي (في الولايات المذكورة) فقط مع ذكر عدد القرى والمزارع ومجموع عدد الأُسر والمجرّدين أو ذكر مجموعها تحت اسم (نفر) مع مجموع حاصل الناحية...

ثانياً - "دفاتر الأمور المهمة"[١٣] Mühimme Defteri وهي السجّلات التي دُوّنت فيها "أحكام" الديوان الهمايوني المتعلّقة بالشأن العام في السلطنة بين العامين ٩٦١-١٣٢٣هـ/ ١٥٥١-١٩٠٨م. وبعد أن نشرت مديرية المحفوظات في أنقره عدداً من هذه الدفاتر "طبق الأصل" (Tipkibasim)، بدأت مؤخراً بإعادة نشرها باللغة التركية مع وضع فهارس لها لتسهيل استعمالها[١٤]. وسنتوقف لاحقاً عند محتوى هذه الدفاتر وأهمية معلوماتها بالنسبة الى جبل لبنان.

ثالثاً- دفاتر المالية Maliyye المحفوظة في Başvekalet Arşivi وقد وُزّعت الى مجموعات وأعداد كبيرة من الأوراق، وكلها تتناول بالتفصيل شؤون السلطنة المالية. وبين هذه المجموعات

١٣- Cf. S. FAROQHI, « Mühimme defteri », *EI²*, VII, p. 470-471. Sur le contenu et la structure des documents (Ahkam) des Defter, voir U. HEYD, *Ottoman Documents on Palestine, 1552-1615. A Study of the Firman according to the Mühimme Defteri,* Oxford, Clarendon Press, 1960, p. 3-31.

١٤- نذكر على سبيل المثال:

6 Numaralı Mühimme Defteri (972/1564-1565) (Tıpkıbasım) (Divan-ı Hümayun Sicilleri Dizisi: III) 1995, 673 Tıpkı S., T.C. BAŞBAKANLIK, Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü, Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı Yayın Nu.: 28.

6 Numaralı Mühimme Defteri (972/1564-1565) (Özet-Transkripsiyon ve İndeks) (Divan-ı Hümayun Sicilleri Dizisi: III) [Cilt: 1] 1995, XXI+449 S., T.C. BAŞBAKANLIK, Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü, Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı Yayın Nu.: 28.

دفاتر الجزية (٤١٨ دفتراً) التي تغطي كل مقاطعات السلطنة بين العامين ٩٥٨-١٢٥٥ هـ/ ١٥٥١-١٨٤٠م، باستثناء الجزيرة العربية ومصر وشمال إفريقيا.

المناطق العربية من السلطنة العثمانية، وتخصيصاً جبل لبنان، متمثلة بشكل جيد في دفاتر الطابو[١٥]. إلاّ أنّ استثمار معطيات هذه الدفاتر السكانية والاقتصادية لم يزل في بداية الطريق، باستثناء ما نُشر عن مصر وفلسطين[١٦]، وسنبحث الأمر لاحقاً بالنسبة الى جبل لبنان.

كان الاستاذ عمر لطفي برقان الرائد في نشر دفاتر الطابو واستثمارها على صعيد ديمغرافية السلطنة واقتصادها. وقد خلُص في أبحاثه العديدة الى استنتاجات شكّلت تحوّلاً في النظرة الى السلطنة العثمانية، وتجديداً في دراسة التاريخ العثماني، منهجاً وتأريخاً يجمعان بين الشمولية والتخصيص انطلاقاً من القواعد التالية[١٧]:

١- إنّ التاريخ العثماني هو تاريخ الشعوب التركية والاسلامية، والى حدّ ما، تاريخ الحضارة البيزنطية القديمة. فالتاريخ العثماني هو، بقسم كبير منه، تاريخ العديد من الشعوب الاسلامية وشعوب البلقان وحوض الدانوب. كل هذه الشعوب، على اختلاف حضاراتها وتنوّع ثقافاتها، احتفظت بالكثير من خصوصياتها تحت الحكم العثماني وأثّرت بشكل فعّال في مصير السلطنة[١٨].

٢- انّ تاريخ السلالات العثمانية يجب الاّ يختصر تاريخ الشعوب. فهذه الشعوب بالرغم من سياسة بعض السلاطين وتنقّل الحدود والتزام الشريعة في الاجتماع والسياسة والاقتصاد، وبحكم احتفاظها بكثير من خصوصياتها المجتمعية - التاريخية، لم يطرأ على

١٥- أنظر لائحة الدفاتر في خليل ساحلي اوغلى، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٥٩-٦١؛
B. LEWIS, "The Ottoman Archives", p. 149-155

١٦- J. J. SHAW, *The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt,1517-1798,* Princeton, 1962 ; B. LEWIS, "Studies in the Ottoman Archives", *Bulletin Of the School of Oriental and African Studies,* XVI(1954)3, p. 469-501 (Defter de Palestine) ; A. COHEN and B. LEWIS, *Population and Revenue in the Towns of Palestine in the Sixteenth Century,* Princeton, 1978.
أمّا الأبحاث التي نُشرت عن لبنان استناداً الى الدفاتر الخاقانية فنذكرها لاحقاً.

١٧- من بين ما نشره الاستاذ برقان من أبحاث نذكر بالتخصيص:
Ö. L. BARKAN, *XV ve XVI inci Asirlarda Osmanli Imparatorluğunda Ziraî Ekonominin Hukuki ve Malî Esaslari, Kanunlar* [Cilt :1] (Les bases juridiques et financières de l'économie agraire dans l'empire ottoman aux XV[e] et XVI[e] siècles), Istanbul, 1943 ; *Idem*, « Essai sur les données statistiques des registres de recensement dans l'Empire ottoman aux XV[e] et XVI[e] siècles », *Journal of Economic and Social History of the Orient,* 1(1957)1, p. 9-36.

١٨- لقد أثبتت الأبحاث اللاحقة صحة رأي برقان، وهي عديدة لا مجال لذكرها هنا، أنما نذكر على سبيل المثال:
B. LEWIS, "The Ottoman Archives: A Source for European History", *The Journal of the British Records Association* Vol. IV, No. 24 (1960), p. 226-230.

أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية تغيير مهم، إذ استمرت مؤسساتها بإدارة شؤونها تحت الحكم العثماني؛ لا بل أنّ الشريعة تكيّفت احياناً مع تلك الأوضاع وتبنّتها[١٩].

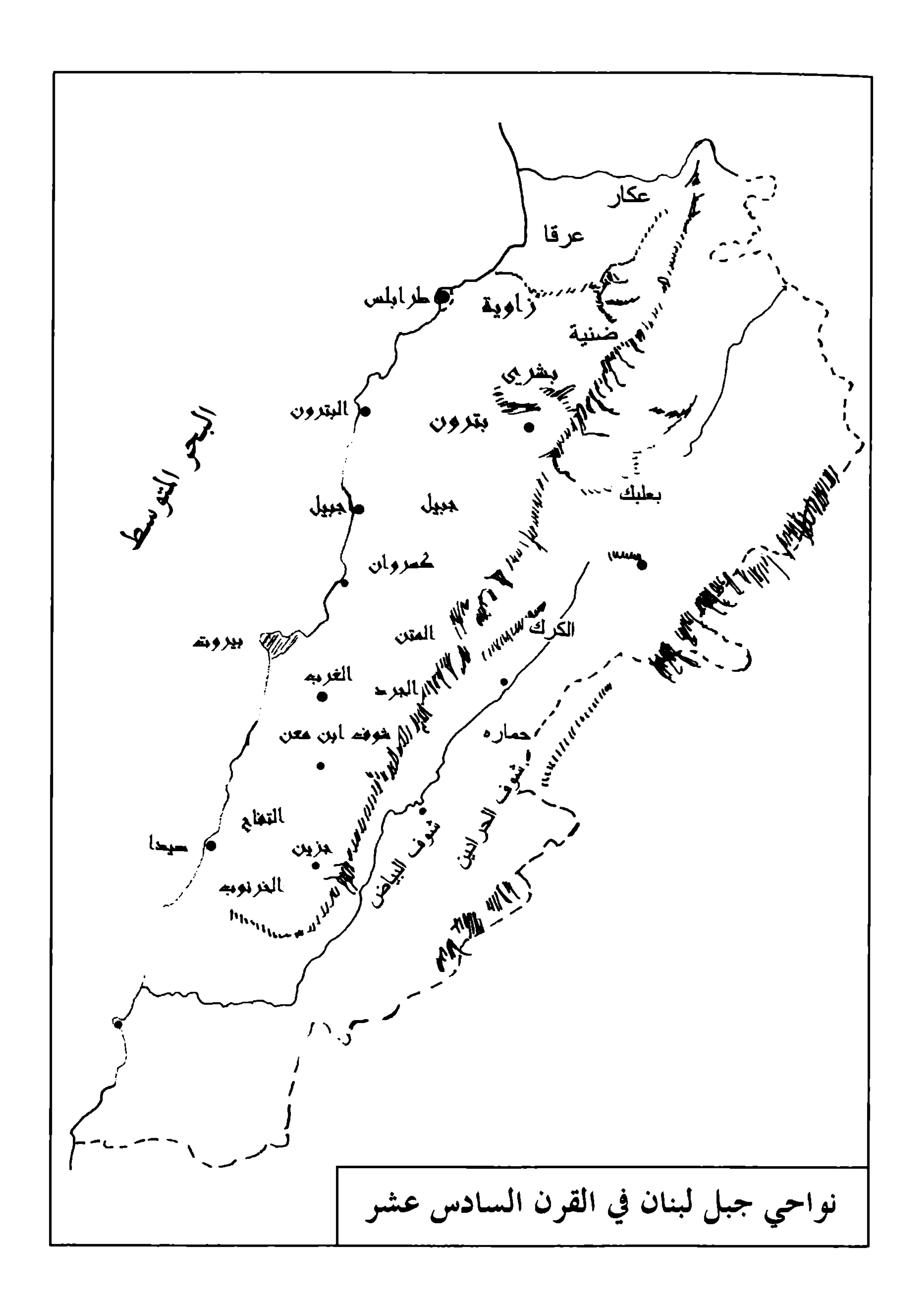
٣- كلّ ذلك يدفع إلى ضرورة إعادة النظر في منهجية دراسة تاريخ السلطنة وفهم هذا "الكيان الجغرافي" أو "النموذج الحضاري" من "الداخل"، وفي ضوء ما تقدّمه المخفوظات العثمانية من معلومات جديدة لا تقتصر فائدتها على تاريخ العثمانيين كشعب والسلطنة كنظام حكم، إنما أيضاً تطال تلك الفائدة كلّ شعوب السلطنة وما احتفظت به من خصوصيات ظلت علامات فارقة في تاريخ السلطنة الاجتماعي[٢٠].

لقد أحدثت آراء برقان تحوّلاً جذريّاً في تجديد التأريخ العثماني. وبات اليوم من المسلّم به أنّ تاريخ السلطنة يجب أن يُدرس من "الداخل" وفي ضوء المعطيات التي توفّرها المحفوظات العثمانية كمّاً ونوعاً، بحيث تستعيد شعوب السلطنة وجماعاتها بعضاً من حقّها بتاريخها، بعد أن تأكّد أنّ "كيان السلطنة الجغرافي" ضمّ، مجتمعياً، من الشعوب والثقافات ما جعل من هذا الكيان مجتمعاً متعدّد القوميات والشعوب والجماعات التي ساهمت جميعها، بطريقة أو بأخرى، في مسيرة السلطنة حتى سقوطها.

لا يخرج جبل لبنان عن هذا التجديد، لا بل إنّ المحفوظات العثمانية أضاءت جوانب عديدة من تاريخ الجبل كان كتّاب الحوليّات اللبنانيين، وبعدهم العديد من الكتبة والمؤرخين المعاصرين قد أغفلوها لأسباب شتّى، ولحساب عدد من الروايات والأحداث التي شكّلت التقليد التاريخي، وتبنّوها وكرّروها دون أي نقد أو تحليل. ويتميّز القرن السادس عشر بهذا الواقع التاريخيّ، فكان لا بدّ من الإفادة من الوثائق العثمانية لحلّ مشكليّة هذا القرن وولوج تاريخ الجبل الاجتماعي والاقتصادي.

١٩- Ö. L. BARKAN, « Caractère religieux et caractère séculier des institutions ottomanes », in J.-L. BACQUE-GRAMMONT and P. DUMONT (éd.), *Contribution à l'histoire économique et sociale de l'empire ottoman,* Louvain, 1983, p. 11-58.

٢٠- J. SAUVAGET, *Introduction à l'histoire de l'Orient musulman*, p. 126, écrit : « Aujourd'hui, en Turquie et ailleurs, on s'efforce d'étudier désormais l'empire ottoman du dedans, pour lui-même ».



نواحي جبل لبنان في القرن السادس عشر

الفصل الأوّل

مشكليّة تاريخ الجبل في القرن السادس عشر والدفاتر العثمانيّة

تتمحور مشكليّة تاريخ الجبل في القرن السادس عشر حول الرواية التي شكّلت التقليد التاريخي. فقد أجمع الكتبة والمؤرخون المعاصرون على عدد من المعطيات التي تبنّوها وتداولوها حتى يومنا، واعتبروها بمثابة الحقائق المسلّمات دون أي نقد أو تحليل.

لقد تناولنا في بحث سابق[1] تلك الروايات التي ركّزت منذ نشأتها على "جسارة وفصاحة" فخر الدين الأول الذي به "غابت شمس الإمارة التنوخية وأشرقت شمس الإمارة المعنية"[2]؛ واتخذت الروايات لاحقاً عبر صيغها المختلفة، أبعاداً جغرافية-سياسية لتشمل كل جبل لبنان منذ بداية العهد العثماني. ولكن بالرغم من دور فخر الدين (١٥١٦-١٥٤٥) المؤسس "وبطولته" لتثبيت كيان الإمارة، ونضال خلفه قرقماز (١٥٤٥-١٥٨٥) ضد والي الشام للدفاع عن هذا الكيان ومأساته على يد إبراهيم باشا، فإنّ تاريخ الإمارة، واستطراداً تاريخ الجبل في القرن السادس عشر، لم يزل مغيّباً عند الكتبة والمؤرخين اللبنانيين والغربيين، أو هو صدى للروايات

١- جان شرف، "موجز الدراسات المعنية: الايديولوجيا والتأريخ"، **وثائق وأبحاث**، ج٣(١٩٨٤)، ص ٧-٤٨؛ وكنّا تناولنا من قبل "أزمة التأريخ في لبنان: نقد التأريخ الإيديولوجي"، **إعلام وتوثيق**، ١(١٩٨٢)، ص ١-١٥.

٢- طنوس الشدياق، **كتاب أخبار الأعيان في جبل لبنان**، تحقيق فؤاد افرام البستاني، ج١، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٠، ص ٢٣٧؛ وكذلك فيليب حتي، **لبنان في التاريخ: منذ اقدم العصور التاريخية حتى عصرنا الحاضر**، بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٩، ص ٤٨؛ وعباس ابو صالح، **تاريخ الموحدين الدروز السياسي في المشرق العربي**، المجلس الدرزي للبحوث والانماء، [د.ت.]، ص ١٣١.

المتداولة. فتبنّي تلك الروايات بصيغها المختلفة، وخاصة تلك التي دوّنها الأمير حيدر[٣]، كان عند البعض بسبب التقصير في البحث التاريخي، وعند البعض الآخر بدافع تكوين أطر الوجدان السياسي لنشأة لبنان الكبير[٤]؛ وفي الحالتين ربّما بسبب غياب الأصول التي تتيح أمام المؤرّخ الباحث فرصة استعادة الماضي ومقاربة حقيقته بقدر المستطاع، وبالتالي إعادة النظر في التقليد التاريخي.

فالبحث عندئذ يقضي، منهجياً، بنقد التقليد وتحليل معطياته لتجاوزه باتجاه التاريخ الاجتماعي. وهذه الخطوة المنهجية ضروريّة طالما أنّ مسبقات ترسّبية أو سلطوية[٥] تحكّمت إلى حدّ بعيد بالتأريخ اللبناني المعاصر، وأثارت من الإشكاليات أكثر مما حلّت من مسائل لم تزل عالقة في الوجدان التاريخي[٦].

وتأريخياً، لا بد للنقد من اعتماد أصول جديدة تفتح البحث على كامل المجتمع أفراداً وجماعات، وتسمح بالوقوف على تقلّبات المسار التاريخي الديمغرافيّة والإقتصاديّة والسياسيّة، لتضبط من ثم توجّهات هذا المسار والغائية التي يسعى إليها عبر الزمن الطويل.

هذا التوجّه المنهجي في مقاربة الماضي[٧] يتعارض جوهرياً مع ما صاغه التقليد من روايات هي صدى لمعاناة الحاضر، أو هي عملية استرجاعية للماضي في خدمة تطلّعات المستقبل، ناهيك عن ما في هذا التقليد من ثغرات وفجوات نتيجة اختصار تاريخ القرن السادس عشر بأحداث بيّنات، كانت السيرة الجزئية لبعض الأمراء علاماتها الفارقة، وقد شكّلت محطّات مرحليّة في تاريخ الجبل كما يظهر في اللوحة التالية:

٣- الامير حيدر الشهابي، **الغرر الحسان في أخبار ابناء الزمان**، مخطوط رقم ٤٨ في المكتبة الشرقية، بيروت، ج١، ص ١٣١-١٣٣.

٤- نذكر على سبيل المثال جواد بولس، **تاريخ لبنان**، بيروت، دار النهار، ١٩٧٢، ص ٣١٦ حيث يقول : "وخلال هذا العهد العثماني المظلم بل منذ فجره، ارتسمت شخصية الجبل اللبناني الجماعية، قومياً وسياسياً، ونشأت إمارات المعنيين والشهابيين التي كانت المعالم الأولى لدولة لبنان الكبير (١٩٢٠)، الخلف البعيد لفنيقيا القديمة، والسلف المباشر للجمهورية اللبنانية الحالية".

٥- H. G. GADAMER, *Vérité et Histoire*, Paris, 1976, p. 108, où il définit le préjugé comme suit : « En soi, préjugé veut dire jugement porté avant l'examen définitif de tous les éléments déterminants quant au fond » ; voir aussi p. 116, où l'auteur distingue entre « préjugés de précipitation » et « préjugés d'autorité ».

٦- انظر جان شرف، "أزمة التأريخ في لبنان"، ص ١-١٥؛ للمؤلف نفسه، "موجز الدراسات المعنية".

٧- حول التوجه المنهجيّ ومشكليّة المعرفة التاريخية في التأريخ اللبناني، راجع جان شرف، **الايدولوجيا المجتمعية: مدخل إلى تاريخ لبنان الاجتماعي**، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٩٨، ص ٩-١٣٦.

الأمير	الولاية	١٥١٦	١٥٤٥	١٥٨٥
فخر الدين الأول	٢٩سنة	١	٢	-
قرقماز	٤٠ سنة	-	١	٢
الأحداث		لقاء الأمير بالسلطان سليم الأول	مكيدة والي دمشق ووراثة الإمارة	حادثة جون عكار وحملة إبراهيم باشا: سقوط الأمير

وبعد فترة إنتقالية (١٥٨٥-١٥٩١) يبرز الأمير فخر الدين الثاني (١٥٩١-١٦٣٣)، ليستقطب جهود الكتبة والمؤرّخين بكثير من الإعجاب والتقدير لسياسته الاستقلالية والعمرانية، ولإنفتاح الإمارة على الغرب، دون أن يكون لكلّ ذلك أيّ صدى على صعيد مجتمع الإمارة والجبل عموماً. فقد نسب الكتبة والمؤرخون إلى الأمير العديد من الأهداف التي تعبّر عن معاناة الحاضر أكثر مما تتوخّى مقاربة عصر الأمير ودوافع سياسته وأهدافها[٨]. وبالتالي، فالأحداث البيِّنات التي قسمت تاريخ الأمير تتطلّب بحدّ ذاتها كشف وقائعها وتبيان أسبابها والوقوف على مدى تأثّر المجتمع بنتائجها وما خلفته من تداعيات، كل ذلك لاستعادة حركة الزمن التاريخي وملء الفراغ فيه.

تختصر اللوحة السابقة بوضوح كلّ مشكليّة تاريخ الجبل في القرن السادس عشر، على الصعيدين التأريخي والمنهجي:

١- إنّ الزمن التاريخي حسب التقليد، متقطّع بأحداث بيّنات هي تبوؤ فخر الدين الأول مركز الصدارة في بلاد الشوف، ونهايته المأساوية في العام ١٥٤٥ في مكيدة مصطفى باشا والي الشام. والأمير عندئذ هو ضحية "ظلم" لا تأتي الروايات على أسبابه أو دوافعه. وطالما أنّ الوالي لجأ إلى المكيدة أي إلى "الخبث والحيلة" فإنه "أراد بالأمير مضرّة خفيّة" للقضاء عليه والتخلّص منه؛ أي أنّ بين الأمير والوالي عداء تغاضت عنه الرواية، وكأنّ العداء هو بين شخصين لا علاقة للجماعة أو للسياسة به. إلاّ أنّ وراثة الأمير قرقماز لوالده تعني استمرارية زعامة البيت المعني

٨- لقد تناولنا بالتحليل والنقد إمارة فخر الدين الثاني في **الايدولوجيا المجتمعية**، ص ٢٥٧-٢٨١. وكان أطرف ما نُسب إلى الأمير من أهداف طموحه "لأن ينشئ إمارة... ديمقراطية وعلمانية، في حدود معينة، بحيث تقترب كثيراً من المفهوم الجمهوري للدولة، وتبتعد كثيراً عن المفهوم الطائفي الذي كان سائداً في ذلك الحين". ياسين سويد، **التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الإمارتين**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠، الجزء الأول، الإمارة المعنية ١٥١٦-١٦٩٧، ص ١٧٥. وفي الطبعة الفرنسية:

Y. SOUEID, *Histoire militaire des muqata'as libanais à l'époque des deux émirats,* I, Beyrouth, Université libanaise, 1985, p. 133.

للجماعة الدرزية، وإنّ نهاية هذا الأمير المأساوية بحملة إبراهيم باشا على بلاد الشوف في العام ١٥٨٥، بأمر من السلطان[٩] تؤكّد على أنّ هناك مشكلة مزمنة تتعدى علاقة الأمير بالوالي إلى حالة "العصيان والطغيان" التي مرّت بمرحلتين: الأولى، مع والي الشام، وقد عجز عن ضبطها فلجأ إلى المكيدة وقضى فيها على فخر الدين، لكنّه لم يُنهِ تلك الحالة؛ والثانية، مع السلطنة، وقد جندّت لها حملة عسكرية لوضع حدٍّ لها، فنجحت مرحلياً، بانتظار وصول فخر الدين الثاني إلى الإمارة.

وهكذا، يظهر أنّ مأساة كلّ من الأميرين ليست حالة منعزلة عن مجتمعهما كما تصوّرها الرواية، وليس في التقليد ما يبرّر تلك المأساة. وبالتالي، فإنّ على البحث أن يكشف عن ما أضمرته الرواية أو ما أغفلته عمداً لغاية ما.

٢- إن هذا التقطّع في تاريخ الجبل إستتبع تضاؤل الزمن التاريخي وترك فراغاً زمنياً ضاع فيه تاريخ المجتمع وانتفت معه العلاقة بين الأمير ومجتمعه، وغيّبت فيه المعطيات الإجتماعية والديمغرافية والإقتصادية المرتكز لا بل المحرك لسياسة الأمير ومدى استجابتها لتطلّعات مجتمعه. فتاريخ فخر الدين الأول ليس، زمنياً، إلاّ لقاءه مع السلطان سليم في دمشق في العام ١٥١٧، ونهايته على يد مصطفى باشا في العام ١٥٤٥؛ وجلّ ما يذكره التقليد عن الأمير قرقماز وراثته الإمارة، وكذلك نهايته في العام ١٥٨٥ أثناء حملة إبراهيم باشا على بلاد الشوف بعد حادثة جون عكار.

٣- وبقدر ما يغيِّب الفراغ الزمني تاريخ بلاد الشوف الإجتماعي والإقتصادي وحتى السياسي، فإنّ بعض الكتبة والمؤرّخين المعاصرين أعطوا التقليد التاريخي بعداً جغرافياً وأضفوا عليه غائية سياسية ليستوعب، بحدس شمولي، تاريخ بلاد كسروان وجبل لبنان الشمالي[١٠]. فالإيديولوجيا الاستيعابية للماضي تجعل من وحدة الجبل المعطى المسبق والمرتكز والغائية لمسار

٩- حول أسباب حملة إبراهيم باشا على بلاد الشوف ونهاية الأمير قرقماز في العام ١٥٨٥، أنظر جان شرف، **الإيديولوجيا المجتمعية**، ص ١٧٣-١٨٧؛ وله أيضاً : "G.-T. Minadoï ونهاية الحرب الشوف في العام ١٥٨٥"، في **لبنان في كتابات الرحالة**، بيروت، الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٨ (تحت الطبع). وتجدر الملاحظة أن حملة ابراهيم باشا على بلاد الشوف ترافقت مع، أو سبقتها حملة الطواشي باشا على "بلد ماران"، ممّا يطرح الشك حول صحة حادثة جون عكار. أنظر "مديحه على مدينة طرابلس" لسركيس السمار الجبيلي، نشرها الأب ابراهيم حرفوش في مجلة **المنارة** ٢(١٩٣١)٦، ص ٤٣٤-٤٤٢، تحت عنوان "مقدمات استقلال الأمير فخر الدين المعني".

١٠- حول بلاد كسروان وجبل لبنان الشمالي في القرن السادس عشر، أنظر جان شرف، **الإيديولوجيا المجتمعية**، ص ١٠٧-١١٤، ٢١٩-٢٤٨؛ وعمران كسروان ص ٢٤٨-٢٥٧. أنظر أيضاً:

K. SALIBI, "Northern Lebanon under the Dominance of Ghazir (1517-1591)", *Arabica,* XIV(1967), p. 144-166 ; *Idem*, "The Muqaddams of Bšarrī: Maronite Chieftains of the Northern Lebanon (1382-1621)", *Arabica,* XV(1968), p. 63-86.

الحركة التاريخية؛ وهي في آن معاً تبسّط تعرّجات الزمن التاريخي بالظاهرة السياسية لتنتفي معها خصوصيات الجماعات وتنوّع معاناقا في أقاليمها الجغرافية وفي طبيعة علاقاقا مع المحيط وفي شكل انتمائها إلى "كيان السلطنة الجغرافي". كل ذلك يستوجب اعتماد المرحلية في تاريخ الجبل في القرن السادس عشر كمدخل إلى تاريخه الاجتماعي بغية استيعاب سيرة الأفراد والجماعات التي تملأ الفراغ الزمني وتضفي على مسار الحركة التاريخية دينامية واعية تحمل بذاقا أبعاداً مستقبلية.

٤- إنّ ما يفرزه تحليل التقليد التاريخي من نظرة جزئية إلى الماضي، وشمولية في آن معاً، يشكّل المدخل إلى ضرورة تجديد التأريخ، وذلك منهجياً بتطوير النظرة إلى الماضي من خلال إدراج مفهوم الزمن التاريخي في صلب عملية التأريخ. فالماضي ليس مسافة عَبَرَت غير مبالية، إنّما هو حركة أفراد وجماعات، هو سيرة مجتمعات عبَّرت عن نفسها بشكل أو بآخر جعلَ من الزمن التاريخي إمّا رتابة مميتة يستهلكها الزمن، وإمّا ديناميّة خلاّقة طبعت زمنها بقدر ما أحدثت من منجزات أسهمت في تقدّم الإجتماع الإنساني على اختلاف أنماطه.

أمّا تاريخياً، فإنّ تجديد التأريخ يقضي بتجاوز الأحداث البيّنات إلى الواقع المجتمعي الذي أفرز في الوجدان الجماعي توجّهات حركةٍ هادفة ارتسمت معها معالم المسافة الزمنيّة، وهي جُلّ ما يستهوي المؤرّخ في بحثه، لا بل هي، بكل مرتكزاقا ومعطياقا ومسارها، موضوع اهتمام المؤرّخ الباحث. فالحديث عن الجماعة الدرزية أو المارونية أو غيرها من جماعات الجبل أو السلطنة، لا يتم فصولاً إلاّ بقدر ما يستوعب الباحث حقيقة تلك الجماعات في ذاقا أولاً، وفي طبيعة علاقاقا بالآخرين بدءاً بالتعاطي مع الجبل وجماعاته، وصولاً إلى مدى الانسجام أو التعارض مع متطلّبات السلم العثماني في إطار "كيان السلطنة الجغرافي".

من هذا المنظور تُطرح كل مشكلية تاريخ القرن السادس عشر في جبل لبنان. وحلّها يتطلّب أولاً نقد معطيات التقليد التاريخي بتساؤلات تُوجّه البحث نحو التاريخ الاجتماعي: هل الأمير حالة منعزلة في مجتمعه، وأي مجتمع؟ وهل الأحداث البيِّنات هي كل سيرة الأمير؟ ما هي الأسباب التي عرّضت الأمير للمأساة؟ إلى ما هنالك من تساؤلات تركّز على الربط بين الأمير ومجتمعه من ناحية، وعلى مجتمع الجبل في القرن السادس عشر في إقليمه الجغرافي من ناحية ثانية؛ وأي دور للتاريخ والجغرافيا والإجتماع في تركيبة مجتمع الجبل؟ وما هي المعطيات السكانيّة والإقتصاديّة لهذه التركيبة؟ وما هو مدى الترابط المجتمعي بين عناصر تلك التركيبة؟ وإلى أيّ حدّ التقت تلك العناصر في توجّهاقا السياسيّة ضمن "كيان السلطنة الجغرافي؟" الخ.

لا نجد في المصادر اللبنانيّة ما يسمح بالإجابة عن هذه التساؤلات، لا بل إن تلك المصادر

تفتح أفق البحث على خصوصيّات تاريخ بلدان الجبل. فالأمير فخر الدين عند الدويهي، أقدم المصادر اللبنانيّة، هو أحد الأمراء الذين حضروا إلى دمشق فثبّتهم السلطان سليم في إقطاعاتهم وأمرهم "في عمار البلدان... فأحسنوا السياسة لقومهم وعمرت بلدانهم..."[١١].

وأهمّ ما يتوقّف عنده الدويهي بعد لقاء الأمراء السلطان هو التحرّك السكاني نحو كسروان[١٢]. لكنّ الدويهي يسكت عن موقف جبل لبنان الشمالي من الفتح العثماني، واستطراداً، عن غياب المقدّمين عن لقاء دمشق، وما سيترتّب على هذا الغياب من نتائج فتحت مجال التأويل واسعاً عند الكتبة والمؤرّخين المعاصرين[١٣].

وكذلك، يسكت الدويهي عن أخبار الأمير فخر الدين الأول، لكنّه يتوقّف باختصار، طوال حكم الأمير وخَلَفه، عند وضع الموارنة في الجبل وما عانوه من خلافات المقدّمين والضائقة الإقتصاديّة نتيجة الغلاء والطاعون والتعدّيات عليهم، حتّى أنّه في السنة ١٥٥٠ "عندما قدم السلطان سليمان إلى مدينة حلب حضر عليه (الراهب انطون الحصروني) مع جملة مشتكية الذين ساروا من مدينة طرابلس فأنعم عليه بخمس مراسيم سلطانية ومن جملتها إن غلال الزيتون ينقسم تحت أمه على البساط، وان لا أحد يعارض النصارى في دينهم ولا في زواجهم وان تترمّم الكنايس. وتسجّلت هذه الأمور في طرابلوس في زمان حسن بيك"[١٤].

أما حيدر[١٥] فيختصر ولاية الأمير فخر الدين بقوله: "في السنة ٩٥١ هـ (= آذار ١٥٤٤- آذار ١٥٤٥)... كان تُوفّي الأمير فخر الدين ابن عثمان ابن معن وكان رجلاً شجاعاً وقد حكم في بلاد عربستان من حدود يافا إلى طرابلوس. وكانت جميع تلك البلدان تحت أمره وأبناه عمائر وقلاع عظام واستراح في حكمه وطاعته أولاد العرب وبعد وفاته تخلّف بعده ولده الأمير قرقماس مكانه".

١١- البطريرك اسطفان الدويهي، **تاريخ الأزمنة**، نشره وعلّق حواشيه الأباتي بطرس فهد، بيروت، ١٩٧٦، ص ٣٩٢ و٣٩٤.

١٢- الدويهي، **تاريخ الأزمنة**، ص ٣٩٢.

١٣- Sur la prétendue « défense héroïque des Chrétiens » et leur soumission aux Ottomans, cf. P. NOUJAIM, *La Question du Liban*, Paris, 1908, p. 85 et 87; par contre P. DIB, *L'Eglise maronite*, II : *Les maronites sous les Ottomans*, Beyrouth, 1962, p. 49, déplore la désunion des Maronites à cette époque, qui « ne prirent pas le rôle qu'ils auraient dû prendre et garder dans la suite. Ils se laissèrent éclipser par le prestige et l'ascendant grandissant de cette famille ma'nide... ».

١٤- البطريرك الدويهي، **تاريخ الأزمنة**، ص ٤١٨-٤١٩. ويختصر عباس ابو صالح، **تاريخ الموحدين الدروز**، ص ١٣١، حكم الأمير قرقماز بقوله: "واشتدّ في عهده النـــزاع بين القيسية واليمنية، كما اشتدّ الخلاف بين آل عساف وآل سيفا في الشمال. غير أن هذه الأحداث الداخلية لم تؤثر على استقرار الإمارة المعنية في لبنان خلال هذه الفترة لو لم تقع حادثة سلب الأموال السلطانية في جون عكار سنة ٩٢٢ هـ / ١٥٨٤م."

١٥- الأمير حيدر الشهابي، **الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان**، ص ١٥٠-١٥١.

لكن حيدر لا يعطي أيّ إثبات على توسّع الأمير خارج بلاد الشوف، وكذلك لا يذكر الوسيلة التي هيمن بواسطتها، أهي القوّة العسكريّة والتحالفات الإقليمية، أم ثروة الإمارة؟[١٦].

ولا يخرج طنوس الشدياق عن إطار الرواية التقليديّة، ألاّ أنّه يحلّ مسألة استمراريّة البيت المعني في زعامة الجبل الدرزي، عن طريق علاقة القرابة بين أُسر الأعيان ودورها في تاريخ الإمارة السياسي، لا بل في تاريخ لبنان الذي تكوّن سكانياً طوال القرون الوسطى، واستقرّ سياسيّاً بنشوء الإمارة. فالشدياق رائد مقولة "لبنان في حدوده التاريخيّة" يركّز على استمراريّة الحكم من خلال أُسر الأمراء وتحالفاتهم وتوارثهم الزعامة في الجبل.

وهكذا، يظلّ الواقع التاريخي، من خلال المصادر اللبنانيّة، متقطّعاً بأحداث بيّنات سعى بعض البحّاثة الغربيين إلى شرح بعضها والى الربط بينها أحياناً أخرى[١٧]، دون ملء الفراغ الزمني الذي خلفته الرواية التقليديّة، وكذلك اختصار الزمن التاريخي. فالمصادر التي تسكت عن إمارة قرقماز تستفيق في العام ١٥٨٥، لتتبنّى رواية الدويهي حول حادثة جون عكار.

أمام هذا الواقع المتقطّع، لا بدّ من السعي إلى أصول جديدة، وهو مهمة الباحث الثانية لحلّ مشكليّة تاريخ الجبل في القرن السادس عشر، على أن يكون في تلك الأصول من الموضوعية ما يسمح بتخطّي التقليد إلى الواقع التاريخي المجتمعي. والأصول عندئذٍ ذاتية صادرة عن الأفراد والجماعات وتعبّر عن ألذّات الجماعيّة وتوجّهاتها وطبيعة علاقاتها مع الآخرين[١٨]؛ وأصول وضعية أُنتجت في ظروف معيّنة ولغايات إداريّة أو إحصائيّة وماليّة من قبل مؤسسات الدولة أو غيرها، تحدّد طبيعة العلاقة بين السلطة والجماعة. وهي تتيح، بالتالي، وصف الوضعيّة الإجتماعيّة كمّاً ونوعاً، أو اجتماعاً وسياسة، وتساعد على كشف ما تغاضت عنه الرواية التقليدية، وعلى استكمال ما تضمّنته من عناصر أوليّة، أو تصحيح ما أخطأت فيه من معلومات أو أحداث، وبخاصة التوسّع في ما ورد في المصادر اللبنانيّة حول الأوضاع الإجتماعية والديمغرافيّة والإقتصاديّة، وربما تطلّعات الجبل السياسيّة في إطار كيان السلطنة الجغرافي.

ليس هدفنا في هذا البحث أن نتناول أهمية الأصول الذاتية في التأريخ الإجتماعي، وقد

١٦- يردّ جواد بولس، **تاريخ لبنان**، ص ٣٢٢، توسّع فخر الدين إلى "حماية" السلطان العثماني سليم الأول الذي مكّنه من "إقصاء منافسيه المحليين البحتريين الذين وقفوا إلى جانب المماليك في الحرب بينهم وبين العثمانيين".

١٧- نذكر على سبيل المثال، أنّ فرديناد فوستنفلد، **فخر الدين امير الدروز ومعاصروه**، تعريب الأب بطرس شلفون، بيروت، دار لحد خاطر، ١٩٨١، ص ٩٩، يرى أنّ فخر الدين الأول، بعد أن "ثبّته السلطان في حكم لبنان"، راح "يوسّع حكمه أكثر فأكثر ويتحرّر من السلطان برفضه دفع الضرائب له...".

١٨- أنظر على سبيل المثال، "الدرزية والمارونية"، في جان شرف، **الإيديولوجيا المجتمعية**، ص ١٠٧-١٢٣.

عرضنا لبعضها في أبحاث سابقة[١٩]؛ ولا أن نقدّم ثبتاً بالأصول الوضعية ودورها في مقاربة حقيقة الماضي. إنّما جُلّ مبتغانا أن نستعرض أولاً الأصول العثمانيّة العائدة إلى جبل لبنان ومحيطه في القرن السادس عشر، وأن نبيّن أهميّة هذه الأصول في حلّ مشكلية تاريخ جبل لبنان، وفي الإجابة عن بعض التساؤلات التي طرحتها بعض المصادر اللبنانية انطلاقاً من الرواية التقليدية، مستعينين أحياناً بما هو متوفّر في بعض المصادر العربية والغربية؛ ثم أن نركّز على الدفاتر العثمانية أو ما يُعرف بالدفاتر الخاقانية التي خلفتها الإدارة العثمانيّة عن الجبل، كما عن سائر مناطق السلطنة طوال القرن السادس عشر؛ وكذلك، وثائق "دفاتر الأمور المهمة" التي تطلعنا على تطورات حرب الشوف في النصف الثاني من القرن السادس عشر. هذا مع الإشارة إلى أنّ الأصول والمصادر تشكّل وحدة متكاملة في البحث، وليس التمييز بينها إلاّ للإيضاح:

تستوقفنا المخفوظات العثمانيّة بالنسبة إلى جبل لبنان ومحيطه في القرن السادس عشر، عند مجموعتين من الأصول:

ألمجموعة الأولى، هي الدفاتر الخاقانية أو دفاتر التحرير التي دوّن عليها عمال الإدارة العثمانيّة نتائج العدّ السكاني والمسح الإقتصادي لكل النواحي التابعة للواء طرابلس، وتلك العائدة إدارياً إلى ولاية الشام. وإذ نعود لاحقاً إلى التوسّع في مضمون هذه الدفاتر، فإنّنا نتوقّف باختصار عند أهميتها:

١ إنّ الدفاتر الناتجة عن تكرار عمليات العدّ السكاني والمسح الإقتصادي هي المصدر الوحيد الذي يتضمّن معطيات إحصائيّة عن مجتمع الجبل في القرن السادس عشر.

٢ إنّ المعلومات التي تتضمّنها الدفاتر فريدة من نوعها، إن لناحية الوضعية السكانيّة كماً ونوعاً في القرى، وإن لناحية الأوضاع الإقتصاديّة في قرى ومزارع نواحي الجبل ومحيطه. فالمعلومات تلك، خاصة لجهة معطياها الإحصائيّة، هي مرتكز الحركة التاريخيّة والمدخل إلى تاريخ الجبل الإجتماعي والإقتصادي.

٣ إنّ توزيع تلك المعطيات جغرافياً وإدارياً استناداً إلى لوائح القرى والمزارع المستخرجة من الدفاتر، يوقفنا على حقيقة تركيبة مجتمع الجبل وخصوصيات بلدانه المجتمعية في القرن السادس عشر. فمجتمع جبل لبنان الشمالي يختلف مجتمعياً عن مجتمع بلاد كسروان وبلاد الشوف؛ واستطراداً، فإنّ لكلّ "بلاد" تاريخها الخاص في القرن

١٩- J. CHARAF, « Introduction à l'histoire sociale du Mont-Liban au XVIe siècle », in C. CHARTOUNI, éd.,*Histoire, Sociétés et Pouvoir aux Proche et Moyen Orients,* I, Paris, 2001, p. 11-26.

وأيضاً، جان شرف، **الإيديولوجيا المجتمعية**، ص ١٠٧-١٢٣.

السادس عشر، أي معاناة مجتمعها الذاتيّة في ظروفها الخاصة وفي علاقاتها مع الإدارة العثمانيّة. من هنا أهميّة اعتماد المرحليّة في منهج البحث التاريخي.

هذه المجموعة الأولى من المحفوظات العثمانية لم تُستثمر كفاية بالنسبة إلى تاريخ الجبل ومحيطه. فالأبحاث المستندة إليها جزئيّة، إذ تناولت بعض اللمحات العامة عن جبل لبنان، أو مناطق إداريّة منفردة، أو قطاعات اقتصاديّة معيّنة[٢٠]. في حين أنّ الدراسة الشاملة على امتداد الرقعة الجغرافية طوال القرن السادس عشر، هي أكثر فائدة كونها تستوعب كل مجتمع الجبل على مراحل، وتتيح المقارنة بين ديمغرافيّة جماعاته ونشاطاتهم الإقتصاديّة وتفاعلاتهم المجتمعيّة، وربما توجهاتهم السياسيّة، بغية إبراز اتجاهات الحركة التاريخية، وإعادة تشكيل مجتمع الجبل عبر حركة النـــزوح. وهذا ما سنسعى إليه في هذا البحث، معتمدين أحياناً على ما نُشر كإسهام أولي في مقاربة تاريخ الجبل في القرن السادس عشر.

والمجموعة الثانية من المحفوظات العثمانية هي "وثائق دفاتر الأمور المهمة"[٢١]، أي السجلات التي كانت تدوَّن عليها أحكام الديوان الهمايوني، وهو أعلى سلطة إداريّة وتشريعيّة وسياسيّة في السلطنة العثمانية.

تغطّي وثائق الدفاتر أخبار حرب الشوف في النصف الثاني من القرن السادس عشر. أما عن بدايات هذه الحرب بعيد استقرار الوضع للعثمانيين في الشرق وحتى هذا التاريخ، فلا بدّ من العودة إلى الأصول العربية. والمصدر الأهم في هذا المجال هو ابن طولون[٢٢] الذي دوّن حملات خُرُّم باشا والي الشام على بلاد الشوف في العامين ١٥٢٣ و ١٥٢٤، فذكر أسبابها الإداريّة، والأهمّ خلفياتها المجتمعيّة. "فالكبس على الشوف الحيطي" جاء بعد عصيان الدروز وقتل جماعة الوالي وصوباشيّته. وكان الشمس ابن الفراء الصالحي الحنفي "قد مدحه عند عزمه على الركوب

٢٠- حول مختلف الموضوعات التي تناولتها الأبحاث المستندة إلى الدفاتر العثمانية، راجع في لائحة المراجع ما نشره جان شرف، الياس القطار، محمد عدنان البخيت، عصام خليفه، عمر تدمري وخليل ساحلي اوغلي و R.S. HATTOX

٢١- Umür-i mühimme defteri, cf. S. Faroqhi, « Mühimme defterleri ».

أمّا الوثائق العائدة إلى موضوعنا، فقد نشر بعضها U. HEYD, *Ottoman Documents on Palestine*, p. XV-XVII

وحديثاً نشر عبد الرحيم ابو حسين:

The View from Istanbul: Lebanon and the Druze Emirate in the Ottoman Chancery Documents, 1546-1711, Oxford, IB Tauris, London and Centre for Lebanese Studies, 2004.

والحقها بترجمة عربية بعنوان: **لبنان والإمارة الدرزية في العهد العثماني. وثائق دفتر الأمور المهمة ١٥٤٦-١٧١١**، بيروت, دار النهار، ٢٠٠٥. وتجدر الملاحظة أنّ دائرة المحفوظات العثمانية هي في صدد نشر الدفاتر بطبعتين: الأولى، صورة طبق الأصل بالعثمانية؛ والثانية ترجمة تركية مع فهارس تسهّل استعمالها.

٢٢- محمد ابن طولون الصالحي الدمشقي، **إعلام الورى بمن وُلّي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى**، تحقيق محمد الدهمان، دمشق، ١٩٦٤، ص ٢٤٠-٢٤٢.

عليهم" في العام ١٥٢٣؛ وقبل الحملة الثانية في العام ١٥٢٤، أفتى الشيخ تقي الدين البلاطنسي الشافعي "بحلّ دماء الدروز وأموالهم...". وهكذا، بإجماع المذهبين، إتّخذت الحملات التأديبية على الشوف طابعاً شرعياً بحقّ طائفة الدروز.

إنّ ما أورده ابن طولون حول عصيان شوف ابن معن هو حادث أمني استتبع موقفاً شرعياً استناداً إلى تمايز الدروز في العقيدة. والتمايز هو حالة مجتمعية يعيشها كل أفراد الجماعة ويلتقون للدفاع عنها، حول قيادة الأمير فخر الدين وخَلَفه قرقماز. ولفهم تلك الحالة، لا بدّ من العودة إلى الأصول الذاتية الدرزية التي تعرّف بهوية الجماعة وترسم مسارها التاريخي وتحدّد معالم استقلاليتها في بيئتها وفي علاقاتها بالسلطنة عبر والي الشام[٢٣]. وبذلك، تسقط عزلة الأمير في مجتمعه، كما تصوّرها الرواية التقليدية؛ وكذلك، يُملأ الفراغ الزمني بنضال الموحّدين على طول المسافة الزمنية التي تفصل بين أمير وآخر، وتتوضّح عندئذٍ أسباب مأساة فخر الدين الأول بمكيدة مصطفى باشا في العام ١٥٤٥، نتيجة استمرار العصيان وعدم قدرة والي الشام على إخضاع الجماعة وضبطها. فالمكيدة تختصر حالة التمرّد والعصيان حتى العام ١٥٤٥.

وبعد هذا التاريخ، تصبح وثائق "دفاتر الأمور المهمة" المصدر الأهم للمعلومات عن تطوّر حرب الشوف حتى نهايتها في العام ١٥٨٥. فالأحكام الهمايونية الصادرة عن الحكومة المركزية إلى حكام الولايات والمقاطعات والقضاة أو الإداريين وغيرهم على اختلاف وظائفهم، هي إجابات على عرائض أو شكايات أو تقارير مرسلة من الولاة وغيرهم من المعنيين بحالة عامة أو خاصة[٢٤].

يبدأ الفرمان النموذجي[٢٥] بشرح طبيعة العريضة أو الشكوى أو التقرير المرسل إلى الحكومة. "وهذه المقدمة لها أهمية كمادة تاريخيّة" لأنّها تعطي معلومات مفصّلة عن حالة بلاد الشوف وتطوّر الأحداث فيها كرفض تأدية الضرائب وعدم سماح الدروز بفحص أحوالهم من قبل القضاة... أو تسلّحهم ومصدر الأسلحة... وكذلك، أسباب فشل بعض الحملات التأديبية وعدم إمكانية جمع السلاح، إلى ما هنالك من مسائل تتعلّق بتطوّر حالة العصيان إلى الطغيان، وما اقتضاه ذلك من أوامر تدرّجت من "حسن التدبير" إلى تطبيق الشرع بحقّ العصاة؛ ناهيك عن إتّساع حركة التمرّد من بلاد الشوف وكسروان إلى فلسطين ووادي التيم.

٢٣- جان شرف، **الايديولوجية المجتمعية**، ص ١٧٣-١٧٧.

٢٤- U. HEYD, *Ottoman Documents on Palestine*, p. XV-XVII.
عبد الرحيم ابو حسين، **لبنان والإمارة الدرزية**، ص ١١.

٢٥- U. HEYD, *Ottoman Documents on Palestine*, p. 3-31.

وانطلاقاً من مضمون هذه الوثائق، فإن أهميتها التاريخية[٢٦] تظهر من ناحيتين: الأولى، إنّها مصادر معلومات تاريخيّة معظمها غير متوفّر في المصادر اللبنانية حول حرب الشوف، أو إنّ بعض تلك المعلومات قد أُغفلت لسبب أو لآخر، أو كان التلميح إليها في الرواية التقليديّة؛ وثانياً، إنّ معلومات وثائق دفاتر الأمور المهمة، بالإضافة إلى أنّها تسدّ فراغاً في الرواية التقليدية، فإنّها أيضاً تسلّط الضوء على مجموعة من الأحداث والأفراد والرعايا، التي توالت زمنياً وفي المكان عينه أحياناً. وهي بذلك تتيح للباحث أن يتتبّع مسار حركة تاريخية جزّأته الرواية التقليدية بأحداث بيّنات، وأن يقارب حقيقة مأساة الأمراء، وان يصحّح التقليد التاريخي بملء الفراغ الزمني ويفتح البحث على كامل مجتمع بلاد الشوف.

وما يُلفت الإنتباه في تلك الوثائق إنّ الديوان الهمايوني لم يسلّم تلقائيّاً بكلّ ما جاء فيها من معلومات بالرغم من خطورتها، وبالرغم من كونها صادرة عن مسؤولين مباشرين، إنما قابلها بحذر وتريّث وشكّ أحياناً. وما يبديه الديوان من تحفّظ حول الإجراءات المطلوبة أو ما يطرحه من تساؤلات حول حراجة الوضع أو صحة المعلومات، أو تشكّيه أحياناً من تقاعس الولاة والصناجك بك وغيرهم من المسؤولين[٢٧]، كلّ ذلك يترك الإنطباع من جهة، إنّ توخّي الدقة في المعلومات شرط أساس للأخذ بها والأمر بإجراء المقتضى؛ ومن جهة ثانية، إنّ وثائق دفاتر الأمور المهمة تبرز حرب الشوف وكأنّها حالة خاصة منعزلة في تاريخ المنطقة بالرغم من إتّساع حركة التمرّد إلى فلسطين ووادي التيم. لكنّ معلومات الوثائق، بإحاطتها بكل جوانب الوضع المتردّي وبعوامله، تدفع إلى الإستنتاج أنّ عوامل محلية وإقليمية تقاطعت في ما بينها لتُحدث حالة "خطرة" في مرحلة كانت السلطنة تواجه مصيرها في حرب المتوسط[٢٨].

محلياً، يبدو أنّ "الطوائف" في فلسطين ووادي التيم وبلاد الشوف لم تكن معنيّة بمستقبل السلطنة، بل استغلّت ظروف السلطنة في حربها في المتوسط لتخرج على الأمن العثماني وتتمادى في عصيانها "يوماً بعد يوم، بحيث أنّه إذا لم يُتدارك هذا الأمر ويؤدبوا فسوف يفلت الأمر من السلطنة ويصبح من العسير بعد ذلك ضبطهم"[٢٩]. وقد يكون الدافع الأهم إلى هذا العصيان

٢٦- كان الأستاذ ابو حسين أول من لفت الانتباه إلى أهمية وثائق دفاتر الأمور المهمة في تاريخ لبنان: "وثائق دفتر الأمور المهمة والتاريخ اللبناني"، **دراسات**، ١١(١٩٨٤) عدد ١٣-١٤، ص ٢٦٣-٢٧٦، ثم اتبعها بأبحاث أخرى تراجع في لائحة المصادر.

٢٧- U. Heyd, *Ottoman Documents on Palestine*, p. 84-85, 119.

٢٨- عبد الرحيم ابو حسين، "وثائق دفتر الأمور المهمة"، ٢٧٤-٢٧٥.

٢٩- Cf. A. C. Hess, "The Ottoman Conquest of Egypt (1517) and the Beginning of the Sixteenth Century World War", *International Journal of Middle East Studies*, 4(1973), p. 55-76 ; F. Braudel, *La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II*, II, Paris 1979, p. 225 et ss.

حرص الجماعات، ككيانات مجتمعية، على الاحتفاظ باستقلاليتها وبالتالي، رفض السلطة العثمانية المباشرة عليها والخضوع لكل موجبات السلم العثماني. وقد لاحظ في هذا الصدد الرحالة الطبيب الإيطالي مينادوي، الذي دوّن أخبار حملة إبراهيم باشا في العام ١٥٨٥، "إنّ الدروز يكنّون كرهاً للأتراك ويأبون الخضوع لغير أمرائهم".

ولم تكن الحالة لتتفاقم في المنطقة دون ما وفّرته ظروف حرب السلطنة في المتوسط من إمدادات للجماعات المتمردة. فإبّان المرحلة الأولى من الحرب (١٥٣٤-١٥٤٥) التي تواجَهَ فيها سليمان القانونيّ مع شارل الخامس، نشط القراصنة في المتوسط[٣٠]، وكان راس الناقوره أحد معاقلهم، وازدهر تهريب الأسلحة وبيعها من الجماعات المتمرّدة، بخاصّة إبّان المرحلة الثانية من الحرب (١٥٥٩-١٥٧٢) التي انتهت بالتعادل بين الفريقين في الربح والخسارة: إحتلّ العثمانيون قبرص في العام ١٥٧٠، ودمّر الأوروبيون الأسطول العثماني في Lépante في العام ١٥٧١. وبعدها هجرت الحرب المتوسط، لتدخل السلطنة من ثم حرباً قاريّة مع فارس (١٥٨٧-١٥٩٠)، وحرب الشوف لم تنته بعد.

لقد أرهقت الحرب ماليّة الدولة، وباتت الحاجة ملّحة لتأمين المال النقدي لدفع العلوف للجيش وكل تكاليف الحرب، وضبط أوضاع السلطنة الداخلية. في هذا السياق، تأتي حملة إبراهيم باشا على مصر في العام ١٥٨٣[٣١]. وبعد أن جمع كميات كبيرة من المال النقدي والتحف الثمينة، همّ الباشا بالعودة إلى استنبول. وقبيل إقلاع أسطوله تلقّى أمراً من السلطان مراد الثالث (١٥٧٤-١٥٩٥) يقضي بالمرور على بلاد الدروز. "فإذا وجدهم فعلاً خاضعين، عليه أن يثبّتهم بواجب الطاعة، وأن يجبرهم على تأدية المتأخّر عليهم من مال؛ وإذا كانوا على عكس ذلك، فعليه أن يؤدّبهم وأن يدمّرهم ويجرّدهم من سلاحهم، أصدقاء كانوا أم أعداء"[٣٢].

٣٠- حول نشاط القرصنة بنوعيها، القرصنة الرسمية (Course) وقرصنة السطو والنهب (Piraterie)، أنظر جان شرف، **الايديولوجيا المجتمعية**، ص ١٨٢-١٨٣؛

F. BRAUDEL, *La Méditerranée*, II, p. 190 et ss.

٣١- تندرج حملة إبراهيم باشا على مصر في إطار أوضاع السلطنة الداخلية وجمع أكبر قدر من المال لسدّ ما أمكن من عجز الموازنة. فوالي مصر حسن باشا تمرّد وتخلّف عن تأدية الأموال الميرية. فكانت حملة ابراهيم باشا الذي قضى زهاء ثمانية عشر شهرا جمع خلالها أموالاً طائلة عاد بها إلى استنبول.

٣٢- « … gli fu anchora commesso, che dovesse passare sopra li popoli Druzi, e quelli che veramento erano a lui obedienti, fermasse nella debita obedienza, facendoli pagar gli antichi debiti, ch'havevano con lui; li disobedienti, estirpasse, e distrugesse, e a tutti cosi amici, come nemici, per ogni modo levasse gli archibugi, e le arme d'ogni sorte… ». G.-T. MINADOÏ, *Historia della Guerra fra Turchi et Persiani*, Venice, 1587, traduit en anglais par A. HARTWELL, *The History of the Warres betweene the Turkes and the Persians*, London, 1595, p. 270. Cf. J. von HAMMER, *Histoire de l'Empire ottoman*, VII, p. 166.

تختلف في التقليد التاريخي أسباب وظروف حملة إبراهيم باشا على بلاد الشوف. والدويهي[٣٣]، وهو أولّ من ذكر رواية حادثة جون عكار، ربط بين سرقة الخزنة السلطانية وإتّهام الأمير قرقماز، زوراً، بالحادثة، وبالتالي القضاء عليه ظلماً. "ففي السنة ١٥٨٥ وثب قوم أردياء على خزنة السلطان وهي سايرة إلى اسطنبول فنهبوها، كما يروي الدويهي،... فخرج الأمر بأن جعفر باشا الطواشي يجمع العساكر من سواحل البحر، من صيدا لحمص، على يوسف باشا ابن سيفا. فحرقوا بلاد عكار. فعظمت به المشتكية أنه ظلم البلاد إلى إبراهيم باشا مصر الذي تولّى الوزارة العظمى. فجمع العساكر من حلب وشام ومصر وقبرص في مرج عرموش في زمور وطبول وملاعب وسناجق ملوكية حتى ارتعب منه كل بلاد العرب، وقدمت الشكايات في الأمير محمد بن عساف وفي الدروز وأولاد حبيش انهم شلحوا الخزنة. فبعث طلب الغرماء من الأمير قرقماز بن معن، ومسكوا دروب البحر، والبقاع على الدروز وقتلوا خلقاً كثيراً...".

ليس المجال هنا لتحليل رواية الدويهي ونقدها، وقد سبق أن تناولها أحدهم[٣٤]. إنّما يمكننا القول في سياق بحثنا أنّه، باستثناء المزج بين حملة الطواشي على "بلد ماران" وبلاد عكار وتلك على بلاد الشوف، تتضمن رواية الدويهي العناصر الأساسية لحملة ابراهيم باشا ونتائجها. ولكن أن يتمكن "قوم أردياء" من سرقة الخزنة السلطانية لأمر مستغرب لا يقرّه منطق نظراً لأهمية القافلة السلطانية التي كانت تنقل مال الميره من مصر إلى استنبول؛ وإنّ الخلفية التاريخية التي ربطت بين حادثة جون عكار والأمير قرقماز كانت بهدف إخفاء ما كشفت عنه وثائق دفتر الأمور المهمة لإظهار الأمير "ضحية" فعلة لم يرتكبها.

وإذا كانت الوثائق العثمانية قد مهّدت لحملة إبراهيم باشا، فإنّ الوثائق تلك غير كافية لتتبّع مجريات الحملة ونتائجها. والمصدر الوحيد عندئذٍ هو ما دوّنه الطبيب الرحالة الإيطالي مينادوي في الكتاب السابع من تأريخه لحروب الترك والفرس[٣٥].

٣٣- البطريرك الدويهي، **تاريخ الأزمنة**، ص ٤٤٧-٤٤٨. وعنه أخذ الأمير حيدر الشهابي وطنوس الشدياق، وبعدهما الكتبة والمؤرّخون المعاصرون كميشال شبلي وياسين سويد وعباس ابو صالح وعادل اسماعيل، الخ.

٣٤- A-R. ABU-HUSAYN, "The Ottoman Invasion of the Shûf in 1585: A Reconsideration", *Al-Abhath,* 33(1985), p. 13-21 ; *Idem*, "The Korkomaz question. A Maronite historian's plea for Ma'nid legitimacy", *Al-Abhath,* 34(1986), p. 3-11.

٣٥- وقد خصص مينادوي لحملة إبراهيم باشا الصفحات ٢٧٩-٣١٩ من الجزء السابع من تاريخه. وعنه أخذ:

J. Von HAMMER, *Histoire de l'Empire ottoman,* VII, p. 166-171;

راجع ف. فوستنفلد، **فخر الدين أمير الدروز**، ص ٩٩-١٠٦؛ جان شرف، "G.-T. Minadoï: نهاية حرب الشوف".

الدفاتر العثمانية

قد يتطلّب نقد الرواية التقليدية المزيد من التحليل والإيضاح، وهو عمل يخرج عن نطاق بحثنا. وجُلّ ما قصدناه من مآخذ على هذه الرواية هو أن نطرح مشكليّة تاريخ الجبل في القرن السادس عشر كمسألة تأريخية لا بد من معالجتها على صعيدين:

الأول، منهجي يقضي "بمواجهة" التقليد كتراث احتضنته خلفية ذهنية معينة، فشكّلت مسلّماته مدخلاً إلى الماضي؛ في حين أن المطلوب هو استيعاب الماضي كما حدث في إطار مقتضيات المعرفة التاريخيّة. والماضي عندئذٍ ليس مسافة زمنيّة عَبَرت، إنما هو حركة تحمل في نشاطها بعداً مستقبلياً ملاحقاً ضمنياً، من قبل الأفراد والجماعات. وتجدّد هذا البعد يتم باستمرار بإدراك الجماعة لذاها ووعي تاريخها، وبالإفادة من تجارها وتصحيح مسارها بالتكيّف مع الظروف العابرة. من هنا تصبح المرحليّة صفة ملازمة للحركة التاريخيّة قد يختصرها التقليد بروايات أو بأحداث بيّنات. ومهمة الباحث عندئذ أن يستجوب الروايات، وأن يعيد تلك الأحداث إلى الواقع الذي أنتجها. والواقع هو معطى قائم بذاته في حدود المكان والزمان، لكنّه متجدّد عبر تقاطع مكوّناته الذاتية أي الانسان، كفرد وكجماعة، الذي يضفي على الحركة التاريخيّة معنى، ويحدد بالتالي مسارها في الزمن الطويل.

وأهميّة هذا التوجّه المنهجي أنّه يعيد التأريخ إلى حدود المجتمع ليدرك المؤرخ "الشيء بذاته" أولاً؛ ومن ثم طبيعة علاقته بالآخرين بدءاً بالطبيعة، وهي الآخر الأكثر ثباتاً في الزمن، وبقسرياها الأكثر تحدياً للإنسان؛ وانتهاءً بالسلطة الحاكمة التي بنظمها وأحكامها ومتطلّباها، قد تُخرج الجماعة من أطرها الذاتية، أو تدفع بها إلى "النضال" للإحتفاظ بما تعتبره شرطاً لحرية وجودها. من هنا تكتسب الحركة التاريخيّة أبعاداً وضعية هي خلاصة تقاطع الدين والاجتماع والسياسة كمرتكزات ذاتية لمسار تاريخي، في حين أن أكثر ما تهتم به السلطة الحاكمة وهي "غريبة الدار"، الأمن والاقتصاد. من هنا تُطرح، منهجيّاً ، أهميّة الأصول الذاتية التي تعبّر عن توجهات الجماعة، والأصول الوضعية التي هي من مقتضيات الحكم. ولكنّها تعود بالفائدة في عملية التأريخ.

والصعيد الثاني لمعالجة مشكلية القرن السادس عشر هي تأريخيّة، أي تَوفّر الأصول الوضعية التي تسمح بولوج المجتمع كمّاً ونوعاً والوقوف على نشاطه الإقتصادي وتحرّكه السياسي في أطره المحلية وعلاقاته الإقليمية. والقاعدة القائلة "إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ معها" تظلّ هاجس المؤرّخ الباحث طالما هو يسعى إلى مقاربة الحقيقة بقدر المستطاع. وإذا كانت الأصول الذاتية متوفّرة لمقاربة خلفيات الأيديولوجيا المجتمعية لموقف كل من الدروز والموارنة من الحكم العثماني منذ مطلع القرن السادس عشر، فإنّ معطيات الرواية التقليدية لمقاربة الوضع التطبيقي للخلفيات

الإيديولوجيّة غير كافية، لا بل أنّها تشكو من ثغرات كما سبق وذكرنا، وتعتريها فجوات تُفقد الزمن التاريخي استمراريته وتُفقد الحادث، ذاتاً كان أم فعلاً، حسب التعبير الخلدوني، مرتكزات حدوثه. وإذا كانت الخلفيات الإيديولوجيّة شرطاً لتَميّز جماعة ما، فإن تجسّدها في واقع مجتمعي وحدوثها تاريخياً لا يصبحان ممكنين أو فعليّين إلاّ بقدر ما يتوفّر لهما الكمّ السكاني والقدرات الإقتصاديّة التي تتيح للقيادة السياسيّة التحرّك في وضعية تاريخيّة معيّنة ولغائية محدّدة مسبقاً. والرواية التقليدية قد عكست، في هذا المجال، المعادلة إذ أخذت بالنتائج دون الأسباب.

وإذا ما توفّرت الأسباب في الخلفيات الإيديولوجيّة، فيترتّب على البحث أن يكشف عن الإمكانات المجتمعيّة السكانيّة والقدرات الماديّة الإقتصاديّة التي استُغلت لتنفيذ مأرب أو تحقيق غاية. من هنا التكامل بين الدين والإجتماع والسياسة، والترابط بين الإقتصاد والسياسة. وللوقوف على حقيقة هذه الأمور، لا بدّ من أصول تسمح بمقاربة الوضعية التاريخية. وإذا كانت الأصول اللبنانية قليلة نادرة في هذا المجال، فإنّ الأصول العثمانية، وتخصيصاً دفاتر الطابو، هي التي تفتح الأفق واسعاً على مشكلية تاريخ الجبل في القرن السادس عشر.

الدفاتر الخاقانية أو طابو دفتري أو "دفاتر التحرير"[٣٦] هي السجلات التي دوّن عليها عمال الإدارة العثمانية:

١- نتائج "العدّ" السكاني الذي اقتصر على الذكور البالغين: المقصود بالعدّ السكاني أو الإحصاء ليس مجرّد معرفة عدد السكان بالمعنى الإحصائي الحديث، بل "معرفة من سيؤدّي الضرائب". لذلك لم يُهتم إلاّ بالأيدي العاملة. فلم تحصَ النسوة والأطفال، واقتُصر على إحصاء الرجال بصفتهم أرباب اسر (خانه)، والعازبون المفروض كونهم في سن تخوّلهم الكسب وبالتالي يمكن فرض ضريبة عليهم (مجرد)[٣٧].

لا يُذكر هؤلاء إلاّ في القرى: بعد اسم القرية وتصنيفها أحياناً بين خاص شاهي أو سباهيان أو وقف... وذكر الناحية التي تنتمي إليها، تلي لائحة اسمية بالذكور المكلّفين (اسم الذكر ووالده) وهم مصنّفون مجتمعياً بين "مسلمان" و"نصارى" أو "كبران" و"يهوديان" حيث وُجدوا؛ وموزعون ديمغرافياً بين خانه (متزوج رب أسرة) ومُجرد (عازب) وباستطاعته كسب عيشه، ويشار إلى العازبين أحياناً بحرف "ميم" أو بنقطة تحت الاسم. وفي بعض الدفاتر، ذُكر الخانه

٣٦- Cf. Ö. L. BARKAN, « Daftar-i Khakani », où il définit les Daftar comme un « ensemble de registres dans lesquels étaient consignés à l'époque ottomane les résultats des recensements effectués jusqu'au début du XI^{e} / XVII^{e} siècle, tous les 30 ou 40 ans, selon une ancienne tradition administrative ». Cf. aussi dans *EI^{2}*, «Tapu defter », et « Daftar ».

٣٧- خليل ساحلي اوغلى، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٦٢.

والمجرد مجتمعين تحت تسمية "نفرا"[٣٨]. وهؤلاء هم في المصطلح العثماني خانه عوارض[٣٩] أي يؤدّون كل الضرائب؛ يقابلهم خانه غير عوارض المعفيّين من كل أنواع الضرائب أو من بعضها، من رجال الدين المسلمين والسباهيه. يضاف إلى ذلك أحياناً ذكر وظيفة بعض الأفراد كالإمام والخطيب والمؤذّن والقسيس والخوري[٤٠]، أو الواقع الإجتماعي كالأسياد والأشراف[٤١]، أو الحالة الصحية كالأعمى[٤٢]، أو المهنة كالحايك والاسكافي[٤٣]، وغيرهم ممّن كانوا يؤدّون خدمات للدولة أو في المجتمع، وهي حالات قليلة نادرة في دفاتر جبل لبنان.

٢- نتائج المسح الإقتصادي لقرى ومزارع نواحي الجبل في القرن السادس عشر، وما يترتّب على كل قرية ومزرعة:

أ- من ضرائب إجماليّة كالمال المقطوع أو مال الديموس أو قسم من الحاصل وخراج، وضرائب على المحاصيل الزراعية في كل قرية كالزيت والأشجار المثمرة والحبوب (حنطة، شعير، عدس، وغيرها من الحبوب).

وحاصل هذه الضرائب موزَّع حصصاً بين ملك ووقف وسباهيان (تيمار، زعامت، ميرلوا) وخاص شاهي، وأضيفت في بعض الدفاتر حصة "ميري"[٤٤].

ب- من رسوم على الإنتاج الحيواني في القرى كالنحل والماعز، على الطواحين ومعاصر الزيت والعنب، وغيرها من الرسوم كبادهوا ورسم عروس، التي يعود ريعها جميعاً إلى الخزنة السلطانية أو الخاص شاهي. أمّا المزرعة، فيُذكر بعد اسمها إذا كانت بيد أهالي القرية المجاورة، أو هي مصنّفة بين خاص شاهي أو سباهي أو وقف... وبعهدة من، وأخيراً المال المقطوع عليها. وتجدر الملاحظة أنّ التدوين لم يكن على نمط واحد في كل الدفاتر. وقد أشرنا في مقدّمة كل دفتر إلى نوع المعطيات الإحصائية التي تتوفر فيه.

هذا النوع من الدفاتر يُعرف "بالمفصل". وتسهيلاً للعمل الإداري، كان المشرف على

٣٨- **الدفتر رقم ٥١٣**.

٣٩- خليل ساحلي اوغلى، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٥٦-٥٧؛ Cf. H. BOWEN, «`Awârîd », *EI*[2], I, p. 783

٤٠- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٦، حيث ورد على سبيل المثال سمعان ولد قيس في قرية بشمزين. والأمثلة عديدة في الدفاتر الأخرى.

٤١- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٣١: أسياد وأشراف قرية ايعال.

٤٢- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٣٥: حيث ورد في قرية بطرام: جرجي ولد سمعان اعمى، ويونان ولد يحنا ويحنا ولد ابراهيم: أعمى.

٤٣- **الدفتر رقم ١٠١٧** ، ص ١٤: حيث ورد توما ولد حايك وتوما ولد اسكاف في قرية بصرما، على سبيل المثال.

٤٤- **الدفتر رقم ٤٢٠**: نواحي بلاد الشوف ، أنظر: A. COHEN, « Miri », *EI*[2], VII, p. 126-127 . والميري هو المال الذي كان يجبى لصالح بيت المال.

الإحصاء (دفتر أميني= أمين الدفتر) مكلّف بتلخيص المفصل في دفتر آخر يدعى "دفتر الإجمال" وقد اكتُفي فيه بذكر إسم القرية أو المزرعة والمال المتوجب على كل منهما؛ وهناك دفاتر أخرى مخصصة للأوقاف وللتيمار... على أن الأهم من بين تلك الدفاتر والأكثر فائدة في البحث التاريخي، بالرغم مما فيها من ثغرات أو نواقص أحياناً، هي دفاتر "المفصل" لما توفره من معطيات وضعية عن مجتمع الجبل ونشاطه الإقتصادي. وتعود تلك الأهمية إلى أمرين أساسيين على الأقل:

ألامر الأول، إن إلحاق الجبل بالسلطنة العثمانية لم يُحدث تغييرات في الإدارة والإجتماع والسياسة. فالسلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠)، بعد انتصاره على المماليك في معركة مرج دابق في شهر آب من العام ١٥١٦، تابع زحفه حتى القاهرة. وعند عودته إلى دمشق في العام ١٥١٧، استقبل قادة الحصون العربية والزعماء المحليين، ومن بينهم بعض أمراء الجبل، الذين جاؤوا يقدمون له الخضوع والطاعة، ويتعهّدون أمامه بالإلتزام "بالسلم العثماني". فثبّت السلطان الجميع في إقطاعاتهم وأمرهم "بحسن الإدارة". ومن بين هؤلاء الزعماء المحليين، برز الأمير فخر الدين الأول الذي دخل على السلطان بتوسّط الغزالي وخير بك، وألقى أمامه خطبة الولاء، فمنحه السلطان سليم "الطبل والبيرق" علامة الرضى، وجعله بالتالي مقدّماً على سائر أمراء بلاد الشوف والمسؤول الإداري والأمني عن تلك النواحي تجاه والي الشام[٤٥]. أما مقدّمو جبل لبنان الشمالي فقد تخلّفوا عن لقاء السلطان في دمشق ولم يحصلوا على حقوق الملّة، إنما عومل الموارنة وغيرهم من الجماعات المسيحية على أساس أنهم ملّة إذ احتفظوا بخصوصياتهم المجتمعية وبإدارة شؤونهم الذاتية تحت سلطة بطريركهم...[٤٦].

وهكذا، فإن إلحاق الجبل بالسلطنة أبقى على أوضاعه الإدارية تقسيمات وزعماء، ولم يُدخل السلطان أي مستجدّات في الإجتماع والإقتصاد والسياسة، سوى ما تطلّبه "السلم العثماني" من أمن واستقرار، وما أوجبه "حسن الإدارة" من تنفيذ الأوامر الهمايونية عبر الطاعة للولاة في دمشق وطرابلس.

والأمر الثاني، إنّ إلحاق الجبل بالسلطنة لم يحمل في خلفياته أي سياسة هادفة لإعادة تكوين مجتمع السلطنة. فالتقيّد بأحكام الشريعة على الصعيد المجتمعي ترك للجماعات المتمايزة دينياً أو إتنياً أو لغوياً في أقاليمها الجغرافية، حقّ التواجد بحرّية والحفاظ على خصوصياتها المجتمعيّة وفق ما تقتضيه أحكام الشريعة. كلّ ذلك جعل من السلطنة "كياناً جغرافياً" تعايشت ضمنه الجماعات

٤٥- J. von HAMMER, *Histoire de l'Empire ottoman,* IV, p. 286 et 452 note 22 ; Cf. aussi H. MASSE, « Sélim 1er en Syrie d'après le Sélim-Nami », in *Mélanges syriens offerts à Monsieur René Dussaud,* II, Paris, 1939, p. 779-782.

٤٦- جان شرف، "البطريركية وحقوق الملة المارونية"، **المنارة**، ٢٦(١٩٨٥)، عدد ١-٢، ص ٢١٥-٢٣٠.

متمايزة وتعاونت في ما بينها ضمن أقاليمها الجغرافية وخارجها لتأمين متطلبات العيش وتلبية الحاجات الضرورية. وبمعنى آخر، إن الجماعات المتمايزة السابقة لعهد السلطنة استمرت ككيانات مجتمعية استوعبها النظام العثماني الحضاري واعترف لها بخصوصياتها. وعلى هذا الأساس تعاطى معها وحدّد علاقاته بها، تلك العلاقات التي عكست وضعية قائمة ومستمرة في حدود السلم العثماني. ويمكننا وصف تلك العلاقات بالوضعية طالما أنّها لم تسعَ إلى تغييرات بنيوية في كيان مجتمع السلطنة، بل ظلّت في حدود العلاقات الوظيفية بين مؤسسات الدولة وجماعاتها المتعددة.

يظهر ذلك أولاً في أنّ بعض القوانين العثمانية تجاوزت أحياناً بعض أحكام الشرع إنسجاماً مع الأعراف والتقاليد في مجتمعات الأراضي المفتوحة التي اختلفت ثقافاتها وتنوّعت أقاليمها الجغرافية[٤٧]؛ "فالإحصاء كان يتمّ حسب التقاليد العثمانية ولغايات عمليّة بعد فتح بلدٍ ما، وذلك لمعرفة طاقات البلد السكانية والإقتصادية وتطبيق النظم الضريبية العثمانية فيه أو الاحتفاظ بالنظم السائدة في الحكم السابق حسبما تمليه الأوضاع"[٤٨]. ويظهر ذلك ثانياً في محتوى دفاتر المفصل. فالتعداد السكاني والمسح الإقتصادي لم يتمّا لغاية إحصائية بالمفهوم العلمي الحديث، إنما هدفا إلى الإطلاع على الوضع السكاني والواقع الإقتصادي، وما استتبع ذلك من فرض ضرائب ورسوم تلبية لحاجات الدولة المالية وصيانة السلم العثماني في حدود إمكانات الرعايا.

وبالتالي، فدفاتر الطابو تعكس طبيعة العلاقات الوظيفية بين الدولة ورعاياها؛ كما أن الدولة تتوخّى من الإحصاء تلبية حاجاتها الماليّة المباشرة. لذلك، بعد استقرار الفتح في الشرق، أبقى السلطان سليم على التقسيمات الإدارية والزعامات المحلية، فظلّت طرابلس عاصمة ولاية[٤٩] حملت اسمها وضمّت من جبل لبنان[٥٠] النواحي التالية كما وردت في الدفتر رقم ٦٨ تاريخ

٤٧- Ö. L. BARKAN, « Caractère religieux et caractère séculier », p. 11-58.

٤٨- خليل ساحلي اوغلى، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٦٢.

٤٩- هكذا وردت في قانونامه **الدفتر رقم ٦٨** تاريخ ١٥١٩، ص ٤. أمّا النواحي فكانت تابعة لواء طرابلس، وكذلك في الدفاتر اللاحقة. ومن المرجّح أن تكون بعض التعديلات قد طرأت على التقسيمات الإدارية، فأصبحت طرابلس لواء بعد العام ١٥٢١، ثم ولاية بعد العام ١٥٧٠ أو ١٥٧٩. أنظر عبد الرحيم ابو حسين، **لبنان والامارة الدرزية**، ص ٢٣؛ أنظر ايضا:

H. INALCIK, *The Ottoman Empire: The Classical Age, 1300-1600*, Reprint, Phoenix, 2000, p. 106

٥٠- عبد الرحيم أبو حسين، **لبنان والإمارة الدرزية**، ص ١٨، حيث يذكر أن ليس في الوثائق العثمانية أية اشارة إلى وحدة جغرافية-سياسية أو إدارية تحت اسم لبنان. فالوثائق لا تتكلم إلاّ عن التقسيمات الإدارية: ولاية، لواء، قضاء، نواحي. وقد اعتمدنا مصطلح لبنان الذي كان يمتدّ عند الرحّالة الغربيين من أعالي صيدا (جزين) إلى اعالي طرابلس (بشري)، وأصبح يضم بعد العام ١٩٢٠، نواحي البقاع التي كانت على علاقة مع الجبل والتي كانت تابعة ولاية الشام في القرن السادس عشر. وتجدر الملاحظة أن بحثنا سيقتصر فقط على نواحي جبل لبنان كما ذكرناها بخط مميّز على الخريطة.

١٥١٩: زاوية، بترون، كوره وانفه، جبيل، بشري، فتوح بني رحال والمنيطرة؛ ومن خارج الجبل نجد نواحي: عكار، عرقة وظنية.

وكذلك أبقى السلطان سليم على ولاية الشام التي شملت من البقاع نواحي بعلبك وكرك نوح وحماره وقورنه وشوف البياض وشوف الحرادين ووادي التيم؛ ومن الجبل ناحية شوف ابن معن.

أما بيروت فظلّت بأيدي عمال السلطان مباشرة وشكّلت قضاء ضمّ، بالإضافة إلى ناحية بيروت، نواحي الجرد والمتن والغرب وكسروان.

وكذلك ظلّت صيدا قاعدة قضاء ضمّ، بالإضافة إلى ناحيتها، ناحيتّي إقليم التفاح وإقليم الخرنوب.

ثم كلّف السلطان سليم ابو الفضل بن ادريس قاضي طرابلس ونوح تشلبي مسح نواحي الولايتين وتحديد الضرائب والرسوم المتوجّبة عليهما. فنتج عن هذا المسح في العام ٥٩٢ هـ/ ١٥١٩ م، أول دفتر مفصّل للواء طرابلس. ثم تكررت العملية طوال القرن السادس عشر ونتج عنها الدفاتر التالية:

دفاتر ولاية طرابلس

رقم الدفتر	تاريخه	محتواه	محفوظات
٦٨ [٥١]	٩٢٥/ ١٥١٩	مفصل لواء طرابلس مع قانونامه [٥٢]	دائرة أرشيف رئاسة الوزراء- اسطنبول [٥٣]
٥٤٨ [٥٤]	٩٢٦/ ١٥١٩-٢٠	اجمال في ثلاثة أجزاء: أ- تيمار وخاص في لواء طرابلس. ب- كذلك في لواء حماه. ج- وقف في لواء طرابلس وحماه. ناقص في البداية.	-
١٠١٧ [٥٥]	قبيل ٩٣٢/ ١٥٢٥-٦	مفصل لواء طرابلس. ناقص في البداية والقسم الأكبر من إحصاء طرابلس.	-
٣٨٠	بدون تاريخ	اجمال الدفتر ١٠١٧	-
٢٠٣	٩٥٤/ ١٥٤٧	مفصل لواء طرابلس مع قانونامه.	دائرة القيود القديمة في مديرية الطابو العامة-انقره [٥٦]
٢٥٣ [٥٧]	٩٥٤/ ١٥٤٧	اجمال الخاص في لواء طرابلس مع التمييز بين	دائرة أرشيف رئاسة الوزراء

٥١- *Le Tapu ve Kadastro Catalogu,* Istanbul Arşivi, en donne le résumé suivant: Malye, Sam Trablus... nufus ve hasilatini ve Timarlarini ve Evkafini ve Kanunnamesini havi defter.

٥٢- Le Kanunname est publié par Ö. L. BARKAN, *XV ve XVI Asirlarda Osmanli,* p. 351-352. Des extraits sont publiés par R. MANTRAN et J. SAUVAGET, *Règlements fiscaux ottomans,* p. 77-80.

٥٣- *Başbakanlık, Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü, Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı* – Istanbul ; cf. B. LEWIS, « Başvekalet Arşivi ».

٥٤- خليل ساحلي اوغلي، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٦٠، أرّخه في عهد سليم الثاني (١٥٦٦-١٥٧٤) وصنّفه ضمن المفصّل. امّا *Tapu ve Kadastro Catalogu* فلم يعطه تاريخا ما، إنّما صنّفه تيمار وأوقاف.

B. LEWIS, "The Ottoman Archives", p. 151, lui donne la date : ca. 926/ 1519-20, 94 fos.

٥٥- *Tapu ve Kadastro Catalogu* لا يعطه تاريخاً إنّما صنّفه "مالية". وبرنار لويس، في المرجع السابق، أعطاه التاريخ اعلاه؛ أما عمر عبد السلام تدمري، "محلات طرابلس القديمة، مواقعها، أسماؤها، سكانها من خلال الوثائق العثمانية"، في **أعمال المؤتمر الأول لتاريخ ولاية طرابلس إبان الحقبة العثمانية، ١٥١٦-١٩١٨**، طرابلس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية-٣، ١٩٩٥، ص ٩٨، فحدّد تاريخه بين سنتي ٩٢٦-٩٣٤/ ١٥٢٠-١٥٢٧، وذلك من خلال التعرّف على أسماء بعض العلماء الواردة فيه (اسم شيخ صدر الدين ولد ناسخ المتوفي سنة ٩٤٢هـ/ ١٥٢٦م).

٥٦- *Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü Arşivi Dairesi,* Ankara. Cf. A. DOĞAN, *Tapu Kadastro Kuyud-i Kadime Arşivi Mufassal, İcmal, Evkaf ve Derdest Defterlerinin Toplu Kataloğu,* Ankara, 1993.

خاتمة الدفتر ص ٣٧٧: "حرّره أضعف العباد كاتبه مراد بمعرفة محمد بن رمضان دفتردار ولايت عربستان تم الدفتر في غرة صفر المظفر سنة ٩٥٤".

٥٧- غير موضوع في التداول نظراً لتردّي أوراقه، وبالتالي لم نتمكّن من الاطلاع عليه. ذكره:

B. LEWIS, "The ottoman Archives", p. 151 : "Badly wormed".

		خاص قديم وخاص جديد حالته سيئة وغير موضوع في التداول.	استانبول.
٣٧٢	بدون تاريخ[٥٨]	مفصل لواء طرابلس ناقص في البداية وقسم من القانونامه.	-
٤٣١	سليمان القانوني[٥٩]	مفصل لواء طرابلس مع قانونامه	=
٥١٣	٩٧٩/ ١٥٧١-٢	مفصل لواء طرابلس مع قانونامه[٦٠]	-
٥٥١[٦١]	٩٨٠/ ١٥٧٢	أوقاف	دائرة القيود القديمة في مديرية الطابو العامة-أنقره.
٣٠٦	٩٩٦/١٥٨٧	اجمال تيمار وزعامت	-
٥٨٦	السلطان مراد الثالث ٩٨٢-١٠٠٣/ ١٥٧٤-١٥٩٤	أوقاف	-
٨٤	١٠٠٣/ ١٥٩٤	مفصل لواء طرابلس	-
٥٣٠[٦٢]	١٠٠٣-١٥٩٤	مفصل لواء طرابلس.	-

٥٨- لم يحدّد خليل ساحلي اوغلي، **من تاريخ الاقطار العربية**، تاريخه؛ ولم يرد عند A. Doğan. أعطاه برنار لويس تاريخ بعيد ٩٣٢ هـ/ ١٥٢٥-٦ م . أما عمر تدمري، "محلات طرابلس القديمة"، فأعطاه تاريخ ٩٦٢ هـ/ ١٥٥٥ م، إستناداً إلى إسم عبد القادر شيخ المدينة خطيب جامع العطار بطرابلس وإمامه، والمتوفي بطرابلس سنة ٩٦٢ هـ/ ١٥٥٥ م، وهو المرجّح.

Le Tapu ve Kadestro Catalogu, Istanbul Arşivi, en donne le résumé suivant : « Malye, Evkaf, Turkuman nufus ».

٥٩- ذكره خليل ساحلي اوغلي في عهد سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦). أما فهرست الدفاتر في محفوظات استانبول فيذكر دفتر رقم ٤٢١ دون تاريخ، ومصنف: تيمار، وأعطاه عصام خليفه، **لبنان في أرشيف اسطنبول**، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٨، تاريخ بعد ٩٣٧/ ١٥٣٠-٣١؛ وكذلك برنار لويس في المرجع نفسه.

٦٠- Ö. L. Barkan, *XV ve XVI Asirlarda Osmanli*, p. 211-216, R. Mantran et J. Sauvaget, *Règlements fiscaux ottomans*, p. 59-76, en se basant sur deux mss. de la Bibliothèque nationale de Paris, ancien fonds turc no 203 et 81, et, en se référant au Kanunname du Defter no 203 en date de 954/ 1547, et « ayant recours à la traduction -souvent à caution- que J. von Hammer a donnée de semblables documents conservés à Vienne », ont été amenés à apporter des corrections et à ajouter des paragraphes nouveaux à l'édition turque. *Le Tapu ve Kadastro Catalogu*, Istanbul Arşivi en donne le résumé suivant: « Malye, Tarabbus 'da vaki' Kuranin nufus ve hasilatini Zeamet ve Timarlari havi mufassal Tahrir defteri ».

٦١- *Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü Arşivi*, Ankara ; cf. A. Doğan, *Tapu Kadastro*.

٦٢- Il n'est mentionné que par R.S. Hattox, "Some ottoman Tapu Defters for Tripoli in the Sixteenth Century", *Al Abhath*, 29 (1981), p. 66.

من المرجّح ألاّ تكون هذه الدفاتر هي الأخيرة من نوعها بالنسبة إلى جبل لبنان الشمالي، وكذلك بالنسبة إلى بلاد الشوف. والدفاتر المعروفة حتى الآن عن بلاد كسروان ونواحي الشوف والبقاع هي التالية:

رقم الدفتر	تاريخه	محتواه	محفوظات
٤٣٠	حوالي ١٥٢٣/٩٣٠	مفصل بعض نواحي لواء الشام. ناقص في البداية	دائرة ارشيف رئاسة الوزراء–استانبول.
١٢٧	١٥٢٥ /٩٣٢	مفصل الأوقاف في لواء الشام	–
١٦٩	٨-٩٣٢/٣٢ – ٣٢-١٥٢٥	اجمال الخاص والزعامت والتيمار في قرى ونواحي دمشق وبيروت وصيدا وبعلبك وحوران في لواء شام شريف.[٦٣]	–
٣٨٣	دون تاريخ[٦٤]	ج٢ من مفصل لواء شام شريف.	–
٤٠١	حوالي ٩٥٠/ ١٥٤٣	مفصل دمشق مع ٥ نواحي، بعلبك مع ١٤ ناحية، بيروت و٤ نواحي، وصيدا ١٧ناحية وقبائل تركمان واكراد وعرب[٦٥]	
٤٢٣	حوالي ٥٥-٩٥٢ / ٤٨-١٥٤٥	اجمال الخاص والزعامت والتيمار وقبائل تركمان وأكراد وعرب في لواء الشام.	–
٢٦٣	٩٥٨/ ١٥٤٨	مفصل دمشق و١٥ ناحية من لواء شام شريف في قسمين: ١- خاص سلطاني	=

٦٣- Le *Tapu ve Kadastro Catalogu*, Istanbul Arşivi en donne le résumé suivant: « Sam ve nevahisinde Bayrouth, Sayda, Baalbek ve Hauran mulhakatindo hâs Seamet ve Timarlari havi ».

٦٤- A. DOĞAN لا يحدّد تاريخه؛ خليل ساحلي اوغلى، **من تاريخ الاقطار العربية**، ص ٥٩، يعطيه تاريخ ٩٥٥/ ١٥٤٨؛ M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus in the Sixteenth Century*, Beirut, 1982, p. 298, en donne la date : co 937/ 1530. Le *Tapu ve Kadastro Catalogu* en donne le résumé suivant: « Sam livasinin (Ikinci cild) Tahrir defteri » ; B. Lewis, "The ottoman Archives", p. 154.

٦٥- *Tapu ve Kadastro Catalogu*, Istanbul Arşivi ; B. LEWIS, "The ottoman Archives", p. 153: "The biggest and most detailed of Damascus defter".

٦٦- Ö. L. BARKAN, *XV ve XVI Asirlarda*, p. 220-227 ; R. MANTRAN et J. SAUVAGET, *Règlements*, p. 3-34.

		٢- خاص ميرلوا وزعامت وتيمار مع قانونامه[٦٦]	
٢٧٥	١٥٥١-٢/٩٥٨	مفصل خاص ميرلوا ولاية الشام[٦٧]	-
٤٧٤	٩٧٧/ ٧٠-١٥٦٩	جزء أول من مفصل دمشق و١٨ ناحية في قسمين: ١- خاص سلطاني ٢- خاص ميرلوا وزعامت وتيمار. مع قانونامه.	=
٥٤٣	سليم الثاني (١٥٦٦-١٥٧٤)[٦٨]	ج٢، مفصل ١٤ ناحية من لواء الشام.	-
٣١٩	١٠٠٥/ ١٥٩٦	اجمال[٦٩]	دائرة القيود القديمة في مديرية الطابو العامة – أنقره
١٩٥- ١٧٧ ٩٩	١٠٠٥/١٥٩٦	٣ أجزاء مفصل شام شريف[٧٠]	-
٥٨١	١٠٠٥/ ١٥٩٦	أوقاف[٧١]	-
٦٠٢	٩٩٠/ ١٥٨٢	مفصل أوقاف وملك في لواء الشام مع صيدا والقدس وغزه وصفد ونابلس[٧٢]	دائرة أرشيف رئاسة الوزراء – استانبول.

جاء في ص ١ من الدفتر: "مفصّل خاص ميرميران شام كه بامر همايون بادشاه ربع مسكون خلّد الله ملكه وسلطنته إلى آخر الزمان عن يد عبيده الأمراء اصغر الوري اسكندر بجددا تحرير انتظام وتسطير نظام من غير حصص الأوقاف والأملاك الاشتراك وقوع اختتام باخته في أوائل شهر شوال المكرم من شهور سنة ٩٥٨."

٦٧- *Tapu ve Kadastro Catalogu* en donne le résumé suivant : « Sam eyalitinin Kura ve Nufus ve hasilatinin mubayyin ».

٦٨- أعطاه خليل ساحلي اوغلي، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٥٩، تاريخ ٩٨٢ / ١٥٧٤-١٥٧٥.

٦٩- *Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü Arşivi*, Ankara ; cf. A. DOĞAN, *Tapu Kadastro.*

٧٠- *Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü Arşivi*, Ankara ; cf. A. DOĞAN, *Tapu Kadastro.*

٧١- *Tapu ve Kadastro Genel Müdürlüğü Arşivi*, Ankara ; cf. A. DOĞAN, *Tapu Kadastro.*

٧٢- *Tapu ve Kadastro Catalogu* en donne le résumé suivant : « Evkaf, Malye: Sam, Sayda, Kudus, Halilül-Rahman, Gazza, Remle, Safed, Nablus' daki evkaf ve emlâkin mufassel defter ».

هذه الدفاتر على أنواعها، وبالأخص المفصّل منها، تستوجب التوقف عند النقاط التالية:

أولاً: تاريخ الإحصاءات

كان من الطبيعي أن يجرى الإحصاء مباشرة بعد فتح منطقة ما "لمعرفة طاقات البلاد السكانية والإقتصادية وتطبيق النظم الضريبية العثمانية فيه أو الاحتفاظ بالنظم السائدة في الحكم السابق حسبما تمليه الأوضاع... والعملية ضرورية أيضاً من أجل توزيع التيمار في عهد كانت فيه الجبايات كلفة والبلاد مترامية الأطراف[٧٣]".

وقضى تقليد عثماني إداري ومالي أن يجري مثل هذا الإحصاء كل ثلاثين أو أربعين سنة[٧٤]. لكن المصادر العثمانية غير مجمعة على هذا التقليد، وكذلك الباحثون في التاريخ العثماني[٧٥]. وعملياً، جرت الإحصاءات في جبل لبنان في فترات زمنية متفاوتة لم يتعدّ أقصاها العشرين سنة، وكذلك في العديد من مناطق السلطنة. لذلك، رأى بعضهم أنّ الإحصاء يعاد "كلما استدعت الحاجة إلى ذلك، مرة كل ثلاثين سنة بسبب تغيّر الأحوال، أو عند تغيّر الأوضاع ولم تعد معطيات الدفتر تطابق الواقع، أو إذا تَشوّش نظام التيمار"[٧٦]. وبالتالي، فالتقليد ليس قاعدة ملزمة للإدارة، إنّما الظروف الأمنيّة والماليّة، وربما السكانيّة التي تمرّ بها بعض الولايات أو نواحيها، هي التي تفرض إجراء الإحصاء أو تكراره في فترات زمنيّة متفاوتة ومتقاربة أحياناً.

من هذا المنطلق، نرجّح أنّ "الحرب العالمية" التي كانت السلطنة تخوضها في المتوسط، ومن ثم الحرب القارية مع فارس في أواخر القرن السادس عشر، أرهقت ماليّة الدولة وباتت الحاجة ماسّة إلى تأمين مداخيل إضافية لتغطية نفقات الحرب والإدارة، ناهيك عن المشاكل الأمنيّة والإجتماعيّة الناتجة عن "سنوات الإنزلاق"[٧٧] التي ترافقت مع تدهور سعر الأقجه وانتشار العملة المزوّرة في

٧٣- خليل ساحلي أوغلي، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٥٥ و٦٢.

٧٤- Ö. L. BARKAN, « Essai sur les données statistiques », p. 11 ; *Idem*, « Daftar-i Khakani » ; H. INALCIK, *The Ottoman Empire*, p. 108 ; *Idem*, "Land Problems in Turkish History", *The Muslim World*, 45(1955), p. 223.

٧٥- أنظر مناقشة الموضوع استناداً إلى المصادر العثمانية في: A. COHEN and B. LEWIS, *Population and Revenue*, p. 4-6

٧٦- خليل ساحلي اوغلي، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٥٥.

٧٧- كانت السنة المالية في السلطنة العثمانية مركّبة: الجباية تتمّ على قاعدة السنة الشمسية، بينما المصاريف تسدّد على قاعدة السنة القمرية إنسجاماً مع التاريخ الهجري. والفرق بين السنتين (١١ يوماً) كان يوقع ميزانية الدولة في عجز بوقوع "سنة انزلاق" (Année Siviz) كل ٢٣ سنة. وفي القرن السادس عشر كانت سنوات الانزلاق في العام ١٥١٣، ١٥٤٦، ١٥٧٨. وقد حاول المسؤولون في الإدارة المركزية تدارك هذا العجز بطرق شتى، كان من بينها إعادة النظر في نظام التيمار وإستحداث ضرائب ورسوماً وأحياناً إصلاحات مالية. راجع:

H. SAHILLIOGLU, « Années *sivis* et crises monétaires dans l'Empire ottoman », *Annales, Histoire, Sciences Sociales*, 24(1969), p. 1070-1091.

السلطنة. كل هذه العوامل، التي تقاطعت بحدّة أحياناً، دفعت بالحكومة العثمانية إلى تجنّب الأزمات واستباق مرحلة الضعف بإجراءات ماليّة ركّزت على إعادة النظر بنظام التيمار، وعلى تعديلات في الضرائب واستحداث رسوم إضافية على العديد من أنواع الانتاج الزراعي في القرى والمزارع بهدف تأمين مداخيل تسدّ العجز في موازنة الدولة وتُجنّب السلطنة الأزمات. وتبعاً لهذه المقتضيات، يمكن أن نفهم "التنوّع" في معطيات بعض الدفاتر، والاختصار في دفاتر أخرى.

ثانياً: محتوى الدفاتر

قد يكون "تشوّش نظام التيمار" هو الدافع الأهم لتكرار الإحصاء في فترات قصيرة في مرحلة كانت السلطنة تخوض حرباً في المتوسط رتّبت أعباء مالية إضافية على الدولة. والتيمار في هذا المجال، هو ركن تعوّل عليه الدولة في أمنها الداخلي وحروبها الخارجية. فقد جاء في رسالة عين عالي افندي عن مال التيمار قوله: "يطلق على حاصل الزعامت والتيمار مال المقاتلة، كأنما هذا الحاصل أجر خصص لهم مقابل ملاقاة العدو.."[٧٨]. لذلك، كان نظام التيمار بمثابة المنظومة الأمنية التي اعتمدتها الدولة حتى أواخر القرن السادس عشر. وقضت هذه المنظومة بأن يدخل بعض الأفراد في خدمة الدولة، لكنّهم لا يتقاضون أجورهم نقداً من خزانة الولاية التي وُظّفوا فيها، "إنما يحصلون عليها من جبايات القرى والمزارع التي خُصّصت لهم ما داموا في خدمتهم واحتفظوا بوظيفتهم"[٧٩]. وبالتالي، فالتيمارجي "هو بمثابة جابي ضرائب معيّنة بإسم الدولة يصرفها على نفسه، في مقابل خدمته العسكريّة ومشاركته في الحروب ومهمة حفظه تيماره ومحافظته على الأمن فيه"[٨٠].

ومشاركة التيمارجي في الحروب داخلياً وخارجياً، تتمّ عبر تجهيزه على نفقته عدداً من الفرسان والمجندّين المستعدّين دائماً لتلبية نداء الحرب[٨١]. وهذا العدد يختلف حسب فئات التيمارجيين الثلاث تبعاً لحاصل المال الذي يجبونه:

٧٨- "رسالة عين عالي افندي في التيمار"، في خليل ساحلي اوغلى، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٦٥٢.

٧٩- H. INALCIK, *The Ottoman Empire*, p. 107: H. INALCIK, « Tīmār», *EI²*, X, p. 538-544.

٨٠- "التيمار أُنشيء للتجاوب أو لخدمة حاجات الدولة العسكرية ولمساعدة الجيش السلطاني" ؛خليل ساحلي اوغلى، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٥٨.

٨١- حول واجبات التيمارجي وحقوق المُزارع، أنظر: H. INALCIK, *The Ottoman Empire*, p. 109-114

	تيمار بدون تذكرة	تيمار بتذكرة	زعامت	خاص ميرميران
حاصل المال	٥٩٩٩ أقجه	٦ الآف-١٩٩٩٩	٢٠ الف-٩٩٩٩٩ أقجه	أكثر من مائة الف أقجه
ملاحظات	يعطى ببراءة من أمير الأمراء في الولاية	يعطى البراءة من الديوان الهمايوني	=	=
المجندون	لكل ٣ الآف أقجه فارس كامل التجهيز الحربي.			

ويبدو أنّ أعباء السلطنة العسكرية في القرن السادس عشر تخطّت قدرة نظام التيمار، وباتت الحاجة ماسّة إلى المزيد من المداخيل لتغطية مصاريف الدولة ونفقات الحرب؛ أو أنّ بعض التيمارجيين تقاعسوا عن القيام بواجباتهم، فترتّبت على ذلك ضرورة إعادة النظر في النظام. ويظهر هذا الأمر، على سبيل المثال، في ناحية البترون التي كانت في الإحصاء الأول في العام ١٥١٩، تيمارية بامتياز، بينما تراجعت، في الإحصاء الثاني في العام ١٥٢٥، حصة التيمار بنسبة ٤٩٪، ونقص عدد التيمارجيين، بينما ظلت حصة الزعامت وميرلوا على حالها. وبمعنى آخر، إن إعادة النظر في نظام التيمار انعكس على توزيع حاصل مال الناحية على حساب التيمار ولصالح الخاص شاهي، كما هو مبين بالمقارنة بين دفتري ناحية البترون للعامين ١٥١٩ و١٥٢٥[٨٢]:

دفتر	تاريخ	حاصل المال	٪	حصة التيمار	٪	حصة الخاص شاهي	٪
٦٨	١٥١٩	٢٤٨٠١٧	١٠٠	١٧٥٢٢٨	٧٠	١٠٢١٢	٤
١٠١٧	١٥٢٥	٢٤٣٣١٠	١٠٠	٥٢٧٤٠	٢١	١٥٤٢٧٦	٦٣
الحاصل		-٤٨٠٧		-١٢٢٤٨٨		+١٤٤٠٦٤	

يعود النقص في حاصل المال أولاً، إلى تراجع عدد سكان الناحية اربعين نفراً؛ وثانياً، إلى انخفاض سعر مكوك الحنطة من مائة إلى ٨٠ أقجه، والشعير من ٨٠ إلى ٦٠ أقجه، وقلّة الزيت من ٦٠ إلى ٤٠ أقجه، مع عدم وجود الرسوم الإضافية. ولكن الأهم هو الارتفاع في حصة الخاص شاهي بشكل ملحوظ على حساب حصة التيمار. بينما حدث العكس في ناحية شوف ابن معن، إذ زاد عدد الأنفار من ١٥٧٧ إلى ٢١٢٢ نفراً، فارتفع مال الديموس، وأصبح رسم بادهوا ٤٨ الف أقجه. وبإضافة الضرائب على الانتاج الزراعي مع الإبقاء على الرسوم، فإنّ حاصل المال سجّل تحسّناً، ومعه حصة الخاص شاهي، كما يظهر بالمقارنة بين الدفترين ٤٣٠ و٣٨٣[٨٣]:

٨٢- أنظر التفاصيل لاحقاً في ناحية بترون.

٨٣- أنظر التفاصيل لاحقاً في ناحية شوف ابن معن.

دفتر	تاريخ	مال دعوس	حصة ميري	حصة خاص شاهي	٪	حاصل المال
٤٣٠	١٥٢٣	٣٤٨٤٠٣	٧٦٥١٩	٣٠٣٠٢١	٦٧	٤٥١٨٩٨
٣٨٣	١٥٣٠	١٩٣٤٤+	–	٣٧١٦٢٢	٧٨	٤٧٤٩٤٤
الحاصل		١٩٣٤٤+		٦٨٦٠١+		٢٣٠٤٦

ثالثاً: نقد الدفاتر

يُستنتج ممّا تقدّم أنّ حاجة الدولة الماليّة وتخفيض سعر الأقجه كانا من الدوافع إلى تكرار الإحصاء وإلى إعادة النظر في نظام الضرائب. ولكن، إذا كان قانونامه بعض الدفاتر هو بمثابة التشريع الضريبي، فإنّ هذا التشريع لم يطبّق عملياً بدقة وانتظام إذ لم يأت التسجيل على نمط واحد في كل الدفاتر، ما يضع البحث التاريخي أمام ثغرات في المجالين السكاني والإقتصادي:

كان برقان أول من تساءل عن مدى الدقة والصحة في المعلومات التي تحتويها الدفاتر، وقد لاحظ أنّ الإحصاء لم يتناول كل السكان لأسباب مختلفة، وأنّ في الدفاتر أخطاء في الحسابات[٨٤]. وبالرغم من ذلك، فقد خلص الباحث مكتشف الدفاتر، إلى "أنّ فيها كلّ ما يحتاجه مؤرّخ الإقتصاد من معطيات". لكن هذا التأكيد لم يمنع الباحثين من تسجيل بعض المآخذ على محتوى الدفاتر:

قلّل كوك[٨٥] من أهميّة المعطيات الإحصائيّة الديمغرافيّة كونها لا تأتي على ذكر الجنس والعمر. يضاف إلى ذلك أنّ اقتصار إحصاء السكان على الخانه والمجرد يُبقي فئات كبيرة دون عمر ١٢ سنة وفوق ٦٤ خارج الإحصاء، وكذلك الأرامل من الجنسين[٨٦]، وهو يُسقط بالتالي إمكانيّة دراسة فئات الأعمار الكبرى، ناهيك عن وضع هرم الأعمار. وتصبح عندئذٍ مقاربة الوضع السكاني الحقيقي مسألة صعبة لا بل مستحيلة، وتترك مجال الاجتهاد مفتوحاً.

٨٤- Ö. L. Barkan, « Essai sur les données statistiques », p. 22-24.

٨٥- M. A. Cook, *Population Pressure in Rural Anatolia, 1450-1600*, London, Oxford University Press, 1972, p. 8 – 9.

٨٦- تجدر الملاحظة في هذا المجال أنّ رسم عروس "كان يُجبى من المتزوجات الصبايا (٦٠ أقجه)، واربعين من الأرامل والمطلّقات". وينخفض هذا الرسم بالنسبة للفقراء والمعوزين، أنظر:
B. Lewis, « `Arūs Resmī », *EI*[2], I, p. 700; et *Idem* , « Bād-i Hawa », *EI*[2], I, p. 873.
وكان يمكن استغلال هذا الرسم ديمغرافياً لو أنه لم يندرج في بادهوا.

كان برقان[٨٧] أول من نبّه إلى أن الأرقام التي نستخلصها من الدفاتر بالنسبة إلى ولاية الشام هي بالتأكيد دون الواقع نظراً لعدم الاستقرار الأمني في بداية العهد العثماني. وبالعكس، فإنّ الإحصاءات اللاحقة سجّلت نمواً سكانيّاً سريعاً بلغ ٣١٪ زيادة بين ١٥٢١ و ١٥٤٨، وهي زيادة لا تُشرح بالنمو السكاني الطبيعي، إنما في ضوء الاستقرار الأمني الذي عرفته المنطقة، ما أتاح للإدارة العثمانية إجراء الإحصاء بطريقة أفضل وأشمل. ولمقاربة الوضع السكاني الحقيقي، يقترح الباحث ضرب مجموع الخانه والمجرد بخمسة وإضافة ٢٠٪ على مجموع سكان اسطنبول و ١٠٪ لبقيّة مدن السلطنة.

وبينّت الأبحاث في بعض مناطق السلطنة أنّ الضارب (٥) ليس أمراً ثابتاً. فبالنسبة إلى برّ الأناضول، إقترح أحدهم ضارب (٣-٣.٥)، وفي فلسطين (٦)[٨٨] وقد تكشف الأبحاث لاحقاً عن إمكانية تعديل هذا الضارب تبعاً للظروف التي كان يعيش فيها سكان مختلف مناطق السلطنة العثمانية.

وخلاصة القول، لا يجوز إخضاع معطيات الدفاتر الإحصائية السكانية لمقتضيات علم الديمغرافيا الحديث النشأة، نظراً للغاية التي أُجريت من أجلها الإحصاءات. وبالرغم من المآخذ على تلك المعطيات، فإنّها تظل المصدر الوحيد والفريد لمقاربة تاريخ السلطنة.

وأخيراً، يضاف إلى ما سبق ثغرات أخرى في الشكل والمضمون:

في الشكل، تعتري الدفاتر أخطاء تقنيّة نتيجة التدوين باللغة التركية لمفردات عربية، وهي كثيرة، أو فارسيّة، ناهيك عن خط السياقه الذي يجعل قراءة بعض النصوص أو المفردات أمراً صعباً جداً، كما أفادنا بعض الأصدقاء المولجين نشر الدفاتر باللغة التركية الحديثة[٨٩].

أما في المضمون، فلم يكن تدوين أنواع الضرائب والرسوم على نمط واحد، إنّما اختلف بين دفتر وآخر كما سنبيّن ذلك بالنسبة إلى دفاتر جبل لبنان.

٨٧- Ö. L. BARKAN, « Essai sur les données statistiques », p. 22-24 ; A. COHEN et B. LEWIS, *Population and Revenue,* p. 7.

٨٨- R. C. JENNINGS, "Urban Population in Anatolia in the Sixteenth Century: A Study of Kayseri, Karaman, Amasya, Trabzon, and Erzurum", *International Journal of Middle East Studies*, 7(1976) n° 1, p. 21-23 et 52 ; A. COHEN et B. LEWIS, *Population and Revenue,* p. 7.

٨٩- نستغلّ المناسبة لنوجّه شكرنا إلى الأستاذ رفعت اينج عميد كلية المسالك (التربية) في جامعة انقره، ورئيس اللجنة الوطنية المكلّفة بنشر الدفاتر العثمانية باللغة التركية الحديثة، وكذلك شكرنا إلى الاستاذ رشيد حداد في جامعة Bilkent في أنقره، الذي تكرّم بترجمة بعض النصوص الصعبة إلى الفرنسية، والى آخرين بذلوا جهداً لترجمة ما أمكن من النصوص.

رابعاً: أهميّة الدفاتر واستغلالها

كل هذه الثغرات لم تمنع الباحثين من تقدير أهميّة الدفاتر واستغلال محتواها على نطاق واسع:

- على مستوى السلطنة أجمع الباحثون الأتراك وبعض الغربيين على أمرين: الأول، إنّ الدفاتر هي المصدر الوحيد والأهم لدراسة ديمغرافية السلطنة كمّاً ونوعاً، في القرن السادس عشر؛ والثاني، إنّها المصدر الأكثر فائدة على صعيد مجتمع السلطنة واقتصادها ونظامها المالي.
- ديمغرافياً، لقد برهن برقان[٩٠] أن الدفاتر الخاقانية هي المصدر الوحيد والفريد الذي يوقفنا على حركة سكان السلطنة ونموّه في القرن السادس عشر، وتخصيصاً بلاد الشام.
- إجتماعياً، يمكن للباحث أن يستنتج من معطيات الدفاتر بنية مجتمع السلطنة وعناصره الأساسية وكيفية عملها الوظيفي "في دولة محكمة التنظيم" حسب تعبير برقان. فعناصر المجتمع صُنّفت من ناحية على أساس دورها في خدمة الدولة، وقد وزعها على مجموعتين: الأولى، تضم كبار الأعيان ورجال العسكر والإدارة والقضاء في العاصمة والولايات؛ والثانية، مكوّنة من "رعايا السلطان" المعفيّين منهم من العوارض الديوانية، وأولئك الذين يدفعون شتى أنواع الضرائب والرسوم، مع استثناء العجزة والمعاقين جسدياً أو المتخلفين عقلياً، وكل من لا يستطيع كسب معاشه لسبب أو لآخر[٩١].

ومن ناحية ثانية، تُصنَّف عناصر مجتمع السلطنة مجتمعياً. وقد رأى انجليك[٩٢] أنّ أهمية الدفاتر الأساسية تكمن في كونها توفّر المعطيات الإحصائية عن غير المسلمين في مجال الديمغرافيا والإقتصاد والمال. فالدفاتر في هذا المجال هي أفضل ما اكتُشف حتى الآن في المحفوظات العثمانية. واستغل باحثون آخرون معطيات الدفاتر بشكل تفصيلي لدراسة وضع الأقليات في مجتمع السلطنة العثمانية ومدى إسهامهم أحياناً في خدمة الدولة وأمنها[٩٣].

٩٠- أنظر الجداول الإحصائية التي نشرها:

Ö. L. BARKAN, « Essai sur les données statistiques », et son article « La Méditerranée de Fernand Braudel vue d'Istanbul », *Annales, E.S.C.*, 9(1954) 2, p. 189-200.

٩١- Les références précédentes de Barkan et son article "Research on the Ottoman Fiscal Surveys", in M.A. COOK, ed. *Studies in the Economic History of the Middle East: From the Rise of Islam to the Present Day.* London, Oxford University Press, 1970, p. 163-171.

٩٢- H. INALCIK, "Ottoman Archival Materials on Millets", in B. BRAUDE and B. LEWIS, eds., *Christians and Jews in the Ottoman Empire: The Functioning of a Plural Society.* Vol. I, New York, Homes & Meier Publishers, 1982, p. 437-449.

٩٣- نذكر على سبيل المثال ما توصّل اليه:

- إقتصادياً، توفّر الدفاتر المعطيات الأساسية التي تهمّ مؤرّخ الإقتصاد لكنّها تتيح أيضاً أمام الباحث في التاريخ الاجتماعي دراسة توزيع العناصر السكانيّة بين المدن والأرياف والمناطق، والاطلاع على أوضاعهم الإجتماعية ونشاطهم الإقتصادي وتحركاتهم في المجال العثماني. واستطراداً، "إن أهم مرجع يمكن للباحث أن يرجع اليه بخصوص الضرائب في الحكم العثماني حتى نهاية القرن السادس عشر وحقبة طويلة من القرن السابع عشر هي دفاتر الطابو أو دفاتر التحرير"[٩٤].

وعلى صعيد المناطق العربيّة من السلطنة العثمانية، فإنّ الدفاتر نفسها هي مصدر فريد بقيمته إذ توفّر كل المعطيات الأساسية لدراسة الأوضاع الإقتصاديّة والسكانيّة وحتى الإداريّة وتطورها في الشرق الأوسط في القرن السادس عشر وحتى تاريخ متأخر[٩٥]. وكان برقان قد أوصى في السابق بضرورة الإفادة من محتوى الدفاتر العثمانية لإعادة دراسة ديمغرافية بلدان الشرق الأوسط التاريخية إستناداً إلى أحداث موثّقة إحصائياً وثابتة تاريخياً[٩٦].

خامساً: دفاتر جبل لبنان

ولا تَسْلم دفاتر جبل لبنان من المآخذ، كما أنّها تتمتّع بالأهمية نفسها التي لسائر الدفاتر الخاقانية. ولا بدّ إذاً من الإفادة منها لإعادة كتابة تاريخ الجبل الإجتماعي والإقتصادي في القرن السادس عشر، وحتى الإداري.

١- تأتي في الطليعة **دفاتر المفصل** لأنّها هي الأهمّ والفائدة منها تكمن في أنّها:

A. ERDOĞRU, "Some Observations on the Urban Population of Karaman Province in the Reign of Murad III with regard to the Mufassal Defters" in D. Panzac (éd.), *Histoire économique et sociale de l'Empire ottoman,* Paris, Peeters, 1995, p. 341-347.

ويلاحظ الباحث (ص ٣٤١) أنّ الدفتر يوزّع السكان حسب المذاهب الدينية والمحلات.

C. VILLAIN-GANDOSSI, « Les éléments balkaniques dans la garnison de Trébizonde à la fin du XV^e siècle », in J-L. BACQUE-GRAMMONT and P. DUMONT (éd.), *Contribution à l'histoire économique et sociale de l'Empire ottoman,* Louvain, Peeters, 1983, p. 127-147.

٩٤- خليل ساحلي اوغلي، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٢٤٠.

٩٥- B. LEWIS, « Ottoman Archives » , p. 148-149.

٩٦- Ö. L. BARKAN, dans sa réponse à Charles Issawi dans le *Journal of Economic and social History of the Orient*, 1(1957)3, p. 332-333, conclut: « La démographie historique des pays du Proche –Orient est donc à refaire, avec des côtés bien curieux et intéressants, mais seulement d'après des faits historiques bien contrôlés et bien chiffrés ».

أ- تساعد على رسم خريطة "لبنان" الإدارية في مطلع العصور الحديثة إستناداً إلى أسماء القرى والمزارع في كل ناحية؛ كما تتيح، إستطراداً، الوقوف على التعديلات التي طرأت على حدود "المقاطعات اللبنانية" كما جاءت في الحوليات اللبنانية، وبخاصة عند طنوس الشدياق في أواسط القرن التاسع عشر[٩٧]. لذلك حَرِصْنا على وضع خريطة لكلّ ناحية إستناداً إلى أسماء القرى والمزارع المنتشرة ضمن حدود طبيعية كالأنهر والوديان والجبال. لكنّنا لم نرسم حدود الناحية أو لم نؤكد عليها، إنّما اكتفينا بتموضع بعض القرى والمزارع كحدود محتملة للناحية. ويعود هذا الأمر إلى أنّ الدفاتر لا تذكر من ناحية، حدود النواحي إنّما تكتفي بأسماء القرى والمزارع؛ يضاف إلى ذلك أنّ تدوين اللفظ العربي والسرياني أحياناً، باللغة العثمانية أدخل تحويراً في الأسماء لدرجة أنها حُوِّرت كلياً ففقدت أصلها، ناهيك عن أن خط السياقة، المستعمل في التدوين المالي، فيه من الصعوبة ما اضطرنا إلى مقاربة بعض أسماء القرى والمزارع في الشكل دون التمكّن من القراءة الصحيحة، وبالتالي التعريف بها.

لم نتوقّف عند هذه الصعوبة، إذ استعنّا أولاً بالمصادر اللبنانية[٩٨] وقمنا بزيارات ميدانية ومقابلة بعض المعمّرين لمقاربة قراءة بعض أسماء القرى والمزارع، فتوصّلنا إلى نتائج لا بأس بها؛ وظلت هناك أسماء غير معروفة لقرى ربّما درست أو تغيّر إسمها مع الزمن فأصبحت في عالم النسيان.

واستعنّا ثانياً، بالعديد من المراجع والأبحاث التي اهتمّت بأسماء القرى والمزارع والمواقع في جبل لبنان للتأكّد من صحة القراءة أو تصحيحها أحياناً، ولإيجاد أصل التسمية بعد تحريفها[٩٩]،

٩٧- طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان**، ج١، ص ١٩-٢٨.

٩٨- أقدم المصادر في التاريخ السكاني التي تعود إلى أواخر القرن الرابع عشر، مخطوطة **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، نشرها الياس القطار، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٨٦؛ راجع أيضا: صالح بن يحيى **تاريخ بيروت**، نشره الأب لويس شيخو ، طبعة ثانية، بيروت، ١٩٢٧، ثم أشرف على تحقيقه في طبعة جديدة فرنسيس هورس اليسوعي وكمال الصليبي، بيروت، دار المشرق، ١٩٦٩؛ إبن سباط، **صدق الأخبار**، حققه عمر عبد السلام تدمري، جزءان، طرابلس، ١٩٩٣؛ بطرس الجميل (دراسة وتحقيق)، **زجليات جبرايل ابن القلاعي**، بيروت، ١٩٨٢؛ البطريرك اسطفان الدويهي، **تاريخ الأزمنة**، ١٩٧٦؛ هذا بالإضافة إلى كتاب طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان**، وكتاب الامير حيدر الشهابي، **لبنان في عهد الأمراء الشهابيين**، عُني بنشره اسد رستم وفؤاد فرام البستاني، ٣ أجزاء، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٩؛ وكذلك احمد بن محمد الخالدي الصفدي، **لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني**، بيروت، ١٩٦٩.

٩٩- هذه المراجع على نوعين: الأول، اهتمّ بالتعريف بأسماء الأمكنة بالعربية الصادرة باللاتينية في المصادر الصليبية:

R. RÖHRICHT, « Studien zur mittelalterlichen Geographie und Topographie Syriens », *Zeitschrift des Deutschen Palaestina-Vereins*, X(1887), p. 195-344 ; H. LAMMENS, « Notes de géographie syrienne, III : Topographie franque du Liban », *Mélanges de la Faculté orientale de l'Université Saint-Joseph, Beyrouth,* I(1906), p. 250-271 ; E. REY, *Les Colonies franques de Syrie aux XII^{e} et XIII^{e} siècles,* Paris, Picard, 1883 ; P. DESCHAMPS, *Les châteaux des Croisés en Terre Sainte : La défense du Comté de Tripoli et la principauté d'Antioche. Étude historique, géographique, toponymique et monumentale,* 2

بالإضافة إلى تحديد المنطقة الجغرافيّة أو الإدارية التي تقع فيها القرية أو المزرعة، ما سهّل تحديد موقعها الجغرافي أو التفتيش عنها في خرائط ١/٢٠٠٠٠، وتحديد موقعها على خريطة البحث[١٠٠]. إنّما ظلت هناك صعوبة التعريف أو التعرّف على بعض الأسماء التي إما أُهملت لعدم أهميتها التاريخيّة أو الإقتصاديّة أو السكانيّة، فلم ترد في المصادر؛ أو تلك التي درست أو تغيّر اسمها كلياً و لم ترد في معاجم أسماء القرى[١٠١].

كان لا بدّ إذاً من تخطّي تلك الصعوبات والاكتفاء بما توفّر من معلومات أكيدة أو تلك التي سمحت بمقاربة بعض الأسماء على وجه التقريب، وترك التساؤل يحوم على ما تبقّى من أسماء، وهي قليلة. وكان بودّنا أن نتوسّع في البحث حول تاريخ أسماء القرى والمزارع التي تدخل في إطار بحثنا، ولكننا أحجمنا عن ذلك نظراً لضخامة العمل الذي قد يكون موضوع بحث موسوعي حول أسماء قرى ومزارع لبنان.

ب- تُمكّن دفاتر المفصل من مقاربة الوضع السكاني كمّاً ونوعاً طوال القرن السادس عشر. فبالإضافة إلى المعطيات العددية حول سكان القرى، فإنّ المعلومات تفيد أيضاً في دراسة تركيبة مجتمع الجبل وتطوّرها وفق القواعد الديمغرافية أي حركة السكان الذاتية من نمو أو تراجع، وتحركه في أطره الجغرافية، ما يشكّل مجالاً خصباً لديمغرافية جبل لبنان التاريخية. وإذ لا يمكننا

---

vol., Paris, Geuthner, 1973 ; R. DUSSAUD, *Topographie historique de la Syrie antique et médiévale*, Paris, Geuthner, 1927.

والنوع الثاني، إهتمّ بأصل الأسماء وتفسيرها. وكانت محاولات طنوس الشدياق هي الأولى من نوعها في هذا المجال.
راجع أيضا: أنيس فريحه، **معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها: دراسة لغوية**، ط ٤، بيروت، ١٩٩٦؛

S. WILD, *Libanesische Ortsnamen: Typologie und Deutung*, Beirut, 1973.

أمّا مسألة تحريف أسماء بعض القرى والمزارع بنقلها إلى اللاتينية ثم إلى العثمانية فالعربية، فيحددها:
Max Van BERCHEM, *Opera Minora*, II, Genève : Editions Slatkine, 1978, p. 908 : « Un des problèmes les plus délicats de la topographie (franque), c'est l'identification d'innombrables noms de lieux. Dans les sources, étrangères à l'arabe, ces noms sont parfois traduits quand ils offrent un sens, réel ou apparent, plus souvent transcrits suivant certaines méthodes, qu'il serait important de déterminer, mais presque toujours, ils sortent corrompus de cette opération, pour être encore estropiés par les copistes occidentaux. »

وبالتالي، للوصول إلى نتائج ملموسة، لا بدّ للباحث من معرفة البلاد وإتقان العربية والقيام بزيارة المواقع ليتمكّن من التعرّف عليها لا بل قراءة الأسماء المحوّرة أو المشوّهة بالنقل أو الترجمة.

١٠٠- لا بدّ من الإشارة إلى أنّ بعض القرى والمزارع لم توضع بدقة في موقعها على خريطة البحث نظراً لتفاوت المقاييس بين الخرائط.

١٠١- الجمهورية اللبنانية، وزارة الدفاع الوطني، **دليل المسافات بين القرى اللبنانية**، بيروت، ١٩٧٠؛ **لبنان-دليل المواقع الجغرافية** (مع الخرائط)، د. ت؛ مديرية الشؤون الجغرافية، **دليل الأسماء الجغرافية اللبنانية** (فرنسي-عربي)، طبعة مؤقتة، بيروت، ١٩٣٠؛

Lebanon, Official Standard Names, approved by The United States Board on Geographic Names, Washington, D.C, 1970.

تطبيق قواعد الديمغرافيا على معطيات الدفاتر السكانية بوضع اللوحات البيانية بفئات الأعمار من الجنسين (عازب، متأهل، أرمل) كمقدمة لرسم هرم الأعمار، أو لوحات أخرى بفئات الأعمار الكبرى (أولاد: ٠-١٩ سنة، بالغون: ٢٠-٥٩ سنة، مسنون: ٦٠ سنة وما فوق)، فإنّنا استغلينا معطيات الدفاتر بوجهين: الأول، بوضع لوحات بالكثافة السكانية للتدليل على الطاقات المنتجة في القرى؛ والثاني، بتوزيع القرى حسب تركيبة سكانها المجتمعية (نصارى، مسلمون، وقرى مختلطة)، لإبراز صيغة التعايش في مجتمع الجبل. وفي الحالتين، أبقينا على توزيع السكان بين خانه ومجرد، وإمام وخطيب ومؤذّن، حيث توفّرت المعطيات، بشكل يسمح بمرافقة تطوّر الوضعيّة المجتمعيّة حتى أواخر القرن السادس عشر.

إنّ الوضع السكاني كما يظهر في الدفتر الأول رقم ٦٨ تاريخ ١٥١٩ العائد إلى جبل لبنان الشمالي، والدفتر رقم ٤٣٠ تاريخ ١٥٢٣ العائد إلى بلاد كسروان والشوف والبقاع، يوضح على وجه التقريب صورة التشكيلة السكانية التي خرج بها الجبل من القرون الوسطى ليدخل في العصر الحديث ضمن أطر استمرت من العهد المملوكي، وبعضها استجد في ظل النظام العثماني. وقد تكون المفارقة الأهم في هذا النظام أنّه اعترف بخصوصيات الأقليات ضمن كيانه الجغرافي، وترك لها حقّ وحرية التصرّف ضمن شروط السلم العثماني. فأتاح بذلك لعناصر التركيبة المجتمعية أن تنمو وتتحرّك وفق ما تقتضيه خصوصياتها وتفرضه ظروف حياتها اليومية في بيئاتها الجغرافية الصعبة أحياناً. من هنا، كانت الجدلية بين خصوصيات الجماعات والمدى الجغرافي الآمن الذي التقت فيه عبر حركة النــزوح، وعناصر متباينة في ايديولوجياتها المجتمعية، ولكنها متقاربة في ظروفها الحياتية وتطلعاتها السياسية. وبذلك اتّخذت الديمغرافيا التمايزية بُعداً اقتصادياً طَبعَ مجتمع الجبل منذ القرن السادس عشر بالتنوع، وأرسى قواعد التعايش التي تحكم العلاقات الوظيفية بين الجماعات، وقد حالت ايديولوجياتها المجتمعية دون تحوّل تلك العلاقات إلى بنيوية. ومعطيات دفاتر المفصل في هذا المجال، هي من الأهمية السكانية المجتمعية، بالرغم من ثغراتها، ما يفتح البحث التاريخي على آفاق جديدة ليس بالامكان حتى الآن ولوجها بمعزل عن معطيات تلك الدفاتر.

ج- وكذلك، تُمكّن دفاتر المفصل، بالرغم مما فيها من ثغرات، من مقاربة اقتصاد الجبل ورسم خريطته الزراعية. فالمعطيات الإقتصادية ليست نفسها في كل الدفاتر، إنّما تفاوتت بين دفتر وآخر، وفي المكان والزمان تبعاً لظروف القرى والمزارع الطبيعية في النواحي. إلاّ أن المال المقطوع أو مال الديموس يعكس أحياناً طاقة بعض القرى الإقتصادية؛ وكذلك عدد المزارع التابعة لقرية واحدة يدلّ على قدرة السكان الإنتاجيّة. وبالعكس، فإنّ المال المقرّر على بعض

المزارع قد يفوق أحياناً مال بعض القرى. ومهما يكن من أمر، فإنّ المال المقطوع هو مؤشّر لوضع إقتصادي معيّن تميزت به بعض القرى والمزارع. لذلك، أثبتنا في جداول النواحي المال المقطوع على القرى والمزارع، ما يسمح بتبيان ما تقدّم.

وأما الضرائب، فلم تكن على قاعدة واحدة في كل الدفاتر، وقد أشرنا إلى ذلك في مقدمة كل دفتر، واحتفظنا في الجداول الإحصائية بكل أنواع الإنتاج الزراعي وأثبتناها بقدر الإمكان، على خرائط النواحي، وبخاصة الزيتون.

وكذلك، تنوّعت الرسوم من دفتر إلى آخر، ولكن على توسّع، مّما يسمح بالوقوف على تعدّد النشاط الإقتصادي في القرى والمزارع. لكن هل يعود هذا التعدد إلى نمو اقتصادي؟ أم إلى تحسّن وسائل المسح الإقتصادي؟ أم إلى تزايد حاجة السلطنة إلى المال لتغطية مصاريف الإدارة وأعباء الحروب التي خاضتها بحراً وبراً طوال القرن السادس عشر؟ أم إلى تدهور سعر العملة العثمانية؟

للإجابة على هذه التساؤلات أبقينا في الجداول على كل أنواع الرسوم، لنتمكّن، من ثمّ، من مرافقة تنوّعها طوال القرن السادس عشر في ضوء تاريخ السلطنة الإداري والعسكري، واستطراداً، تحديد إلى أيّ مدى تعكس تلك الرسوم وضعاً اقتصادياً متنامياً في مجتمع الجبل؟

٢- **دفاتر الإجمال** وهي مختصر المفصل الذي يُكتفى فيه بذكر مجموع جباية ضرائب ورسوم كل قرية ومزرعة في كل ناحية. والإجمال يُسقط بالتالي أسماء السكان في القرى دون عددهم؛ ثم يوزّع مجموع الجباية بين وقف وملك وتيمار، وما يعود منها إلى السلطان او لبيت المال. والمرجّح انّ لكلّ دفتر مفصّل دفتر إجمال خاص به. وبين دفاتر الإجمال المميزة، يذكر الأستاذ خليل ساحلي[١٠٢] الدفتر رقم ٩٩٨ تاريخ ٩٣٨/ ١٥٣١، الذي ذكرناه سابقاً.

وباستثناء هذا الدفتر وما يتميّز به من تفاصيل، فإن سائر دفاتر الإجمال تصبح ثانويّة بالنسبة إلى دفاتر المفصل التي تظلّ المعين الأهمّ للبحث في التاريخ السكانيّ والإقتصاديّ.

٣- وبالاضافة إلى دفاتر إجمال المفصّل، هناك أيضاً **دفاتر إجمال الأوقاف والملك والتيمار والزعامت وميرلوا**... وكلها دفاتر ووضعت لتمكين الإدارة المالية من مراقبة ومواكبة ما يطرأ على توزيع التيمار مثلاً، من تغيّرات وتحديد التعديلات المطلوب إدخالها في دفاتر المفصل.

١٠٢- خليل ساحلي اوغلي، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٥٦-٥٧.

وبين هذه الدفاتر، نتوقّف عند دفاتر الأوقاف التي صنّفها الأستاذ برقان[١٠٣] بين دفاتر الإجمال نظراً لما فيها من تفاصيل تتعلّق بموضوعها:

تأتي دفاتر المفصّل على ذكر الأوقاف في بعض القرى والمزارع وما خصّها من حاصل مال الضرائب وما عليها من عشر؛ لكن الدفاتر لا تذكر إلاّ وجهة الوقف ومنها نستنتج نوع الوقفية: وقف ذري، أو خيري أو مشترك، دون شروط الواقف وما يرتبط بها من تفاصيل هي من الفائدة ما يفتح البحث في التاريخ الاجتماعي على آفاق جديدة، ناهيك عن المعلومات التاريخية[١٠٤]. لكنّ دفاتر المفصّل، ونظراً للغاية من وضعها، تضيق على ذكر تفاصيل الوقفية. لذلك، كانت دفاتر الأوقاف، وهي على نوعين: الإجمال والمفصل.

النوع الأول، أي الاجمال، يقتصر على تحديد مكان وزمان الوقف وما يخصّه من مال الضرائب، والمعلومات هذه لا تختلف كثيراً عن ما ورد في دفاتر المفصل.

والنوع الثاني هو مفصّل الأوقاف، كالدفتر ٦٠٢ العائد للعام ٩٩٠/ ١٥٨٢[١٠٥]، وفيه على سبيل المثال، "وقفية شمس الدين محمد بن صارم الدين ابن ابراهيم المعروف بابن العجمي على أنّ من له النظر في ذلك يبدأ بعمارته وما فضُل يُصرف على الفقراء والمساكين بمدينة بعلبك من دراهم وفلوس وخبز وكسوة وشرط النظر لنفسه ثم من بعده للارشد من أولاده ونسله وعقبه ومن بعدهم للحاكم الشافعي بمدينة بعلبك ولخطيب الجامع الكبير تاريخ الوقفية في سنة ثمان وستين وسبعماية" (٨٦٧ بدؤها في ٧ ايلول ١٣٦٦م).

أما الوقفيّة فقد تضمّنت "مزرعة كنيسة الأسواق تابع بعلبك ٣ط (قيراط) ٢٢٥ (أقجه). طاحون تُعرف بالناصرية على نهر الليطاني بأرض ثلث قار وتابع قورنه ٢ حجر ١٢ط. قرية (طفيل) تابع جبة العسال ٥ط. ٧٣٣(أقجه). بستان يُعرف بالطوطي من أراضي فلوط تماما".

ليست هذه الوقفية إلاّ نموذجاً من وقفيّات عديدة صكُّ بعضها أقصر والبعض الآخر أطول، مختلفة التواريخ منذ العهد المملوكي، وقد احتفظ بها العثمانيون في دفاترهم. والأهم في هذا المجال أنّ صكّ الوقفية هو "نص" تاريخي يمكن "الحوار" معه واستنطاقه واستخراج ما أمكن منه من معلومات عن ذهنيات متوارثة في الاجتماع والشرع، وعن أوضاع اجتماعية قد يكون من

١٠٣- Ö. L. BARKAN, « Daftar-i Khakani ».

١٠٤- حول الفوائد التاريخية من دراسة الأوقاف، أنظر الياس القطار، "نماذج من الأوقاف في أواخر القرون الوسطى ومطلع العهد العثماني وأهميتها في كتابة تاريخ لبنان"، **دراسات**، ١١(١٩٨٤)، عدد ١٣-١٤، ص ٢٧٧-٢٩٧.

١٠٥- **الدفتر رقم ٦٠٢**، تاريخ ٩٩٠/ ١٥٨٢، مفصّل أوقاف وملك في لواء الشام مع صيدا والقدس وغزه وصفد ونابلس، ص ٣٨.

الصعب الإطلاع عليها خارج صكوك الوقفيات. لذلك، إهتمّ الباحثون بالوقفيات خاصة الخيرية منها، وأولوها عناية خاصة[١٠٦]. ألاّ أن الإفادة منها تتطلب ثبتاً واسعاً من الوقفيات لدراستها وتحليلها واستنتاج ما فيها من خلفيات سياسية وتوجّهات إجتماعية-دينية، أو خدمات للمعوزين والفقراء والمحتاجين. واحتفاظ السلطنة العثمانية بالوقفيات العائدة إلى العهد المملوكي يعبّر عن مدى التزام السلطنة بالأمور الشرعية واحترامها لإرادة الواقفين، ناهيك عن مدى عطفها على الشأن الاجتماعي، بالرغم ممّا قد يكون في الوقفيات الخيرية من خلفيّات سلطويّة في مجتمع بعض فئاته مغلوبة على أمرها، وعند الواقفين من تعاطف مع المساكين والمعوزين...

يضاف إلى ذلك، أنّ العديد من صكوك الوقفيات يساعد على إعادة تكوين طوبوغرافية بعض القرى وغيرها من المزارع في عصرها، وبالتالي إمكانية متابعة حركة العمران في تلك المواقع لاحقاً. كل ذلك يتطلّب جهداً مركّزاً لجمع صكوك الوقفيات ووضع منهجية خاصة لدراستها واستنتاج ما أمكن منها من معلومات تفيد البحث في التاريخ الاجتماعي.

وبالنسبة إلى لبنان، فإنّ الاهتمام بالوقفيات لم يزل في بداية الطريق[١٠٧]. وقد أشار الاستاذ القطار إلى أنّ الفائدة من دراسة الوقفيات هي في أنها تسدّ ثغرة كبيرة على صعيدين أساسيين:

١- "توضيح جوانب من فترتي أواخر القرون الوسطى ومطلع العهد العثماني، في القرن السادس عشر، اللتين لا نعرف عنهما إلاّ لماماً" من المعلومات، لأن المعرفة لتاريخ لبنان، في بعض جوانبه، لا تبدأ إلاّ مع القرن السابع عشر.

٢- "إمكانية الإستفادة من أصول جديدة، كالأوقاف، التي هي من أجود الوثائق التي تعطي تقارير دقيقة عما تصفه من قرى ومن منشآت وغيرها، وبالتالي فإنّ فائدتها تكمن في فتح أفق جديد للتاريخ الإقتصادي العائد إلى عصور لا نعرف عنها الشيء الكثير"[١٠٨].

١٠٦- نذكر في هذا المجال:

J. R. BARNES, *An Introduction to Religious Foundations in the Ottoman Empire,* Leiden, Brill, 1986 ; R. DEGUILHEM (éd.), *Le Waqf dans l'espace islamique, outil de pouvoir socio-politique,* Damas, IFEAD, 1995, notamment p. 15-21.

١٠٧- بداية البحث في هذا المجال كانت مع:

A. ABDEL NOUR, *Étude sur deux actes de waqfs du XVI^e et du XVII^e siècle, des Wilayets de Damas et de Sayda,* Thèse de 3^e Cycle, Université de Paris – Sorbonne, 1976 ; الياس القطار، "نماذج من الأوقاف"

١٠٨- الياس القطار، "نماذج من الأوقاف"، ص ٢٧٨.

ونضيف إستطراداً، أنّ ما ذُكر في دفاتر المفصّل من وقفيّات يُعتبر مدخلاً أساسياً لوضع ثبتٍ بالوقفيات، على أنواعها وغاياها، في لبنان طوال القرن السادس عشر، على أن يُستكمل ذلك بدفاتر الأوقاف التي تشكّل وثائق تاريخية يمكن للباحث استنطاقها. لذلك، عند فرز معطيات الدفاتر الإحصائية، خصّصنا للأوقاف، كما للتيمار والزعامت وغيرها، خانة خاصة في الجداول العائدة إلى قرى كل ناحية ومزارعها. وركزنا في الهوامش على الأوقاف الخيرية، وبالتالي على ما تبقّى من أوقاف هو أما ذرّي أو مشترك، باستثناء تلك التي فيها إشارة معيّنة إلى تاريخ الجبل أو أحد أعيانه.

ويعود فرز الأوقاف من خلال دفاتر المفصل لحصرها كمّاً ونوعاً وإبراز منحى خاصاً في سياسة السلطنة المالية ومجتمعها، وبالتالي، التحضير لدراسة موسّعة قد تضيء على جوانب جديدة من تاريخ الجبل الإجتماعي والإقتصادي. لكنّ ذلك لا يفي بل لا يكتمل إلاّ بالعودة إلى دفاتر الأوقاف، وبخاصةّ الخيريّة منها.

الفصل الثاني

نواحي لواء طرابلس

١ – مفصّل لواء طرابلس بحسب الدفتر رقم ٦٨

٢ – نفس طرابلس

٣ – ناحية كورا وأنفه

٤ – ناحية بترون

٥ – ناحية جبيل

٦ – ناحية فتوح بني رحال

٧ – ناحية منيطره

٨ – ناحية بشري

٩ – ناحية زاوية

مفصّل لواء طرابلس

بحسب الدفتر رقم ٦٨

الدفتر رقم ٦٨ هو الأول من الدفاتر الخاقانية العائدة لنواحي لبنان الشمالي من ولاية طرابلس، والموجود في محفوظات رئاسة الوزراء - استانبول[١]. يعود تاريخه إلى أواخر عهد السلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠). "وقد وقع الفراغ من تسويده وتكميله في أواسط آخر الربيعين من شهور سنة خمس وعشرين وتسع مماية الهجرية الهلالية"[٢]، أي في سنة ١٥١٩ م.

يبدأ الدفتر هكذا: "بسم الله الرحمن الرحيم وعليك اعتمادي يا كريم. نحمدك اللهم يا مالك الملك، توتي الملك من تشاء بالنصر والتأييد، ونشكرك يا هالك الجبابرة بالقهر والهلك تَنزَع المُلك ممن تشاء وتعطي سلطانه لمن تريد...".

أما الإحصاء فقد تمّ بعد أن "حلّت الرايات السامية في البلاد الشامية غب الرجوع من فتح مصر"؛ والغاية منه "أن يُنظر في حال الرعايا برفع الظلم عنهم وتأليف خواطرهم بالصلاح والسداد وبضبط ما هو المشروع من ادا ما يجب عليهم من الجزية والعشر والخراج الموضوع عليهم بمحض العدالة لا بالظلم والاعوجاج"[٣].

وينتهي الدفتر بالقول: "هذا آخر ما كشفه وضبطه الفقير (لله) أبو الفضل محمد بن ادريس المستمدّ من أهل التقديس برفاقه مصطفى الكاتب المأمورين بكتابة ألوية طرابلس وحمص وحماه في أواسط آخر الربيعين سنة خمس وعشرين وتسعماية الهجرية"[٤].

وبعد القانونامه[٥] يضم الدفتر "نفس طرابلس المحروسة"، ثم نواحي الولاية التي تمتدّ حتى "سواحل بلاد جبلة المعمورة"[٦]. وما يهمّنا من هذا الدفتر هي نواحي لبنان الشمالي كما وردت بالتوالي:

١- T.C. BAŞBAKANLIK, Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü, Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı – Istanbul

٢- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٤.

٣- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٢.

٤- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٣٩٩.

٥- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٤-٦، نشره:

Ö. L. BARKAN, *XV ve XVI inci Asirlarda*, p. 351-352 ; R. MANTRAN et J. SAUVAGET, *Règlements*, p. 77-80.

٦- أما بقية نواحي ولاية طرابلس كما وردت في القانونامه (ص٥)، فهي: مناصيف، حصن الأكراد، ميغار، قليعة، قدموس، عليقة، كهف، مرقب خوابي، جبله، بلاطنس، صهيون، وادي قنديل، يضاف اليها برزية، ولاذقية وطوائف

الدفتر رقم ٦٨[٧]

ناحية	ص	ناحية	ص
كورا وأنفه	٢٤-٥٧	بشري	١٠٣-١١٨
بترون	٥٧-e ٧٧	ظنيه	١١٩-١٣٠
جبيل	٧٧f	زاوية	١٣١-١٤٩
فتوح بني رحال	٩٥-٩٨	عرقا	١٥١-١٧٧
منيطره	٩٨-١٠١	عكار	١٧٩-١٩٢

أما المعطيات الإحصائية التي يتضمّنها الدفتر فهي على ثلاثة أنواع[٨]:

١- القرى والمزارع

ترد أولاً أسماء القرى والمزارع التي تتشكّل منها كلّ ناحية. واستناداً إلى هذه الأسماء، يمكن مقاربة التقسيمات الإدارية ورسم الحدود التقريبية لكلّ ناحية؛ ثم الوقوف على الوضع العمراني من حيث الكثافة السكانية والنشاط الاقتصادي الزراعي في كل قرية ومزرعة؛ وأخيراً، مرافقة التطور العمراني من حيث تراجع بعض القرى إلى مزارع أو العكس، أو أن بعض القرى قد دَرَست بالنسبة إلى نهاية القرون الوسطى كما هو متعارف عليها، ومطلع العصور الحديثة مع بداية العهد العثماني في جبل لبنان.

هذا التحوّل في القرى والمزارع هو من الأهمية ما يساعد على ضبط التحرّك السكاني في جبل لبنان الشمالي نتيجة ظروف سياسية تعرَّض لها مجتمع الجبل في أواخر العهد المملوكي؛ أو بسبب قسريات طبيعية انعكست سلباً على اقتصاد الجبليّين الزراعي؛ أو أزمات اجتماعية داخلية كالنمو السكاني في رقعة جغرافية ضعيفة الموارد؛ أو حدث اليعقوبية في جبّة بشري وامتدادها إلى النواحي المجاورة. وقد ترتّب على كل ذلك تحرّك سكاني سعى إلى ايجاد المدى الاقتصادي الآمن

عرب حمص وحماه. وحول التعديلات التي طرأت على ولاية طرابلس حتى آخر القرن السادس عشر، راجع خليل ساحلي اوغلي، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٧٥ و٧٧-٧٨.

٧- وردت اسماء النواحي في القانونامه على الشكل التالي: كور وأنفه، زاوية، بترون، جبيل، فتوح بني رحال، منيطره، ضنيه، بشري، عرقا، وعكار. وبحثنا يتناول نواحي جبل لبنان من لواء طرابلس دون نواحي ضنيه وعكار وعرقا.

٨- Tapu Defteri n° 68: « Sam Trablus… nufus ve hasilatini ve Temarlarini ve evkafini ve kanunnamisin havi defter ».

مع بداية العهد العثماني. من هنا، كانت أهمية وضع خريطة أوّلية بالقرى والمزارع إستناداً إلى الدفتر الأول رقم ٦٨ تاريخ ٩٢٥/ ١٥١٩، على أن تُستكمل هذه الخريطة بمعطيات الدفاتر الأخرى حتى أواخر القرن السادس عشر.

٢- "النفوس" أو التعداد السكاني

بعد إسم كل قرية أُدرجت لائحة إسمية بالمكلّفين الذكور وهم "خانه" أي أرباب الأسر، و"مُجرد" وهم العازبون البالغون سن ١٢ أو ١٤ سنة وما فوق وباستطاعتهم كسب معاشهم[٩]. وقد أشير إلى هؤلاء احياناً بحرف "م" تحت الاسم أو بنقطة. وتُختم اللائحة بعدد الخانه والمُجرد، وقد وقع الكاتب احياناً بخطأ في الجمع فأشرنا إلى ذلك في مكانه.

أما المزارع فلا ذكر لأسماء فيها، وهي عادة تابعة لقرية مجاورة لها، أو هي في "عهدة أهالي" تلك القرية أو مكلّف معيّن لجباية مالها، مّما يتيح للباحث تحديد المدى الإقتصادي لسكان كل قرية ولقدراتهم الإنتاجية.

المزارع كالقرى مصنّفة، بعد اسم كل منها: وقف أو تيمار أو زعامت أو ميرلوا أو خاص شاهي.

أمّا من الناحية الإجتماعيّة، فنقف على أمرين: الأول، إنّ أسماء المكلّفين تقتصر على اسم "النفر" ووالده دون عائلته؛ والثاني، إنّ التمييز المجتمعي بين المكلّفين ذُكر بصيغ عديدة.

فخلافاً للقاعدة العامة التي تقضي بتدوين أسماء المسلمين أولاً، ثم جماعة النصارى واليهود حيث وُجدوا، فإنّ ذكر هؤلاء في الدفتر ٦٨ جاء متعدد الأشكال:

في "نفس بترون" وردت أسماء النصارى تحت تسمية "حارة النصارى" بعد المسلمين، وكذلك في جربتا وبدّبا وبرسا وقلحات وبكفتين في ناحية كورا وأنفه؛ في حين عُرِّفت عفصديق من قرى كورا "بقرية النصارى"؛

أو أن ترد اسماء النصارى أولاً، ثم المسلمين كما في تولا وكفرملكون وكفرحلدا وغيرها من قرى ناحية البترون؛ وبجّه من ناحية جبيل وكفرصفرا من ناحية فتوح بني رحال؛

أو أنّ اللائحة الإسمية لا تأتي على ذكر الدين أو المذهب كما في كفرعقا واميون ومجدل قاش وكسبا وأنفه في ناحية كورا وأنفه وغيرها، مما يرتّب على الباحث مسؤولية الفرز على أساس الأسماء وما تحمله من دلالة دينية؛

٩- خليل ساحلي اوغلي، **من تاريخ الأقطار العربية**، ص٣.

أو أن يُعرَّف الفرد المكلَّف بمعتقده كبطرس نصراني وسليمان نصراني، كما في "نفس بترون"، ويحنا القبطي في محلّة الجامع الكبير في طرابلس، أو فلان يهودي كما في محلّة مسجد القرمشي في طرابلس أيضاً؛

أو أن يُعرَّف الفرد بوظيفته الدينية كحاجي محمد سعيد إمام قرية بخعون من ناحية عكار؛ وخوري يحنا في حصرون وابراهيم شدياق في اهدن وقس جبرايل في بشري؛

أو أنّ بعض الأفراد عُرِّفوا بالمهنة أو الحرفة والدين معاً كاسكاف نصراني والحايك نصراني كما في "نفس بترون"، أو جرجس الحايك في اقنات وسمعان ولد حايك في الحدث؛ أو أشير إلى بعض الأفراد كونهم "فلاحين" كما في عردات من قرى الزاوية، أو إلى فئة دينية – إجتماعية كالأسياد والأشراف في ايعال من قرى الزاوية ايضاً.

بالطبع لن نأتي عند استخراج المعلومات الإحصائية، على كل هذه التفاصيل، إنما سنكتفي بإجمالها على الشكل التالي:

قرية	مزرعة	سكان				المجموع
		مسلمون		نصارى		نفراً
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	

وسنضيف بعض الحواشي إذا ما اقتضى التوضيح.

والملفت في المجال المجتمعي أنّ الدفتر ٦٨ لا يذكر الجزية على النصارى واليهود، باستثناء "حماية بطرك النصارى في دير قنوبين"، في ناحية بشري، وكذلك رسم "حماية" على قرية حيقل (حاقل) وسكانها نصارى، و"حماية مدينة عكار". لكن عدم ذكر الجزية لم يحل دون إعطاء الخريطة السكانية بعدها المجتمعي في محاولة لمقاربة ثنائية تركيبة مجتمع جبل لبنان المسيحية – الاسلامية وإبراز أهمية التعايش في إطار السلم العثماني.

٣– مال الخراج

مال الخراج أو "الحاصل" وهو "المال المقطوع" المحدّد قطعاً، واحياناً "مال الديموس"، على كل قرية ومزرعة تبعاً لخصب الأرض واتساعها؛ يضاف اليه "قَسم" وهي كلمة تركية تعني

الضريبة المقرّرة عينياً بالمكوك ونقداً بالاقجة على الانتاج الزراعي من حنطة وشعير، ونادراً من بعض الحبوب؛ ومنها "مقاسمة" الزيت وهي محددة أيضاً عينياً بالقلة ونقداً بالأقجه.

وإذا كان الانتاج الزراعي يقتصر في الدفتر رقم ٦٨، على الحنطة والشعير وقليل من الحبوب في بعض القرى والمزارع، فزراعة حيقل في ناحية جبيل (ص ٩٠) نستخلصها مثلاً، من "المال المقطوع من خراج ارض وباغات وغله وزيت"، كذلك في "نفس جبيل" (ص٥٧)، وكفرخلوص وزان وعَبرين من ناحية البترون (ص٦٢، ٦٦ و٦٨)، وكفور في ناحية فتوح بني رحال الخ، وقد ذكرنا العديد من الحالات المعبّرة عن الوضع الزراعي في الحواشي. إنما في الجداول الإحصائية، فقد اعتمدنا نسقاً واحداً لكل قرى ومزارع الدفتر على الشكل التالي:

قرية مزرعة	المال المقطوع	حنطة		شعير		زيت		الحاصل
		مكوك	أقجه	مكوك	أقجه	قلة	أقجه	
		١	١٠٠	١	٧٠	١	٦٠	

ويلاحَظ أخيراً أن ليس في الدفتر ذكر للرسوم على الماشية باستثناء رسم جاموس في المنيه من ناحية زاوية، وكذلك الرسوم على الطواحين ومعاصر العنب والزيت ودولاب وبادهو ورسم عروس. أما حاصل الضرائب فيوزع حصصاً على الشكل التالي:

حصة						المجموع
وقف	ملك	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	

وأضفنا إلى الدفتر خانة الحاصل العام للضرائب ومجموع الحصص. وعلى هذا الأساس وضعنا الجداول الإحصائية لكل ناحية من نواحي لبنان الشمالي التابعة لواء طرابلس.

نفس طرابلس المحروسة

طرابلس مدينة عريقة في القدم[١]. تعرّضت خلال تاريخها الطويل لقساوة الفتوحات، لكنها تجدّدت بعد كلّ دمار. وعرف عمرانها تقلّبات خاصةً في العهد المملوكي: فبعد أخذها من الصليبيين في العام ١٢٨٩، أمر السلطان الملك المنصور قلاوون أن "تُهدم البلد بما فيها من العمائر والدور والاسوار الحصينة التي كانت عليها وأن يبنى على ميل منها بلدة غيرها أمكن منها وأحسن، ففعل ذلك، فهي هذه البلدة التي يقال لها طرابلس"[٢].

ويميّز ابن بطوطه[٣] عند زيارته المدينة في أواخر القرن الرابع عشر، بين"طرابلس القديمة" التي كانت "على ضفة البحر"، "وطرابلس المدينة التي تخترقها الأنهار وتحفّها البساتين والأشجار، ويكنُفُها البحر بمرافقه العميمة والبر بخيراته المقيمة". والمرجح أن "طرابلس الحديثة" تعني إعادة إعمار ضواحي الحصن بعد خراب، وإعطائها طابع المدينة الإسلامية بعكس ما كانت عليه في العهد الصليبي[٤].

وطوال الحكم المملوكي، مرّت المدينة بمراحل عكسها عمرانها بالتراجع بعد ازدهار[٥]. والصورة التي رسمها الرحّالة للمدينة في بدايات الحكم العثماني تدلّ على بطء عمرانها بالرغم من كونها عاصمة ولاية واسعة الأرجاء. فالمدينة لم تحظَ بكثير من العناية بعد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) وحتى منتصف القرن التاسع عشر، كما تدلّ الأبحاث الأثريّة[٦].

١- Sur les origines de Tripoli, voir H. SALAME-SARKIS, « Histoire de Tripoli, I : Des origines à l'occupation franque », *Les cahiers de l'Oronte,* 10(1970-1972), p. 80-102

٢- رواية ابي الفداء المعاصر لفتح المدينة، نقلاً عن الياس القطار، **نيابة طرابلس في عهد المماليك**، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٩٨، ص٧٥، و٤٧٦-٤٧٩.

٣- **رحلة ابن بطوطه**، بيروت، دار صادر، [د.ت.]، ص٦٤.

٤- H. SALAME-SARKIS, *Contribution à l'histoire de Tripoli et de sa région à l'époque des croisades : problèmes d'histoire, d'architecture et de céramique,* Paris, Geuthner, 1980, p.10, 18-19, 33-34.

حيث يصل الباحث، إستناداً إلى الحفريات الأثرية والمصادر العربية، إلى إستنتاجين: الأول، أنّ حصن صنجيل وضواحيه أُخذوا قبل المينا بزمن؛ والثاني، أنّ الضواحي عرفت بعض العمران قبل الصليبيين، وقد طوّرها هؤلاء وأعطوها طابعها الغربي، قبل أن تتحوّل إلى مدينة إسلامية.

٥- حول مراحل تاريخ طرابلس وعوامل إزدهارها وتراجعها ومظاهر عمرانها أنظر:

I.M. LAPIDUS, *Muslim Cities in the Later Middle Ages,* New York, Cambridge University Press, 1984, p. 11-43; الياس القطار، **نيابة طرابلس**، ص ٤٧٦-٥٢٧

٦- H. SALAME-SARKIS, *Contribution,* p.11.

كما يظهر هذا الواقع في خرائط المدينة كما رسمها المستشرقون والبحّاثة: أنظر خريطة من أواسط القرن التاسع عشر وأخرى في مطلع القرن العشرين. أنظر:

فالرحّالة العطيفي[٧] الذي زارها في أواخر القرن السابع عشر، وصفها بأنها "بلدة لطيفة، ماؤها كثير ورزقها غزير، جميع بنائها بالحجر ليس فيه شيء من الخشب، حتى كادت أن تكون كلها قطعة واحدة، يشقّها نهر عظيم، على حافتيه من الجانبين الجوامع والمدارس والقصور والشبابيك...".

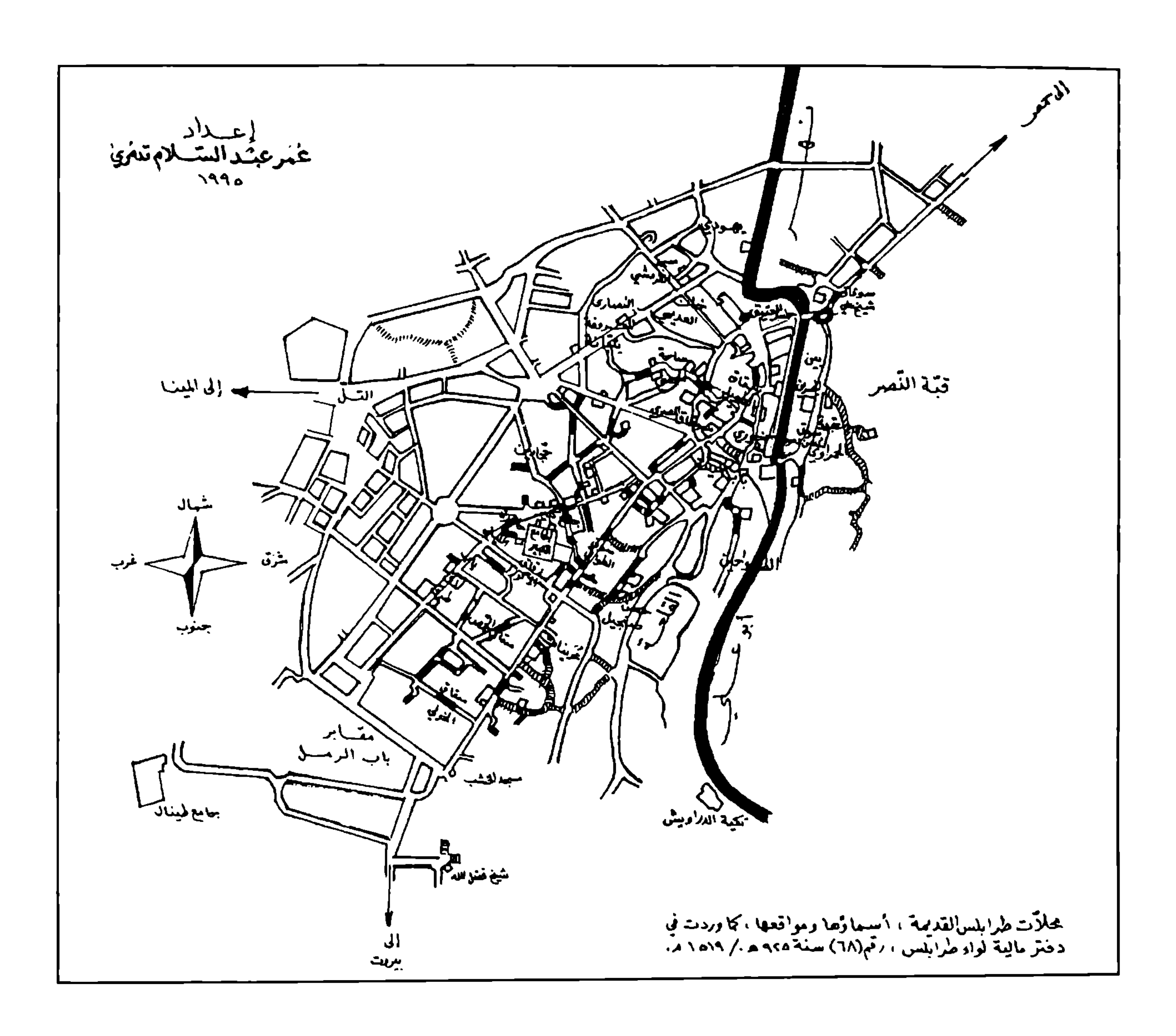
يترك وصف العطيفي الانطباع بأنّ المدينة كانت مكتظّة السكان في رقعة جغرافية ضيّقة، وهي بالتالي لم تتوسّع باتجاه البحر."ففي الجبل الذي به القلعة، كما يروي العطيفي، مكان مرتفع إلى جنبه كثيب من الرمل الأبيض، يُقصد ذلك المكان للتنزّه بمدّ البصر، فإن الجالس به يرى المدينة وما حولها من البساتين ثم يليها رمل أحمر ثم يليه مرج أخضر ممتد إلى البحر، وهو من ابهج المناظر"[٨].

هذا المنظر للمدينة لم يتغيّر كثيراً منذ مطلع العهد العثماني. والدفتر رقم ٦٨ يحصي سكان طرابلس المسلمين والنصارى واليهود الموزعين على محلات كالآتي:

Les orientalistes au Liban : XVIe au XIXe siècle, Beyrouth, Richard A. CHAHINE, 1982, p. 128 et 132; J. GULICK, *Tripoli a Modern Arab City*, Cambridge, Harvard University Press, 1969, cartes 2-5.

٧- رمضان بن موسى العطيفي، "رحلة من دمشق الشام إلى طرابلس الشام"، تحقيق اسطفان فيلد، في **رحلتان إلى لبنان**، بيروت، منشورات المعهد الالماني للأبحاث الشرقية، ١٩٧٩، ص ١٤ و ١٦.

٨- À l'époque des croisades, « la noble ville de Tripoli est située sur les bords de la mer, à cinq milles d'Archis (Arco) », GUILLAUME DE TYR, *Le Royaume de Jérusalem*, I, Beyrouth, L'Orient, 1992, p. 373 ; En 1283, « Burchard de Mont-Sion vante la beauté de ces jardins et estime, dans les années favorables, leur revenue à 300000 besants d'or », cité dans P. DESCHAMPS, *La défense du comté de Tripoli*, I, p. 11 note 3.



محلات طرابلس القديمة، أسماؤها ومواقعها، كما وردت في دفتر مالية لواء طرابلس، رقم (٦٨) سنة ٩٢٥ هـ/ ١٥١٩ م.

دفتر رقم ٦٨

نفس طرابلس المحروسة[9]

محلة	مسلمون	نصارى	يهود	مجموع
جامع كبير[10]	٦٥	١٤		٧٩
حارة النيني	٧٤			٧٤
سقاق الاكوز	٣٥			٣٥
سوق الطواقي	٦٩	٢		٧١
مسجد القرمشي	٣٤	٦٥	٢٨	١٢٧
خان عديمي	٣٤	٤٣		٧٧
سوق اسن دمور	١٤			١٤
سقاق الطويل	٢٠			٢٠
سقاق المصري	٤٤			٤٤
مسجد الخشب وسوقاق الخولي	٦٠	٥		٦٥
حصن صنجيل[11]	٣٢	٣٨		٧٠
سقاق شيخ علي	٢٩			٢٩
عوينات	٣٠			٣٠
شيخ فضل الله[12]	٢٩			٢٩
حوري[13]	٦	١١		١٧

٩- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٧-٢٤، أنظر خريطة محلات طرابلس وأسمائها في: عمر عبد السلام تدمري، "محلات طرابلس القديمة"، ص ٩٧-١٢٦؛ وطرابلس في العهدين الصليبي والمملوكي في:

P. COLLART, M. CHEHAB et A. DILLON, *Liban : Aménagement de la ville de Tripoli et du site de Baalbek* , UNESCO, Musées et Monuments, VI, 1954 ; H. SALAME-SARKIS, *Contribution*, p. 2-15: les cartes.

١٠- هو الجامع المنصوري الكبير، أكبر جوامع طرابلس، بني سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م. للمزيد من التفاصيل، أنظر عمر عبد السلام تدمري، **آثار طرابلس الاسلامية: دراسات في التاريخ والعمارة**، طرابلس، دار الايمان، ١٩٩٤، ص ١٩ وما يليها؛ وله أيضا مع خالد تدمري، **مرور ٧٠٠ عام على تأسيس الجامع المنصوري الكبير**، طرابلس، ١٩٩٤.

١١- يذكر عمر عبد السلام تدمري، "محلات طرابلس القديمة"، ص ١٠٦: "إن القائد التولوزي ريمون دي سان جيل بنى الحصن فوق أنقاض حصن سفيان بن مجيب الازدي"؛ حول موقع الحصن استناداً إلى الحفريات الأثرية، أنظر:

H. SALAME-SARKIS, *Contribution*, p. 6-15.

١٢- هو الشيخ فضل الله المغربي، وهو أحد المجاهدين المغاربة الذين أتوا متطوّعة مع جيش المنصور قلاوون وشاركوا في فتح طرابلس وتحريرها من الصليبيين سنة ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م. راجع عمر عبد السلام تدمري، "محلات طرابلس القديمة"، ص ١١٠.

١٣- وردت في **الدفتر رقم ٦٨**، ص١٥ : "محلة حوري". ويرجّح عمر عبد السلام تدمري، "محلات طرابلس القديمة"، ص ١١٠، أنها محلة خوري وقد سميت هكذا "منذ عصر المماليك نسبة إلى بطريرك النصارى الذي كان مقرّه في عهد الصليبيين بالقرب من البيمارستان..."

باب المدينة	١١٧	٢		١١٩
حجارين	٢٣	١٩		٤٢
باب أق طراق	٥٨			٥٨
سوق الحمص والملوخية	٨٨			٨٨
بين الجسرين	٢٩			٢٩
عقبة الحمراوي	٤٤			٤٤
الطواحين	٤٤			٤٤
ساقية الحمصي	٧١	٧		٧٨
جسر العتيق	١١٦			١١٦
النصارى المعروف بتبانه		٩٢		٩٢
يهودي			٦٢	٦٢
المجموع	١١٦٥	٢٩٨	٩٠	١٥٥٣[١٤]

أما الضرائب ورسوم "نفس طرابلس" فقد توزّعت على الشكل الآتي:

١- خاص باديشاه

مقاطعة أسلكة ومبايعة ملح مع اساكل جبله ولاذقية وبانياس وانطرطوس بموجب قانون نامه [١٥]. ٤٠٠٠٠٠

١٤- **الدفتر رقم ٦٨**، ص٢٢: لم يميّز التعداد السكاني بين مجرد وخانه، إنّما ذكر الكاتب في آخر اللائحة الاسمية: "جمعا خانه نفس طرابلس المحروسة ١٢٥٠، ومجردان ٣٥٠"، فيكون مجموع سكان المدينة ١٦٠٠ نفراً. وبعد التدقيق، تبيّن أنّ الكاتب وقع في خطأ . وكذلك اختلف عدد السكان عند بعض الباحثين كما هو مبيّن كالآتي:

	مسلمون	نصارى	يهود	مجموع
هاتوكس	١١٦٥	٣٠٦	٨٢	١٥٥٣
خليفه	١١٨٣	٢٩٥	٩٠	١٥٦٨
تدمري	١١٦٥	٢٩٨	٩٠	١٥٥٣
ساحلي	١٠٤٥	٢٨٠	٦٢	١٣٨٧

Source: R. S. HATTOX, "Some ottoman Tapu Defteri" , p. 69.

عصام خليفه، "الديمغرافيا التاريخية لطرابلس في القرن السادس عشر"، في **المؤتمر الأول لتاريخ ولاية طرابلس إبان الحقبة العثمانية، ١٥١٦-١٩١٨**، طرابلس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ٣، ١٩٩٥، ص ٢٤٩.

١٥- مقاطعة بمعنى إلتزام جمع الضرائب والرسوم من قبل معتمد او "عامل"، لصالح الدولة. "ومبايعة الملح" وهي احتكار للدولة. والملح كان يؤتى به من قبرص لبيعه في الاساكل المذكورة.

R. MANTRAN et J. SAUVAGET, *Règlements*, p.68.

مقاطعة فائدة بَلس ثلثان حصة خاص من قديم الأيام مع باج ثلث حصة تجار[16].	١١٤٠٠٠
فائدة صابون... بموجب قانونامه.	١٠٠٠٠٠
مقاطعة مصابن أربع...[17]	٤٠٠٠٠
وظيفة نظارة برج برصباي[18] ووقف منجك بموجب شرط واقف.	٣٢٠٠
مقاطعة قناة بَلس منجك وأخرى محمد بهادر في اسكله.	٤١٥٠
عائدات بيت المال حوالي عشرة الآف أقجه أو أكثر خاص باديشاه	
وكذلك عائدات بيت المال عن عبيد وجواري ويهود كلياً خاص باديشاه.	١٢٥٥٠
بادهوا خاص باديشاه ورسم عروس[19]	١٥٠٠٠
حق السقي...	٥٠٠٠
مقاطعة ميزان حرير	٢٥٠٠٠

١٦- بَلس هو رماد Cendres alcalines ناتج عن حرق عشب (herbe à savon = Solsala kali) كان يأتي به العرب من صحراء حمص وحماه إلى طرابلس لاستعماله في صناعة الصابون. والكمية التي تصل إلى المدينة كانت توزّع بين الثلثين لمصابن الدولة الاربع، والثلث الباقي يباع من التجار. وهؤلاء يترتب عليهم دفع "فائدة الصابون" أي مبلغاً من الأرباح التي يجنوها من استعمال هذا الثلث في صناعة الصابون وتجارته. وليس واضحاً في القانونامه إذا كان باج ثلث حصّة تجار هو نفسه "فائدة الصابون" أو أنه رسم إضافي على مبيع هذه السلعة. "وباج" هي في اقتصاد المدينة كالرسم في اقتصاد الريف، وهي مرادفة لتمغاي أي رسم على تجارة السلع بيعاً وشراء، في المدينة. أنظر:

M.F. KÖPRÜLÜ, « Badj », *EI*², I, p. 884-886 ; G. LEISER, «Tamgha », *EI*², X, 182-183 ; R. MANTRAN et J. SAUVAGET, *Règlements,* p. 69-70.

وحول تجارة الصابون مع مرسيليا والبندقية، أنظر:

R.S. HATTOX, "Some ottoman Tapu Defteri", p. 88-90 ; J. WANSBROUGH, "Venice and Florence in Mamluk Commercial Privileges", *BSOAS*, 28(1965), p. 505.

١٧- جاء في قانونامه رقم ٥١٣، تاريخ ١٥٧١، انه يوجد في طرابلس اربع مصابن خاصة الدولة ولها الأفضلية في الحصول على بَلس، ما أدى إلى مضايقة بقية المصابن واحتجاج التجار.

R. MANTRAN et J. SAUVAGET, *Règlements,* p. 70.

١٨- هو البرج الذي بناه الامير برسباي الناصري أثناء نيابته على طرابلس، وهو المعروف في أيامنا "ببرج السباع". راجع عمر عبد السلام تدمري، **آثار طرابلس الاسلامية**، ص ٢٠٩؛ وله أيضاً **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور**، ج٢: **عصر دولة المماليك**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٨، ص ٢٦٤.

١٩- *Bad-i Hawa.* Terme général, dans la pratique fiscale ottomane, provenant des revenus irréguliers et occasionnels, d'amendes, de taxes, de droit d'enregistrement, et autres sources accidentelles. Cf. B. LEWIS, « Bād-i Hawa ».

Le *Resm-i Arus ou Arus Resmi* est une taxe perçue sur les nouvelles mariées. Le taux normal s'élevait à soixante aspres pour les jeunes filles mariées, et à trente ou quarante pour les veuves et les divorcées ; il est moins élevé pour les moins aisées et les pauvres. Cf. B. LEWIS, « `Arūs Resmī».

مقاطعة قصاب خانه	٢٥٠٠٠
مقاطعة ميخانه وخمارة شهريا ٤٧٠٠ أقجه في تسعة أشهر غير رجب وشعبان ورمضان	٤٢٣٠٠
مجموع خاص باديشاه	**٣٨٦٢٠٠**

ما عدا اسكله ومبايعة ملح ويبلغ مجموعها ٤٠٠٠٠٠ أقجه.

٢- خاص ميرلوا نفس طرابلس

رسم احتساب وتمغاي اسب ومركب وغيره في اليوم ١٢٠ اقجة في السنة	٤٣٢٠٠
مقاطعة باشخانه في اليوم ١٠ أقجه	٣٦٠٠
رسم دخان وصابن... في السنة	٣٠٠٠
بيت المال ومال مفقود بموجب قانونامه	٤٥٠٠
رسم بساتين وعشر غلال في السنة	٤٥٠٠
رسم كيلي في السنة	١٥٠٠
رسم ليمون وسفرجل في السنة	٦٠٠
محصول خدمت جابي دار الوكالة في السنة	٥٠٠
اجرة ميزان وقبان[٢٠] في السنة	٣٠٠٠
رسم عروس وبادهوا في السنة	٧٠٠٠
مقاطعة ثلث بَلس...	١١٠٠٠٠
المجموع	**١٨١٤٠٠**

٣- متفرقات خاص ميرلوا

٢٠- يميّز القانونامه بين الحرير البلدي والحرير المستورد من العراق الأعلى وبلاد فارس. وكونه سلعة قيّمة، كان يوزن بالميزان وليس بالقبان كسائر السلع. وكان على كل قنطار من الحرير البلدي ١١٠ أقجه رسم جمرك وأقجه واحده للميزان. اما حرير الشرق فيُوزن بالبطمان Batman، وهي وحدة وزن تساوي بين ٢ و١٨ أقجه، وقد ادخلها العثمانيون إلى الشرق. اما هاتوكس فيجعل على كل بطمان ٤ أقجه مناصفة بين البائع والشاري؛ وكذلك على الحرير البلدي.

Cf. R. MANTRAN et J. SAUVAGET, *Règlements*, p. 12 n° 2, p. 63-64 et 66 n° 2 ; R.S. HATTOX, "Some ottoman Tapu Defteri", p. 87.

رسم جواميس نواحي متفرقة...	١٤٠٠٠
رسم خادم قلاع الدعوة وسرحه	١٤٠٠٠
رسم عروس وبادهوا عن ولاية طرابلس خاص شاهبندر	٤٣٠٠٠
المجموع	**٧١٠٠٠**

٤- خاص تيمار سباهيه

خراج بستان برطاسي تيمار...	٤٠٠
بستان دار الوكالة تيمار...	١٠٠٠
رياسة عسس نفس طرابلس وموجب قانون ديار روم شهريا ٦٠٠	٧٢٠٠
المجموع	**٨٦٠٠**

وإذا أضفنا مقاطعة اسكله ومبايعة ملح مع اساكل جبله ولاذقية وبانياس وانطرطوس ودخل طرابلس منها الأعلى على الأرجح، يصبح المجموع العام لضرائب ورسوم "نفس طرابلس" موزعة كالآتي:

خاص باديشاه (خاص شاهي)	٣٨٦٢٠٠
خاص ميرلوا "نفس طرابلس"	٢٥٢٤٠٠
خاص تيمار سباهيه	٨٦٠٠
مقاطعة اسكله... خاص شاهي	٤٠٠٠٠٠
المجموع	**١٠٤٧٢٠٠**

دفتر رقم ١٠١٧

نفس طرابلس

بعد العام ١٥١٩، نمت مدينة طرابلس اقتصادياً على تقلّبات. تستوقفنا هذه المفارقة أولاً عند ظاهرة التقلّبات السكانية:

يُستنتج من معطيات الدفتر رقم ١٠١٧، تاريخ ٧-١٥٢٦، أنّ المدينة شهدت نموّاً سكّانياً وتعديلاً في محلاّتها كما تظهر في اللوحة التالية:

محلة	مسلمون		نصارى		يهوديان		مجموع
	خانه	مجرد	خانه	مجرد	خانه	مجرد	
سويقة النوري[٢١]	٥٠	٤	١١				٦٥
حارة النيني[٢٢]	٦١	١٣					٧٤
سوق اسن دمر	١٥	١					١٦
زقاق الطوللي	٤٠	٦	١	٣			٥٠
مسجد القرمشي[٢٣]	٦٠	٥	٨٥	٢٦	٢٥		٢٠١
صباغين[٢٤]	٣٨	٣					٤١
زقلق الاكور[٢٥]	٤٩	٨					٥٧
باب أقَ طَرَق	٥٣	١٠					٦٣
جسر الحديد[٢٦]	١٥٠	٨					١٥٨
باب المدينة[٢٧]	٤٤						٤٤
جسر العتيق[٢٨]	١٥٨	١٠					١٦٨
النصارا[٢٩]			٦٧	١٤			٨١

٢١- سويقة النوري. كانت في الدفتر ٦٨ محلة جامع كبير. ويرجّح تدمري أنّها منسوبة إلى القاضي نور الدين احمد بن عبد الرحمن رواجه الانصاري الحموي، وكان رئيساً لكتب الدرج بطرابلس حتى العام ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م. راجع عبد السلام تدمري، "محلات طرابلس القديمة"، ص ١٠٠-١٠١.

٢٢- حارة النيني المعروف القنواتي، ص ١٣٠.

٢٣- محلّة مسجد القرمشي مع خان العديمي.

٢٤- محلّة جديدة غير موجودة في دفتر ٦٨.

٢٥- ضمّت هذه المحلّة سوق الاكوز وزقاق الطوافي سابقاً.

٢٦- محلّة جسر الجديد المعروفة سابقاً بمحلّة الجسرين.

٢٧- باب المدينة المعروف بباب الحديد.

٢٨- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٣٧، مجموع سكان المحلّة هو خانه ١٨٨ ومجرد ١٠.

٢٩ - **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٣٨: "محلة النصارا المعروف بتبانه" . مجموع سكانها في الدفتر هو خانه ٦٤ ومجرد ١٤.

عوينات	٣٨	٤					٤٢
الحجارين	٣٤	٧	٢٣	٣			٦٧
مسجد الخشب[٣٠]	٥٤	١	٩				٦٤
شيخ فضل الله	٤٣	١١	١				٥٥
حصن صنجيل	٣٣		٢٩	٣			٦٥
عويراتية[٣١]	١٩	٧					٢٦
ساحة الحمصي[٣٢]	٦٨		٦		٧		٨١
زقاق الحمص[٣٣]	٨٤	١٣					٩٧
المجموع	١٠٩١	١١١	٢٣٢	٤٩	٣٢		١٥١٥

بالإضافة إلى المحلات أعلاه، يذكر الأستاذ تدمري أربع محلات أخرى هي[٣٤]:

المحلة	مسلمون	نصارى	يهود	المجموع
سويقة الخيل	٥٤	-	-	٥٤
الخولي	٢٦	٩	-	٣٥
حارة اليعقوبية	٤٩	-	-	٤٩
يهودي	-	-	٧٩	٧٩
المجموع	١٢٩	٩	٧٩	٢١٧

قد تعود هذه المحلات إلى الصفحات الناقصة (ص ١٢٧-١٢٩) من النسخة التي بين ايدينا. فإذا ما أضيفت إلى المجموع السابق، يصبح عدد أنفار طرابلس في الدفتر ١٠١٧ كالآتي:

	عدد المحلات	مسلمون	نصارى	يهود	المجموع
	٢٠	١٢٠٢	٢٨١	٣٢	١٥١٥
	٤	١٢٩	٩	٧٩	٢١٧
المجموع	٢٤	١٣٣١	٢٩٠	١١١	١٧٣٢

٣٠- فُصل عن مسجد الخشب محلّة سقاق الخولي التي كانت تابعة له في الدفتر ٦٨.

٣١- هي محلّة جديدة لم تُذكر سابقاً.

٣٢- تتمة "نفس طرابلس"، أُدرجت مع ناحية زاوية ص ١٤٢، وأضيف على هامش يهود المحلّة اسم خانه مسلم. فيصبح مجموع الخانه المسلمين ٦٨ بدلاً من ٦٧ كما جاء في الدفتر ص ١٤١.

٣٣- سكان محلّة زقاق الحمص، ص ١٤٢ من ناحية زاوية.

٣٤- عمر عبد السلام تدمري، "محلات طرابلس القديمة"، ص ١٢٢.

ومهما تكن الدقة في هذه الأرقام، فإنّنا نذكرها بتحفّظ طالما أنّ النسخة التي بـــين أيـــدينا ناقصة[٣٥].

وبعد العام ١٥٣٠، تكرّرت الإحصاءات، فكانت نتائجها كالتالي:

دفتر	تاريخ	مسلمون		إمام	مؤذّن	نفرا	نصارى		نفرا	يهود		نفرا	مجموع
		خانه	مجرد				خانه	مجرد		خانه	مجرد		
٢٧٢[٣٦]		١٥٩١	١٣٨	–	–	١٧٢٩	٣٠١	٣٠	٣٣١	١٥٥	٦	١٦١	٢٢٢١
٣٧٢[٣٧]	١٥٥٥	–	–	–	–	١٤٨١			٢٦١			١٥٥	١٨٩٧
٥١٣[٣٨]	١٥٧١	٧٤٥	٩٤	١٨	١٧	٨٧٤	١٢١	٦	٢٧٥			١٣٢	١٤٠٨

ولمقاربة عدد السكان الفعلي، إقترح برقان[٣٩] ضرب مجموع النفرا بخمسة وزيـــادة عشـــرة بالماية؛ أما هاتوكس[٤٠] فاقترح الضارب ستة. وعلى هذا الأساس يكون الوضـــع الســـكاني في طرابلس قد تطوّر على الشكل التالي:

الدفتر	ضرب ٥ + ١٠ ٪	ضرب ٦
٦٨	٨٥٤١	٩٣١٨
١٠١٧	٩٥٢٦	١٠٣٩٢
٢٧٢	١١٢١٦	١٣٣٢٦
٣٧٢	١٠٤٣٣	١١٣٨٢
٥١٣	٧٧٤٤	٨٤٤٨

٣٥- يعود تحفّظنا إلى أن مقارنة معطيات الدفتر ١٠١٧ مع الجدول الذي استخرجه تدمري، تُظهر أخطاء في الجمع، ناهيك عن عدم التمييز بين الخانه والمجرد في الجدول.

٣٦- تاريخه بعد ٩٣٢/ ٢٦-١٥٢٥ كما ارّخه: R.S. HATTOX, "Some ottoman Tapu Defteri", p. 69

٣٧- أعطاه عمر عبد السلام تدمري تاريخ ٩٦٢/ ١٥٥٥. راجع عبد السلام تدمري، "محلات طرابلس القديمـــة"، ص ٩٩، ١٢٣.

٣٨- يتميّز الدفتر "بفوضى" في التسجيل: فالسكان المسلمون مصنّفون أحياناً خانه ومجرد وإمام ومؤذّن، وكذلك النصارى في بعض المحلات، وفي محلات أخرى إكتُفي بذكر عدد "النفرا المسلمين والنصارى"، وكذلك اليهود.

٣٩- Ö. L. BARKAN, « Essai sur les données statistiques », p. 21 et 28.

٤٠- R.S. HATTOX, "Some ottoman Tapu Defteri", p. 68.

هذه التقديرات غير المبنيّة على أسس علميّة تستوقفنا عند أمرين:

الأوّل، إنّ سكان طرابلس بين زيادة ونقصان بين العامين ١٥٢٠ و١٥٧١. وبالتالي، فـإنّ تطوّر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية أثّر سلباً أو إيجاباً، على الوضع السكاني فـاختلف، ولا شك، معدّل الولادات والوفيات، ناهيك عن التحرّكات السكانية التي طاولت المدينة. ولا بد إذاً من مصادر أخرى تسمح بمقاربة وضع طرابلس السكاني بشكل أدقّ.

والأمر الثاني، إنّ طرابلس شهدت من التقلبات السكانية طوال الخمسين سنة مـن القـرن السادس عشر، ما يربط الديمغرافيا بالاقتصاد والسياسة. مما يستوجب إذاً التوقّف عند أسـباب هذه التقلبات.

يلاحَظ من المعطيات الإحصائية أنّ النموّ السكاني في طرابلس وصل إلى ذروته بعيد العـام ١٥٣٠، ثم أخذ بالتراجع سريعاً عند المسلمين حتى العام ١٥٧١؛ وكذلك حدث عند نصـارى المدينة ويهودها، ولكن بشكل بطيء.

قد تفسِّر الزيادة السكانية أولاً بعامل الاستقرار. فكان الاقبال على المدينة كمجال عمـل للمهنيّين كما تدلّ عليه بعض الأسماء؛ وثانياً، إنّ الاستقرار أتاح للادارة العثمانية أن تضبط عدد السكان بشكل أدق.

ولكنّ تراجع عدد المسلمين السريع بعد العام ١٥٣٠ وحتى العام ١٥٧١، قابلـه تراجـع بطيء عند نصارى المدينة ويهودها. وقد يفسّر الطاعون والجراد وارتفاع الأسـعار والفوضـى السياسية في المدينة والهزة الأرضية في العام ١٥٤٠[٤١]، ظاهرة النـزوح عن المدينة، ولكنّه لا يبرّر نزوح المسلمين بأعداد كبيرة. وبالتالي، قد يرتبط النـزوح بالاوضاع السياسية الـتي عاشـتها المدينة بعد العام ١٥٣٠. فبعد هذا العام وحتى العام ١٥٧١، اصبحت طرابلس منطقة نزاع بين آل عساف في كسروان وامتداد نفوذهم شمالاً، وبين آل شعيب في عكار، وربمـا اتخـذ هـذا الصراع طابعاً إثنياً بين التركمان والاكراد. وإذا أخذنا في الاعتبار التركيبة القبلية أو العشـائرية لهذه الجماعات، فيكون من الطبيعي ان يترح مؤيدو آل شعيب عن المدينة في حال سيطرة ابـن عساف أو هيمنته على بلاد طرابلس.

٤١- ليس من المستبعد أن يكون الطاعون الذي ضرب حلب في صيف العام ١٥٥٥، قد وصل إلى طرابلس وترك أثره السيء على السكان. أنظر:

U. Tucci, *Lettres d'un marchand vénitien : Andrea Berengo (1553-1556)*, Paris, 1956, p. 7-8.

وبالمقابل، إنّ تورّط ابن حبيش في هذا النـــزاع إلى جانب العسافيين، حمل بعض مؤيّديه من الموارنة وغيرهم إلى استيطان المدينة ودعم نفوذه. لكنّه استيطان ضعيف نظراً لحذر الموارنة مـــن المدينة، وقد عُرفوا "بالبياضية"[٤٢] من ناحية، كما أثار ارتباطهم بروما من ناحية ثانيـــة، نقمـــة الارثوذوكس عليهم وحقد المسلمين معاً. يضاف إلى ذلك أنّ أخبار "الحرب العالمية" في المتوسط بين السلطان سليمان القانوني وبعض ملوك أوروبا أقلقت المسلمين وهزّت مشاعرهم، ممّا جعـــل إستيطان الجبليين أكثر حذراً، خصوصاً بعد انكسار العثمانيين في معركـــة ليبونـــت (١٥٧١) وتدمير اسطولهم.

يضاف إلى ذلك صعوبة تأقلم الفلاح الجبلي، وحتى الحرفي، في بيئة مجتمعية مغايرة وظروف إقتصادية ضيّقة. فكان من الصعب عليه الحصول على أرض في المدينة أو في ضواحيها، وربّمـــا تعذّر عليه إيجاد عمل مأجور؛ كما "أن القيود المفروضة" على العمل الحرفي في المدن كانت تحمي الحرفيين من تدفّق الغرباء. فوجد الجبلي نفسه في "صعوبة بالغة للعيش في وسط غريب عنـــه في المدينة". وكان ذلك الجو يعني له فقدان العلاقات الاجتماعية التي اعتاد عليها. لذلك، لم يُقبِـــل الجبلي على المدينة إلاّ بصعوبة قاهرة أو في ظروف أمنية واقتصادية خاصة وسياسية معيّنة.

قد تكون هذه الأسباب المجتمعية هي التي أوصلت الوضع السكاني إلى ما وصـــل اليـــه في إحصاء العام ١٥٧١، كما هو مبيّن في الجدول التالي:

٤٢- اسطفان الدويهي، **تاريخ الأزمنة** ، ص ٤٦١: " البياضية الذين كانوا يلعبون بالدين".

Cf. aussi R. JABRE-MOUAWAD, « Qui sont les Maronites blancs ? », in C. CHARTOUNI. éd., *Histoire, Sociétés et Pouvoir*, p. 123-135.

دفتر رقم ٥١٣

نفس طرابلوس[٤٣]

محلة	مسلمون		إمام	مؤذّن	نفرا	نصارى		نفرا	يهوديان	مجموع
	خانه	مجرد				خانه	مجرد		نفرا	
سويقة النوري	٢٨		٢	٣	٣٣			٣٣		٦٦
قنوات	٤٤	٤	٢		٥٠					٥٠
الاكوز	٢٣	٦	١		٣٠					٣٠
ناعوره	٢٥		١	١	٢٧					٢٧
باب الحديد	٦٢	٨	١	١	٧٢			٤٤		١١٦
باب اقطرق	٣٥	١٢	٢	١	٥٠					٥٠
سويقة الخيل	٤٩	٥	١	١	٥٦					٥٦
مسجد الخشب	٢٥	٥			٣٠			٣٠		٦٠
عوينات	٣٢	٤	١	١	٣٨					٣٨
حصن سنجيل	٣١	٥			٣٦	٥٣	١	٥٤		٩٠
جسر العتيق	٦٧	٣	١	١	٧٢	٢١	٤	٢٥		٩٧
جسر جديد	٦٢	٩	١	٣	٧٥					٧٥
زقاق الحمصي	٤٨	٥	١		٥٤					٥٤
شيخ فضل الله	٤٧	٣			٥٠					٥٠
سندمر	١٢	٢			١٤					١٤
ساحة الحمصي	٤٩	٦			٥٥			٤		٥٩
صباغين	٢٨	٤	٢	٢	٣٦					٣٦
زقاق طويل	٢٣	٤	٢	١	٣٠					٣٠
عويراتيه	١٣	٣			١٦					١٦

٤٣- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ١٢-٢٦. وتناول "R.S. HATTOX, "Some ottoman Tapu Defteri، ص ٦٩، سكان نفس طرابلس. أما جدول سكان طرابلس كما نشره عمر عبد السلام تدمري، "محلات طرابلس القديمة"، ففيه أخطاء حسابية. لذا كان مجموع السكان ١٢٦٩ نفرا.

بحارين	١٥	٣			١٨	٤٧	١	٤٨		٦٦
خان العديمي	٢٧	٣		٢	٣٢			٦٠		٩٢
قيسارية افرنج								٣٠		٣٠
زقاق القسيس								١٤		١٤
قبه النصر								٦٠		٦٠
يهوديان									١٣٢	١٣٢
المجموع	٧٤٥	٩٤	١٨	١٧	٨٧٤	١٢١	٦	٤٠٢	١٣٢	١٤٠٨

تتعارض هذه التقلّبات السكانية، التي هي على تراجع في طرابلس، مع تطوّر اقتصاد المدينة بين العامين ١٥٢٠ و١٥٧١. ومقارنة بعض تفاصيل حاصل المال بين لائحة الدفتر ٦٨ والدفتر ٥١٣، تسمح باستنتاج الأمور التالية:

١- إنّ طرابلس أخذت مع بداية العهد العثماني بالتحوّل من مدينة سكنية على خلفيّة زراعية، إلى مدينة – مرفأ تجاري بانفتاحه أكثر على سوق المتوسط.

٢- تحوّل إقتصاد المدينة أكثر فأكثر نحو الصناعات الخفيفة، كصناعة الصابون التي استأثرت بأربعين بالماية من حاصل مال المدينة، وتجارة الحرير التي زاد دخلها من ٢٥ الف أقجه في العام ١٥٢٠، إلى ٨١٢٠٠ أقجه في العام ١٥٧١، وتجارة الملح التي شكّل دخلها ١٤٪ من حاصل المال.

٣- أضحت طرابلس السوق التجاري للعديد من منتجات النواحي المعدّة للتصدير كالحرير، أو للاستهلاك كالجواميس. وبالتالي، فإنّ العلاقة بين النواحي ومركز اللواء التابعة له، لم تقتصر على الادارة والأمن، إنما تعدّت ذلك إلى التجارة.

٤- وليس ظهور محلة قيسارية افرنج (٣٠ نفرا) إلاّ للتأكيد على أهمية طرابلس التجارية وتفوّقها تدريجياً على حلب. فالمدينة كانت في القرن السادس عشر مركز قنصل البندقية. وبعد توقيع الامتيازات في العام ١٥٣٥[٤٤] بين سليمان القانوني وفرنسوا الأول، أنشئت أول قنصلية فرنسية في الشرق ومقرّها حلب. إلاّ أن القنصل كان

٤٤- أنظر حول هذا الموضوع انطوان حكيم، "الحماية الفرنسية للأقليات غير المسلمة في السلطنة العثمانية"، في مجموعة باحثين، **الأقليات والقوميات في السلطنة العثمانية بعد ١٥١٦**، الفنار، منشورات الجمعية التاريخية اللبنانية، ٢٠٠١، ص ٣٣-٥١.

غالباً ما يتردّد على طرابلس بالرغم من مضايقات الأتراك للتجار وابتـــزازهم، إلى أن استُحدث مركز نائب القنصل في المدينة[٤٥].

إنّ ما يؤكّد ما سبق لائحة محصول "نفس طرابلس" كما وردت في الدفتر رقم ٥١٣ تاريخ ١٥٧١[٤٦]:

١- "خاص باديشاه علميناه خلد الله تعالى خلافته عن نفس طرابلس"

	أقجه
محصول اسكله طرابلوس مع انطرطوس وسمساريه وترجمانية بموجب قانون	٢٥٠٠٠٠
محصول رسم ميزان حرير بموجب قانون	٨٠٠٠٠
محصول احتساب وتمغاي... وجمل وغيرهم من الدواب	٦٠٠٠٠
محصول مقاطعة قبان بَلس...	٤٠٠٠٠
محصول مقاطعة فايدة بلس حصة ثلثان غير حصة تيمار	٥٠٠٠٠٠
محصول مقاطعة قصابخانه	٢٠٠٠٠
رسم دخان مصابين	٦٥٠٠
رسم كيل نفس طرابلس واسكله	٤٠٠٠
محصول فايدة نمك بموجب قانونامه	٢٠٠٠٠٠
محصول بيت المال... أرباب تيمار وغلمان باد شاهي وعبيد وجواري ونصارى ويهود	٢٠٠٠٠
محصول مقاطعة باج بَلس طرابلوس	١٢٠٠٠
محصول مقاطعة باج بازار	١٥٠٠٠
محصول بويخانه نفس طرابلوس	١٥٠٠٠
محصول سمساريه صابون	٦٠٠٠
محصول مقاطعة بوابية افرنج	١٥٠٠
مقاطعة باشخانه نفس طرابلس	٢٠٠٠٠
محصول مقاطعة دكاكين اسكله	٣٠٠٠
محصول مقاطعة خدمت دار الوكالة	١٠٠٠
محصول رسم دواليب حرير نفس طرابلس	١٢٠٠

٤٥- F. CHARLES-ROUX, *Les Échelles de Syrie et de Palestine au XVII^e siècle*, Paris, Geuthner, 1928, p. 167-168 ; U. TUCCI, *Lettres d'un marchand*, p. 8 – 9 : malgré les vexations des Turcs, « Tripoli restait le port principal de la Syrie ».

٤٦- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٢٩-٣٠.

محصول رسم جواميس	١٢٠٠
محصول اراضي سقي بجوار طرابلوس	٦٤٠٠
محصول مصبنة في محلة باب الحمصي	٢٠٠٠
محصول ممالح قرب طرابلس	٣٢٠٠
محصول خدمت ساقية احتساب نفس طرابلوس عادت قديمة خارج الدفتر	١٠٠٠٠
محصول محلات أرض قرب باب التبانه عهدة معلم ناصر الدين ولد احمد	٤٠

٢- خاص ميرلوا نفس طرابلس

محصول عسسيه	٢٦٠٠٠
محصول بيت المال	٨٠٠٠
محصول باج كمرك	١٠٠٠٠
محصول دار	٦٠٠٠
محصول بادهوا ورسم عروس نفس طرابلس	٣٠٠٠٠
؟	٨٠٠
محصول بادهوا ورسم عروس نواحي	٤٤٠٠٠
المجموع	**١٣٤٨٠٠**

٣- حاصل المال

خاص شاهي	خاص ميرلوا نفس طرابلس	**المجموع**
١٢٨١٠٠٠	١٣٤٨٠٠	**١٤١٥٨٠٠ أقجه**

وقد استثنينا "جزية كبران ويهوديان" من حاصل المال، كون مال الجزية البالغ ٧٦٤٨٤١ أقجه عائد إلى "نفس طرابلس" ولوائها[٤٧].

٤٧- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٣٠.

ناحية كورا وأنفه

دفتر رقم ٦٨

ناحية كورا وأنفه[١]

تابع لواء طرابلس

هي الناحية الممتدّة على الساحل من نهر ابو علي شمالاً، حتى نهر الجوز الذي يفصلها جنوباً عن ناحية البترون. ويحدّها من الشرق ناحية بشري والزاوية[٢].

وقرى الناحية هي تابعة في الدفتر رقم ٦٨، إما إلى كورا وإما إلى أنفه. الأولى، من أصل يوناني وتعني المقاطعة، فيها من "شجر الزيتون وأنواع الفواكه أكثر ممّا في غيرها" على ما ذكر الإدريسي وتأكّد في الدفتر رقم ٦٨. وأنفه قديمة العهد، وهي Nephin الصليبية وتعني "الوجه"[٣]، وكذلك لم تزل الآثار الباقية في بعض قرى الناحية تدلّ على قِدَمها كالناووس وعبرين[٤].

وإستناداً إلى معطيات الدفتر وزّعنا قرى الناحية ومزارعها بين كورا التي تنتشر بين بساتين الزيتون، وبين أنفه التي تقع مع قراها ومزارعها على الساحل:

أولاً: قرى كورا ومزارعها

قرى كورا ومزارعها هي الأكثر عدداً في الناحية كسكانها النصارى والمسلمين الذين يتوزّعون على الشكل التالي:

١- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٢٤، ٥٧.

٢- لم تتغيّر حدود الناحية حتى منتصف القرن التاسع عشر، إنّما إسم ناحية أنفه استُبدل بالقويطع الذي شكّل المقاطعة الثالثة من معاملة طرابلس، راجع طنوس الشدياق، **أخبار الاعيان**، ج١، ص١٩.

٣- انيس فريحه، **أسماء المدن والقرى اللبنانية**، ص٦-٧. واللسان الممتد في البحر جنوبي أنفه كان يُعرف قديماً "بوجه الله" Theouprosopon، وأصبح في العهد البيزنطي "وجه الحجر"، وهو الاسم الذي تحمله إحدى القرى حتى يومنا. حول موقع أنفه وقِدَمها وآثارها في العهد الصليبي، راجع:

E. RENAN, *Mission de Phénicie,* Paris, Imprimerie impériale, 1864, p. 141-145 ; P. DESCHAMPS, *La défense du Comté de Tripoli,* p. 397-301 ; P. COUPEL, «Trois églises du Comté de Tripoli (Nephin, Amioun, Koubbé) », *Bulletin du Musée de Beyrouth,* 5(1941), p. 37-46.

٤- E. RENAN, *Mission de Phénicie*, p. 131, 148.

عدد القرى	عدد المزارع	نصارى		مسلمون		نفرا
٢٩	١٤	خانه	مجرد	خانه	مجرد	
		١٠٥٤	٢٦٠	٢٦٨	٤٩	
المجموع		١٣١٤		٣١٧		١٦٣١

قد يكون في هذه الأرقام بعض الخطأ من الناحية المجتمعية: فاللوائح الاسمية في القرى الكبيرة ميّزت بين المسلمين و"حارة النصارى"، كما في بتوراتج وبرسا ودده وكفرحزير. وعفصديق هي الوحيدة المصنّفة في الدفتر "قرية نصارى"[٥]. وفي أكثر القرى الأخرى ودوّنت الأسماء بالتتابع دون تمييز بين مسلم ونصراني.

أمّا مال الجزية فلم يُذكر إلاّ في مزرعة أمير يعقوب التي جاء مالها "بدل جزية وخراج أرض"؛ وكذلك في مزرعة دير البنات إذ كان "المال المقطوع عن جزية وخراج أرض" تابع كفرعقا[٦]؛ كذلك "مقاطعة أرض... في يد خوري يونان"[٧]. وعلى الصعيد الاجتماعي، فقد عُرِّف بعض الأنفار بمهنتهم كيوسف الحايك في بصرما وبطرس الحداد في أميون، أو بوظيفتهم الاجتماعية كقس إبراهيم في بصرما وريس محمود نور الدين في قرية بكفتين وجبرايل خوري في قرية مجدل بعشتر وغيرهم[٨].

يضاف إلى ذلك أن بعض الأسماء قد تكون مشتركة، خاصةً في القرى المختلطة. لذلك، فإن فرز السكان على أساس الأسماء وما فيها من دلالة مجتمعية، قد يحتمل بعض الأخطاء. أما قرى كورا فتتوزع مجتمعياً بين فئات ثلاث:

قرى	عدد	نصارى		مسلمون		
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	نفرا
نصارى	١٨	٧٥٢	١٧٦			٩٢٨
مسلمون	٢			٤٩	١٥	٦٤
مختلطة	٩	٣٠٢	٨٤	٢١٩	٣٤	٦٣٩
المجموع	٢٩	١٠٥٤	٢٦٠	٢٦٨	٤٩	١٦٣١

٥- **الدفتر رقم ٦٨**، ص٣٠-٣٤.
٦- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٣٣ و٤٠.
٧- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٣٣، ٤٠.
٨- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٢٧، ٣٧، ٤١، ٥٢.

ديمغرافياً، تختلف الكثافة السكانية بين القرى، وهي أربع فئات:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	نفرا
٠-٢٥	١٠	٨٩	١٨	٢١	٣	١٣١
٢٦-٥٠	٧	١٤٦	٤٦	٧٦	٢٤	٢٩٢
٥١-١٠٠	٨	٣٩٨	٨٠	١٢٤	٨	٦١٠
١٠٠ وما فوق	٤	٤٢١	١١٦	٤٧	١٤	٥٩٨
المجموع	٢٩	١٠٥٤	٢٦٠	٢٦٨	٤٩	١٦٣١

أما من الناحية المالية، فقد اقتصر حاصل المال على الديموس والضرائب دون الرسوم:

مال الديموس أو المال المقطوع	حنطة		شعير		زيت		الحاصل
	م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه	
	١	١٠٠	١	٧٠	١	٦٠	

قد لا يعبّر حاصل المال عن واقع كورا الاقتصادي, وما أضيف إلى مال الديموس فيه إشارات واضحة إلى تنوّع زراعي لم يخضع إنتاجه للضريبة. نذكر على سبيل المثال بعض النماذج التي فيها دلالة على الوضع الزراعي[٩]:

فمال بشمزين "المقطوع كان عن خراج أرض وباغات وأشجار حرير".

وفي قرية عابا "المال الديموس مقطوعاً عن خراج أرض وباغات وغلة وعشر".

وفي اميون "كان المال الديموس مقطوعاً بدل عشر غلة وخراج أرض وباغات وساير حبوبات في شهر ٤٠٠ أقجه".

ومال مجدل طربعشتر كان "من خراج أرض وباغات وغلة وزيتون جمعا".

أمّا في بطرام: "فالمال الديموس بدل عشر غلة وخراج أرض ورسم حرير".

وعلى هذا الأساس، جاء حاصل مال الديموس والضرائب كالآتي:

٩- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٤٠، ٤١، ٥٢.

عدد القرى	المزارع	مال الديموس	حنطة		شعير		زيت		طاحون	الحاصل
			م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه		
٢٩	١٤	٢٥٣٦٦٩	+٣٧٣	٣٧٣٤٥	+٣١	٢٢٠٥	+٣٩٩٦	٢٣٩٧٦٥	٢٥٠٠	٥٣٥٤٨٤

يشكّل مال ديموس سبع قرى نسبة ٥٧٪ من حاصل مال الديموس، إذ يراوح مال هذه القرى بين ١٢٧٦٠ أقجه كحد أدنى في كسبا، ٤٨٠٠ أقجه كحدّ أقصى في أميون[١٠]. ويتوزّع باقي المال بنسب متفاوتة بين سائر القرى الأخرى.

تُنتج كفرعقا أكبر كمية من الحنطة (خمسون مكوكاً= ٤٠٠٠ أقجه)، ثم كفرصارون (٣٣ مكوكاً) فبشمزين (٣١ مكوكاً)، ومن ثم ينخفض الإنتاج تدريجياً حتى يصل إلى مكوك واحد في مزرعة بعرزون واثنين في مزرعة دير بلمند[١١]. بينما إنتاج الشعير أقل بكثير في ست قرى أعلاها انتاجاً راسمسقا (١٠ مكوك)، ثم مزرعة بعرزون (١١ مكوكاً)، وبزيزا (٤ مكوك)[١٢].

أمّا الزيت فهو من خصوصيّات قرى كورا الزراعية ولم يزل. ثمانية قرى هي الأعلى إنتاجاً من الزيت، إذ يراوح مالها بين ٢٤٠ قلّة (كفرقاهل) و٤٠٠ قلّة في بصرما وبكفتين[١٣]، ويشكّل مالها نسبة ٦٧٪ من ضريبة الزيت. وتكاد لا تخلو قرية أو مزرعة من زراعة الزيتون.

يضاف إلى ذلك أنّ الإنتاج الزراعي في قرى ومزارع كورا لا يقتصر على الحنطة والشعير والزيت. وقد ذكرنا سابقاً أنّ أنواعاً أخرى من الإنتاج الزراعي ذُكرت مع مال الديموس، وخاصة رسم الحرير في بطرام و"أشجار الحرير" أي التوت في بشمزين. وبالتالي فالضرائب المفروضة على بعض الإنتاج الزراعي هي عوارض ديوانيه استنسابية.

ومهما يكن من أمر الإنتاج الزراعي، فإنّ حاصل المال كان يتوزّع حصصاً بين:

ملك	وقف	تيمار	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع
٢٥٠٠	١٦٥٦٠	١٣١٧٩٥	٩٤٦٠٠	١٤١٥٢٩	٥٣٥٤٨٤

١٠- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٤٢، ٤٤.
١١- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٤٠، ٤٣، ٥٢، ٥٦.
١٢- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٣٠، ٥٠، ٥٢.
١٣- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٢٩، ٣٠، ٣٧، ٣٩.

إقتصر الملك على قرية بتوارتج (الف أقجه) ومجدل طربعشتر (١٥٠٠ أقجه). أمّا الوقف الخيري فكان في قرية فيع (٨ الآف أقجه) على "زاوية ابن نفيس في حلب"، وفي بكفتين (٣٢ الف أقجه)، وفي بطرام التي "كانت سابقاً وقفاً ذرياً بموجب القانون الكنسي. وبعد انقطاع اعقاب وأخلاف" أصبحت حالياً وقف الحرمين الشريفين (٣٤ الف أقجه)[١٤].

أمّا مال القرى التيمارية فمجزأ أحياناً بين عدة تيمارجيين كما في بتوارتج[١٥]:

	حصة		حنطة		زيت		
تيمار	قيراط	مال ديموس	م	أقجه	ق	أقجه	حاصل
قاسم	٨	٣٠٠	٤	٤٠٠	٢٥	١٥٠٠	٢٢٠٠
احمد	٦	١٥٠	٣	٣٠٠	٣٠	١٨٠٠	٢٢٥٠
اسكندر شركة ملك خديج	١٠	٢٥٠	٦	٦٠٠	٤٠	٢٤٠٠	٣٢٥٠
الحاصل	٢٤	٧٠٠	١٣	١٣٠٠	٩٥	٥٧٠٠	٧٧٠٠

أو بين تيمار ووقف وخاص شاهي كما في كسبا[١٦]:

			زيت			
حصة	قيراط	المال الديموس	ق	أقجه	طاحون	حاصل
خاص شاهي	١٤	٨٩٧٠	٢١٧	١٣٠٢٠	٢٥٠٠	٢٤٤٩٠
تيمار	٦	١٦٩٠	٩٢٠	٥٥٠٠		٧١٩٠
وقف	٤	٢١٠٠	٥٠	٣٠٠٠		٥١٠٠
الحاصل	٢٤	١٢٧٦٠	٣٥٩	٢١٥٢٠	٢٥٠٠	٣٦٧٨٠

١٤- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٢٤.
١٥- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٣٢.
١٦- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٤٤.

أو بين ملك ووقف وتيمار كما في مزرعة بقعمبور(؟)[١٧]:

			زيت		
حصة	قيراط	المال المقطوع	ق	أقجه	المجموع
وقف برج ابن شمعه	٦	٣٧٥	٣+	٢٢٥	٦٠٠
ملك عبد الرحمن	٦	١٨٧	٣+	٢٢٥	٤١٢
تيمار حاجي كرمياني	١٢	٥٦٣	٧+	٤٥٠	١٠١٣
المجموع	٢٤	١١٢٥	١٤+	٩٠٠	٢٠٢٥

أما حصة ميرلوا، فتقتصر على قريتي كفرقاهل (٢٨٦٠٠ أقجه) وأميون (٦٦٠٠ أقجه). وإذا أخذنا في الإعتبار عدد القرى التيمارية، بما فيها قرى ميرلوا، فإنّ كورا تُعتبر، كالبترون، ناحية تيمارية بامتياز، إذ تشكّل حصّة ميرلوا نسبة ٤٢٪ من حاصل المال، بينما لا تتعدّى حصة الخاص شاهي نسبة ٢٦٪ منه.

ثانياً: قرى أنفه ومزارعها

تشكّل قرى أنفه ومزارعها نسبة ٣٢٪ من الناحية، ونسبة ١٣٪ من السكان الموزّعين ديمغرافياً على النحو التالي:

عدد القرى	عدد المزارع	نصارى		مسلمون		نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
١٤	١٨	١٨٩	٢٦	٢٩	١	٢٤٥
مجموع		٢١٥		٣٠		٢٤٥

ليس من إشكال، بشكل عام، في توزيع السكان مجتمعياً، سوى في أنفه حيث ورد في لائحة النصارى أسماء مسلمين (محمد حليل، شعبان بو بكر...)؛ وبالعكس في قرية اجدعبرين (سمعان ولد خليل، يحنا ولد جرجس، الياس مخلوف ويواكيم ولد دميط...)[١٨].

أمّا سكان سائر القرى فيتمايزون بشكل واضح تصنَّف على أساسه قرى أنفه مجتمعياً الى فئات ثلاث:

١٧- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٥٦.

١٨- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٤٧-٤٨، ٥٥.

قرى	عدد	خانه	مجرد	خانه	مجرد	المجموع
نصارى	١٠	٧٨	٧	–	–	٨٥
مسلمون	٢	–	–	١٣	١	١٤
مختلطة	٢	١١١	١٩	١٦	–	١٤٦
المجموع	١٤	١٨٩	٢٦	٢٩	١	٢٤٥

سكانياً، تتفاوت الكثافة بين القرى، وهي قليلة باستثناء قرية أنفه التي تشكّل فئة لوحدها؛ ويراوح سكان بقية القرى بين ٣ و٢٠ نفرا وبمعدل حوالي ٩ أنفار في القرية الواحدة:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٠-٢٥	١٣	٨٤	٩	١٨	١	١١٢
٢٦-٥٠	–	–	–	–	–	–
٥١-١٠٠	–	–	–	–	–	–
١٠٠ وما فوق	١	١٠٥	١٧	١١	–	١٣٣
المجموع	١٤	١٨٩	٢٦	٢٩	١	٢٤٥

تؤدّي هذه القرى مع المزارع مال الديموس والضرائب الموزّعة كالآتي:

عدد		مال الديموس	حنطة		شعير		زيت		الحاصل
القرى	المزارع		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه	
١٤	١٨	٦٠٢٩٨	١٠٢+	١٠٢٦٠	٤٢+	٢٩٧٥	٨٣٣+	٥٠٠١٠	١٢٣٥٤٣

تتفاوت الضرائب بين القرى والمزارع بشكل واضح. فباستثناء أنفه التي يبلغ حاصلها ٣٠ الف أقجه موزعة بين مال ديموس (٢٤ الف أقجه) وزيت (٦٠٠٠ أقجه)، فإن قرية كبا (٢١ نفرا) تؤدّي أعلى مال ديموس (٦٠٠٠ أقجه) و٢٤٠٠ أقجه من الزيت، وتليها بديهون (٦ أنفار) بألف أقجه مال ديموس و٢٧٠٠ أقجه عن الحنطة و١٨٠٠ أقجه عن الزيت، وبدنايل (٤ أنفار) تؤدّي أدنى ضريبة (٦٠٠ أقجه مال ديموس و٣٠٠ أقجه عن الزيت).

أمّا حاصل مزرعة معيصرة فهو الأعلى بين المزارع (١٥٠٠ أقجه مال ديمـوس و ٢٧٠٠٠ أقجه عن الزيت) والقرى. وتليها مباشرة مزرعة قطريبة بستة الآف أقجه مال ديموس، ثم سلعاتا ب٢٤٠٠ أقجه، وأدناها حاصلاً مزرعة درغيتا بخمسين أقجه مال ديموس[١٩].

يبلغ حاصل مال المزارع ٥٣٥٢٨ أقجه أي نسبة ٤٣.٣٣٪ من الحاصل العـام؛ ومـال ديموسها ٢٠٣٩٨ أقجه، أي نسبة ٣٣.٩٣٪ من مال ديموس الناحية. وبالتالي، فإن بعض المزارع تشكّل المدى الاقتصادي للعديد من سكان القرى.

يتوزّع حاصل مال قرى أنفه ومزارعها حصصاً متفاوتة أيضاً كما هو مبيّن فيما يلي:

حصة				
وقف	تيمار	ميرلوا	خاص شاهي	الحاصل
٩١١٧	٧١٤٧٦	٣٧٤٥٠	٥٥٠٠	١٢٣٥٤٣

الوقف بمجمله ذرّي باستثناء وقف برج شمعه في بديح وراس نحاش (٢٤٠٥ أقجه) ووقف مشترك بين جامع بردالي في مصر وذري[٢٠]. وقرى أنفه ومزارعها كلها تيمار باستثناء بيت بهـم (بديهون) حصة خاص شاهي (٥٥٠٠ أقجه)[٢١].

ثالثاً: قرى ناحية كورا وأنفه ومزارعها

واستناداً إلى المعطيات الاحصائية السابقة، يصبح سكان الناحية كالآتي:

	عدد		السكان				نفرا
	القرى	المزارع	مسلمون		نصارى		
			خانه	مجرد	خانه	مجرد	
كورا	٢٩	١٤	٢٦٨	٤٩	١٠٥٤	٢٦٠	١٦٣١
أنفه	١٤	١٨	٢٩	١	١٨٩	٢٦	٢٤٥
المجموع	٤٣	٣٢	٢٩٧	٥٠	١٢٤٣	٢٨٦	١٨٧٦

١٩- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٤٩، ٥٤، ٥٦.

٢٠- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٤٩، ٥٣.

٢١- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٤٦.

مجتمعياً، ينتمي السكان إلى ثلاث فئات هي:

قرى	عدد	نصارى		مسلمون		نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
نصارى	٢٨	٨٣٠	١٨٣			١٠١٣
مسلمون	٤			٦٢	١٦	٧٨
مختلطة	١١	٤١٣	١٠٣	٢٣٥	٣٤	٧٨٥
المجموع	٤٣	١٢٤٣	٢٨٦	٢٩٧	٥٠	١٨٧٦

ديمغرافياً، تختلف الكثافة السكانية بين القرى، وهي أربع فئات:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٠-٢٥	٢٣	١٧٣	٢٧	٣٩	٤	٢٤٣
٢٦-٥٠	٧	١٤٦	٤٦	٧٦	٢٤	٢٩٢
٥١-١٠٠	٨	٣٩٨	٨٠	١٢٤	٨	٦١٠
١٠٠ وما فوق	٥	٥٢٦	١٣٣	٥٨	١٤	٧٣١
المجموع	٤٣	١٢٤٣	٢٨٦	٢٩٧	٥٠	١٨٧٦

أمّا حاصل مال الناحية، فهو كالآتي:

	عدد			حنطة		شعير		زيت		طاحون	الحاصل
	القرى	المزارع	مال ديموس	م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه		
كورا	٢٩	١٤	٢٥٣٦٦٩	٣٧٣+	٣٧٣٤٥	٣١+	٢٢٠٥	٣٩٩٦	٢٣٩٧٦٥	٢٥٠٠	٥٣٥٤٨٤
أنفه	١٤	١٨	٦٠٢٩٨	١٠٢+	١٠٢٦٠	٤٢+	٢٩٧٥	٨٣٣+	٥٠٠١٠	–	١٢٣٥٤٣
مجموع	٤٣	٣٢	٣١٣٩٦٧	٤٧٦+	٤٧٦٠٥	٧٤	٥١٨٠	٤٨٢٩	٢٨٩٧٧٥	٢٥٠٠	٦٥٩٠٢٧

والحصص موزّعة بين:

	ملك	وقف	تيمار	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع
كورا	٢٥٠٠	١٦٥٠٦٠	١٣١٧٩٥	٩٤٦٠٠	١٤١٥٢٩	٥٣٥٤٨٤
أنفه	-	٩١١٧	٧١٤٧٦	٣٧٤٥٠	٥٥٠٠	١٢٣٥٤٣
المجموع	٢٥٠٠	١٧٤١٧٧	٢٠٣٢٧١	١٣٢٠٥٠	١٤٧٠٢٩	٦٥٩٠٢٧


ناحية كورا وانفه
طرابلس
ناحية زاوية
حصن صنجيل
بحصات
بكمرا
راسمسقا
امير يعقوب
قلمون
بريسا
اصنون
بكفتين
دده
بجورا
دير طمرا
دير بلمند
عين قالحات
نخله
هاب
قالحات
شرابحه
بترومين
بتوارتج
كفرقاهل
انفه
الزكرون
قبع
بدبّا
عابا
برغون
بديهون
شكا
جبل الجوز
عفصديق
بطرّام
بصرما
البحر المتوسط
ناحية بشري
بشمزين
الشومر
مجدل قاش
كفرحزير
كفرعقا
دير حمطورا
الهري
عين قاش
اميون
كسبا
كفرصارون
حامات
كفرتا
بيت بهم
معيصره
دار بشمزين
ناووس
حامات
اراس نحاش
كفرحاتا
كلباتا
سلعاتا
كفرونا
كبا
بتعبورا
اجدعبرين
بزيزا
طربعشتر
دير كفتون
رام بزيزا
قرى تنتج الزيت مزرعة
مزرعة
نهر الجوز
مجدل طربعشتر
وادي مار شليطا
ناحية بترون

ناحية الكورا أنفه

١- قرى الكورا ومزارعها

قرية	مزرعة	سكان				مال الديموس	حنطه		شعير		زيت		حصة					حاصل
		مسلمون		نصارى									ملك	وقف	تيمار	ميرلوا	خاص شاهي	
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه						
بطرام[٢٢]				١٢٠	٥٥	١٣٠٠٠					٣٥٠	٢١٠٠٠		٣٤٠٠٠				٣٤٠٠٠
بدبّا[٢٣]				١٤	٧		١٠	١٢٠٠	٥	٣٥٠	٨٠	٤٨٠٠			٦٣٥٠			٦٣٥٠
بشمزين		٤٧	١٤	٦٠	١٦	١٤٠٠٠[٢٤]	٣١	٣١٠٠	١	٧٠	١٥٠	٩٠٠٠					٢٦١٧٠	٢٦١٧٠
بترومين[٢٥]		٣٨	١٢			٩٥٠٠					١٠٠	٦٠٠٠					١٥٥٠٠	١٥٥٠٠
	شرابعه[٢٦]					٨٠٠									٨٠٠			٨٠٠
بصرما[٢٧]				٧٧	٢٥	١٩٧٠٠					٤٠٠	٢٤٠٠٠		١٩٥٥٠			٢٤١٥٠	٤٣٧٠٠

٢٢- كانت قرية بطرّام سابقاً وقف ذري بموجب القانون الكنسي. وبعد انقطاع "اعقاب واخلاف"، أصبحت حالياً وقف الحرمين الشريفين. "ومال الديموس بدل عشر غلة وخراج أرض ورسم حرير".

٢٣- مشكّلة في الأصل.

٢٤- "المال مقطوعاً وخراج أرض وباغات وأشجار حرير".

٢٥- Bertran DIMIR , Cf . H. LAMMENS, « Notes de géographie syrienne », p. 154.

٢٦- هي مزرعة تيمارية عند حدود دير البلمند. وكذلك عين قلحات. أنظر الصك في:
C. ASMAR, « L'abbaye de Belmont dite Deir El Balamand », *Bulletin du Musée de Beyrouth,* XXV(1972), planche III.

٢٧- "بصرما تابع كورا خاص شاهي جهات مستأجرة نصف قرية بيت الطواشي، ونصف آخر أوقاف بركة الطاز".

راسمسقا		١١	٣			[28]١٥٠٠	٢٠	٢٠٠٠	١٠	٧٠٠	١٢	٧٥٠					٤٩٥٠	٤٩٥٠
برسا		٢٠	١٠	٨	٩	٢٤٠٠					٦٢	[29]٤٧٢٠		٢٣٢٠	٤٨٠٠			٧١٢٠
قالحات				٦	١	٦٠٠	٢	٢٠٠			١	٦٠			٨٦٠			
	عين قلحات					١٠٠									١٠٠			حاصل
بتوارتج		١٨	٢	١٥	١٢	٧٠٠	١٣	١٣٠٠			٩٥	٥٧٠٠	١٠٠٠		٦٧٠٠			
	زاوية					١٥٠	١	١٠٠			٢٥	[30]٢١٢٥			٢٣٧٥			٨٦٠
	هاب[31]					٢٩٠٠					٢٥	١٥٠٠			٢١٥٠		٢٢٥٠	١٠٠
دده		٢١	٤	٣٢	٩	٨٠٠٠					١٨٥	١١١٠٠					١٩١٠٠	٧٧٠٠
	امير يعقوب					[32]٢٠٠											٢٠٠	٢٣٧٥
كفرحزير		٥		٦٠	١٣	٢٢٧٦٦									٢٢٧٦٦			٤٤٠٠
عفصديق[33]				٥٤	٦	٨٠٠٠					٢٣	١٤٠٠			٩٤٠٠			١٩١٠٠
بكمرا				٥		٧٠	٨	٨٠٠			١٠	٦٠٠			١٤٧٠			٢٠٠
فيع				٢٦	٧	[34]٨٠٠٠								٨٠٠٠				٢٢٧٦٦

٢٨- "خراج أرض وباغات".

٢٩- تبيّن أن قلّة الزيت حصة "تيمار بوستانجي الاكوز" سعرت ب ٨٥ أقجه، في حين أن القلة حصة وقف ذري ظلت على سعر ٦٠ أقجه: (٤٠ X ٨٥) +(٢٢X ٦٠) = ٤٧٢٠ أقجه.

٣٠- سعر قلّة الزيت ٨٥ أقجه بدلاً من ٦٠ أقجه ، والمزرعة بيد أهالي قرية بتوارتج.

٣١- C'est le Habe des Croisés. Attesté dans un acte d'achat de 1274, situé au nord-est de Btouratege, a disparu, J. RICHARD, « Le Comté de Tripoli dans les Chartes du fonds des Porcelet », *Bibliothèque de l'École des Chartes*, 130(1972), p. 378.

٣٢- مزرعة أمير يعقوب: "المقطوع بدل جزية وخراج أرض".

٣٣- "عفصديق قرية نصارى" والمال الديموس مقطوعاً بدل عن خراج أرض وباغات".

٣٤- "وقف زاوية ابن نفيس في حلب المحروسة".

قرية	مزرعة	سكان				مال الديموس	حنطه		شعير		زيت		حصة					حاصل
		مسلمون		نصارى									ملك	وقف	تيمار	ميرلوا	خاص شاهي	
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه						
نخلا		١٠		٦		٧٥٠٠					٦٠	٣٦٠٠		٥٨٠٠[35]	٥٣٠٠			٩٤٠٠
بكفتين[36]		٣٥		٤٣	٤	٨٠٠٠					٤٠٠	٢٤٠٠٠		٣٢٠٠٠				١٤٧٠
بجورا				٤	١	٨٤٥	٤	٤٥٥			٨٠	٤٨٠٠			٤٥٧٥		١٥٢٥	٨٠٠٠
عابا				١٣	١	٢٠٦٢[37]					٦٧	٤٠٢٠		٣٣٠	٥٧٥٢			١١١٠٠
كفرقاهل		٥٩	٤	٢٧	٥	١٤٢٠٠					٢٤٠	١٤٤٠٠				٢٨٦٠٠		٣٢٠٠٠
كفرعقا		٤		٥١	١٦	٤٠٢٠	٥٠	٥٠٠٠[38]			٣٠٠	١٨٠٠٠		٣٢٥٦٠				٦١٠٠
	دير البنات					١٥٠[39]								١٥٣٠	٢٣٥٠		١٥٠	٦٠٨٢
دار شمزدين				٢٠	١	١٣٠٠	١٥	١٥٠٠			١٨	١٠٨٠						٢٨٦٠٠

٣٥- "وقف ذرية مزاحم موسى وفرح وأحمد وبركات برادر".

٣٦- "وقف مدرسة تلحونيه العمري في مصر العامره".

٣٧- "المال الديموس مقطوعاً عن خراج ارض وباغات وغلة وعشر".

٣٨- "كفرعقا وقف منجك" ويضاف ٥٥٤٠ أقجه عن ثلاثة أنواع من الحبوب لم نتمكّن من التعريف بها. "والزيت جمعيتي اسلامية الخمسَين لصاحب الوقف وثلاثة أخماس لدير عابا". و"مقاطعة أرض حقله... في يد خوري يونان".

٣٩- "المال المقطوع عن (جزية) وخراج أرض"، تابع كفرعقا.

اميون				١٦٤	٢٠	٤٨٠٠٠[٣٩]					٣٠٠	١٨٠٠٠					٦٦٠٠٠		٦٦٠٠٠
مجدل قاش				٧		١٦٠٠	٣	٣٥٠			٥	٣٠٠						٢٢٥٠	٢٢٥٠
	عين قاش						١٢	١٢٠٠								١٢٠٠			١٢٠٠
كفرصارون				٤٣	١	٢٨٥٤	٣٣	٣٣٥٠			١٢٣	٧٤١٠			١٢٠٠			١٢٤١٤	١٣٦١٤
كسبا				٦٠	١٥	١٢٧٦٠					٣٥٩	٢١٥٢٠	٢٥٠٠[٤٠]		٥١٠٠	٧١٩٠		٢٤٤٩٠	٣٦٧٨٠
الكفره				٢٥	١٤	٤٨٠	٢٨	٢٨٠٠			٨٥	٥١٠٠						٨٣٨٠	٨٣٨٠
بزيزا				٧١	١٢	٤١٧٠	٢٣	٢٣٠٠	٤	٢٨٠	١٠٥	٦٣٠٠				١٣٠٥٠			١٣٠٥٠
	رام بريزا						٢	٢٠٠			٣٠	١٨٠٠				٢٠٠٠			٢٠٠٠
طربعشتر				١٤	٧	٦٤٠	٤٠	٤٠٠٠			١٠٠	٦٠٠٠			٧٧٠	٩٨٧٠			١٠٦٤٠
	بعرزون						١١	١١٠٠	١١	٧٧٠	٣٥	٢١٠٠				٣٩٧٠			٣٩٧٠
مجـــــدل طربعشتر				٢٩	٣	٦٠٠٠[٤١]								١٥٠٠[٤٢]		٤٥٠٠			٦٠٠٠
	بحصاص[٤٣]						٤	٤٠٠			٢٠	١٢٠٠				١٦٠٠			١٦٠٠

٣٩- "المال الديموس مقطوعاً بدل عشر غلة وخراج أرض وباغات وساير حبوبات في شهر ٤٠٠٠ أقجه."

٤٠- "طاحون معصرة زيتون خاص شاهي وحصة وقف": ٢٥٠٠ أقجه إضافة الى حصة خاص شاهي. أما سكان كسبا في الدفتر فهم: ٦٧ خانه+ ١٥ مجرد = ٨٢ نفرا.

٤١- "المال المقطوع بدل خراج أرض وباغات وغلة وزيتون جمعاً."

٤٢- "ملك أولاد مكي ابو بكر وغيره".

٤٣- الأرجح هي بحصاص.

قرية	مزرعة	سكان				مال دعوس	حنطه		شعير		زيت		طاحون	حصة				خاص شاهي	
		مسلمون		نصارى										ملك	وقف	تيمار	ميرلوا		حاصل
		خ	م	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه							
	حصن صنجيل[44]					٤٩٩	٤	٤٠٠			١٢٠	٧٢٠٠				٨٠٠٠			٨٠٠٠
دير بلمند[45]						٧٢	٢/١	٥٠	½	٣٥	٣	١٨٠				٣٣٧			٣٣٧
اصنون											٣٥٠	٢١٠٠			٢١٠٠٠[46]				٢١٠٠٠
	دير كفتون[47]					٣٤٣٠						٩٠٠	٢٥٣٠						٣٤٣٠
	دير بكفتين					١٨٠٠							١٨٠٠						١٨٠٠

٤٤- Mons Peregrinus، الحصن الذي شيّده القائد الصليبي في العام ١١٠٢ عند حصاره طرابلس. وهو يُعرف اليوم بقلعة طرابلس. حول تاريخ الموقع والحصن، راجع:

J. RICHARD, *Le Comté de Tripoli sous la dynastie Toulousaine (1102- 1187),* Paris, Geuthner, 1945 ; P. DESCHAMPS, *La défense du Comté de Tripoli*, p. 293- 295.

H. SALAME-SARKIS, *Contribution,* p. 6- 48 : Histoire du château et des monuments annexes, avec textes des historiens arabes et occidentaux.

٤٥- بدأ العمل ببناء الدير في العام ١١٥٧ لينتهي في العام ١١٦٩. ظلّ مذكوراً في المراجع الغربية حتى العام ١٢٨٩، تاريخ استيلاء السلطان قلاوون على طرابلس. وبعد هذا التاريخ أصبح الدير خرابا حتى العام ١٦٠٢، يوم عاد بعض الرهبان الارثوذوكس الى ترميمه على مراحل. حول اسم الدير وهندسته المعمارية وتاريخه، راجع:

A.C. BREYCHA-VAUTHIER, « Deir Balamand : témoin de Citeaux en terre libanaise », *Bulletin du Musée de Beyrouth*, XX(1967), p. 7- 20 ; C. ASMAR, *« L'Abbaye de Belmont »*.

٤٦- "وقف ذرية يونس بن بهادر".

٤٧- الدير محفور في الصخر في قعر وادي نهر الجوز. يعود تاريخه الى القرن الثاني عشر. تعمل اليوم بعثة بولونية متخصصة على ترميمه وكشف جدارياته التي قد تكون الأقدم في جبل لبنان.

٢– قرى انفه ومزارعها

قرية	مزرعة	سكان				مال ديموس	حنطه		شعير		زيت		ملك	حصة: وقف	حصة: تيمار	حصة: ميرلوا	حصة: عشر	خاص شاهي	حاصل
		مسلمون		نصارى															
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه							
برغون				٩	٣[48]	٢٦٥٠					١٠	٦٠٠			٣٢٥٠				٣٢٥٠
بيت بهم[49]				٦		١٠٠٠	٢٧	٢٧٠٠			٣٠	١٨٠٠						٥٥٠٠	٥٥٠٠
ناووس				٦		٢٠٠	٦	٦٠٠			١٩	١١٧٠		٤٤٠	١٥٣٠				١٩٧٠
قلمون[50]				٢	١	٨٠٠	٤	٤٦٠			١	٦٠		٤٦٠	٨٦٠				١٣٢٠
	بداجه						٨	٨٠٠	٤	٢٨٠	١٥	٩٠٠			١٩٨٠				١٩٨٠
	الهري					٢١٠٠			٢٠	١٤٠٠				٢١٠٠	١٤٠٠				٣٥٠٠
	حامات[51]					١٥٠٠								٥٠٠	١٠٠٠				١٥٠٠

٤٨– صنّفنا السكان مسيحيين على أساس الأسماء. وكذلك بيت بهم (بديهون) والناووس.

٤٩– على الأرجح هي بديهون.

٥٠– "قلمون ودير قلمون"، تابع انفه. "حصة وقف ابو السعود ابن شحنه".

٥١– "حامات المعروف مرطوميص" . وفي الدفتر ١٠١٧، ص ٣١: "مزرعة حامات المعروف مار دوميط".

قرية	مزرعة	سكان												حصة					حاصل
		مسلمون		نصارى		مـــــال ديموس	حنطه		شعير		زيت		ملك	وقف	تيمار	ميرلوا	عشر	خاص شاهي	
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه							
	دير طمرا					٩٠٠									٩٠٠				٩٠٠
انفه				١٥٢	١٧	٢٤٠٠٠					١٠٠	٦٠٠٠				٣٠٠٠٠			٣٠٠٠ ٠
	انستا[٥٢]					١٤٠									١٤٠				١٤٠
	عبدوس					٥٠٠									٥٠٠				٥٠٠
	سربا					٨٣٣									٨٣٣				٨٣٣
	القطربية					٦٠٠٠									٦٠٠٠				٦٠٠٠
	الزكرون					١٢٠٠									١٢٠٠				١٢٠٠
	بديح					٤٥٠								١٥٠[٥٣]	٣٠٠				٤٥٠

٥٢- المزارع الست التالية تابعة انفه، مالها المقطوع محصول غله وزيتون.

٥٣- وقف برج شمعه.

	شكا					٢٠٠[٥٤]									٢٠٠			٢٠٠
	ارعربتا					١٠٠[٥٥]									١٠٠			١٠٠
	صلعاتا					٢٤٠٠[٥٦]									٢٤٠٠			٢٤٠٠
	كفرونا					١٠٠٠								١٠٠٠[٥٧]				١٠٠٠
بتعبورا[٥٨]				١٢	١	١٣٠٠	٩	٩٠٠			٤٠	٢٤٠٠		١١٥٠		٣٤٥٠		٤٦٠٠
كبا				٢٠	١	٦٠٠٠					٤٠	٢٤٠٠			٤٤٠٠	٤٠٠٠		٨٤٠٠
راس نحاش		١٠	١			٥٩٠	١٢	١٢٠	١	١٠٥	٦	٣٦٠		٢٢٥٥[٥٩]				٢٢٥٥
	درغيتا					٥٠								٥٠[٦٠]				٥٠
حامات		٣					٥	٥٠٠	٥	٣٥٠	١١	٦٦٠			١٥١٠			١٥١٠
كفتون				٤	١	٤٢٠	٩	٩٠٠			٢٥	١٥٠٠			٢٨٢٠[٦١]			٢٨٢٠

٥٤- "عشر حنطه وزيت".

٥٥- "عشر غلة وزيت".

٥٦- "المال المقطوع عهدة حسين بن يوسف وشيخ نجم الدين محمد".

٥٧- مال الوقف موزع بين جامع بردالي في مصر النصف، والباقي مناصفة بين وقف ذري ووقف محي الدين شيخ خليل.

٥٨- غير مصنّفة بين كورا وانفه، "حصة وقف ابن ازبكي".

٥٩- – راس نحاش "وقف برج شمعه".

٦٠- – "وقف برج شمعه".

٦١- جمع الدفتر ٢٧٢٠ أقجه بيد أهالي راس نحاش.

قرية	مزرعة	سكان											حصة					
		مسلمون		نصارى		مال ديموس	حنطه		شعير		زيت		ملك	وقف	تيمار	ميرلوا	خاص شاهي	حاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه						
كفرحاتا				١٢		٣٤٠	٨	٨٠٠	٢	١٤٠	٢٨	١٦٨٠			٢٩٦٠			٢٩٦٠
	كفرتا						٨	٨٠٠	٨	٥٦٠	٢	١٢٠			١٤٨٠			١٤٨٠
بيـــــت بابل[٦٢]				٤		٦٠٠					٥	٣٠٠			٩٠٠			٩٠٠
اجد عبرين		٥		٦	٢	٢٠٠٠	٦	٦٠٠	٢	١٤٠	٢٩	١٧٤٠			٤٤٨٠			٤٤٨٠
	كلباتا					٤٠٠					٧	٤٢٠			٨٢٠			٨٢٠
بقعميور				٣		١١٢٥					١٥	٩٠٠	٦٠٠	٤١٢	١٠١٣			٢٠٢٥[٦٣]
	معيصره					١٥٠٠					٤٥٠	٢٧٠٠٠			٢٨٥٠٠[٦٤]			٢٨٥٠٠

٦٢- على الأرجح هي بدنايل.

٦٣- جمع الدفتر ١٧٨٤ أقجه موزعة مناصفة بين وقف وتيمار. والصحيح ان الحاصل موزّع بين حصة "وقف برج ابن شمعه" وملك عبد الرحمن وتيمار.

٦٤- "تيمار محمد بك ذو القادر امير ميسرة ولايت طرابلس".

دفتر رقم ١٠١٧

ناحية كورا وأنفه
تابع لواء طرابلس

تختلف معطيات الدفتر رقم ١٠١٧ عن ناحية كورا وأنفه[٦٦] قليلاً عن الدفتر السابق، وفي أمور ثلاثة:

١- إنّ "المال" كما في الدفتر السابق رقم ٦٨، ولكن مع تخفيض سعر المكوك وقلة الزيت بحيث تصبح قاعدة الجباية كالآتي:

مال الديموس	حنطه		شعير		زيت		الحاصل
	م	٨٠	م	٥٠	ق	٤٠	

٢- أُشيرَ في بعض اللوائح الرسمية إلى حالات إجتماعية معينة: "فجرجس ولد سمعان أعمى"، وكذلك "يونان ولد يحنا ويحنا ولد إبراهيم" في بطرام؛ أو مهنية "الحايك ولد توما وتوما ولد اسكاف" في بصرما[٦٧].

٣- أما من الناحية المجتمعية، فقد ميّزت اللوائح الإسمية في القرى المختلطة بين المسلمين و"نصارى القرية" باستثناء "نصارى المحلة" في قرية طربعشتر؛ وعفصديق غير مصنّفة "قرية نصارى" كما في الدفتر السابق؛ في حين أنّ القرى النصرانية الصرف أو المسلمة لم تُذكر هوية سكانها المجتمعية، وقد صنّفناها بناء على دلالة الأسماء فيها. وكذلك، لم تُذكر "الجزية" عن مزرعة امير يعقوب ودير البنات كفرعقا حيث جاء "مال الديموس بدل خراج أرض" فقط[٦٨]. ومال مزارع كفتون وبكفتين والزكرون خاص شاهي، عهدة الشيخ سليمان وشيخ تاج الدين نصرانيان من طرابلس[٦٩].

٦٦- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٧- ٣٦.
٦٧- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٤، ١٦، ٣٥.
٦٨- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٩، ١٣، ١٧.
٦٩- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٢، ١٨.

واستناداً إلى معطيات الدفتر رقم ١٠١٧، فقد وزّعنا قرى الناحية، كما في الدفتر السابق:

أولاً: قرى كورا ومزارعها

لم يتغيّر عدد قرى كورا إنّما، بالمقارنة مع الدفتر السابق، تَراجعَ عدد سكانها فأصبحت ديمغرافيتها كالآتي:

دفتر	عدد القرى	عدد المزارع	السكان				
			نصارى		مسلمون		نفرا
			خانه	مجرد	خانه	مجرد	
١٠١٧	٢٩	١٦	١٠١٣	١٣١	٢٢٢	١٧	١٣٨٣
٦٨			١٠٥٤	٢٦٠	٢٦٨	٤٩	١٦٣١
الحاصل			-٤١	-١٢٩	-٤٦	-٣٢	-٢٤٨

يعود هذا التراجع العام، وخاصة في مجرد النصارى، إلى أزمات أمنية قصيرة تعرّضت لها الناحية في إطار الصراع بين العسافيين وآل شعيب، وإلى ضائقة إقتصادية بسبب الجراد والغلاء، وخاصة إلى النـزوح الذي حدث من القرى الكبيرة.

مجتمعياً، لم تتغيّر تركيبة القرى، إنّما اختلف عدد الأنفار فيها بين الفئات الثلاث:

قرى	عدد	خانه	مجرد	خانه	مجرد	نفرا
نصارى	١٨	٧٥٢	٨٩			٨٤١
مسلمة	٢					٥٦
مختلطة	٩	٢٦١	٤٢	١٦٦	١٧	٤٨٦
المجموع	٢٩	١٠١٣	١٣١	٢٢٢	١٧	١٣٨٣

بطرام هي أكبر قرى النصارى والناحية (١٥٠ نفرا)، وتليها أميون (١٤٤ نفرا)، فبصرما (١٠٢ أنفار)[٧٠]؛ ومن ثم دون المائة كسبا (٩٦ نفرا)، وبزيزا (٨٥ نفرا)، وبعدهما بفارق كبير عفصديق والكفره (٤٥ نفرا)، حتى أصغر القرى ناووس وقلحات (٥ أنفار)[٧١].

٧٠- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٢٤، ٣٠، ٤١.

٧١- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٣١، ٣٤، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥١.

القريتان المسلمتان هما بترومين (٤٢ خانه) وراسمسقا (١٤ خانه)[٧٢]. أما القرى المختلطة، فيراوح عدد السكان في كل منها بين ٧٦ نفراً في بكفتين و٤٧ نفراً في بتوراتج، باستثناء قرية طربعشتر (١٨ نفرا). وبالتالي، فإنّ الكثافة السكانية متفاوتة بين القرى وهي فئات أربع:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	نفرا
٠ -٢٥	١١	٩١	٦	٣٠		١٢٧
٢٦- ٥٠	٨	٢١٠	١٧	٩٢	٤	٣٢٣
٥١- ١٠٠	٧	٣٧٤	٥٠	١٠٠	١٣	٥٣٧
١٠١- ١٥٠	٣	٣٣٨	٥٨			٣٩٦
المجموع	٢٩	١٠١٣	١٣١	٢٢٢	١٧	١٣٨٣

ومع التراجع السكاني العام، تدنّى متوسّط عدد سكان القرية الواحدة مقارنة مع الدفتر السابق:

فئات	٠ -٢٥	٢٦- ٥٠	٥١- ١٠٠	١٠١- ١٥٠
دفتر رقم ٦٨	١٣	٤٢	٧٦	١٤٩
دفتر رقم ١٠١٧	١١٠٥	٤٠	٧٧	١٣٢

جميع قرى كورا ومزارعها تؤدّي مال الديموس والضرائب على بعض الانتاج الزراعي كالآتي:

دفتر	عدد القرى	عدد المزارع	مال الديموس	حنطة	شعير	زيت	حبوب	رسم عروس وبادهو	الحاصل أقجه
١٠١٧	٢٩	١٦	٢٠٣٣٤٠	٢٠٢٤٠	٢٣٠٠	٢١٩٩٢٠	٢٥٠٠	٥٠٠	٤٤٨٨٠٠
٦٨	٢٩	١٤	٢٥٣٦٦٩	٣٧٣٤٥	٢٢٠٥	٢٣٩٧٦٥			٥٣٥٤٨٤[٧٣]
الحاصل		٢+	-٥٠٣٢٩	-١٧١٠٥	٩٥+	-١٩٨٨٤٥	٢٥٠٠+	٥٠٠+	-٨٦٦٨٤

٧٢- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٢٨، ٣٠.

٧٣- حاصل المال ناقص مبلغ ٢٥٠٠ أقجه رسم طاحون.

لم يتغيّر مال ديموس القرى والمزارع بشكل عام، إنّما الفارق كان أولاً بسبب مال أميون الذي كان في الدفتر رقم ٦٨ "مالاً مقطوعاً بدل عشر غلة وأخراج أرض وباغات وساير حبوب في شهر ٤٠٠٠ أقجه" (٤٨٠٠٠ أقجه)، فأصبح في الدفتر رقم ١٠١٧ مال ديموس فقط (٢٣١٩٥ أقجه)، أي تراجع بفارق ٢٤٨٠٥ أقجه[٧٤]؛ وثانياً نتيجة تراجع مال بعض القرى والمزارع بنسب متفاوتة.

والفارق في ضريبة الحنطة يعود أولاً إلى أنّ سعر المكوك انخفض من ١٠٠ إلى ٨٠ أقجه؛ وثانياً إلى تراجع الإنتاج من ٣٧٣ إلى ٢٥٣ مكوكاً، مع ملاحظة أنّ بعض القرى والمزارع لم يسجَّل عليها مال حنطة. وكذلك بالنسبة إلى الشعير، وقد انخفض سعر المكوك إلى خمسين أقجه مع زيادة في الإنتاج.

وسجّل الزيت زيادة كبيرة في الإنتاج (٥٤٩٨ قلة) نتيجة تَحسّن المواسم في العديد من القرى ككفرعقا وقد ارتفع إنتاجها من ٣٥٠ إلى ٤٥٠ قلة، أو في المزارع كأصنون الذي زاد إنتاجها من ٣٥٠ إلى ٤٥٠ قلة[٧٥]. لكنّ سعر القلة انخفض إلى أربعين أقجه بدلاً من ٦٠ في الدفتر السابق. كلّ ذلك لم يَحُل دون تراجع حاصل المال الذي انعكس سلباً على توزيع الحصص بين:

دفتر	ملك	وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع أقجه
١٠١٧		١٢٢٠٦٨	٣٥٦٠٥	٣٠٣١٤	٦٠٣٩٥	٢٠٠٤١٨	٤٤٨٨٠٠
٦٨	٢٥٠٠	١٦٥٠٦٠	١٣١٧٩٥	-	٩٤٦٠٠	١٤١٥٢٩	٥٣٥٤٨٤
الحاصل	-٢٥٠٠	-٤٢٩٩٢	-٩٦٤٩٠	+٣٠٣١٤	-٣٤٢٠٥	+٥٨٨٨٩	-٨٦٦٨٤

إقتصرت حصّة الوقف الخيري على الحرمين الشريفين من مال قرية بطرّام (٣٠ الف أقجه)، وزاوية ابن نفيس في حلب من مال قبع (٨ الآف أقجه)، وعلى "مدرسة شلحونية العمري في مصر العامرة" (٢٨٠٦٠ أقجه) من مال قرية بكفتين[٧٦]. بينما تراجعت حصة التيمار بما فيها الزعامت وميرلوا. وفي ذلك دلالة على أن كورا لم تعد تيمارية بامتياز كما كانت في الدفتر السابق. كل ذلك أدى إلى زيادة حصة الخاص شاهي.

٧٤- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٤٢.

٧٥- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٩، ٢٧.

٧٦- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٣٠، ٣٤- ٣٥، ٣٦.

ثانياً: قرى أنفه ومزارعها

سجّلت قرى أنفه، مقارنة مع الدفتر السابق، زيادة سكانية إذ أصبحت ديمغرافيتها كالآتي:

دفتر	عدد القرى	نصارى		مسلمون		نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
١٠١٧	١٥	٢١٥	٢٩	٤١	٧	٢٩٢
٦٨	١٤	١٨٩	٢٦	٢٩	١	٢٤٥
الحاصل	١+	٢٦+	٣+	١٢+	٦+	٤٧+

أُلحقت قرية بشمزين[٧٧] (٨٥ نفرا) بأنفه، وقابلها بعض التراجع في سكان القرى، فكانت الزيادة العامة ٤٧ نفرا.

مجتمعياً، توزّع سكان قرى أنفه بين فئات ثلاث هي:

قرى	عدد	خانه	مجرد	خانه	مجرد	نفرا
نصارى	١٠	٧٣	١			٧٤
مسلمون	٢			٩		٩
مختلطة	٣	١٤٢	٢٨	٣٢	٧	٢٠٩
المجموع	١٥	٢١٥	٢٩	٤١	٧	٢٩٢

قرى المسلمين قلمون (خانه ١) وراس نحاش (٨ خانه)؛ والقرى المختلطة هي بشمزين (٨٥ نفرا) وهي القرية الأولى بعد أنفه (١١٠ أنفار) أكبر القرى، وتأتي بعدها بفارق كبير قرية اجدعبرين (١٤ نفراً)[٧٨].

٧٧- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٦.

٧٨- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٦، ٢٠، ٢٦، ٣٠.

وبحكم زيادة السكان اختلفت الكثافة بين ثلاثة فئات من القرى هي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٠- ٢٥	١٣	٨٥	١	١١		٩٧
٢٦- ٥٠						
٥١- ١٠٠	١	٤٩	٧	٢٤	٥	٨٥
١٠٠ وما فوق	١	٨١	٢١	٦	٢	١١٠
المجموع	١٥	٢١٥	٢٩	٤١	٧	٢٩٢

متوسّط عدد السكان في قرى الفئة الأولى لا يتعدّى الثمانية أنفار، ثم يرتفع إلى ٨٥ في قرية بشمزين، ومن ثم إلى ١١٠ في قرية أنفه وهي الأكبر[٧٩] والأعلى مال ديموس (٢١٠٠٠ أقجـــه)، وتأتي بعدها بشمزين (١٣٠٠٠ أقجه)، ومن ثم يتراجع المال دون الألفين وحتى المائه في مزرعـــة بسته[٨٠].

وبالتالي، فإن المبالغ التي تؤدّيها القرى والمزارع عن مال الديموس وضرائب بعض الإنتـــاج الزراعي متفاوتة، وهي تشكّل بمجملها حاصل المال:

دفتر	عدد القرى	المزارع	مال الديموس	حنطة	شعير	زيت	متفرقات	حاصل أقجه
١٠١٧	١٥	١٨	٦٤١٥٦	١٣٤٨٠	٤٤٠٠	٢٨١٦٠	٤٥٤٠	١١٤٧٣٦
٦٨	١٤	١٨	٦٠٢٩٨	١٠٢٦٠	٢٩٧٥	٥٠٠١٠		١٢٣٥٤٣
الحاصل	+١		+٣٨٥٨	+٣٢٢٠	+١٤٢٥	-٢١٨٥٠	+٤٥٤٠	-٨٨٠٧

يشكّل مال بشمزين وأنفه (٣٤٠٠٠) أقجه[٨١]، أي نسبة ٥٣٪ من مال الديموس في قـــرى أنفه ومزارعها. وتأتي بعدهما وبفارق كبير قرية كبا (٧٠٠٠ أقجه)، ثم مزرعة كفتون (٣٤٣٠ أقجه)، ومن ثم يتراجع مال بقية القرى والمزارع دون الألفين وحتى المائة في مزرعة (بسته)[٨٢]. أما فائض الحنطة فيعود إلى زيادة في الإنتاج (+١٦٨ مكوك) غطت انخفاض سعر المكوك من مائـــه إلى ثمانين أقجه؛ وكذلك بالنسبة إلى الشعير، إذ انخفض سعر المكوك من ٧٠ إلى خمسين أقجه.

٧٩- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٦، ٢٠.

٨٠- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٣٢.

٨١- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٦.

٨٢- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٢.

أما المتفرّقات فهي من بقله وبورصاق وعلف في قرية بيت بهم وحامات[٨٣], وأخيراً، تجـدر الملاحظة أنّ إنتاج قرى أنفه ومزارعها كان في الواقع أكثر تنوّعاً ممّا ورد في الدفتر. فقد جاء في مال ديموس قرية كفتون[٨٤] إنّ المال المقطوع "خراج أرض وباغات وعشر غلة وزيتون"، وتضمّن مال قرية بدنايل[٨٥] "خراج باغات وغلة"؛ هذا بالإضافة إلى طـاحون "ملـك موسـى بـك (كسرواني) بأرض أنفه"، وأخرى له أيضاً بأرض مزرعة حوري[٨٦]؛ وفي مال بزيزا، أضيف "رسم عروس وبادهوا"، "وساير حبوبات" في مال أميون، "ورسم حرير" في بطرام.

والتراجع في مال الزيت يعود هو أيضاً إلى انخفاض سعر القلة إلى أربعين أقجه بـدلاً مـن ستين، وكذلك تراجع الإنتاج إلى ٧٠٤ قلات بدلاً من ٨٣٣ قلة. لذلك، انخفض حاصل المـال ٨٨٠٧ أقجه.

هذا التراجع في حاصل المال انعكس سلباً على توزيع الحصص:

دفتر	ملك	وقف	تيمار	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع أقجه
١٠١٧	٥٨١	٩٩٦٠	٢٠٢٩٧	٢٦٠٠٠	٥٧٨٩٨	١١٤٧٣٦
٦٨		٩١١٧	٧١٤٧٦	٣٧٤٥٠	٥٥٠٠	١٢٣٥٤٣
الحاصل	+٥٨١	+٨٤٣	-٥١١٧٩	-١١٤٥٠	+٥٢٣٩٨	٨٨٠٧

الملك هو في قرية بقعميور[٨٧]. واقتصر الوقف الخيري على "قطعة أرض ووقف مسجد أنفه" (٢٠٠ أقجه)[٨٨]. والتراجع الكبير في حصة التيمار، بما فيه ميرلوا، والزيادة الكـبيرة في حصـة الخاص شاهي فيها دلالة واضحة على انحسار عدد التيمارجيين لصالح الخص همايون. واللافت في جباية مال ديموس الخاص شاهي، أنّ كفتون كانت "عهدة شيخ سليمان وشيخ تاج نصـرانيان" من طرابلس؛ واقتصرت عهدة مال الزكرون على شيخ سليمان، وكذلك مزرعة شكا وقطربيه؛ أما "مقاطعة أرض" في كفرعقا فظلت "عهدة خوري يونان"[٨٩].

٨٣- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٥، ٢٨.
٨٤- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٢٩.
٨٥- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٩.
٨٦- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٢، ٢٢، ٢٦، ٣٥.
٨٧- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٧.
٨٨- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٢٠.
٨٩- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٢، ١٨، ٣٣.

ثالثاً: قرى ناحية كورا وأنفه ومزارعها

استنادا إلى المعطيات السابقة، تصبح ديمغرافية الناحية كالآتي:

	عدد القرى	نصارى		مسلمون		نفرا
			مجرد	خانه	مجرد	
كورا	٢٩	١٠١٣	١٣١	٢٢٢	١٧	١٣٨٣
أنفه	١٥	٢١٥	٢٩	٤١	٧	٢٩٢
المجموع	٤٤	١٢٢٨	١٦٠	٢٦٣	٢٤	١٦٧٥

مجتمعياً، توزعت قرى الناحية إلى فئات ثلاث هي:

قرى	عدد	خانه	مجرد	خانه	مجرد	نفرا
نصارى	٢٨	٨٢٥	٩٠			٩٤٥
مسلمة	٤			٦٥		٦٥
مختلطة	١٢	٤٠٣	٧٠	١٩٨	٢٤	٦٩٥
المجموع	٤٤	١٢٢٨	١٦٠	٢٦٣	٢٤	١٦٧٥

وأخيراً، يتفاوت متوسط السكان في القرى التي تتوزع بين فئات أربع هي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٠- ٢٥	٢٤	١٧٦	٧	٤١		٢٢٤
٢٦- ٥٠	٨	٢١٠	١٧	٩٢	٤	٢٣٢
٥١- ١٠٠	٨	٤٢٣	٥٧	١٢٤	١٨	٦٢٢
١٠٠ وما فوق	٤	٤١٩	٧٩	٦	٢	٥٠٦
المجموع	٤٤	١٢٢٨	١٦٠	٢٦٣	٢٤	١٦٧٥

وكذلك، استناداً إلى معطيات الدفتر رقم ١٠١٧، فإنّ حاصل مال الناحية يصبح:

	ملك	وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع أقجه
كورا		١٢٢٠٦٨	٣٥٦٠٥	٣٠٣١٤	٦٠٣٩٥	٢٠٠٤١٨	٤٤٨٨٠٠
أنفه	٥٨١	٩٩٦٠	٢٠٢٩٧		٢٦٠٠٠	٥٧٨٩٨	١١٤٧٣٦
المجموع	٥٨١	١٣٢٠٢٨	٥٥٩٠٢	٣٠٣١٤	٨٦٣٩٥	٢٥٨٣١٦	٥٦٣٥٣٦

وبالمقارنة مع الدفتر السابق، فإنّ حاصل مال الناحية انخفض، وكذلك بقية الحصص لحساب الخاص شاهي:

	ملك	وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع أقجه
٦٨	٢٥٠٠	١٧٤١٧٧	٢٠٣٢٧١		١٣٢٠٥٠	١٤٧٠٢٩	٦٥٩٠٢٧
١٠١٧	٥٨١	١٣٢٠٢٨	٥٥٩٠٢	٣٠٣١٤	٨٦٣٩٥	٢٥٨٣١٦	٥٦٣٥٣٦
الحاصل	-١٩١٩	-٤٢١٤٩	-١٤٧٣٦٩	+٣٠٣١٤	-٤٥٦٥٥	+١١١٢٨٧	-٩٥٤٩١

تَرافق إنخفاض حاصل المال مع تراجع سكاني كبير (٢٤٨ نفرا)، ويشرح قانونامه الدفتر رقم ٦٨ هذا الأمر بأنّ الضرائب الظرفية التي كانت تجبى في العهد المملوكي استمرت في مطلع العهد العثماني وأدت إلى خراب القرى وهجرة سكانها، فبارت الأرض. لذلك ألغيت جميع الرسوم إستجابة لعرائض رُفعت إلى السدة السنيّة[٩٠]. وبعد استقرار الحكم للعثمانيين، يضيف الدويهي[٩١]، تعرّضت البلاد لأزمات طبيعية: ففي العام ١٥٢٣ "زحف الجراد في بلاد الشام وأكل الزروع. ثم تبعه الغلاء العظيم... فكانت شدة عظيمة على النصارى"، شدة تضاعفت في العام ١٥٢٦ بالجراد مجدداً "وجاء في أثره غلاء عظيم ثبت نحو تسعة شهور"، فارتفعت الأسعار ووصل رطل الخبز إلى ٢٥ درهماً. تقاطعت هذه الأزمات القصيرة مع تعسّف التيمارجيين منذ العام ١٥١٦. ففي هذا العام يروي الدويهي "صار ظلم عظيم على الخلق.... وارموا أحمالاً على الناس... وكان الغلاء العظيم فلا غلّت الأراضي ولا الأشجار بعض القرى". وليس مستبعداً أن يكون التيمارجيون قد استمروا بتعسّفهم بعد العام ١٥١٦، كما يلمّح إلى ذلك القانونامه في العام ١٥١٩، فاقتضى الأمر تقليص عددهم وبالتالي حصتهم لصالح الخاص شاهي.

٩٠- R. MANTRAN et J. SAUVAGET, *Règlements*, p. 77- 80.

٩١- اسطفان الدويهي، **تاريخ الأزمنة**، ص ٤٠٣، ٤٠٤ و٤٠٦.

دفتر رقم ٢٠٣

ناحية كورا أنفه
تابع لواء طرابلس

يُستنتج من معطيات الدفتر رقم ٢٠٣ تاريخ ١٥٤٧، إن ناحية كورا وأنفه[٩٢] شهدت، بعد أزمات قصيرة، نمواً سكانياً في الفترة الممتدة بين العامين ١٥٣٠ و١٥٤٧ تَرافق مع إرتفاع كبير في حاصل المال:

سكانياً، سجّلت الناحية نمواً سريعاً مقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	تاريخ	نصارى		مسلمون			
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	إمام	نفرا
١٠١٧		١٢٢٨	١٦٠	٢٦٣	٢٤		١٦٧٥
٢٠٣	١٥٤٧	١٦٢٦	٢٨٤	٢٥٦	٨٠	١١	٢٣٥٨
الحاصل		+٣٩٨	+١٢٤	+٩٧	+٥٧	+١١	+٦٨٣

تندرج هذه الزيادة السكانية في إطار النمو العام الذي عرفته السلطنة العثمانية، وتخصيصاً بلاد الشام. فقد لاحظ برقان[٩٣] أنّ الإحصاءات التي جرت بعد الفتح سجّلت زيادة سكانية سريعة بلغت بين العامين ١٥٢١ و ١٥٤٨، في بلاد الشام نسبة ٣١٪ ، وإنّ هذه النسبة ليست طبيعية ولا تُفهم إلاّ في ضوء الاستقرار الذي عاشته المنطقة، ما أتاح أمام المسؤولين فرصة إجراء إحصاء أدقّ وبطرق أفضل، وبالتالي كانت النتائج أقرب إلى الواقع.

مجتمعياً، تَرافق النمو السكاني مع تحّركات سكانية أدت إلى بعض التعديل في تركيبة القرى المجتمعية:

٩٢- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٢٦- ٤٧.

٩٣- Ö. L. BARKAN, « Essai sur les données statistiques », p. 24- 25.

قرى	عدد	نصارى		مسلمون			
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	إمام	نفرا
نصارى	٢٤	٧٦٦	٩٩				٨٦٥
مسلمة	٥			٩٦	٢١	٣	١٢٠
مختلطة	١٦	٨٦٠	١٨٥	٢٦٠	٦٠	٨	١٣٧٣
المجموع	٤٥	١٦٢٦	٢٨٤	٣٥٦	٨١	١١	٢٣٨٥

واستتبع التحرك السكاني تعديلاً آخر في الكثافة السكانية التي أصبحت كالآتي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		إمام	نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		
٠- ٢٥	٢٣	٢٢٤	٢٣	٤٢	١١	٢	٣٠٢
٢٦- ٥٠	٥	٧٩	١٨	٨١	١٥	٢	١٩٥
٥١- ١٠٠	٩	٤١٥	٥٨	١٣١	٢٧	٤	٦٣٥
١٠١- ١٥٠	٥	٤٢٥	٥٨	٨٥	١٧	٢	٥٨٧
١٥١ وما فوق	٣	٤٨٣	١٢٧	١٧	١١	١	٦٣٩
المجموع	٤٥	١٦٢٦	٢٨٤	٣٥٦	٨١	١١	٢٣٥٨

يضاف إلى عوامل النمو السكاني أنّ التزام الناحية خرج من أيدي التيمارجيين الذين تشكّى منهم القانونامه سابقاً، وكما يظهر من توزيع حاصل المال. إنعكس هذا الاستقرا إيجاباً، على حاصل المال الذي تعبّر أرقامه عن "بحبوحة زراعية" خاصة في إنتاج الزيت، كما يتبيّن من المقارنة مع معطيات الدفتر السابق:

الدفتر	مال ديموس	حنطة	شعير	زيت	متفرقات	مال صيفي	كروم وأشجار	حبوب	بادهوا	الحاصل
١٠١٧	٢٦٧٤٩٦	٣٣٧٢٠	٦٧٠٠	٢٤٨٠٨٠	٧٠٤٠				٥٠٠	٥٦٣٥٣٦
٢٠٣	٢٧٢٥٩٥	١٧٤٠٠	٥٨١٠	٤٢٤٧٥٠		١٧٩٨	٢٣٥٠٤	١١٣٠		٧٤٦٩٨٧
الحاصل	+٥٠٩٩	-١٦٣٢٠	-٨٩٠	+١٧٦٦٧٠	-٧٠٤٠	+١٧٩٨	٢٣٥٠٤	١١٣٠	-٥٠٠	+١٨٣٤٥١

القرى الأعلى كثافة سكانية (+١٠٠ نفرا) هي سبعة، تظهر ديمغرافيتها وحاصل مالها حسب ورودها في الدفتر كالآتي[٩٤]:

القرية	نصارى		مسلمون		امام	نفرا	حاصل المال
	خانه	مجرد	خانه	مجرد			
كفرحزير	١١٠	١٦	٣			١٢٩	١٧١٧٠
كسبا	١٠٠	١٦				١١٦	٣٨١٣٠
أنفه	١٥٣	٦٥	١٥	١٠	١	٢٤٤	٣٦٣٤٨
بصرما	١١٠	٧				١١٧	٥١٨٠٩
اميون	٢١٠	٤٧	٢	١		٢٦٠	٦٦٨٨٢
بكفتين	٥٢	١٤	٢٧	١٢	١	١٠٦	٣٨٤٠٠
بطرام	١٢٠	١٥				١٣٥	٣٣٢٠٤
المجموع	٨٥٥	١٨٠	٤٧	٢٣	٢	١١٠٧	٢٨١٩٤٣أقجه

يشكّل سكان هذه القرى نسبة ٤٦٪ من سكان الناحية ونسبة ٣٨٪ من حاصل مالها، في حين أنّ نسبة سكان القرى المسلمة لا تتعدّى نسبة ٥٪ ، وكذلك مالها، إذ أنّ ديمغرافيتها هي كالآتي[٩٥]:

قرية	مسلمون		امام	نفرا	حاصل المال
	خانه	مجرد			
بيت رومين	٤٠	٩	١	٥٠	١٣٩٩٧
عابا	١٠	٢		١٧	١٣١١٤
راس مسقا	٢٩	٦	١	٣٦	٢٢٧٠
شرابعه	٢			٢	١٠٠٠
راس نحاش	١٠	٤	١	١٥	٣٠١٧
المجموع	٩٦	٢١	٣	١٢٠	٣٣٣٩٨ أقجه

٩٤- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٧.

٩٥- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٢٧، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧.

يشكّل إنتاج الزيت نسبة ٥٧٪ من حاصل المال. وتُنتج الناحية ٨٤٩٥ قلة بسعر ٥٠ أقجه للقلة الواحدة. هذا الإقبال في موسم الزيتون أدّى إلى زيادة في حاصل المال بلغت ١٨٣٤٥١ أقجه (٢٥٪). ولكن الأهم في ذلك، أنّ توزيع الحصص اختلف عن السابق على حساب التيمار ولصالح الخاص شاهي:

دفتر	ملك	وقف	تيمار	ميرلوا	زعامت	دفتردار	خاص شاهي	الحاصل
١٠١٧	٥٨١	١٣٢٠٢٨	٥٥٩٠٢	٨٦٣٩٥	٣٠٣١٤		٢٥٨٣١٦	٥٦٣٥٣٦
٢٠٣	٢٣٢	٨١٧٠١	٢٨٧٦٤		٣٤٢٤٩	١٦٢٥	٦٠٠٤١٦	٧٤٦٩٨٧
حاصل	-٣٤٩	-٥٠٣٢٧	-٢٧١٣٨	-٨٦٣٩٥	+٣٩٣٥	+١٦٢٥	+٣٤١١٠٠	+١٨٣٤٥١

يضاف إلى حصة الخاص شاهي حاصل الرسوم الذي توزع كالآتي:

دولاب	طاحون	معصره			بادهوا	الحاصل
		عنب	زيت	ماعز ونحل		
٦٦٠	١٣٨٠	٦١٢	١٦٢٠	٨٠٤١	١١٠٩١	٣٤٤٩٥أقجه

إقتصر رسم الحرير في الدفتر السابق على قرية بطرام، وقد أُدمج مع مال الديموس. بينما يتبيّن من رسوم الدفتر ٢٠٣، أنّ أكثر القرى كانت تُنتج الحرير (٦٦٠ قسمة ٣٠ = ٢٢ دولاب)، وكذلك عصر الزيتون (١٦٢٠ قسمة ٣٠ = ٥٤ معصرة). وهذا الإنتاج الموسمي كان المعتَمَد عليه في إقتصاد الناحية، إلى جانب تربية الماعز.

يضاف حاصل الرسوم إلى حصة الخاص شاهي، فيصبح مجموع الرسم كالآتي:

حصة الخاص	شاهي من الضرائب	الرسوم المجموع
٦٠٠٤١٦	٣٤٤٩٥	٦٣٤٩١١ أقجه.

هذا الحاصل يؤكّد ما ذهبنا اليه سابقاً، من أن "تشوّش نظام التيمار" وظروف السلطنة الخارجية وأعباء ماليتها في الإدارة والجيش، جميعها قضت بإعادة النظر بنظام التيمار وزيادة حصة الخاص شاهي.

دفتر رقم ٥١٣

ناحية كورا أنفه

تابعت ناحية كورا أنفه نموّها سكانياً واقتصادياً في الفترة الفاصلة بين إحصائي ١٥٤٧ و١٥٧١.

سكانياً، سجّل الخانه والمجرد تحت تسمية "نفرا" في أكثر القرى، ونادراً ما كان التمييز بين الفئتين في بعض القرى الأخرى. وليس في الدفتر ما يسمح بهذا التمييز. لذا، فإن سكان الناحية هم "نفرا" موزعين كالآتي:

عدد القرى	عدد المزارع	نصارى	مسلمون	المجموع
٤٤	٣٠	٢٢٧٤	٣٤١	٢٦١٥

وبالمقارنة مع معطيات الدفتر السابق، فإنّ الزيادة السكانية طاولت النصارى (+٣٦٤ نفرا)؛ بينما تَراجع المسلمون (-١٠٧ أنفار). وقد يعود السبب في هذا التحرّك السكاني إلى النمو الطبيعي عند النصارى، وإلى وصول دفعات من النازحين من جبّة بشري، وإلى بداية الصراع بين العسافيين وآل سيفا في الشمال، وقد اتخذ طابعاً أمنياً أدى إلى تراجع المسلمين. فكانت النتيجة أن اختلفت تركيبة القرى المجتمعية فأصبحت كالتالي:

قرى	عدد	نفرا	نفرا	المجموع
نصارى	٢٤	١٢٨٤		١٢٨٤
مسلمة	٥		٩٠	٩٠
مختلطة	١٥	٩٩٠	٢٥١	١٢٤١
المجموع	٤٤	٢٢٧٤	٣٤١	٢٦١٥

تَراجع العدد في القرى المسلمة والمختلطة على حد سواء، بينما ارتفع عدد الأنفار في قرى النصارى. وقد استتبع هذا التحرك السكاني تعديلاً في كثافة القرى السكانية.

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى	مسلمون	المجموع
		نفرا	نفرا	
٠ -٢٥	١٨	١٧٤	٣٨	٢١٢
٢٦- ٥٠	١٠	٢٣٨	١٠٥	٣٤٣
٥١- ١٠٠	٨	٥١٠	١٠٠	٦١٠
١٠١- ١٥٠	٥	٥٧٤	٧٢	٦٤٦
١٥١- ٢٠٠	١	١٥٦	٤	١٦٠
٢٠١ وما فوق	٢	٦٢٢	٢٢	٦٤٤
المجموع	٤٤	٢٢٧٤	٣٤١	٢٦١٥

ديمغرافية القرى التسع الأعلى كثافة سكانية (+١٠٠ نفرا) والأعلى حاصل مال باستثناء كفرحزير هي[٩٦]:

قرية	نصارى	مسلمون	مجموع
كسبا	١٣٢		٥٣٨١٢
نفس انفه	٣١٠	٢٢	٤٩١٣٠
بصرما	١٥٠		٦٣٦٠٠
بكفتين	١٠٨		٤٧٠٠٠
كفرقاهل	٦٥	٤١	٤٣٠٠٠
بطرام	١٥٠		٣٦٠٠٠
اميون	٣١٢		١٢٨٠٠٠
كفرحزير	١٥٦	٤	١٧٠٠٠
بشمزين	٧٠	٥٩	٤٠٠٠٠
المجموع	١٤٣٥	٤٢٦	٤٧٧٥٤٢

يشكّل الزيت أعلى دخل في هذه القرى، ويليه مال الديموس، باستثناء اميون التي أُضيف إلى مالها مبلغ ٤٠٥٦٠ أقجه جزية نصارى[٩٧]؛ ثم يلي رسم بادهوا (١٥ الف) في بشمزين، ومال صيفي (١٢٥٠٠ أقجه) في نفس أنفه[٩٨].

٩٦- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٥٢، ٦١، ٦٥، ٦٧، ٧١/أ، ٢٥٩، ٢٦٧، ٢٧٢.

٩٧- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٢٧٢.

٩٨- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٥٢، ٦٥.

أمّا حاصل مال الناحية فهو قسمان: خاص شاهي و"ميرلوا وزعما وسباهيان وفردان قلع":

١- حاصل مال الخاص شاهي

يُجبى مال الخاص شاهي من ٢٨ قرية و١٦ مزرعة وأشجار زيتون على قاعدة:

عدد القرى	المزارع	ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	زيت	الحاصل
٢٨	١٦	١٨٧٣٩٦	٢١٢٤٠	٧٥٦٠	٢٨٤٢٠	٤٠٨٤٢٠	٦٥٣٠٣٦

يوزَّع حاصل المال بين:

حصة وقف	حصة خاص شاهي	المجموع
٧٢٠٦٤	٥٨٠٩٧٢	٦٥٣٠٣٦

يضاف إلى حصة الخاص شاهي حاصل الرسوم وهي:

ماعز ونحل	معصرة عنب	معصرة زيت	دولاب	طاحون	بادهوا	المجموع
١٢٣٤٠	١٠٢	٥١٠	٨٦٠	٥٢٤٠	٤١٣١٠	٦٠٣٦٢

فتصبح حصة الخاص شاهي:

ضرائب	رسوم	المجموع
٥٨٠٩٧٢	٦٠٣٦٢	٦٤١٣٣٤

٢- حاصل مال"خاص ميرلوا وزعما وسباهيان وفردان قلع"

يُجبى حاصل المال من ١٦ قرية و١٣ مزرعة على قاعدة:

عدد القرى	عدد المزارع	ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	زيت	الحاصل
١٦	١٣	١١٦٨٠٠	١٧١٦٠	٤٣٤٠	١٨٠٣٠	١٠٨٧٠٠	٢٦٥٠٣٠

يُضاف إلى مال الضرائب حاصل الرسوم الموزعة كالآتي:

ماعز ونحل	معصرة عنب	معصرة زيت	دولاب	طاحون	بادهوا	الحاصل
٦٢٣٦	٣٣٦	٩٦٠	٦٩٠	٩٣٠	٧٩٨٦	١٧١٧٨

يوزَّع حاصل مال الضرائب والرسوم حصصاً بين:

دفتردار	وقف	ميرلوا	زعامت	تيمار	المجموع
١٧٠٠٠	١٣٣٥٠٠	٦١٨٠٠	١٨٩٤٠	٥٠٩٢٨	٢٨٢١٦٨

٣- حاصل مال ناحية كورا وأنفه

ونتيجة لما تقدّم، فإنّ حاصل مال الناحية من الضرائب والرسوم يصبح كالآتي:

أ- الضرائب

	ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	زيت	الحاصل
خاص شاهي	١٨٧٣٩٦	٢١٢٤٠	٧٥٦٠	٢٨٤٢٠	٤٠٨٤٢٠	٦٥٣٠٣٦
خاص ميرلوا	١١٦٨٠٠	١٧١٦٠	٤٣٤٠	١٨٠٣٠	١٠٨٧٠٠	٢٦٥٠٣٠
المجموع	٣٠٤١٩٦	٣٨٤٠٠	١١٩٠٠	٤٦٤٥٠	٥١٧١٢٠	٩١٨٠٦٦

الملاحظ أنّ حاصل مال ناحية كورا وأنفه سجّل في الدفتر رقم ٥١٣ تحسّناً ملحوظاً مقارنة مع الدفتر السابق رقم ٢٠٣. يعود إرتفاع مال الديموس إلى أنّه تضمّن في العديد من القرى والمزارع خراج الزيت ورسم الماعز والنحل والمعصرة كما في قرية نخله، وكذلك في عفصديق مع الرسوم وبادهوا[٩٩]؛ أو "غلال الكروم والاشجار" كما في بزيزا[١٠٠]، أو رسم طواحين وماعز ونحل ودواليب كما في بكفتين[١٠١]، أو "غلال زيتون اسلامي ورومي" كما في بطرام[١٠٢]، فانعكس كل ذلك على الرسوم.

٩٩- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٥٠، ٥٤.
١٠٠- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٦٩.
١٠١- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٧١/أ.
١٠٢- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٢٦٧.

ب- الرسوم

	ماعز ونحل	معصرة عنب	معصرة زيت	دولاب	طاحون	بادهوا	الحاصل
خاص شاهي	١٢٣٤٠	١٠٢	٥١٠	٨٦٠	٥٢٤٠	٤١٣١٠	٦٠٣٦٢
خاص ميرلوا	٦٢٣٦	٣٣٦	٩٦٠	٦٩٠	٩٣٠	٧٩٨٦	١٧١٣٨
المجموع	١٨٥٧٦	٤٣٨	١٤٧٠	١٥٥٠	٦١٧٠	٤٩٢٩٦	٧٧٥٠٠

ج- حاصل مال ناحية كورا وأنفه من الضرائب والرسوم

ضرائب	رسوم	المجموع
٩٥٨٦٢٦	٧٧٥٠٠	١٠٣٦٢٦

وأخيراً، هذا الحاصل يوَّزع حصصاً بين:

وقف	دفتردار	ميرلوا	زعامت	تيمار	خاص شاهي	المجموع
٢٠٥٥٦٤	١٧٠٠٠	٦١٨٠٠	١٨٩٤٠	٥٠٩٢٨	٦٨١٨٩٤	١٠٣٦١٢٦

الوقف ذري بنسبة ٣٢٪ ، منه وقف "ابراهيم أدهم قدس الله سره العزيز" في مزرعة كفرونا[١٠٣]. أما الوقف الخيري (٦٢٪) فموزع بين:

الوقف	أقجه	قرية
الحرمين الشريفين	٧٦٩٧٦	كفرصارون وبطرام[١٠٤]
جامع كبير وغيره	٢٩٤٠	طرب بعشتار ومزرعة كفرونا[١٠٥]
عماره السلطان في القدس الشريف	٨٧٤٤٠	اميون[١٠٦]
المجموع	١٢٧٣٥٦ أقجه	

١٠٣- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٧٣.

١٠٤- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٧١/ب، ٢٦٧.

١٠٥- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٧٣/ب، ٢٦١.

١٠٦- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٢٧٢.

دفتر رقم ٨٤

ناحية كورا وأنفه

يبدو من معطيات الدفتر رقم ٨٤ أنّ الإحصاء لم يُجرَ فعلياً في العام ١٥٩٦، إذ اعتُمدت معطيات الدفتر رقم ٥١٣ تاريخ ١٥٧١ أساساً لتحديد عدد السكان والمال:

سكانياً، تظهر ديمغرافية الناحية[١٠٧] في الدفتر رقم ٨٤، مقارنة مع الدفتر السابق، كالآتي:

دفتر	عدد القرى	عدد المزارع	نفرا نصارى	نفرا مسلمون	المجموع
٥١٣	٤٤	٣٠	٢٢٧٤	٣٤١	٢٦١٥
٨٤	٣٤	٣١	٢٣٥١	٣٣٧	٢٦٨٨
الحاصل	-١٠	+١	+٧٧	-٤	+٧٣

لائحة القرى هي بالتسلسل نفسه في الدفترين، وقد أُسقطت من لائحة الدفتر رقم ٨٤ عشر قرى وزّع سكانها البالغين ١٣٤ نفراً من النصارى و٣٢ من المسلمين[١٠٨]، على عدد من القرى التي زاد عدد سكانها بشكل طفيف وكذلك مالها؛ وابقي على عدد سكان قرى أخرى مع مالها، او مع تعديل ملحوظ في حاصل المال كما يتبين من مقارنة معطيات بعض القرى نفسها في الدفترين:

١٠٧- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٢٦- ٤١: حصة خاص شاهي؛ ص ١٤٩- ١٥٤: حصة" ميرلوا وزعامت وسباهيان".

١٠٨- القرى التي أُسقطت في الدفتر رقم ٨٤، كانت ديمغرافيتها في الدفتر السابق رقم ٥١٣، ص ٢٦١- ٢٦٦، كالآتي:

قرية	نفرا نصارى	نفرا مسلمين
كبا	٢٠	
طربعشتار	١٨	
اجدعبرين	٢٤	
برغون	٢٦	
بحورا	١٤	
بدبا	٢٨	
راس مسقا		٢٦
شرابعه		٣
قلمون	١	٣
دير طمرا	٣	

	دفتر رقم ٥١٣			دفتر رقم ٨٤		
قرية	نفرا نصارى	نفرا مسلمين	حاصل المال	نفرا نصارى	نفرا مسلمين	حاصل المال
نخله	٩	١٣	١٢٠٠	٩	١٨	١٨٠٠
فيع	٥٢	-	٢١٣٠٠	٥٥	-	١١٧٠٠
بترومين	-	٤٤	١٨٤٠٠	-	٤٤	١٩٤٠٠
عفصديق	٧٥	-	٧٠٠٠	٦٨	-	١٤٦٠٠
دده	٣٣	٢٠	١٩٢٠٠	٣٣	٢٠	١٩٢٠٠
أنفه	٣١٠	٢٢	٤٦٠٠٠	٣١١	٢٢	٤٦٠٠٠
بصرما	١٥٠	-	٦٢٠٠٠	١٥١	-	٦٤٠٠٠
ناووس	٥	-	٦٠٠٠	٥	-	٦٠٠٠
بكمرا	٧	٣	٣١٠٠	٦	٢	٢٢٠٠

تترك المقارنة في اللوحة أعلاه الانطباع أنّ ناحية كورا وأنفه عرفت تحرّكاً سكانياً بين القرى، وربّما نزوحاً استوعب نمو المسلمين السكاني، وترافق مع نمو النصارى بين العامين ١٥٧١ و١٥٩٦، فانعكس كل ذلك على تركيبة القرى المجتمعية التي أصبحت كالآتي:

قرى	عدد	نفرا نصارى	نفرا مسلمين	مجموع
نصارى	١٧	١٣٧٢	-	١٣٧٢
مسلمون	٥	-	١٠٥	١٠٥
المجموع	١٢	٩٧٩	٢٣٢	١٢١١

يؤكّد تراجع عدد قرى النصارى مع زيادة ملحوظة في عدد السكان على تحرّك سكاني ونمو بطيء؛ في حين ظلت قرى المسلمين نفسها، ولكن على تراجع سكاني بسبب النزوح على الأرجح، إذ ليس لدينا حتى الآن ما يشير إلى ارتفاع في عدد الوفيات أو إنخفاض في عدد الولادات. وكذلك نَقْص عدد القرى المختلطة على تراجع سكاني عند النصارى والمسلمين معاً، بعد إسقاط القرى العشر من لائحة الدفتر رقم ٨٤.

وكان من الطبيعي أن ينعكس التراجع السكاني في بعض القرى والزيادة في قرى أخرى على الكثافة السكانية التي أصبحت كالآتي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	نفرا نصارى	نفرا مسلمين	المجموع
٠- ٢٥	١١	١٠١	٣٢	١٣٣
٢٦- ٥٠	٦	١٠١	١١٧	٢١٨
٥١- ١٠٠	٨	٥٢٠	٤٤	٥٦٤
١٠١- ١٥٠	٤	٣٧٧	١١٨	٤٩٥
١٥١- ٢٠٠	٢	٣٠١	٤	٣٠٥
٢٠١ وما فوق	٣	٩٥١	٢٢	٩٧٣
المجموع	٣٤	٢٣٥١	٣٣٧	٢٦٨٨

ظلّت القرى الأكثر سكاناً بطرام واميون وأنفه[١٠٩] بمعدل ٣٢٥ نفراً في القرية الواحدة؛ وتليها بفارق كبير قرى بصرما وكفرحزير[١١٠] بمعدل ١٥٣ نفراً، وبفارق أكبر قرى بشمزين وكسبا وبكفتين وكفرياشيت[١١١] بمعدل ١٢٤ نفراً؛ ومن ثم ينخفض عدد السكان في القرية الواحدة حتى أدناه في قرى النصارى في بتعقمبور وكفتون وناووس (٢، ٤، ٥ نفرا)[١١٢]، وراس نحاش وحامات (١١، ٩ انفار) في قرى المسلمين[١١٣].

القرى الأكثر سكاناً هي أيضاً الأعلى مال ديموس وخراج زيت ومال صيفي. وكما أسلفنا، إنّ معطيات الدفتر رقم ٥١٣ اعتُمدت أساساً لإحصاء العام ١٥٩٦ مع تعديلات طفيفة، سلباً أو إيجاباً، في مال بعض القرى كما يتبيّن من المقارنة بين معطيات الدفترين:

١٠٩- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٣٤، ١٥٣، ١٦٦.
١١٠- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٣٧، ١٥٦.
١١١- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٢٨، ٣٣، ٣٨، ١٤٩.
١١٢- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٤١، ١٤٩.
١١٣- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٤١، ١٤٩.

	دفتر رقم ٥١٣		دفتر رقم ٨٤	
قرية	ديموس	زيت	ديموس	زيت
أنفه[114]	٢٢٠٠٠	٢٤٠٠٠	٢٢٠٠٠	٢٤٠٠٠
بصرما[115]	٢٠٠٠٠	٤٢٠٠٠	٢٢٠٠٠	٤٢٠٠٠
بشمزين	٢٥٠٠٠	-	٢٨٦٠٠	-
بزيزا[116]	١٣٠٠٠	٣٠٠٠٠	١٤٠٠٠	٣٠٠٠
كسبا	٨٠٤٠	٣٩٩٦٠	٩٠٦٠	٣٩٩٦٠
بكفتين	٨٠٠٠	٣٦٠٠٠	٩٠٠٠	٣٦٠٠٠

كانت جميع قرى الناحية ومزارعها تؤدّي الضرائب التي سجّلت تراجعاً مقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	زيت	خراج اشجار	جزية	الحاصل
٥١٣	٣٠٤١٩٦	٣٨٤٠٠	١١٩٠٠	٥١٧١٢٠	٤٦٤٥٠	٤٠٥٦٠	٩٥٨٦٢٦
٨٤	٢٥٤٢١٢	٢٢٥٥٦	٧٩٠٤	٤٤٠١٠٠	٧٧٦١٤	-	٨٠٢٣٨٦
الحاصل	-٤٩٩٨٤	-١٥٨٤٤	-٣٩٩٦	-٧٧٠٢٠	+٣١١٦٤	-٤٠٥٦٠	١٥٦٢٤٠

يعود تراجع مال الديموس في الدفتر رقم ٨٤، إلى أنّه لم يتضمّن، كما في الدفتر السابق، خراج زيتون وغلال وأشجار وكروم في العديد من القرى، لذلك، سجّل خراج الأشجار والكروم تحسّناً عن الدفتر السابق، وبالتالي فإنّ التراجع يعود إما إلى ضعف المواسم أو إلى عدم الدقة في المسح الاقتصادي. وما يبرر تراجع حاصل مال الناحية أيضاً هو إلغاء جزية اميون البالغة ٤٠٥٦٠ أقجه.

يضاف إلى حاصل مال الضرائب مال الرسوم الذي سجّل بدوره تراجعاً مقارنة مع الدفتر السابق رقم ٥١٣:

١١٤- مال الديموس هو في الدفترين، حاصل مال الحنطة (٦٠٠٠ أقجه) والشعير (٣٥٠٠ أقجه) والمال الصيفي (١٢٥٠٠ أقجه).

١١٥- مال ديموس بصرما في الدفترين، هو "بدل قسم وخراج".

١١٦- مال ديموس بزيزا هو في الدفترين، "ديموس وبدل غلال وخراج اشجار". وكذلك في قرية بكفتين.

دفتر	ماعز ونحل	معصرة عنب	معصرة زيت	دولاب	طاحون	بادهوا	كلس	المجموع
٥١٣	١٨٥٧٦	٤٣٨	١٤٧٠	١٥٥٠	٦١٧٠	٤٩٢٩٦	-	٧٧٥٠٠
٨٤	١١٠٤٩	٥٦٤	٥٤٠	٦٩٠	٣٢١٠	٢١٦٤٢	٢٠٠	٣٧٨٩٥
الحاصل	-٧٥٢٧	+١٢٦	-٩٣٠	-٨٦٠	-٢٩٦٠	-١٧٦٥٤	+٢٠٠	٣٩٦٠٥

تَرافق إنخفاض مال الرسوم مع التراجع العام في حاصل مال الناحية، باستثناء رسوم معاصر العنب الذي سجل بعض التحسّن انسجاماً مع ارتفاع خراج الكروم والأشجار. وبالتالي، فــإنّ حاصل مال ناحية كورا وأنفه من الضرائب والرسوم انخفض مقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	ضرائب	رسوم	الحاصل
٥١٣	٩٥٨٦٢٦	٧٧٥٠٠	١٠٣٦١٢٦
٨٤	٨٠٢٣٨٦	٣٧٨٩٥	٨٤٠٢٨١
الحاصل	-١٥٦٢٤٠	-٣٩٦٠٥	-١٩٥٨٤٥ أقجه

إنعكس تراجع حاصل المال على توزيع الحصص بين:

دفتر	وقف	سباهيان	خاص شاهي	المجموع
٥١٣	٢٠٥٥٦٤	١٤٨٦٦٨	٦٨١٨٩٤	١٠٣١٢٦
٨٤	١٤٢٢١٥	٩٩٤٦٩	٥٨٥٥٩٧	٨٢٧٢٨١
الحاصل	-٦٣٣٤٩	-٤٩١٩٩	-٩٦٦٩٧	-٢٠٨٨٤٥ أقجه

ناحية بترون

دفتر رقم ٦٨

ناحية بترون[١]

تابع لواء طرابلس

هي الناحية التي تحمل اسم مدينة البترون. لم تعدَّل حدودها منذ القرن السادس عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر. فهي عند الشدياق[٢] تمتدّ على الساحل «من نهر الجوز حتى مسيل الماء المسمي بالمدفون الواقع على ثلاثة أميال من البترون إلى الجنوب عرضاً، ومن البحر إلى سطح الجبل طولاً» حيث تنورين الفوقا أعلى قراها.

"نفس بترون" هي Botrys التي كشف رينان[٣] عن قِدَمها، ناهيك عن البقايا الاثرية التي أكّدت على البعد التاريخي للعديد من قرى الناحية المنتشرة بين الساحل والجرد في أرض صعبة قليلة المياه. وقد لاحظ رينان أنّ التربة في هذه المنطقة، مغطاة بكثير من فتات الصخور، فتساءل هل تعود هذه الظاهرة إلى تقلّبات المناخ أم إلى جهود الانسان لتأمين مصادر عيشه في وجه قسريات الطبيعة[٤].

يظهر من معطيات الدفتر ٦٨ السكانية أنّ بعض قرى الناحية هي بمثابة تجمّعات سكنية بعيدة الواحدة عن الأخرى. والقرى ضمن هذه التجمعات مختلفة عدد الأنفار. فإلى جانب ايليج (٦٠ نفراً) على إرتفاع الف متر، لا تتعدّى حتون الأربعة أنفار وبرناسا التسعة ومحمرش الثلاثة، وإلى جانبها راشا ٦ أنفار. وبعيداً عن هذا التجمّع، تعدّ شبطين (إرتفاع ٥٠٠ م) ٤٧ نفراً. وفي الجرد العالي، تبدو القرى كواحات متفاوتة السكان تبعاً لموقعها الطبيعي: فتنورين الفوقا على إرتفاع ١٤٢٠م. تعدّ ١٢ نفراً، يقابلها تنورين التحتا (٩٥٠ م) بخمسة أنفار، وحوب (١٣٥٠م) بسبعة أنفار وبلعا (١٤٥٠م) تسعة أنفار؛ في حين أن دوما تعدّ ٤٦ نفراً وهي على إرتفاع ١٠٥٠ متر.

١- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٥٧- ٧٧.

٢- طنوس الشدياق، **أخبار الاعيان**، ج١، ص٢٠.

٣- E. RENAN, *Mission de Phénicie*, p. 249- 279.

٤- E. RENAN, *Mission de Phénicie*, p. 281 ; C.-F. VOLNEY, *Voyage en Egypte et en Syrie*, édité par J. GAULMIER, Paris, Mouton, 1959, p. 164.

تنتشر قرى الناحية ومزارعها من الساحل حتى الجرد العالي، وسكانها نصارى ومسلمين موزعين على الشكل التالي:

عدد		السكان				
القرى	المزارع	نصارى		مسلمون		نفراً
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٤٩	١٣	٧٧٣	٨٠	٣٨٤	١٠	١٢٤٧
مجموع		٨٥٣		٣٩٤		١٢٤٧

لا شك أنّ المواقع الجغرافية لهذه القرى والمزارع وطبيعة أرضها تحكّمت إلى حدّ بعيد بالانتشار السكاني، وفرضت نمطاً من العيش والتعايش. فقرى الناحية مجتمعياً فئات ثلاث موزعة كالآتي:

قرى	عدد	نفراً	نفرا	مختلطة		المجموع
				نصارى	مسلمون	
نصارى	٢٦	٥٠٥				٥٠٥
مسلمون	٦		٧١			٧١
مختلطة	١٧			٣٤٨	٣٢٣	٦٧١
المجموع	٤٩	٥٠٥	٧١	٣٤٨	٣٢٣	١٢٤٧

اللوائح الإسمية في بعض قرى ناحية البترون تميّز بين السكان: ففي "نفس بترون" كانت "حارة النصارى" في تيمار مردم ميرلوا طرابلس، كذلك في قرية جربتا[٥].

وفي بسبينا وكفرحتنا وايليج وردت اسماء المسلمين ثم النصارى؛ وبالعكس في شبطين وتولا وكفرملكون وكفرحلدا[٦]. أما عبرين فكانت مختلطة، في حين ورد اسم يوسف جبرايل وسط لائحة المسلمين في بشتودار[٧]. وفي حلتا، عُرّف بمحمد ولد يوسف بأنه مسلم وكذلك أحمد ولد محمد، وجرجس النصراني[٨].

٥- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٥٩ و٧٤.

٦- **الدفتر رقم ٦٨**، ص٦٤- ٦٥ و٧٧/س و٦٩، ٧٦ و٧٧/ أ و ب.

٧- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٦٨ و٧٣.

٨- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٧٢.

وعلى الصعيد الاجتماعي، عُرّف بعض الأنفار بوظيفتهم الدينية كحاجي علي ولد احمد الإمام في تيمار محمد بك في "نفس بترون"، والقس يحنا سركيس في رام وابراهيم الشدياق في جربتا والقس يوسف في كفرحتنا والشدياق مالك في اجران[٩]. وعِرّف آخرون بمهنتهم كاسكاف النصراني والحايك النصراني في "نفس بترون"، وانطون اسكاف وعازار الحايك في حردين[١٠]، بالاضافة إلى "مزارعي نفس بترون".

إقتصر الإنتاج الزراعي في هذه القرى والمزارع، كما يظهر في الدفتر ٦٨، على القليل من الزيت والأقلّ من الحنطه والشعير. أما الضرائب المطلوبة فكانت تؤدّى عينياً أو نقداً وفق ما هو مقرَّر في القانونامه ومحدَّد في الدفتر كالآتي[١١]:

مال الديموس أو المال المقطوع	حنطه		شعير		زيت		الحاصل
	م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه	
		١٠٠		٧٠		٦٠	

وعلى هذا الأساس، كان حاصل المال كالآتي:

مال ديموس	حنطه		شعير		زيت		الحاصل
	م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه	
١٩٣٠٩٢	٣٣+	٣٣٥٠	٣٦	٢٥١٥	٨١٧+	٤٩٠٦٠	٢٤٨٠١٧

يشكّل "مال الديموس" نسبة ٧٧،٨٥٪ من حاصل المال. والصيغ الاخرى المعبّرة عن هذا المال تعكس بالنادر تنوّع الإنتاج الزراعي. "فالمال المقطوع عن خراج ارض وباغات وغله" لا يتعدّى قرى كفرخلّوص وزان وعَبرين. وأضيف إلى هذا المال الزيت في محمرش واده ودوما وتنورين السفلى[١٢]. وضريبة الناحية من الزيت هي ٨١٧ قلة بقيمة ٤٩٠٦٠ أقجة، أي نسبة ١٩،٧٨٪ من حاصل المال، يُنتَج ٤٨،٨٤٪ منها في قرى "نفس بترون" وكفيفان وسمار جبيل وعَبرين وكفرحي وكفرخلّوص[١٣].

٩- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٥٨، ٦٣، ٦٥، ٧٤، ٧٥ و ٧٧/س.

١٠- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٦١ و٧٥.

١١- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٥٧- ٦٠. يضاف إلى النفرا ٨٢ من المزارعين ساكنين "نفس بترون" وهم على ما يبدو معفيين من الضرائب.

١٢- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٦٢، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٤ و٧٧.

١٣- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٥٨- ٦٠، ٦٢، ٦٥ و٦٨.

تَتراوح ضريبة الحنطه بين ٨٠٠ أقجه عن ياريتا كحد أقصى، وتليها كفرحي (٦٥٠ أقجه)، ومزرعة فترى (٦٠٠ أقجه)، ومزرعة قليعة اسطفان (١٠٠ أقجه) كحد أدنى[١٤].

يوزَّع حاصل المال حصصاً كالآتي:

ملك	وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع
١٢٠٠٠	٢٥٤٣٢	١٧٥٧٢٨	١٣٧٠٠	١٠٩٤٥	١٠٢١٢	٢٤٨٠١٧

يستأثر مال التيمار المجّزأ بين أكثر من تيمارجي وزعامت في القرية الواحدة أو المزرعة، بنسبة ٧٦،٣٦٪ من مجمل الحاصل. فمال "نفس بترون" وهي "قصبة" الناحية[١٥] موزَّع كالآتي:

حصة	نفراً	المال المقطوع	الزيت		الحاصل (أقجه)
			ق	أقجه	
تيمار محمد بك امير ميسرة ولاية طرابلس	١٠٢	٩٠٠٠	٨٣+	٥٠٠٠	١٤٠٠٠
زعامت قانصو	٨	١٠٠٠	١٠	٦٠٠	١٦٠٠
زعامت عبد الملك	٢٤	٢٢٠٠	٢٠	١٢٠٠	٣٤٠٠
وقف	٤	٦٧٠	٩	٥٤٠	١٢١٠
تيمار بركات	١٣	٢٠٠٠	١٨	١٠٨٠	٣٠٨٠
تيمار يوسف الخياط	٨	٦٨٠	٨	٤٨٠	١١٦٠
تيمار زين العابدين	-	٣٤٠	٤+	٢٨٠	٦٢٠
مردم بك ميرلوا	١٩	١٦٠٠	١٥	٩٠٠	٢٧٥٧٠
المجموع	١٧٧	١٧٤٩٠	١٦٨	١٠٠٨٠	٢٧٥٧٠

يضاف إلى النفرا ٨٢ من "المزارعين ساكني نفس بترون يحصّلون منها معيشتهم"، وهم على ما يبدو معفيين من الضرائب والرسوم.

١٤- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٦١، ٦٨ و٧٠.

١٥- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٦١.

ومال مزرعة قليعة اسطفان موزّع كالآتي[١٦]:

حصة	قيراط	مال الديموس	الزيت		حنطه		حاصل
			ق	أقجه	م	أقجه	
تيمار حسن	١٠	٢٢٠	١٠	٦٠٠	–	–	٨٢٠
تيمار كتحدي مصري	+١١	٤٠٠	+١١	٦٦٠	١	١٠٠	١١٦٠
تيمار رزقه	+٢	١٠٠	٢	١٢٠	–	–	٢٢٠
المجموع	٢٤	٧٢٠	+٢٣	١٣٨٠	١	١٠٠	٢٢٠٠

وتجزئة التيمار بين أكثر من تيمارجي تنطبق على العديد من القرى: فكفيفان مثلاً، هي تيمار يوسف شرف، مالها موزع بين المذكور عن نفسه وبحلوله عن قاسم الرومي ومحمد المصري وابو بكر مكي وشركاه؛ وقرية دبعل تيمار علي وأولاده؛ ودير بلّه تيمار موسى كسرواني وكوجك علي[١٧].

أمّا توزيع مال حردين في جرد البترون، فكان أكثر تنوّعاً[١٨]:

حصة	قيراط	نفراً نصارى	المال المقطوع
تيمار محمد	٨	١٨	٦٠٠٠
وقف ذري	٦	١٦	٤٤٠٠
ميرلوا حسن مردم	٤	١٠	٣٠٠٠
زعامت قاسم رومي	٣	١٦	٢٠٠٠
خاص شاهي	قيراط ونصف	٩	١٥٠٠
وقف ذرية بنت ست الملوك	قيراط ونصف	٩	١٥٠٠
المجموع	٢٤	٧٨	١٨٤٠٠

١٦- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٦١.

١٧- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٦٢- ٦٣، ٧٠ و٧٧/د.

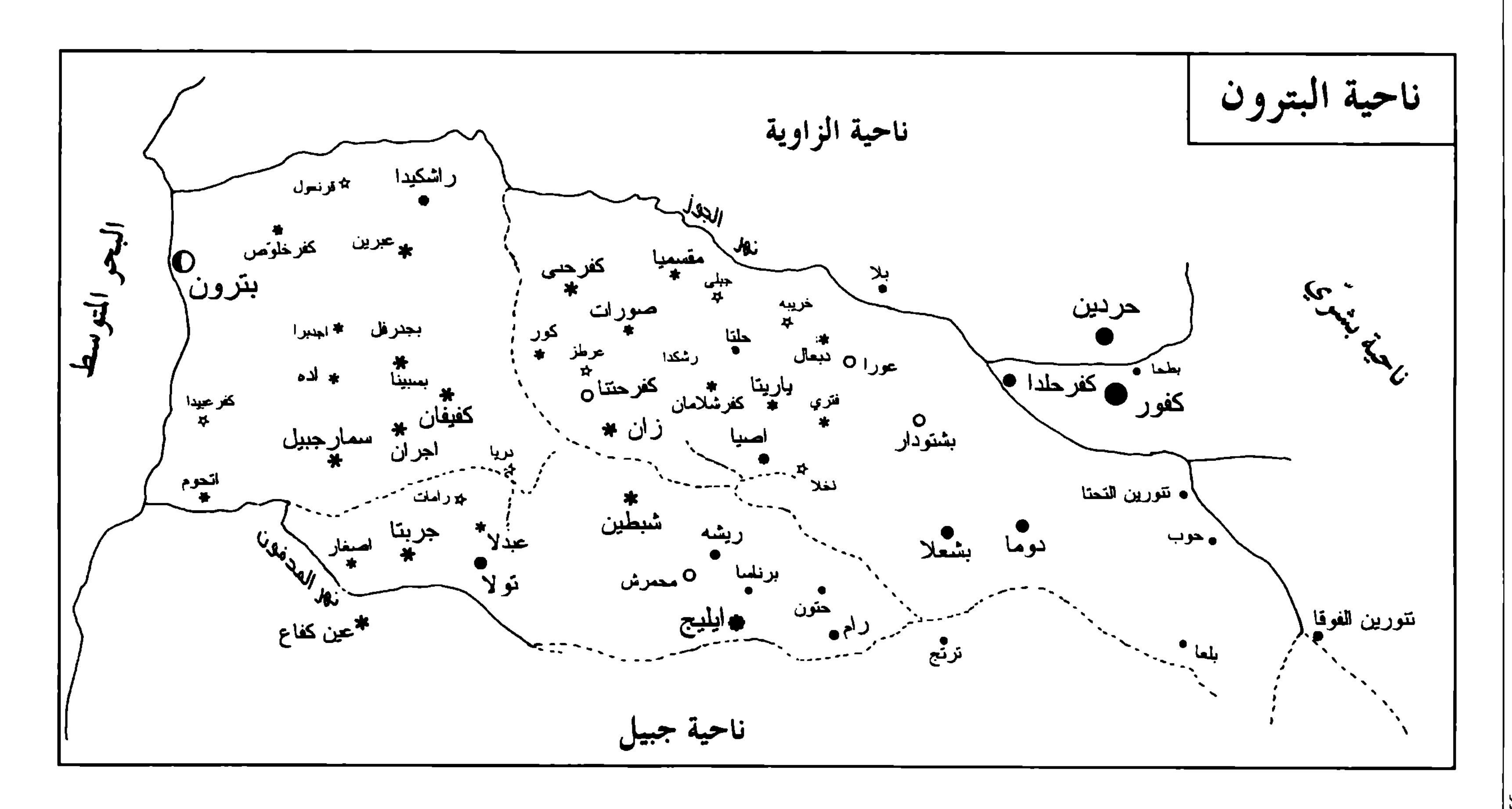
١٨- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٧٥- ٧٦. يضاف إلى النفرا ٨٢ من "المزارعين ساكني نفس بترون" وهم على ما يبدو معفيين من الضرائب والرسوم.

أو بين وقف وملك وتيمار كما في مزرعة بقعميور(؟)[١٩]:

حصة	قيراط	المال المقطوع	زيت		الحاصل
وقف برج ابن شمعه	٦	٣٧٥	+٣	٢٢٥	٦٠٠
ملك عبد الرحمن	٦	١٨٧	+٣	٢٢٥	٤١٢
تيمار حاجي كرمياني	١٢	٥٦٣	+٧	٤٥٠	١٠١٣
الحاصل	٢٤	١١٢٥	١٥	٩٠٠	٢٠٢٥

وإذا أخذنا في الإعتبار توزيع الحصص، فنستنتج أنّ ناحية بترون، كناحية كورا وأنفه، هي أيضاً تيمارية بإمتياز، وقد خُصّ العديد من التيمارجيين بمدخول أكثر قرى الناحية ومزارعها.

١٩- الدفتر رقم ٦٨، ص ٥٦.


ناحية البترون
ناحية الزاوية
ناحية بشرّي
ناحية جبيل
البحر المتوسط
نهر الجوز
نهر المدفون
بترون
راشكيدا
قرنول
كفرخلوّص
عبرين
بجدرفل
اجبيرا
اده
بسبينا
كفيفان
كفرعيدا
سمارجبيل
اجران
اتحوم
دربا
رامات
جربتا
اصفار
عبدلا
تولا
عين كفاع
كفرحي
مقسميا
جبلى
صورات
كور
عرطز
كفرحتنا
زان
رشكدا
حلتا
كفرشلامان
باريتا
خريبه
دبعال
عورا
فتري
اصيا
نخلا
بشتودار
بلا
حردين
كفرحلدا
كفور
بطحا
تنورين التحتا
حوب
دوما
بشعلا
شبطين
ريشه
محمرش
برنلسا
حتون
ايليج
رام
ترتج
بلعا
تنورين الفوقا

ناحية البترون

قرية	مزرعة	سكان				مال الديموس	حنطه		شعير		زيت		حصة				حاصل
		مسلمون		نصارى									وقف	تيمار	زعامت	خاص شاهي	
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه					
نفس بترون[٢٠]		١٩٧		٦٣		١٧٤٩٠					١٦٨	١٠٠٨٠	١٢١٠	٢١٣٦٠	٥٠٠٠		٢٧٥٧٠
	غالب وخرقيال					٢٠٠								٢٠٠			٢٠٠
	قليعة اسطفان[٢١]					٧٢٠	١	١٠٠			٢٣+	١٤١٠		٢٢٣٠			٢٢٣٠
انحوم				٧	١٦٠٠						٧	٤٢٠		٢٠٢٠			٢٠٢٠
كفرخلّوص		٣					٤	٤٠٠	٢	١٤٠	٣٥	٢١٠٠				٢٦٤٠	٢٦٤٠
كفيفان		٣٦				٤٧١٨			٢	١٧٥	٥٣	٣١٨٠		٨٠٧٣			٨٠٧٣

٢٠- تشكّل "نفس بترون" حالة خاصة في الدفتر رقم ٦٨، ص ٥٧- ٦١: فهي "قصبة" توزَّع محصولها على ٨ تيمار أفراداً وشركاء، وزعامت ووقف؛ وكذلك سكانها باستثناء "ساكني بترون من اهل الصنعة يحصّلون منها معيشتهم". وورد في اللائحة الاسمية لهؤلاء بعض أسماء تدل على مذهبهم وصنعتهم: اسكاف النصراني والحايك النصراني. أما من ناحية السكان، فلم تميز اللوائح الاسمية بين خانه ومجرد، وبين المسلمين والنصارى، باستثناء حصة تيمار مردم ميرلوا طرابلس حيث ذُكرت "حارة النصارى" بعد أسماء المسلمين. أما "خانة قصبة بترون" في الدفتر فهم خانه: ٢٠٠ ومجرد: ٥٦، بينما التدقيق أسفر عن ١٩٧ خانه مسلمين و٦٣ خانه نصارى. أما المال المقطوع فهو عن "خراج أرض وباغات وغله".

٢١- المال هو "المال الديموس" موزَّع حصصاً بين ٣ تيمار.

قرية	مزرعة	سكان												حصة			
		مسلمون		نصارى		مال الديموس	حنطه		شعير		زيت		وقف	تيمار	زعامت	خاص شاهي	حاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه					
	دريا					٢٧٧								٢٧٧			٢٧٧
اجران				٢٢		٢٤٤٠					٣٠+	١٨٣٠		٤٢٧٠			٤٢٧٠
	رامات					١٢٢٥								١٢٢٥			١٢٢٥
بسبينا		٣		٣		١٨٧٢					٣٢	١٩٢٠				٣٧٩٢	٣٧٩٢
كفرحتنا		١١		٢		٩٠٠					١٣+	١٠٦٠		١٩٦٠			١٩٦٠
سمارجبيل[٢٢]		٢		٤٤		٩٠٠٠					٤٣+	٢٦٠٠		١١٦٠٠			١١٦٠٠
بجدرفل		١		١٠		١٦٠٠					٢٦+	١٦٠٠			٣٢٠٠[٢٣]		

٢٢- "مال الديموس وحصة دير نمرا". "سَمَرجبيل أي ناب جبيل" عند طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان**، ج١، ص ٢٠، "وفيها قلعة عظيمة قديمة للمردة بناها أهل فارس". أما فريحه، **أسماء المدن والقرى**، فيرجّح أن سمار جبيل تحريف لإسم فينيقي قديم يعني الحارس والمراقب، فيكون المعنى حارس أو رقيب جبيل. وعند الاثريين هي حصن افرنجي:
P. DESCHAMPS, *La défense du Comté de Tripoli*, p. 303, avec plan de la forteresse.

٢٣- الحاصل من مال الديموس والزيت موزّع مناصفة بين ملك محمد مصري وزعامت قانصو بن جلال.

زان				٢٥	٣	٢٤٢٥					٣٣+	١٩٩٥		٤٤٢٠			٤٤٢٠
راشكيدا				١٥	١	١٨٠٠					١٨	١٠٨٠		٢٨٨٠			٢٨٨٠
	قرنعول					٢٠٠								٢٠٠			٢٠٠
عَبرين[٢٤]		٥		٢٨	٤	٧١٥٠			١٠	٧٠٠	٦٠	٣٦٠٠		١١٤٥٠			١١٤٥٠
كفرحَي[٢٥]				٢١	٢	٧٢٠٠			٦	٤٢٠	٤٠	٢٤٠٠		١٠٦٧٠			١٠٦٧٠
شبطين		١٣		٣٤		٣٠٣٥			٦	٤٢٠	٣٠	١٨٠٠		٥٢٥٥			٥٢٥٥
محمرش		٣				١٠٠٠								١٠٠٠			١٠٠٠
اصيا		١١		٨		٢٩٥٠					٢١	١٢٦٠	١٢٤٠[٢٦]	٢٩٧٠			٤٢١٠
	جبلى					١٠٠								١٠٠			١٠٠
	فتري					٣٩٠	٦	٦٠٠	٣	٢١٠	٥	٣٠٠		١٥٠٠			١٥٠٠
ياريتا		١٢	١			١٦٠	٨	٨٠٠	٤	٢٤٠	١١+	٦٧٠		١٨٧٠			١٨٧٠[٢٧]

٢٤- مشكّلة في الأصل.

٢٥- هي في التقليد الماروني كرسي يوحنا مارون أوّل بطاركة الموارنة وخلفاؤه حتى العام ١٢٣٠. وديرها كان من أهم اديار الموارنة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر. ويـذكر طنـوس الشدياق، **اخبار الاعيان**، ج١، ص ٢٠، أن " فيها مدرسة كبيرة للموارنة ومدفن القديس يوحنا مارون". أنظر: جان نخول، **مدرسة دير مار يوحنا- كفرحي، تاريخ ومحفوظـات**، منشورات جامعة الروح القدس الكسليك، ١٩٩٦. أنظر أيضا: REY, *Les Colonies franques*, p. 359.

٢٦- وقف برج برصباي الناصري، راجع عنه عمر عبد السلام تدمري، **آثار طرابلس الاسلامية**، ص ٢٠٩- ٢١١.

٢٧- حاصل الدفتر ١٩٩٠ أقجه.

قرية	مزرعة	سكان											حصة				
		مسلمون		نصارى		مال الديموس	حنطه		شعير		زيت		وقف	تيمار	زعامت	خاص شاهي	حاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه					
دبعل				٩	١	١٢٠٠					٤	٢٤٠		١٤٤٠			١٤٤٠
	خريبه					١٠٠								١٠٠			١٠٠
	كفرعبيدا					١٦٠٠					٦	٣٦٠		١٩٦٠			١٩٦٠
مقسميا				١١		١٢٠٠					١٠	٦٤٠		١٨٤٠			١٨٤٠

صورات		٦		٥		١٠٠٠					٥	٣٠٠		١٣٠٠				١٣٠٠
كفرشلامان		٤	٢			٤٠٠	٢	٢٠٠			٥	٣٠٠		٩٠٠				٩٠٠
حلتا		٢		١		٢٠٠					٥	٣٠٠		٥٠٠				٥٠٠
كور				٨		٢٧٦٠					١٨	١٠٩٠		٣٨٥٠				٣٨٥٠
عين كفيع				١٥	٢	٢٨٠٠					٢٥	١٥٠٠				٤٣٠٠		٤٣٠٠
عبدلا				١١	١	٢٧٠٠					١١-	٦٤٥				٣٣٤٥		٣٣٤٥
عورا		١٠				١٠٠٠							١٠٠٠[٢٨]					١٠٠٠
بشتودار		١٢	٥	١		٢٤٠٠								٢٤٠٠				٢٤٠٠
اصغار		٢		٤	١	٨٠٠					١٠	٦٠٠		١٤٠٠				١٤٠٠
جربتا		٢٧		١٦		٢٢٢٠			٣	٢١٠	١٥	٩٠٠		٣٣٣٠				٣٣٣٠
اده[٢٩]				١٨	٣	٨٧٥٠							١٧٥٠	٣٥٠٠	٣٥٠٠			٨٧٥٠
بُرنَاسَا[٣٠]				٩		٩٦٠								٩٦٠				٩٦٠

٢٨- وقف ذرية حجازي: ٧٠٠ أقجه، و٣٠٠ وقف جامع كبير في طرابلس.

٢٩- الوقف فيها ذرّي. توجد فيها كنيسة تعود إلى القرن السابع او الثامن. أعاد الصليبيون ترميمها في العام ١٢٦٣، على اسم مار سابا، وزُيّنت بجدرانيات، أنظر:
Y. SADER, *Peintures murales dans les églises maronites médiévales,* Beyrouth, Dar Sader, 1987, p. 35- 14

٣٠- Bernâsâ, Dûhûr في كتاب *Lebanon, Official Standard names*. وقفها ذرّي.
مشكّلة في الاصل. قرية دارسة دخلت أراضيها في ملكية دير سيدة ميفوق، و لم يبقَ منها سوى معبد صغير رُمّم حديثاً عل اسم مار جرجس. راجع: شوقي خليفه، "نبذة تاريخية عــن حتون"، **دراسات بترونية**، ٣(٢٠٠٥)، ص ١٦٤.

قرية	مزرعة	سكان											حصة					
		مسلمون		نصارى		مال الديموس	حنطه		شعير		زيت		وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	حاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه						
	عرطز					٢٠٠								٢٠٠				٢٠٠
ريشَه[٣١]				١٥	١	١٥٠٠								١٥٠٠				١٥٠٠
ترتج				٦	١	١٢٠٠								١٢٠٠				١٢٠٠
حردين				٦٦	١٢	١٨٤٠٠							٥٩٠٠[٣٢]	٩٠٠٠	٢٠٠٠		١٥٠٠	١٨٤٠٠
تولا		٥		٢٢	٤	٣٠٠٠							١٠٠٠[٣٣]	٢٠٠٠				٢٠٠٠

٣١- مشكّلة في الأصل.

٣٢- وقف ذرّي.

٣٣- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٧٦: وقف ابو السعود شحنه.

كفور[٣٤]				٥١	٢٩	٨٠٠٠								٨٠٠٠					٨٠٠٠
	كفور[٣٥]			٤	١	٣٩٩٩								٣٩٩٩					٣٩٩٩
بشعلا				٣٠	٥	٦٠٠٠									٦٠٠٠				٦٠٠٠
	نخلا					١٠٠									١٠٠				١٠٠
كفرملكون		٢	٢	١٨		١٨٠٠					٣٠	١٨٠٠			٣٦٠٠				٣٦٠٠
تنورين الفوقا				١١	١	٣٠٠٠									٣٠٠٠				٢٤٠٠٠
كفرحلدا		١		٣١	٥	٢٤٠٠٠							١٢٠٠٠[٣٦]		٨٧٠٠		٣٣٠٠		٣٠٠٠
تنـــــورين السفلى				٥		١٠٠٠									١٠٠٠				١٠٠٠
حوب				٦	١	٢٢٠٠									٢٢٠٠				٢٢٠٠
ايليج		١٦		٤٣	١	٥٥٠١								١٣٣٣	٤١٦٨				٥٥٠١
رام				١٤	١	١٠٠٠	٤	٤٠٠							١٤٠٠				١٤٠٠
دوما[٣٧]				٤٦		١٠٠٠٠									١٠٠٠٠				١٠٠٠٠

٣٤- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٧٧، "كفور تابع بترون وقف زاوية ابن نفيس في حلب".

٣٥- هي اليوم بطحا، أنظر كفور في *Lebanon, Official standard names* ، وقد أُدرجت في الدفتر تحت اسم "مزرعة" وقف شاهين: ٢٦٦٦ أقجه، ووقف زاوية حـــبلص في عكــــار: ١٣٣٣ أقجه.

٣٦- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٧٧/ ب: ملك أولاد طحان. والحصص لأحمد كتخداي ميرلوا، وحسين مردم ويوسف مردم ميرلوا.

٣٧- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٧٧ : فيها طاحون خراب.

قرية	مزرعة	سكان																	
		مسلمون		نصارى		مال الديموس	حنطه		شعير		زيت		ملك	وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	حاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه							
بلعا				٩		١٠٠٠									١٠٠٠				١٠٠٠
دير بلا				٢		١٠٠٠									١٠٠٠				١٠٠٠
	احدبرا					٣٠٠									٣٠٠				٣٠٠
	رشكدا					١٢٠٠					١٨	١٠٨٠						٢٢٨٠	٢٢٨٠
حتون				٤		١٥٠	٢	٢٠٠							٣٥٠				٣٥٠

دفتر رقم ١٠١٧

ناحية بترون[٣٨]

تابع لواء طرابلس

تُبيّن معطيات الدفتر رقم ١٠١٧ تاريخ ١٥٣٠، أنّ تغييرات طرأت على ناحية بترون فعدّلت في تركيبتها السكانية وأوضاعها الاقتصادية وأهميتها الادارية:

١- سكانياً، شهدت الناحية تحرّكاً سكانياً عدّل في ديمغرافيتها التي أصبحت، بالمقارنة مع معطيات الدفتر السابق، كالتالي:

دفتر	قرى	مزارع	نصارى		مسلمون		نفراً
			خانه	مجرد	خانه	مجرد	
١٠١٧	٥٠	١٦	٨٢٢	٦٦	٣٠٠	١٩	١٢٠٧
٦٨	٤٩	١٣	٧٧٣	٨٠	٣٨٤	١٠	١٢٤٧
الحاصل	١+	٣+	٤٩+	١٤-	٨٤-	٩+	٤٠-

مزرعة قليعة اسطفان هي القرية الجديدة ب ٨ خانه نصارى، بينما مزرعتان اصبحتا خراباً[٣٩]. أما التحرّك السكاني فيعود، بالإضافة إلى النمو الطبيعي، إلى ساحل الناحية بشكل خاص، وكان ضمن منطقة النزاع بين الأمير منصور العسافي وآل شعيب الأكراد في عكار وطرابلس. ومن المرجّح أن يكون هذا النزاع قد اتّخذ، سياسياً، طابعاً إتنّياً الاتني بين التركمان والأكراد، فانعكست نتائجه على التحرك السكاني: تَراجعَ النصارى عن القرى الساحلية وبخاصة "نفس البترون" نحو الجبل حيث تُلاحَظ زيادة الخانه في العديد من القرى كحردين ودوما مثلاً، وحصل تراجع أقل أو زيادة طفيفة في بعض القرى المسلمة؛ بينما شهدت "نفس بترون" نزوحاً كثيفاً من المسلمين والنصارى إذ تَراجع سكانها من ٢٦٠ نفراً إلى ١٩٧ نفراً، كان أكثرهم من "ساكني بترون من أهل الصنعة يحصلون منها معيشتهم".

وبحكم هذا التحرّك السكاني وبخاصة النـزوح، فإنّ تركيبة القرى المجتمعية اختلفت إذ إرتفع عدد قرى النصارى إلى ٢٩ بدلاً من ٢٦، وزيادة قرية مسلمة واحدة، وتَراجعَ عدد القرى المختلطة إلى ١٤ بدلاً من ١٧، وأصبحت بالتالي ديمغرافية الناحية كالآتي:

٣٨- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٣٨- ٥٨.

٣٩- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٤٩، ٥٨.

قرى	عدد	نصارى		مسلمون		نفراً
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
نصارى	٢٩	٥٦٢	٥٠			٦١٢
مسلمة	٧			٧٧	٤	٨١
مختلطة	١٤	٢٦٠	١٦	٢٢٣	١٥	٥١٤
المجموع	٥٠	٨٢٢	٦٦	٣٠٠	١٩	١٢٠٧

واستطراداً، فإنّ الكثافة السكانية اختلفت فاصبحت كالآتي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		نفراً
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٠- ٢٥	٣٦	٢٥٣	٢٠	٧٦	٤	٣٥٣
٢٦- ٥٠	٩	٢٤٩	١٧	٧٦	٢	٣٤٤
٥١- ١٠٠	٤	٢٦١	٢٩	١٠	٣	٣٠٣
١٠١ وما فوق	١	٥٩		١٣٨	١٠	٢٠٧
المجموع	٥٠	٨٢٢	٦٦	٣٠٠	١٩	١٢٠٧

ظلت "نفس البترون" الأعلى كثافة كونها "قصبة" الناحية[٤٠]، وتلتها حردين وايليج ودوما وكفور بمعدل ٧٦ نفراً في القرية الواحده[٤١] وبأكثرية مسيحية، ثم تنخفض الكثافة في ٩ قرى إلى ٣٨ نفراً، وأخيراً تصبح الكثافة بمعدل ١٠ انفار في ٣٦ قرية.

جميع هذه القرى والمزارع تؤدي مال الديموس والضرائب التي توزّعت بين:

دفتر	مال ديموس	حنطه	شعير	زيت	حاصل
١٠١٧	١٩٥٩٧٠	٤٣٢٠	١٢٠٠	٤١٧٢٠	٢٤٣٢١٠
٦٨	١٩٣٠٩٢	٣٣٥٠	٢٥١٥	٤٩٠٦٠	٢٤٨٠١٧
الحاصل	+٢٨٧٨	+٩٧٠	-١٣١٥	-٧٣٤٠	-٤٨٠٧

٤٠- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٣٨، ٣٩.

٤١- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٥.

قرية كفرحلدا هي الأعلى مال ديموس (٢٣٠٠٠ أقجه)، وتليها حردين (١٨٤٠٠ أقجه)، فنفس بترون (١٧٤٩٠ أقجه)، ودوما (١٠الآف أقجه)[٤٢]؛ ثم يتراجع مال الديموس دون العشرة الآف حتى المائة أقجه في مزرعة خريبة دبعال[٤٣].

وزيادة مال الحنطة لا تعود فقط إلى إنخفاض سعر المكوك إلى ٨٠ أقجه، إنّما أيضاً إلى كمية الإنتاج التي بلغت ١٨ مكوكاً كحدّ أقصى في قرية كفرحي، ومكوكاً واحداً كحدّ أدنى في مزرعة دريه[٤٤]. وبالعكس، سجّل إنتاج الشعير تراجعاً في الكمية والمال بالرغم من انخفاض سعر المكوك إلى ٥٠ أقجه. وكذلك، تَراجعَ إنتاج الزيت بالرغم من انخفاض سعر القلة إلى ٤٠ أقجه. وظلت "نفس البترون" هي الأكثر إنتاجاً (٨٨٠٠ أقجه = ٢٢٠ قلة)، ومن ثم تقلّ الكمية حتى ٣ قلات في مزرعة (؟)[٤٥].

إنّ ما ورد في الدفتر عن إنتاج الحنطة والشعير والزيت قد لا يعبّر عن واقع النشاط الزراعي. فمال الديموس تضمّن في بعض القرى "خراج أرض وباغات وغلة وزيت"، كما في قرى اده وكور ومحمرش[٤٦]؛ وفي مزرعة كفرعبيدا كان "المال المقطوع مع الزيت"، وكذلك في مزرعة عرطز[٤٧]؛ وفي قرية مقسميا كان "مال الديموس مع مزرعة دير سمران"[٤٨]. وبالتالي، فإن الإنتاج الزراعي كان أكثر تنوّعاً، ربّما على قلة، مما ذكر في الدفتر .

يَظهر هذا الأمر في أنّ الفارق في مال الديموس لم يكن كبيراً مقارنة مع الدفتر السابق، وكذلك حاصل المال بالرغم من تراجع عدد السكان وانخفاض سعر المكوك وقلة الزيت. إلاّ أن الفارق الكبير مقارنة مع الدفتر السابق، كان في توزيع الحصص بين :

دفتر	ملك	وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع
١٠١٧	١١٩٥٠	٢٤٢٤٤	٥٢٧٤٠			١٥٤٢٧٦	٢٤٣٢١٠
٦٨	١٢٠٠٠	٢٥٤٣٢	١٧٥٧٢٨	١٣٧٠٠	١٠٩٤٥	١٠٢١٢	٢٤٨٠١٧
الحاصل	٥٠-	١١٨٨-	١٢٢٩٨٨-	١٣٧٠٠-	١٠٩٤٥-	١٤٤٠٦٤+	٤٨٠٧-

٤٢- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٣٨، ٤٥، ٤٨، ٥٠.
٤٣- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٥٨.
٤٤- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٤٢، ٥٧.
٤٥- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٣٨، ٥٤.
٤٦- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٣٩، ٥١.
٤٧- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٤١، ٥١.
٤٨- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٥٢.

جاء في الدفتر[٤٩] أنّه بسبب تشكّي الرعايا، أُعطيت مزرعة حوب "تيمار لإبن عساف الكسرواني". وقد ينسحب هذا التشكيّ على العديد من التيمارجيين، ما حمل الإدارة على إعادة النظر في توزيع التيمار الذي اقتصر على ثلاث فئات من كبار الإداريين والعسكريين: فسمر جبيل مع عدد من القرى أُعطيت تيمار "لكتخدا ولايت شام"؛ وتنورين ومقسميا وقرى أخرى ومزارع أُعطيت "تيماراً لسليمان ومحمد ولدي سر عسكر"؛ ورام وغيرها لأحمد مردم بك ميرلوا؛ ومزرعة اجدبرا وقرى أخرى ليحي كتخدا قلع طرابلس؛ ومزرعة حوب لعساف موسى الكسرواني؛ هذا بالإضافة إلى تيمارجيين ثانويين.

وإذا أخذنا في الإعتبار تَراجع حصة تيمار بفارق كبير عن الدفتر السابق، فيمكننا القول أنّ "بترون" لم تعد الناحية التيمارية بامتياز. أما بقية الحصص فلم تختلف كثيراً: فالملك اصبح في قريتي بجدرفل وكفرحلدا؛ والوقف بأكثريته ذري؛ أما الوقف الخيري فكان في قرية عدرا على جامع كبير في طرابلس، وفي كفور (٨ الآف أقجه) على زاوية ابن نفيس في حلب؛ وفي كفور التي أصبحت قرية، وقف مشترك ذري وعلى زاوية (حبلص) (١٣٣٣ أقجه). وأخيراً، فإن أعلى دخل للخاص شاهي هو من "نفس البترون" (٢٥١٩٥ أقجه)، ثم من حردين (١٣٢٢٥ أقجه) فكفرحلدا (١٢٦٥٠ أقجه) وعبرين (١١٨٠٠ أقجه)، ويجبى الباقي من القرى والمزارع.

٤٩- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٥٥.

دفتر رقم ٢٠٣

ناحية بترون[٥٠]

تابع لواء طرابلس

ظلّت ناحية بترون عرضة لتقلّبات أمنية انعكست على وضعها السكاني. وقد أدت تلك التقلّبات حسب معطيات الدفتر ١٠١٧ تاريخ ١٥٣٠، إلى نزوح المسلمين عن بعض القرى، ليَحدث العكس إستناداً إلى معطيات الدفتر ٢٠٣ تاريخ ١٥٤٧. والمقارنة بين الاحصائين تبيّن مدى الإنقلاب في الوضع السكاني. فديمغرافية الناحية تظهر بالمقارنة، كالآتي:

دفتر	مسلمون		امام	نصارى		نفرا
	خانه	مجرد		خانه	مجرد	
١٠١٧	٣٠٠	١٩		٨٢٢	٦٦	١٢٠٧
٢٠٣	١٠٢٧	١٢٢	١٧	٥٦٣	٣٩	١٧٦٨
الحاصل	+٧٢٧	+١٠٣	+١٧	-٢٥٩	-٢٧	+٥٦١

لقد شهدت ناحية بترون انقلاباً سكانياً يعود ربّما إلى عودة المسلمين النازحين سابقاً ومَن رافقهم بحكم التضامن القبلي أو العشائري، وإلى نزوح النصارى عن بعض القرى. فالنزوح الذي يتحدّث عنه الدويهي في أخبار العام ١٥٤٥، من جاج ويانوح ربّما امتدّ إلى البترون تحت وطأة الأحداث الأمنية التي تَواجَهَ فيها العسافيون وأنصارهم مع آل شعيب. فكان الإنقلاب السكاني الذي ظهرت معطياته في الدفتر ٢٠٣. وإذ يتطلب تحديد معالم هذا الانقلاب المزيد من الأصول التاريخية الموثوقة، فإنّ معطيات الدفتر تطرح العديد من التساؤلات حول ما حدث في ناحية البترون، والتي لا بدّ للباحث من إيجاد الأجوبة لها. لكن المعطيات تلك تسمح في آن معاً بالوقوف على ما أسفر عنه ذلك الانقلاب وإن مرحلياً.

٥٠- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٦٤- ٨٢.

مجتمعياً، ظهرت نتائج الانقلاب السكاني في تركيبة القرى التي أصبحت كالتالي:

قرى	عدد	نصارى		مسلمون		امام	نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		
نصارى	٧	٢٢٤	١٤				٢٣٨
مسلمون	٢٩			٧٠٦	٨٠	٦	٧٩٢
مختلطة	١٤	٣٣٩	٢٥	٣٢١	٤٢	١١	٧٣٨
المجموع	٥٠	٥٦٣	٣٩	١٠٢٧	١٢٢	١٧	١٧٦٨

القرى التي ظلت نصرانية صرف هي: اده، سمارجبيل، زان، حتون، حردين، ريشه وكور[٥١]؛ بينما قرى أخرى تحوّلت إسلامية[٥٢]. ولكن يبدو أنّ هذا الإنقلاب السكاني لم يكن إلاّ مرحلياً كما سيظهر ذلك لاحقاً من معطيات الدفتر رقم ٥١٣ تاريخ ١٥٧١.

ومهما يكن من أمر هذا الانقلاب، فإنّ من مظاهره أيضاً التعديل الكبير الذي طرأ على الكثافة السكانية التي اختلفت عن الدفتر السابق:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون			نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	
٠- ٢٥	٣٣	١٥٢	٨	٣٠٤	٢٥	٦	٤٩٥
٢٦- ٥٠	٩	١٠٤	٩	١٧١	٢٥	٣	٣١٢
٥١- ١٠٠	٥	١١٨	١٠	٢١٣	٤٢	١	٣٨٤
١٠١- ١٥٠	٢	١٠٢	٦	١١٣	٧	-	٢٢٨
١٥١ وما فوق	١	٨٧	٦	٢٢٦	٢٣	٧	٣٤٩
المجموع	٥٠	٥٦٣	٣٩	١٠٢٧	١٢٢	١٧	١٧٦٨

القرية الأعلى كثافة سكانية لم تزل "نفس بترون" (٣٤٩ نفراً)، وبعدها كفور (١٢٠ نفراً) فدوما (٩٥ نفراً)؛ ومن ثم تنخفض الكثافة تدريجياً من ٨١ نفراً في قرية ايليج حتى كفرخلوص (نفر واحد).

٥١- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٦٦، ٧٠، ٧١، ٧٤، ٧٧، ٧٩.

٥٢- هذه القرى هي: دوما، بشعله، كفرحي، عبداللي وعين كفاع. نذكر هذه القرى بكل تحفّظ لسببين: الأول، إنّ مديرية الطابو والكداسترو في أنقره تمنع تصوير السجلات، وبالتالي ليست بين أيدينا نسخة طبق الأصل عن الدفتر؛ والثاني، قد نكون وقعنا في خطأ بالنقل. يضاف إلى ذلك، أنّ الخوري قسطنطين الباشا، **تاريخ دوما**، صيدا، ١٩٣٨، ص ٨٤ وما يليها، يتكلّم عن حادثة القشلاق في دوما. وما رواه يزيدنا حذراً حول ما حدث في القرية التاريخية.

لقد تَرافق الإنقلاب السكاني مع زيادة حاصل المال بالرغم من إرتفاع مكوك الحنطـــه إلى ١٢٠ أقجه، والشعير إلى ٧٠ وقلة الزيت إلى ٥٠ أقجه، مع استحداث ضريبة كروم وأشـــجار ومال صيفي وبقول. فكانت زيادة حاصل المال بالمقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	دعوس	حنطة	شعير	زيت	كـــــروم واشجار	بقول	مـــــال صيفي	الحاصل
٢٠٣	١٧٤٩٩٣	١١٠٤٠	٤٦٩٠	١١٢٥٠٠	٢٧٢٦	٤٠٠	٢١٣٥	٣٠٨٤٨٤
١٠١٧	١٩٥٩٧٠	٤٣٢٠	١٢٠٠	٤١٧٢٠				٢٤٣٢١٠
حاصل	٢٠٩٧٧-	٦٧٢٠+	٣٤٩٠+	٧٠٧٨٠+	٢٧٢٦	٤٠٠+	٢١٣٥+	٦٥٢٧٤+

يعود الفائض في حاصل المال إلى إقبال المواسم الزراعية، فزاد إنتاج الحنطة والشعير والزيت، واستُحدثت ضريبة كروم وأشجار ومال صيفي. فهل يعود ذلك إلى توسّع في الإنتاج الزراعـــي الذي تَرافق مع الزيادة السكانية؟ أم إلى حاجة الدولة إلى المال لتسديد نفقات الأدارة ومصاريف الحرب، فضبطت الاحصاء بشكل أدق واستحدثت ضرائب ورسوم جديدة؟

ومهما يكن من أمر، فإنّ حاجة الدولة إلى المال انعكست إيجاباً في توزيع الحصص بين:

دفتر	ملك	وقف	تيمار	خاص شاهي	المجموع
٢٠٣	١٨٠٠	٣٣٩٢٧	٢٩٨٣٤	٢٤٢٩٢٣	٣٠٨٤٨٤
١٠١٧	١١٩٥٠	٢٤٢٤٤	٥٢٧٤٠	١٥٤٢٧٦	٢٤٣٢١٠
الحاصل	١٠١٥٠-	٩٦٨٣+	٢٢٩٠٦-	٨٨٦٤٧+	٦٥٢٧٤+

الملاحظ أنّ حصة الخاص شاهي زادت على حساب حصة الوقف والتيمار والملك. وهذا ما يؤكّد مرة أخرى ما ذهبنا اليه من أنّ الضرائب والرسوم عُدّلت مراراً تلبية لحاجة الدولة إلى المال لتسديد نفقات الادارة ومصاريف الحرب في المتوسط.

وإلى حصة الخاص شاهي من الضرائب، يضاف مال الرسوم التي استُحدثت على الشكل التالي:

معز ونحل	دولاب	معصرة			طاحون	بادهوا	المجموع
		عنب	زيت	خروب			
١٤٢٤٨	١٣٨٠	٦٠٠	١٢٧٨	١٢	١٤٧٠	٧٤٥٥	٢٦٤٤٣

فتصبح حصة الخاص شاهي من:

ضرائب	رسوم	المجموع
٢٤٢٩٢٣	٢٦٤٤٣	٢٦٩٣٦٦ أقجه

وحاصل مال الناحية من:

الضرائب	الرسوم	المجموع
٣٠٨٤٨٤	٢٦٤٤٣	٣٣٤٩٢٧ أقجه

دفتر رقم ٥١٣

ناحية بترون[٥٣]

تابع لواء طرابلس

الإنقلاب السكاني الذي لاحظناه في الدفتر رقم ٢٠٣ حدث عكسه كما يُستنتج من معطيات الدفتر رقم ٥١٣:

تُظهر ديمغرافية الناحية في العام ١٥٧١، على نقيض ما كانت عليه في العام ١٥٤٧، عودة النصارى ونزوح المسلمين كما تعبّر عنه الأرقام التالية:

دفتر	نصارى			مسلمون				
	خانه	مجرد	نفرا	خانه	مجرد	امامه	نفرا	المجموع
٢٠٣	٥٦٣	٣٩	٦٠٢	١٠٢٧	١٢٢	١٧	١١٦٦	١٧٦٨
٥١٣			١١٧٢				٣١١	١٤٨٣
الحاصل			+٥٧٠				-٨٥٥	-٢٨٥

تاريخياً، يبدو أنّ الإنقلاب السكاني الذي تكلّمنا عنه سابقاً، كان نتيجة أزمة أمنية- سياسية سُوّيت فعادت الأمور إلى نصابها. ولكن يبقى التساؤل الأهم: ما هي الأزمة؟ كيف سُوّيت؟ وهل طاولت كل ناحية البترون أم اقتصرت على بعض القرى؟ أم أنّ هناك خطأ في التدوين ترك الإنطباع بوجود أزمة؟

ليس لدينا حتى الآن من أصول تاريخية تسمح بحسم الموضوع الذي يظلّ عالقاً طالما أنّ معطيات الدفتر رقم ٥١٣ تؤكّد على حدوث انقلاب سكاني معاكس لم تقتصر نتائجه على ديمغرافية الناحية إنما استتبع أيضاً إعادة تركيبة القرى المجتمعية إلى ما كانت عليه سابقاً.

٥٣- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٩٠، ١١٤، ٢٨٥- ٢٩١.

قرى	عدد	خانه	مجرد	نفرا	خانه	مجرد	امام	نفرا	المجموع
نصارى	٣٣	٧٧١		٨٨					٨٥٩
مسلمون	٩				٧١	٧	١٤		٩٢
مختلطة	٧	٣١٠		٣	١٣٤	٨	٥		٤٦٠
المجموع	٤٩	١٠٨١		٩١	٢٠٥	١٥	١٩		١٤١١

إرتفع عدد قرى النصارى من ٧ إلى ٣٣، وانخفض عدد قرى المسلمين من ٢٩ إلى ٩، والقرى المختلطة من ١٤ إلى ٧ قرى. والملفت في هذا التحوّل المجتمعي أنّ بعض القرى عادت إلى ما كانت عليه في السابق بما فيها "نفس بترون"، وبخاصة القرى التي طرحنا الشك حول تحوّلها وهي:

	دفتر رقم ٢٠٣			دفتر رقم ٥١٣			
	مسلمون			مسلمون		نصارى	
	خانه	مجرد	امام	خانه	مجرد	خانه	مجرد
"نفس بترون"	٢٢٦	٢٣	٧	٨٤	٧	٨٢	
دوما	٧٩	١٦				٦٠	
عبداللي	٢٥	٢				٢٣	
كفرحي	٢٨	٢				٢٦	
بشعلا	٦٧	١١				٧٢	
عين اكفيع	٤٤	٢				٤٦	

يستتبع هذا الجدول طرح تساؤل جديد: بأيّ اتجاه كان النزوح وإلى أين بالتحديد؟

إنّ ما يبرّر هذا التساؤل هو أنّ نواحي لواء طرابلس شهدت تحركاً سكانياً في المرحلة الممتدة من العام ١٥٤٧ حتى العام ١٥٧١، أعاد ترتيب الأوضاع بخاصة في ناحية البترون.

وقد استتبع هذا التحرّك إعادة توزيع الكثافة السكانية على القرى، إذ أصبحت كالآتي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	نصارى			مسلمون			المجموع
		خانه	مجرد	نفرا	خانه	مجرد	نفرا	
٠- ٢٥	٣٣	٢٣٢		٦١	٧٦	٧	١٩	٣٩٥
٢٦- ٥٠	٨	٢٣٢		٣٠	١٨	١		٢٨١
٥١- ١٠٠	٥	٣٠٨			٢٥			٣٣٣
١٠١- ١٥٠	٢	٢٢٧			٢			٢٢٩
١٥١ وما فوق	١	٨٢			٨٤	٧		١٧٣
المجموع	٤٩	١٠٨١		٩١	٢٠٥	١٥	١٩	١٤١١

ظلت "نفس بترون" الأعلى كثافة (١٧٣ نفراً) وتليها كفور (١٢٥ نفراً) وحردين (١٠٢ نفراً)[٥٤] ؛ ثم تنخفض الكثافة تدريجياً إلى ٧٢ نفراً في سمارجبيل ودوما (٦٠ نفراً)، وكفرحلدا (٥٤ نفراً)، وايليج (٥٠ نفراً)، وعين اكفيع (٤٦ نفراً)[٥٥] ؛ ومن ثم تتراجع الكثافة حتى أدناها في بلعا (٤ أنفار)، وفي كفرخلوص (نفر واحد)[٥٦].

كانت قرى الناحية ومزارعها تؤدّي مال الديموس والضرائب نسبة لكثافتها السكانية وإتسّاع أراضيها وخصوبتها. وبعكس الوضع السكاني الذي تراجع، فإنّ حاصل المال سجّل، مقارنة مع الدفتر السابق، تحسّناً في مال الديموس والضرائب التي شملت:

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	زيت	اشجار وكروم	بقول	الحاصل
٢٠٣	١٧٤٩٩٣	١١٠٤٠	٤٦٩٠	٢١٣٥	١١٢٥٠٠	٢٧٢٦	٤٠٠	٣٠٨٤٨٤
٥١٣	٢١٤٨٠٠		١٦٥٦٠	٧٧٨٠	١٣١٢٠	١٢٣٧٨٠		٣٧٥٥٤٠
الحاصل	+٣٩٨٠٧	+٥٥٢٠	+٢٥٩٠	+١٠٩٨٥	+١١٢٨٠	-٢٧٢٦	-٤٠٠	+٦٧٠٥٦

يعود الفائض في حاصل المال إلى زيادة مال الديموس الذي شمل في بعض القرى "بدل قسم وخراج وزيت ورسوم وبادهوا غير جرم غليط ..." كما في شبطين[٥٧] مثلاً؛ أو "رسوم سايرة

٥٤- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٩١، ١١٠، ١١١.
٥٥- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٩٣، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١١٤.
٥٦- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ١٠١.
٥٧- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ١٠١.

وبادهوا"، كما في رام[٥٨]، أو "العشر ورسوم وبادهوا" كما في كفور وحردين وغيرهمـــا[٥٩]؛ وإلى إقبال المواسم الزراعية مع ارتفاع سعر مكوك الحنطة إلى ١٢٠ أقجه، وقلة الزيت إلى ٧٠ وبقاء مكوك الشعير على سعره (٧٠ أقجه).

شمل حاصل المال الديموس والضرائب من القرى العائدة إلى الخاص شاهي وتلك العائدة إلى "خاص زعماء وأرباب تيمار"[٦٠]، يضاف اليه الرسوم المجباة على أساس:

ماعز ونحل	دولاب	معصرة			طاحون	بادهوا	المجموع
		عنب	زيت	دبس			
١٤٩٢٩	١٦٥٠	٧٠٨	١٢١٢	١٢	٤٢٢٠	٧٩٦٩	٣٠٧٠٠ أقجه

فيُصبح حاصل مال ناحية بترون من ديموس وضرائب ورسوم:

ديموس	ضرائب	رسوم	الحاصل
٢١٤٨٠٠	١٦٠٧٤٠	٣٠٧٠٠	٤٠٦٢٤٠ أقجه

والحاصل موزع حصصاً بين:

ملك	وقف	تيمار	زعامت	خاص شاهي	المجموع
٢٤٠٠	٣٨٩٢٥	٢٤٦٥٠	٦٣٥٠	٣٣٣٩١٥	٤٠٦٢٤٠أقجه

حصة الملك هي في قرية بجدرفل[٦١]. ومن حصة الوقف وقف خيري في قرية عـــورا (٤٠٠ أقجه) إلى جامع كبير، وفي مزرعة كفور (٢٦٦٧أقجه) على مسجد طاشلق[٦٢].

٥٨- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٩٨.

٥٩- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ١١٠، ١١١.

٦٠- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٩١- ١١٤، ٢٨٦- ٢٩٠.

٦١- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٩٦

٦٢- **الدفتر رقم ٥١٣**، ١٠٢، ١١٠.

دفتر رقم ٨٤

ناحية بترون

تابع لواء طرابلس

تستوقفنا معطيات الدفتر رقم ٨٤ لناحية بترون عند بعض الأمور:

١- إنّ قرى الناحية ومزارعها موزّعة بالتسلسل، كما في الدفتر السابق، بين خاص شاهي[٦٣] وخاص سباهيان. لكنّنا لم نجد في الدفتر قرى ومزارع سباهيان: هل هناك نقص في الدفتر؟ أم خطأ في التفتيش؟ ليس بإمكاننا التَثَبُّت من ذلك إذ أن "دائرة القيود القديمة في مديرية الطابو في أنقره" لا تسمح بتصوير السجلات، كما في اسطنبول. لذلك، فإنّ دراسة ناحية بترون في الدفتر رقم ٨٤ ستقتصر على قرى الخاص شاهي ومزارعه التي تظهر ديمغرافيتها بالمقارنة مع الدفتر السابق، كالآتي:

دفتر	قرى	نصارى نفرا	مسلمون نفرا	المجموع
٥١٣	٣٩	١٠٨١	٢٢٠	١٣٠١
٨٤	٣٨	١٠٩٨	٣٣٩	١٤٣٧
الحاصل	١-	١٧+	١١٩+	١٣٦+

قرية إده التي كان عدد أنفارها ٣٠ تراجعت إلى مزرعة بعد أن هجرها سكانها. وليس من المستبعد أن يكون نزوح النصارى قد استوعب قسماً من النمو السكاني الطبيعي الذي سجّل فائضاً مقبولاً، بعكس قرى المسلمين التي سجّلت بدورها نمواً طبيعياً عادياً. ومقارنة ديمغرافية بعض القرى في الدفترين وحاصل مالها تؤكّد على النمو السكاني الذي تفاوت بين قرية وأخرى والذي استتبع تعديلاً طفيفاً أحياناً في مال الديموس[٦٤]:

٦٣- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٥٢- ٦٤.

٦٤- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٣.

	دفتر رقم ٥١٣			دفتر رقم ٨٤		
قرية	نصارى نفرا	مسلمون نفرا	ديموس	نصارى نفرا	مسلمون نفرا	ديموس
نفس بترون	٨٢	٩١	١٤٠٠٠	٨٨	٨١	١٥٠٠٠
دوما	٦٠	–	٨٠٠٠	٦٤	–	٩٠٠٠
بشتودار	–	١٧	٢٨٠٠	–	١٧	٣٢٠٠
كفيفان	–	٢١	٥٠٠٠	–	٢٠	٥٥٠٠
تولا	٤٢	٥	١٦٠٠	٥١	٧	٦٩٠٠
شبطين	٢٨	١٤	١١٥٠٠	٣٨	١٧	٧٥٠٠
اصيا	١١	١١	٤٨٠٠	١٣	١٤	٥٧٠٠
دردين	١٠٢	٢	١٠٠٠٠	١٢٠	٣	١٢٠٠٠

ونتيجة للنمو السكاني، فإنّ بعض التغيير طرأ على تركيبة قرى الخاص شاهي المجتمعية الـــتي أصبحت كالآتي:

قرى	عدد	نفرا	نفرا	المجموع
نصارى	٢١	٧٢٦	–	٧٢٦
مسلمون	١١	–	١٧٩	١٧٩
المجموع	٤٠	١٠٩٨	٣٣٩	١٤٣٧

القرية الإضافية هي مزرعة كفور وعدد أنفارها ٦. وتبعاً للنمو السكاني الذي رافقه تحـــرّك سكاني ضمن الناحية وربما نزوحاً، فإن تعديلاً طرأ على كثافة القرى السكانية الـــتي أصـــبحت كالتالي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	نصارى نفرا	مسلمون نفرا	المجموع
٠- ٢٥	٢٤	١٩١	١٥٩	٣٥٠
٢٦- ٥٠	٥	١٠٠	٤٦	١٤٦
٥١- ١٠٠	٨	٤٦٣	٥٠	٥١٣
١٠١- ١٥٠	٢	٢٥٦	٣	٢٥٩
١٥١- ٢٠٠	١	٨٨	٨٠	١٦٩
المجموع	٤٠	١٠٩٨	٣٣٩	١٤٣٧

القرية الأكثر سكاناً لم تزل "نفس بترون"، وتليها كفور ثم حردين[٦٥]. ومن ثمّ تنخفض الكثافة إلى معدّل ٦٤ نفراً في القرية الواحدة بأكثرية مسيحية، وكذلك في سائر القرى حتى أدناها أربعة أنفار في بلصا ونفر واحد في كفرخلّوص[٦٦]

٢- قرى الخاص شاهي هي بالتسلسل نفسه كما في الدفتر السابق، ولكن باختلاف عدد نفرا القرى، وقد استتبع ذلك تعديلاً في مال الديموس مقارنة مع الدفتر السابق.

٣- وباستثناء مال الديموس وضريبة الزيت، بقيت الضرائب نفسها بالمقارنة مع معطيات الدفتر السابق:

دفتر	ديموس	مال صيفي	حنطة	شعير	زيت	حاصل
٥١٣	٢٠٧٧٥٠	٧٥٥٠	٧٨٠٠	٤٥٥٠	١١٩٣٤٠	٣٤٦٩٩٠
٨٤	٢٣١٣١٦	٧٥٥٠	٧٨٠٠	٤٥٥٠	١٢٦٩٢٠	٣٧٨١٣٦
الحاصل	+٢٣٥٦٦	-	-	-	+٧٥٨٠	+٣١١٤٦ أقجه

يعود إرتفاع مال الديموس إلى أنّه تضمّن "رسوم وخراج" بعض القرى، كما في رام وشبطين وعبداللي واجران وغيرها[٦٧]. وكذلك بالنسبة إلى مال الزيت الذي تضمّن "رسوم وبادهوا" في قرية شبطين[٦٨]. أمّا المال الصيفي والحنطة والشعير فظلّوا على حالهم في القرى نفسها[٦٩].

إنعكست الزيادة في حاصل المال على توزيع الحصص كما هو مبيّن بالمقارنة بين معطيات الدفترين:

دفتر	ملك	وقف	خاص شاهي	المجموع
٥١٣	٢٤٠٠	٣٨٩٢٥	٣٠٥٦٦٥	٣٤٦٩٩٠
٨٤	٢٥٠٠	٤٠٨٥٦	٣٣٤٧٨٠	٣٧٨١٣٦
الحاصل	+١٠٠	+١٩٣١	+٢٩١١٥	+٣١١٤٦

٦٥- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٥٢، ٦٢، ٦٣.

٦٦- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٦٤.

٦٧- **الفدتر رقم ٨٤**، ص ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٢.

٦٨- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٥٧.

٦٩- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٦١، ٦٤: مزرعة قليعة اسطفان ، وقرى حردين وكفرخلّوص وايليج.

الملك لم يزل في قرية بجدرفل[٧٠]. الوقف بأكثريته خيري، نذكر منه ٥٠٠ أقجه وقف جامع كبير في قرية عورا، و٥٤٠٠ أقجه وقف علاء الدين على جامع جديد في قرية ايليج[٧١]، مع ملاحظة زيادة في حصة الخاص شاهي.

٧٠- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٥٤.

٧١- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٥٨، ٦٥.

ناحية جبيل

دفتر رقم ٦٨

ناحية جبيل[١]

تابع لواء طرابلس

جبيل "مدينة"[٢] عريقة في القدم. توالت الحضارات على أرضها منذ أقدم العصور حتى يومنا[٣]. وقد أعطت إسمها للناحية التي تمتد من "المدفون إلى مسيل الماء المسمى بالفيدار الواقع جنوب مدينة جبيل ومن البحر إلى سطح الجبل"[٤].

تنتشر قرى الناحية ومزارعها من الساحل حتى الجرد العالي حيث جاجٍ آخر قرية على ارتفاع ١٢٥٠م. عن سطح البحر. وبعض تلك القرى والمزارع لا يقلّ قدماً عن جبيل كما كشفت بعثة رينان[٥]، وهي تحتضن في ماضيها وأرضها العديد من الشعوب والثقافات لتنتهي في مطلع القرن السادس عشر إلى الصيغة التي لم تزل مستمرة حتى يومنا.

يتوزّع سكان قرى الناحية ومزارعها العديدة في الدفتر ٦٨، على الشكل التالي:

قرى	مزارع	سكان				
		نصارى		مسلمون		نفراً
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٤٦	٨٠	٣٠٤	١٨	١٥٢	٩	٤٨٣
المجموع		٣٢٢		١٦١		٤٨٣

١- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٧٧/ ف- ٩٤.

٢- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٨٦.

٣- حول إسم المدينة وقِدَمها، راجع:
J. CAUVIN, *Les outillages néolithiques de Byblos et du littoral libanais*, Paris, Adrien Maisonneuve, 1968 ; E. Renan, *Mission de Phénicie*, p. 153- 200.
أنيس فريحه ، **معجم أسماء القرى**، ص ٤٧ .

٤- طنوس الشدياق، **أخبار الاعيان**، ج١، ص ٢٠.

٥- E. RENAN, *Mission de Phénicie*, p. 219- 281.

المزارع ليست كلّها مستغَلّة. فمن أصل ٨٠ مزرعة، هناك ٦٦ تؤدّي المال و١٤ مزرعة لم يُذكر "مالها المقطوع". يضاف إلى ذلك ١٣ مزرعة "حالة عن الزراعة"، ومزارع أخرى تابعة لأهالي جبيل، أو لغيرها كشيخان[٦].

وإذا استثنينا المزارع، فإنّ قرى الناحية تنتمي مجتمعياً إلى ثلاث فئات هي:

قرى	عدد	نفراً	نفراً	مختلطة		المجموع
				نصارى	مسلمون	
نصارى	٢٥	٢٢٥				٢٢٥
مسلمون	١٥		٧٥			٧٥
مختلطة	٦			٩٧	٨٦	١٨٣
المجموع	٤٦	٢٢٥	٧٥	١٨٣		٤٨٣

تختلف الكثافة السكانية بين فئات القرى الثلاث. وهي حسب معطيات الدفتر رقم ٦٨، كالتالي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٠- ٢٥	٤٢	٢١٦	١٤	٧٤	٩	٣١٣
٢٦- ٥٠	٤	٨٨	٤	٧٨	-	١٧٠
المجموع	٤٦	٣٠٤	١٨	١٥٢	٩	٤٨٣

أعلى القرى كثافة جبيل (٤٨ نفراً) ثم جاج (٤٩ نفراً) وحيقل (حاقل، ٤٥ نفراً)، ولحفد (٢٨ نفراً)[٧]. ومن ثم تتراجع الكثافة السكانية حتى أدناها: نَفَران في العديد من القرى[٨].

لا يطرح التمايز المجتمعي في القرى المختلطة أيّ مشكلة. ففي بجّه دُوّنت أسماء المسلمين في آخر لائحة النصارى، وكذلك في حاقل[٩]؛ بينما كان العكس في لائحة جبيل وفي جاج[١٠]. وقرية حاقل هي الوحيدة في الناحية التي سُجّل عليها "مال حماية خاص شاهي"[١١]. والملفت في قرية

٦- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٩٢- ٩٣ و٩٤. وص ٨١: شيخان تتبع لها مزرعتان.

٧- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٨٦، ٨٩، ٩٠.

٨- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٧٨، ٨٤، ٢٨٥؛ قرى حصرايل، فرشع، صوراتا، وبلاط...

٩- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٧٩ و٨٩.

١٠- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٨٧ و ٩١.

١١- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٨٩.

لحفد ورود إسم "ملك صديق ولد سمعان"، بينما في جبيل كان "القس بطرس" "والقس سركيس"؛ وكذلك في مشمش كان "القس بطرس"[١٢].

وعلى الصعيد المالي، لم تختلف ضرائب الناحية عن سابقاتها. فالمال المطلوب هو:

المال المقطوع	حنطه		شعير		زيت		حمايه	الحاصل
	م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه		
٦١٢٠٢	٧٩+	٧٩٦٥	٢١	١٤٧٠	١٨٩+	١١٣٥٠	٧٥٠	٨٢٧٣٧

تعبير "المال المقطوع" هو الأكثر إستعمالاً ويليه "مال الديموس". ومال جاج هو الأعلى (٨٠٠٠ أقجه)، يضاف إليه مال العشر (١٢٠٠ أقجه) فيصبح مال القرية ٩٢٠٠ أقجه. وتليها لحفيت (لحفد) (٤١٠٠ أقجه) ولكن بفارق كبير، وبفارق أكبر جبيل (٢٠٠٥ أقجه)، ثم كفركحلا وعلمات (٢٠٠٠ أقجه)[١٣]. ومال القرى الأخرى يراوح بين ٢٠٠٠ أقجه و١٥٠ أقجه كحدّ أدنى (حوراتا وبشتليدا)[١٤]. أما المزارع، فأقلّها مالاً عمشيت (١٥ أقجه)، وأكثرها دون ٢٠٠ أقجه.

والصيغ الأخرى المعبّرة عن المال المقطوع أو مال الديموس متعدّدة، قد تفيد عن تنوّع الإنتاج الزراعي ولكن على قلة:

فمال كفركده هو "مال خراج وأرض وباغات" ولا يتعدّى مالها ٩٠٠ أقجه وزيتها ١٨٠ أقجه أي قلة على أساس ٦٠ أقجه للقلة الواحدة.؛ وكذلك مهرين (١١٠ أقجه) وجبيل (٢٠٠٥ أقجه وزيتها ٧٥٠ أقجه)[١٥].

"والمال عن غلة وخراج أرض وزيت" لا يتعدّى في مزرعة سمرطين ٢٧٠ أقجه؛ وكذلك "المال المقطوع عن زيت وغلة" في مزرعة غلبون (٦٠٠ أقجه)، وزهرية (٦٢٠ أقجه)[١٦]. "والمال المقطوع عن خراج ارض وباغات وغلة وزيت" هو الأعلى في حاقل (٤٦٠٠ أقجه، يضاف اليه ٧٥٠ أقجه مال حماية)، في حين أنّ هذا المال لا يتعدّى ٦٠٠ أقجه في حجولا[١٧].

١٢- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٨٦، ٨٧.
١٣- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٢.
١٤- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٠.
١٥- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٧٧، ٨٧، ٨٩.
١٦- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٧٨.
١٧- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٩٠.

وتظهر قلة الإنتاج الزراعي اخيراً في المال المقطوع (٧٣.٩٧٪)، ثم الزيت (١٤٪). ولا يتعدى مال الحنطة (١٠٪) والشعير (٢٪).

يوزَّع حاصل المال حصصاً كالآتي:

وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع
٥٦٨٣	٥٢٦٢٩	٥٤٣٠	١٦٧٥	١٦٣٢٠	٨٢٧٣٧

الوقف بأكثريته ذرّي، والقليل منه يعود إلى برجي بلدي وريحان[١٨]، والى وقف مشترك في قرية جدايل، منه حصة "لمصالح جامع كبير في طرابلس"[١٩].

ومن أصحاب التيمار، نذكر شهاب الدين كسرواني في قرية زرداق، وتيمار أمير موسى كسرواني في مزرعة بكرتا، وزعامت ميرلوا محمد مردم بك في جبيل[٢٠].

وعلى أساس توزيع الحصص، يمكن إعتبار ناحية جبيل تيمارية بإمتياز بنسبة ٦٤٪، ويليها الخاص شاهي بنسبة ٢٠٪. فقرى الناحية ومزارعها موزّعة على الشكل التالي:

حصة	عدد	
ملك		عشر طاحون
وقف	حصرايل- علمات	بقليا- كلش- حمار صغير- محمره- بعشانا- كفردراع
وقف وتيمار	بجا- بحديدات- احبوب- مشمش- حجولا	سمرطين- الوقف
تيمار	٣١	٥ مزارع
تيمار وزعامت	كفركده- معاد- كفركحلا	
ميرلوا	شامات	
ميرلوا وخاص شاهي	جبيل	
خاص شاهي وتيمار	حاقل	
خاص شاهي	جاج- طورزيا	قرطبون
المجموع	٤٦	٥٣ ما عدا ١٤ مزرعة لم يذكر مالها.[٢١] ١٣ مزرعة "حالة عن الزراعة"[٢٢].

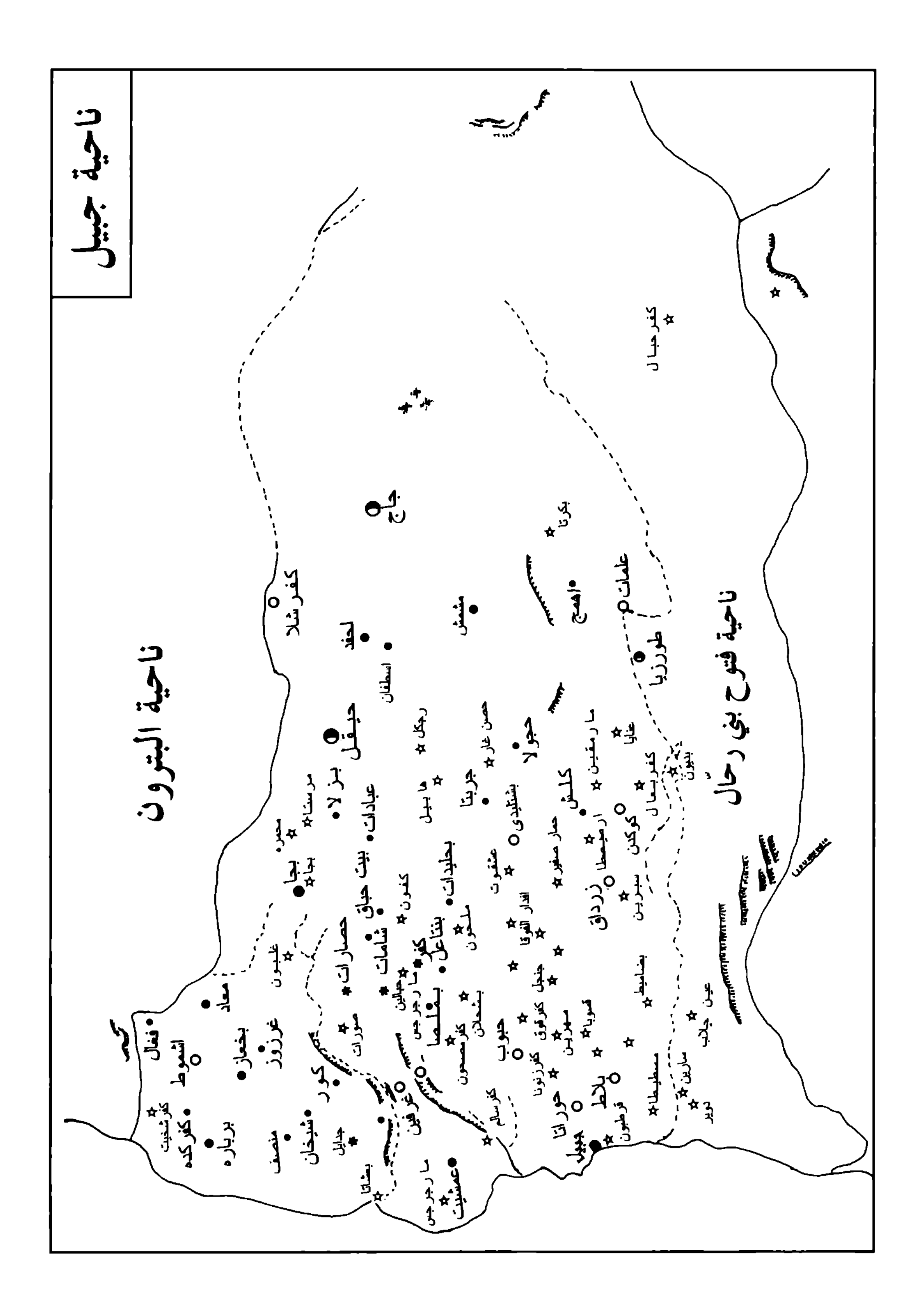
١٨- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٨٠، ٨٨.

١٩- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٧٨.

٢٠- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٢.

٢١- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٩٢- ٩٣، من هذه المزارع بقعاتا وكفرعقلا ومهرين وكفراسبوع ويحشوش ومار جرجس وسارين.

٢٢- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٩٤: نذكر من هذه المزارع جديتا، صرفين، بديون، مغاير، عزرات، معاصر ملحون، اسطفانوس الخ.


ناحية جبيل
ناحية البترون
ناحية فتوح بني رحال
جبيل
جاج
كفر شلا
لحفد
مشمش
اهمج
علمات
طورزيا
جبولا
بجا
كفر حبال

ناحية جبيل

قرية	مزرعة	سكان																	
		مسلمون		نصارى		المال المقطوع	حنطه		شعير		زيت		حماية	وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	الحاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه							
كفركده				٩	١	٩٠٠[٢٣]					٣	١٨٠			٧٢٠	٣٦٠			١٠٨٠
امعاد[٢٤]				١٣	٣	١٩٠٠[٢٥]					٤	٢٧٠			٨٨٠	١٢٩٠			٢١٧٠
اشموط[٢٦]		١		١١		١٠٠٠					١٠	٦٠٠			١٦٠٠				١٦٠٠
	غلبون					٦٠٠									٦٠٠				٦٠٠
حصرايل				١	١	٦٠٠								٦٠٠[٢٧]					٦٠٠
برباره				١٧	٣	١٢٠٠									١٢٠٠				١٢٠٠
	منيطره						٤	٤٠٠	٢	١٤٠	٧	٤٢٠			٩٦٠				٩٦٠

٢٣- " المال خراج أرض وباغات".

٢٤- هي قرية معاد. "وليس بمستبعد أن يكون الاسم فينيقياً محرّفاً بمعنى الملتقى وسكان الاجتماع"، حسب انيس فريحه، **أسماء المدن والقرى**، ص ١٧٤. وربما وجود معبد قديم فيها دلالة على المعنى، وقد تحوّل إلى كنيسة رُممت في القرن الثالث عشر وزُينت بجدرانيات هي الاجمل في جبل لبنان حتى يومنا، أنظر Y. SADER, *Peintures murales*, p. 23-33.

٢٥- "المال الديموس".

٢٦- المسلم هو "علي ولد ناصر" الذي ورد وسط الأسماء المسيحية.

٢٧- "وقف ذرية... جامع كبير في طرابلس".

	زهرية					٦٢٠									٦٢٠				٦٢٠
	بقليا					٨٠					١	٧٠[٢٨]		١٥٠					١٥٠
افغال				٦		١٢١٠					٨	٤٨٠			١٦٩٠				١٦٩٠
غرزوز				٢		٦٠٠					٥	٣٠٠			٩٠٠				٩٠٠
بخعاز				١٥		٨٠٠									٨٠٠				٨٠٠
	اشبع					١٠٠									١٠٠				١٠٠
	عرير					٢٠٠									٢٠٠				٢٠٠
بجّا		٢		١٥[٢٩]		١٩٢٠								٣٣٠[٣٠]	١٥٩٠				١٩٢٠
	بجا					٦٠٠									٦٠٠				٦٠٠

٢٨- "وقف برج شمعه"؛ الزيت قلة وسدس تساوي ٧٠ أقجه كما ورد في الدفتر.

٢٩- وردت أسماء النصارى ثم مسلم عدد ٢.

٣٠- " وقف برج بلدي".

قرية	مزرعة	سكان				المال المقطوع	حنطة		شعير		زيت		حماية	حصة				خاص شاهي	الحاصل
		مسلمون		نصارى															
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه		وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا		
بزلا				٦	١	٣٠٠					٣	١٨٠			٤٨٠				٤٨٠
	بليطه					٢٠٠									٢٠٠				٢٠٠
منصف				٩		٦٠٠					٢	١٣٥			٧٣٥				٧٣٥
	جدايل						٦	٦٠٠	٢	١٤٠	٢	١٥٠			٨٩٠				٨٩٠
شيخان[31]				٦		٨٠٠									٨٠٠				٨٠٠
كور				٢		٢٥٠					٢	١٢٠			٣٧٠				٣٧٠
احصارات				٥		١٠٠٠					٥	٣٠٠			١٣٠٠				١٣٠٠
كفر				٣		٢٠٠					٢	١٦٥			٣٦٥				٣٦٥
	حصن غار					٣٠٠									٣٠٠				٣٠٠
	كفرحتى					١٠٠									١٠٠				١٠٠
علصا				٦		٣٥٠					٢	١٢٠			٤٧٠				٤٧٠
	اده					١٥٠									١٥٠				١٥٠
	بشحلانا					١٥٠									١٥٠				١٥٠

٣١- يتبعها مزرعتان: مار (مكيس) و (مرستا).

حبالين				٦	١	٣٠٠					٢	١٢٠			٤٢٠				٤٢٠
	حبالين					٥٠									٥٠				٥٠
رشكيفا				٥	١	٥٥٠					٤	٢٢٥			٧٧٥				٧٧٥
كفركحلا		٨	٣			٢٠٠٠					٢٦	١٥٦٠			٩٤٠	٢٦٢٠[32]			٣٥٦٠
غرفين		٢				٥٠٠									٥٠٠[33]				٥٠٠
عمشيت				١٥		١٥	١٠	١٠٠٠	٥	٣٥٠	١٥	٩٠٠			٢٢٦٥				٢٢٦٥[34]
شامات				٩		٨٠٠					٦	٣٦٠				١١٦٠			١١٦٠
	مار جرجس					١٠٠									١٠٠				١٠٠

-٣٢ "زعامت موسى بك كسرواني".

-٣٣ "تيمار شهاب الدين كسرواني".

-٣٤ حاصل الدفتر ١٦٥٠ أقجه.

قرية	مزرعة	سكان												حصة					
		مسلمون		نصارى		المال المقطوع	حنطه		شعير		زيت		حماية	وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	الحاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه							
بيت حباق				٣		٤٠٠					٢	١٢٠			٥٢٠				٥٢٠
اعبادات				٦	٢	٣٢٠[35]									٣٢٠				٣٢٠
بحليدات[36]				٩	١	٤٥٠								٢١٠	٢٤٠				٤٥٠
فرشع		٢				٤٠٠									٤٠٠				٤٠٠
	كفرمصحون					٢٠٠									٢٠٠				٢٠٠
بنفيعال[37]				٥		٩٠٠									٩٠٠				٩٠٠
جربتا عجولا				٥		٤٠٠					٢-	١٠٥			٥٠٥				٥٠٥
	بيت عنايا					٨٠									٨٠				٨٠
حوراتا		٢				١٥٠									١٥٠				١٥٠

٣٥- "المال المقطوع مع عشر زيت من النصف".

٣٦- هي اليوم قرية بحديدات. خلافاً لما كتبه E. RENAN, *Mission de Phénicie*, p. 238، الذي يرى أن "ي" هي اختزال "بيت".وحديدات هو اسم آلهة فينيقية، فيكون معنى الاسم "هيكل حديدات"، يقترح فريحه، **اسماء المدن والقرى**، ص ١٣، "بيت حدتات": "محلة البيوت الجديدة". ومهما يكن من معنى الاسم، فإن في بحديدات كنيسة قديمة رُمّمت في القرن الثالث عشر، جدرانها الداخلية مغطاة بجدرانيات، أنظر: Y. SADER, *Peintures murales*, p. 11- 22.

٣٧- قد تكون قرية بنتاعل.

بلاط		٢				٢٠٠									٢٠٠				٢٠٠
لحفيت[38]				٢٤	٤	٤١٠٠									٤١٠٠				٤١٠٠
مشمش				١٤		١٣٠٠								٧٠٠[39]	٦٠٠				١٣٠٠
	(ارفش)					٢٣٠									٢٣٠				٢٣٠
مدينة جبيل		٣٠		١٨		٢٠٠٥[40]	٤٠	٤٠٠٠	٧	٤٩٠	١٢+	٧٥٠					١٦٧٥	٥٥٧٠	٧٢٤٥
	مشطيتا						١	١٠٠	١	٧٠					١٧٠				١٧٠
	سمرطين[41]					٢٧٠								١٣٥	١٣٥				٢٧٠
	قسوبا						١	١٠٠	١	٧٠	٦٠	٣٧٠٠[42]			٣٧٧٠				٣٧٧٠
	عجالة						٢	٢٠٠	٢	١٤٠					٣٤٠				٣٤٠

٣٨- هي قرية لحفد "ومنها جبرائيل الماروني المؤرخ"، طنوس الشدياق، **أخبار الاعيان**، ج١، ص ٢١.

٣٩- وقف ذرية سراج الدين.

٤٠- " المال عن خراج ارض وباغات مقطوعاً". لا يذكر الدفتر إلاّ حصة محمد مردم ميرلوا، فاعتبرنا الباقي حصة خاص شاهي. والمزارع الاربع التالية هي "في يد اهل جبيل".

٤١- "المقطوع غلة وخراج ارض وزيت". والمرجح ان المزرعة هي : Sainte Martine aux environs de Byblos

٤٢- بعد المزارع الاربع، يذكر الدفتر "الزيت محصول مزارع الاربعة السابقة...، تيمار...".

قرية	مزرعة	سكان												حصة					
		مسلمون		نصارى		المال المقطوع	حنطة		شعير		زيت		حماية	وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	الحاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه							
	(داير احنطاس)					٢٠٠									٢٠٠				٢٠٠
	عنايل					١٥٠									١٥٠				١٥٠
	قرطبون					٢٠٠												٢٠٠	٢٠٠
	حميرا					١١٧٠[٤٣]									١١٧٠				١١٧٠
	بيت يونان					٦٠٠									٦٠٠[٤٤]				٦٠٠
	كفرشليمات					٥٠									٥٠				٥٠
	كفرشخن					٩٠٠									٩٠٠				٩٠٠
	عشميّات					١٠٠									١٠٠				١٠٠
	بيت غزال					٥٠									٥٠				٥٠
كوكدن		٥	٢			٥٠٠									٥٠٠				٥٠٠

٤٣- "المال المقطوع عن غلة وزيت" لكل من القرى : حميرا، بيت يونان، كفرشخن، وعشميّات.

٤٤- تيمار مصطفى ٥٠٠ أقجه وشهاب الدين كسرواني: ١٠٠ أقجه.

احبوب		٢				٥٠٠				٢	١٢٠			٢٠٠[٤٥]	٤٢٠				٦٢٠
كلش[٤٦]		٤				٢٠٠								٢٠٠					٢٠٠
زرداق[٤٧]		٦	٢			٥٠٠									٥٠٠				٥٠٠
	ارصيصطا[٤٨]					١٠٠									١٠٠				١٠٠
بشتليدى		٤				١٥٠									١٥٠				١٥٠
	حمار صغير[٤٩]					٢٠٠								٢٠٠					٢٠٠

٤٥- تيمار مصطفى ٥٠٠ أقجه وشهاب الدين كسرواني : ١٠٠ أقجه.

٤٦- كلش وقف برج ريحان. كِلِش عند أنيس فريحه، **أسماء المدن والقرى**، ص ١٥٥، تعني الكلس.

٤٧- هي "زرداق" الصليبية وليس زردا كما عند: P. DESCHAMPS, *La défense du Comté de Tripoli*, p. 189

٤٨- هي Arsexta الصليبية، واليوم راس اسطا. راجع: P. DESCHAMPS, *La défense du Comté de Tripoli*, p. 189

٤٩- هي Ahmarzrir = Amarseir عند: P. DESCHAMPS, *La défense du Comté de Tripoli*, p. 189

قرية	مزرعة	سكان													حصة				
		مسلمون		نصارى		المال المقطوع	حنطة		شعير		زيت		حماية	وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	الحاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه ٥	ق	أقجه ٥							
مهرين		٦				١١٠	٥	٥٠٠	١	٧٠					٦٨٠				٦٨٠
حيقل[50]		٢١		٢٤		٤٦٠٠							٧٥٠		٤٦٠٠			٧٥٠	٥٣٥٠
	رجكل					٦٠									٦٠				٦٠
	محمره					٣٠٠								٣٠٠					٣٠٠
كفرشلا		٥	١			٩٠٠									٩٠٠				٩٠٠
حجولا		٨	١			٦٠٠								٣٠٠[51]	٣٠٠				٦٠٠
جاج[52]		٢٧		٢٢		٩٢٠٠												٩٢٠٠	٩٢٠٠
طورزيا[53]		٥		٧		٦٠٠												٦٠٠	٦٠٠
اهمج				٦		١٠٠٠									١٠٠٠				١٠٠٠
علمات		١٠				٢٠٠٠								٢٠٠٠[54]					٢٠٠٠

٥٠- هي قرية حاقل. "المال المقطوع عن خراج ارض وباغات وغله وزيت".

٥١- " المال المقطوع عن غلة وزيت وخراج أرض وباغات". حصة الوقف موزّعة بين وقف ذري: ٢٠٠ أقجه؛ ووقف برج بلدي: ١٠٠ أقجه.

٥٢- مجموع السكان : خانه ٤١ ومجرد ٨، وهم موزعون بين مسلمين ونصارى. وعلى هذا الأساس، تمّ الفصل دون أن نتمكّن من تحديد عدد الخانه والمجرد عند كلّ فئة. يضاف إلى المال المقطوع بدل العشر وهو ١٢٠٠ أقجه جمعت مع خاص شاهي.

٥٣- مجموع السكان في الدفتر: خانه ١٠ ومجرد ٢ دون إشارة إلى أي من الفئتين. ميزنا بين المسلمين والنصارى على أساس الأسماء.

٥٤- " وقف قانصو اليحياوي".

ثم تلي المزارع الآتية:

مزرعة	المال المقطوع	حنطة		حصة			
		م		ملك	وقف	تيمار	حاصل
بقعاتا	غير مذكور						
مربل[٥٥]	غير مذكور						
بعشاتا[٥٦]	١١٨				١١٨		١١٨
بكرتا	١٠٠					١٠٠	١٠٠
كفردراع[٥٧]	١٠٠				١٠٠		١٠٠
بشتلاس	غير مذكور						
الوقف	١٦٠				٩٠[٥٨]	٧٠	١٦٠
صالحية	غير مذكور						
هابيل[٥٩]	٧٠٠					٧٠٠	٧٠٠
عشر طاحون[٦٠]	١٠٠٠			١٠٠٠			١٠٠٠
كفرروما		٢	٢٠٠			٢٠٠	٢٠٠
كفرسالم		٢	٢٤٠			٢٤٠	٢٤٠
كفربصيص			٢٥			٢٥	٢٥
كفرعقلا	غير مذكور						
سَبرين[٦١]	١٠٠					١٠٠	١٠٠
مهرين	غير مذكور						
كفرقوق	٣٠٠					٣٠٠	٣٠٠
جنجل		١+	١٥٠			١٥٠	١٥٠
بضاميط		١	١٠٠			١٠٠	١٠٠

٥٥- "مزرعتين جملة ما لدين داخلدر".
٥٦- " وقف برج ريحان في جبيل...".
٥٧- كفردراع بيد قرية علمات".
٥٨- "حصة وقف بني الوجيه".
٥٩- " المال المقطوع مع الزيتون".
٦٠- "عشر ( ) وطاحون ابراهيم بيدي موسى بك بروجه ملكيت".
٦١- P. DESCHAMPS, *La défense du Comté de Tripoli*, p. 189 : Besebin = Sabrine.

مزرعة	المال المقطوع	حنطة		وقف	تيمار	حاصل
		م				
كفر اسبوع	غير مذكور					
(اراميعاد)	غير مذكور					
يحشوش	غير مذكور					
مرمقيت		نصف	٥٠	٥٠[٦٢]		٥٠
كفركواس	غير مذكور					
اكفون[٦٣]	٥٠				٥٠	٥٠
مار جرجس	غير مذكور					
افدار الفوقا	٤٤				٤٤	٤٤
افدار السفلى[٦٤]	٤٠				٤٠	٤٠
حصين	٢٠٠				٢٠٠	٢٠٠
كفرزنونا	١٠٠				١٠٠	١٠٠
مراسيا	١٠٠				١٠٠	١٠٠
بمرحيت[٦٥]		نصف	٥٠		٥٠	٥٠
مار جرجس	غير مذكور					
بيت يوحنا		١	١٠٠		١٠٠	١٠٠
سارين[٦٦]	غير مذكور					
عشقوت	٢٠٠				٢٠٠	٢٠٠
كفرحبال[٦٧]	١٠٠				١٠٠	١٠٠
مار مقين		١	١٠٠		١٠٠	١٠٠
صورات	١٠٠				١٠٠	١٠٠
كفربعال[٦٨]	١٠٠				١٠٠	١٠٠
كفركيس	١٥٠				١٥٠	١٥٠
دوير			٥٠[٦٩]		٥٠	٥٠
بسكوما	٥٠				٥٠	٥٠

٦٢- " وقف ذرية بني الاربكي".

٦٣- "تيمار موسى بك كسرواني".

٦٤- " في عهدة اهل قرية عربتا".

٦٥- " في يد اهالي بحليدات".

٦٦- P. Deschamps, *La défense du Comté de Tripoli,* p. 189, carte : Soram= Sarran.

٦٧- "تيمار شهاب الدين كسرواني".

٦٨- "بيد اهل قرية فرحت".

٦٩- "حنطة شنبل ٨".

دفتر رقم ١٠١٧

ناحية جبيل[٧٠]

تابع لواء طرابلس

تبرز في الدفتر رقم ١٠١٧ تاريخ ١٥٣٠، معطيات جديدة عن وضع ناحية جبيل السكاني والاقتصادي:

١- سكانياً، سُجّل تراجع بالمقارنة مع معطيات الدفتر السابق رقم ٦٨. فديمغرافية الناحية أصبحت كالآتي:

دفتر	قرى	سكان				
		نصارى		مسلمون		
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	نفراً
١٠١٧	٤٧	٢٨٢	١٦	١٢٤	٨	٤٣٠
٦٨	٤٦	٣٠٤	١٨	١٥٢	٩	٤٨٣
الحاصل		-٢٢	-٢	-٢٨	-١	-٥٣

قد يعود هذا التراجع السكاني إلى أسباب ديمغرافية عادية كنقصٍ في الولادات وإرتفاع في الوفيات؛ ولكن أيضاً إلى تحرّك سكاني طاولَ بشكل خاص الخانه عبر النـــزوح: فتَراجُع النصارى في جبيل (١٠ نفراً) قابله تَراجُع مماثل للمسلمين في حاقل (١٢ نفراً)، وكذلك تَراجُع النصارى في اشموط (٧ نفراً).

لقد تعدّدت أسباب هذا التحرّك السكاني. ويُفهم من الدويهي[٧١] أنّ البلاد تعرّضت لأزمات قصيرة بين العامين ١٥٢٣ و ١٥٢٨، "فالوحشة لأجل ورود المال" بين الأمير منصور العسافي في كسروان وإبن شعيب في عكار الذي يضمن للأمير منصور بلدان جبيل والبترون والزاوية والجبه والكوره والضنيه، تفاقمت أمنياً وانعكست سلباً على الأوضاع السكانية والاقتصادية. وترافقت هذه "الوحشة" مع زحف الجراد الذي تبعه غلاء في العامين ١٥٢٣ و١٥٢٦.

٧٠- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٦٠- ٧٨.

٧١- اسطفان الدويهي، **تاريخ الأزمنة**، ص ٤٠١- ٤٠٧.

ومهما يكن من أسباب الخلاف، وهي بحاجة إلى أصول جديدة، فإنّ التحرّك السكاني في الناحية أحدث تغييراً طفيفاً في التركيبة المجتمعية التي أصبحت كالتالي:

قرى	عدد	سكان				نفراً
		نصارى		مسلمون		
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
نصارى	٢٨	٢١٤	٧			٢٢١
مسلمون	١٥			٦٣	٢	٦٥
مختلطة	٤	٦٨	٩	٦١	٦	١٤٤
المجموع	٤٧	٢٨٢	١٦	١٢٤	١٢	٤٣٠

وانعكس التحرّك السكاني على تراجع في بعض القرى، فاختلفت الكثافة السكانية فيها وأصبحت كالتالي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	نفراً
٠- ٢٥	٤٣	٢٦٣	٧	٢٧٠
٢٦- ٥٠	٤	١٤٣	١٧	١٦٠
المجموع	٤٧	٤٠٦	٢٤	٤٣٠

القرى الأربع الأعلى كثافة سكانية ظلت هي نفسها وديمغرافيتها هي الآتية[٧٢]:

قرية	سكان				نفراً
	نصارى		مسلمون		
	خانه	مجرد	خانه	مجرد	
جاج	٢٥	١	٢٤	٣	٥٣
حاقل	٢١	٤	١٢	١	٣٨
جبيل	١٧	٣	٢٠	١	٤١
لحفد	٢٤	٣			٢٧
المجموع	٨٧	١١	٥٦	٥	١٥٩

٧٢- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٦١، ٦٢، ٦٥.

قد يكون من الطبيعي أن تنعكس جغرافية المنطقة القليلة الموارد الطبيعية، أرضاً زراعية ومياهاً، على الكثافة السكانية، وكذلك على اقتصاد الناحية. فالعلاقة بين الأراضي والسكان متبادلة سلباً وإيجاباً. ويظهر هذا الأمر في تدنّي الكثافة السكانية في القرى العديدة في الناحية، وخاصة في عدد المزارع الذي يصل إلى ٧٢ مزرعة، وبالأخص في عدد المزارع "العاطلة عن الزراعة" الذي يبلغ ٢٤ مزرعة في الناحية[٧٣]. وبالتالي، فحاصلُ مال الناحية يتكوّن من:

دفتر	مال ديموس	حنطه	شعير	زيت	حماية	حاصل
١٠١٧	٦٩٥٥٥	٥٦٨٠	١٢٥٠	٧٧٨٠	٧٥٠	٨٥٠١٥
٦٨	٦١٢٠٢	٧٩٦٥	١٤٧٠	١١٣٥٠	٧٥٠	٨٢٧٣٧
الحاصل	+٨٣٥٣	-٢٢٨٥	-٢٢٠	-٣٥٧٠	-	+٢٢٨٧

ليس ما يبرّر إرتفاع مال الديموس سوى أنّ الإحصاء شمل في بعض القرى الخراج بالإضافة إلى تنوّع الإنتاج الزراعي. ففي حصارات، كان "المال مع الزيت"؛ وفي حاقل، أضيف إلى المال عن الخراج مال "الأرض وباغات وغلة وزيت"؛ وفي بحديدات، شمل "مال الديموس العشر الزيت"؛ وكذلك في مهرين، أضيف إلى المال "خراج أرض وباغات"[٧٤].

قد يكون في زيادة مال الديموس وإنتاج الحنطة والشعير والزيت ما يدلّ على أنّ الناحية كانت في طور التنمية الزراعية. ولكن إذا أخذنا في الإعتبار التناقض بين "المزارع العاطلة عن الزراعة" وبعض التفاصيل الواردة ضمن مال الديموس والتراجع السكاني، فيمكننا الاستنتاج بأنّ الزيادة في المال والإنتاج تعود إلى أنّ الإحصاء أصبح أكثر دقة عن السابق. يضاف إلى ذلك أنّ التراجع في ضريبة المحاصيل الزراعية يعود إلى تخفيف ضريبة مكوك الحنطة من مائة إلى ثمانين أقجه، والشعير من ٧٠ إلى ٥٠ أقجه، وقلة الزيت من ٦٠ إلى أربعين أقجه، مع ملاحظة زيادة طفيفة في كميات الإنتاج. الحماية ظلت نفسها على قرية حاقل[٧٥].

أما حاصل المال فقد تَوزّع حصصاً بين:

وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع
٧٠١٥	٤٦٩٧٠			٣١٠٣٠	٨٥٠١٥

٧٣- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٧٨.
٧٤- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٦٠، ٦١، ٦٣، ٧٧.
٧٥- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٦١.

الوقف، على قلّته، موزّع بين ذري في قرى مشمش وعلمات وشيخان[76]، ومشترك في قرية كلش بين ذري "وصالح جامع كبير"[77]، ووقف برج ريحان في مزارع حمار صغير وبعشاتا وقرية كلش[78].

حصة التيمار هي في العديد من المزارع والقرى الصغيرة نسبياً[79]، بإستثناء جبيل وهي تيمار "علي مردم بك دفتردار ولايت شام"[80]، والباقي حصة خاص شاهي. وبالمقارنة مع الدفتر السابق، فإنّ حصة سباهيان تراجعت بشكل ملحوظ لصالح الخاص شاهي. وبالتالي، فإنّ ناحية جبيل لم تعد تيمارية بامتياز كما في السابق.

٧٦- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٦٤، ٧٦.

٧٧- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٧٦.

٧٨- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٧٦.

٧٩- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٧٤.

٨٠- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٦٥.

دفتر رقم ٢٠٣

ناحية جبيل[٨١]
تابع لواء طرابلس

يُستنتج من معطيات الدفتر رقم ٢٠٣ تاريخ ١٥٤٧، أنّ ناحية جبيل عرفت في المرحلة الممتدة بين العامين ١٥٣٠ و١٥٤٧، نمواً سكانياً وازدهاراً اقتصادياً نسبياً:

سكانياً، نمت كل قرى الناحية بنسب متفاوتة. ويَظهر هذا النمو في ديمغرافية الناحية مقارنة مع معطيات الدفتر السابق:

دفتر	قرى	مزارع	نصارى		مسلمون			نفراً
			خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	
٢٠٣	٤٧	٨٣	٤٠١	٥٧	٢٧١	٢٢	٥	٧٥٦
١٠١٧	٤٧	٧٢	٢٨٢	١٦	١٢٤	٨		٤٣٠
الحاصل			١٩+	٤١+	١٤٧+	١٤+	٥+	٣٢٦+

تعود الزيادة السكانية إلى عامل النمو الطبيعي في مجتمع زراعي، وإلى ضبط الإحصاء بشكل أدقّ كما يتبيّن من معطيات الدفتر الاقتصادية. ويَظهر كذلك من المعطيات أنّ تحركاً سكانياً عدّل في تركيبة القرى المجتمعية التي أصبحت كالتالي:

قرى	عدد	خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	نفراً
نصارى	١٩	٢٤٨	٣٢				٢٨٠
مسلمون	٢٠			١٣٧	٧	١	١٤٥
مختلطة	٨	١٥٣	٢٥	١٣٤	١٥	٤	٣٣١
المجموع	٤٧	٤٠١	٥٧	٢٧١	٢٢	٥	٧٥٦

٨١- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٤٩- ٦٤.

وتبعاً لهذا النمو السكاني وللتعديل في تركيبة القرى، اختلفت الكثافة السكانية بعض الشيء إذ أصبحت كالتالي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون			نفراً
٠ – ٢٥	٤١	١٩٦	٢٩	١٦٢	٩	٢	٣٩٨
٢٦– ٥٠	٣	٩٤	٩				١٠٣
٥١– ١٠٠	٢	٧٠	١٣	٥٨	٧	٢	١٥٠
١٠١ وما فوق	١	٤١	٦	٥١	٦	١	١٠٥
المجموع	٤٧	٤٠١	٥٧	٢٧١	٢٢	٥	٧٥٦

القرية الأعلى كثافة هي جاج (١٠٥ أنفار) في الجرد العالي، وتليها جبيل (٧٧ نفراً) على الساحل، ثم حاقل (٧٣ نفراً) في الوسط؛ ومن ثم تتراجع الكثافة إلى ٤٨ نفراً في قرية لحفد[٨٢]، وتنخفض تدريجياً من ٢٨ نفراً في كل من قريتَيْ بربارا وفغال لتصل إلى أدناها في هابيل وغرزوز (٤ أنفار)، ونفراًن في كل من صورات وطورزيا، وأخيراً، نفر واحد في حصرايل[٨٣] . وبالتالي، فإن قرى ناحية جبيل قليلة السكان بشكل عام، كثيرة المزارع التي زاد عددها بعد تراجع، تبعاً للنمو السكاني والحاجة إلى المزيد من إستثمار الأراضي الزراعية تلبية لحاجات معيشية مستجدّة.

مالياً، يُلاحَظ من معطيات الدفتر رقم ٢٠٣، أنّ المسح الإقتصادي كان أكثر توسّعاً مما كان عليه في السابق، إذ استُحدثت ضرائب جديدة "كخراج أشجار وتوت" ومال صيفي. والمقارنة مع معطيات الدفتر السابق تبيّن الفروقات التالية:

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	زيت	خراج أشجار وتوت	حبوب	مال صيفي	حماية	الحاصل
٢٠٣	١٠٥٠٣٨	١٤٣٥٠	٤٨٣٠	٢٤٠٠٠	١٧٢٥	٧٠	٢٧٥٠		١٥٢٧٦٣
١٠١٧	٦٩٥٥٥	٥٦٨٠	١٢٥٠	٧٧٨٠	–	–	–	٧٥٠	٨٥٠١٥
الحاصل	+٣٥٤٨٣	+٨٦٧٠	+٣٥٨٠	+١٦٢٢٠	+١٧٢٥	+٧٠	+٢٧٥٠	–٧٥٠	٦٧٧٤٨

٨٢– **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٥٠، ٥١، ٥٢.

٨٣– **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٦٢، ٦٣.

قد يعود إرتفاع مال الديموس إلى الزيادة السكانية التي استتبعت توسّعاً في إستثمار الأراضي الزراعية تلبية لحاجات مستجدّة. والمرجّح أيضاً أن يكون المسح الاقتصادي قد أُجري بكثير من الدقة والضبط ليشمل أكثر القطاعات الزراعية المنتجة توخياً لزيادة مداخيل الدولة في سعيها لسدّ حاجاتها المالية المتنامية. لذلك ارتفع سعر مكوك الحنطة إلى ١٢٠ أقجه والشعير إلى ٥٠ أقجه وقلة الزيت إلى ٧٠ أقجه. ومع إقبال المواسم وزيادة اليد العاملة خاصة من الجرد، سجّل العام ١٥٤٧ تحسناً في إنتاج الحنطة والشعير، وبخاصة الزيت والقليل من الحبوب.

قد تكون حاجة الدولة المالية هي الدافع الأقوى إلى ضبط المسح الاقتصادي والتوسّع في فرض الضرائب وإعادة توزيع الحصص لصالح الخاص شاهي وعلى حساب التيمار، كما يظهر بالمقارنة بين معطيات الدفترين ١٠١٧ و٢٠٣:

دفتر	وقف	تيمار	خاص شاهي	الحاصل
٢٠٣	٦٨١٠	٣٣٧٦٤	١١٢١٨٩	١٥٢٧٦٣ أقجه
١٠١٧	٧٠١٥	٤٦٩٧٠	٣١٠٣٠	٨٥٠١٥
الحاصل	-٢٠٥	-١٣٢٠٦	+٨١١٥٩	+٦٧٧٤٨

الوقف ذري باستثناء ١٥٠ أقجه في حصرايل لجامعٍ كبير في طرابلس. وتراجعت حصة التيمار لصالح الخاص شاهي التي يضاف اليها مال الرسوم الموزعّة كالتالي:

معز ونحل	دولاب	طاحون	معصرة عنب	معصرة زيت	بادهوا	المجموع
٨٣٥٣	٤٢٠	٢٧٠	٣٨٦	٦١٢	٣٠٥٠	١٢٠٩١ أقجه

وبذلك تُصبح حصة الخاص شاهي من

الضرائب	الرسوم	المجموع
١١٢١٨٩	١٢٠٩١	١٢٤٢٨٠ أقجه

وأخيراً، فإنّ حاصل مال ناحية جبيل من الديموس والضرائب والرسوم هو:

ديموس	ضرائب	رسوم	الحاصل
١٠٥٠٧٨	٤٧٧٢٥	١٢٠٩١	١٦٤٨٥٤ أقجه

دفتر رقم ٥١٣

ناحية جبيل
تابع لواء طرابلس

الملاحظات التي أبديناها سابقاً حول الدفتر رقم ٥١٣ تاريخ ١٥٧١، تظلّ هي نفسها بالنسبة إلى بلاد جبيل: فالناحية موزّعة بين خاص شاهي وخاص "زعماء وأرباب تيمار"[٨٤]. ولم نتطرقّ إلى موضوع الجزية في الناحية كونها خارج حاصل المال[٨٥]. يضاف إلى ذلك أنّ أوضاع الناحية السكانية والاقتصادية كما تظهر من معطيات الدفتر تعكس، بعد ازدهار، بعضاً من أوجه الصراع بين العسافيين في كسروان وآل سيفا في الشمال. فكانت النـــزاعات المحلية عامل عدم إستقرار في القرى وسبباً لتحرّك سكاني غيّر في ديمغرافية الناحية التي أصبحت بالمقارنة، كالآتي:

دفتر	عدد		نصارى			مسلمون				مجموع
	القرى	المزارع	خانه	مجرد	نفراً	خانه	مجرد	امام	نفراً	
٢٠٣	٢٠٣	٤٧	٩٥	٤٠١	٥٧		٢٧١	٢٢	٥	٧٥٦
٥١٣	٤٣	٥٨	٣٦٠	٤	٩٧	١١٤	٢		٤٦	٦٢٣
الحاصل	-٤	-٣٧	-٤١	-٥٣	+٩٧	-١٥٧	-٢٠	+٤٦	-١٣٣	

كان التراجع السكاني الأعلى بين المسلمين، خانه ومجرد (١٣١ نفراً)، إذ أُخليت بعض القرى، وأُهمل العديد من المزارع، وزاد سكان قرى أخرى. ونذكر على سبيل المثال حالة القرى التالية مقارنة بين الدفترين:

٨٤- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٧٤- ٨٩، ٢٧٥- ٢٨٤.

٨٥- وكان عصام خليفه قد تناول الموضوع في **الضرائب العثمانية في القرن السادس عشر**، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٢٠- ١٢١، حيث يذكر أنّ الجزية كانت ٨٩ على الشخص.

دفتر رقم ٢٠٣						دفتر رقم ٥١٣			
قرية	مسلمون			نصارى		مسلمون		نصارى	
	خانه	مجرد	امام	خانه	مجرد	خانه	مجرد	خانه	مجرد
جبيل	٣٦	٥	١	٣٣	٢	٢٣	٢	٤٩	٤
حاقل	٢٢	٢	١	-	-	-	-	٤٤	-
بربارا	-	-	-	٢٥	٢	-	-	٤٠	-
معاد	-	-	-	٢٦	١	-	-	٢٨	-
جاج	٥١	٦	١	٤١	١	-	-	٣٠	-

ليس ما يبرّر التقلّب السكاني والتراجع في بعض القرى سوى عدم الإستقرار الذي دفع إلى تحرّكات سكانية باتجاه خارج الناحية. وبالتالي، فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: إلى أين؟

قد يكون في التركيبة العشائرية والإنتماءات الإتنية بين الأكراد والتركمان ما يرجّح تحرّك بعض المسلمين شمالاً إلى طرابلس أو عكار، تبعاً لظروف الهيمنة والنفوذ لكل من الفريقين. لكن الجزم في الموضوع يظلّ رهناً باكتشاف أصول جديدة.

ومهما يكن من اتجاه، فإنّ التحرّك السكاني أدى إلى تعديل في تركيبة قرى الناحية المجتمعية:

قرى	عدد	نفراً	نفراً	المجموع
نصارى	٢٤	٢٩٦	-	٢٩٦
مسلمون	١١	-	٧٦	٧٦
مختلطة	٧	١٦٥	٨٦	٢٥١
المجموع	٤٢	٤٦١	١٦٢	٦٢٣

لم يُذكر سكان كفردان[٨٦]. والقرى المختلطة كانت الأكثر سكاناً بأكثرية نصرانية بشكل عام[٨٧]. أكبر قرى المسلمين ثلاث هي: حجولا (١٥ نفراً) وعلمات (١١ نفراً) ومهرين (١٠ أنفار)؛ في حين أنّ أكبر قرى النصارى خمس هي: برباره (٤٠ نفراً) والحصين (٣٩ نفراً) وبخعاز

٨٦- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٨٦.

٨٧- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٧٥- ٧٨، ٨٣، ٨٧، ٢٨٣، والقرى تلك هي: جبيل وحصارات وجاج وحاقل وبجّه واشموط وشيخان.

(٢٥ نفراً) ومنصف (٢٤ نفراً) وبفارق كبير بحديدات (١٢ نفراً)[٨٨]. ويراوح عدد سكان ما تبقّى من القرى بين ٩ وصولاً إلى ٣ أنفار في اده[٨٩].

مالياً، سجّلت الناحية تحسّناً في مال الديموس والضرائب التي شملت:

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	زيت	خراج أشجار وتوت	الحاصل
٥١٣	١٢٠٨٢٦	١٩٤٤٠	٦٣٠٠	٩٢١٠	٣٠٣٦٠		١٨٦١٣٦
٢٠٣	١٠٥٠٣٨	١٤٣٥٠	٤٨٣٠	٢٧٥٠	٢٤٠٠٠	١٧٢٥	١٥٢٦٩٣
حاصل	+١٥٧٨٨	+٥٠٩٠	+١٤٧٠	+٦٤٦٠	+٦٣٦٠	+١٧٢٥	+٣٣٤٤٣

يعود إرتفاع مال الديموس إلى أنّه تضمّن "بدل قسم وخراج ورسوم وبادهوا غير جرم غليظ" كما في شامات[٩٠]، أو كان "الديموس مع الزيت" كما في حاقل[٩١]، أو الزيت والخراج كما في بجه[٩٢].

أمّا الإنتاج الزراعي فقد زادت مداخيله، أولاً لإقبال المواسم، ثم لرفع مكوك الحنطة إلى ١٢٠ أقجه والشعير إلى ٧٠ أقجه وقلّة الزيت إلى ٦٠ أقجه. فكانت الزيادة في حاصل المال الذي تَوزّع حصصاً بين:

دفتر	وقف	تيمار	زعامت	خاص شاهي	المجموع
٥١٣	١٣١٥٥	٥٠٨٤١	١٤٠٠	١٢٠٧٤٠	١٨٦١٣٦
٢٠٣	٦٨١٠	٣٣٧٦٤	-	١٢١٨٩	١٥٢٧٦٣
الحاصل	+٦٣٤٥	+١٧٠٧٧	+١٤٠٠	+٨٥٥١	+٣٣٣٧٣

يُستثنى من حصة الوقف مبلغ ثمانية الآف أقجه على الحرمين الشريفين في قريتي شيخان وعلمات[٩٣]، وآخر على برج لاذقية في بحديدات (٥٠٠ أقجه) وبرج ريحان (١٣٤٠ أقجه) في

٨٨- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٨٠- ٨٢، ٨٤.
٨٩- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٧٧.
٩٠- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٨٢.
٩١- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٨٧.
٩٢- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٨٣.
٩٣- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٢٨٣.

قرية مزيرعة[٩٤]. واستعادت ناحية جبيل بعضاً من طابعها التيماري مع حصة زعامت في قرية طورزيا (١١٤٠٠ أقجه)، بينما زادت حصة الخاص شاهي.

يضاف إلى حصة الخاص شاهي مال الرسوم الذي زاد قليلاً عن الاحصاء السابق (٩٤٠ أقجه) وقد أجبي عن:

ماعز ونحل	معصرة عنب	معصرة زيت	دولاب	طاحون	بادهوا	المجموع
٨٧٧٨	٣٩٠	٧٥٠	١٣٦٠	٣٣٠	٢٣٢٤	١٣٠٣٢

فتُصبح حصة الخاص شاهي من:

الضرائب	الرسوم	المجموع
١٢٠٧٤٠	١٣٠٣٢	١٣٣٧٧٢ أقجه

أي بزيادة ١٠٨٥٥١ أقجه عن الاحصاء السابق من أصل حاصل مال ناحية جبيل من:

الديموس	الضرائب	الرسوم	المجموع
١٢٠٨٢٦	٦٥٣١٠	١٣٠٣٢	١٩٩١٦٨ أقجه

٩٤- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٨٦.

دفتر رقم ٨٤

ناحية جبيل

تابع لواء طرابلس

تعرّضت ناحية جبيل لنكسات أمنية في السنوات الأخيرة من القرن السادس عشر بعد اغتيال الأمير محمد ابن عساف في العام ١٥٩٠ في كمين قرب المسيلحة من بلاد البترون، وظهور آل سيفا كمناوئين لزعامة العسافيين في الشمال. واستتبع ذلك ملاحقة آل حبيش وفرارهم إلى الشويفات، ثم التضييق على أتباعهم مناصري العسافيين.

وبعد "الغلاء العظيم" على ما ذكر الدويهي[٩٥] في أخبار العالم ١٥٩١، وتبوؤ فخر الدين إمارة الشوف، إستعر الخلاف بين المعنيين وآل سيفا في جرد جبيل وتسلّموا مقدمية جاج. فانعكس كل ذلك على أمن الناحية التي شهدت من جراء الخصومات تحرّكات سكانية بدّلت في ديمغرافيتها التي أصبحت بالمقارنة مع الدفتر السابق، كالآتي[٩٦]:

دفتر	عدد القرى	المزارع	نصارى نفراً	مسلمون نفراً	المجموع
٥١٣	٤٣	٥٨	٤٦١	١٦٢	٦٢٣
٨٤	٣٤	٤٦	٢٨٧	٢٥٩	٥٤٦
الحاصل	-٩	-١٢	-١٧٤	+٩٧	-٧٧

أدّت الفوضى الأمنية إلى إخلاء العديد من القرى أو تراجع سكانها أو تبدّل وإهمال العديد من المزارع. يضاف إلى ذلك أنّ الإحصاء لم يتم، عل الأرجح، بشكل دقيق طالما أنّ الناحية موضوع نزاع، وهمّ الدولة الحصول على المال. ومقارنة ديمغرافية عدد من القرى في الدفترين تُظهر بوضوح التحرّك السكاني ونتائجه:

٩٥- اسطفان الدويهي، **تاريخ الأزمنة**، ص ٤٥٠- ٤٥٥؛ حول بروز آل سيفا في الشمال وصراعهم مع العسافيّين أنظر K. Salibi, "Northern Lebanon under The Dominance of Gazir" and "The Sayfas and the Eyalet of Tripoli (1579- 1640)", *Arabica*, XX(1973), p. 26- 32.

٩٦- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٤٢- ٥٠ حصة الخاص شاهي، وص ١٥٨ حصة سباهيان.

قرية	دفتر رقم ٥١٣		دفتر رقم ٨٤	
	نصارى نفراً	مسلمون نفراً	نصارى نفراً	مسلمون نفراً
جبيل	٥٣	٣٥	٤٦	٣٦
حاقل	٤٤	١٥	٣٩	-
جاج	٣٠	١٧	٩	١٦
اهمج	٩	-	-	٩
مشمش	١٢	-	١٤	-
عمشيت	٨	-	٩	-
غرزوز	٤	-	-	٤
حبالين	٦	-	-	٦

إنعكست الفوضى الأمنية في ناحية جبيل على وضع النصارى. ويظهر من معطيات الدفتر رقم ٨٤، أنّ تركيبة القرى المجتمعية تغيّرت كلياً إذ أصبحت كالآتي:

قرى	عدد	نفراً	نفراً	مجموع
نصارى	٧	١٦٥	-	١٦٥
مسلمون	٢١	-	١٧٤	١٧٤
مختلطة	٦	١٢٢	٨٥	٢٠٧
المجموع	٣٤	٢٨٧	٢٥٩	٥٤٦

تراجع عدد قرى النصارى والنفراً فيها بشكل كبير، ليزيد عدد قرى المسلمين، بينما ظلّت القرى المختلطة نفسها تقريباً. ممّا يرجّح تحرّكاً سكانياً نزوحاً. واستتبع ذلك تعديلاً في كثافة القرى السكانية، إذ أصبح توزيع النفراً على القرى كالآتي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	نصارى نفراً	مسلمون نفراً	المجموع
٠- ٢٥	٢٧	٨٥	١٥٢	٢٣٧
٢٦- ٥٠	٥	١١١	٥٦	١٦٧
٥١- ١٠٠	٢	٩١	٥١	١٤٢
المجموع	٣٤	٢٨٧	٢٥٩	٥٤٦

ظلّت "نفس جبيل" الأكثر سكاناً (٨٢ نفراً)، وتليها حاقل (٦٠ نفراً)[٩٧] ؛ ومن ثم ينخفض معدل الأنفار في القرى حتى النفرين في هابيل ونفراً واحد في حصرايل[٩٨].

ترافقَ التراجع السكاني مع إنخفاض حاصل المال كما تُبيّن من المقارنة بين معطيات الدفترين رقم ٥١٣ و٨٤:

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	زيت	مال صيفي	الحاصل
٥١٣	١٢٠٨٢٦	١٩٤٤٠	٦٣٠٠	٣٠٣٦٠	٩٢١٠	١٨٦١٣٦
٨٤	١٠٤٣٠٠	٣٩٦٠	١٠٥٠	٢٤٦٠٠	٢٩٥٠	١٧٦٨٦٠
الحاصل	-١٦٥٢٦	-١٥٤٨٠	-٥٢٥٠	-٥٧٦٠	-٦٢٦٠	-٤٩٢٧٦ أقجه

ظل مال الديموس دون السابق بالرغم من أنّه تضمّن في بعض القرى "بدل رسوم" كما في "نفس جبيل" وشامات وبجه[٩٩]، وبالرغم من أنّ دخل المزارع بلغ ١٥٢٢٥٠ أقجه، وكان أعلاها في مزرعة حبوب (١٢٠٠ أقجه)، ثم مزرعة عنايا (١٠٠٠ أقجه)؛ ومن ثم ينخفض مال المزارع حتى أدناها في خدار (٥٠ أقجه) وسبرين وغيرهما[١٠٠]. وكان من الطبيعي أن تتراجع كميات الحبوب في منطقة ضعيفة الإنتاج الزراعي أساساً، ناهيك عن تعرّضها لأزمات أمنية، وكذلك تراجع مال الرسوم دون "بادهوا" مقارنة مع معطيات الدفتر السابق:

دفتر	ماعز ونحل	معصرة عنب	معصرة زيت	طاحون	دولاب	بادهوا	المجموع
٥١٣	٧٨٧٨	٣٩٠	٧٥٠	٣٣٠	١٣٦٠	٢٣٢٤	١٣٠٣٢
٨٤	٥٥١٥	١٥٠	٤٨٠	٢٧٠	٣٩٠	٢٦٤٨	٩٤٥٣
الحاصل	-٢٣٦٣	-٢٤٠	-٢٧٠	-٦٠	٩٧٠	+٣٢٤	-٣٥٧٩

وبحكم تراجع حاصل المال، فإنّ الحصص اختلفت سلباً مع إحتفاظ الخاص شاهي بأعلى كمية من المال، كما يتبيّن من المقارنة مع معطيات الدفتر السابق:

٩٧- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٤٢، ٤٥.

٩٨- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٤٨، ٥٠. تجدر الملاحظة أنّ حاصل المال والرسوم يقتصر على قرى مزارع الخاص شاهي دون حصة سباهيان.

٩٩- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٤٢، ٤٦، ٤٧.

١٠٠- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٤٩.

دفتر	وقف	تيمار	زعامت	خاص شاهي	المجموع
٥١٣	١٣١٥٥	٥٠٨٤١	١٤٠٠	١٢٠٧٤٠	١٨٦١٣٦
٨٤	٤٠٧٥	١٢٥٠٠	-	١٢٩٩٨٨	١٤٦٥٦٣
الحاصل	-٩٠٨٠	-٣٨٣٤١	-١٤٠٠	+٩٢٤٨	٣٩٥٧٣ أقجه

الوقف الخيري قليل، منه وقف عمر الانصاري من قرية مشمش (١١٧٠ أقجه) وآخر في حصرايل وقف جامع كبير (١٥٠ أقجه). وأكبر حصة للتيمار في قرية حاقل (٧٥٠٠ أقجه) تيمار داوود جاويش. وبالغاء حصة الزعامت، على قلّتها، وانخفاض حصة التيمار، زادت حصة الخاص شاهي.

ناحية فتوح بني رحال

دفتر رقم ٦٨

ناحية فتوح بني رحال

تابع لواء طرابلس

تحمل الناحية على الأرجح، اسم العشيرة التي شاركت في الحملات الكسروانية أو تلك التي أقطعها المماليك الازواق وكسروان لتأمين "الدرك لمرفأ بيروت وللطرق المؤدية اليه حتى عمل طرابلس"[١].

تمتدّ الناحية على الساحل من وادي المعاملتين حتى حدود ناحية جبيل، وصعوداً على ضفتي نهر ابراهيم حتى مشان وبزيون على إرتفاع حوالي الألف متر عند حدود ناحية جبة المنيطرة.

الناحية قليلة القرى والسكان والمزارع. تظهر ديمغرافيتها في الدفتر رقم ٦٨ كالآتي:

	قرى	مزارع	سكان				المجموع
			نصارى		مسلمون		
			خانه	مجرد	خانه	مجرد	
	١٠	٣٢	٦٧	٦	٢٨	١	١٠٢
المجموع	١٠	٣٢	٧٣		٢٩		١٠٢

أكثر من نصف مزارع الناحية "مال عن الزراعة"، فمن مجموع ٣٢ مزرعة، ١٩ منها لم يُذكر عليها أي مال. ومزرعة راس جرجس هي بيد أهالي قرية جدايل في ناحية جبيل[٢].

مجتمعياً، تتوزّع قرى الناحية بين فئات ثلاث:

قرى	عدد	نفراً	نفراً	نفراً
نصارى	٤	٤٤		٤٤
مسلمون	٣		١٦	١٦

١- الياس القطار، **نيابة طرابلس في عهد المماليك**، ص ١٢١.

٢- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٩٧، حيث ترد أسماء هذه المزارع، ص ٩٨.

مختلطة	٣	٢٩	١٣	٤٢
المجموع	١٠	٧٣	٢٩	١٠٢

اللائحة الإسمية في كفرصفرا، وهي قرية مختلطة، تبدأ بأسماء النصارى، ثم "مسلم" فنصارى. وبالعكس هو الأمر في لائحة فتقه[٣].

وبالرغم من ضيق رقعة الناحية وطبيعتها الصعبة، فإنّ قراها ومزارعها تؤدّي، كغيرها من قرى النواحي، الضرائب على القاعدة المشتركة أي:

المال المقطوع	حنطة		شعير		زيت		الحاصل
	م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه	
١٠١٠٠	٢٣	٢٣٠٠	٤+	٣١٥	١٧+	١٠٤٠	١٣٧٥٥

عُبّر عن المال المقطوع بصيغ مختلفة تدلّ على تنوّع الإنتاج الزراعي على قلة: فمال قرية ابوار هو "خراج ارض وباغات"، وكذلك مشان وكفور؛ ومال افتاوان المقطوع عن "غلة وزيت"[٤]؛ بينما اكتفي "بالمال" أو المال المقطوع في قرى غدراس وكفرصفرا وحلان وفتقه[٥].

يقتصر توزيع المال على التيمار باستثناء وقف واحد في قرية كفرصفرا[٦]. أما التيمارجيون فعددهم عشرة، نذكر منهم أربعة كان لهم دور في تاريخ الجبل وهم:

	حصة (أقجه)
ناصر الدين بن حنش وشركاه	٥٣٠٠
موسى بك كسرواني (واحياناً امير)	٣٣٥٠
محمد سيفا	١٠٠٠
شهاب الدين كسرواني	٤٠٠
المجموع	**١٠٠٥٠**

٣- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٩٥ و ٩٦.

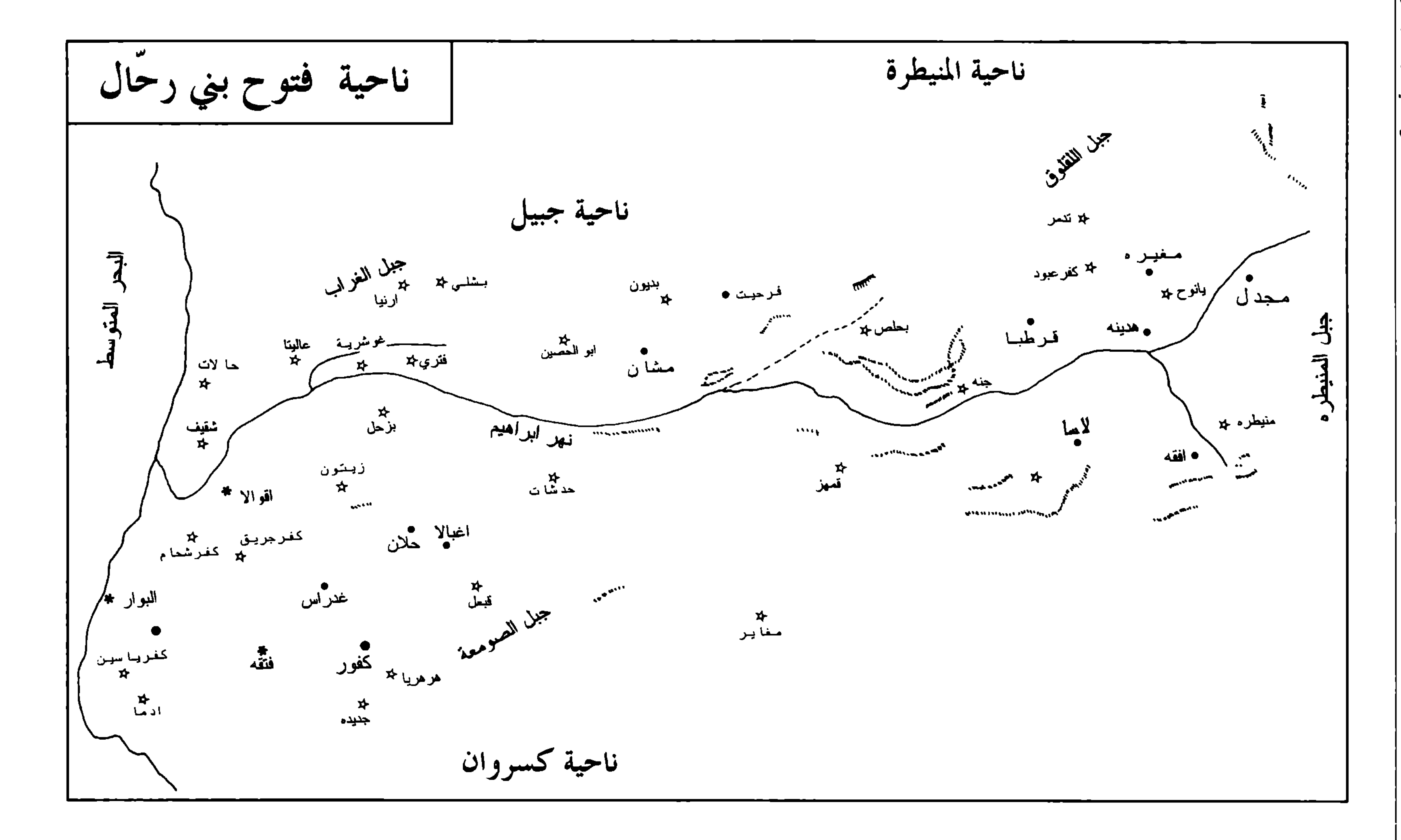
٤- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٩٥، ٩٦، ٩٨.

٥- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٩٥، ٩٦، ٩٧.

٦- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٩٥: وقف ذرية عائشة زوجة بن معتوق، وهو ب ٦٠٠ أقجه.

ويتوزّع الباقون مبلغ ٣٧٠٥ أقجه.

لا يذكر الدفتر أية رسوم على الناحية. أما حاصل المال فيجبى من قراها ومزارعها وفق الجدول التالي:


ناحية فتوح بني رحّال
ناحية المنيطرة
جبل القلوق
ناحية جبيل
جبل الغراب
البحر المتوسط
جبل المنيطره
تنمر
مغيره
كفرعبود
يانوح
مجدل
بشلي
ارنيا
بديون
فرحيت
بحلص
قرطبا
هدينه
عاليتا
غوشرية
فتري
ابو الحصين
مشان
حالات
جنه
منيطره
بزحل
نهر ابراهيم
لاسا
شقيف
افقه
زيتون
قمهز
اقوالا
حدثات
اغبالا
كفرجريق
حلان
كفرشحام
البوار
غدراس
قبعل
جبل الصومعة
مغاير
كفرياسين
فتقه
كفور
هرهريا
ادما
جديده
ناحية كسروان

ناحية فتوح بني رحال

قرية	مزرعة	مال مقطوع	سكان										حصة	
			نصارى		اسلام		زيت		حنطة		شعير		تيمار	وقف
			خانه	مجرد	خانه	مجرد	ق	أقجه	م	أقجه	م	أقجه		
ابوار		٦٠٠	٥		١			٤٢٠	٥	٥٠٠	نصف	٣٥	١٥٦٥	
كفرصفرا		٤٨٠٠	١٩	١	٤								٤٢٠٠	٦٠٠
افتاوان		٦٣٠٠	٧										٦٣٠	
غدراس		١٨٠	٤										١٨٠	
اقوالا		٩٠			١			٣٠٠	١	١٥٠			٥٤٠	
كفور		٦٠٠	٢٠	٥									٦٠٠	
	قبعل								١	١٠٠			١٠٠	
حلان		٥٠٠			٤				٣	٣٠٠			٨٠٠	
فتقه		٢٧٥	٤ ولد عكار		٨			٣١٠	٢	٢٥٠	١	١٠٥	٩٤٠	
اغبالا		٢١٥	٨						١	١٥٠		٣٥	٤٠٠	
	كفرشحام	٢٠٠											٢٠٠	
	زبنين	٢٠٠											٢٠٠	
	فتري	–											–	

	بديون	–											–	
	بشلي	٩٠											٩٠	
	حرش	١٠٠											١٠٠	
	ارنيا	–											–	
	حالات	٨٠٠											٨٠٠	
	جديده	١٠٠											١٠٠	
	بملصا	–											–	
	زمار	–											–	
	كفرياسين	٥٠											٥٠	
	بحوراتا	١٥٠											١٥٠	
	بتدي	–											–	
	رفعات	–											–	
	مدلين	–											–	
	حدشات	–											–	
مشان		٣٧٠			١٠	١			٧	٧٠٠	٢	١٤٠	١٢١٠	
	شقيف	١٠٠											١٠٠	
	راس جرجس	٥٠											٥٠	
	ادما								ا شبل	١٠٠			١٠٠	
	مغاير								٨	٥٠			٥٠	

دفتر رقم ١٠١٧

ناحية فتوح بني رحال[٧]

تابع طرابلس

يظهر من معطيات الدفتر رقم ١٠١٧ تاريخ ١٥٣٠، أنّ ناحية فتوح بني رحال عرفت بعض التحسّن في أوضاعها السكانية والإقتصادية:

١- سكانياً، ارتفع عدد القرى إلى ١٢ بعدما أُلحقت قرطبا (١٠ خانه نصارى) بالناحية وأُحصيت هرهريا بخانتين من المسلمين. يضاف إلى ذلك أنّ ١٢ مزرعة هي "عاطلة عن الزراعة"[٨]. وأصبحت بالتالي ديمغرافية الناحية، بالمقارنة مع معطيات الدفتر السابق، كالآتي:

دفتر	عدد القرى	عدد المزارع	نصارى		مسلمون		نفراً
			خانه	مجرد	خانه	مجرد	
١٠١٧	١٢	٢٥	١٠٩	٤	٢٣		١٣٦
٦٨	١٠	٢٢	٦٧	٦	٢٨	١	١٠٢
حاصل	+٢	+٣	+٤٢	-٢	-٥	-١	+٣٤

تعود الزيادة السكانية إلى إرتفاع ملحوظ في عدد الخانه النصارى، بينما تراجع عدد المسلمين (-٦ نفراً). وبحكم هذه الزيادة، توزّعت قرى الناحية مجتمعياً كالآتي:

قرى	عدد	نصارى		مسلمون		نفراً
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
نصارى	٧	٧٣	٣			٧٦
مسلمون	٣			١٦		١٦
مختلطة	٢	١١٠	٣	٢٣		٤٤
المجموع	١٢	١١٠	٣	٢٣		١٣٦

٧- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٨٠- ٨٥.

٨- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٨٥.

وكذلك تعدّلت الكثافة السكانية، فقرى الناحية موزّعة بين فئتين:

عدد الآنفار في القرية	عدد القرى	نفراً	نفراً
٠- ٢٥	١١	١٠٨	١٠٨
٢٦- ٥٠	١	٢٨	٢٨
المجموع	١٢	١٣٦	١٣٦

أكبر قرية نصرانية في الناحية هي كفور (٢٣ خانه)، وبعدها اقوالا (١٤ خانه)[٩]؛ أما كفرحبول الأكثر سكاناً في الناحية، فهي مختلطة بنسبة عالية من المسيحيين، وتليها فتقه[١٠]. أما القرى المسلمة وأكبرها مشان (١١ خانه) فهي قليلة السكان.

٢- إقتصادياً، إرتفع مال الديموس مع زيادة عدد القرى والسكان، وطرأ تحسّن طفيف على إنتاج الحنطه والشعير والزيت، إلاّ أن ضريبة مكوك الحنطة انخفضت إلى ٨٠ أقجه، والشعير إلى ٥٠ أقجه، وقلة الزيت إلى ٤٠ أقجه. فكان حاصل المال كالتالي:

دفتر	مال الديموس	الحنطة	الشعير	الزيت	الحاصل
١٠١٧	١٧٥٧٤	٢١٢٠	٤٥٠	٩٦٠	٢١١٠٤
٦٨	١٠١٠٠	٢٣٠٠	٣١٥	١٠٤٠	١٣٧٥٥
الحاصل	+٧٤٧٤	-١٨٠	+١٣٥	-٨٠	+٧٣٤٩

وتوزّع حاصل المال حصصاً بين:

دفتر	وقف	تيمار	خاص شاهي	المجموع
١٠١٧	٦٠٠	١٠٥٥٤	٩٩٥٠	٢١١٠٤
٦٨	٦٠٠	١٣١٥٥		١٣٧٥٥

٩- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٨٢- ٨٣.

١٠- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٨٠.

دفتر رقم ٢٠٣

ناحية فتوح بني رحال

تابع لواء طرابلس

طاول الإنقلاب السكاني الذي تحدّثنا عنه في السابق، ناحية فتوح بني رحال[١١]، ولكن على خلفية تحسّن الأوضاع الإقتصادية:

سكانياً، تظهر معالم الإنقلاب السكاني في ديمغرافية الناحية بالمقارنة مع معطيات الدفتر السابق:

دفتر	قرى	مزارع	نصارى		مسلمون			نفراً
			خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	
٢٠٣	١١	٥٣	٩٤	١٦	١٢٢	٢٣	١	٢٥٦
١٠١٧	١٢	٢٥	١٠٩	٤	٢٣			١٣٦
الحاصل	١-	٢٨+	١٥-	١٢+	٩٩+	٢٣+	١+	١٢٠+

ليس ما يبرّر زيادة الأنفار المسلمين وتراجع خانة النصارى سوى عوامل الإنقلاب السكاني في ظروف أمنية صعبة. وقد استتبع هذا الانقلاب تعديلاً في تركيبة القرى المجتمعية التي اصبحت كالتالي:

قرى	عدد	خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	نفراً
نصارى	٣	٣٧	٤				٤١
مسلمون	٦			٩٤	٢٠	١	١١٥
مختلطة	٢	٥٧	١٢	٢٨	٣		١٠٠
المجموع	١١	٩٤	١٦	١٢٢	٢٣	١	٢٥٦

وبحكم هذا الانقلاب السكاني، أُخليت بعض القرى من النصارى ككفرحبول وحالات، وتحوّلت قرى أخرى إسلامية كغدراس ومشان وغيرهما. فكان أيضاً التعديل في الكثافة السكانية التي توزّعت كالآتي:

١١- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٨٣- ٨٨.

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	نفراً
٠- ٢٥	٧	١٤	١	٤٤	٤	١	٦٤
٢٦- ٥٠	٢	٤٧	٦	١٦	٢		٧١
٥١- ١٠٠	٢	٣٣	٩	٦٢	١٧		١٢١
المجموع	١١	٩٤	١٦	١٢٢	٢٣	١	٢٥٦

كفور هي القرية الأكثر سكاناً (٦٦ نفراً)، وتليها كفرصفرا على الساحل (٥٥ نفراً)، وفتقه (٤٥ نفراً) في الجرد؛ ثم ينخفض عدد السكان إلى النصف في اغبالا (٢٦ نفراً)، ومشان (٢١ نفراً). ويتراجع تدريجياً حتى كفرشقيف (نفر واحد).

أما مال الناحية، فقد تحسّن بعض الشيء مقارنة مع الدفتر السابق، وتَشّكل من:

دفتر	مال ديموس	حنطة	شعير	زيت	خراج اشجار	حبوب	الحاصل
٢٠٣	١٨٤٧٠	٥١٦٠	٩٨٠	٦٥٠	٣٩١٦	٢٥٠	٣٩٤٢٦
١٠١٧	١٧٥٧٤	٢١٢٠	٤٥٠	٩٦٠			٢١١٠٤
الحاصل	+١٠٨٩٦	+٣٠٤٠	+٥٣٠	-٣١٠	+٣٩١٦	+٢٥٠	+١٨٣٢٢

كان من الطبيعي أن يرتفع مال الديموس نتيجة الزيادة السكانية، وربّما بسبب التوسّع في إستثمار الأراضي الزراعية تلبية لحاجات معيشية. فزاد إنتاج الحنطة بالرغم من ارتفاع سعر المكوك إلى ١٢٠ أقجه، والشعير إلى ٧٠ أقجه، وتراجع إنتاج الزيت مع إرتفاع سعر القلة إلى ٥٠ أقجه.

تَوزّع حاصل المال حصصاً، فسجّل بعض التحسّن مقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	وقف	تيمار	خاص شاهي	المجموع
٢٠٣	٦١٩	١٣١٤٦	٢٥٦٦١	٣٩٤٢٦
١٠١٧	٦٠٠	١٠٥٥٤	٩٩٥٠	٢١١٠٤
الحاصل	+١٩	+٢٥٩٢	+١٥٧١١	+١٨٣٢٢

الوقف ذرّي. والناحية لم تزل تيمارية بالرغم من زيادة حصة الخاص شاهي التي يضاف اليها مال الرسوم التي كانت من:

معز ونحل	معصرة عنب	معصرة زيت	دولاب	بادهوا	المجموع
١٧٩٥	٢٥٨	٣٠	٢١٠	٥٦٥	٢٨٥٨ أقجه

فتصبح حصة الخاص شاهي:

ضرائب	رسوم	مجموع
٢٥٦٦١	٢٨٥٨	٢٨٥١٩ أقجه

من أصل حاصل مال الناحية:

ضرائب	رسوم	الحاصل
٣٩٤٢٦	٢٨٥٨	٤٢٢٨٤ أقجه

ناحية منيطرة

دفتر رقم ٦٨

ناحية منيطره[١]

لواء طرابلس

ناحية المنيطره هي الإمتداد الجبلي لناحية فتوح بني رحال. تحمل الناحية اسم حصن كان يُشرف على إرتفاع ١٢٦٠م، على الطريق الجبلية بين بعلبك وجبيل منذ العهد الفينيقي. وفي العهد العباسي، عرفت الناحية ثورة إستتبعت بعض التغيير في هوية سكانها[٢]، إلاّ أنّ الحصن لم يفقد أهميته في العهد الصليبي، إذ اعتُبر من المراكز الدفاعية عن كونتية طرابلس. ونظراً لهذه الأهمية أعطى الحصن إسمه لعدد من الامراء الفرنج[٣]. ومن المرّجح أن تكون الناحية قد احتفظت بدورها بعد الحملات الكسروانية، واستمرت قراها تيمارية في العهد العثماني.

أما أهمية القرى، على قلّة سكانها، فتعود إلى الدور الأمني التاريخي الذي لعبته بحكم مواقعها الجبلية الصعبة. وربما فقدت تلك الأهمية مع تراجع عدد سكانها في القرن السادس عشر.

فديمغرافيتها تَظهر في الدفتر رقم ٦٨ تاريخ ١٥١٩، كالآتي:

القرى	المزارع	السكان				نفراً
		مسلمون		نصارى		
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٧	١٣	٢٢	٣	١٧	١	٤٣

أكبر القرى لاسا التي لا يتعدّى عدد أنفارها التسعة من المسلمين، ومجدل عاقورا السبعة من النصارى، ثم قرطبا والمغيره مختلطة[٤]. المزارع الثلاثة عشر يضاف اليها ست مزارع لا مال عليها، و"المزارع الحال عن الزراعة" ١٣ مزرعة[٥].

١- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٩٥- ١٠١.

٢- كمال الصليبي، **منطلق تاريخ لبنان: ٦٣٤-١٥١٦ م**، نيويورك، كارافان، ١٩٧٩، ص ٥٥- ٥٨.

٢- P. DESCHAMPS, *La défense du Comté de Tripoli*, p. 14 et 305- 306.

٤- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٩٨- ١٠٠.

٥- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٠٠، ١٠١.

حاصل مال القرى مع المزارع هو من:

مال مقطوع	حنطة	غلال	الحاصل
١١٦٥٠	٥٠٠	٥٠	١٢٢٠٠ أقجه

مال قرية مجدل عاقورا هو الأعلى (٢٨٥٠ أقجه) وتليها قرى هدينة وافقه (١٠٠٠ أقجه) ثم مزرعة يانوح (١٨٥٠ أقجه) فتدمر (١٠٠٠ أقجه).

حاصل المال موزّع حصصاً بين:

تيمار	وقف	الحاصل
١٠٠٠٠	٢٢٠٠	١٢٢٠٠ أقجه

عدد التيمارجيين خمس، نذكر منهم أمير موسى بك كسرواني وناصر الدين حنش[6]. أما حصة الوقف فأكثرها يعود إلى مدرسة قول حسن في طرابلس، وقسم منه مناصفة بين برج ريحان والمدرسة، وآخر بين برج جلبان ووقف ذري[7]. أما حاصل المال فيجبى من قرى الناحية ومزارعها وفق الجدول التالي:

قرية	مزرعة	مال مقطوع	سكان										حصة	
			نصارى		اسلام		زيت		حنطة		شعير		تيمار	وقف
			خانه	مجرد	خانه	مجرد	قلة	أقجه	م	أقجه	م	أقجه		
افقه		١٠٠٠			٦								٧٥٠	٢٥٠[8]
	تدمر	١٥٠٠											١٥٠٠	
	كفرحباب والدوير								٣	٣٠٠			٣٠٠	

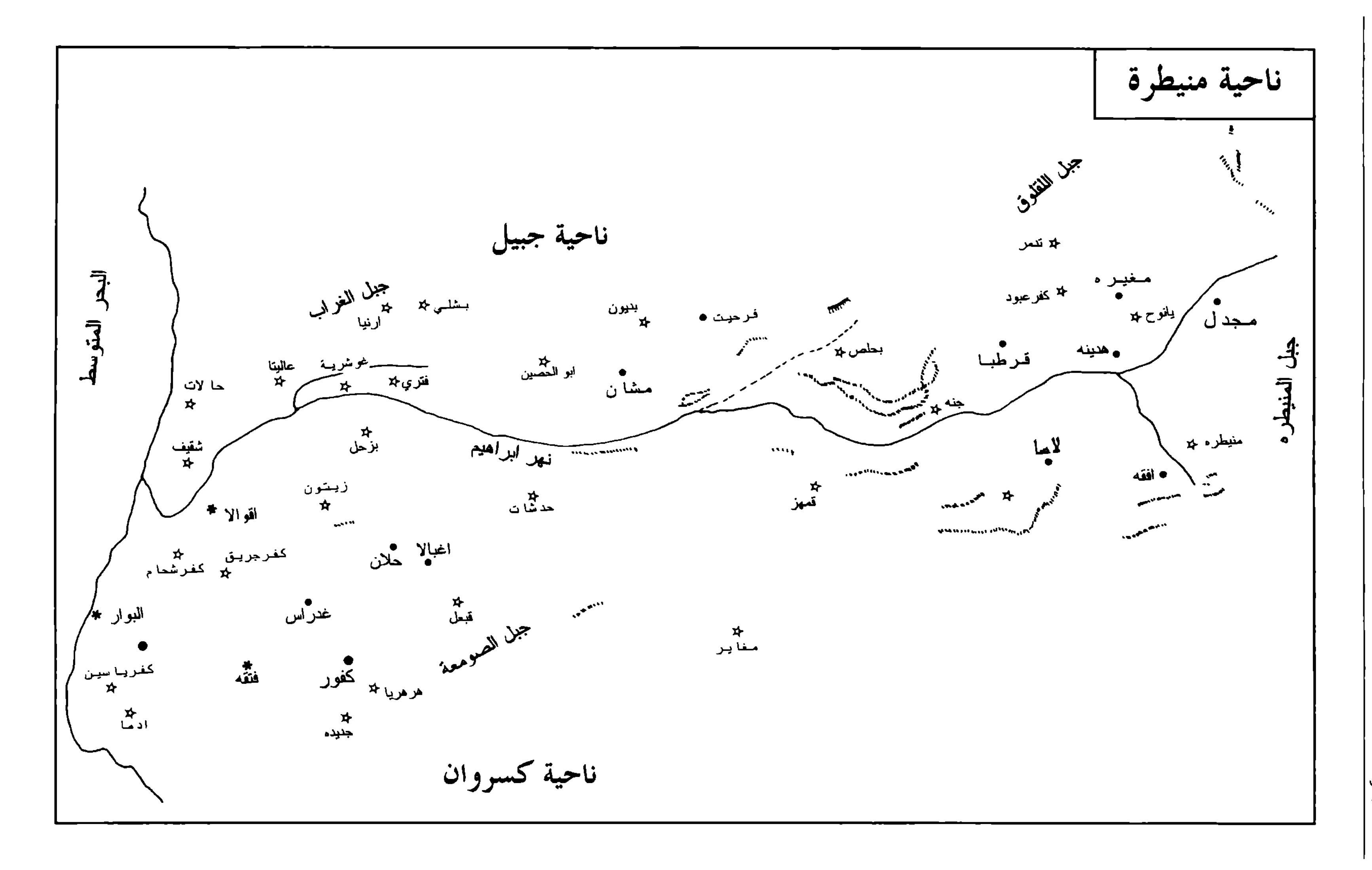
٦- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ٩٨- ١٠٠.

٧- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٠٠.

٨- "وقف مدرسة قول حسن"، في طرابلس.

هدينة		١٠٠٠	٢		٢								٧٥٠	٢٥٠[٩]
المغيره		٣٠٠	٣		٤									٣٠٠[١٠]
	منيطره	٥٠٠											٥٠٠	
قرطبا		٥٠٠	٦										٥٠٠	
	جنه	١٢٠											١٢٠	
مجدل عاقوره		٢٨٥٠	٦	١									١٨٥٠	١٠٠٠[١١]
لاسا		٨٠٠			٦	٣							٤٠٠	٤٠٠[١٢]
فرحت الوادي[١٣]		٥٠	٤						٢	٢٠٠			٢٥٠	
	يانوح	١٨٥٠[١٤]											١٨٥٠	
	مغربا	٢٠٠											٢٠٠	
	كفرعبود	١٠٠											١٠٠	
	كفور	١٠٠											١٠٠	
	بيت عورا	٥٠									غلال ٥٠		١٠٠	
	قرحاتا	-											-	
	قمهز	٣٠٠											٣٠٠	
	كُنيسة لاسا[١٥]	١٠٠											١٠٠	
	بملصا	-											-	
	هرهريا	٢٥٠											٢٥٠	

٩- " وقف مدرسة قول حسن"، في طرابلس.
١٠- "وقف زاوية قول حسن".
١١- وقف برج ريحان" و"مدرسة قول حسن في طرابلس" مناصفة.
١٢- "وقف برج جلبان"، "وقف ذرية بني الوجيه مناصفة.
١٣- مشكّلة في الأصل.
١٤- المال المقطوع في "عهدة موسى كسرواني".
١٥- مشكّلة في الاصل.


ناحية منيطرة
جبل القلوق
جبل المنيطره
تنمر
مغيره
كفرعبود
يانوح
مجدل
هدينه
قرطبا
بحلص
فرحيت
بديون
بشلي
جبل الغراب
ارنيا
ناحية جبيل
عالتيا
غوشرية
فتري
ابو الحصين
مشان
حالات
شقيف
بزحل
نهر ابراهيم
جنه
لاسا
منيطره
افقه
قمهز
حدشات
زيتون
اقوالا
كفرجريق
كفرشحام
اغبالا
حلان
البوار
غدراس
قبعل
جبل الصومعة
مفاير
كفرياسين
فتقه
كفور
هرهريا
ادما
جديده
البحر المتوسط
ناحية كسروان

دفتر رقم ١٠١٧

ناحية منيطره[١٦]

من لواء طرابلس

يستفاد من المعطيات الإحصائية في الدفتر ١٠١٧ تاريخ ١٥٣٠، أنّ ناحية المنيطرة شهدت، في ظروفها الطبيعية الصعبة، بعض التغييرات:

١- سكانياً، تراجع عدد النصارى إلى ٩ خانه بعد نزوحهم من قرى هدينه والمغيره وقرطبا ولاسا، وظهور قرية كفرصارون بخانتين من النصارى؛ وكذلك نزح المسلمون من هدينه التي أُخليت، إلى المنيطرة التي كانت في الدفتر السابق مزرعة[١٧]. فأصبحت ديمغرافية الناحية كالآتي:

القرى	المزارع	مسلمون		نصارى		نفراً
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٧	٢١	٢٣		٩		٣٢

٢- اقتصادياً، زاد عدد المزارع "العاطلة عن الزراعة" من ١٣ إلى ١٨ مزرعة[١٨]؛ واقتصر مال الناحية على الديموس دون الرسوم، فأصبح حاصل المال بالمقارنة مع الدفتر السابق كالآتي:

دفتر	مال ديموس	حنطة	غلال	الحاصل
١٠١٧	١٤٠١٥	-	-	١٤٠١٥
٦٨	١١٦٥٠	٥٠٠	٥٠	١٢٢٠٠
الحاصل	+٢٣٦٥	-٥٠٠	-٥٠	+١٨١٥

تَوزّع حاصل المال حصصاً بين:

١٦- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٨٦- ٨٩.
١٧- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٨٧- ٨٩.
١٨- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٨٩.

وقف	تيمار	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع
٢٢٤٤	٢٤٠٠	١١٠٠	٨٢٧١	١٤٠١٥ أقجه

الوقف في مجدل عاقورا وافقه وهدينة والمغيره على مدرسة وزاوية قول حسن في طرابلس ومدرسة قواص (١٣٧٢ أقجه)[١٩]؛ وحصة الوقف في مجدل عاقورا ولاسا عائدة إلى برجي ريحان وجلبان (٨٧٢ أقجه)، وآخر (٢٠٠ أقجه) وقف ذري في قرية لاسا[٢٠]. حصة التيمار عائدة لأحمد مردم بك ميرلوا ولعساف بن موسى بك وقايتباي بن موسى بك، وحصة الخاص شاهي هي في عهدة موسى بك "وابراهيم بن منصور من لاسا"[٢١].

١٩- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٨٦- ٨٩.
٢٠- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٨٦- ٨٧.
٢١- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ٨٦- ٨٧.

دفتر رقم ٢٠٣

ناحية منيطرة[٢٢]

تابع لواء طرابلس

شاركت ناحية المنيطرة بالإنقلاب السكاني إذ استقبلت، على الأرجح، بعض النازحين من قرى جبيل والبترون، فزاد عدد سكانها بشكل ملحوظ نسبياً، وأصبحت ديمغرافيتها مقارنة مع الدفتر السابق، كالآتي:

دفتر	القرى	المزارع	مسلمون			نصارى		نفراً
			خانه	مجرد	إمام	خانه	مجرد	
٢٠٣	٨	٢١	١٢٣	٢٤	١	٢٩	٢	١٧٩
١٠١٧	٧	٢١	٢٣	-	-	٩	-	٣٢
الحاصل	+١	-	+١٠٠	+٢٤	+١	+٢٠	+٢	+١٤٧

ليس ما يبرّر زيادة المسلمين والنصارى في منطقة جردية صعبة سوى تحرّك سكاني باتجاه الناحية. فظهرت قرية كفرصارون، وتضاعف حاصل مال الناحية مقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	حبوب	اشجار	مال صيفي	دبس	الحاصل
٢٠٣	١٢١١٤٠	٨٢٨٠	١٦١٠	٢٢٠٠	٢٨٨٤	٣٤٠	٦٤٠	٢٨٠٩٤
١٠١٧	١٤٠١٥	-	-	-	-	-	-	١٤٠١٥
الحاصل	-١٨٧٥	+٨٢٨٠	+١٦١٠	+٢٢٠٠	+٢٨٨٤	+٣٤٠	+٦٤٠	+١٤٧٩

تراجع مال الديموس واقبلت المحاصيل الزراعية وتنوّعت، فارتفع حاصل المال الذي توزّع حصصاً بين:

دفتر	وقف	تيمار	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع
٢٠٣	٣٣١٦	١٦١٩١	-	٨٥٨٧	٢٨٠٩٤
١٠١٧	٢٢٤٤	٢٤٠٠	١١٠٠	٨٢٧١	١٤٠١٥
الحاصل	+١٠٧٢	+١٣٧٩١	-١١٠٠	+٣١٦	+١٤٠٧٩

٢٢- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٨٨- ٩٩.

حافظت ناحية المنيطرة على طابعها التيماري. و لم تتغيّر حصة الخاص شاهي إلاّ قليلاً.

يضاف اليها مال الرسوم من:

ماعز ونحل	معصرة عنب	معصرة دبس	طاحون	مال صيفي	قشلاق	بادهوا	المجموع
٩٣٠	٧٢	٦٤٠	٣٣٠	٣٤٠	٨٠٠	١٢٠	٣٢٣٢

فتصبح حصة الخاص شاهي من:

الضرائب	الرسوم	المجموع
٨٥٨٧	٣٢٣٢	١١٨١٩ أقجه

وحاصل مال الناحية:

ضرائب	رسوم	حاصل المال
٢٨٠٩٤	٣٢٣٢	٣١٣٢٦ أقجه

دفتر رقم ٥١٣

ناحية منيطرة

تابع لواء طرابلس

تراجع وضع ناحية منيطرة[٢٣] سكانياً، ولكن مع بعض التحسّن في حاصل المال حسب معطيات الدفتر رقم ٥١٣ تاريخ ١٥٧١:

سكانياً، تناقصَ عدد القرى وسكانها. فأصبحت ديمغرافية الناحية مقارنة مع الدفتر السابق كالآتي:

دفتر	عدد		مسلمون				نصارى			
	القرى	المزارع	خانه	مجرد	امام	نفراً	خانه	مجرد	نفراً	مجموع
٢٠٣	٨	٢١	١٢٣	٢٤	١	١٤٨	٢٩	٢	٣١	١٧٩
٥١٣	٧	٢١	–	–	–	٥٦	–	–	٥٠	١٠٦
الحاصل	-١	–	–	–	–	-٩٢	–	–	+١٩	-٧٣

ليس ما يبرّر تراجع المسلمين وزيادة عدد النصارى سوى عودة النازحين من وإلى قرى الناحية بعد تسوية عوامل الإنقلاب السكاني في ناحيتي جبيل والبترون. وبذلك اختلفت تركيبة القرى المجتمعية كالتالي:

قرى	عدد	نفراً	نفراً	مجموع
نصارى	٢	٤٠	–	٤٠
مسلمون	٣	–	٤٩	٤٩
مختلطة	٢	١٠	٧	١٧
المجموع	٧	٥٠	٥٦	١٠٦

ظلّت الكثافة السكانية ضعيفة في قرى الناحية: لاسا هي الأعلى كثافة (٢٤ نفراً من المسلمين)، وتليها مجدل عاقوره (٢٢ نفراً نصارى)، ثم قرطبا (١٨ نصارى)، والمغيره (١٤ نفراً مناصفة)، وأخيراً كفرحيان (٣ أنفار مسلمين).

٢٣- **الدفتر رقم ٥١٣**، قرى الناحية ومزارعها موزّعة بين خاص شاهي (ص١٢٢- ١٢٣) وخاص سباهيان (ص ٢٩٦- ٢٩٩).

مالياً، زاد حاصل المال المجبى من:

ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	حاصل
١٩١٠٠	١١٤٠٠	٣٠١٠	٢٤٠٨	٣٥٩١٨ أقجه

ويتوزّع حاصل المال حصصاً بين:

وقف	تيمار	خاص شاهي	المجموع
٢٤٣٥	٢٠٣٩٥	١٣٠٧٠	٣٥٩١٨ أقجه

يضاف إلى حصة الخاص شاهي مال الرسوم من:

معز ونحل	معصرة عنب	معصرة زيت	دولاب	طاحون	بادهوا	حق مرعى	المجموع
١٢٥٣	٩٦	٦٠٠	١٥٠	٣٣٠	١٠٠	٧٠	٢٥٩٩ أقجه

فتصبح حصة الخاص شاهي من:

ضرائب	رسوم	المجموع
١٣٠٧٠	٢٥٩٩	١٥٦٦٩ أقجه

وحاصل مال الناحية من الضرائب والرسوم:

ضرائب	رسوم	المجموع
٣٥٩١٨	٢٥٩٩	٣٨٥١٧ أقجه

دفتر رقم ٨٤

ناحية منيطرة
لواء طرابلس

إستمرّ تراجع ناحية منيطرة سكانياً واقتصادياً حتى أواخر القرن السادس عشر. وديمغرافية الناحية تَظهر في الدفتر رقم ٨٤ تاريخ ١٥٩٤[٢٤]، ومقارنة مع الدفتر السابق كالآتي:

دفتر	قرى	مزارع	مسلمون نفراً	نصارى نفراً	المجموع
٥١٣	٧	٢١	٥٦	٥٠	١٠٦
٨٤	٤	١٧	٥٨	٧	٦٥
الحاصل	-٣	-٤	+٢	-٤٣	-٤١

من الواضح أنّ التراجع السكاني يعود إلى نزوح النصارى من قرى مجدل عاقورا وقرطبا، ولم يبق منهم سوى سبعة أنفار في قرية المغيره.

٢٤- **الدفتر رقم ٨٤**، مزرعة من خاص شاهي (ص ٦٨- ٦٩) " وخاص ميرلوا وزعماء وسباهيان" (١٧٠- ١٧١).

ناحية بشري

دفتر رقم ٦٨

ناحية بشري[1]

تابع لواء طرابلس

بشري[2] "مدينة المقدّمين" كانت في العهد المملوكي من "الأعمال الصغار"[3]، وقد أعطت إسمها لناحية بشري أو جبة بشري في العهد العثماني. وهي تقع عند "سفح الجبل الشرقي" تحت أرز لبنان، مطلّة على وادي قاديشا، "يحيط بها حزام هو بشكل هلال، غير صالح للسكن لارتفاعه ولشدة الصقيع فيه ولاستحالة الوصول إليه بسبب الثلوج التي تغطّي قممه طوال القسم الأكبر من السنة"[4].

تنتشر قرى الناحية ومزارعها في الجبل الأوسط صعوداً على جانبي نهر قاديشا حتى الأعالي حيث تقع مزرعة بقاعكفرا على ارتفاع ١٥٥٠م عن سطح البحر. وتتميز بعض القرى بموقعها الطبيعي كحدشيت التي تربض على شير فوق وادي قاديشا؛ وقرى أخرى تنبسط في سهل أو تُشرف على مدرّجات هي عنوان نشاط السكان الزراعي في منطقة صعبة بشكل عام، رغم غزارة مياهها.

ناحية بشري فيها عدد قليل نسبياً من القرى والمزارع، تظهر ديمغرافيتها في الدفتر رقم ٦٨ كالآتي:

١- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٠٣- ١١٨.

٢- هي عند القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الانشا**، ج ٤، القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٦٢، ص ١٤٧، بشريّه؛ وفي المصادر اللبنانية بشراي، وعند طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان**، ج ١، ص ١٩، بشرّة أي القاعدة؛ وعند أنيس فريحه، **معجم أسماء المدن**، ص ٢٣، بشَرّي ويحتمل اسمها تفاسير عدة. وعند الصليبيين:

«Buissera est l'importante localité de Bscharre, Buissera donna son nom à une famille seigneuriale du Comté (de Tripoli). Mauselus de Buissera ou Bussara figure comme témoin dans des actes de 1204 et 1205. Un château se trouvait là, qui commandait un des cols du Liban (Col des Cèdres) conduisant de Tripoli à Baalbeck », P. DESCHAMPS, *La défense du Comté de Tripoli*, p. 187.

٣- عن وضع بشري في العهد المملوكي راجع الياس القطار، **نيابة طرابلس في عهد المماليك**، ص ١٤٧ و٣٤٠ و٣٧٨.

٤- E. ROGER, *La Terre Sainte ou Terre de promission,* édité par E. KATTAR, Université Saint-Esprit de Kaslik, 1992, p. 479 ; J. DE LA ROQUE, *Voyage de Syrie et du Mont-Liban*, édité par J. RAYMOND, Beyrouth, Dar Lahed Khater, 1981, p. 29.

عدد		السكان				نفراً
القرى	المزارع	نصارى		مسلمون		
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٣٧	١٣	٧٥١	١١٢	٤٦	١	٩١٠
المجموع		٨٦٣		٤٧		٩١٠

إهدن هي أكبر القرى سكاناً (١٧٦ نفراً)، وتليها بشري (٧٤ نفراً)، وحدشيت (٧٠ نفراً)، فالحدث (٦٨ نفراً). وما تبقّى من القرى دون الخمسين نفراً حتى النفر الواحد (بريسات)، ومزرعة التفاح (نفران) وراشدبين (٣ أنفار)، وكذلك طرزا[٥].

مجتمعياً، سكان قرى الناحية بأغلبية عالية من المسيحيين، وهم موزّعون بين ثلاث فئات هي:

	عددالقرى	نفراً	نفراً	مختلطة		المجموع
				نصارى	مسلمون	
نصارى	٣٢	٧٦٩				٧٦٩
مسلمون	١		١٧			١٧
مختلطة	٤			٩٤	٣٠	١٢٤
المجموع	٣٧	٧٦٩	١٧	١٢٤		٩١٠

القرية المسلمة الوحيدة في الناحية كانت افقه (١٧ نفراً) على ارتفاع ١٢٠٠م، بين بحيرة تولا وحرش اهدن لجهة الجبل[٦]. أما القرى المختلطة فكانت عزرتا وتولا وراسكيفا وبشري. الأخيرة تشكل حالة خاصة في الناحية، فاللائحة الإسمية لنفس بشري تبدأ بحسام عز الدين ويليه أربعة أسماء، ثم ترد في وسط اللائحة أسماء موسى ولد مهدي ويونس مهدي ويوسف محمد، وقد تأكدنا أنها أسماء لمسلمين، وتحديداً شيعة، استناداً إلى **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٠٢، **والدفتر رقم ٥١٣**، ص ١٢٦، خانه ٨، إذ كانوا يؤدّون "درهم الرجال" كما سنشرح ذلك لاحقاً. أما اللائحة الاسمية في راسكيفا فتبدأ "بريس طاهر عثمان"، ثم ترد أسماء مسلمة وسط اللائحة: احمد

٥- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٠٤، ١٠٦- ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧.

٦- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٠٥. لا تظهر قرية افقه إلاّ على خرائط ١/٢٠٠٠٠.

ولد الحاجي يوسف،... وفي تولا الأسماء مختلطة وقد ميّزناها على أساس دلالة كل إسم كعلي ولد بايزيد وخليل ولد عمر وغيرهما؛ وكذلك في عزرتا[٧].

تكاد لا تخلو قرية من ذكر رجل دين أو أكثر بدرجة معينة: "فبطرك النصارى في دير قنوبين" عليه "مال حماية"؛ وفي بشري أكثر من قس وخوري وشدياق؛ وفي اهدن قس موسى ويوسف الشدياق...؛ وفي سبعل يوسف الخوري؛ وفي بنشعي شدياق يمين، وكذلك في الحدث وعبدين وغيرهما[٨].

إجتماعياً، قليلة هي الدلالات على الوضع الإجتماعي أو المهني: فجرجس الراعي في بلوزا، وسركيس ولد مكاري في حدشيت، وموسى الأعرج في بنشعي، وسركيس الحايك في حدشيت، وسمعان ولد الحايك في الحدث، وناصر الدين اسكاف هو من بشري كحزقيال اسكاف، وجرجس الحايك في اقنات. في بنهران ذُكر أن "المال المقطوع هو على المزارعين"[٩].

تؤدّي جميع القرى والمزارع الضرائب دون الرسوم:

المال المقطوع	حنطة		ذره		زيت		حماية	الحاصل
	مكوك	أقجه	م	أقجه	قلة	أقجه		
	١	١٠٠	١	٧٠	١	٦٠		

وعلى هذا الأساس يكون حاصل المال مؤلفاً من :

عدد		المال المقطوع	حنطة		ذره		زيت		حماية	الحاصل
القرى	المزارع		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه		
٣٧	١٣	١٥٤١٩١	١٦	١٦٠٠	١+	١٠٠	٢٤٧	١٤٨٢٠	٢٦٠٠	١٧٣٣١١
٪		٪٨٨.٩٧		٪٠.٩٢				٪٨.٥٥	٪١.٥٠	٪١٠٠

جميع القرى والمزارع تؤدّي "المال المقطوع" باستثناء ثلاث: "المال المقرر" على ضيعة موسى، "والمال المقطوع على الغلال ومقاسمة الغلال من الخمس" على قرية سرعل، "والمال المقطوع على المزارعين" في قرية بنهران[١٠].

٧- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٠٣، ١١١، ١١٥- ١١٦.

٨- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٠٦- ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥.

٩- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٠٣، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥.

١٠- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٠٣، ١١٤.

أدنى "مال مقطوع" هو ٨٠ أقجه على مزرعة مزياره[١١]؛ وعدد القرى والمزارع التي تؤدّي "المال" حتى خمسة الآف أقجه هو ٣٧، وسبع تؤدي العشرة الآف أقجه. وبفارق كبير، يصل مال إهدن إلى ١٩٣٢٠ أقجه؛ واعلى مال هو على بشري: ٢١٤٤٠ أقجه، ما عدا مال "الحماية" على "بطرك قنوبين" والبالغ ٢٦٠٠ أقجه"[١٢]. يضاف إلى ذلك أنّ قريتي كوكبه وبدعنا تدفعان مالاً واحداً، وتُستثنى من هذا ثلاث مزارع هي (مرحين، عرطوز) وعورى[١٣]. وهكذا يشكّل المال المقطوع نسبة ٨٩٪، في حين لا يتعدّى مال الزيت ٨.٥٥٪، وأقل بكثير الحنطة.

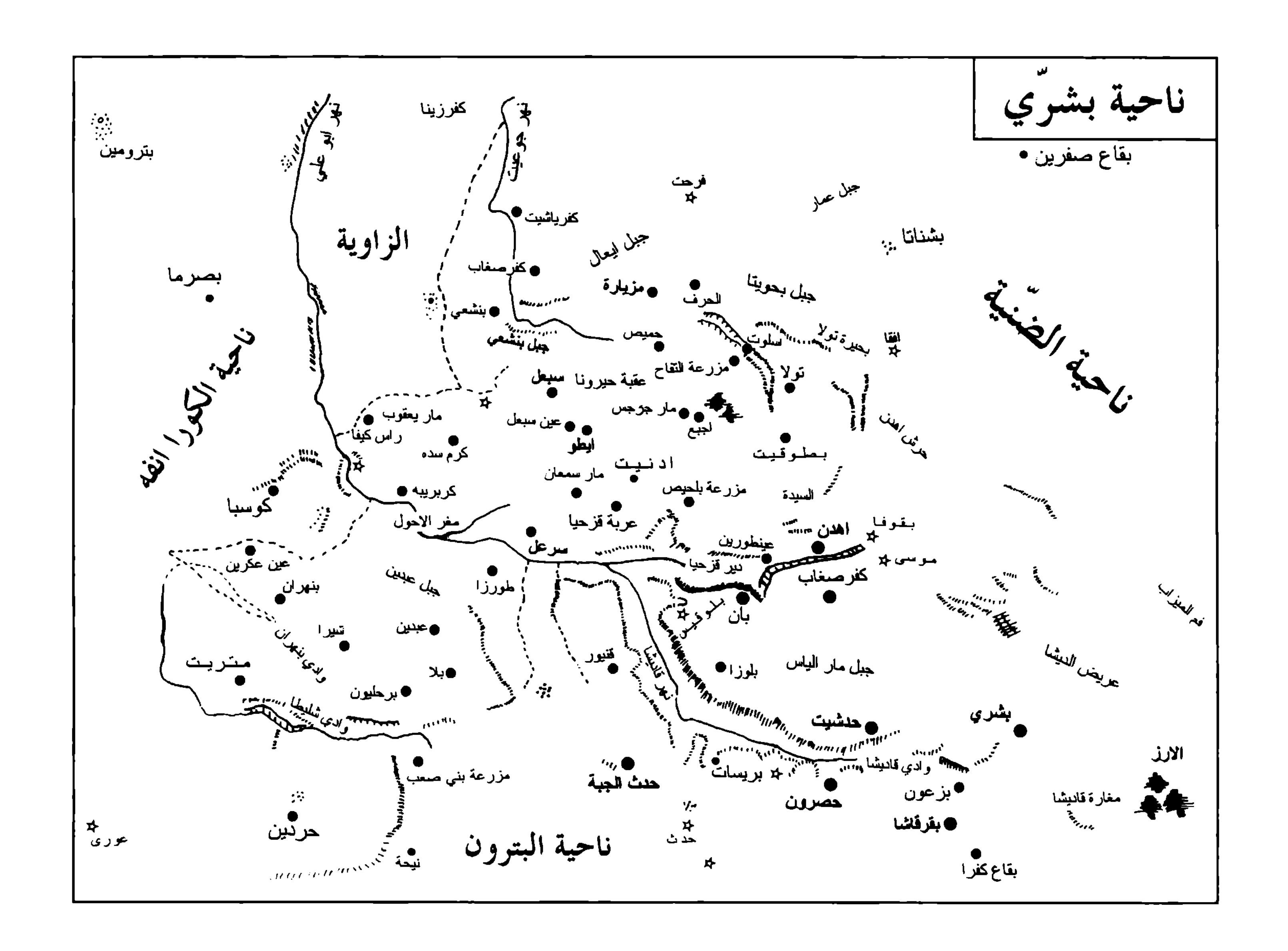
يتوزّع حاصل المال حصصاً بين:

القرى المنتجة للزيت ست وهي على التوالي: سبعل (٦٦٠٠ أقجه)، وبعدها بفارق النصف كرم سدي (٣٣٠٠ أقجه)، ثم بنهران (١٩٢٠ أقجه)، وكفرفو (١٨٠٠ أقجه)، وأخيراً بالتساوي سرعل وبنشعي (٦٠٠ أقجه). أما الحماية فهي فقط على "بطرك قنوبين".

الوقف كلّه ذري، وأكثر القرى والمزارع تيمارية. وأعلى حصة تيمار في قرية راسكيفا (٩ الآف أقجه)، ثم بنهران (٥٩٢٠ أقجه)[١٤]، والباقي دون الخمسة الآف أقجه، ومال قرية طورزا هو مناصفة بين تيمار وخاص شاهي[١٥]. تقتصر حصة الزعامت على قريتي موسى وبنشعي[١٦]؛ في حين أنّ القرى الأعلى مالاً هي من حصة الخاص شاهي، كبشري (٢٤٠٤٠ أقجه)، واهدن (١٩٣٢٠ أقجه)، واقنات (٨٥٠٠ أقجه)، ثم كرم سدي وافقه وحدث ومزرعتها[١٧]. ويتوزّع حاصل المال على القرى والمزارع وفقاً للجدول التالي:

وقف	تيمار	زعامت	خاص شاهي	المجموع
٢٠٠٩٨	٦٧٣٤١	٢٠٠٠	٨٣٨٧٢	١٧٣٣١١
٪١١.٦١	٪٣٨.٨٦	٪١.١٥	٪٤٨.٣٩	٪١٠٠

١١- **الدفتر رقم ٦٨**، مزرعة مزيارة "تابع بشري، تيمار" ناحية ظنية، ص ١٢٧.
١٢- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٠٦- ١٠٧، ١١٥- ١١٦.
١٣- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١١٤، ١١٨.
١٤- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١١٤- ١١٥.
١٥- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١١٧.
١٦- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٠٣، ١١٠.
١٧- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١١٢- ١١٣، ١١٥.


ناحية بشرّي
بقاع صفرين
ناحية الضنّية
ناحية الكورا الفه
ناحية البترون
الزاوية
بترومين
كفرزينا
بصرما
فرحت
جبل عمار
بشناتا
كفرياشيت
جبل إيعال
كفرصغاب
مزيارة
الحرف
جبل بحويتا
بنشعي
جبل بنشعي
حميص
سلوت
بحيرة تولا
اقفا
مزرعة التفاح
تولا
سبعل
عقبة حيرونا
مار يعقوب
راس كيفا
عين سبعل
ايطو
مار جرجس
لجبع
كرم سده
بطوقيت
حرش اهدن
ادنيت
مار سمعان
مزرعة بلحيص
السيدة
كوسبا
كربريه
مغر الاحول
عربة قزحيا
اهدن
بقوفا
عينطورين
سرعل
موسى
عين عكرين
دير قزحيا
كفرصغاب
جبل عبين
طورزا
بان
بنهران
فم الميزاب
تنورا
عبدين
وادي بنهران
بلوزا
جبل مار الياس
عريض الديشا
متريت
بلا
قنيور
نهر قاديشا
برحليون
وادي شليطا
حدشيت
بشري
الارز
وادي قاديشا
مزرعة بني صعب
حدث الجبة
بريسات
بزعون
مغارة قاديشا
حصرون
حردين
بقرقاشا
عورى
حدث
نيحة
بقاع كفرا

ناحية بشري

قرية	مزرعة	سكان												حصة				
		مسلمون		نصارى		المال المقطوع	حنطه		شعير		زيت		حماية	وقف	تيمار	زعامت	خاص شاهي	الحاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه						
عزرتا		١		٣		٢٠٠٠								٢٠٠٠				٢٠٠٠
موسى[18]				٧	٢	٩٠٠										٩٠٠		٩٠٠
سرعل				٨		٢١٢٠					١٠	٦٠٠			٢٧٢٠			٢٧٢٠
بلوزا				٤	٢	٢٠٠								٨٠	١٢٠			٢٠٠
مزرعة التفاح[19]				٢		١٤٥٦											١٤٥٦	١٤٥٦
ادنيت[20]				١٢	١	٦٠٠									٦٠٠			٦٠٠
كرم سدي				٢٩	٣	١٦٠٠					٥٥	٣٣٠٠					٤٩٠٠	٤٩٠٠
كفرفو				٩		٢٤٠٠					٣٠	١٨٠٠		٢٣٠٠[21]	١٩٠٠			٤٢٠٠

١٨- هي في التقليد الماروني "ضيعة موسى"، موقعها بين بقوفا وكفرصغاب. "مكان القرية هو سليخ يزرعه سكان كفرصغاب"، وفيها عُقد مجمع ضيعة موسى في العام ١٥٩٨، أنظر: رشيد الشرتوني، "مجمع ضيعة موسى"، **المشرق**، ٧(١٩٠٤)، ص ٦٨٩-٦٩٣.؛ وعن المجمع راجع:

J. FEGHALI, *Histoire du droit de l'Église maronite*, I : *Les conciles des XVI^e et XVII^e siècles*, Paris, Letouzey et Ané, 1962, p. 253- 267.

١٩- تتبعها مزرعة راس (يعمود).

٢٠- قرية دارسة، تقع بين عربة قزحيا وايطو.

٢١- وقف برج جلبان: ٢٣٠٠ أقجه، وتيمار رحب بن رزق الله: ١٩٠٠ أقجه.

قرية	مزرعة	سكان												حصة				
		مسلمون		نصارى		المال المقطوع	حنطه		شعير		زيت		حماية	وقف	تيمار	زعامت	خاص شاهي	الحاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه						
حورونا				٤	٢	٧٤٢[٢٢]									٧٤٢			٧٤٢
بصلوقيت				٧		١٦٠٠									١٦٠٠			١٦٠٠
افقه		١٦	١			٤٤٢٨											٤٤٢٨	٤٤٢٨
	الحرف					١٧٠									١٧٠			١٧٠
اهدن				١٥٠	٢٦	١٩٣٢٠											١٩٣٢٠	١٩٣٢٠
بان				٢٦		٥١٣٠								٦٥٠	٤٤٨٠			٥١٣٠
سبعل				١٨	٥	٦٩٠٠					١١٠	٦٦٠٠					١٣٥٠٠	١٣٥٠٠
عين طورين				١٥	٣	١٣٠٤								٧٢٤	٥٨٠			١٣٠٤
حدشيت				٦٥	٥	٦١٠٠								٥١٠٠	١٠٠٠			٦١٠٠
كفرصغاب				١٤		٦٠٠	١٠	١٠٠٠						١٦٠٠				١٦٠٠

٢٢- "المال على وجه المقطوع بدلاً من جميع محصولات".

ايطو				٢٤	٣	١٥٠٠									١٥٠٠			١٥٠٠
بنشعي				٨		٣٠٠	٢	٢٠٠			١٠	٦٠٠				١١٠٠		١١٠٠
اجبع الجبل				٣٣	٦	٢٩٠٠									٢٩٠٠			٢٩٠٠
تولا		٥		١٤		٣٧٠٠									٣٧٠٠			٣٧٠٠
اقنات				٣٥	٧	٨٥٠٠											٨٥٠٠	٨٥٠٠
حدث				٦٠	٨	٥٠٦٤											٥٠٦٤	٥٠٦٤
	حدث					٦٢٤											٦٢٤	٦٢٤
برحليون				٧		٤٠٠٠								٢٠٠٠[23]	٢٠٠٠			٤٠٠٠
عبدين				١٩	٣	٣٦٥٠									٣٦٥٠			٣٦٥٠
بيلا				٣		٨٠٠									٨٠٠			٨٠٠
متريت				١٠	٥	٢٠٠٠								٢٠٠٠[24]				٢٠٠٠
بنهران				١٦	٤	٤٠٠٠					٣٢	١٩٢٠			٥٩٢٠			٥٩٢٠
	كوكبه وبدعنا[25]					١٠٤٠											١٠٤٠	١٠٤٠

٢٣- " وقف ذرية أولاد طحان".

٢٤- " وقف ذرية يونس بن هادر".

٢٥- " المال على المزرعتين".

قرية	مزرعة	سكان				المال المقطوع	حنطه		شعير		زيت		حماية	حصة				الحاصل
		مسلمون		نصارى										وقف	تيمار	زعامت	خاص شاهي	
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	ق	أقجه						
راش دبين				٣		١٢٠٠								٦٠٠[٢٦]	٦٠٠			١٢٠٠
راسكيفا		١١		١٢	٤	٩٠٠٠[٢٧]									٩٠٠٠			٩٠٠٠
بشري[٢٨]		١٣		٥٢	٩	٢١٤٤٠							٢٦٠٠[٢٩]				٢٤٠٤٠	٢٤٠٤٠

٢٦- " وقف ذرية مزاحم".

٢٧- المال المقطوع المسجّل هو: ١١٠٠٠ أقجه، بينما مجموع الحصص هو: ٩٠٠٠ أقجه. وورد بين أسماء النصارى اسم " احمد ولد الحاجي يوسف"، فأضفناه الى أسماء المسلمين الواردة في أول اللائحة الإسمية.

٢٨- لم يذكر الدفتر وجود مسلمين. إلاّ أنّ قراءة بعض الأسماء (موسى ولد مهدي، يونس مهدي ويوسف محمد) تدلّ على أنّهم مسلمون. يضاف الى ذلك أنّ اسماء اخرى وردت في **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٠٢، قبل "نصارى المدينة"، تجعل عدد المسلمين في بشري ١٣.

٢٩- "حماية بطرك النصارى في دير قنوبين".

قرية	مزرعة	سكان				المال المقطوع	حنطه		شعير		درة		حماية	حصة				الحاصل
		مسلمون		نصارى										وقف	تيمار	زعامت	خاص شاهي	
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه	م	أقجه						
حصرون				٤٠	٨	٧٦٠٠									٧٦٠٠			٧٦٠٠
بقرقاشا				١٥	٣	٤٦٠٠								٢٥٠٠	٢١٠٠			٤٦٠٠
طرزا				٢	١	٢٠٠٠									١٠٠٠		١٠٠٠	٢٠٠٠
	ينصح					١٥٠									١٥٠			١٥٠
نيحا				١٠	١	١٩٠٠									١٩٠٠			١٩٠٠
	عربية سرعل					٥٧٩									٥٧٩			٥٧٩
كفرصارون				٧	١	٢٥٠٠									٢٥٠٠			٢٥٠٠
	بلوقيس						٢	٢٠٠			١	١٠٠			٣٠٠			٣٠٠
ابريسات				١		٤٦٠									٤٦٠			٤٦٠
بزعون				٧		١٢٨٤								٥٤٤	٧٤٠			١٢٨٤
	دير حمطورا					١٢٥٠									١٢٥٠			١٢٥٠
	بقاع كفرا					٤٥٠٠									٤٥٠٠			٤٥٠٠
	مرحين					-									-			-
	عرطور					-									-			-
	عورى					-									-			-
	مزياره[30]					٨٠	٢	٢٠٠							٢٨٠			٢٨٠

٣٠- ذكرت في ناحية ظنيه، ص ١٢٧: "مزياره تابع بشري تيمار".

دفتر رقم ١٠١٧

ناحية بشري[٣١]
تابع لواء طرابلس

تتميّز ناحية بشري في الدفتر ١٠١٧ تاريخ ١٥٣٠، بأمور خمسة:

١- إنّ المال المقطرع بقيمة ١٥٠٠ أقجه المتوجّب على دير قنّوبين هو "حماية بطرك عهدة الشيخ سليمان نصراني من طرابلس، خاص شاهي". أمّا المال المقطوع على مزرعة دير حمطورا فهو بقيمة ١٢٥٠ أقجه "عهدة الشيخ سليمان والشيخ تاج نصرانيان من طرابلس، خاص شاهي". ومزرعة دير النهر هي "عهدة نصر الله ( ) من قرية بقرقاشا"[٣٢].

٢- صُنّفت بشري "مدينة"[٣٣].

٣- أصبحت قرى ايطو وكرم سدي مختلطة السكان، إذ ترد أولاً أسماء المسلمين ثم "نصارى القرية"[٣٤].

٤- إنّ مزارع عورى (وعرطوز) وحدث (وحرمين) لم ترد في الإحصاء، وهي أساساً مزارع لم يُذكر عليها أي مال في الدفتر السابق رقم ٦٨.

٥- تَراجُع ضريبة مكوك الحنطة إلى ٨٠ أقجه بدلاً من ماية، وقلة الزيت إلى ٤٠ أقجه بدلاً من ٦٠ أقجه.

أمّا ديمغرافية الناحية بالمقارنة مع الدفتر السابق، فهي الآتية:

دفتر	عدد		السكان				
	القرى	المزارع	نصارى		مسلمون		نفرا
			خانه	مجرد	خانه	مجرد	
١٠١٧	٣٧	١٣	٧٥٥	١٥	٤٨		٨١٨
٨٦	٣٧	١٣	٧٥١	١١٢	٤٦	١	٩١٠
الحاصل	٠	٠	٤+	٩٧-	٢+	١-	٩٢-

٣١- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٠٢-١١٦.

٣٢- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٠٧، ١١٦.

٣٣- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٠٢.

٣٤- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٠٥، ١١٥.

التراجع الكبير في عدد المجرد دون الخانه يفترض تحرّكاً سكانياً في منطقة صعبة جغرافياً وخاضعة دوماً لقسريات الطبيعة، ومواردها محدودة. وبالتالي فالنمو السكاني سرعان ما يُحدث ضائقة إجتماعيّة – إقتصاديّة لا تجد متنفّساً الاّ بالنـــزوح: فالدويهي[٣٥] يتكلّم عن الجراد الذي "تبعه الغلاء والنقص" في العام ،١٥٢٣، وفي العام ١٥٢٦ جاء الجراد "فارتعى الزرع والفاكي، وجاء في أثره غلاء عظيم ثبت نحو تسع شهور"، فارتفعت أسعار الحاجيات من القمح والدرا والزيت والخبز.

والضائقة الاقتصادية تدفع أيضاً إلى تحرّك سكاني بين قرى الناحية. يظهر هذا الأمر في بعض التغيير في تركيبة القرى المجتمعية التي تصبح كالآتي:

قرى	عدد	خانه	مجرد	خانه	مجرد	نفرا
نصارى	٣٠	٦٤٠	١١			٦٥١
مسلمون	٢					١٨
مختلطة	٥	١١٥	٤	٣٠		١٤٩
المجموع	٣٧	٧٥٥	١٥	٤٨		٨١٨

القرى المسلمة هي افقه (١٤ نفراً) وعزرتا (٤ أنفار)، وظلت بشري قرية مختلطة مع عشرة انفار من الشيعة؛ وكذلك قرى اسكيفا وكرم سدي وتولا وايطو[٣٦]. ونتيجة للتحرّك السكاني والنـــزوح، اختلفت الكثافة السكانية في القرى التي توزّعت إلى فئات أربع هي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	نفرا
٠ – ٢٥	٢٨	٣٠١	٦	٣٥		٣٤٢
٢٦– ٥٠	٧	٢٥٦	٢	١٣		٢٧١
٥١– ١٠٠	١	٦٠	٢			٦٢
١٠٠ وما فوق	١	١٣٨	٥			١٤٣
المجموع	٣٧	٧٥٥	١٥	٤٨		٨١٨

٣٥– اسطفان الدويهي، **تاريخ الأزمنة**، ص ٤٠٣، ٤٠٦.

٣٦– **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٥.

ظلّت إهدن الأعلى كثافة سكانية (١٤٣ نفراً)، وتليها بفارق كبير حدشيت (٦٢ نفراً)، ومن ثم تنخفض الكثافة إلى ٣٩ نفراً، فإلى ١٣ نفراً في العدد الأكبر من القرى[٣٧].

كان من الطبيعي أن ينعكس ضعف الكثافة السكانية في أرض صعبة جغرافياً، على مال الناحية وإنتاجها الموسمي. فحاصل المال يقتصر على مال الديموس والضرائب دون أي ذكر للرسوم؛ وإذا أخذنا في الإعتبار إنخفاض ضريبة الحنطة والزيت، فإنّ حاصل المال يسجّل تراجعاً عن الدفتر السابق:

دفتر	مال الديموس	حنطة	زيت	ذره	حماية	الحاصل
١٠١٧	١٥٣٣٠٦	١٢٣٥	١٣٦٠٠	٧٥	١٥٠٠	١٦٩٧١٦
٦٨	١٥٤١٩١	١٦٠٠	١٤٨٢٠	١٠٠	٢٦٠٠	١٧٣٣١١
الحاصل	-٨٨٥	-٣٦٥	-١٢٢٠	-٢٥	-١١٠٠	-٣٥٩٥

ظلّت بشري الأعلى مال ديموس في الناحية (١٧٤٤٠ أقجه)، وتليها بفارق راس كيفا (١٤٠٠٠ أقجه)، وبفارق أكبر اقنات (٨٥٠٠ أقجه)، وحصرون (٧٦٠٠ أقجه)، وحدشيت (٦١٠٠ أقجه)، وبان (٥٥٠٠ أقجه)[٣٨].

حاصل المال موزّع حصصاً بين:

وقف	تيمار	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع
٢٠٨٨٢	١٨٦٨٣	٦٣٦٧	١٢٢٢٠٩	١٦٨١٤١ أقجه

الوقف ذري بإستثناء ١٨٠٠ أقجه من قرية كفرفو وقف برج جلبان في طرابلس[٣٩]. وحصة التيمار هي من العديد من قرى الناحية ومزارعها. الحصة الأعلى هي من قرية حدث (٥ الآف أقجه)، وتليها قرية اجبع الجبل (٢٩٠٠ أقجه)، ومن ثم بقية القرى والمزارع، حتى أدناها مزرعة دير النهر (١٩٥ أقجه)[٤٠]. أما حصة ميرلوا، فمن ثلاث قرى أعلاها مالا عبدين (٣٦٥٠ أقجه)،

٣٧- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٠٩، ١١٠.
٣٨- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٠٢، ١١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩.
٣٩- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١١١.
٤٠- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥.

ومن ثلاث مزارع أدناها مالا ٣٢٧ أقجه من مزرعة بلوقيس؛ وأخيراً، حصة الخاص شاهي من بقية القرى والمزارع، بشري هي الأعلى مالاً (١٧٤٤٠ أقجه)، وتليها إهدن (١٧٣٢٠ أقجه)، فراس كيفا (١٤٠٠٠ أقجه) وكفرفو (١٨٠٠ أقجه)[٤١].

وأخيراً، تجدر الملاحظة إلى أنّ العِشر عن مال الوقف في قريتي بنهران وحدشيت[٤٢] هو خاص شاهي، بينما هو من حصة تيمار في قرية كفرصغاب. وفي قرى أخرى، تَوزّع "المال" بين الوقف والخاص شاهي دون حسم العِشر.

٤١- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٠٢، ١٠٣، ١١١.

٤٢- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٠٦، ١٠٩.

دفتر رقم ٢٠٣

ناحية بشري[٤٣]
تابع لواء طرابلس

تدلّ معطيات الدفتر رقم ٢٠٣ تاريخ ١٥٤٧، على أنّ ناحية بشري عرفت في المرحلة التي تلت الاحصاء السابق في العام ١٥٣٠، نمواً سكانياً ملحوظاً مع بعض التراجع في حاصل المال:

ديمغرافياً، سجّلت كل قرى الناحية نمواً سكانياً، فأصبحت ديمغرافيتها بالمقارنة مع معطيات الدفتر السابق، كالآتي:

دفتر	تاريخ	نصارى		مسلمون		نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
١٠١٧	١٥٣٠	٧٥٠	١٥	٥٣	-	٨١٨
٢٠٣	١٥٤٧	٩٦٤	١٢٤	٥٩	٧	١١٥٤
الحاصل		+٢١٤	+١٠٩	+٦	+٧	+٣٣٦

كان "النفرا" في قرى تولا (٢٣ نفراً)، وبشري (١٠ انفار)، وايطو (١٣ نفراً) من الشيعة الذين استُحدث عليهم رسم "درهم الرجال"[٤٤]. وكان نمو النصارى السكاني على صعيدَيْ الخانه والمجرد، في القرى الكبيرة بشكل خاص، وهي مقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	قرى	إهدن	بشري	حدشيت	حصرون	حدث	المجموع
١٠١٧		١٧٨/ ٥	٤٣ نصارى ١٠ مسلمون	٦٠/ ٢	٤٢/ ١	٤٧	٣٤٨
٢٠٣		١٤٣/ ٢١	٦١/ ١٦ ١٠ مسلمون	١١٥/ ٧	٥٥/ ٩	٥١/ ١١	٤٩٩
الحاصل		+٢١	+٣٤	+٦٠	+٢١	+١٥	+١٥١

٤٣- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٩٢- ١٠٥.

٤٤- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٩٤، ٩٧، ٩٨.

بحكم النمو وحركة السكان، تغيّرت تركيبة القرى المجتمعية التي أصبحت:

قرى	عدد	نصارى		مسلمون		نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
نصارى	٢٨	٧٦٧	٩٠			٨٥٧
مختلطة[٤٥]	٨	١٩٧	٣٤	٥٩	٧	٢٩٧
المجموع	٣٦	٩٦٤	١٢٤	٥٩	٧	١١٥٤

يبدو أنّ القريتين المسلمتين، افقا وعزرتا، قد هُجرتا. وظهرت قرية نصرانية جديدة هي بلوزا، أُتبعت لها مزرعة قنوبين[٤٦]؛ "بينما مزرعة بقوفا أصبحت عهدة جرجس بن يحنا من حصرون"[٤٧]. واستتبع النمو السكاني وتغيّر تركيبة القرى المجتمعية تعديلاً في كثافة القرى السكانية التي أصبحت:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		نفرا
٠- ٢٥	٢٢	٢٧٤	٢٩	٣		٣٠٦
٢٦- ٥٠	٧	١٧٠	٢٢	٤٦	٧	٢٤٥
٥١- ١٠٠	٤	٢٠١	٢٩	-	-	٢٣٠
١٠١- ١٥٠	٢	١٧٦	٢٣	١٠	-	٢٠٩
١٥٠ وما فوق	١	١٤٣	٢١	-	-	١٦٤
المجموع	٣٦	٩٦٤	١٢٤	٥٩	٧	١١٥٤

بقيت إهدن الأعلى كثافة سكانية في الناحية، وتليها حدشيت وبشري[٤٨]؛ ومن ثم تنخفض الكثافة تدريجياً حتى ٣ نفرا في مزرعة التفاح و٤ في قرية حيرونا[٤٩].

لم يرافق النمو السكاني تحسّن في الوضع الاقتصادي: فمال الديموس تراجع بنسبة ٣٥٪ عن

٤٥- **الدفتر رقم ٢٠٣**: القرى المختلطة هي: كرم سدي، تولا، راسكيفا، اقنات، بشري، ايطو، مزرعة التفاح، وكفرصارون.

٤٦- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ١٠٢.

٤٧- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٩٢؛ وكانت مزرعة بقوفا في **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٣١، تابعة قرية كفرحورا صيفا.

٤٨- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٩٥، ٩٧، ١٠٠.

٤٩- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٩٥، ١٠٢.

الإحصاء السابق، واستُحدثت ضرائب جديدة على الشعير والاشجار، وأُلغيت أخرى "كحماية بطرك قنوبين"، فأصبح مال الناحية كالآتي:

مال ديموس	حنطة	شعير	حبوب	زيت	خراج اشجار	دبس	الحاصل
١٠٠٢٠٦	١١٤٠٠	٣٠١٠	٢٦٨٠	٣٧٨٠٠	٧٤٩١	١٢٠	١٦٢٢٧٠٧ أقجه

لم تغطّ زيادة إنتاج الحنطة والزيت واستحداث ضريبة الشعير وخراجِ الأشجار، التراجع في مال الديموس. لكن توزيع الحصص على حساب التيمار وميرلوا امّن دخلاً إضافياً للخاص شاهي بلغ ٨٪ عن السابق. فحاصل المال توزّع حصصاً بين:

دفتر	وقف	تيمار	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع
٢٠٣	٢٠٧٨٩	٩١٠٦	–	١٣٢٨١٢	١٦٢٧٠٧
١٠١٧	٢٠٨٨٢	١٨٦٨٣	٦٣٦٧	١٢٢٢٠٩	١٦٨١٤١
الحاصل	٩٣-	٩٥٧٧-	٦٣٦٧-	١٠٦٠٣+	٥٤٣٤-

يضاف إلى حصة الخاص شاهي حاصل مال الرسوم التي استُحدثت على:

معصرة عنب	معصرة زيت	نحل وماعز	طاحون	بادهوا	دولاب	درهم الرجال	الحاصل
٤٨٠	٣٩٠	٨٤٨٧	١٣٥٠	٥٩٥٨	٨٤٠	١٠٤١	١٨٥٤١

فتُصبح حصة الخاص من:

ضرائب	رسوم	المجموع
١٢٢٢٠٩	١٨٥٤١	١٤٠٧٥٠ أقجه

وهكذا، بزيادة حصة الخاص شاهي على حساب التيمار وميرلوا، يندرج حاصل مال ناحية بشري في إطار التعديلات التي طرأت على نظام التيمار تلبية لحاجات الدولة المالية.

دفتر رقم ٥١٣

ناحية بشري

تابع لواء طرابلس

يظهر من معطيات الدفتر رقم ٥١٣ تاريخ ١٥٧١، أنّ ناحية بشري تابعت نموها السكاني والاقتصادي، على تراجع عدد المسلمين. وقبل جمعِ المعطيات وتحليلها، لا بدّ من الإشارة إلى أمور ثلاثة تتعلق بالدفتر:

١- إنّ تسجيل السكان لم يكن على نسق واحد: فقد أُدرجوا، غالباً، تحت تسمية "نفرا"، وأحياناً أخرى قليلة سُجّلوا كخانة ومجرد. لذلك، وحّدنا التسمية واعتبرنا المسجّلين "نفرا".

٢- إنّ مال قرى الناحية ومزارعها موزّع بين حصة خاص شاهي وحصة تيمار وزعامت[٥٠].

٣- إنّ الضرائب كانت تُجبى مبدئياً، على قاعدة:

مال ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	زيت	الحاصل
	م= ١٠٠	م= ٧٠٠		ق= ٦٠	

وكذلك الرسوم التي وردت في الاساس على الشكل التالي:

ماعز ونحل	معصرة زيت	معصرة عنب	طاحون	دولاب	بادهوا ورسم عروس	الحاصل

لكنّ القاعدة لم تطبَّق في العديد من القرى إذ أُدمجت بعض الضرائب والرسوم مع مال الديموس، كما في تولا مثلاً حيث جاء مال الديموس "بدل خراج ودرهم الرجال ورسوم بادهوا غير جرم غليظ"؛ أو في متريت حيث ورد تحت "بادهوا" "العِشر مع رسوم وبادهوا غير الجرم والجنايت..."؛ أو في قرية موسى حيث أُدمج بدل الرسوم مع بادهوا[٥١].

٥٠- **الدفتر رقم ٥١٣**: حصة خاص شاهي، ص ١٢٥- ١٤٥؛ حصة تيمار وزعامت، ص ٣٠٠- ٣٠١.

٥١- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ١٣٠، ١٣٧، ١٤٠.

لكنّ هذه "الفوضى" في تسجيل المعطيات السكانية والإقتصادية لا تحول دون الوقوف على وضع الناحية:

سكانياً، سجّل النصارى نمواً بطيئاً، بينما تراجع عدد المسلمين مقارنة مع معطيات الدفتر السابق:

دفتر	عدد القرى	عدد المزارع	نصارى	مسلمون	المجموع
			نفرا	نفرا	
٢٠٣	٣٦	١٨	١٠٨٨	٦٦	١١٥٤
٥١٣	٣٦	١٨	١١٠٥	٢٩	١١٣٤
الحاصل	٣٦	١٨	+١٧	-٣٧	-٢٠

نتج التراجع السكاني عن إنخفاض عدد النفرا المسلمين، في حين سجّل النصارى نمواً بلغ ١٧ نفراً، فانعكس ذلك على تركيبة القرى المجتمعية التي أصبحت كالتالي:

قرى	عدد	نصارى	مسلمون	المجموع
		نفرا	نفرا	
نصارى	٣٣	٩٨٧		٩٨٧
مختلطة	٣	١١٨	٢٩	١٤٧
المجموع	٣٦	١١٠٥	٢٩	١١٣٤

يبدو أنّ المسلمين نزحوا عن قرى كرم سدي واقنات وايطو ومزرعة التفاح وكفرصارون[٥٢]، فاقتصر وجودهم على القرى المختلطة الثلاث: بشري وتولا وراسكيفا[٥٣]. ومع حركة السكان نمواً، وتحرّكهم نزوحاً، اختلفت الكثافة السكانية في القرى، فأصبحت كالتالي:

٥٢- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ١٢٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٢، ٣٠٠: مزرعة التفاح هجرت.

٥٣- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ١٢٦، ١٣٠، ١٣١.

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	نصارى	مسلمون	المجموع
٠ - ٢٥	٢١	٢٤٩	١٣	٢٦٢
٢٦- ٥٠	١٠	٣٤٣	٨	٣٥١
٥١- ١٠٠	٤	٣١٣	٨	٣٢١
١٠١- ٢٠٠	١	٢٠٠	-	٢٠٠
المجموع	٣٦	١١٠٥	٢٩	١١٣٤

إنّ مقارنة عدد النفرا في القرى الأعلى كثافة سكانية، كما وردت في الدفترين رقم ٢٠٣ و٥١٣، تُبيّن أنّ حركة السكان النصارى اختلفت نمواً وتراجعاً بين القرى:

دفتر	قرى	إهدن	بشري	حدشيت	حصرون	حدث	المجموع
٢٠٣		١٦٤	٧٧(١٠)	١٢٢	٦٤	٦٢	٤٨٩(١٠)
٥١٣		٢٠٠	٩٠(٨)	٨٤	٨٥	٥٤	٥١٣ (٨)
الحاصل		+٣٦	+١٣ (-٢)	-٣٨	+٢١	-٨	+٢٤ (-٢)

ليس لدينا حتى الآن ما يشرح هذا التناقض بين نمو سكان بعض القرى وتراجعه في قرى أخرى، وبين تراجع عدد السكان الإجمالي، سوى حدوث حركة نزوح من الناحية باتجاهات مختلفة، وقد يكون أهمها جنوباً نحو بلاد البترون وجبيل، قبل أن يصل النـزوح إلى بلاد الشوف في عهد الامير فخر الدين الثاني.

إنّ ما يدفعنا إلى تأكيد النـزوح بعد نمو سكاني سريع، هو أنّ مال الناحية سجّل في إحصاء ١٥٧١، تحسّناً قد يعود إلى إقبال المواسم، ولكن أيضاً إلى زيادة اليد العاملة من البالغين، التي وُظّفت في إستغلال المواسم الصيفية في إنتاج الزيت والحنطة والأشجار المثمرة. فمقارنة حاصل مال الناحية من الضرائب والرسوم في الإحصائين، الحالي والسابق، تُظهر الفروقات كالآتي:

دفتر	مال ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	زيت	دبس	الحاصل
٢٠٣	١٠٠٢٠٦	١١٤٠٠	٣٠١٠	١٠١٧١	٣٧٨٠٠	١٢٠	١٦٢٧٠٧
٥١٣	١١٦١٩٢	١٨٨٤٠	٥٨١٠	١٧٩٢٠	٤٧٧٠٠	-	٢٠٦٤٦٢
الحاصل	+١٥٩٨٦	+٧٤٤٠	+٢٨٠٠	+٧٧٤٩	+٩٩٠٠	١٢٠	+٤٣٧٥٥

يضاف إلى حاصل مال الضرائب مال الرسوم البالغ ٢٠٤٠٦ أقجه، فيصبح مجموع مال الناحية:

ضرائب	رسوم	المجموع
٢٠٦٤٦٢	٢٠٤٠٦	٢٢٦٨٦٨ أقجه

تجدر الملاحظة إلى أنّ الجزية لا تدخل في مال الرسوم[٥٤].

وحاصل المال توزّعَ حصصاً بين:

وقف	تيمار	خاص شاهي	المجموع
٢٠٥٠٤	٢٧٧٢٩	١٧٨٦٣٥	٢٢٦٨٦٨

وهكذا، تكون حصة الخاص شاهي قد زادت عن الدفتر السابق ٣٧٨٨٥ أقجه نتيجة تحسّن أوضاع ناحية بشري السكانية والاقتصادية.

٥٤- حول مال جزية الناحية وسائر الرسوم، راجع عصام خليفه، **الضرائب العثمانية في القرن السادس عشر**.

دفتر رقم ٨٤

ناحية بشري[٥٥]

تابع لواء طرابلس

لم يطرأ تغيير مهم على وضع ناحية بشري في إحصاء العام ١٥٩٧، إذ اعتُمد على الأرجح، الدفتر السابق رقم ٥١٣، أساساً لتحديد ديمغرافية الناحية وحاصل مالها من ضرائب ورسوم:

سكانياً، تظهر ديمغرافية ناحية بشري، مقارنة مع الدفتر السابق، كالآتي:

دفتر	عدد القرى	المزارع	نصارى نفرا	مسلمون نفرا	المجموع[٥٦]
٥١٣	٣٦	١٨	١١٠٥	٢٩	١١٣٤
٨٤	٣٦	١٢	١١٧١	٣١	١٢٠٢
الحاصل	-	٦-	٦٦+	٢+	٦٨+

ترد قرى الناحية ومزارعها بالتسلسل نفسه كما في الدفتر السابق، باستثناء إسقاط ست مزارع[٥٧]؛ بينما زاد عدد النفرا بمعدل ٦٪ بشكل عام، إنّما اختلفت هذه الزيادة بين قرية وأخرى كما يتبيّن من مقارنة عدد نفرا القرى نفسها في الدفترين:

٥٥- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٧٠- ٨١، ١٧٣ حيث قرى الخاص ميرلوا.

٥٦- تختلف ديمغرافية ناحية بشري بعض الشيء عند خليل ساحل اوغلي، **من تاريخ الاقطار العربية**، ص ٧٧، إذ هي:

نفس	قرى	مزرعة	مسلمون نفرا	مسيحيون نفرا
١	٣٦	٢٢	٣١	١١٩١

٥٧- **الدفتر رقم ٨٤**، المزارع التي تمكّنّا من قراءة إسمها: بلوقيس، دير نهرا، المزرعة وخريبة.

	دفتر رقم ٥١٣		دفتر رقم ٨٤	
قرية	نصارى نفرا	مسلمون نفرا	نصارى نفرا	مسلمون نفرا
بشري	٩٠	٨	١١٦	٩
حدث	٥٤ (معاف ٣٠)	–	٦٣ (معاف ٣٠)	–
كرم سدي	٤٧	–	٥١	–
بنهران	١٧	–	١٧	–
برحليون	٣٠	–	٣٥	–
حدشيت	٨٤	–	٩٠	–
ايطو	٤٦	–	٤٣	–
إهدن	٢٠٠	–	٢١٠	–
حصرون	٨٥	–	٨٧	–
عين طورين	٣٠	–	١٣	–

كان من المفترض أن تكون الزيادة أكثر في مدة ٢٥ سنة، وذلك لسبب واحد على الأقل هو سنّ الزواج المبكر الذي حدّده مجمع قنوبين المنعقد في العام ١٥٨٠، "بأربعة عشر سنة للعريس واثني عشر سنة للعروس"[٥٨]. وما يرجّح هذا الافتراض أنّ ناحية بشري عرفت نزوحاً ضعيفاً[٥٩] ظهر في تراجع نفرا بعض القرى، كما هو مبيّن عن الدفتر السابق إذ توزّعت القرى بين فئتين:

قرى	عدد	نصارى نفرا	مسلمون نفرا	المجموع
نصارى	٣٣	١٠٢٢	–	١٠٢٢
مختلطة	٣	١٤٩	٣١	١٨٠
المجموع	٣٦	١١٧١	٣١	١٠٢٠

٥٨- انظر النص العربي وترجمته الفرنسية مع تعليق في
J. FEGHALI, *Histoire du droit de l'Église maronite*, I, p. 127 et 216 (texte arabe).
وتجدر الملاحظة أنّ المجمع ختم أيضاً "ان يكون مع الكاهن كتاباً يكتب فيه أسامي المتزوجين والشهود والموضوع واليوم". ولكن لم يُعثر حتى الآن على أيّ من تلك "الكتب"، فتكون بذلك قد ضاعت أم اقدم الاصول في تاريخ لبنان السكاني، راجع حول هذا الموضوع جان شرف، "الأصول في تاريخ لبنان السكاني"، في: **المؤتمر الثاني لأرشيف تاريخ لبنان، دراسات**، عدد خاص، ٢٦(١٩٩٧)، الجزء الثاني، ص ٥٦٩- ٦٠٩.

٥٩- قد تكون أيضاً من اسباب هذا النـــزوح حملة جعفر الطواشي على "بلد ماران" كما دوّنها المعاصر سركيس السمارجبيلي ونشرها الاب ابراهيم حرفوش، "مقدمات استقلال الامير فخر الدين المعني: زجلية لناظمها سركيس السمارجبيلي".

القرى المختلطة بنسبة ضعيفة هي نفسها في الدفترين: بشري وتولا وراسكيفا[٦٠]، حيث يؤدي النصيريون درهم الرجال بدلاً من الجزية[٦١].

وكذلك، لم تتغيّر كثيراً الكثافة السكانية في القرى إذ هي كالآتي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	نصارى نفرا	نصيريون نفرا	المجموع
٠- ٢٥	٢٢	٢٧٦	١٢	٢٨٨
٢٦- ٥٠	٨	٢٧٨	١٠	٢٨٨
٥١- ١٠٠	٤	٢٩١	-	٢٩١
١٠١- ١٥٠	١	١١٦	٩	١٢٥
١٥٠ وما فوق	١	٢١٠	-	٢١٠
المجموع	٣٦	١١٧١	٣١	١٢٠٢

القرية الأكثر سكاناً لم تزل إهدن، وتليها بشري ب ١١٦ نفراً من النصارى و٩ أنفار من النصيرية. وبعدهما، تنخفض الكثافة تدريجياً إلى تسعين نفراً في حدشيت و٨٧ في حصرون و٦٣ في حدث و٥١ في كرم سدي، ومن ثمّ إلى نفرين في قرية طورزا كحدّ أدنى[٦٢].

جميع قرى الخاص شاهي ومزارعه تؤدّي الديموس والضرائب وفقاً لمساحة كل مزرعة وقرية وسكانها وإنتاجها. وبالمقارنة مع معطيات الدفتر السابق، سجّل حاصل مال ناحية بشري بعض التراجع:

٦٠- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٧٠، ٧٤.

٦١- ذُكرت الجزية كما سائر النواحي، امام اسم كل قرية وبحساب الجُمّل. وجاء في قانونامه الدفتر رقم ٥٤٣، أنّ جزية اليهود زيدت، عند تولّي سليم الثاني (٩ مارس ٩٧٤- ١٠ اكتوبر ٩٨٢/ ٢٤ ايلول ١٥٦٦- ١٢ ك ١٥٧٤) عرش السلطنة، ١٠ أقجه، وجزية النصارى ٥ أقجه. وبحسب الدفتر، راوحت جزية النصارى بين ٨٩ أقجه كحدّ أدنى و١٢٩ أقجه كحدّ أقصى، تبعاً لغنى القرى. ومال الجزية لا يدخل في حاصل المال. لذلك لم نتوقّف عنده. وللمزيد من التفاصيل حول جزية بشري، يمكن العودة إلى عصام خليفه، **الضرائب العثمانية في القرن السادس عشر**، ص ١١٧، حيث يذكر أنّ جزية ناحية بشري بلغت ٦٧٩٩ أقجه، ص ١٣٧ و١٤٤.

أما درهم الرجال فقد فُرض على النصيرية: ١٢ أقجه على المتزوج و٦ أقجه على العازب،

R. MANTRAN et J. SAUVAGET, ***Règlements***, p. 76.

٦٢- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٧٠، ٧١، ٧٤، ٧٧، ٧٨.

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	زيت	مال صيفي	حاصل
٥١٣	١١٦١٩٢	١٨٨٤٠	٥٨١٠	٤٧٧٠٠	١٧٩٢٠	٢٠٦٤٦٢
٨٤	١٥١٣٥٦	٩٢٤٠	٢٦١٠	٤٦٥٠٠	١١٣٧٠	٢٢١٠٧٦
الحاصل	+٣٥١٦٤	-٩٦٠٠	-٣٢٠٠	-١٢٠٠	-٦٥٥٠	+١٤٦١٤ أقجه

تعود زيادة مال الديموس إلى أنّه تضمّن "رسوم وخراج" قرى تولا وراسكيفا واجبع الجبل وبيلا وحصرون، البالغة ٤١٤٠٠ أقجه. فانعكس ذلك ببعض التراجع في ضرائب الحنطة والشعير والزيت والمال الصيفي. واستطراداً، فإنّ الزيادة في حاصل المال انعكست ايجاباً على توزيع الحصص بين:

دفتر	وقف	تيمار	خاص شاهي	المجموع
٥١٣	٢٠٥٠٤	١٣٣٠٠	١٧٢٦٥٨	٢٠٦٤٦٢
٨٤	٢١١٩٢	١٠٠٠	١٩٨٨٨٤	٢٢١٠٧٦
الحاصل	+٦٨٨	-١٢٣٠٠	+٢٦٢٢٦	+١٤٦١٤ أقجه

الوقف بأكثرية خيري، نذكر منه وقف ميرلوا في قرية عزرتا. وحصة التيمار اقتصرت على قرية بان. وتجدر الاشارة هنا إلى تراجع دور التيمار الأمني والمالي في ناحية بشري، كما في سائر النواحي الاخرى، حتى إنّ مال سباهيان في الدفتر رقم ٨٤ كان مخصّصاً لميرلوا دون سواه من قرى كفرصارون وسرعل وكفرصغاب.

يضاف إلى حصة الخاص شاهي مال الرسوم الذي سجّل بدوره تراجعاً مقارنة مع الدفتر السابق، وكان يجبى من رسوم:

دفتر	ماعز ونحل	دولاب	طاحون	معصرة عنب	معصرة زيت	بادهوا	المجموع
٥١٣	٩٨١٢	٧٨٠	٧٨٠	٦٤٨	٢١٠	٨١٧٦	٢٠٤٠٦
٨٤	٦٣٧٠	٥١٠	٦٠٠	٦٠٦	١٨٠	٦٨٠٢	١٥٠٦٨
الحاصل	-٣٤٤٢	-٢٧٠	-١٨٠	-٤٢	-٣٠	-١٣٧٤	-٥٣٣٨

وبجمع مال الرسوم، تصبح حصة الخاص شاهي:

ضرائب	رسوم	الحاصل
١٩٨٨٨٤	١٥٠٦٨	٢١٣٩٥٢ أقجه

واخيراً، حاصل مال ناحية بشري من الضرائب والرسوم:

ضرائب	رسوم	الحاصل
٢٢١٠٧٦	١٥٠٦٨	٢٣٦١٤٤ أقجه

أي بزيادة ٩٢٧٦ أقجه عن إحصاء العام ١٥٧١.

ناحية زاوية

دفتر رقم ٦٨

ناحية زاوية[١]

تابع لواء طرابلس

زاوية أو الزاوية هي الناحية الثانية في قانونامه لواء طرابلس. لم تتغيّر حدودها حتى منتصف القرن التاسع عشر. فهي عند الشدياق[٢] "مقاطعة متوسطة بين الجبل والبحر. وحدودها من نهر البارد الواقع شمال طرابلس إلى نهر ابي علي...". وتمتدّ في الداخل حتى حدود ناحية الضنية وبشري. سكانها من النصارى والمسلمين يتوزعون ديمغرافياً على الشكل التالي:

قرى	مزارع	بستان	اشجار	زيتون	نصارى		مسلمون		نفرا
					خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٣٣	١٨	١	١		٣٢١	٧٠	٧٦٤	٤٣	٧٩٨

مجتمعياً، لا تختلف اللوائح الإسمية عن غيرها في النواحي: ففي قرية بشنين، أشيرَ إلى المسلمين في آخر اللائحة بكلمة "مسلم"؛ وفي المنية، ورد اسم خليل ولد بطرس وسط أسماء المسلمين؛ وفي قرية كفربنين، عُرّف بتوما على أنه "النصراني" و"الياس النصراني" بعد المسلمين[٣]؛ وفي قرى عردات وكفرياشيت وبتريون، وردت الأسماء مختلطة وقد تمّ فرزها على أساس دلالة كل رسم.

يتوزّع سكان قرى الناحية، مجتمعياً، على ثلاث فئات هي:

قرى	عدد	نصارى		مسلمون		نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
نصارى	٩	١٩٠	٣٠			٢٢٠

١- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٣١- ١٤٩.

٢- طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان**، ج١، ص ١٩.

٣- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧.

مسلمون	١٥			٢١٨	٢٠	٢٣٨
مختلطة	٩	١٣١	٤٠	١٤٦	٢٣	٣٤٠
	٣٣	٣٢١	٧٠	٣٦٤	٤٣	٧٩٨

وتختلف الكثافة السكانية بين هذه القرى: فأعلاها في قرية المنيه على الساحل (٨٧ نفراً)، وتليها بشنين في الوسط الجنوبي (٦٣ نفراً)؛ وأدناها كثافة مزرعة العرب (نفر واحد)، ومركبتا (٣ أنفار)، وعدوى (٤ أنفار). أما قرى الناحية فهي من حيث الكثافة السكانية، فئات ثلاث:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٠- ٢٥	١٩	٤٥	٥	١٢٢	١٦	١٨٨
٢٦- ٥٠	١١	٢٢٧	٥٥	١١٤	٧	٤٠٣
٥١- ١٠٠	٣	٤٩	١٠	١٢٨	٢٠	٢٠٧
المجموع	٣٣	٣٢١	٧٠	٣٦٤	٤٣	٧٩٨

القرى الأعلى كثافة سكانية ثلاث هي: بشنين ورشعين ومنيه[٤]، بمعدّل ٦٩ نفراً في القرية، ومن ثم تنخفض الكثافة إلى ٣٧ نفراً، وحتى ١٠ أنفار في القرية الواحدة.

إجتماعياً، تنفرد قرية ايعال بوجود سادة وأشراف على رأس اللائحة الإسمية للأهالي. وقرية عردات تدفع "المال المقطوع" والخراج على الفلاحين[٥]. وفي عرجز، كان "الشدياق مخلوف"، "وشدياق يوسف" في كفرياشيت و"قس سركيس ولد يحنا" في كفرشخنا، وفي بشنين "يوسف الحايك" وكذلك في كفرياشيت، وداود الراعي في ارده[٦].

إقتصادياً، يتفاوت "المال المقطوع" بين القرى والمزارع. فبالإضافة إلى "المال المقطوع" في أكثر القرى، تؤدّي بشنين "المال خراج أرض وباغات"، ومزرعة راس توره "المال المقطوع عن الغلال والمال والزيت"، ومزرعة ارتوسيه "المال المقطوع عن جميع المحصولات".

يشكّل "المال المقطوع" نسبة ٣١٪ من المطلوب من قرى ومزارع الناحية. وبالرغم من هذا

٤- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧.

٥- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٣٦، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢.

٦- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٣٢، ١٤٩.

التنوّع في المحاصيل، فإنّ الزيت (القلة: ٦٠ أقجه) يشكّل نسبة ٥٤٪ من مجمل المطلوب، وتليه الحنطة (مكوك = ١٠٠ أقجه)، والحبوب وغيرها، كما هو مبيّن في اللوحة التالية:

المال المقطوع	حنطة	شعير	زيت	حبوب	رسم جاموس	الحاصل
١٠١٧٥٣	٣٦٠٥٥	٣٢٢٠	١٧٨٦٠٠	٧٥٦٥	١١٧٠	٣٢٨٣٦٣ أقجه

تنفرد قرية منيه في الدفتر رقم ٦٨، بتربية الجاموس واستعماله، على الأرجح، في حراثة الأرض لزراعة الحنطة والشعير وغيرهما من الحبوب كالسمسم والذره، وخلاصة الزيتون وإنتاج الزيت. وتأتي منيه في المرتبة الثالثة بين إحدى عشرة قرية تشكّل أكبر تجمعات سكنية في الناحية، ويتوجّب على أراضيها أعلى كمية من "المال المقطوع"، ويؤدّي سكانها الضرائب على الإنتاج الزراعي، وبالأخص الزيت، كما هو مبين في الجدول التالي[7]:

قرية	نفرا	مال مقطوع	حنطة	شعير	زيت	متفرقات[8]	الحاصل
ارده	٣٨	١٠٠٠٠	–	–	١٤٤٠٠	–	٢٤٤٠٠
كفرزينا	٣٧	٧٢٠٠	٢٠٠	–	١٤٤٠٠	–	٢١٨٠٠
منيه	٨٣	٩٤٠	٨٦٥٠	١٦١٠	٢١٠٠	٨١٨٥	٢١٤٨٥
رشعين	٦١	٣٠٠٠	١٦٠٠	–	١٥٠٠٠	–	١٩٦٠٠
مجدليا	مزرعة	٤٧٢٠	١٠٥٠	–	١١٨٥٠	–	١٧٦٢٠
كفرحورا	٤٣	١٠٠٠٠	–	–	٦٣٧٥	–	١٦٣٧٥
علما	٣٤	١٢٠٠٠	–	–	٣٦٠٠	–	١٥٦٠٠
كفرياشيت	٤٠	١٦٠٥	٢٤١٥	–	١٠٤٧٠		١٤٤٩٠
بسنين	٦٣	٢٧٣٥	٢٦٠٠	–	٩٠٠٠	–	١٤٣٣٥
داريه	٣٠	٦٠٠٠	–	–	٨٤٠٠	–	١٤٤٠٠
كفرشخنا	٢٧	٤٠٠٠	–	–	٩٠٠٠	–	١٣٠٠٠
المجموع	٤٥٦	٦٢٢٠٠	١٦٥١٥	١٦١٠	١٠٤٥٩٥	٨١٨٥	١٩٣١٠٥
٪	٥٧.١٤	٦١.١٣	٤٥.٨١	٥٠	٥٨.٥٦	٩٣.٧٠	٥٨.٨١

٧- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٣١، ١٣٩، ١٤٠ – ١٤٢، ١٤٧- ١٤٨.

٨- حبوب ورسم جاموس.

أمّا باقي القرى والمزارع، فيتراوح مالها السنوي من "مال مقطوع" وضرائب على الإنتاج، بين ٢٥٠ أقجه كحدّ أدنى و٩٤٤٠ أقجه كحدّ أقصى[٩]. وإذا أخذنا في الاعتبار أصناف الانتاج الواردة في الدفتر، فإنّ سكان الناحية يعتمدون بالدرجة الأولى على الإقتصاد الموسمي الذي يستهلك اليد العاملة في الزراعة. وليس في الدفتر ما يشير إلى مجالات عمل خارج الزراعة إلاّ في القليل النادر كيعقوب "الحايك" في بشنين ويوسف "الحايك" في كفرياشيت وداود "الراعي" في ارده[١٠]. ولكن ما ذُكر في خانه المال المقطوع "كخراج باغات وغلال ومحصولات"، و"بستان الفواكه المتنوعة" التابع لمزرعة كفرحليما، كلّ ذلك يرجّح أنّ المسح الاقتصادي لم يأت بالتفصيل على المجالات الزراعية كافة، وما يتفرّع عنها كالمعاصر والمطاحن والدواليب لإنتاج الحرير، وتربية الماشية، وغيرها ممّا يتطلّبه المجتمع الزراعي، أو ما يشغله لتأمين الحدّ الأدنى من متطلّبات العيش.

ومهما يكن من دقة المسح الاقتصادي وتفاصيله، فإنّ حاصل المال يتوزّع حصصاً متفاوتة، كما يظهر في اللوحة التالية:

وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع
٨٠٩٣٠	٧٩٥٤١	١٤٧٢٠	٤٧٩٩٢	١٠٥١٨٠	٣٢٨٣٦٣

تشكّل مزرعة مجدليا من حيث توزيع المال المقطوع حالة خاصة في الناحية، إذ يتقاسم مالها عدد من التيمارجيين كما هو مبيّن في اللوحة التالية[١١]:

٩- **الدفتر رقم ٦٨**، وادي الرومي وسباعل، ص ١٤١- ١٤٢.

١٠- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٣١، ١٣٩، ١٤٧.

١١- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٤٨.

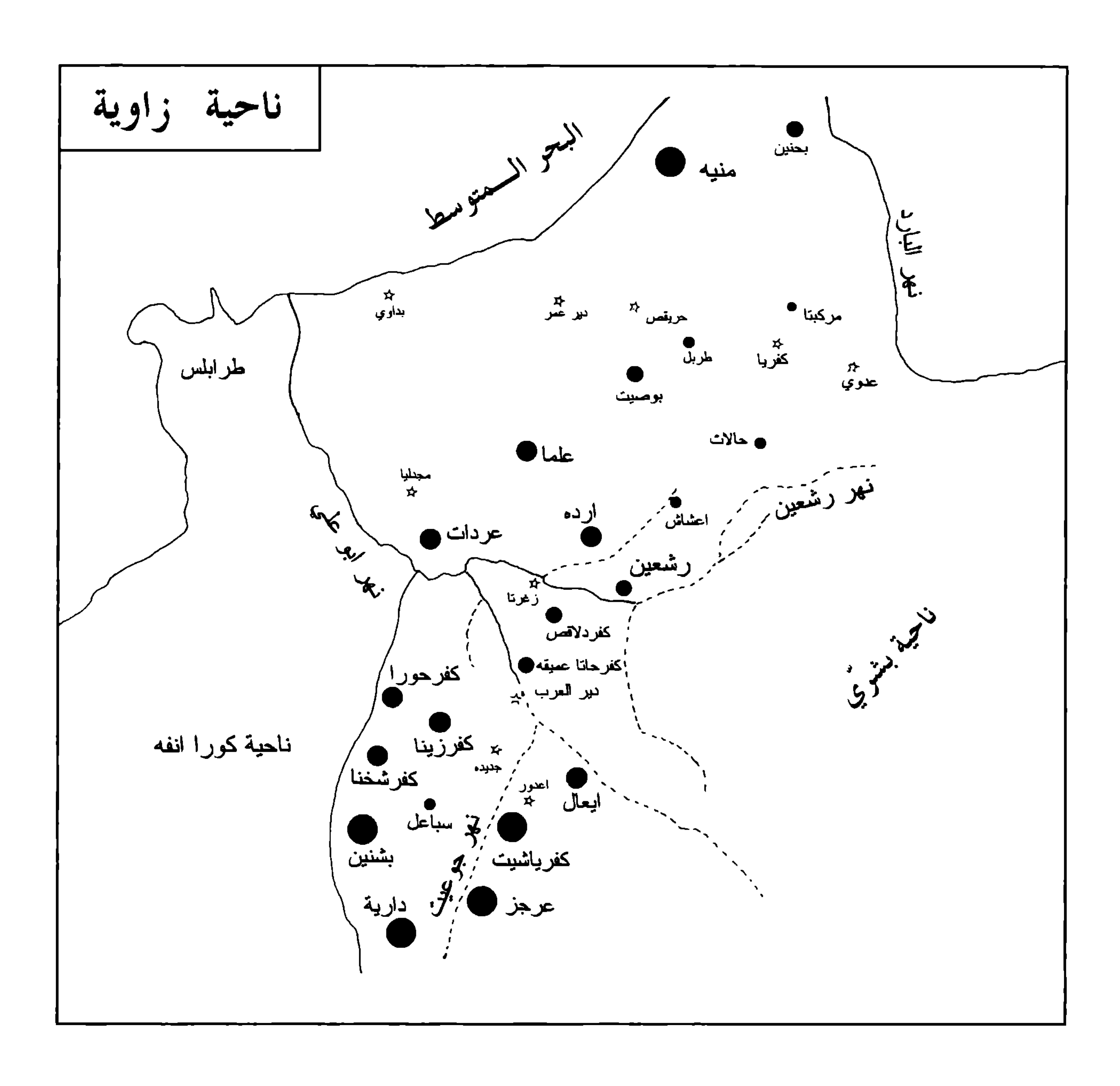
حصة	المال المقطوع	حنطة		زيت		المجموع
		م	أقجه	م	أقجه	
زعامت	٢٠٠	٣	٣٠٠	٦٧	٤٠٢٠	٤٥٢٠
تيمار جان بولاد	١٠٠	١+	١٥٠	٤٦	٢٧٦٠	٣٠١٠
تيمار محمد طوعان	٣٠	نصف	٥٠	١٨-	١٠٦٠	١١٤٠
تيمار معتوق	٥٠	٥	٥٠٠	٤٢-	٢٥٠٠	٣٠٥٠
تيمار ابن منصور	٤٠	نصف	٥٠	٢٥+	١٥١٠	١٦٠٠
تيمار صولاق	٩٠٠					٩٠٠
تيمار ابن جلال	٢٢٠٠					٢٢٠٠
تيمار علي	١٢٠٠					١٢٠٠
المجموع	٤٧٢٠	١٠+	١٠٥٠	١٩٨-	١١٨٥٠	١٧٦٢٠

تشكّل حصة التيمار، بما فيها حصة ميرلوا، بالإضافة إلى مبلغ ١٩٠٥٠ أقجه من حصة الوقف العائدة إلى الأبراج[١٢]، نسبة ٤٩٪ من مجموع الحصص. وإذا أخذنا في الإعتبار تعريف عين عالي افندي[١٣] لحاصل التيمار والزعامت بأنّه "مال المقاتلة كأنما هذا الحاصل اجر مخصص لهم مقابل ملاقاه العدو..."، فيمكننا القول أنّ ناحية زاوية تيمارية مهمتها حماية طرابلس وحفظ الأمن في ضواحيها.

أمّا تفاصيل حاصل المال، فقد وردت في الدفتر رقم ٦٨، موزّعة على القرى والمزارع، كما هو مبيّن في الجدول التالي:

١٢- **الدفتر رقم ٦٨**، ص ١٣٨، ١٤١، ١٤٩: الأبراج هي :برج برصباي في بتديون، وبرج حليان في علما، وبرج ابو العدس جوار قرية منيه وبرج ارتوسية عند مصب نهر البارد.

١٣- "رسالة عين عالي افندي في التيمار" نقلها إلى العربية خليل ساحلي اوغلي ونشرها في **من تاريخ الأقطار العربية**، ص ٦٥٢.


ناحية زاوية
البحر المتوسط
منيه
بحنين
نهر البارد
طرابلس
بداوي
دير عمر
حريقص
مركبتا
طربل
كفريا
عدوي
بوصيت
حالات
علما
مجدليا
نهر رشعين
اعشاش
ارده
عردات
نهر ابو علي
رشعين
زغرتا
كفردلاقص
كفرحاتا عميقه
دير العرب
ناحية بشري
كفرحورا
كفرزينا
ناحية كورا انفه
جديده
كفرشخنا
اعدور
ايعال
سباعل
بشنين
كفرياشيت
نهر جوعيز
عرجز
دارية

ناحية زاوية

قرية	مزرعة	سكان				مال مقطوع								رسم جاموس	حصة			خاص شاهي	الحاصل
		مسلمون		نصارى			حنطة		شعير		حبوب	زيت			وقف	تيمار	ميرلوا		
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه		ق	أقجه						
ايعال[14]		٣٤				٤٠٠٠									٤٠٠٠				٤٠٠٠
بشنين[15]		٥		٤٨	١٠	٢٧٣٥	٢٦	٢٦٠٠				١٥٠	٩٠٠٠		٥٠٢٥		٩٣١٠		١٤٣٣٥
داريه				٢٨	٢	٦٠٠٠						١٤٠	٨٤٠٠					١٤٤٠٠	١٤٤٠٠
عرجز				٣٣	١٠	٢٩٦٠	١٤	١٤٠٠				١٦-	٩٤٥				٥٣٠٥		٥٣٠٥[16]
رشعين[17]		٥٥	٦			٣٠٠٠	١٦	١٦٠٠				٢٥٠	١٥٠٠٠					١٩٦٠٠	١٩٦٠٠
كفربينا		١٢					١٦	١٦٠٠	٤	٢٨٠					٩٤٠	٩٤٠			١٨٨٠
كفرحورا[18]				٣٨	٥	١٠٠٠٠						١٠٦	٦٣٧٥				١٦٣٧٥		١٦٣٧٥

١٤- ايعال وقف قانصو اللحياوي. عدد الخانه في الدفتر ٣٥، سبعة اسياد وسبعة اشراف. "أكثر القرية المذكورة اعلاه هي موقوفة على السادات والاشراف المستجاب دعائهم. وهي مرتبة لوارد المعلم عبد الله ( ) ".

١٥- "المال خراج ارض وباغات". حاصلها موزع بين ميرلوا طرابلس "ووقف ابو السعود بن شحنه في الشام"

١٦- " المال خراج ارض وباغات". حاصلها موزع بين ميرلوا طرابلس "ووقف ابو السعود بن شحنه في الشام".

١٧- يوجد في القرية معصرة زيت بعهده الاهالي

١٨- خاص ميرلوا طرابلس. "المال المقطوع عن قرية مزبوده ومزرعة بقوفا..." . اما سكان القرية حسب الدفتر فهم خانه: ٤٣ ومجرد ٥.

كفربنين[19]		١٢	٧	٤		٢٠٣٠	٥	٥٠٠				٣٨	٢٢٨٠		٤٩٠	٥٢٠		٣٨٠٠	٤٨١٠
بحنين		٦	١			١٠٠	١٢	١٢٠٠	٦	٤٢٠	٣٠٠[20]	٧	٤٢٠			٢٤٤٠			٢٤٤٠
عردات[21]		٩		١١	٧	٣١٥٠						٤٤	٢٦٤٠		٥٧٩٠				٥٧٩٠
منيه[22]		٦٨	١٤	١		٩٤٠	٨٦+	٨٦٥٠	٢٣	١٦١٠	٧٠١٥	٣٥	٢١٠٠	١١٧٠	٢١٤٨٥				٢١٤٨٥

١٩- مجموع السكان: خانه ١٦ وجرد ٧. وردت الأسماء تباعاً. إلاّ أنّ الأسماء الأربعة الأخيرة هي: توما ولد نصراني جرجس ولد يحنا ويوسف ولد توما والياس نصراني. وقف ذرية.

٢٠- الحبوب هي مكوك من الشوفان.

٢١- قرية عردات وقف بتمامها: حصة جامع كبير في طرابلس: " المال المقطوع والخراج على الوجهين"؛ ٢٧٧٠ أقجه؛ وحصة وقف الحرمين الشريفين: " المال المقطوع ومال الخراج" = ١٥١٠ أقجه؛ وحصة وقف بيمارستان = ٧٥٥ أقجه وحصة وقف زاوية ( ) في طرابلس ٧٥٥ أقجه، "المال المقطوع والخراج على الفلاحين" : ٨٥٠ أقجه موزعة مناصفة بين الوقفين.

٢٢- "وقف سلطان (قابتوباي) في المدينة المنورة". "المال خراج اوستان"؛ الخانه النصراني خليل ولد بطرس، ورد وسط اسماء المسلمين. اما الحبوب فهي: شوفان ( ) ، ذرت، بورصاق، سمسم ( ). ورسم جاموس: ١١٧٠ قسمة ١٣٠ = ٩ أقجه.

قرية	مزرعة	سكان	مال مقطوع								رسم جاموس	حصة	خاص شاهي	الحاصل	قرية	مزرعة	سكان	مال مقطوع	
		مسلمون	نصارى		حنطة	شعير	حبوب	زيت		وقف	تيمار	ميرلوا					مسلمون	نصارى	
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه		ق	أقجه				خانه	مجرد	خانه
قبيرص[23]		٤					٦	٦٠٠				١٥	٩٠٠		١٥٠٠				١٥٠٠
علما[24]		٢٧	٧			١٢٠٠٠						٦٠	٣٦٠٠		٧٨٠٠	٧٨٠٠			١٥٦٠٠
	اشجار زيتون[25]											٢٧	١٦٢٠		١٦٢٠				١٦٢٠
كفرياشيت		٧		٢٧	٦	١٦٠٥	٢٤+	٢٤١٠				١٤٧+	١٠٤٧٠		١٠٠٠٠[26]	١٥٠٠		٢٩٩٠	١٤٤٩٠
كفرزبنا				٣٦	١	٧٢٠٠	٢	٢٠٠				٢٤٠	١٤٤٠٠					٢١٨٠٠	٢١٨٠٠
حبلين[27]		١٤					١١	١١٠٠				٤٢	٢٥٢٠		٣٦٢٠				٣٦٢٠
بتديون[28]		٢١		١٥	١٤	١٢٠٠	٣+	٣٥٠				٧٠	٤٢٠٠		٥٧٥٠				٥٧٥٠

٢٣- "قبيرص في جوار قرية منيه وقف برج العدس". الخانة الاربعة هم: "ساكنين مزار شيخ ياشوع عليه الرحمة". "يوجد في المزرعة المزبورة مقام ترده نذور وتصدقات... قد تم تحميل مستحقاته على وارداته".

٢٤- "وقف برج جلبان نصف"، والباقي تيمار. أنظر وقف علما ومزروعاتها في الياس القطار، **نيابة طرابلس في عهد المماليك**، ص ٥٦٩- ٥٧٠، نقلاً عن صك الوقف.

٢٥- "اشجار زيتون وقف مدرسة ( ) في طرابلس" : ١٥ قلة؛ ووقف ذرية ابن سلامه في قرية علما: ١٢ قلة.

٢٦- "وقف ذرية عيسى وذرية مزاحم".

٢٧- قد تكون قرية بنحلين "وقف زاوية بركة الذوية في نفس طرابلس".

٢٨- "وقف برج برحباي بتمامها وكمالها". مال الخراج ٨٢٠ أقجه، "والمال المقطوع في سنة فرط القمح"، ٣٨٠٠ أقجه. حاصل الدفتر ٩٤٠٠ أقجه.

	وادي الرومي						٢	٢٠٠			٥٠				٢٥٠				٢٥٠
	بصوقا						٥	٥٠٠			٥٠	٨	٤٨٠					١٠٣٠	١٠٣٠
سباعل[29]				١٩	٣	٣٤٤٠						١٠٠	٦٠٠٠			٩٤٤٠			٩٤٤٠
دير حلا		٥	١			١٧٦	+٧	٧٥٠	٤	٢٨٠						١٢٠٦			١٢٠٦
كفرشخنا				٢٠	٧	٤٠٠٠						١٥٠	٩٠٠٠				١٣٠٠٠		١٣٠٠٠
كفرتا		٥	١			١٢٠	٨	٨٠٠				١٩	١١٤٠			٢٠٦٠			٢٠٦٠
دير حلا كفرزينا				٦		١٤٢	٨	٨٠٠				٥١	٣٠٦٠				٤٠٠٢		٤٠٠٢
طربل		١٩	١			٢٥٠	٢٠	٢٠٠٠								٢٢٥٠			٢٢٥٠
كفرحاتا عميقه				٩	٢	٩٧٥	+١	١٩٠				١٣٤	٨٠٨٠			٩٢٤٥			٩٢٤٥

٢٩- يتوجّب على القرية المذكورة مال إجارة زيتون بقيمة ١٥٠٠ أقجه وقف جامع طرابلس الكبير.

قرية	مزرعة	سكان	مال مقطوع								رسم جاموس	حصة	خاص شاهي	الحاصل	قرية	مزرعة	سكان	مال مقطوع	
		مسلمون	نصارى		حنطة	شعير	حبوب	زيت		وقف	تيمار	ميرلوا					مسلمون	نصارى	
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقحه	م	أقحه		ق	أقحه				خانه	مجرد	خانه
بوصيت		٧	٢	٣		١١٣٠	+٦	٦٥٠				١٣	٧٨٠			٢٥٦٠			٢٥٦٠
كفردلا فصى		١		٣		٢٠٠٠	+٢	٢٥٠				٨٢	٤٩٢٠					٧١٧٠[30]	٧١٧٠
عدوى		٣	١			٦٠	١٦	١٦٠٠	٣	٢١٠		١٨	١٠٨٠			٢٩٥٠			٢٩٥٠
مركبتا		٣				١٢٠	+١١	١١٥٠	٢	١٤٠		١٢	٧٢٠		١١٠٠	١٠٣٠[31]			
اعشاش		٧				١٢٥٠						٦٥	٣٩٠٠			٥١٥٠			٥١٥٠
	بستان[32]					٥٠٠									٥٠٠				٥٠٠
	كفرصليما					١٢٥٠						٦٥	٣٩٠٠			٥١٥٠			٥١٥٠
حالات		١٥	٢			٧١٠	+٦	٦٥٠				٤٦	٢٧٦٠		٥٧٠	٣٥٥٠			٤١٢٠
	زغرتا[33]					١٠٠٠						٨٠	٤٨٠٠					٥٨٠٠	٥٨٠٠

٣٠- حصة تيمار البالغة ٣٠٢٠ أقحه عن قرية كفردلاقص "حاليا خاص باديشاه".

٣١- مجموع الدفتر ١٧٧٠ أقحه موزّعة بين وقف ذرية بني مزاحم : ٩٢٠ أقحه، وتيمار عليصولاق: ٨٥٠ أقحه.

٣٢- "بستان الفواكه المتنوعة في مزرعة كفرصليما وقف مؤذن جامع كبير".

٣٣- يوجد في مزرعة زغرتا معصرة زيت.

تلتعشرة		٩				٦٥٠	٧+	٧٥٠				٢٥	١٥٠٠			٢٩٠٠[٣٤]			٢٩٠٠
	جديده					٢٠٠						١٠	٦٠٠[٣٥]			٨٠٠			٨٠٠
ارده		١٦		١٩	٣	١٠٠٠ .						٢٤٠	١٤٤٠ .					٢٤٤٠٠	٢٤٤٠٠
دير عرب				١		٣٠						٣	١٨٠		٢١٠				٢١٠
	مجدليا					٤٧٢٠	١٠+	١٠٥٠				١٩٨	١١٨٥ .			١٣١٠٠[٣٦]	٤٥٢٠		١٧٦٢٠
	ملاطم[٣٧]						١٠	١٠٠٠	٤	٢٨٠	١٥٠				١٤٣٠				١٤٣٠
	بداوي					٨٠										٨٠			٨٠
	حريقص					٦٠٠										٦٠٠			٦٠٠
	راس نوح (بوره)					١١٨٠ [٣٨]										١١٨٠			١١٨٠

٣٤- مجموع الدفتر ٣١٠٠ أقجه تيمار محمد بن قراقوشي.

٣٥- " الزيت كله خاص سباهي"..

٣٦- حاصل مال مجدليا حسب الدفتر هو ١٧١٣٠ أقجه وهو "مال خراج ارض و"مال عن غلة زيت"، موزع بين سبعة تيمار من بينهم تيمار محمد جان بولاد، وزعامت.

٣٧- لم نتمكن من تحديد موقعها. مالها "وقف ذرية اولاد ناظر الحبش".

٣٨- " المال المقطوع عن الغلال والمال والزيت".

قرية	مزرعة	سكان				مال مقطوع								رسم جاموس	حصة			خاص شاهي	الحاصل
		مسلمون		نصارى			حنطة		شعير		حبوب	زيت			وقف	تيمار	ميرلوا		
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		م	أقجه	م	أقجه		ق	أقجه						
	اجبع الوطى					١٢٠٠						١٥٠	٩٠٠٠[٣٩]				١٠٢٠٠		١٠٢٠٠
	دير عمر					١٥٠٠										١٥٠٠			١٥٠٠
	ارتوسية[٤٠]					٤٠٠٠									٤٠٠٠				٤٠٠٠
	ابو العدس					٢٥٠٠												٢٥٠٠	٢٥٠٠
بيت ردمين العدس						١٠٥٠										٣٠٠		٧٥٠	١٠٥٠
	حروجية						٧	٧٠٠				٤	٢٤٠			٩٤٠			٩٤٠
	اعدور[٤١]						٨	٨٠٠				١٤	٨٤٠		٣٥٠	٣٥٠		٩٤٠	١٦٤٠
العرقبانية												٧٥	٤٥٠٠		٤٥٠٠[٤٢]				

٣٩- " الزيت كله لصاحب الاقطاع".

٤٠- ارتوسيه ذكرها الادريسي مع حصن ابي العدس، في كتابه "نزهة المشتاق"، أنظر G. OMAN, “al-Idrisi”, *EI²*, III, p. 1058-1061. وارتوسيه هي Orthosia العصور القديمة. وعلى أنقاضها بُنيت Artesie عند مصبّ نهر البارد، "مالها المقطوع عن جميع المحصولات" وقف برج ارتوسيه، اما ابو العدس فقد ورد في **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٤٤، "انه جهات برج ارتوسيه".

R. DUSSAND, *Topographie historique*, p. 28 ; E. REY, *Colonies franques*, p. 361. وكذلك بيت رومين العدس، حروحيت.

٤١- لم نتمكّن من تحديد موقعها. مالها "وقف ذرية قانصو اللحيادي وتيمار احمد جاوتس".

٤٢- وقف ذرية ناظر الجيش.

دفتر رقم ١٠١٧

ناحية زاوية[٤٣]

تابع لواء طرابلس

يتبيّن من مقارنة معطيات الدفتر رقم ١٠١٧ تاريخ ١٥٣٠ مع الدفتر السابق رقم ٦٨، أنّ بعض التغييرات طرأت على ناحية الزاوية:

أصبحت اللوائح الرسمية أكثر ضبطاً. فبعد أسماء المسلمين، يرد "نصارى القرية" دون أي إشكال. مع الملاحظة أنّ الإسم الأول والوحيد في لائحة كفرشخنا عُرّف به بكلمة "مسلم"[٤٤].

ديمغرافياً، شاركت الناحية سائر نواحي اللواء، بالتراجع السكاني، فأصبحت ديمغرافيتها كالتالي:

دفتر	عدد القرى	المزارع	سكان				نفراً
			نصارى		مسلمون		
			خانه	مجرد	خانه	مجرد	
١٠١٧	٣٢	٢١	٣٢٤	١٥	٣٢٠	٣٥	٦٩٤
٦٨	٣٣	١٨	٣٢١	٧٠	٣٦٤	٤٣	٧٩٨
الحاصل	-١	٣	+٣	-٥٥	-٤٤	-٨	-١٠٤

مزرعة دير العرب فقدت سكانها. وأضيف إلى المزارع "أشجار الزيتون" والبستان[٤٥]. بينما اقتصر سكان قرية ايعال على "الأهالي" دون الأسياد، وعددهم ١٢ نفراً وقد أضفناهم إلى الخانه[٤٦]. وبالتالي، فقدت القرية الأشراف المسجّلين في الدفتر السابق وعددهم ٧ أنفار. إنّ المسنّين من النصارى في قرية كفرحورا (نفران) فقد أضفناهم إلى الخانه[٤٧]. وفي مزرعة الصرفانية، يوجد أربعة أنفار مسلمين "ساكنين مزار حضرة شيخ ياشوع عليه الرحمة والغفران[٤٨]".

٤٣- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١١٨- ١٥١.

٤٤- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٢٥.

٤٥- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١١٨، ١٥٠.

٤٦- **الدفتر برقم ١٠١٧**، ص ١٤٩.

٤٧- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٢٤.

٤٨- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٥١.

قد يعود هذا التراجع السكاني إلى عوامل ديمغرافية عادية كإنخفاض الولادات وإرتفاع الوفيات نسبياً، ولكن أيضاً إلى النـــزوح بسبب الضائقة المالية والأوضاع الأمنية التي تعرّضت لها الناحية كغيرها. فانعكس كل ذلك بالتحرك السكاني في الناحية.

وتبعاً لهذا التحرك السكاني، فإنّ تركيبة القرى المجتمعية اختلفت:

قرى	عدد	نصارى		مسلمون		نفراً
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
نصارى	٥	٨٤	٣			٨٧
مسلمون	١٦			٢١٩	١٧	٢٣٦
مختلطة	١١	٢٤٠	١٢	١٠١	١٨	٣٧١
المجموع	٣٢	٣٢٤	١٥	٣٢٠	٣٥	٦٩٤

واستطراداً، فإن تعديلاً طفيفاً طرأ على الكثافة السكانية التي أصبحت كالآتي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		نفراً
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٠- ٢٥	٢٢	٩٤	٥	١١٢	٥	٢١٦
٢٦- ٥٠	٦	١٤٧	٧	٤٨	٩	٢١١
٥١- ١٠٠	٤	٨٣	٣	١٦٠	٢١	٢٦٧
المجموع	٣٢	٣٢٤	١٥	٣٢٠	٣٥	٦٩٤

معدّل القرى الأكثر كثافة هو ٦٧ نفراً، ثم تراجع هذا المعدل إلى ٣٥، ليصل أخيراً إلى ١٠ أنفار في أغلب القرى.

مالياً، كان تخفيض في ضريبة مكوك الحنطة والشعير واقلة الزيت، مع استعمال "مال الديموس"، وعدم فرض رسوم باستثناء رسم جاموس في قرية منيه[٤٩]، بحيث أصبحت قاعدة الضرائب كالآتي:

٤٩- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٤٨.

مال ديموس	حنطة	شعير	زيت	متفرقات حبوب	رسم جاموس	الحاصل
	م = ٨٠	م = ٥٠	ق = ٤٠			

وعلى أساس هذه القاعدة، يصبح حاصل مال الناحية، مقارنة مع الدفتر السابق، كالآتي:

دفتر	مال ديموس	حنطة	شعير	زيت	متفرقات	رسم جاموس	الحاصل
١٠١٧	٩٤٢٥٢	٣٤٢٠٠	٣٢٥٠	١٦٢٨٠٠	٤٢٦٥	١٦٠٠	٣٠٠٣٦٧
٦٨	١٠١٧٥٣	٣٦٠٥٥	٣٢٢٠	١٧٨٦٠٠	٧٥٦٥	١١٧٠	٣٢٨٣٦٣
الحاصل	-٧٥٠١	-١٨٥٥	+٣٠	-١٥٨٠٠	-٣٣٠٠	+٤٣٠	-٢٧٩٩٦

يشكّل التراجع في حاصل المال نسبة ٩٪ عن الدفتر السابق. وقد يعكس هذا التراجع نسبة الإنخفاض في عدد السكان، لكنّه لا يعبّر عملياً عن النشاط الاقتصادي في الناحية، الذي اختُصر أحياناً بمال الديموس: في قرية علما حيث هو "مال أشجار وزيتون"، وخراج بساتين وطواحين في مزرعة زغرتا، و"مال جميع المحصولات" في مزرعة ارتوسيه، وهو في قرية عرجز "مع خراج أرض وباغات"، وفي كفربينا "مع الغلال والزيت"[٥٠].

وتبعاً لهذا التراجع في حاصل المال، طرأ تعديل على توزيع الحصص بين:

دفتر	ملك	وقف	تيمار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع
١٠١٧	٤٣٥	٧٦٠٦٣	٥٨١٩٩	٩٢٧٢	٤٥٢٨٢	١١١١١٦	٣٠٠٣٦٧
٦٨		٨٠٩٣٠	٧٩٥٤١	١٤٧٢٠	٤٧٩٩٢	١٠٥١٨٠	٣٢٨٣٦٣
الحاصل	+٤٣٥	-٤٨٦٧	-٢١٣٤٢	-٥٤٤٨	-٢٧١٠	+٥٩٣٦	٢٧٩٩٦

حصة الملك الوحيدة في الناحية هي قرية كفربينا مناصفة بين إبن مزاحم وعلاء الدين[٥١]. والوقف غير الذري على برج جلبان وبرج ارطوسية من قرية علما ومزرعة قبرص وارطوسيه التي أصبح برجها خراب مع برج عدس جوار قرية منية[٥٢].

٥٠- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤.

٥١- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٤٣.

٥٢- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١١٨، ١٢٣.

الوقف الخيري من ربح "أشجار وزيتون تابع أرض علما" مناصفة بين مدرسة في طرابلس "ووقف ذرية ابن سلامه من قرية علما"؛ والمنيه "وقف سلطان قايتباي المرحوم على المدينة المنورة"[٥٣]؛ أما ربح بساتين الفواكه المتنّوعة في مزرعة كفرحلبى، فهو وقف مؤذن جامع طرابلس الكبير، بينما وقف قرية حبلين هو لمسجد طشلق في طرابلس[٥٤]؛ وأخيراً، أكبر وقف في قرية عردات (٥٨٥٠ أقجه) موزّع بين الحرمين الشريفين (١٤٦٣ أقجه) وجامع كبير (٢٩٢٥ أقجه) وزاوية في طرابلس أيضاً (٧٣١ أقجه) وبيمارستان (٧٣٠ أقجه)[٥٥].

أكبر حصة تيمار هي لصولاف اسكندر من مزرعة مجدليا (١١١٨٠ أقجه)، وبعدها ٧٧٤٠ أقجه من قرية بسباعل "تيمار علي بك دفتر ولايت الشام"، وتيمار آخر باسم ابنه مصطفى بك في قرية اجبع الوطى بقيمة ٨٠٠٠ أقجه.

أما حصة زعامت، فتنحصر في ثلاث مزارع هي المدور وابو العدس وخالدية، بينما القسم الأكبر من حصة ميرلوا هو من ثلاث قرى هي كفرحورا وعرجز وكفرشخنا (٣٤٢٠٠ أقجه)؛ وأكثر من نصف حصة خاص شاهي هو من أربع قرى هي: كفرزينا وداريه ورشعين وارده (٦٣٨٤٠ أقجه)، مع الملاحظة أنّ "الشيخ سليمان نصراني" هو متولي عهدة مزرعة دير النهر خاص شاهي.

٥٣- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١١٨، ١٤٨.

٥٤- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٥٠.

٥٥- **الدفتر رقم ١٠١٧**، ص ١٤٩.

دفتر رقم ٢٠٣

ناحية زاوية[٥٦]
تابع لواء طرابلس

تدعو معطيات الدفتر رقم ٢٠٣ تاريخ ١٥٤٧، إلى التساؤل إلى أيّ حدّ عرفت ناحية زاوية، كغيرها من نواحي لواء طرابلس، "انفجاراً سكانياً" ترافق مع نمو اقتصادي؟ أم ان الإستقرار الأمني سمح بإجراء إحصاء أدق يفسّر الزيادة؟

إنّ ما يرغمنا على هذا التساؤل هو أنّ الزيادة طاولت كل عناصر السكان، خانه ومجرد، وبخاصة خانه المسلمن، إذ أصبحت ديمغرافية الناحية، مقارنة مع الدفتر السابق، كالتالي:

دفتر	عدد القرى	نصارى		مسلمون		امام	نفراً
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		
٢٠٣	٢٩	٣٨٨	٥٩	٥١٤	٩٨	١٣	١٠٧٢
١٠١٧	٣٢	٣٢٤	١٥	٣٢٠	٣٥		٦٩٤
الحاصل	-٣	+٦٤	+٤٤	+١٩٤	٦٣	+١٣	+٣٧٨

ليس لدينا ما يبرّر هذه الزيادة سوى إجراء إحصاء أدق في ظروف أمنية مستقرة، لكن أيضاً "انفجار سكاني" بعد أزمة عمّت كل نواحي لواء طرابلس بما فيه "نفس طرابلس".

وبحكم الزيادة، خاصة عند المسلمين، اختلفت تركيبة القرى المجتمعية التي أصبحت كالتالي:

قرى	عدد	نصارى		مسلمون		امام	نفراً
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		
نصارى	٣	٨٣	١٠				٩٣
مسلمون	١٦			٣٩١	٨٠	١٠	٤٨١
مختلطة	١٠	٣٠٥	٤٩	١٢٣	١٨	٣	٤٩٨
المجموع	٢٩	٣٨٨	٥٩	٥١٤	٩٨	١٣	١٠٧٢

٥٦- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ١٤- ٢٦.

القرى النصرانية الثلاث هي دير حلا (٦ أنفار) وسباعل (٣١ نفراً) وكفرحورا (٥٦ نفراً)[٥٧]؛ وأكبر القرى المختلطة هي بشتّين (٨٦ نفراً)[٥٨].

وتبعاً للزيادة السكانية وتغيّر تركيبة القرى المجتمعية، إرتفعت الكثافة السكانية في القرى كالآتي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		امام	نفراً
		خلته	مجرد	خانه	مجرد		
٠ - ٢٥	١٢	١٦		١١٦	٣١	٥	١٦٨
٢٦- ٥٠	٧	٨٦	١٥	٩١	٣٢	٢	٢٢٦
٥١- ١٠٠	٩	٢٨٦	٤٤	١٨٢	٣٥	٦	٥٥٣
١٠١ وما فوق	١			١٢٥			١٢٥
المجموع	٢٩	٣٨٨	٥٩	٥١٤	٩٨	١٣	١٠٧٢

القرية الأعلى كثافة هي منيه، وتليها علما (٦٨ نفراً)، ثم ارده (٦٢ نفراً)، وبتديون (٦١ نفراً)[٥٩]؛ ومن ثم تنخفض الكثافة تدريجياً من ٥٩ نفراً، إلى أدناها في كفرببنين (نفران) ودير حلا (٤ أنفار)[٦٠].

ترافقت الزيادة السكانية مع إرتفاع حاصل المال بشكل ملحوظ، وبفارق كبير مقارنة مع معطيات الدفتر السابق:

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	زيت	حبوب	أشجار وكروم	رسم جاموس	الحاصل
٢٠٣	١٤٤٢٥٠	٤٢٥١٠	١٢٤٩٥	٣٠٤٠٦٥	١٠٠٧٠	٣٣١٧٥		٥٤٦٥٦٥
١٠١٧	٩٤٢٥٢	٣٤٢٠٠	٣٢٥٠	١٦٢٨٠٠	٤٢٦٥	-	١٦٠٠	٣٠٠٣٦٧
الحاصل	+٤٩٩٩٨	+٨٣١٠	+٩٢٤٥	+١٤١٢٦٥	+٥٨٠٥	+٣٣١٧٥	-١٦٠٠	٢٤٦١٩٨

٥٧- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٢٤- ٢٦.
٥٨- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٢٣.
٥٩- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ١٥، ١٩، ٢٠.
٦٠- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٢١، ٢٤.

هل تعود زيادة مال الديموس إلى النمو الاقتصادي في الناحية؟ أم إلى توسّع الإحصاء ليشمل كل القطاعات المنتجة فيها؟

صح إنّ زيادة المال ترافقت مع النمو السكاني تلبية لحاجات معيشية مستجدّة، وإلى إقبال المواسم مع انخفاض سعر مكوك الشعير إلى ٥٠ أقجه وقلة الزيت إلى ٤٠، وإرتفاع مكوك الحنطة إلى ١٢٠ أقجه. يضاف إلى ذلك إستحداث ضريبة الأشجار والكروم، مع ملاحظة أنّ مال ديموس بعض المزارع كزغرتا والخالدية وكفرحلما[٦١]، مرتفع أكثر من العديد من القرى.

وزيادة حاصل المال استتبعت تعديلاً في توزيع الحصص على حساب التيمار ولصالح الخاص شاهي، كما يظهر من المقارنة بين الدفترين:

دفتر	ملك	وقف	تيمار	دفتردار	زعامت	ميرلوا	خاص شاهي	المجموع
٢٠٣	١٧٩٧	١٤٥١١١	-	١٦٠٧٠	-	٥١٣٦٠	٣٣٢٢٢٧	٥٤٦٥٦٥
١٠١٧	٤٣٥	٧٦٠٦٣	٥٨١٩٩	-	٩٢٧٢	٤٥٢٨٢	١١١١١٦	٣٠٠٣٧٦
الحاصل	+١٣٦٢	+٦٩٠٤٨	-٥٨١٩٩	+١٦٠٧٠	-٩٢٧٢	+٦٠٧٨	+٢٢١١١١	٢٤٦١٩٨

يلاحَظ من توزيع الحصص زيادة في حصة الملك والوقف الخيري في قرية عردات على بيمارستان والجامع الكبير، وفي منيه وقف سلطان قايتباي على المدينة المنورة[٦٢]، واستحداث حصة دفتردار على حساب حصة التيمار والزعامت. ولكنّ الأهم هو زيادة ملحوظة في حصة الخاص شاهي التي فرضتها حاجة الدولة إلى المزيد من المداخيل لتغطية مصاريف الإدارة المتزايدة وأعباء الحرب في المتوسط. وقد تكون الحاجة نفسها هي الدافع إلى إستحداث الرسوم التي توزّعت على:

معصرة		معز ونحل	جاموس	طاحون	دولاب	بادهوا	المجموع
عنب	زيت						
١٠٨	٧٣٨	٥٩٣٠	٤٨٠	٧٢٥٠	٣٣٢٠	٥٦٥٥	٢٣٤٨١

٦١- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ٢١- ٢٢.

٦٢- **الدفتر رقم ٢٠٣**، ص ١٧، ١٦/ ٢٥.

وباستحداث الرسوم، يصبح حاصل مال ناحية زاوية في العام ١٥٤٧ كالآتي:

ضرائب	رسوم	المجموع
٥٤٦٥٦٥	٢٣٤٨١	٥٧٠٠٤٦ أقجه

وبإضافة مجموع الرسوم العائدة إلى الخاص شاهي، تصبح حصة الأخير:

ضرائب	رسوم	المجموع
٣٣٢٢٢٧	٢٣٤٨١	٣٥٥٧٠٨ أقجه

دفتر رقم ٥١٣

ناحية زاوية[٦٣]

تابع لواء طرابلس

الدفتر رقم ٥١٣ تاريخ ١٥٧١، هو مفصل جديد لولاية طرابلس مع ما طرأ على الدفتر العتيق من "تبديل وتغيير وقرى ومزارع زيادة أو نقصانا"، وتوزيع "محصولات الولاية المزبورة السنوية الصيفية والشتوية، على خاص شاهي وميرلوا وزعما وساير أرباب تيمار على قدر مراتبهم وأصحاب أوقاف وأملاك بحسب سهامهم"[٦٤].

لذلك، يتميّز الدفتر عن سابقيه بأمور:

١- إنّ الدفتر قسمان، خاص شاهي وسباهيان. أكثر مال الناحية هو حصة خاص شاهي (محصول ٢١ قرية و ٢٢ مزرعة)، والقليل منه حصة خاص ميرلوا وتيمار وسباهيان (٤ قرى و٦ مزارع).

٢- إنّ التدوين في الدفتر فيه بعض "الفوضى": تسجيل العدّ السكاني في القليل من القرى كان بالخانه والمجرد، وفي أكثرها "بنفراً"، احياناً في الإثنين معاً. وتجنّباً للإشكال، اعتمدنا "النفراً"؛ وكذلك الأمر في الضرائب والرسوم التي فُصّلت في بعض القرى وأُجملت في قرى أخرى تحت المال المقطوع أو بادهوا.

٣- إنّ مال جزية النصارى سُجّل بحساب الجمل مقابل اسم كل قرية، لكنها لم تدخل في حاصل المال، باستثناء قرية اميون[٦٥] في ناحية كورا وانفه.

٤- وأخيراً، تتميّز الناحية بارتفاع حاصل المال ولكن على خلفية تراجع سكاني.

سكانياً، حافظت الناحية على عدد قراها ومزارعها، لكن ديمغرافيتها اختلفت على تراجع مقارنة مع الدفتر السابق:

٦٣- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٣١، ٤٨، ٢٥٣، ٢٥٧.

٦٤- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٤- ٥.

٦٥- لن نتوقّف عند مال الجزية إذ أن عصام خليفه تناوله بالتفصيل في **الضرائب العثمانية في القرن السادس عشر**، ص ١٢٧: راوحت الجزية بين ٨٩ و ١٢٧ أقجه للفرد، فبلغ مجموعها في ناحية زاوية ٦٢٣٥٣ أقجه.

دفتر	عدد القرى	المزارع	ارض	نصارى	مسلمون	المجموع
				نفراً	نفراً	
٥١٣	٢٩	٢٥	٢	٥٢١	٣٦٠	٨٨١
٢٠٣	٢٩	٢٥	٢	٤٤٧	٦٢٥	١٠٧٢
الحاصل	-	-	-	٧٤+	٢٦٥-	١٩١-

قد يعود تراجع المسلمين إلى إحتدام الصراع بين آل عساف وآل شعيب ثم آل سيفا، من أجل الهيمنة على مدينة طرابلس كما ذكرنا سابقاً؛ في حين أنّ زيادة النصارى هي نتيجة طبيعية للنمو السكاني. وبحكم تراجع عدد المسلمين، فإنّ تركيبة القرى المجتمعية اختلفت عن الدفتر السابق، إذ أصبحت كالآتي:

قرى	عدد	نفراً نصارى	نفراً مسلمين	المجموع
نصارى	٧	٢٥٨		٢٥٨
مسلمون	١٢		٢٣١	٢٣١
مختلطة	١٠	٢٦٣	١٢٩	٣٩٢
المجموع	٢٩	٥٢١	٣٦٠	٨٨١

زاد عدد قرى النصارى من ٣ إلى سبعة، في حين تراجع عدد قرى المسلمين من ١٦ إلى ١٢ قرية، وظلت القرى المختلطة نفسها. وتبعاً لهذا التغيير في التركيبة المجتمعية، اختلفت الكثافة السكانية في القرى:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى نفراً	مسلمون نفراً	المجموع
٠- ٢٥	١٣	٤٢	١٠٣	١٤٥
٢٦- ٥٠	١١	٢٦٤	١١٥	٣٧٩
٥١- ١٠٠	٥	٢١٥	١٤٢	٣٥٧
المجموع	٢٩	٥٢١	٣٦٠	٨٨١

القرى الأعلى كثافة هي منيه (٩٨ نفراً)، وتليها بفارق بشنين (٧٢ نفراً)، وبفارق أكبر دارية (٦٦ نفراً)، وأرده (٦٢ نفراً)، وكفرحوره (٦٠ نفراً). معدّل هذه القرى ٧١ نفراً في

القرية الواحدة؛ ثم يتراجع المعدل إلى ٣٤، فإلى ١١ نفراً، إلى الأدنى ٤ أنفار في كل من كفربنين ودير حلا[٦٦].

إقتصادياً، سجّلت الناحية إرتفاعاً في حاصل المال الذي أُجبي من أكثر القرى لصالح الخاص شاهي، وفي القليل منها لصالح سباهيان، على القاعدة التالية:

	مال مقطوع	حنطة	شعير	مال صيفي	زيت	حبوب	الحاصل
خاص شاهي	١٩٥٢٥٠	٣٠٨٤٠	١١٧٧٠	٤٨٤٧٠	٣٥٦١٠٠	٢٠٧٠	٦٤٧٥٠٠
سباهيان	٣٧٠٠٠	١٦٢٠٠	٨٦١٠	٢١٠٤٠	٣٣٦٠٠		١١٦٤٥٠
المجموع	٢٣٢٢٥٠	٤٧٠٤٠	٢٠٣٨٠	٦٩٥١٠	٣٩٢٧٠٠	٢٠٧٠	٧٦٣٩٥٠ أقجه

لم يكن تسجيل الضرائب في القرى والمزارع على نمط واحد وبالتفصيل نفسه. فمال رشعين مثلاً، هو "حاصل بدل قسم وخراج ورسوم وبادهوا غير زيت وجرم غليظ يروجه مقطوع عهدة ضابط املاك حفرة وزير اعظم محمد باشا ادام الله اقباله"؛ وكذلك في ارده وعرجز وغيرهما[٦٧]. وللتدليل على "الفوضى" في تسجيل الضرائب، نورد النماذج التالية[٦٨]:

قرية	مال مقطوع	حنطة	شعير	مال صيفي	زيت	حبوب	الحاصل
رشعين	٦٠٠٠٠			١٨٠٠٠			٧٨٠٠٠
ارده	١٧٠٠٠			١٨٠٠٠			٣٥٠٠٠
منيه		١٢٠٠٠	٧٠٠٠	١٦٩٠٠	٣٠٠٠		٣٨٩٠٠
علما		٦٠٠٠	٢١٠٠	٥٩٠٠	١٨٠٠٠		٣٢٠٠٠
كفربينا			١٩٢٠	٥٦٠	٥٥٠		٣٠٣٠
مزرعة خالديه	١٦٠٠٠		–	–	–		١٦٠٠٠
مزرعة زغرتا		٦٠٠	٢١٠	٥٠٢	١٠٢٠٠	١٧٠	١١٦٨٢
كفرزينا	٤٨٠٠				١٩٢٠٠	٧٣٠	٢٤٧٣٠

٦٦- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٣٤، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٢٥٦.
٦٧- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٣٤، ٤٣، ٤٤.
٦٨- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٧، ٢٥٥، ٢٥٦.

لم تَحُل هذه "الفوضى" دون تسجيل فائض في حاصل المال بلغ ٢١٧٨٥٠ أقجه عن الدفتر السابق.

يُوزَّع حاصل المال حصصاً بين:

	ملك	وقف	ميرلوا	زعامت	تيمار	صدر أعظم	خاص شاهي	الحاصل
خاص شاهي	١٩٠٠	١٣٢٠٩٠	–	–	–	٦١٠٠٠	٤٥٢٥١٠	٦٤٧٥٠٠
سباهيان		٤٤٨٥٠	٤٥٩٠٠	١٦٠٠٠	٩٧٠٠			١١٦٤٥٠
المجموع	١٩٠٠	١٧٦٩٤٠	٤٥٩٠٠	١٦٠٠٠	٩٧٠٠	٦١٠٠٠	٤٥٢٥١٠	٧٦٣٩٥٠

حصة الملك الوحيدة في قرية كفربينا[٦٩]. أما حصة الوقف الخيري فهي موزعة بين:

مسجد كاشلق وجامع كبير في طرابلس	١٣١١٣
الحرمين الشريفين	٤٩٥٠
القدس الشريف	طاحون
بيمارشان طرابلس	٧٤٠٠
المجموع[٧٠]	٢٥٤٦٣ أقجه

أمّا حصة الصدر الأعظم فهي من ثلاثة بساتين (٥٤٠٠ أقجه)، وقرية علما (٧٠٠٠ أقجه)[٧١]، تشمل حصص الميرلوا والزعامت والتيمار حاصل مال الضرائب والرسوم من ٤ قرى و٦ مزارع. أما حصة الخاص شاهي فاقتصرت على الضرائب، يضاف إليها حاصل الرسوم الموزّعة كالاتي:

ماعز ونحل	دولاب	بادهوا	معصرة		طاحون	المجموع
			عنب	زيت		
٣٧٢٦	١٢٩٠	١٨٩٣٦	١٢٠	٤٨٠	٢٨٧٠	٢٧٤٢٢

٦٩- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٣٣.

٧٠- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٣٣، ٣٧، ٤٣، ٤٧.

٧١- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٣٣، ٣٩.

جاءت بعض الرسوم مختصرة في بعض القرى: فهي في قرية بشنين "رسوم مع بادهوا ورسم عروس غير جرم غليط..." ؛ وكذلك في بسباعل وكفرحوره[٧٢]. وفي قريتي كفرياشيت وعردات، أُدرج تحت بادهوا "خاص شاهي مع العِشر ورسوم وبادهوا غير جرم غليظ...".

يضاف مجموع الرسوم إلى حصة الخاص شاهي التي تصبح:

ضرائب	رسوم	المجموع
٤٥٢٥١٠	٢٧٤٢٢	٤٧٩٩٣٢ أقجه

أي بفارق ١١٥٢٧٢ أقجه عن الدفتر السابق، وعلى حساب سباهيان. أمّا حاصل مال الناحية من ضرائب ورسوم فهو:

ضرائب	رسوم	المجموع
٧٦٣٩٥٠	٢٧٤٢٢	٧٩١٣٧٢ أقجه

٧٢- **الدفتر رقم ٥١٣**، ص ٤٣، ٤٤، ٤٥.

دفتر رقم ٨٤

ناحية زاوية

تابع لواء طرابلس

تأثّرت ناحية زاوية بالأزمة الأمنية السياسية التي تَخاصم فيها العسافيون مع آل سيفا في الشمال. وتركت تلك الأزمة ذيولها، حتى أواخر القرن السادس عشر، على أوضاع الناحية السكانية والاقتصادية:

سكانياً، شهدت الناحية[٧٣] تحركات عدّلت في ديمغرافيتها التي أصبحت بالمقارنة مع معطيات الدفتر السابق، كالآتي:

دفتر	قرى	مزارع	نصارى نفراً	مسلمون نفراً	المجموع
٥١٣	٢٩	٢٥	٣٦٠	٥٢١	٨٨١
٨٤	٢٦	٢٣	٤٣١	٤٠١	٨٧٢
الحاصل	٣-	٢-	٧١+	١٢١-	٤٩-

كان من نتيجة التحرّك السكاني، لدوافع أمنية، أن أُخليت بعض القرى كدير حلا نصارى، ومركبتا التي تحوّلت إلى مزرعة[٧٤]؛ أو عُدّل سكان قرى أخرى، زيادة أو نقصاناً، كما يظهر من مقارنة القرى نفسها كما وردت في الدفترين:

	دفتر رقم ٥١٣		دفتر رقم ٨٤	
قرية	نصارى نفراً	مسلمون نفراً	نصارى نفراً	مسلمون نفراً
اعشاش		١٧		١٩
رشعين		٣٠		٣٣
كفربينا		٨		٢٠
ارده	٤٦	١٨	٤٦	٢٨
مركبتا	١	٥	١	-
عردات	٣٥	٩	٣٧	١٦
علما	١٧	٤٢	١٨	٣٩
طربل	٢	١٦	-	٢
كفربنين	-	٤	-	٣

٧٣- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ١٧- ٢٦ (خاص باديشاه)، ص ١٤٦ (خاص ميرلوا وزعماء سباهيان).

٧٤- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ١٨. ولم ترد دير حلا نصارى في الدفتر.

لكن، إذا كانت التحرّكات السكانية قد عدّلت في تركيبة سكان بعض القرى، فإنّ إحتفاظ قرى أخرى بسكانها بعد مرور خمسة وعشرين سنة على الإحصاء السابق، يطرح أكثر من تساؤل حول حركة السكان الطبيعية نتيجة عاملي الولادات والوفيات. ما يثير الشك، استطراداً، حول صحة الإحصاء أو عدم دقته وضبطه في ظروف أمنية غير ملائمة. كل ذلك يستدعي التفتيش عن أصول جديدة لمقاربة أدق لديمغرافية الناحية.

ومهما يكن من صحة أو دقة المعطيات الإحصائية في الدفتر رقم ٨٤ تاريخ ١٥٩٦، فإنّ التحرّكات السكانية انعكست على تركيبة قرى الناحية المجتمعية، التي تظهر كالآتي:

قرى	عدد	نفراً	نفراً	المجموع
نصارى	٤	١٦٤	-	١٦٤
مسلمون	١٤	-	٢٦٧	٢٦٧
مختلطة	٨	٢٦٧	١٣٤	٤٠١
المجموع	٢٦	٤٣١	٤٠١	٨٣٢

تراجع عدد قرى النصارى إلى أربع، وكذلك القرى المختلطة، ليرتفع عدد القرى المسلمة إلى ١٤[٧٥].

واستتبعت التحرّكات السكانية تعديلاً في كثافة القرى التي توزّعت بين فئات ثلاث هي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	نصارى نفراً	مسلمون نفراً	المجموع
٠- ٢٥	١٣	٣٨	١٣٩	١٧٧
٢٦- ٥٠	٧	٨١	١٧٦	٢٥٧
٥١- ١٠٠	٦	٣١٢	٨٦	٣٩٨
المجموع	٢٦	٤٣١	٤٠١	٨٣٢

لم يتعدَّ معدّل القرى الأكثر سكاناً ٦٦ نفراً في القرية الواحدة، مع احتفاظ بشنين ب ٧٩ نفراً؛ ثم ينخفض المعدّل تدريجياً من ٣٧ نفراً إلى ١٤، حتى أدناها طربل بنَفَريْن[٧٦].

٧٥- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ١٩- ٢٥: قرى النصارى: بوصيت، كفرحاتا، عميقه ، وداريه، وكفرحورا؛ ص ١٨- ٣٢: القرى المختلطة: ارده، كفرياشيت، عردات، كفردلاقوس، بتديون، علما، كفرشخنا وبشنين.

٧٦- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥.

وليس مستبعداً أن تكون الأوضاع الأمنية إنعكست سلباً على حاصل المال. والمقارنة بين معطيات قرى الخاص شاهي في الدفترين تبيّن الفروقات التالية:

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	زيت	مال صيفي	حبوب	حاصل (أقجه)
٥١٣	٢٣٢٢٥٠	٤٧٠٤٠	٢٠٣٨٠	٣٩٢٧٠٠	٦٩٥١٠	٢٠٧٠	٧٦٣٩٥٠
٨٤	١٦٣١٣٠	٣٠٣٨٠	١٣٢٢٨٨	٣٦٢٢٨٠	٦١٤٩٠	-	٦٣٠٥٦٨
الحاصل	٦٩١٢٠-	١٦٦٦٠-	٧٠٩٢+	٣٠٤٢٠-	٨٠٢٠-	٢٠٧٠-	١٣٣٣٨٢-

يعود تراجع مال الديموس إلى إنخفاض عدد القرى، وإلى أنّ بعض القرى لم يُذكر عليها مال ديموس، وكذلك بعض المزارع، وإلى أنّ مال العديد من القرى انخفض بعض الشيء، وكذلك طرأ بعض التعديل على ضرائب الحنطة والشعير والزيت في بعض القرى والمزارع، كما يتبيّن من مقارنة مال بعض القرى نفسها في الدفترين:

	دفتر رقم ٥١٣					دفتر رقم ٨٤				
داريه	٦٠٠٠	-	-	٣٣٠٠٠	-	٧٠٠٠	-	-	٣٣٠٠٠	-
بشنين	٤٨٠٠	-	-	٣٦٠٠٠	-	٥٨٠٨	-	-	٣٦٠٠٠	-
كفرحورا	-	١٢٠٠	٣٥٠	٩٠٠٠	٢٥٠٠٠	-	١٢٠٠	٣٥٠	٩٠٠٠	٢٥٠٠٠
عردات	٤٦٠٠	-	-	١٠٢٠٠	-	٤٩٩٤	-	-	١٠٢٠٠	-
ارده	١٧٠٠٠	-	-	١٨٠٠٠	٢٠٠٠	-	-	-	١٨٠٠٠	٢٠٠٠٠
زغرتا	-	٦٠٠	٢١٠	١٠٢٠٠	٥٠٢٠	-	٦٠٠	٢١٠	٧٨٠٠	٥٠٢٠
مجدليا	-	٢٤٠٠	١٤٠٠	٦٠٠٠	٣٠٠٠	-	٢٤٠٠	١٤٠٠	٦٠٠٠	٣٠٠٠
بحنين	-	٢٤٠٠	١٤٠٠	١٢٠٠	١٣٠٠	-	٣٠٤٠	١٩٧٨	١٣٢٠	١٣٠٠

تضاف إلى حاصل مال الضرائب، الرسوم عن قرى خاص شاهي ومزارعه "وخاص ميرلوا وزعماء وسباهيان" التي كانت تجبى عن:

دفتر	ماعز ونحل	معصرة عنب	معصرة زيت	دولاب	طاحون	بادهوا	رسوم	المجموع
٥١٣	٣٧٢٦	١٢٠	٤٨٠	١٢٩٠	٢٨٧٠	١٨٩٣٦	-	٢٧٤٢٢
٨٤	٣٨٦٠	٦٠	٤٢٠	١٤٤٠	٢٤٠	٦٢٨٢	٨١٤٣	٢٠٤٤٥
الحاصل	١٣٤+	٦٠-	٦٠-	١٥٠+	٢٦٣٠-	١٢٦٥٤-	٨١٤٣+	٦٩٧٧-

يعود تراجع الرسوم في الدفتر رقم ٨٤ إلى أنّ "حصة بدل قسم من خراج مقطوع ورسوم" أُدمجت في بعض القرى مع مال الديموس، كما في قرية رشعين وبشنين[٧٧]، وأنّ مال ديموس كفرحاتا عميقه تضمّن "رسوم وبادهوا مع زيت مقطوع"[٧٨]؛ وكذلك ديموس مزرعة اصنون كان "حصة مع خراج أشجار وزيت"[٧٩].

تضاف إلى حاصل المال رسوم قرى الخاص شاهي ومزارعه "وخاص ميرلوا وزعماء وسباهيان" التي كانت تجبى عن :

ماعز ونحل	معصرة عنب	معصرة زيت	دولاب	طاحون	بادهوا	رسوم	المجموع
٣٨٦٠	٦٠	٤٢٠	١٤٤٠	٢٤٠	٦٢٨٢	٨١٤٣	٢٠٤٤٥

فيصبح حاصل مال ناحية زاوية من:

ضرائب	رسوم	الحاصل
٦٣٠٥٦٨	٢٠٤٤٥	٦٥١٠١٣ أقجه

حاصل المال وُزّع حصصاً بين:

دفتر	ملك	وقف	ميرلوا	زعامت	تيمار	سباهيان	صدر أعظم	خاص شاهي	المجموع
٥١٣	١٩٠٠	١٧٦٩٤٠	٤٥٩٠٠	١٦٠٠٠	١٦٧٠٠	-	٥٤٠٠٠	٤٥٢٥١٠	٧٦٣٩٥٠
٨٤	-	٨٧٥١٦	-	-	١٣٧٠٠	٣٨٨٨٨	-	٥١٠٩٠٩	٦٥١٠١٣
الحاصل	١٩٠٠-	٨٩٤٢٤	٤٥٩٠٠-	١٦٠٠٠-	٣٠٠٠-	٣٨٨٨٨+	٥٤٠٠٠-	٥٨٣٩٩+	١١٢٩٣٧-

أُلغيت حصة الملك التي كانت في الدفتر السابق في قرية كفربينا، وكذلك حصص ميرلوا وزعامت وصدر أعظم، واقتصرت على حصة سباهيان دون تحديد. كل ذلك كان لصالح حصة الخاص شاهي التي سجّلت زيادة ملحوظة.

أمّا الوقف فكان القليل منه خيري على الحرمين الشريفين (١٢٥٠ أقجه)، وعلى مسجد ووقف قصاص (٥٦٠ أقجه).

٧٧- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ١٧، ٢٣.

٧٨- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٢٢.

٧٩- **الدفتر رقم ٨٤**، ص ٢٦.

الفصل الثالث

نواحي قضاء بيروت

١- نفس بيروت وناحيتها

٢- ناحية كسروان

٣- ناحية غرب

٤- ناحية متن

٥- ناحية جرد

نفس بيروت وناحيتها

دفتر رقم ٤٣٠

بيروت وناحيتها[١]

يختصر صالح بن يحيى[٢] تاريخ بيروت بقوله: "بيروت مدينة قديمة جداً يُستدلّ على قدمها بعتق سورها ومع عتقه فهو محدث عليها...".

في هذا القول إشارة إلى ما تعرّضت له المدينة عبر تاريخها الطويل من أحداث مدمِّرة، طبيعية وعسكرية، لكنها كانت تعود بعد كلّ دمار إلى النهوض ولعب دور على شاطىء المتوسط الشرقي. وسمة الأحداث تلك التناقض بين العمران والحرب منذ العهد الصليبي حتى نهاية العهد المملوكي[٣].

ومع بداية العهد العثماني، حظيت بيروت، كغيرها من مدن الساحل، باهتمام خاص لأغراض دفاعية وأمنية تمثّلت ببناء الأبراج أو ترميمها حول المدينة التي بدأت باستعادة دور طالما افتقدته عبر بعض مراحل تاريخها الطويل.

إدارياً، ظلّت بيروت بأيدي عمال السلطان، وهي مركز قضاء شمل، بالإضافة إلى ناحيتها، نواحي كسروان والمتن والغرب والجرد من الجبل.

سكانياً، تُوفّر دفاتر الطابو المعلومات عن بيروت طوال القرن السادس عشر. وأول هذه الدفاتر الرقم ٤٣٠ تاريخ ١٥٢٣، حيث تظهر ديمغرافية المدينة المجتمعية مركّبة من "جماعات" ثلاث هي:

	خانه	مجرد	امام	خطيب	نفرا	جزية
مسلمون	٤٦٢	٢٦		١٤	٥٠٢	
جماعت نصارى	٦٦				٦٦	غير مذكورة
جماعت يهوديان	١٣				١٣	٧٥٠ أقجه
المجموع	٥٤١	٢٦		١٤	٥٨١	

١- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٤٦-٢٥٧.

٢- صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ٨.

٣- حول تاريخ بيروت في العهد المملوكي. انظر، بالاضافة إلى صالح بن يحيى، ص ٧- ٣٨، محمد عدنان البخيت، "جوانب من تاريخ بيروت في العهدين المملوكي والعثماني"، **دراسات عربية واسلامية**، الجامعة الاميركية في بيروت، ١٩٨١، ص ٥٩- ٧٧.

إقتصاديّاً، تُستكمل الصورة عن نشاط سكان بيروت من خلال لائحة "محصول نفس بيروت في سنة"[٤]، كما وردت في الدفتر رقم ٤٣٠:

محصول	أقچه	
رسم ماعز[٥]	٢٠٠٠	
"بادهوا وجرم وجنايت"	٥٠٠٠	
اسكله (مينا)	٢٥٠٠٠٠	
احتساب	٧٠٠٠	
ميزان الحرير ودلاليه	١٠٠٠٠	
خبازين	٧٢٠٠	
قصابان	٧٢٠٠	
دواليب حرير	٢١٠	
بساتين خندق	٤٠٠	
رسوم المعصرة	٣٠٠	
مصبنة	٣٠٠	
عشر سمك	٣٠٠	
خماره	١١٠٠	
باج كفره زوار بيت المقدس	٢٠٠٠	
باج كمرك	١٢٠٠	
باج (اقامة كبران ويهوديان)	١٠٠٠	
دكاكين ١٦ بابا خراب ٦٠ معمور	١٥٠	حصة ملك ٥٠ أقچه
خان بالقرب من الاسكله	١٧١٠	٥٧٠
حمام مينا	١٨٠٠	٦٠٠
المجموع	٣٠٥٨٧٠	١٢٢٠
المجموع العام	٣٠٧٠٩٠ أقچه	

أمّا ناحية بيروت فقد امتدّت على طول الساحل من نهر إنطلياس شمالاً حتى خلده جنوباً. وضمّت عدداً من المزارع وقرية واحدة، وأحاط بها عدد من الأبراج:

٤- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٤٦- ٢٥٠.

٥- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٤٦.

١- مزارع ناحية بيروت[٦]:

اسم المزرعة	المال المقطوع	حنطة	زيتون	وقف	عشر	ميري
(برك)		٣٠٠				٣٠٠
(ابو الهجا)	٢٠٠					٢٠٠
وادي انطار (القنطاري)			١٥٥٠			١٥٥٠
بردانه قرب جسر بيروت		٥٠٠				٥٠٠
جل البحر[٧]	٥٠٠٠٠	٥٥٠٠		٩٠٠٠٠	١٥٠٠٠	١٥٠٠٠
بستان[٨]		٥٠٠				٥٠٠
بطينا	٣٠٠					٣٠٠
كرم (قاموع)	١٠٠٠					١٠٠٠
جديده[٩]	٣٠٠٠					٣٠٠٠
بوشريه فوقا[١٠]	٨٠٠					٨٠٠
انطالياس مع الطاحون[١١]	٢٥٠٠			٢٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠
دلغانيه	٨٠٠					٨٠٠
اشرفيه[١٢]	١٠٠٠٠			٩٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠
(كربس)	٨٠٠					٨٠٠
(طوربيان)	٥٥٠					٥٥٠
عيلانيه	٨٠٠					٨٠٠
(خربة السيف)[١٣]	٨٠٠			٤٦٧	٣٣	٣٣٣
(سنيه)	٢٥٠					٢٥٠
(حوارن)	١٢٠٠			٥٤٠	٦٠	٦٦٠
باج غفاره ارض خلده	٦٥٠٠					٦٥٠٠
باج خان الحصين	٩٠٠٠					٩٠٠٠
باج ارض مزار	٧٠٠٠					٧٠٠٠
المجموع	٥٠٥٠٠	٦٨٠٠	١٥٥٠	٢١٢٥٧		٣٧٥٩٣
المجموع العام	٥٨٨٥٠			٥٨٨٥٠		

٦- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٥٢- ٢٥٣.

٧- " جل البحر تابع برج القنطاري المعروف بمزرعة القنطاري. وقف برج قنطاري".

٨- " بستان ارض القنطاري جوار بيروت. خلقي مزارعين".

٩- "مزرعة جديده سكانها تركمان مزارعين ورعاة".

١٠- "بوشريه فوقا تابع طائفة عرب قشلار (رعاة) ومزارعين".

١١- "مزرعة انطالياس تابع بيروت. سكانها تركمان مزارعين. وقف (مدرسة) فرح بن برقوق في المصر المحروسة".

١٢- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٥٣: " مزرعة اشرفيه وقف ابراهيم ترجمان وابو بكر ترجمان".

١٣- خطأ في توزيع المال المقطوع بالتساوي بين حصّة وقفين وحصّة ميري. وقد صحّحنا الخطأ بقسمة المال المقطوع على ٢٤ قيراطاً وضربنا بعدد ٨ اسهم كل من الوقفين وحصة ميري بالتساوي.

٢- قرية ناحية بيروت ومزارعها[١٤]

القرية الوحيدة في ناحية بيروت هي برج (برج البراجنة)، وديمغرافيتها في الدفتر رقم ٤٣٠ هي:

خانه	مجرد	سيد	امام	خطيب	نفرا
١٤٨	١٣	١١	١	١	١٧٤

القرية وقف، وحاصل مالها يتكوّن من:

ديموس	فرن خباز	دكان قصاب	اشجار زيتون	رسم ماعز	الحاصل
٣٥٠٠٠	٣٠٠	٢٠٠	عدد ١	٣٠٠٠	٣٨٥٠٠ أقجه

يتبع قرية برج المزارع التالية:

مزرعة	مال مقطوع	حنطة	تيمار	وقف	عشر	حصة ميري
(حنوس)[١٥]	٥٠٠			٤٥٠	٥٠	٥٠
(ميماس)[١٦]		٧٤٠		٦٦٦	٧٤	٧٤
(اسطر)		٣٠٠		٢٧٠	٣٠	٣٠
ارض	٥٠٠			٤٥٠	٥٠	٥٠
(دوير منفرد)	١٢٠٠			٤١٣	٤٥	٧٨٧
طاحون العصفوريه	٦٠٠		٣٠٠	٢٧٠	٣٠	٣٠
عليني	٦٠٠٠			٥٤٠٠	٦٠٠	٦٠٠
المجموع	٨٨٠٠	١٠٤٠	٣٠٠	٧٩١٩		١٦٢١

١٤- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٥٣- ٢٥٥.

١٥- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٥٥: المزرعة وقف برج تقي الدين في بيروت.

١٦- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٥٦- ٢٥٧، مال المزرعة من الحنطة ٦ غراره (٦٠٠ أقجه)، ومن الشعير غراره عدد ٢ (١٤٠ أقجه).

٣- أبراج بيروت[١٧]

كان يحيط "بنفس بيروت" عدد من الأبراج التي يتولّى الحراسة فيها "جماعة مستحفظان" (جنود القلاع). وعدد الأبراج في الدفتر رقم ٤٣٠ اربعة هي:

برج	جماعات مستحفظان	ملاحظات
القنطاري	١٩	منهم ناظر وإمام ومؤذن
سنبطيه	١٠	
عليني	١١	
شيخ تقي الدين	٨	

٤- "حاصل مال" بيروت وناحيتها

يُستنتج من كلّ ما تقدّم أنّ ناحية بيروت كانت تشكّل في مطلع العهد العثماني وحدة إدارية جمعت في امتداد رقعتها بين الريف والاسكله. فحاصل المال يتكوّن من مداخيل ويتوزّع كالتالي:

	محصول	مال مقطوع	جزية	ملك	وقف	تيمار	ميري
"نفس بيروت"	٣٠٧٠٩٠		٧٥٠	١٢٢٠			٣٠٦٦٢٠
مزارع "نفس بيروت"		٥٨٨٥٠			٢١٢٥٧		٣٧٥٩٣
قرية برج		٣٨٥٠٠					٣٨٥٠٠
مزارع برج		٩٨٤٠			٧٩١٩	٣٠٠	١٦٢١
المجموع	٣٠٧٠٩٠	١٠٧١٩٠	٧٥٠	١٢٢٠	٢٩١٧٦	٣٠٠	٣٨٤٣٣٤ أقجه
المجموع العام	٤١٥٠٣٠				٤١٥٠٣٠ أقجه		

إنّ تحليل حاصل المال يترك الإنطباع بأنّ بيروت في مطلع العهد العثماني كانت تتأرجح بين المدينة- المرفأ والريف. فإذا استثنينا محصول اسكله، وهي العلامة الفارقة لبيروت كمرفأ، فإن "المدينة" تُصبح "قصبة" مكتظّة بالسكان نسبياً، يستثمر أهلها العديد من المزارع والقليل من الصناعات المحلية كالصابون والحرير؛ ويقدّمون الخدمات للمسافرين زوار الأراضي المقدسة.

١٧- **الدفتر رقم ٤٣٠** ص ٢٥٦- ٢٥٧. للمزيد عن تاريخ أبراج بيروت، راجع محمد عدنان البخيت، " جوانب من تاريخ بيروت"، ص ٦٦- ٦٨.

وبيروت المؤهّلة جغرافياً لتجارة واسعة عبر المتوسط، سرعان ما تأثّرت، كطرابلس، بالظروف الأمنية في البحر بعد إندلاع الحرب في مرحلتها الأولى (١٥٣٢- ١٥٤٥)، وتَعثّر التجارة البرية مع الشرق بسبب أزمات السلطنة مع فارس، ناهيك عن أوضاع السلطنة الداخلية. إنعكس كلّ ذلك سلباً على أوضاع بيروت الإقتصاديّة والسكانيّة:

سكانياً، مرّت بيروت بتقلّبات، كما يتبيّن من معطيات الدفاتر بين العامين ١٥٢٣ و١٥٦٤[١٨]:

دفتر	تاريخ	مسلمون			نصارى		يهوديان		نفرا
		خانه	مجرد	رجل دين	خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٤٣٠	١٥٢٣	٤٦٢	٢٦	١٤	٦٦		١٣		٥٨١
٣٨٣	١٥٣٠	٨٠٩	٢٣٠	١٧	٩٥		٦٦		١٢١٧
٤٠١	١٥٤٣	٨٤٧	٢٤	٢	٣٠		١٩		٩١٢
٥٤٣	١٥٦٤	٧٧٣	١١٧	١١	١٤٠		٩		١٠٥٠

توزّع السكان في إحصاء العام ١٥٣٠ وما بعد في "محلات" ١٦ حملت أسماء أشخاص "كمحلة ابن عبد الرزاق" أو "محلة عبد القادر عيتاني"؛ وفي العام ١٥٤٣ أُضيفت إلى "المحلات" أربعة "أزقة" بلغ عدد أنفارها ١٢٤ (١٢٢ خانه و٢ مجرد). لكنّ الملفت في هذه الإحصاءات التقلّب السكاني: فبعد النمو السريع حتى العام ١٥٣٠، أخذ الخانه بالتراجع ببطء والمجرد بشكل أسرع. وبينما استمر الخانه بالتراجع حتى العام ١٥٦٤، ارتفع عدد المجرد عند المسلمين والنصارى، وتراجع عند اليهود.

ترافقت التقلّبات السكانية، إقبالاً أو نزوحاً، مع مراحل الحرب في المتوسط وكردّات فعل على إنكسار او إنتصار العثمانيين . ففي مرحلة التفوّق العثماني (١٥٥٩- ١٥٦٥)[١٩]، تجدّد الإقبال على المدينة كسوق عمل للخانه والمجرد، مع الأخذ في الاعتبار النمو السكاني الطبيعي.

وبالفعل، إنّ الارقام التي تُوفّرها دفاتر الطابو عن حاصل مال "نفس بيروت" وناحيتها مقارنة مع الدفتر السابق، تدلّ على إزدهار إقتصادي توفّرت معه مجالات العمل.

١٨- أرقام الدفاتر ٣٨٣ و٤٠١ مستقاة من محمد عدنان البخيت، "جوانب من تاريخ بيروت"، ص ٧٠- ٧٢.

١٩- حول التفوّق العثماني في المتوسط، انظر: F. BRAUDEL, *La Méditerranée*, II, p. 282- 284.

	حاصل مال ١٥٢٣	حاصل مال ١٥٦٤
نفس بيروت	٣٦٥٩٤٠	٦٩٦٢٤٠
مزارع بيروت	٩٨٤٠	١٢٠٢٢٠
قرية برج ومزارعها	٣٨٥٠٠	٥٥٧٤٠
المجموع	٤١٤٢٨٠	٨٧٢٢٠٠ أقجه

ظاهرياً، يُعبّر تضاعف حاصل المال عن نموّ إقتصادي ترافقَ مع زيادة السكان بالنسبة إلى العام ١٥٢٣. ولكنّ تحليل المعطيات المالية كما جاءت في الدفتر رقم ٥٤٣، يكشف عن واقع مغاير ويسمح بتحديد وِجهة تَطوّر المدينة اقتصادياً:

لم تتغيّر بشكل عام بنود حاصل المال، إلاّ أنّ مقارنة مال بعض البنود مع الدفتر السابق، تبيّن أسباب الزيادة في حاصل مال الدفتر رقم ٥٤٣:

محصول	دفتر رقم ٤٣٠ (١٥٢٣)	دفتر رقم ٥٤٣ (١٥٦٤)
اسكليه	٢٥٠٠٠٠ أقجه	١٤٠٠٠٠ أقجه
احتساب	٧٠٠٠	٢٦٠٠٠
قبان	٧٠٠٠	٢٠٠٠٠
ميزان حرير	١٠٠٠٠	٧٠٠٠
قصابات	٧٢٠٠	١٠٠٠٠
مصبنة	٢٠٠	٢٠٠٠
دكاكين	٢٠٠٠	١٨٠٠٠
حمام مينا	١٧١٠	٦٠٠٠
باج غفاره نهر الكلب	-	١٢٠٠٠
باج غفارة خلده	١٠٠٠	٦٥٠٠
باج غفارة الحصين	٩٠٠٠	٦٠٠٠

لتقلّب الأرقام، سلباً أو إيجاباً، في البنود نفسها دلالات على صعيد تجارة بيروت، ويسمح بالإستنتاجات التالية:

١- إنّ تراجع "محصول اسكله" يعني أنّ بيروت لم تزل على هامش تجارة المتوسط. وبالعكس، إنفتحت بيروت على التجارة البرية مع صيدا، ومع حلب عبر طرابلس. وفي الدفتر رقم ٥٤٣ حاشية تحدّد كلفة النقل على الجمل او البغل او الحمار ذهاباً وإياباً، بين حلب – طرابلس- بيروت[٢٠]. وباج غفارة نهر الكلب قرب بيروت إرتفع إلى ١٢٠٠٠ أقجه، وباج غفارة خلده على الطريق الساحلية بين بيروت وصيدا، إرتفع بدوره من ألف إلى عشرة الآف أقجه، في حين تراجع باج غفارة الحصين على الطريق بين بيروت ودمشق، من ٩٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ أقجه.

٢- زيادة الاستهلاك المحلي تلبية لحاجات معيشية متزايدة مع النمو السكاني. فبنود "محصول نفس بيروت" المتعلّقة بالتجارة الداخلية إرتفع مالها مقارنة مع الدفاتر السابقة، كمحصول إحتساب وقبان "وقصابان"، وبالأخص محصول دكاكين، في حين تراجع محصول ميزان الحرير، وظهر بند "مقاطعة سمسارية".

وزيادة الاستهلاك المحلي دفعت إلى تنشيط ناحية بيروت زراعياً: "فحاصل خراج ورسوم" المزارع إرتفع من ٣٥١٥٠ أقجه في العام ١٥٢٣، وإلى ١١٩٩٨٠ أقجه في العام ١٥٦٤.

ولم يختلف وضع قرية برج ومزارعها، إذ زاد عدد أنفار القرية تدريجياً ليبلغ في العام ١٥٦٤، ٢٢٤ نفراً، وكذلك مال مزارعها مقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	نفرا	مال مقطوع	حنطة	رسوم	حاصل المال
٤٣٠	١٦٣	٣٥٠٠٠	٩٠٠		٣٥٩٠٠
٥٤٣	٢٢٤	٥٢٠٠٠		٣٧٤٠	٥٥٧٤٠ أقجه

إستمرّ تراجع بيروت السكاني حتى أواخر القرن السادس عشر. والمقارنة بين معطيات الدفترين رقم ٥٤٣ ورقم ١٧٧ العائدين إلى العامين ١٥٦٤ و١٥٩٦، تُظهر الفروقات التالية:

٢٠- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٣٦.

دفتر	تاريخ	مسلمون		رجل دين	نصارى		يهود		
		خانه	مجرد		خانه	مجرد	خانه	مجرد	نفرا
٥٤٣	١٥٦٤	٧٧٣	١١٧	١١	١٤٠		٩		١٠٥٠
١٧٧	١٥٩٦								
	محلة فوقاني	٤١١	٩٠	خطيب ٧ مؤذن ٢					٥٠٦
	محلة تحتاني	٢٤٥	٨٠						٣٢٥
جماعة نصارا					١١٠	٤٠			١٥٠
جماعة يهوديان							٩		٩
		٦٥٦	١٧٠	٥	١١٠	٤٠	٩		٩٩٠

يردّ بعضهم[٢١] التناقض السكاني إلى "إهمال الموظفين في إحصاء الناس بشكل دقيق، وربّما كان ذلك عائد إلى أمراض أو هجرة". لكنّ العامل الأهم لتناقض الخانه المسلمين، دون المجرد والنصارى واليهود، هو أنّ بيروت تأثّرت إقتصادياً بوضع المتوسط التجاري بعد أن هجرته القوى الأوروبية بعد العام ١٥٧١ إلى ما وراء الاطلسي؛ والقوة العثمانية إنشغلت بحربها القارية مع فارس (١٥٧٨- ١٥٩٠)، ثم مع النمسا (١٥٩٣- ١٦٠٦). "فأصبح المتوسط خارج التاريخ الكبير" حسب تعبير بروديل[٢٢]، ما ترك مجال التحرّك للقراصنة الذين شلّوا إلى حدّ ما العلاقات التجارية بين ضفتيّ المتوسط. و لم تعد المراكب ترسو في مرفأ بيروت إلاّ موسمياً وبشكل متقطّع، فانعكس كل ذلك على سوق العمل في بيروت التي لم تزل متأرجحة بين المدينة — المرفأ والريف. وكان من الطبيعي أن يترح عنها عدد من الخانه المسلمين إلى الضواحي حيث تأمين العيش أضمن، تاركين سوق العمل لعدد إضافي من المجرد.

ظهرت نتائج وضع بيروت التجاري في حاصل مالها، في حين أنّ زيادة سكان قرية برج ترافقت مع تحسّن مالها، وكذلك مزارع بيروت. والمقارنة بين معطيات الدفترين رقم ٥٤٣ ورقم ١٧٧ تُظهر التناقض بين "نفس بيروت" وناحيتها كالآتي:

٢١- محمد عدنان البخيت، "جوانب من تاريخ بيروت"، ص ٧٠.

٢٢- F. BRAUDEL, *La Méditerranée*, II, p. 451- 458 (La guerre avec la Perse), p. 478- 485 (La guerre avec l'Autriche).

محصول	دفتر رقم ٥٤٣	دفتر رقم ١٧٧
"نفس بيروت"	٦٩٦٢٤٠	٤٨٣٨٠٠
مزارع بيروت	١٢٠٢٢٠	١٣٦٧٢٠
قرية برج ومزارعها	٥٥٧٤٠	٦٣٣٦٠
المجموع	٨٧٢٢٠٠	٦٨٣٨٨٠ أقجه

وهكذا، ارتبط وضع بيروت في القرن السادس عشر بأوضاع السلطنة العثمانية في المتوسط وبعلاقاتها المتوترة مع فارس. فانعكس كل ذلك على ديمغرافيتها تقلّبات، ووجّه إقتصادها محلياً، نحو التجارة البرية مع طرابلس وحلب وصيدا، تلبية لحاجات متزايدة. فظلت بيروت بالتالي "قصبة" مكتظّة بالسكان نسبياً، تستهلك إنتاجها الزراعي وما توفّره التجارة من مواد غذائية وحياتية، بانتظار حلول القرن السابع عشر ودخول بيروت تدريجياً في تجارة المتوسط.

ناحية كسروان والجردين

دفتر رقم ٤٣٠

ناحية كسروان والجردين[١]

تابع قضاء بيروت

كسروان هي عند طنوس الشدياق[٢] المقاطعة الأولى من معاملة صيدا. "وقيل سميت بذلك نسبة إلى الأمير كسرى أحد أمراء المردة الذي كان يسكن بسكنتا. وكانت تسمى قديماً بالعاصية لصعوبة مسالكها وعظم جبالها ورجالها[٣]. وهي قسمان داخلة وخارجة[٤]: فالداخلة حدها القديم من نهر الكلب إلى نهر ابراهيم... وسميت داخلة لدخول البحر فيها... والخارجة حدها القديم من نهر الكلب إلى نهر الجعمانه الفاصل بينها وبين المتن قديماً...".

وفي أعالي كسروان "جردان"[٥]: الأول عند سفح جبل صنين والثاني عند سفح جبل الكنيسة. وهي بقسميها وجرديها "بلد كسروان"[٦] الذي تمكنت منه "عساكر المماليك واحتوت على جبالهم ووطت أرضاً لم يكن اهلها يظنون أن أحداً يطاها وقطعت كرومهم وأخربت بيوتهم وقتل منهم خلق كثير وتمزقوا في البلاد... واختفى بعضهم... واضمحل..."[٧].

كانت نتيجة الحملات المملوكية على كسروان[٨] أن اعاد المماليك تشكيل السكان إذ أخلى بهاء الدين قراقوش ناظر بلاد بعلبك "وجبال الكسروانية" "ما كان تأخر بجبال كسروان وقتل من أعيانهم جماعة ثم أعطوا أماناً لمن استقر في غير كسروان"، ثم "أقطعوه للتركمان بثلاث مابة فارس

١- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٤٤.

٢- طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان**، ج١، ص ٢١.

٣- وعند صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ٢٧:" كان أهل كسروان قد كثروا وطغوا واشتدت شوكتهم وامتدوا في أذى العسكر... فزاد طغيانهم وأظهروا الخروج عن الطاعة واعتزلوا بجبالهم المنيعة وجموعهم الكثيرة وانه لا يمكن الوصول اليهم...".

٤- "كسروان الخارجة" وردت في زجلية ابن القلاعي، "مديحة على جبل لبنان". راجع بطرس الجميل، **زجليات جبرائيل ابن القلاعي**، ص ٩٣.

٥- وعند صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ٢٨ و٥٣.

٦- الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ص٣٢، ٤٢، ٤٦، ٤٨.

٧- صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ٢٨ و ٥٣.

٨- أنظر ملف الحملات المملوكية على كسروان في الياس القطار، **نيابة طرابلس في عهد المماليك**، ص ٨٤- ١٢٣.

وتدركوا من البحر ودروب البر من ظاهر بيروت إلى حد عمل طرابلس... وشهروا بتركمان كسروان وعرّفوا به..."[٩].

لم تقتصر نتائج الحملات المملوكية على تأديب الكسروانيين، إنما أدّت أيضاً إلى "تبديل في جغرافية تَواجد الطوائف الدينية في الجبل طيلة العهد المملوكي"[١٠]. وبعد إستقرار الفتح العثماني في مطلع القرن السادس عشر، أعطى آل عساف التركمان العفونامه، فعملوا على إعادة إعمار كسروان. فالناحية هي منطقة إنتقالية بين جبل لبنان الشمالي وبلاد الشوف. لذلك، استقطبت العديد من النازحين لأسباب مختلفة، من جوارها الشمالي والبقاع والشوف، فكانت بداية إعادة تكوين مجتمعها الذي استمر حتى بعد القرن السادس عشر.

وفي الدفتر رقم ٤٣٠ تاريخ ١٥٢٣، يظهر وضع كسروان السكاني كالآتي:

عدد القرى	عدد المزارع	السكان					
		نصارى		مسلمون			نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	
٢٨	٩٠	٢٣٧	٢٩	٣٦٧	٤٤	٤	٦٨١
المجموع		٢٦٦		٤١٥			٦٨١

وإذا أخذنا بقول شيبان الخازن[١١] "بأنّ البلاد كانت سواحله تركمان وجرده متاولة والوسط مختلط"، فإنّ تركيبة كسروان المجتمعية تصبح كالآتي:

	قرى	خانه	مجرد	امام	نفرا
نصارى	٩	١٦١	١١		١٧٢
سنة	٦	١٢٣	٨	١	١٣٢
شيعة	٧	٢١٣	٣١	٣	٢٤٧
مختلط	٦	٩٤	٣٦		١٣٠
المجموع	٢٨	٥٩١	٨٦	٤	٦٨١

٩- صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ٢٩، أيضاً ٣٧ و٥٤.

١٠- الياس القطار، **نيابة طرابلس في عهد المماليك**، ص ١٢١- ١٢٢.

١١- محفوظة شيبان الخازن في: نسيب وهيبه الخازن وبولس مسعد، **الأصول التاريخية**، ج٣، بيروت، مطابع سميا، ١٩٥٨، ص ٤٢٠.

يؤدّي نصارى الناحية جزية بمبلغ ١٨٤١٤ أقجه، أي حوالي ٧٠ أقجه على المكلّف الفرد[١٢]. وأكبر قرى النصارى عشقوت (٤٣ نفراً) في الجرد[١٣]، وابو كفيه في الوسط (٢٨ نفراً)، وبيت شباب (٢٧ نفراً)؛ وبعدها يأتي بفارق كبير، غوستا (١١ نفراً)، ودرعون (١٠ أنفار)، فبطحا (٤ أنفار)، ومحيدثه (٣ أنفار)[١٤].

أمّا المسلمون فهم في حراجيل (٦٤ نفراً)، في الجرد وفاريه (٦٣ نفراً)، ثم افقيع وفيطرون (٢٦ نفراً)، وفي الوسط معراب (١٨ نفراً)، وبنابيل (١٧ نفراً)، وعماريه (٢٢ نفراً). وأصغر القرى ابو الحجرا (٩ أنفار)، واقبال (٧ انفار)[١٥].

تختلف الكثافة السكانية بين قرية وأخرى، فهي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	مسلمون			نصارى		نفرا
		خانه	مجرد	امام	خانه	مجرد	
٠- ٢٥	١٦	١١٥	٩	١	٧٤	١٧	٢١٦
٢٦- ٥٠	١٠	١٤٥	١٦	٢	١٦٣	١٢	٣٣٨
٥١- ١٠٠	٢	١٠٧	١٩	١			١٢٧
المجموع	٢٨	٣٦٧	٤٤	٤	٢٣٧	٢٩	٦٨١
٪		٪٦١			٪٣٩		٪١٠٠

قرى حراجيل وفاريه هي الأعلى كثافة سكانية، وهي متباعدة وكأنها "واحات سكانية" في الجرد العالي، وتليها بقعاتا وعشقوت (٤٣ نفراً). وبشكل عام إنّ القرى الشيعية هي الأكثر كثافة سكانيّة (معدل ٣٥ نفراً). وكلّما اتجهنا نحو الوسط، يزداد عدد القرى وتقلّ الكثافة حتى ٣ أنفار في قرية المحيدثة، ثم أربعة في بطحاء، فسبعة في اقبال وتسعة في ابو الحجرا...[١٦].

إنّ ناحية كسروان، وهي الأوسع مساحة، كانت الأقلّ سكاناً نسبياً، وكذلك مالها، كما يظهر في الدفتر رقم ٤٣٠:

١٢- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٤٣.
١٣- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٣٥، ٢٤٢.
١٤- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٢٧، ٢٣٣- ٢٣٥، ٢٧٢، ٢٣٧.
١٥- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧.
١٦- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧.

	مال مقطوع	حنطة		خراج كروم	الحاصل
		غ	أقجه		
قرى ٢٨	١٦٩١٩	٨	٨٠٠	٦٤٢٥	٢٤١٤٤
مزارع ٩٠	٢٢٧٤١				٢٢٧٤١
المجموع	٣٩٦٦٠		٨٠٠	٦٤٢٥	٤٦٨٨٥

مال الناحية خاص شاهي بإستثناء حصة وقف من طاحونين (٨٠٠ أقجه)، ومن مزرعة عنطورا الخراب (١٥٠ أقجه). وفاريه، بين القرى، هي الأعلى مالاً (خمسة الآف أقجه مال مقطوع وخمسة الآف أخرى خراج كروم)، وتليها في الجرد حراجيل (٢٢٨٠ أقجه)، ثم مجدل بني حابس (١٤٢٠ أقجه)، فبنابيل (١١٥٥ أقجه)، وبكفيا (ابو كفيه)، وبيت شباب (١٠٠٠ أقجه) في الوسط. والقرية الأقلّ مالاً هي المحيدثة (١٠٠ أقجه) في الوسط[١٧].

وإنطلياس، من المزارع، هي الأعلى مالاً (١٠٠٠ أقجه)، وجونيه (١٠٠٠ أقجه) وكفرحباب (٩٥٠ أقجه)[١٨]. وما تبقّى من المزارع دون المئة أقجه، مع الإشارة إلى أنّ المطيلب هي الوحيدة التي تدفع خمس أقجات كمالٍ مقطوع. ويضاف إلى هذا المال الرسوم كالآتي:

ماعز	نحل	طاحون	بستان	قشلاق	بادهوا	باج غفارة	جزية	المجموع
٣٥٦٠	٢٥٢٠	٤١٠	١٠٠	١٠٠٠٠	٢٠٠٠	١٢٠٠٠	١٨٤١٤	٤٩٠٠٤

تكاد تربية الماعز تستأثر بنشاط سكان قرى الجرد وتفرض عليهم التحرّك نحو الوسط. ويظهر هذا الأمر جلياً في رسوم الماعز في فاريه (٥٠٠ أقجه) ورسم القشلاق (١٠٠٠٠ أقجه)، وتليها، بفارق كبير، حراجيل (٢٠٠ أقجه)، وبقعاتا وعشقوت وبيت شباب[١٩].

أمّا الطواحين، فعددها ثمانٍ وهي في[٢٠]:

قرى عرامون وفيها ثلاثة "ملك موسى بك أمير كسروان"،

وحراجيل، طاحون واحد "وقف اولاد موسى بك"،

واغزير، طاحونان: واحد "حديد ملك موسى بك" والثاني "ملك موسى بك وشريكه"،

١٧- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٧.

١٨- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤١.

١٩- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٣.

٢٠- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠- ٢٣١.

وفي مزرعة كفرحباب طاحون هو "وقف أولاد موسى بك مع أخيه"؛ وآخر في عنطورا الخراب تابع بكركيه، "وقف موسى بك بن يونس أمير كسروان".

وباج غفارة جسر نهر الكلب قرب بيروت؛ و"بادهوا وجرم وجنايت"[٢١] عن كل قرى الناحية؛ وكذلك جزية النصارى.

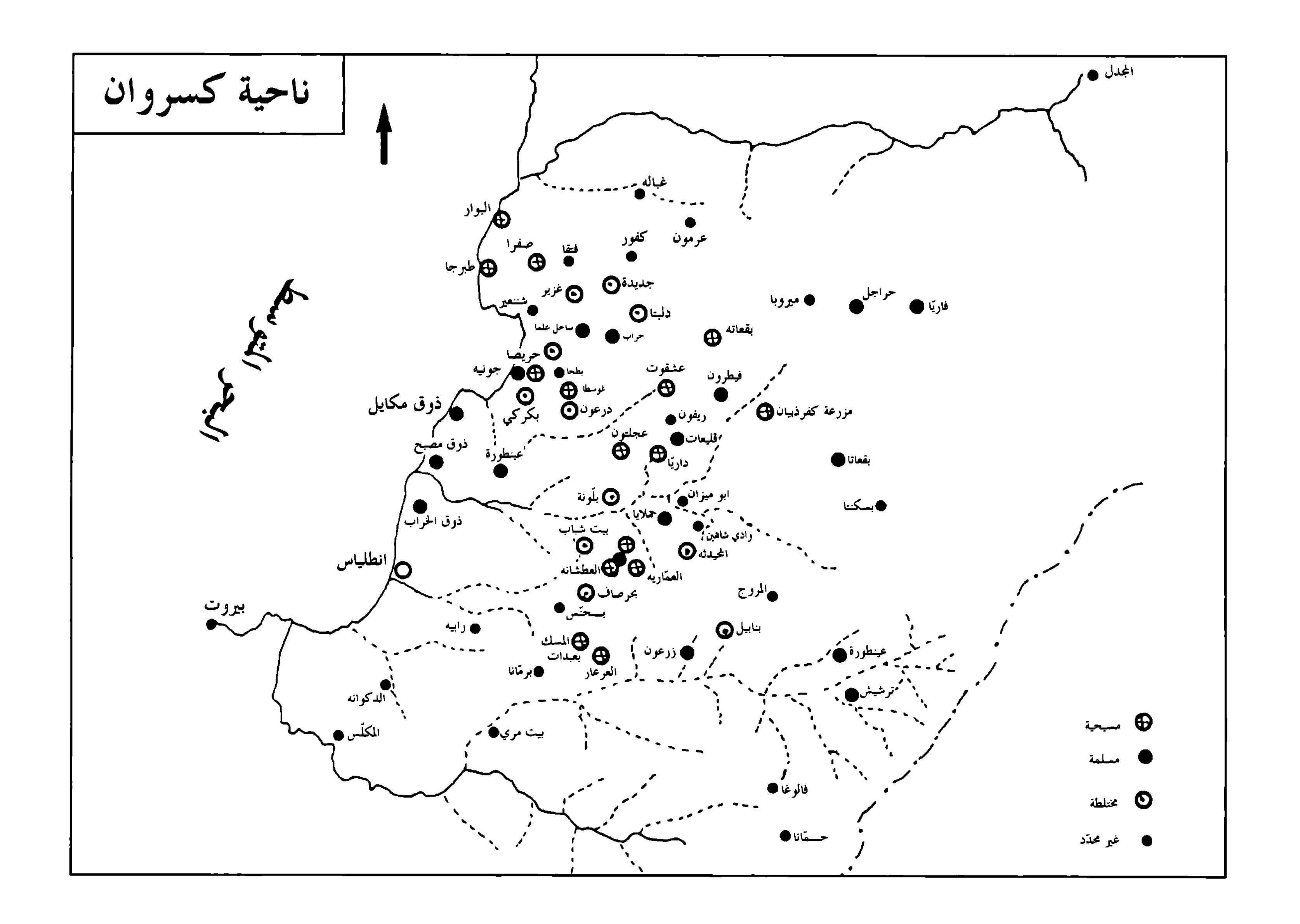
وهكذا يكون حاصل مال "ناحية جبل كسروان والجردين"، كما هو مبين في الدفتر رقم ٤٣٠ تاريخ ١٥٢٣، كالآتي:

	عدد	مال مقطوع وضرائب	رسوم	المجموع
القرى	٢٨	٢٤١٤٤	٤٩٠٠٤	٧٣١٤٨
المزارع	٩٠	٢٢٧٤١		٢٢٧٤١
المجموع		٤٦٨٨٥	٤٩٠٠٤	٩٥٨٨٩

وأخيراً، حاصل المال والرسوم هو خاص شاهي بإستثناء الطواحين ومزرعة (جل الديب) "وقف اولاد موسى بك امير كسروان تماماً"[٢٢]. والمجموع هو حصيلة ما يُجبى من قرى الناحية ومزارعها وفق الجدول الذي أدرجنا فيه، خلافاً لترتيب الدفتر، القرى أولاً وبعض المزارع، وأثبتنا منها على الخريطة ما تمكّنا من التعريف به، وأضفنا خمس قرى وبعض المزارع الواردة في الدفتر رقم ٣٨٣.

٢١- **الدفتر رقم ٤٣٠**، جزية النصارى في الناحية ١٨٤١٤ أقجه، وبادهوا الناحية: ٢٠٠٠ أقجه.

٢٢- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٤٢.


ناحية كسروان
البحر المتوسط
المجدل
غباله
عرمون
البوار
كفور
صفرا
فتقا
طبرجا
جديدة
غزير
شننعير
ميروبا
حراجل
فاريّا
دلبتا
ساحل علما
حراب
بقعاته
حريصا
جونيه
بطحا
عشقوت
فيطرون
غوسطا
ذوق مكايل
بكركي
درعون
ريفون
مزرعة كفرذبيان
قليعات
عجلتون
ذوق مصبح
عينطورة
داريّا
بقعاتا
بلّونة
ابو ميزان
بسكنتا
حملايا
ذوق الخراب
بيت شباب
وادي شاهين
المحيدثه
انطلياس
العطشانه
العمّاريه
بيروت
بحرصاف
المروج
بسحّس
رابيه
المسك
بنابيل
بعبدات
زرعون
عينطورة
العرعار
برمّانا
ترشيش
الدكوانه
المكلّس
بيت مري
مسيحية
مسلمة
مختلطة
فالوغا
حمّانا
غير محدّد

ناحية كسروان والجردين

قرية	مزرعة	سكان																
		نصارى		مسلمون				حنطة		خراج كروم	حصة	خاص شاهي	معز	نحل	طاحون	بستان	خاص شاهي	الحاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	ديموس	غ	أقجه		وقف							
افقيع[23]				٢٠	٦		٣٨٠					٣٨٠	١٠٠	١٠٠			٥٨٠	٥٨٠
	ريفون						١٠٠					١٠٠					١٠٠	١٠٠
فيطرون				٢٧	٢	١		٢	٢٠٠	٣٢٠		٥٢٠	١٠٠	١٠٠			٧٢٠	٧٢٠
	بقعاتا						١٥٠					١٥٠					١٥٠	١٥٠
عجلتون		٢٣	٣					٢	٢٠٠	٢٠٠		٤٠٠	١٠٠	١٠٠			٦٠٠	٦٠٠
بكركيه		١٥	٥					٢	٢٠٠	١٠٠		٣٠٠	١٠٠	١٠٠			٥٠٠	٥٠٠
دلبتا		١٣	٣	٨	٣			١	١٠٠	١٢٥[24]		٢٢٥	١٥٠	٥٠			٤٢٥	٤٢٥
عرامون		٦	٢	٤			٧٠٠[25]	١	١٠٠	١٤٠		٩٤٠	١٥٠	٥٠	١١٠[26]	٥٠	١٣٠٠	١٣٠٠

٢٣- افقيع هي منذ التاسع عشر بلده القليعات، طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان**، ج ١، ٢٢: "فقيع أي المشقوق، تسمى الآن القليعات".

٢٤- **الدفتر رقم ٤٣٠**، "يوخذ الخمس مقاسمة المحصول ومن العادة الجارية إما يُدفع عن كل مائة كرمة عشره أقجه وعن كل شجرتين من التوت أقجه واحدة وعن كل ثلاث اشجار من الزيتون أقجه واحدة وعن كل ثلاث اشجار من التين أقجه واحدة".

٢٥- حاصل طاحون عدد ٢ لموسى بك.

٢٦- رسم طواحين عدد ٣. والخمسون رسم بستان.

قرية	مزرعة	سكان																
		نصارى		مسلمون				حنطة		خراج كروم	حصة	خاص شاهي	معز	نحل	طاحون	بستان	خاص شاهي	الحاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	دعوس	غ	أقجه		وقف							
حراجيل				٦٢	٢		١٦٨٠					١٦٨٠	٢٠٠	٢٠٠			٢٠٨٠	٢٠٨٠
	طاحون						٦٠٠				٣٠٠	٣٠٠				٥٠	٣٥٠	٦٥٠
اقبال				٧			١٠٠					١٠٠	٣٠	٢٠			١٥٠	١٥٠
عصا[27]		٢٩	٦	٦	١		٦٨٠					٦٨٠	٢٠٠	٢٠٠			١٠٨٠	١٠٨٠
	كفرا						١٠٠					١٠٠					١٠٠	١٠٠
عين جمال		٩	٣	٤	٢		٣٠٠					٣٠٠	١٨٠	٥٠			٥٣٠	٥٣٠
اغزير		١٦		٣			٦٠٠					٦٠٠	١٠٠	٨٠			٧٨٠	٧٨٠
	طاحون ٣[28]						٥٠٠				٥٠٠					١٥٠	١٥٠	٦٥٠
	مجدليه						١٠٠					١٠٠					١٠٠	١٠٠
	كفرحباب						٥٠٠					٥٠٠					٥٠٠	٥٠٠
درمليه التحتا والفوقا[29]				٣٨	٢					٣٠٠		٣٠٠	٤٢٠	٢٠٠			٩٢٠	٩٢٠

٢٧- علما التحتا والفوقا وقد تكون ساحل علما اليوم.

٢٨- طاحون جديد ملك موسى بك وأخرى مع شريكه والثالث طاحون كفرحباب وقف أولاً موسى بك وأخيه".

٢٩- في عين الريحانه محلة "رمليه".

	اراضي						٩٠					٩٠					٩٠	٩٠
	جونيه						١٠٠٠					١٠٠٠					١٠٠٠	١٠٠٠
مجدل بني حابس				٣٤	١	١	١٤٣٠					١٤٣٠	٢٠٠	١٥٠			١٧٨٠	١٧٨٠
بقعاتا				٣٨	٤	١	٦٠٠					٦٠٠	٢٠٠	٢٠٠			١٠٠٠	١٠٠٠
	بقعاتوتا						١٥٠					١٥٠					١٥٠	١٥٠
	بدى سفلا						١٠٠	١٠٠									١٠٠	١٠٠
	كفردبيان[30]						١٥٠					١٥٠					١٥٠	١٥٠
	شقيف[31]						١٠٠					١٠٠					١٠٠	١٠٠
درعون		٧	٣				٣٠٠					٣٠٠	٣٠	٢٠			٣٥٠	٣٥٠
بطحا		٤					١٠٠					١٠٠	٢٠	١٠			١٣٠	١٣٠
غوستا		١١					٣٠٠					٣٠٠	٣٠	٢٠			٣٥٠	٣٥٠
معراب				١٣	٥		٢٠٠					٢٠٠	٥٠	٣٠			٢٨٠	٢٨٠
ابو الحمرا				٩			٣٢٤					٣٢٤	٣٠	٢٠			٣٧٤	٣٧٤
عشقوت		٤٣					٥١٠					٥١٠	٢٥٠	٢٠٠			٩٦٠	٩٦٠
( )							١٥٠					١٥٠				١٠٠	٢٥٠	٢٥٠
بنابيل				١٧			١١٥٥					١١٥٥	٥٠	٣٠			١٢٣٥	١٢٣٥
دير البيسان				٨			٣٦٠					٣٦٠	٣٠	٢٠			٤١٠	٤١٠

٣٠- ألارجح إنّها مزرعة كفرذبيان الفوقا والسفلا.

٣١- هي عين شقيف ومزرعتها بالنهر الفوقاني.

قرية	مزرعة	سكان																
		نصارى		مسلمون				حنطة		خراج كروم	حصة	خاص شاهي	معز	نحل	طاحون	بستان	خاص شاهي	الحاصل
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	ديموس	غ	أقجه		وقف							
ابو كفيه		٢٨					١٠٠٠					١٠٠٠	١٠٠	٨٠			١١٨٠	١١٨٠
مجيدثه		٣					١٠٠					١٠٠	١٠	١٠			١٢٠	١٢٠
بيت شباب		٢٧					١٠٠٠					١٠٠٠	٢٠٠	١٥٠			١٣٥٠	١٣٥٠
عماريه				٢٢			١٠٠					١٠٠	١٠٠	٨٠			٢٨٠	٢٨٠
	التنياس						٢٤٠٠					٢٤٠٠				١٠٠	٢٥٠٠	٢٥٠٠
	سيلقين						٨٠٠					٨٠٠					٨٠٠	٨٠٠
	عزاله						٢٠٠					٢٠٠					٢٠٠	٢٠٠
	بستان						٨٠					٨٠					٨٠	٨٠
	عنطورا الخراب						٥٠				٥٠				٥٠		٥٠	١٠٠
	المتين						١٢٠					١٢٠					١٢٠	١٢٠
	اعلايا						١٥٠					١٥٠					١٥٠	١٥٠
	الحدث						٥٠					٥٠					٥٠	٥٠
	( )						١٠٠					١٠٠					١٠٠	١٠٠
فاريه				٤٥	١٧	١	٥٠٠٠			٥٠٠٠		١٠٠٠٠	٥٠٠	٢٠٠			٢٠٧٠٠[٣٢]	٢٠٧٠٠
جديده		٤	٣	٥						٢٤٠		٢٤٠	١٥٠	٥٠			٤٤٠	٤٤٠

٣٢- مع رسم قشلاق ١٠٠٠٠ أقجه عن قرية فاريه.

مزارع الناحية:

مزرعة	ديموس
برمانه	١٠٠
مصباح	٣٠٠
ربايه	١٥٠
صورات	٢٠٠
حنان	١٥٠
بريح	١٠٠
(عزمان)	١٠٠
( )	١٠٠
مرجبه	٣١٠
معدن مرجبه	٣٧٥٦
يافوره	١٠٠
عين العافوره	٢٠٠
بلونيه	١٥٠
ازبور	٥٠
شاويه	١٢٠
مقباسي	١٠٠
اعنا التحتا	٥٠
معرا	٣٠٠
مراد سراد	٢٠٠
محمار	١٠٠

مزرعة	دېموس	خاص شاهي
زوق الخراب	١٥٠	١٥٠
شنوره	١٢٠	١٢٠
راس النافوره	٥٠	٥٠
اشرين	١٥٠	١٥٠
شاويه	٥٠	٥٠
المجيدل[٣٣]	٥٠	٥٠
روميه	١٢٠	١٢٠
بقنايا	٥٠	٥٠
الشوير	١٥٠	١٥٠
منصوره	١٥٠	١٥٠
عين طوره	١٥٠	١٥٠
فرقع	١٥٠	١٥٠
بطحا	٦٠	٦٠
بياقوت	٦٠	٦٠
ديشونيه	٣٠٠	٣٠٠
بعبدات	٣٠٠	٣٠٠
عيون المسعه	٥٠	٥٠
مشمشا	٢٠٠	٢٠٠
عرنتا	٣٠٠	٣٠٠
كفرا[٣٤]	٥٠٠	٥٠٠
بو سعديه التحتا	٢٠٠	٢٠٠
تمريه	٥٠	٥٠
ايناليه	١٠٠	١٠٠
زكريت	٥٠	٥٠
عين تفاحه	١٥٠	١٥٠
مطيلب	٥	٥
قنيطره	٣٠٠	٣٠٠
بحرصاف	٤٠٠	٤٠٠

٣٣- او المحيدثه؟

٣٤- جورة كفرا.

حملايا	٤٠٠	٤٠٠
عين قبيزة	٣٠٠	٣٠٠
المناقون	٥٠	٥٠
برمان	٥٠	٥٠
بحردق	٢٠٠	٢٠٠
قرب	٢٠٠	٢٠٠
سكنيا	١٥٠	١٥٠
صموح	٣٠٠	٣٠٠
مكلس	٢٠٠	٢٠٠
صارون	١٥٠	١٥٠
البيره	١٥٠	١٥٠
صريف مراد	١٥٠	١٥٠
طيونه	١٥٠	١٥٠
المعيصره	١٥٠	١٥٠
كفرعقاب	١٥٠	١٥٠
ارداتس	١٥٠	١٥٠
( )	٢٥٠	٢٥٠
مينوقه[٣٥]	٢٥٠	٢٥٠
سوطان	٢٠٠	٢٠٠
بقليع	٢٠٠	٢٠٠
سميديه	٢٥٠	٢٥٠
راس[٣٦]	٥٠	٥٠
عين قنيه[٣٧]	٥٠	٥٠
مغار الديب	وقف	٥٠ عشر

٣٥- تقع بين حراش وسهيله.

٣٦- يمكن أن تكون منطقة دير مار الياس الراس في جعيتا أو منطقة "راس تاروع" جانب ملك بزمار.

٣٧- تمتدّ من مستديرة جعيتا حتى المغاره.

دفتر رقم ٣٨٣

ناحية كسروان والجردين[٣٨]

تابع بيروت

كسروان هي في الدفتر رقم ٣٨٣ تاريخ ١٥٣٠، "جبل كسروان والجردين تابع بيروت"، حالة عمرانية أبرزَ الإحصاءُ معالمها سكانياً وإقتصادياً. فحدود الناحية الإدارية لم تتغيّر، إنّما زاد عدد قراها ومزارعها وتنوّعَ نشاط سكانها الزراعي:

سكانياً، يظهر عمران كسروان أولاً في زيادة سكانية ملحوظة بلغت نسبة ٢٠٪ عن الإحصاء السابق. فديمغرافية الناحية هي كالآتي:

عدد		السكان				إمام	نفرا
القرى	المزارع	نصارى		مسلمون			
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		
٣٣	١٧٢	٣١١	٢٢	٣٩٥	١١٥	٣	٨٤٦
المجموع		٣٣٣		٥١٣			٨٤٦

إرتفاع عدد القرى من ٢٨ في الإحصاء السابق إلى ٣٣ في العام ١٥٣٠، يعود إلى أمرين[٣٩]:

١- في حين تراجعت بعض القرى (إقبال وعمارية) إلى مزارع، تحوّلت مزارع أخرى إلى قرى هي:

القرية	السكان					
	نصارى		مسلمون		إمام	نفرا
	خانه	مجرد	خانه	مجرد		
مصباحا			٩	٣	١	١٣
علمان التحتا	٧		٧	٢		١٦
شننعير	٧					٧
علمان الفوقا	٢٩		٦			٣٥
حملايا			٩			٩
بحرصاف	١٠					١٠
المجموع	٥٣		٣١	٥	١	٩٠

٣٨- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٢/٣٦١- ٣٨٨.

٣٩- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٢/ ٣٦١، ٣٦١/٥، ٣٦١/٦، ٣٦١/٨، ٣٨٠، ٣٨١.

٢- ظهور قرى جديدة هي:

القرية	سكان					
	نصارى		مسلمون		إمام	نفرا
	خانه	مجرد	خانه	مجرد		
زرعون			١٦	٦		٢٢
زوق عمرية			١٧	١١		٢٨
المجموع			٣٣	١٧		٥٠

وكذلك أُحصيت مزارع جديده (٧١ مزرعة)، في حين أصبحت مزارع أخرى (١١ مزرعة) "عاطلة" أي غير منتجة، وربّما هُجرت، كطبرية ومحروقة وكفرعقاب في الجرد العالي، وزرعايا وزبوغه في الوسط، وإنطلياس على الساحل[٤٠].

ليست الزيادة السكانية بنسبة ٢٠٪ أمراً طبيعياً ديمغرافياً، إنّما قد يعود الأمر إلى التحرّك السكاني باتجاه كسروان وضمنه؛ وإلى أنّ الناحية، على إتّساعها، شكّلت منطقة جذب سكاني في ظروف آمنة؛ وأخيراً، إلى تحسّن طرق الإحصاء ووسائله. لذلك، جاءت النتائج أكثر شمولاً لرقعة الناحية وأكثر ضبطاً لواقعها السكاني الذي حافظ على تنوّعه. وعلى أساس هذا التنوّع، تُصنَّف القرى مجتمعياً، إلى فئات ثلاث هي:

قرى	عدد القرى	السكان					
		نصارى		مسلمون		إمام	نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		
نصارى	١١	٢١٠	١١				٢٢١
مسلمون	١٥			٣٣٩	١٠٧	٣	٤٤٩
مختلطة	٧	١٠١	١١	٥٦	٨		١٧٦
المجموع	٣٣	٣١١	٢٢	٣٩٥	١١٥	٣	٨٤٦

أكبر قرى النصارى عشقوت (٥٠ نفراً) عند بداية الجرد العالي، ثم أبو كفيه (بكفيا ٤١ نفراً) في الوسط، وبيت شباب (٣٢ نفراً)، ثم عجلتون وبكركيه عشرون نفراً لكل منهما. أما

٤٠- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٦١/٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٨٤، ٣٨٥.

أكبر قرى المسلمين، وعلى الأرجح هم من الشيعة، فهي في الجرد: حراجل ومجدل (٥٧ نفراً)، افقيع (القليعات ٤٣ نفراً)، بقعاتا (٤١نفراً) ففاريه (٣٨ نفراً)[٤١].

أما أكبر القرى المختلطة بأكثرية نصرانية فهي علمان الفوقا (٢٩/٦ نفراً)، ودلبتا (٢٠/١٠ نفراً)[٤٢]. واغزير (٢٦/ ١٤ نفراً)[٤٣]، وهي عاصمة الناحية، تشكّل حالة خاصة من حيث تركيبتها السكانية. فالأقلية المسلمة ربما تعود إلى كون العديد من المسلمين كانوا معفيين بحكم إرتباطهم بالأمير العسافي.

وبحكم الزيادة السكانية، فإن نسبة الكثافة تبدلت لتصبح كالآتي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	السكان					
		نصارى		مسلمون		إمام	نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد		
٠- ٢٥	١٩	١٢٨	٧	١٠٨	٣١	٣	٢٧٧
٢٦- ٥٠	١٢	١٨٣	١٥	٢١٧	٤٨		٤٦٣
٥١- ١٠٠	٢			٧٠	٣٦		١٠٦
المجموع	٣٣	٣١١	٢٢	٣٩٥	١١٥	٣	٨٤٦

قرى الجرد العالي هي الأعلى كثافة سكانية (٥٣ نفراً)[٤٤]، ثم تلي قرى الوسط بمعدّل ٣٨ نفراً، فالقرى الأقرب إلى الساحل (١٥ نفراً). وأقلّ القرى كثافة سكانية بطحا (٣ أنفار نصارى)، وشننعير (٧ أنفار نصارى)، ودير بابا (٣ أنفار مسلمين)[٤٥]. ولكن إذا أخذنا في الإعتبار عدد المزارع التي هي "بيد أهالي" بعض القرى، فمن المرجّح أن تكون الكثافة السكانية، لا بل عدد المكلّفين، أكثر ممّا هو مدوّن في الدفتر. فالمزارع تشكّل حسب الدفتر رقم ٣٨٣ المدى الإقتصادي لبعض القرى، كما هي الحال مثلاً في بيت شباب[٤٦].

٤١- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦.
٤٢- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٦١/٥، و٣٦١/٦، ٣٦٣.
٤٣- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٩/ ٣٦١.
٤٤- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٧١- ٣٧٤: قرى حراجيل وفاريه وبقعاتا.
٤٥- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٨/ ٣٦١ و ٣٦٥.
٤٦- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٨٤.

المزارع	حاصل مالها	القرية التابعة لها	نفرا القرية	حاصل مالها
عين عار	٢٠٠	بيت شباب	٣٢	٢٠٠٠ أقجه
زكريت التحتا	٣٨٠			
زكريت الفوقا	٣٥٠			
مطيلب	٢١٠			
قنيطره	٣٩٥			
سفرجل	٢٨٠			
(البراغيت)	٥٠			
فريكي	١٢٠			
عطشانه	٥٠			
(راس العادور)	٣٥٠ مع معصرة			
المجموع ١١	٢٥٩٥	بيت شباب	٣٢	٢٠٠٠

بعض هذه المزارع قريب من بيت شباب (سفرجل، وقنيطره)، والبعض الآخر بعيد (زكريت، عطشانه، ومطيلب)، أو متوسط المسافة (فريكي، وعين عار). وبالتالي، فإنّ إستثمار هذه المزارع يتطلّب الإقامة فيها في المواسم، مما يرجّح الإعتقاد بأنّ عدد أنفار بيت شباب كان أكثر ممّا جاء في الدفتر.

ولا تختلف علاقة بعض القرى في الجرد بمزارعها، حيث إنّ مالها هو أعلى بكثير من مال القرية التابعة لها. نذكر على سبيل المثال[٤٧]:

عدد المزارع	حاصل مالها	القرية التابعة لها	أنفارها	حاصل مالها
١٤	٨٦٨٠	حراجيل	٥٧	٥٩٠٠
٥	٢٩١٠	فاريه	٣٨	٨٧٦٨
٧	٣٥٨٠	بقعاتا	٤١	٤٢٠٠

وكذلك الوضع في الوسط[٤٨]:

٥	١٨٧٥	ابو كفيه	٤١	٤٢٢٠
٤	١١٤٠	محيدثه	١١	١٨٠٠

٤٧- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤.
٤٨- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٨٥، ٣٨٦.

يُستنتج مما تقدّم أنّ بعض المزارعٍ هي المدى الحيوي لسكان بعض القرى، وتشكّل معها وحدة إنتاجية زراعية. مما يفترض عدداً أكبر من الزارعين أو على الأقل بعض السكان في المزارع الذين لم يدخلوا في الإحصاء.

جميع هذه القرى والمزارع في "ناحية جبل كسروان والجردين" تؤدّي "قسم من الخِمس"[٤٩]. وعلى هذا الأساس، فإنّ مال ضرائب الناحية يتشكّل من:

عدد	خراج أشجار	حنطة	شعير	مال صيفي	حاصل المال
القرى ٣٣	٥٦٣٠٠	١٤٣٢٠	١٤٣٥	٦٥٤٧	٧٨٦٠٢
المجموع	٥٦٣٠٠	١٤٣٢٠	١٤٣٥	٦٥٤٧	١٦٤١٤٢

يُحسم من حاصل المال حصة وقف محمد بن موسى بك في مزرعة عينطورا الخراب (٥٠٤٠ أقجه)، وآخر في مزرعة (حصن) ٧٥٦ أقجه "وقف موسى بك تماماً"، وحصة وقف آخر غير محدد، في مزرعة عينطورا (الفا أقجه)[٥٠]. فيكون مجموع حصة الوقف ٧٧٩٦ أقجه، وتصبح حصة الخاص شاهي من الضرائب ١٥٦٣٤٦ أقجه.

يضاف إلى حصة الخاص شاهي حاصل الرسوم وهي:

معز ونحل	طاحون	قشلاق	دولاب	معصرة	بستان	بادهوا	الحاصل
٥٢١٤	٢٧٠	٤٠٠٠	١٤٤٠	٣٣٦	١٥٠	٣٩٢٨٥	٥٠٦٩٥

أكثر القرى تربية للماعز والنحل هي أغزير (٤٥٠ أقجه)، وبقعاتا (٤٠٦ أقجه)، وعلمان التحتا (٣٥٠ أقجه)، وجديده (٣٠٠ أقجه)، وأقلها، بفارق كبير، زوق عمريه وبطحا وغوستا (٢٠ أقجه لكل منها)[٥١].

يقتصر رسم القشلاق على قرية فاريه. والقرى المنتجة للحرير عديدة إن في الجرد (فاريه وفيطرون وبقعاتا ودلبتا)، وإن في الوسط كبيت شباب وبنابيل وبكفيا وعرمون. الزراعة الوحيدة المنتجة للحرير هي ريفون (٣ دواليب)[٥٢].

٤٩- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٦١/٢.
٥٠- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٦١/٣، ٣٦١/٤، ٣٧٧.
٥١- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٦١/٩، ٣٦١/١٠، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٨٢.
٥٢- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٦٩.

في أكثر القرى معاصر للعنب على الأرجح. وقليلة هي القرى التي لا يوجد فيها معصرة، كبطحا وحملايا وبحرصاف واغزير... والبستان هو في قرية عرامون[٥٣].

كل القرى تدفع رسم عروس وبادهوا، وهو يراوح بين ٢٥٠ أقجه كحدّ أعلى في قرى عشقوت وفيطرون وحراجيل...، و٢٠ أقجه كحدّ أدنى في بطحا[٥٤]. يضاف إلى هذا الرسم "محصول بادهوا وبيت المال ومال الغايب ومال مفقود وحيوان الضال (وحيوان) العبد الأبق"، مبلغ ٣٥٠٠٠ أقجه في سنة[٥٥].

وهكذا، يتبيّن من الدفتر رقم ٣٨٣ تاريخ ١٥٣٠، إنّ حالة كسروان العمرانية تبرز على صعيدين:

١- السكاني الذي حافظ على تركيبته المجتمعية مع زيادة بلغت نسبة ٢٠٪ عن الدفتر السابق، أي زيادة ١٦٥ نفراً، وذلك بسبب إستقطاب الناحية للعديد من النازحين إليها من جوارها في ظروف مختلفة، ونتيجة تحسّن وسائل الإحصاء، ناهيك عن النمو السكاني الطبيعي. فأصبح وضع الناحية السكاني كالآتي:

عدد القرى	السكان				إمام	نفرا
	نصارى		مسلمون			
	خانه	مجرد	خانه	مجرد		
٣٣	٣١١	٢٢	٣٩٥	١١٥	٣	٨٤٦

٢- وتظهر أيضاً حالة كسروان العمرانية على الصعيد الاقتصادي إذ ارتفع مال الناحية بشكل ملحوظ عن مال الإحصاء الأول، فأصبح كالآتي:

عدد		الضرائب	الرسوم	حاصل المال
القرى	٣٣	٧٨٦٠٢	٥٠٦٩٥	١٢٩٢٩٧
المزارع	١٧٢	٨٥٥٤٠		٨٥٥٤٠
المجموع		١٦٤١٤٢	٥٠٦٩٥	٢١٤٨٣٧

٥٣- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٦٢.

٥٤- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٦٥.

٥٥- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٢/ ٣٦١.

وبالمقارنة مع حاصل مال الإحصاء السابق، تكون الزيادة ١١٨٩٤٨ أقجه، أي نسبة ٥٥٪. وإذا كان هذا المبلغ يدلّ على حالة عمرانية، فهل هي نتيجة نمو إقتصادي، وما هي عوامله؟ أم هي نتيجة إستقطاب العديد من النازحين إلى كسروان في ظروف أمنية مختلفة؟

دفتر رقم ٤٠١

ناحية كسروان والجردين[٥٦]

يتبيّن من معطيات الدفتر رقم ٤٠١ تاريخ ١٥٤٣، إنّ ناحية كسروان تعرّضت لنكسة عمرانية بعد العام ١٥٢٣. يظهر هذا الأمر على الصعيدين السكاني والاقتصادي.

١- سكانياً، تراجع عدد السكان، نصارى ومسلمين، مع غياب الأئمّة. فاصبحت ديمغرافية الناحية مقارنة مع الدفتر السابق، كالتالي:

دفتر	عدد القرى	عدد المزارع	نصارى		مسلمون			
			خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	نفرا
٤٠١	٣٢	١٥٣	٢٧١	٥٥	٤١٣	٧٤		٨١٣
٣٨٣	٣٣	١٧٢	٣١١	٢٢	٣٩٥	١١٥	٣	٨٤٦
الحاصل	-١	-٩١	-٤٠	+٣٣	+١٨	-٤١	-٣	-٣٣

يعود تراجع الخانه، نصارى ومسلمين، إلى أنّ الأزمات الأمنية – السياسية التي وقعت في البقاع، وكانت سبباً للنـــزوح إلى جرد كسروان، قد انتهت إلى الإستقرار[٥٧]. فعاد قسم من النازحين إلى ديارهم. وأُخليت قرية وأهل العديد من المزارع، منها عشره لم يُذكر عليها تركيبة القرى المجتمعية، التي أصبحت كالتالي:

قرى	عدد	نصارى		مسلمون		
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	نفرا
نصارى	١٢	١٩١	٣٩			٢٣٠
مسلمون	١٥			٣٦٤	٦٥	٤٢٩
مختلطة	٥	٨٠	١٦	٤٩	٩	١٥٤
المجموع	٣٢	٢٧١	٥٥	٤١٣	٧٤	٨١٣

٥٦- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٣٨٥- ٤٠١.

٥٧- المقصود بالأزمات الأمنية- السياسية تمرّد ابن الحنش في البقاع، ثم جان بردي الغزال، راجع:

F. HOURS et K. SALIBI, « Muhammad Ibn Al-Hanash muqaddam de la Biqa' 1499-1518 : un épisode peu connu de l'histoire libanaise », *Mélanges de l'Université Saint-Joseph*, XLIII(1967), p. 4- 23 ; M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus* ; *Idem*, "The Role of the Hanash Family and The Tasks Assigned to It in The Countryside of Dimashq al-Sham, 790/ 1388-976/1568: A Documentary Study", in T. KHALIDI (ed.), *Land Tenure and Social Transformation in the Middle East*, Beirut, A.U.B., 1984, p. 257- 289.

كانت القرى المختلطة في الوسط، باستثناء دلبتا عند بداية الجرد، وهي الأكثر سكاناً (٦٦ نفراً)[٥٨]؛ وكذلك قرى النصارى وأكثرها سكاناً عشقوت (٤٤ نفراً)، وابو كفيه (بكفيا ٤١ نفراً)، وبيت شباب (٣٠ نفراً)[٥٩]. أما قرى المسلمين، فكانت في الجرد العالي حيث حراجل (٥٧ نفراً)، وفيطرون (٥١ نفراً)، وبقعاتا (٥٢ نفراً)، ثم درمليا (٤٤ نفراً)، وافقيع (القليعات ٤٠ نفراً)[٦٠].

قرى الجرد هي الأعلى كثافة سكانية. وكلّما اتجهنا نحو الوسط والساحل تخف الكثافة الى حدها الأدنى، بحيث تصبح موزّعة كالتالي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون		
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	نفرا
٠- ٢٥	٢٠	١٢٧	٢٥	١٠٥	٩	٢٦٦
٢٦- ٥٠	٧	١٢١	٢٧	٩٢	٢٢	٢٦٢
٥١- ١٠٠	٥	٢٣		٢١٦	٤٣	٢٥٨
المجموع	٣٢	٢٧١	٥٥	٤١٣	٧٤	٨١٣

قرى الجرد (فقيع، فيطرون، حراجل، درمليا، وبقعاتا) هي الأعلى كثافة كما ذكرنا، بينما قرى بطحا ومجدليا وشننعير هي الأقل سكاناً[٦١].

٢- مالياً، اختلفت الضرائب على الإنتاج الزراعي كما يظهر من المقارنة بين معطيات الدفترين:

دفتر	حنطة	شعير	خراج وأشجار	مال صيفي	محصول	الحاصل
٤٠١	٦٠٢٧	-	٣١٤١٧	-	٤٠٠٠	٤١٤٤٤
٣٨٣	١٤٣٢٠	١٤٣٥	٥٦٣٠٠	٦٥٤٧	-	٧٨٦٠٢
الحاصل	-٨٢٩٣	-١٤٣٥	-٢٤٨٨٣	-٦٥٤٧	٤٠٠٠+	-٣٧١٥٨

٥٨- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٣٨٦.

٥٩- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٣٩١، ٣٩٢.

٦٠- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩.

٦١- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٣٨٩، ٣٩٤، ٣٩٥.

من الواضح أنّ المسح الإقتصادي في العام ١٥٤٣ لم يكن شاملاً. وربّما كان التركيز فيه على القرى الأكثر إنتاجاً، إذ أضيف مبلغ ٤ الآف أقجه "محصول في سنة قرية فاريه"[٦٢]. وكذلك الأمر في توزيع الرسوم التي كانت، مقارنة مع الدفتر السابق، كالتالي:

دفتر	ماعز ونحل	طاحون	قشلاق	دولاب	معصرة	بستان	بتدهوا	الحاصل
٤٠١	٤١٠٢	٣٦٠	–	٦٠	٢٩٨	–	٣٨٤٠	٩٢٠٠
٣٨٣	٥٢١٤	٢٧٠	٤٠٠٠	١٤٤٠	٣٣٦	١٥٠	٣٩٢٨٥	٥٠٦٩٥
الحاصل	-١١١٢	+٩٠	-٤٠٠٠	-٨٤٠	-٣٨	-١٥٠	-٣٥٤٤٥	-٤١٤٩٥

يلاحَظ أنّ رسم القشلاق المرتبط برعاية الماشية قد أُلغي من الدفتر رقم ٤٠١، وكان مفروضاً على قرية فاريه؛ بينما سُجّل في الدفتر السابق "بادهوا وبيت المال ومال غايب ومال مفقود..."[٦٣] لكل الناحية، بالإضافة الى "رسم بادهوا" عى كل قرية على حدة. لذلك، كان الفارق الكبير في حاصل الرسوم بين الدفترين.

ولكنّ هذا الفارق سرعان ما يتضاءل بإضافة:

– حاصل مال المزارع	٥١٢٣٥
– محصول معدن مزرعة مرجبة	٥٠٠٠[٦٤]
– محصول ملاحة نهر الكلب	١٠٠٠
– باج غفارة نهر الكلب	١٠٠٠٠
– جزية كبران (نصارى)	٣٢٣٢٨[٦٥]
المجموع	٩٩٥٦٣ أقجه

٦٢- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٣٩٣.

٦٣- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٦١/٢ .

٦٤- **الدفتر رقم ٤٠١** ، ص ٣٩٩: محصول معدن وملامة وباج.

٦٥- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٠١.

فيُصبح حاصل مال الناحية من:

- حاصل مال القرى والمزارع	٩٢٦٧٩
- حاصل الرسوم	٩٢٠٠
- محصول معدن وملاّحة	٦٠٠٠
- باج غفارة	١٠٠٠٠
- جزية كبران	٣٢٣٢٨
المجموع	**١٥٠٢٠٧ أقجه**

وأخيراً حاصل المال موزّع بين[٦٦]:

حصة زعامت موسى بك (كسرواني)	**حصة خاص شاهي**
٢٥٠٣٧	**١٢٢٥١٧٠ أقجه**

٦٦- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٠١: حصة خاص شاهي: ١٥٠١٦٦ أقجه.

دفتر رقم ٥٤٣

ناحية جبل كسروان والجردين

يستنتج من دراسة الدفتر السابق رقم ٤٠١ تاريخ ١٥٤٣، إنّ الإحصاء لم يعد منظّماً كما كان في السابق، بخاصة لجهة الضرائب والرسوم. وهذا الأمر ينسحب بشكل خاص على الدفتر رقم ٥٤٣ تاريخ ١٥٦٦، بعد فترة طويلة (١٥٤٣- ١٥٦٦) تعرضت خلالها السلطنة العثمانية لأحداث مصيرية والجبل لتقلّبات أمنية:

دخلت السلطنة المرحلة الأخيرة في حربها في المتوسط، تلك الحرب التي ستنتهي بالتعادل بين أفرقاء النـــز اع: يحتلّ العثمانيون قبرص في العام ١٥٧٠، ويدمّر الأوروبيون الأسطول العثماني في العام ١٥٧١[٦٧].

في هذه الأثناء، تمكّن إبن منصور العسافي من فرض نفسه أميراً على كسروان بعد نزاع مع أخصامه، وتوسيع نفوذه شمالاً والهيمنة على بيروت[٦٨].

وبالرغم من الإستقرار في كسروان، فإنّ ديمغرافية الناحية شهدت تقلّبات سكانية، تظهر من مقارنة معطيات الدفترين كالتالي:

دفتر	نصارى		مسلمون			
	خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	نفرا
٥٤٣	٣١٩	٨	٤١٢	٤	١	٧٤٤
٤٠١	٢٧١	٥٥	٤١٣	٧٤		٨١٣
الحاصل	٤٨+	٤٧-	١-	٧٠-	١+	٦٩+

الملفت في المعطيات الإحصائيّة، المعادلة بين مجرد العام ١٥٤٣ والخانه في العام ١٥٦٦، وكأن الناحية لم تعرف الوفيات طوال هذه المرحلة. ولكن إذا أخذنا في الإعتبار زيادة عدد المزارع واستغلالها من قبل سكان القرى، لوجب علينا الإستنتاج إنّ العدد الفعلي للسكان كان

٦٧- Cf. F. BRAUDEL, *La Méditerranée,* II, p. 279- 430.

٦٨- راجع اسطفان الدويهي، **تاريخ الأزمنة**، ص ٤٠١- ٤٠٢، ٤٢١- ٤٢٢.
K. SALIBI, "Northern Lebanon under Dominance of Gazir".

أعلى مما هو مسجَّل في الدفتر. هذا الواقع يبرز من ناحية، بما جاء عند الدويهي[٦٩] عن نزوح عائلات نصرانية عن يانوح إلى كفور، والشيخ حبيش بن موسى إلى غزير، وبيت الجميل إلى قاطع بكفيا؛ ويُشرح هذا الواقع من ناحية ثانية، بتقلّب السكان في بعض القرى بالمقارنة بين الدفترين ٤٠١ و٥٤٣:

	دفتر رقم ٤٠١		دفتر رقم ٥٤٣	
قرى	مسلمون	نصارى	مسلمون	نصارى
فاريه	٥٩		٢٠	
بقعاتا	٥٢		٢٠	
غزير	٤	١٨	١٤	٢٦
افقيع	٤٠		٣٠	
فيطرون	٥١		٤٠	
بيت شباب		٣٠		٣٢
عشقوت		٤٤		٤٤
عجلتون		٢٤		٢٠

ويتأكّد أخيراً، أنّ عدد السكان الفعلي كان أكثر مما هو مسجَّل في الدفتر، بواقع القرى السكاني ومداها الإقتصادي في المزارع:

قرية	نفرا	حاصل مالها	عدد المزارع التابعة لها	حاصل مالها
فيطرون	٤٠	٣٧٦٤	٨	١٨٥٠
بقعاتا	٢٠	٥٠٤٤	١٠	٣٩٥٠
مجدل	١٠	٤٦٨٢	١٧	١٣٥٠٠

ولكن إذا كانت المعطيات الإحصائية تؤكّد على نمو النصارى، فإنّها في آن تبيّن تراجع المسلمين، خاصة الشيعة، في بعض قرى الجرد كما هو واضح في الجدول أعلاه، أو زيادتهم في قرى أخرى كغزير؛ في حين أنّ النــــز وح إلى كسروان أمّن إستقرار النصارى الديمغرافي أو الزيادة في بعض القرى كبكفيا مثلاً التي استمرت على ٤١ نفراً.

٦٩- اسطفان الدويهي، **تاريخ الأزمنة**، ص ٣٩٢- ٣٩٣.

ومهما يكن الأمر من العدد الفعلي للسكان، فإنّ تركيبة القرى المجتمعية تظهر من معطيات الدفتر كالآتي:

قرى	عدد	خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	نفرا
نصارى	١١	٢٠٧	٦				٢١٣
مسلمون	١٥			٣٤٨	٣	١	٣٥٢
مختلطة	٧	١١٢	٢	٦٤	١		١٧٩
المجموع	٣٣	٣١٩	٨	٤١٢	٤	١	٧٤٤

غزير مركز الناحية، هي أعلى القرى المختلطة سكاناً (٤٠ نفراً)، وتليها علمان الفوقا (٣٦ نفراً)، ثم دلبتا (٣٠ نفراً)، فعرامون(٢٠ نفراً)، وجديده (١٩ نفراً) وعلمان التحتا (١٦نفراً).

وبحكم تفاوت عدد السكان بين قرى الجرد والوسط، فإنّ الكثافة السكانية اختلفت بدورها إذ هي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	نصارى		مسلمون			نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	امام	
٠ -٢٥	٢١	١٢٠	٤	١٨٢	١		٣٠٧
٢٦- ٥٠	١١	١٩٩	٤	١٧٩	٢		٣٨٤
٥١- ١٠٠	١			٥١	١	١	٥٧
المجموع	٣٣	٣١٩	٨	٤١٢	٤	١	٧٤٤

حراجل هي القرية الشيعية الأعلى كثافة سكانية، وتليها غزير (٤٠ نفراً) ومن ثمّ تنخفض الكثافة حتى أدناها بنفرين.

مالياً، يبدأ الدفتر "بمحصول بادهوا وبيت المال ومال غايب ومال مفقود..." البالغ اربعين الف أقجه؛ ثم تلي لائحة القرى والمزارع وأنواع الضرائب وكميتها المفروضة على الإنتاج الزراعي، وهي:

دفتر	حنطة	شعير	مال صيفي	خراج أشجار	محصول	حاصل
٥٤٣	١٧٦٤٠	٣١٢٠	٨٣٧٠	٦٣٥٠٠		٩٢٦٣٠
٤٠١	٦٠٢٧	-	-	٣١٤١٧	٤٠٠٠	٤١٤٤٤
الحاصل	+١١٦١٣	+٣١٢٠	+٨٣٧٠	+٣٢٠٨٣	-٤٠٠٠	+٥١١٨٦

يلاحَظ غياب مال الديموس كما في الدفتر السابق. أما بالنسبة إلى إنتاج الحنطه، فنجد إرتفاع سعر المكوك إلى ١٤٠ أقجه، والشعير إلى ٨٠ أقجه. وأُدخل الانتاج الصيفي في لائحة الضرائب، وتضاعف خراج الأشجار.

أمّا الرسوم فاقتصرت على:

دفتر	ماعز ونحل	دولاب	معصرة	طاحون	المجموع
٥٢٣	٧٧٤٠	١٧٤٠	٤٦٨	٥٧٠	١٠٥١٨
٤٠١	٤١٠٢	٦٠	٢٩٨	٣٦٠	٤٨٢٠
الحاصل	+٣٦٣٨	+١٦٨٠	+١٧٠	+٢١٠	+٥٦٩٨

تجدر الملاحظة أنّ الجزية لم تُذكر بين الرسوم، وكذلك بادهوا الذي كان مقرراً مبلغاً إجمالياً عن كل الناحية التي بجمع الضرائب والرسوم، يصبح حاصل مالها الخاص شاهي من:

محصول بادهوا	٤٠٠٠٠
حاصل الضرائب بما فيه معدن مرجبا	٩٢٦٣٠
حاصل الرسوم	١٠٥١٨
المجموع	١٤٣١٤٨ أقجه.

ناحية غرب

دفتر رقم ٤٣٠

ناحية غرب

تابع قضاء بيروت

الغرب ناحية من "جبل بيروت". كانت تمتدّ قديماً من نهر الدامور جنوباً إلى نهر الموت شمالاً. ويحدّها شرقاً نهر الغابون الفاصل بينها وبين ناحية الجرد. ومع بداية العهد العثماني، أصبحت الناحية ضمن سنجق صيدا- بيروت[١].

تظهر الناحية[٢] في الدفتر رقم ٤٣٠ تاريخ ١٥٢٣، إنّها كانت عامرة ومزدهرة. فقراها ومزارعها العديدة في رقعة جغرافية ضيّقة نسبياً، تبدو مكتظّة بالسكان وديمغرافيتها هي الآتية:

عدد القرى	المزارع	بستان	طاحون	خانه	مجرد	نفرا
٣٣	٦١	١	٢	١٣٣٣	١١	١٣٤٤

ليس في الدفتر ما يدلّ على هوية السكان المجتمعية. والإعتماد على أسماء العَلَم قد يوقعنا في أخطاء فادحة. لكن يُستنتج من المصادر التاريخية منذ أواخر القرن الخامس عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر، أنّ الناحية عرفت العديد من التحرّكات السكانية: فمخطوطة قواعد "الآداب حفظ الأنساب"[٣] تميّز بين السكان الأصليين (الدروز) "والجَلَبا". فهؤلاء هم من "الطوائف" التي خرجت من المعرة، منهم "متاولة وأصلهم روافض" في برج بيروت... "وباقي الطوائف أصلهم عرب وهم سنيّه على الكتاب والسنّة وهم ببلاد الغرب والجرد والمتن"[٤]. والعرب في الغرب هم في "البنيه وكفرا وعرامون وبشامون وعين عنوب ومجليا وعيتات والناعمة وشملال"[٥]. ولكن ما جاء في "دفاتر الأمور المهمة"[٦] عن تشكّي "الأهالي" في نواحي الجرد والمتن والغرب بأنّ "طائفة

١- صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ٤٠؛ عبد الرحيم ابو حسين، **لبنان والامارة الدرزية**، ص ٢٤.

٢- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٧- ٢٩٩.

٣- الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**.

٤- الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ص ٤٧- ٤٨.

٥- الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ص ٤٨.

٦- عبد الرحيم ابو حسين، "وثائق دفتر الأمور المهمة"، ص ٢٧٥.

الدروز الموجودة هناك هي دائماً في حالة "العصيان والطغيان" إبّان حرب الشوف مع والي الشام[٧]، وما رواه الخالدي[٨]عن "الحرب في قرية اعبيه... وحرب في اغميد وحرب في عنداره بين المساعرة والمطاوعة والحرب الكبيرة على عين الناعمه ونصرة بيت معن على أولئك"، كل ذلك يترك الظن بأنّ الوضع السكاني لم يكن مستقراً في بلاد الشوف، وتخصيصاً في الغرب، على الأقل في الساحل، إذ خضع لتقلّبات أمنية بدّلت في عناصر التركيبة المجتمعية عبر تحرّكات سكانية كان أهمّها النــزوح جنوباً من جبل لبنان الشمالي في إمارة فخر الدين الثاني وبعده[٩]. وعند منتصف القرن التاسع عشر، أصبح سكان الغرب بقسميه الأعلى والأسفل، دروزاً ونصارى كما جاء عند الشدياق[١٠].

ومهما يكن من أمر التحرّكات السكانية، وهي بحاجة إلى المزيد من الأصول لتتوضح معالمها، فإنّ معطيات الدفتر رقم ٤٣٠ تجعل من ناحية الغرب حالة عمرانية. فالسكان يتوزّعون على القرى بنِسَبٍ مختلفة، كما هو مبين في اللوحة التالية:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	نفرا
٠- ٢٥	١١	١٧٥	-	١٧٥
٢٦- ٥٠	١٦	٥٦٤	٧	٥٧١
٥١- ٧٥	٢	١٣٠		١٣٠
٧٦- ١٠٠	٢	١٦٧	٤	١٧١
١٠١ وما فوق	٢	٢٩٧		٢٩٧
المجموع	٣٣	١٣٣٣	١١	١٣٤٤

باستثناء فيجنيه (نفران) ورمطون (٤ أنفار)، فإنّ عدد الأنفار في القرى يتصاعد من ١٥ حتى ١٥٣ نفراً في الشويفات، وتليها عرامون (١٤٤ نفراً)، ثم عاليه (٩٠ نفراً)، فالناعمة (٨١ نفراً)، وعين عنوب (٧٢ نفراً)، وبشامون (٥٨ نفراً)[١١].

٧- جان شرف، **الايديولوجيا المجتمعية**، ص ١٧٣- ١٨٧.

٨- احمد بن محمد الخالدي الصفدي، **لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني**، ص ٥٢- ٥٤.

٩- جان شرف، **الايديولوجيا المجتمعية**، ص ٢٩٦- ٣٠٤.

١٠- طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان**، ج ٢ ، ٢٤- ٢٥.

١١- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٨، ٢٩٩.

ترافقت الحالة العمرانية مع إزدهار إقتصادي قام أساساً على الزراعة وتربية الماشية. فالضرائب التي كانت تؤديها قرى الناحية ومزارعها تظهر في الدفتر على الشكل التالي:

مال ديموس	خراج	حنطة	شعير	زيتون	الحاصل
٢٥٢٨٦٧	٥٣١٣٧	١٨٧٠٠	١٤٠	٥٠٠٠	٣٢٩٨٤٤ أقجه

يشكّل مال الديموس أعلى نسبة من الضرائب. ونسبة حوالي ٣٦٪ من أصل المال تؤدّيها القرى الست الأولى[١٢]، ناهيك عن الرسوم، وهي:

عين عنوب	شويفات	قماطية	ناعمه	بيصور	عينات
٢٦٥٠٠	٢٠٠٠٠	١٨٠٠٠	١٢٠٠٠	١١٢٠٠	١٠٢٨٠ أقجه

يأتي مال الخراج في المرتبة الثانية وبفارق كبير، ويليه الحنطة والزيتون:

يقتصر إنتاج الزيتون على مزرعتي كفرشيما (٥ الآف أقجه) والحدث (٤٠٠٠ أقجه)، على أساس مائة أقجه لغرارة الحنطة وسبعين للشعير. تنتج مزرعة قورتيه أكبر كمية من الحنطة وتؤدّي مبلغ مماثل من الخراج (٤٠٠٠ أقجه)، وتليها قرية عاليه (٢٧٠٠ أقجه)، وعرامون (الفا أقجه)، فمزرعة الحدث (الفا أقجه)، وقرية عيناب (١٥٠٠ أقجه)[١٣].

ولمقاربة الوضع الإقتصادي، لا بل الأموال التي كانت تؤدّيها قرى الناحية ومزارعها للخزنة السلطانية، لا بدّ من الأخذ في الاعتبار الرسوم المفروضة، وبخاصة على الماعز والنحل. وهذه الرسوم على تنوّعها هي:

حماية	دواليب	دوره	خدمت	باج بازار	ماعز ونحل	قشلاق	الحاصل
١٨٣٧٦	٥٠٠٠	٣٢٥٤٣	٢٢٤٢٠	١٠٠٠	٣٥١٣٠	١٠٠٠	١١٦٨٥٢ أقجه

١٢- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٨، ٢٩٩.

١٣- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٩١، ٢٩٣.

رسم "حماية" الناحية حُدّد بمبلغ إجمالي هو ١٦٢٧٦ أقجه، يضاف إليه رسم حماية قريتي عين كسور (١٠٠٠ أقجه)، وفسقين (١١٠٠ أقجه)[١٤]. ورسم "عاده دوره" يعود إلى العهد المملوكي، وقد فُرض على أكثر القرى والمزارع بقيمة ١٥٠ أقجه كحدّ أدنى (شطرا) و٥٠٠ أقجه كحدّ أقصى (شويفات)[١٥]؛ وكذلك رسم "الخدمت" في حدّه الأدنى ٢٥٠ أقجه (اسطون) والأعلى ٣٠٠ أقجه (عاليه)[١٦].

واقتصر "باج بازار" على قرية عيناب[١٧]. أما تربية الماعز والنحل[١٨]، فقد شغلت كل القرى والمزارع دون استثناء، فجاءت رسومها في المرتبة الثانية بعد "الدوره".

يوزَّع حاصل المال دون الرسوم حصصاً. وقد ميّز الدفتر بين "حصة الميري، أي المال العائد إلى بيت المال Khazine-i Amiri أو Miri أو خزينة الدولة، وبين الخاص شاهي أو همايوني أي المال العائد إلى خزنة السلطان الخاصة أو غيره من أعيان الدولة[١٩]. هذا بالإضافة إلى حصة الوقف والتيمار:

حاصل المال	وقف	تيمار	ميري	خاص شاهي	مجموع
٣٢٩٨٤٤	٥٨٩٤٤	٢٥٠٦٣	٦٠٣٠٠	١٨٥٥٣٧	٣٢٩٨٤٤ أقجه

يشكّل الوقف الخيري على المدارس والحرمين الشريفين[٢٠] نسبة ٦٢٪ من حصة الوقف. أما القرى التيمارية فثلاث وكذلك المزارع[٢١].

يضاف إلى حصة الخاص شاهي قسماً من الرسوم (٦١٨٨٩ أقجه) دون "الدوره"

١٤- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٩٧.

١٥- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٩٠، ٢٩٣.

١٦- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٩٨، ٣٠٠.

١٧- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٨.

١٨- حدد القانونامه رسم أقجه واحدة على كل رأسين من الماعز، ورسم باره عن كل خليّتي نحل. ولكن من الصعب تقدير عدد الماعز وخلايا النحل كون الرسوم جُمعت في بند واحد؛ إنّما المقدّر أن عدد الماعز في بعض القرى كبير، وكذلك خلايا النحل.

Cf. R. MANTRAN et J. SAUVAGET, *Règlements*, p. 8 et 32.

١٩- Cf. R. MANTRAN et J. SAUVAGET, *Règlements*, p. 13 n° 6 ; A. COHEN, « Miri » ; B. Lewis, « Bayt al-Mâl. Empire ottoman », EI^2, I, p. 1181-1182.

٢٠- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢.

٢١- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٢، ٢٩٤.

"والخدمت" العائدة إلى الوالي (٥٤٩٦٣ أقجه). وعلى هذا الأساس، تصبح حصة الخاص شاهي من:

الضرائب	الرسوم	المجموع
١٨٥٥٣٧	٦١٨٨٩	٢٤٧٤٢٦ أقجه

وحاصل مال الناحية من:

الضرائب	الرسوم	المجموع
٣٢٩٨٤٤	١١٦٨٥٢	٤٤٦٦٩٦ أقجه

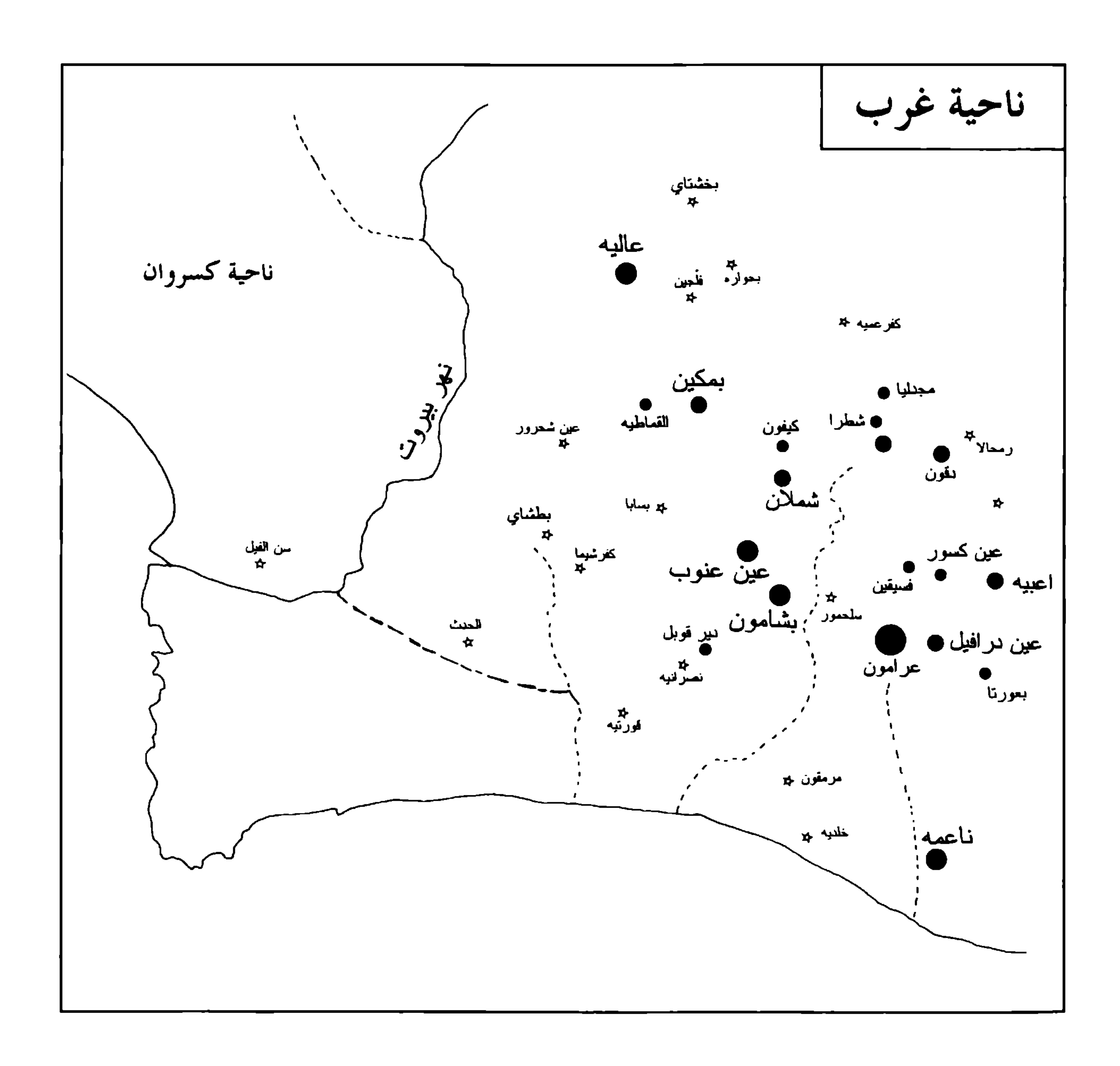
وأخيراً، فإنّ حاصل المال، ضرائب ورسوماً، كما حُدّدت على قرى الغرب ومزارعها، فقد نقلناها عن الدفتر وفق الجدول التالي:

"بادهوا وجرم وجنايت في سنة ( )".

حماية الناحية في سنة	١٦٢٧٦ أقجه
رسوم دواليب حرير في سنة	٥٠٠٠ أقجه"

كما يضيف الدفتر: "الرسوم على الكروم في الناحية المذكورة: يؤخذ من كل مئة دالية ١٢ أقجه، وعن التوت رسماً مقطوعاً. وعن الأراضي المزروعة يؤخذ الربع وأحياناً أكثر بقليل"[٢٢]

٢٢- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٧.


ناحية غرب
بخشتاي
عاليه
بحواره
فلجين
ناحية كسروان
كفرعيه
نهر بيروت
بمكين
مجدليا
القماطيه
عين شحرور
كيفون
شطرا
رمحالا
دقون
شملان
بساب
بطشاي
سن الفيل
كفرشيما
عين عنوب
عين كسور
فسيقين
اعبيه
بشامون
سلحمور
الحدث
دير قوبل
عين درافيل
عرامون
نصرانيه
بعورتا
قورتيه
مرمقون
خلديه
ناعمه

ناحية غرب

قرية	مزرعة	سكان		مال ديموس	خراج	حنطة		زيتون		حصة			عشر	خاص شاهي	دوره	خدمت				
		خانه	مجرد			غ	أقجه	ق	أقجه	وقف	تيمار	ميري	مال الوقف				معز	نحل	قشلاق	خاص شاهي
كفرا[23]		٢٨	٣	٥٥٠٠						٦١٩[24]	٤٨١٣		٦٨	٦٨	٧٥٠	١٥٠٠	٧٠٠	٢٠٠		٢٨١٨
	كفرزبيد[25]			٣٥٠٠		٢	٢٠٠							٣٧٠٠						٣٧٠٠
عيناب		٣٩	٢		١٠٢٨٠	١٥	١٥٠٠			٧٣٦٨[26]		٣٥٩٤	٨١٨	٨١٨	١٢٥٠	٢٧٥٠	٨٠٠	٢٠٠		٥٨١٨
معيسون		١٦		٣٠٨٠										٣٠٨٠	١٨٠	٤٨٠	٥٠٠	١٠٠		٤٣٤٠
عيتات		٣٣	١	٨١١٦						٣٠٥		٧٧٧٨	٣٣	٣٣	٧٥٠		٥٥٠	٨٠		١٤١٣
	سلحمور			٣٠٠٠						١١٣		٢٨٧٥	١٢	١٢	٣٥٠					٣٦٢

٢٣- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٧: هي من القرى الدارسة. حول موقعها، أنظر جورج شلهوب، "القرى الدارسة في قضاء عاليه خلال القرون الوسطى"، في حسان شرف (ناشر)، **أعمال المؤتمر الأول لتاريخ لبنان الريفي**، بيروت، منشورات فيلون، ١٩٩٧، ص ١٧٤.

٢٤- "وقف سلفان، (...) على مدرسة (وجيزيه)".

٢٥- مزرعة داريه، أنظر جورج شلهوب، "القرى الدارسة في قضاء عاليه"، ص ١٧٥- ١٧٦.

٢٦- الوقف مشترك بين أولاد قاضي بدر الدين. حصة وقف مدرسة حانويه ٦٠٤٩ أقجه.

قرية	مزرعة	سكان		مال ديموس	خراج	حنطة		زيتون		حصة			عشر	خاص شاهي	دوره	خدمت				
		خانه	مجرد			غ	أقجه	ق	أقجه	وقف	تيمار	ميري	مال الوقف				معز	نحل	قشلاق	خاص شاهي
ناعمه		٧٧	٤	١٢٠٠٠										١٢٠٠٠	١٧٥٠		١٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	١٥٧٥٠
	(فيلحه)			٤٠٠										٤٠٠						٤٠٠
الثبتيه		٣٤		٥٨٨٠										٥٨٨٠	١٠٠٠	١٥٠٠	٥٠٠	١٥٠		٩٠٣٠
	كفرسميه			١٦٠٠										١٦٠٠						١٦٠٠
	(يلحات)			٧٥٠										٧٥٠						٧٥٠
	وردين			٢٠٠										٢٠٠						٢٠٠
كيفون		٢١		١٣٦٨	٢٤٠٠									٣٧٦٨	٢٥٠٠		٦٠٠	١٠٠		٦٩٦٨
	البيره			٤٤٠										٤٤٠						٤٤٠
قماطيه[27]		١٨		١٨٠٠٠										١٨٠٠٠						١٨٠٠٠
بمكين		٣١																		
خربة معن																				
عين شحرور																				
فلجين[28]																				

٢٧- مال الديموس عن قماطيه وبمكين والمزارع الثلاث التالية التابعة لهنا.

٢٨- فلجين مزرعة دارسة. حول موقعها، أنظر جورج شلهوب، "القرى الدارسة في قضاء عاليه"، ص ١٧٥.

بشعقاب[29]		٣٧		٤٩٤٤										٤٩٤٤	٣٨٤		١٣٥٠	١٥٠		٦٨٢٨
عين كور		٢٠		٦١٨١										٦١٨١	١٠٠٠		٨٥٠	١٥٠		٨١٨١
	مرمغون[30]			٦٠٠										٦٠٠						٦٠٠
اعبيه		٤٠		٥٤٠٠										٥٤٠٠	٢٠٨٠					٨٤٨٠
شمليخ[31]				٢٠٠٠										٢٠٠٠						٢٠٠٠
	بنيه			٢٠٠٠										٢٠٠٠						٢٠٠٠
بيصور		٤٩		١١٢٠٠		٦	٦٠٠			٥٣١٠[32]	٥٩٠٠		٥٩٠	٥٩٠	١٠٠٠		١٠٠٠	٢٠٠		٢٧٩٠
	كفرعميه			٢٩٠٤						٨٢٣	١٩٩٠		٩١	٩١						٩١
عين درافيل		٣٧		١٤٠٠	٢٢١٠					١٣٥	٣٤٦٠		١٥	١٥	٣١٢	١٠٤٠	١٠٠٠	٢٠٠		٢٥٦٧
	معدلا			٦٠٠										٦٠٠						٦٠٠
بشامون		٥٨		٥٢٠٠										٥٢٠٠	٩٠٠		٢٠٠٠	٤٠٠		٨٥٠٠
	( )			٨٠٠										٨٠٠						٨٠٠
	( )[33]			٣٦٠										٣٦٠						٣٦٠
	حسنيه			١٠٠٠										١٠٠٠						١٠٠٠
	خلويه			٧٠٠٠						٦٠٠[34]		٣٣٣٤	٦٦	٣٠٦٦	٥٠٠					٣٥٦٦

٢٩- وردت في الطبعة الأولى لصالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ١٨٠: شعقاب وصححت في الطبعة الثانية، ص ١٩٣: بشعقاب.

٣٠- هي عند صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ٥١، مرتفون، مزرعة دارسة. أنظر جورج شلهوب، "القرى الدارسة في قضاء عاليه"، ، ص ١٧٤، وهي على الخريطة ١/٢٠٠٠٠ عاليه: مردعون.

٣١- هي اليوم قرية شمليخ بالقرب من شارون، فيها مزار للدروز.

٣٢- "وقف مدرسة حانويه".

٣٣- مزرعة ( ) فيها زيتون.

٣٤- هي خلده اليوم، "وقف برج خياط".

قرية	مزرعة	سكان		مال ديموس	خراج	حنطة		زيتون		حصة			عشر	خاص شاهي	دوره	خدمت				
		خانه	مجرد			غ	أقجه	ق	أقجه	وقف	تيمار	ميري	مال الوقف				معز	نحل	قشلاق	خاص شاهي
دقون		٣٦		٩٠٠٠						٣٧٣		٨٦٢٣		–	٥٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٢٠٠		٣٢٠٠
	داريا			٢٠٠										٢٠٠						٢٠٠
	(بو ملح)			٤٠٠										٤٠٠						٤٠٠
كفرتمرتا[35]		٤٠		٥٥٠٠										٥٥٠٠	١٨٢٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٢٠٠		١٠٠٢٠
	حربشاله[36]			١٢٠٠										١٢٠٠						١٢٠٠
	( )				٢٤٧	٥	٥٠٠							٧٤٧						٧٤٧
	طاحون			٥٠٠										٥٠٠	٥٠					٥٥٠
شملال		٣٦		١٢٠٠	٣٤٠٠					١٧٢		٤٤٠٨	٢٠	٢٠	٨٧٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٢٠٠		٣٥٩٠
	يهوديه			٦٠٠										٦٠٠						٦٠٠
عاليه		٩٠			٩٦٠٠	٢٠	٢٠٠٠							١١٦٠٠	١٦٠٠	٣٠٠٠	٢٠٠٠	٢٥٠		١٨٤٥٠
	بخشتاي			١٥٠٠										١٥٠٠						١٥٠٠

٣٥- وردت في الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ص ٣٣، وهي على الأرجح كفرمتى.

٣٦- وردت عند صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ٨٧، حبر بشالا، وهي جنوب غرب كفرمتى.

	بطشاي			٣٠٠٠						١٥٠٠[٣٧]		١٥٠٠								
	حصين السفلى			١٣٠٠										١٣٠٠						١٣٠٠
	قورون[٣٨]			١٠٠٠										١٠٠٠						١٠٠٠
	حصين الفوقا			٦٦٠٠										٦٦٠٠						٦٦٠٠
	جرن الدب[٣٩]			١٥٠٠										١٥٠٠						١٥٠٠
	بحوارا			٩٠٠										٩٠٠						٩٠٠
	دينوارانه[٤٠]					٣	٣٠٠							٣٠٠						٣٠٠
شطرا		١٥		٢٠٠٠						٩٠٠		١٠٠٠	١٠٠	١٠٠	١٥٠	٦٠٠	٣٥٠	٥٠		١٢٥٠
بجدليا		٢٠		٤٠٠٠						١٥٠		٣٨٣٤	١٦	١٦	٢٥٠	١٠٠٠	٥٠٠	١٠٠		١٨٦٦
	رحالا			٢٤٠٠						٩٠		٢٣٠٠	١٠	١٠						١٠
عين عنوب		٧٢		٢٦٥٠٠						١٦٥٥٧[٤١]		٨١٠٤	١٨٣٩	١٨٣٩	٢٣٤٠		٢٠٠٠	٢٠٠		٦٣٧٩

٣٧- "وقف الحرمين الشريفين".

٣٨- وردت عند صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ٥٦، و٨٩، في عدة مناشير بين ١٢٧ و١٤٠٦. وعن موقعها، أنظر جورج شلهوب، "القرى الدارسة في قضاء عاليه"، ص ١٧٣.

٣٩- وهي عند صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ١٨٠؛ "المزرعة المعروفة بجرن الدب".

٤٠- هي مزرعة الدينوريه التي وردت عند صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ١٩٣.

٤١- منها ١٣٨٤٨ أقجه "وقف مدرسة هبانويه".

قرية	مزرعة	سكان		مال ديموس	خراج	حنطة		زيتون		حصة			عشر	خاص شاهي	دوره	خدمت				
		خانه	مجرد			غ	أقجه	ق	أقجه	وقف	تيمار	ميري	مال الوقف				معز	نحل	قشلاق	خاص شاهي
	حرون			٨٠٠										٨٠٠						٨٠٠
	كفرشيما				٢٨٠٠	١٠	١٠٠٠		٥٠٠٠	٣٩٦٠	٤٤٠٠		٤٤٠	٤٤٠	٢٠٠					٦٤٠
	بسابا			١٢٠٠										١٢٠٠						١٢٠٠
شويفات		١٥٢		٢٠٠٠٠						١٣٥٠٠[42]		٥٠٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠	٥٠٠٠		٢٠٠٠	١٠٠٠		٩٥٠٠
	بعيت			٨٠٠										٨٠٠						٨٠٠
	دير الغزال[43]			١٥٠٠										١٥٠٠						١٥٠٠
	مسكينا			٢٥٠٠										٢٥٠٠						٢٥٠٠
	سبني			٥٠٠										٥٠٠						٥٠٠
	قريه( )			٧٠٠										٧٠٠						٧٠٠
	(مومنيه)			٨٠٠										٨٠٠						٨٠٠
	ريحانيه			٨٠٠										٨٠٠						٨٠٠
	عصفوريه			١٥٠٠										١٥٠٠						١٥٠٠
	قطايع النهر			٧٠٠										٧٠٠						٧٠٠

٤٢- منها ٩٠٠٠ أقجه وقف أولاد زين الدين بن الغزال على مدرسة"، غير معرفة.

٤٣- جاءت في الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ص ٣٥: ودوير المراء واسمها في الديوان دير الغزال".

	قورتيه[44]				٤٠٠٠	٤٠	٤٠٠٠			٣٦٠٠		٤٠٠٠	٤٠٠	٤٠٠						٤٠٠
	الحدث[45]				٤٠٠٠	٢٠	٢٠٠٠			١٣٥٠	٤٥٠٠		١٥٠	١٥٠						١٥٠
فيجنيه		٢			١٢٠٠					٣٦٠		٨٠٠	٤٠	٤٠						٤٠
اوبسوس		٢٧			٣٣٠٠	٥	٥٠٠			٥٨٥		٣١٥٠	٦٥	٦٥	٣٥٠	٣٠٠	٨٠٠	٢٠٠		١٧١٥
	بنمرين			٢٠٠٠										٢٠٠٠						٢٠٠٠
	كفرابسوس			١٠٠٠										١٠٠٠						١٠٠٠
دوير	اليمون	٢٠		٣٢٠٠										٣٢٠٠	١٥٠	٤٠٠	٨٥٠	١٥٠		٤٧٥٠
طرولا		٢٧		٦١٠٠										٦١٠٠	١١٠٠	١٩٠٠	٨٠٠	٢٠٠		١٠١٠٠
بعورته		٣٦		٤٢٠٠										٤٢٠٠	٤٥٠	١٥٠٠	٨٠٠	١٥٠		٧١٠٠
عين حجيه		٣٥		٣٤٤٤										٣٤٤٤	٣٠٠	١٧٠٠	٨٠٠	١٥٠		٦٣٩٤
	( )					٥	٥٠٠							٥٠٠						٥٠٠
	كفراغوص					٤	٤٠٠							٤٠٠						٤٠٠
فسيقين		١٩		٢٥٠٠										٢٥٠٠	٢٥٠		٥٥٠	٥٠		٣٣٥٠
	( )			٢٥٠٠										٢٥٠٠						٢٥٠٠
	خربيه			٦٠٠										٦٠٠						٦٠٠

٤٤- هي عند صالح بن يحيي، **تاريخ بيروت**، ص ٥٥: "استكارة قوطيه".

٤٥- "الحدث مع مزرعة "مطلية".

قرية	مزرعة	سكان		مال ديموس	خراج	حنطة		زيتون		حصة			عشر	خاص شاهي	دوره	خدمت				
		خانه	مجرد			غ	أقجه	ق	أقجه	وقف	تيمار	ميري	مال الوقف				معز	نحل	قشلاق	خاص شاهي
	( )			٥٠٠										٥٠٠						٥٠٠
عرامون		١٤٤			٦٠٠٠	٢٠	٢٠٠٠							٨٠٠٠	٢٠٠٠		٢٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	١٣٠٠٠
	دوير بوادي			٢٤٠٠										٢٤٠٠						٢٤٠٠
	سطاير			٢٠٠٠										٢٠٠٠						٢٠٠٠
دير قوبل		٢٠			٢٥٠٠	١٢	١٢٠٠							٣٧٠٠	٣٨٢		٥٠٠	١٠٠		٤٦٨٢
	نصرانيه			٦٠٠										٦٠٠						٦٠٠
	دامور					٨	٩٤٠[46]			٥٧٠[47]			٣٧٠	٣٧٠						٣٧٠
	سن الفيل				١٢٠٠	٨	٨٠٠							٢٠٠٠						٢٠٠٠
	بستان[48]			٥٥٠										٥٥٠						٥٥٠
رمطون		٤		٤٢٠٠										٤٢٠٠	١٢٥	٢٥٠	٥٠٠	٥٠		٥١٢٥
	بوشريه					٤	٤٠٠							٤٠٠						٤٠٠
	طاحون[49]			٥٥٠										٥٥٠						٥٥٠

٤٦- منها ١٤٠ أقجه= ٢ غرارة شعير.

٤٧- "وقف برج الخياط في صيدا تماما".

٤٨- "بستان امير جمال الدين".

٤٩- "طاحون أولاد علم الدين".

دفتر رقم ٣٨٣

ناحية غرب[٥٠]

تابع بيروت

يتضمّن الدفتر رقم ٣٨٣ تاريخ ١٥٣٠، معطيات سكانية وإقتصادية جديدة عن ناحية غرب:

١- سكانياً، فقدت ثلاث قرى سكانها، وتحوّلت مزرعة بنمرين إلى قرية[٥١]، وباقي القرى هي نفسها كما في الدفتر السابق، مع زيادة ملحوظة في عدد المزارع (+ ١٦ مزرعة).

مجتمعياً، سُجّل وجود أئمّة في ١٣ قرية هي:

القرية	السكان			
	خانه	مجرد	امام	نفرا
فسيقين	٢٣		١	٢٤
بشعقاب	٣١	٤	١	٣٦
دفون	٢٦	٤	١	٣١
مجدليه	٢٢	٥	١	٢٨
عيتات	٣٨	١١	١	٥٠
كفرا	٢٧	١٧	١	٤٥
بيصور	٤١	١٠	١	٥٢
كفرتمرا	٤٥	٩	١	٥٥
شملال	٤٠	١٠	١	٥١
عاليه	١١٣	٢٤	١	١٣٨
عين عنوب	٩٥	١٠	١	١٠٦
الشويفات	١١٨	١٥	١	١٣٤
عرامون	١١٧	١٢	١	١٣٠
المجموع	٧٣٦	١٣١	١٣	٨٨٠

٥٠- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٠١- ٣٣٧.

٥١- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٢٨- ٣٣٠ و ٣٣٧: القرى هي: دير ليمون، رمطون وطردلا، والمزرعة هي بنمرين.

يشكّل سكان هذه القرى نسبة ٥٨٪ من سكان الناحية التي أصبحت ديمغرافيتها كالآتي:

قرى	عدد	خانه	مجرد	امام	نفرا
فيها إمام	١٣	٧٣٦	١٣١	١٣	٨٨٠
بدون إمام	١٩	٥٦٥	٨٦	–	٦٥١
المجموع	٣٢	١٣٠١	٢١٧	١٣	١٥٣١

وجود الأئمّة في القرى يطرح المسألة المجتمعية في الناحية: هل إنّ وجود الأئمّة هو مؤشّر لسكان مسلمين دون الدروز؟ والعكس صحيح. أم أنّ بعض هذه القرى كان مختلطاً؟

ليس لدينا ما يفيد بجواب قاطع، بخاصة أنّ الإعتماد على أسماء العَلَم قد يؤدّي إلى أخطاء فادحة. يضاف إلى ذلك، أنّ ناحية الغرب، ككل نواحي جبل لبنان، عرفت تحرّكاً سكانياً في القرن السادس عشر وبعده بدّل في ديمغرافيتها. ومهما يكن الأمر، فإنّه من الملاحظ أنّ القرى التي فيها إمام هي أعلى كثافة سكانية في الناحية. واستطراداً، فإنّ القرى توزّعت من حيث الكثافة السكانية بين فئات أربع هي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفرا
٠ –٢٥	١١	١٤٣	٢٢	١	١٦٦
٢٦– ٥٠	١٠	٢٩٨	٦٠	٤	٣٦٢
٥١– ١٠٠	٦	٣٠٢	٦٦	٤	٣٧٢
١٠٠ ما فوق	٥	٥٥٨	٦٩	٤	٦٣١
المجموع	٣٢	١٣٠١	٢١٧	١٣	١٥٣١

وبالمقارنة مع الدفتر السابق، فإنّ الزيادة السكانية هي ١٨٧ نفراً (+١٢ ٪) وهي زيادة مقبولة ديمغرافياً إذا أخذنا في الاعتبار النمو السكاني الطبيعي وتحسّن وسائل الإحصاء في ظروف أمنية مستقرة بعد حملات العامين ١٥٢٣ و١٥٢٤. فمن المرجّح أن تكون تلك الحملات قد استُتبعت بتحرّكات سكانية ظهرت نتائجها، سلباً أو إيجاباً، في بعض القرى وأهمها[٥٢]:

٥٢- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٠٦، ٣١٠، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٣٢.

دفتر	عاليه	الناعمة	عين عنوب	شويفات	عرامون	اعبيه
٤٣٠	٩٠	٤/٧٧	٧٢	١٥٣	١٤٤	٤٠
٣٨٣	١/٢٤/١١٣	٨/١١٥	١/١٠/٩٥	١/١٥/١١٨	١/١٢/١١٧	١٢/٧٥
الحاصل	+٤٨	+٤٢	+٣٤	-١٩	-١٤	+٤٧

وبنتيجة الزيادة السكانية، تصبح ديمغرافية ناحية الغرب كالآتي:

عدد القرى	المزارع	خانه	مجرد	امام	نقرا
٣٢	٧٧	١٣٠١	٢١٧	١٣	١٥٣١

٢- إقتصادياً، لم يطرأ تعديل على أنواع الضرائب، باستثناء غياب ضريبة الزيتون التي ضمّت، على الأرجح، إلى الخراج[٥٣] الذي تراجع بنسبة ٥٤٪ عن الدفتر السابق، وكذلك الحنطة بنسبة ٦٠٪، في حين زاد مال الديموس بنسبة ٢٦٪:

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	خراج	زيتون	المجموع
٣٨٣	٣٤١٣٨٩	٧٤١٠	١٤٠	٢٤٥٠٢	-	٣٧٣٤٤١
٤٣٠	٢٥٢٨٦٧	١٨٧٠٠	١٤٠	٥٣١٣٧	٥٠٠٠	٣٢٩٨٤٤
الحاصل	+٨٨٥٢٢	-١١٢٩٠	٠	-٢٨٦٣٥	-٥٠٠٠	+٤٣٥٩٧

القرى الخمس الأعلى مال ديموس هي على التوالي: عين عنوب (٢١٠٠٠ أقجه)، والشويفات (٢٠٠٠٠ أقجه)، والناعمة (١٥٠٠٠ أقجه)، وعاليه (١٣٣٦٠ أقجه)، وبيصور (١١٤٤٠ أقجه). ومال المزارع مرتفع نسبياً، وقد بلغ ١٣٧٥٥٤ أقجه أي بنسبة ٣٨٪ من حاصل المال. وتأتي مزرعة كفرشيما في المقدمة (١٠٠٠٠ أقجه)، ثم الحدث (٦٥٤٠ أقجه)، وأدناها قلوسيه (٢٠٠ أقجه)، وسلفايا (٤٠٠ أقجه)[٥٤].

أما الخراج فيقتصر على عاليه (١٠٥٠٠ أقجه)، بالاضافة إلى الحنطة (٢٨٦٠ أقجه)، وتليها

٥٣- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٢٦: مال مزرعة فورتيه هو "حاصل مع خراج ومحصول روماني (زيتون)".

٥٤- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٠٢، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٨.

عرامون (٧٠٠٠ أقجه و ٢٦٠٠ أقجه و١٤٠ شعير)، فعيناب (٧٠٠٢ أقجه و١٩٥٠ أقجه حنطة)[٥٥].

تَوزَّع حاصل المال حصصاً بين:

وقف	ميري	خاص شاهي	مجموع
٦٥١٢١	٢٦٥٣٦	٢٨١٧٨٤	٣٧٣٤٤١ أقجه

لم تتعدَّ حصة الوقف نسبة ١٧٪ من حاصل المال؛ الوقف الخيري في كفرا وعين عنوب، يعود إلى مدرستين في الشام (١١٨٧١ أقجه)، والثالث في بطشاي على الحرمين الشريفين (١٥٠٠ أقجه)[٥٦]. والباقي وقف ذري.

وحصة الميري هي في ثلاث قرى ومزرعتين[٥٧]:

القرى	أقجه	المزارع	أقجه
عين عنوب	٧٩٧٠	كفرشيما	٥٥٠٠
الشويفات	٦٥٠٠	حدث	٥٠٦٨
الفيجنيه	١٤٩٨		
المجموع	١٥٩٦٨		١٠٥٦٨ أقجه

يضاف إلى حصة الخاص شاهي مال الرسوم، وقد الغي منها رسم "الحماية" و"عادة دوره" و"الخدمت"، واستجدّ منها رسم معصرة وطاحون وبادهوا ودواليب حرير. وعلى هذا الأساس، جاءت الرسوم مقارنة مع الدفتر السابق كالآتي:

٥٥- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٠٣، ٣١٨، ٣٣٢.

٥٦- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٠٨، **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٨.

٥٧- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٢٧٧.

رسم	دفتر ٣٨٣	دفتر ٤٣٠	الحاصل
ماعز ونحل	١٤٧٧٥	٣٥١٣٠	-٢٠٣٥٥
دولاب	٣٦٩١	٥٠٠٠	-١٣٠٩
معصرة	٤٣٢	-	+٤٣٢
طاحون	٢٧٠	-	+٢٧٠
بادهوا	٧٥٦٢	-	+٧٥٦٢
حماية	-	١٨٣٧٦	-١٨٣٧٦
دوره	-	٣٢٥٤٣	-٣٢٥٤٣
خدمت	-	٢٢٤٢٠	-٢٢٤٢٠
باج بازار	١٥٠٠	١٠٠٠	+٥٠٠
قشلاق	-	١٠٠٠	-١٠٠٠
المجموع	٢٨٢٣٠	١١٥٤٦٩	-٨٧٢٣٩

التراجع في رسوم الماعز والنحل كان كبيراً، وأقلّ منه بكثير رسم الدواليب، مع الإشارة إلى أنّ العديد من رسم الدولاب أُدمج مع حامل المال في بعض القرى والمزارع، وكذلك رسم المعصرة والقشلاق. يضاف إلى ذلك أنّ رسم "بادهوا وجرم وجنايت" قد ذُكر كرسم إجمالي في الدفتر السابق[٥٨]، لم نتمكّن من قراءته. أما باج بازار فكان في الدفتر السابق رقم ٤٣٠ في قرية عيناب، وفي الدفتر رقم ٣٨٣، في مزرعة البيرة[٥٩].

وبالنتيجة، فإنّ حاصل مال ناحية غرب تابع بيروت يصبح كالآتي:

مال الضرائب	الرسوم	المجموع
٣٧٣٤٤١	٢٨٢٣٠	٤٠١٦٧١ أقجه

وحاصل المال كان موزّعاً:

حصة وقف	ميري	خاص شاهي	المجموع
٦٥١٢١	٢٦٥٣٦	٣١٠٠١٤	٤٠١٦٧١ أقجه

٥٨- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٧.

٥٩- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٨ و**الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٠٨.

دفتر رقم ٤٠١

ناحية غرب[٦٠]

قضاء بيروت

يُستنتج من معطيات الدفتر رقم ٤٠١ تاريخ ١٥٤٣، أنّ ناحية الغرب لم تستقر اوضاعها بعد العام ١٥٣٠. ويبدو أنّ أزمة شوف إبن معن مع والي الشام، وإن انتهت بتسوية مؤقتة، فإنها تركت آثارها على وضع ناحية الغرب الإجتماعي والإقتصادي:

في الظاهر، إنّ ديمغرافية الناحية، مقارنة مع الدفتر السابق، لم تتغيّر كثيراً:

دفتر	تاريخ	عدد القرى	المزارع	خانه	مجرد	امام	نفرا
٣٨٣	١٥٣٠	٣٢	٥٨	١٣٠١	٢١٧	١٣	١٥٣١
٤٠١	١٥٤٣	٣٤	٧١	١٣٨٠	١٦٣	١١	١٥٥٤
الحاصل	-	+٢	+١٣	+٧٩	-٥٤	-٢	+٢٣

قريتان عاد إليهما السكان هما طردلا ورمطون[٦١]. وزاد عدد المزارع لسببين: الأول، إنّ تعديلاً مع حدود ناحية بيروت أُلحقَ مزارع بوشريه وعصفوريه وسن الفيل وفهد الحسين بناحية الغرب؛ والثاني، إنّ التحرّك السكاني أدّى إلى إخلاء بعض المزارع، ولكن أيضاً إلى بروز مزارع جديدة تلبية لحاجات معيشية مستجدّة في القرى التي زاد سكانها.

أما الزيادة في عدد الخانه والتراجع في عدد المجرد، فيندرجان ضمن إطار حركة السكان الطبيعية. ولكن مقارنة سكان بعض القرى، وخاصة الكبيرة منها، يوقفنا على أمر آخر:

٦٠- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٣٦- ٤٥٣.

٦١- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٤٧، ٤٥٠.

قرية	دفتر رقم ٣٨٣			دفتر رقم ٤٠١			
	خانه	مجرد	امام	خانه	مجرد	امام	الحاصل
الناعمة	١١٥	٨	-	٩٩	٣	-	-٢١
بمكين	١٠	٣	-	٣٠	٤	-	+٢١
عين كسور	١٢	٢	-	٢٢	٤	-	+١٢
اعبيه	٧٥	١٢	-	٥٥	٤	-	-٢٨
بشامون	٧٤	٨	-	٥٧	٧	-	-١٨
عاليه	١١٣	٢٤	١	٥١	١٤	-	-٧٣
شويفات	١١٨	١٥	١	١٥٧	١	١	+٣٣
عين حجيه	١٧	٥	-	٣٧	١	١	+١٦
عرامون	١١٧	١١	١	١١٢	٢	١	-١٤

بعض القرى تراجع سكانها بشكل ملحوظ كعاليه والشويفات، في حين زاد عدد نفرا قرى أخرى كعين حجيه وبكمين. ممّا يعني إنّ الناحية شهدت تحرّكاً سكانياً بين قراها. وإذا أخذنا في الاعتبار فقدان بعض القرى إمامها، فمن المرجّح أن تكون أحداث شوف إبن معن قد انعكست مجتمعياً على سكان الناحية، فتغيّرت الكثافة السكانية إذ ارتفعت في بعض القرى وتراجعت في أخرى. وقرى الناحية موزّعة من حيث الكثافة السكانية إلى فئات خمس هي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفرا
٠ -٢٥	٨	٩٥	١٤	٣	١١٢
٢٦- ٥٠	١٤	٤٣٣	٤٧	٥	٤٨٥
٥١- ١٠٠	٩	٤٨٤	٧٠	١	٥٥٥
١٠١- ١٥٠	٢	٢١١	٢٣	١	٢٣٥
١٥١ وما فوق	١	١٥٧	٩	١	١٦٧
المجموع	٣٤	١٣٨٠	١٦٣	١١	١٥٥٤

الشويفات هي القرية الأكثر سكاناً (١٦٧ نفراً)، وتليها عرامون (١٣٧ نفراً)، وبفارق الناعمة (١٠٢ نفران)، وبفارق أكبر عين عنوب (٧٩ نفراً)، ثم عاليه التي تراجع سكانها بعدد

كبير، وتليها بشامون فعيناب (٦٢ نفراً) وشملان (٦٠ نفراً)[٦٢]. ومن ثمّ تتراجع الكثافة السكانية في أكثر القرى حتى أدناها في فيجنيه (٤ أنفار)[٦٣]. وفي قرية بشعقاب، سُجّل وجود أعمى[٦٤].

ومن المحتمل أن تكون التسوية في شوف إبن معن مع والي الشام قد طاولت ناحية الغرب. ولائحة قرى الناحية ومزارعها هي بالتسلسل نفسه كما في الدفتر السابق. ومال الضرائب أصبح:

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	خراج أشجار	الحاصل
٣٨٣	٣٤١٣٨٩	٧٤١٠	١٤٠	٢٤٥٠٢	٣٨٣٤٤١
٤٠١	٣٢١٥٥٨	٨٤٥٠	-	١٧٠٠٠	٣٤٧٠٠٨
الحاصل	-١٩٨٣١	+١٠٤	-١٤٠	-٧٥٠٢	-٢٦٤٣٣

تراجع مال الديموس في بعض القرى تبعاً لنتائج التحرّك السكاني، ولم يتعدَّ ٦٪. والتراجع العام في حاصل مال الناحية يعود، بشكل عام، إلى عدم الإستقرار، وإلى إنّ بعض المزارع هُجرت.

لم يُحدث التراجع الطفيف في حاصل المال تغييراً يذكر في توزيع الحصص. والمقارنة مع الدفتر السابق تبيّن الفروقات التالية:

دفتر	وقف	ميري	خاص شاهي	الحاصل
٣٨٣	٦٥١٢١	٢٦٥٣٦	٢٨١٧٨٤	٣٧٣٤٤١
٤٠١	٦٣٩٦٨	-	٢٨٣٠٤٠	٣٤٧٠٠٨
الحاصل	-١١٥٣	-٢٦٥٣٦	+١٢٥٦	-٢٦٤٣٣ أقجه

النقص البسيط في حصة الوقف وإلغاء حصة الميري كانا لصالح الخاص شاهي. وكذلك، لم يختلف حاصل الرسوم إلاّ قليلاً، وقد توزّعت مقارنة مع الدفتر السابق، كالتالي:

٦٢- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥.
٦٣- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٤٦.
٦٤- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٣٩.

رسم	دفتر رقم ٣٨٣	دفتر رقم ٤٠١	الحاصل
ماعز ونحل	١٤٧٧٥	١٧٥٦٥	٢٧٩٠+
دولاب	٣٦٩١	١٩٢٠	١٧٧١-
معصرة	٤٣٢	٦٠	٣٧٢-
بادهوا	٧٥٦٢	٧٧٠٢	١٤٠+
باج بازار	١٥٠٠	٢٠٠٠	٥٠٠+
الحاصل	٢٧٩٦٠	٢٩٢٤٧	١٢٨٧+

يضاف مال الرسوم إلى حصة الخاص شاهي التي تصبح من

ضرائب	الرسوم	المجموع
٢٨٣٠٤٠	٢٩٢٤٧	٣١٢٢٨٧ أقجه

وحاصل مال الناحية يصبح كالآتي:

ضرائب	رسوم	المجموع
٣٤٧٠٠٨	٢٩٢٤٧	٣٦٧٢٥٥ أقجه

دفتر رقم ٥٤٣

ناحية غرب[٦٥]

تابع بيروت

تختلف تركيبة الدفتر رقم ٥٤٣ تاريخ ١٥٦٤، عن الدفاتر السابقة باستثناء معطيات الدفتر الديمغرافية التي تظهر فيها ناحية غرب، مقارنة مع الدفتر السابق، كالآتي:

دفتر	عدد القرى	المزارع	خانه	مجرد	امام	نفرا
٤٠١	٣٤	٧١	١٥٤٣	٣٤	١١	١٥٥٤
٥٤٣	٣٥	٧٧	١٤٨٢	٤٩	-	١٥٣١
الحاصل	١+	٦+	٦١-	١٥-	١١-	٢٣-

يلاحَظ أنّ عدد النفرا هو نفسه كما كان في الدفتر رقم ٣٨٣ تاريخ ١٥٣٠، مع فارق تراجع عدد الخانه وزيادة عدد المجرد وغياب الأئمّة. وإذا أخذنا في الإعتبار حوادث شوف إبن معن وإمتداد التمرّد إلى بقية نواحي بلاد الشوف والتحرّك السكاني الذي عرفته الناحية في العام ١٥٤٣، وكذلك تركيبة الدفتر رقم ٥٤٣ تاريخ ١٥٦٤ حيث وردت قرى ناحية الغرب ومزارعها بالتسلسل كما في الدفاتر السابقة، لاستطعنا القول أنّ الاحصاء لم يُجرَ حسب الاصول المتّبعة في الدفاتر السابقة، إنّما جاءت معطياته ضمن إتفاق عام على حاصل المال مع زيادة حوالي ١٢٪ على الدفتر السابق. فمال الناحية يقتصر على "بدل قسم وخراج" و"بادهوا"، وبالتالي فمعطياته تختلف كثيراً مقارنة مع الدفتر السابق:

	دفتر رقم ٤٠١	دفتر رقم ٥٤٣
ديموس	٣٢١٥٥٨	-
بدل قسم وخراج	-	٣٩٥٦٠٠
حنطة	٨٤٥٠	-
خراج واشجار	١٧٠٠٠	-
رسوم	٢١٥٤٥	-
بادهوا	٧٧٠٢	١٩٠٠٠
حاصل المال	٣٧٦٢٥٥	٤١٤٦٠٠

٦٥- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٩٤- ٣٣٧.

تعود زيادة "بدل قسم وخراج" إلى أنّ مال بعض القرى تضمّن "العشر مع الرسوم غير بادهوا" كما في قرية كفرا[٦٦]، أو "الخراج ورسم قشلاق ورسم طاحون" كما في مزرعة عين شحرور وقرية عين عنوب[٦٧]، أو "الخراج ورسم دولاب ومعصرة" في مزرعة حروف[٦٨]، أو "رسم قشلاق" في مزرعة هويدية[٦٩].

تضاف إلى حاصل المال حصة التيمار[٧٠] التي وُزّع حاصل ماالها كالتالي:

تيمار	المال المقطوع	حصة وقف	حصة تيمار	الحاصل
شرف الدين	١٧٣٠٠	٦٢٠٠	١١١٠٠	١٧٣٠٠
محمد شرف الدين	١٢٥٠٩	٦٥١٠	٥٩٩٩	١٢٥٠٩
المجموع	٢٩٨٠٩	١٢٧١٠	١٧٠٩٩	٢٩٨٠٩

فيُصبح حاصل مال الناحية، خاص شاهي وتيمار، ٤٤٤٠٩ أقجه، وهو موزّع حصصاً بين:

وقف	تيمار	خاص شاهي	المجموع
٦٥٤٨٠	١٧٠٩٩	٧٦١٨٣	٤٤٤٠٩ أقجه

القليل من حصة الوقف وقف خيري أو مشترك: فوقف قرية عيتات مشترك بين مدرسة حناويه في الشام (٤٧٢٥ أقجه) وذري (٨٧٥ أقجه)؛ وكذلك وقف الشويفات البالغ ١٤٥٠٠ أقجه مشترك بين زين الدين فخر الدين (٩٥٠٠ أقجه) وأولاد نور الدين على "بيمارستان منصوري في مصر" (٥٠٠٠ أقجه).

٦٦- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٩٦.
٦٧- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٣٠٣، ٣٢٣.
٦٨- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٣٢١.
٦٩- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٣٢٥.
٧٠- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٣٣٦: حصة التيمار في مزارع مفرشحاد وحدث وخلديه وقورتيه وسطانيه.

ناحية متن

دفتر رقم ٤٣٠

ناحية متن[١]

تابع بيروت

ناحية المتن منطقة جبلية "كانت قديماً تمتدّ من سكة بيروت – دمشق إلى نهر الجعمانه الفاصل بينها وبين كسروان قديماً"[٢].

المتن في المصادر اللبنانية هو منطقة جذب سكاني منذ أواخر القرن الخامس عشر، نظراً لخصوبة تربته، وربّما لقلة السكان فيه. فصاحب "قواعد الآداب حفظ الأنساب"[٣] يخبر عن نزول العديد من الطوائف الإثني عشر في قرى المتن، وعن سكن الحَلَبا فيه. وبعده يروي صالح بن يحيى[٤] عن الأمير جمال الدين حجي أنّه "أرسل خيوله يربعهم في المتن وكفرسلوان وتملك بها مروج لمراعي خيله". وبُعيْد إلحاق الجبل بالسلطنة العثمانية "جاء الدروز كما روى الدويهي[٥]، من المتن والجرد وسكنوا في برمانا ومزارع كسروان...".

وبنتيجة النـــزوح يكون سكان المتن خليطاً من الدروز والسنّة. وباستثناء قرية العبادية[٦] التي ذكر الدفتر رقم ٤٣٠ إمامها، فإنه يصعب فرز السكان وتحديد هوية القرى. فديموغرافية الناحية تَظهر في الدفتر على الشكل الآتي:

عدد		السكان			
القرى	المزارع	خانه	مجرد	إمام	نفرا
١٥	٧	٣٤٢	٢٨	١	٣٧١
المجموع		٣٧١			٣٧١

١- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٠- ٢٧٦.

٢- طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان**، ج١ ص ٢٣، إختلفت حدود المتن بعد العام ١٧١١، إذ أصبحت "تمتد من نهر انطلياس إلى نهر بيروت عرضاً ومن نهر بيروت إلى سفح الجبل طولاً".

٣- الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ص ٣١، ٣٣، ٣٦، ٤٢، ٤٨- ٤٩.

٤- صالح بن يحيي، **تاريخ بيروت**، ص ٥٦.

٥- اسطفان الدويهي، **تاريخ الأزمنة**، ص ٣٩٢.

٦- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٠.

أربع قرى وردت في الدفتر دون ذكر عدد سكانها[٧]. وأكبر القرى راس المليحا (٨١ نفراً)، وأصغرها بمريم (١٢ نفراً)[٨]. وسائر القرى تتوزّع ديمغرافياً إلى فئات ثلاث هي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	خطيب	نفرا
٠ - ٢٥	٤	٦٧	٢	-	٦٩
٢٦- ٥٠	٥	١٥٦	١١	-	١٦٧
٥١- ١٠٠	٢	١١٩	١٥	١	١٣٥
المجموع	١١	٣٤٢	٢٨	١	٣٧١

لا يشمل عدد القرى تلك التي لم يَذكر الدفتر عدد سكانها، وعددها ٤ قرى.

إقتصر الإحصاء في ناحية المتن على التعداد السكاني. أما المسح الاقتصادي، فقد جاء إجمالياً بناء على "أنّ حاصل قرى ناحية المتن ومزارعها هو، منذ القديم، وافر في بعض الأراضي، بما فيه حصة الوقف في هذه الناحية وبشكل عام في القرى والمزارع، يُحتسب على أساس ٢٤ قيراطاً، وفي بعض القرى فإنّ الحصص المقررة سُجّلت بشكل عام كأوقاف متفرّقة (حصة: وقف متفرقة)"[٩]. وعلى هذا الأساس جاءت نتائج المسح الاقتصادي كالآتي:

"جملة حاصل ناحية متن مع الخدمت في سنة	١٦٠٠٠٠
"حصة وقف متفرقة جملة قرا المتن مع العشر	٥٠٦٢٥
"حصة ميري جملة قرا المتن	١٠٩٣٧٥
"العشر عن مال الأوقاف"[١٠]	١٦٠٠٠٠ -٥٠٦٢
	١٥٤٩٣٨ أقجه

٧- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٥٧: قرى بعلشميه، كفرسلوان، ارسون، وتلنيتا.

٨- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥.

٩- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٦.

١٠- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٦.

الرسوم (خاص شاهي)

"العشر عن مال الأوقاف	٥٠٦٢
"رسم دورة ناحية المتن	٣٠٠٠٠
"رسم المعز	١٠٠٠٠
"رسم نحل	٥٠٠٠
"بادهوا مع جرم وجنايت	١٠٠٠٠
"رسوم دواليب حرير»[١١]	٢٠٠٠
المجموع	٦٢٠٦٢ أقجه

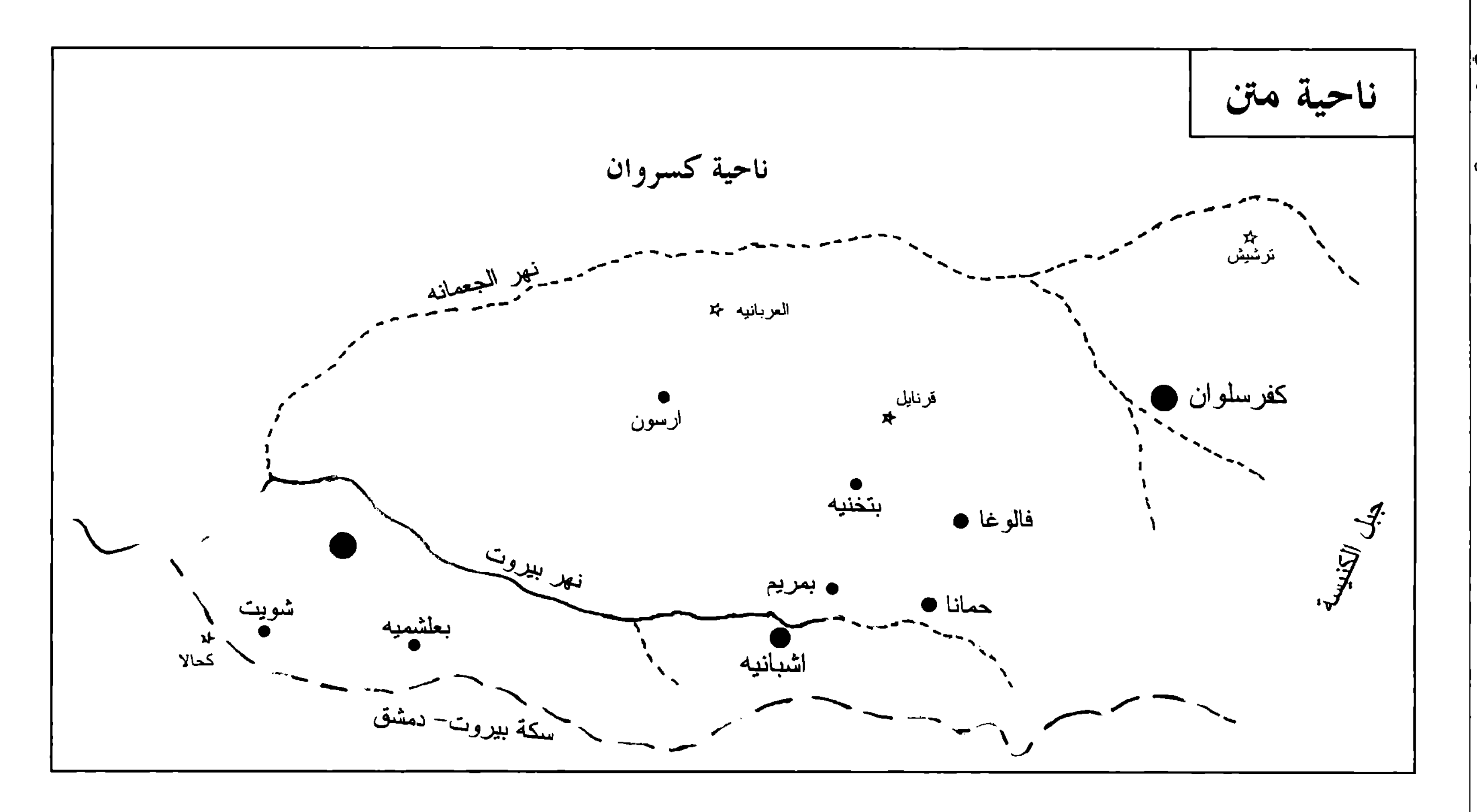
وبالنتيجة، يكون حاصل مال ناحية المتن موزّعاً حصصاً كالآتي:

حصة			
أوقاف[١٢]	ميري	خاص شاهي	المجموع
٤٥٥٦٣	١٠٩٣٧٥	٦٢٠٦٢	٢١٧٠٠٠أقجه

وبالمقارنة مع الإحصاء الثاني في الدفتر رقم ٣٨٣، تَبيّن أنّ قرى الناحية هي أكثر مما هي عليه في الدفتر ٤٣٠. لذلك، أضفنا إلى الخريطة أسماء القرى كما وردت في الدفتر رقم ٣٨٣.

١١- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٦.

١٢- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥: الأوقاف في قرنايل وترشيش وفالوغا وارسون كانت على البرج في بيروت، وما تبقّى كان وقفاً ذرياً.


ناحية متن
ناحية كسروان
نهر الجعمانه
ترشيش
العربانيه
كفرسلوان
ارسون
قرنايل
بتخنيه
فالوغا
جبل الكنيسة
بمريم
حمانا
نهر بيروت
شويت
بعلشميه
اشبانيه
كحالا
سكة بيروت - دمشق

ناحية متن تابع بيروت[١٣]

قرية	مزرعة	سكان			
		خانه	مجرد	إمام	ملاحظات
العبادية		٤٨	٥	١	
اشبانيه		٣٥	١		
	العربانيه				حصه وقف ملك الظاهر على البرج في بيروت :١٢ط
مرصا		١٦	٢		حصة وقف ملك الظاهر على ابرج في بيروت: ١٢ ط.
	قرنايل				حصة وقف ملك الظاهر على ابرج في بيروت: ١٢ ط.
	ترشيش				حصة وقف ملك الظاهر على ابرج في بيروت: ١٢ ط.
بتخنيه		٢٥	٢		
	كحالا				
	السعينه				
مرعى الاسى		١٨			
راس المليحا		٧١	١٠		
	كفرحباب				
	دير الماس				
بمريم		١٢			
فالوغا		٢٥	٢		
حمانا		٢٣	٤		
اشويت		٤٨	٢		
بعلشميه[١٤]					
كفرسلوان					وقف أولاد محمد بن احمد بن عايشة بنت طشلاق
ارسون					وقف برج ملك الظاهر في بيروت.
تلتينا					وقف أولاد سيف الدين محمد بن ( ) الدولة: ١١ط وربع
رادوف (راس الحرف)		٢١			

١٣- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٧٠- ٢٧٦.

١٤- قرية بعلشميه والقرى التالية لم يُذكر عدد سكانها.

دفتر رقم ٣٨٣

ناحية متن[١٥]

تابع قضاء بيروت

المعطيات الإحصائية عن ناحية المتن في الدفتر رقم ٣٨٣ تاريخ ١٥٣٠، هي أكثر تفصيلاً ودقّة عن الدفتر السابق رقم ٤٣٠ تاريخ ١٥٢٣. يظهر ذلك:

في أنّ الإحصاء يشمل كل قرى الناحية بعكس ما كان في الدفتر السابق. ومن هذا المنطلق، فإنّ ديموغرافية المتن تصبح كالآتي:

عدد القرى	عدد المزارع	مسلمون		نصارى		نفرا
		خانه	مجرد	خانه	مجرد	
٢٤	٥٣	٧٩١	١٣	٢		٨٠٦

وبالتالي، فإنّ سكان الناحية زاد بشكل ملحوظ إذ ارتفع من ٣٧١ نفراً إلى ٨٠٦ أنفار، أي بنسبة ٥٤٪ عن الاحصاء السابق.

وبحكم هذه الزيادة السكانية، فإنّ الكثافة اختلفت بين القرى كما هو مبين أدناه:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	نصارى	نفرا
٠- ٢٥	١٤	١٨٢		٢	١٨٤
٢٦- ٥٠	٦	٢٣٣			٢٣٣
٥١- ١٠٠	٢	١٣٨			١٣٨
١٠٠ وما فوق	٢	٢٣٨	١٣		٢٥١
المجموع	٢٤	٧٩١	١٣	٢	٨٠٦

القرى الأربع الكبرى هي عبادية (١٣٣ نفراً)، واشبانيه (١١٨ نفراً)، فاشويت (٧٦ نفراً)

١٥- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٢٧٦- ٢٩٩.

فحمانا (٦٢ نفراً)[١٦]؛ وأصغر القرى الدوير (٣ انفار) وأخرى بنفرين، ثم مرج بدالو (٦ انفار) وهلاليه (٩ أنفار)[١٧].

تأتي هذه الزيادة نتيجة ضبط الإحصاء وشموله كلّ قرى الناحية، بعضها تحوّل من مزرعة إلى قرية؛ ناهيك عن القرى الجديدة التي لم تُذكر أساساً في الدفتر السابق. وهذه القرى هي:

القرية	ديموس	حصة وقف	خاص شاهي	رسوم					خاص شاهي
				معز ونحل	طاحون	معصرة	دولاب	بادهوا	
بعلشميه	١٠٠٠٠	٧٧٨٢	٢٢١٨	٢٠٠٠	٣٠		٦٠	١٨٠	٤٤٨٨
القرية	٢٥٠٠		٢٥٠٠	١٢٠			٦٠		٢٦٨٠
هلالية	٢٥٠٠		٢٥٠٠	١٣٥	٣٠		٦٠		٢٧٢٥
مرج بدالو	٢٠٠٠		٢٠٠٠	٢٠٠				٤٥	٢٢٤٥
قبيع	٨٢٠٠		٨٢٠٠	٢٥٠		١٢	٦٠	١٠٠	٨٦٢٢
ترشيش	٦٣٧٠	٣١٨٥	٣١٨٥	٥٠٠		١٢	٦٠	١٥٠	٣٩٠٧
قرنايل	٧٠٠٠	٣٥٠٠	٣٥٠٠	٥٠٠		١٢	٦٠	١٠٠	٤١٧٢
خريبه	٤٠٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠	١٠٠	٣٠		١٢٠	١٢٠	٢٣٧٠
(مسان)	٣٥٠٠		٣٥٠٠	١٣٠			٦٠	٥٠	٣٧٤٠
ارسون	٣٥٠٠	١٧٥٠	١٧٥٠				٦٠	٥٠	١٨٦٠
الدوير	١٥٠٠		١٥٠٠	١٠				٢٠	١٥٣٠
كفرسلوان	١٠٠٠٠	٦٠٠٠	٤٠٠٠	١٠٠٠	٦٠	٣٦	١٢٠	٤٠٠	٥٦١٦
بزبدين	٤٠٠٠		٤٠٠٠	١٥٠		١٢	٦٠	٥٠	٤٢٧٢
صليمه	٤٥٠٠		٤٥٠٠	٢٠٠				٦٠	٤٧٦٠
المجموع	٦٩٥٦	٢٤٢١٧	٤٥٣٥٣	٥٢٩٥	١٥٠	٨٤	٧٨٠	١٣٢٥	٥٢٩٨٧

مال هذه القرى من ضرائب ورسوم يؤكّد ما ورد في الدفتر السابق من أنّ "ناحية المتن ومزارعها وافرة في بعض الأراضي". يضاف إلى ذلك أنّ مال الضرائب إقتصر على الديموس الذي توزّعَ حصصاً بين:

١٦- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٩.

١٧- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٢٧٩، ٢٩٥.

وقف	خاص شاهي	المجموع
٣٠٤٠٥	١٧٧١٥٧	٢٠٧٥٦٢ أقجه

أما الرسوم فأُلغيت منها "عادة دوره"، وجاءت كالتالي:

معز ونحل	طاحون	معصرة	دولاب	عروس بادهوا	الحاصل
١٠٨٦٥	٩٩٠	٢٤٠	٢٢٢٠	٣٥٩٥	١٧٩٠٥

الملفت في إقتصاد الناحية أنّ النمو السكاني لم يترافق مع تحسّن اقتصادي، إذ تراجعت الرسوم عن الدفتر السابق بفارق ٣٩٠٩٥ أقجه. وبالرغم من ارتفاع مال الديموس بشكل ملحوظ، فإنّ حاصل المال لم يسجّل إلاّ تحسّناً طفيفاً بلغ +٨٤٦٧ أقجه زيادة عن الإحصاء الأول.

دفتر رقم ٤٠١

ناحية متن[١٨]

تابع بيروت

أُصيبت ناحية المتن بين العامين ١٥٢٣ و ١٥٤٣، بنكسة سكانية وإقتصادية، كما يُستنتج من معطيات الدفتر رقم ٤٠١ تاريخ ١٥٤٣:

سكانياً، تراجع عدد الخانه بشكل ملحوظ، بينما زاد عدد المجرد، وأصبحت ديموغرافية الناحية مقارنة مع الدفتر السابق، كالآتي:

دفتر	عدد القرى	عدد المزارع	خانه	مجرد	نصارى	نفرا
٣٨٣	٢٤	٤٩	٧٩١	١٣	٢	٨٠٦
٤٠١	٢٤	٥٣	٤٩٠	٦٥	٢	٥٥٧
الحاصل		+٤	-٣٠١	+٥٢		-٢٤٩

النصرانيان لم يزالا في القرية. وتَراجُع الخانه ليس أمراً ديمغرافياً طبيعياً طالما أنّ التاريخ لم يسجّل حسب علمنا، أية كارثة أودت بالعديد من السكان أو دفعت بهم إلى النـــزوح بكثافة. إنّما قد يعود هذا التراجع إلى أنّ أزمة شوف إبن معن طاولت الناحية، فتعثّر إجراء الإحصاء حسب الأصول، ناهيك عن أنّ الناحية تمتّعت بخصوصيات منذ الإحصاء الأول في العام ١٥٢٣. كل ذلك جعل من الاحصاء مقاربة إجمالية متّفقاً على معطياتها، كما في النواحي الأخرى في بلاد الشوف. والإحصاء بالتالي لا يعبّر عن الواقع السكاني في ناحية المتن.

ومهما يكن من أمر الإحصاء، فإنّ القرى، حسب المعطيات المتوفرة في الدفتر رقم ٤٠١، تتوزّع من حيث الكثافة السكانية إلى فئات ثلاث هي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	نصارى	نفرا
٠- ٢٥	١٣	١٢٣	٩	٢	١٣٤
٢٦- ٥٠	٩	٢٦٣	٤٦		٣٠٩
٥١- ١٠٠	٢	١٠٤	١٠		١١٤
المجموع	٢٤	٤٩٠	٦٥		٥٥٤

١٨- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٢٦- ٤٣٥.

القريتان الأكثر سكاناً هما العبادية (٦٢ نفراً) وكفرسلوان (٥٢ نفراً)، وتليها حمانا (٤٤ نفراً) وراس المليحا (٤١ نفراً)[١٩]، ومن ثم تنخفض الكثافة السكانية تدريجياً حتى أدناها في قرية الهلالية (نفران) ومراح بدالو (٥ أنفار)[٢٠].

إقتصادياً، إقتصر المال على الديموس الذي تراجع بشكل ملحوظ مقارنة مع الدفتر السابق، ووُزّع حصصاً بين:

دفتر	ديموس	وقف	خاص شاهي	المجموع
٣٨٣	٢٠٧٥٦٢	٣٠٤٠٥	١٧٧١٥٧	٢٠٧٥٦٢
٤٠١	١٤٩٤٨٢	٢٦٥٠٦	١٢٢٩٧٦	١٤٩٤٨٢
الحاصل	٥٨٠٨٠-	٣٨٩٩-	٥٤١٨١-	٥٨٠٨٠-

لكن مال الرسوم زاد، إذ أعيد طلب "عادة دوره" التي كانت قد أُلغيت في الدفتر السابق، بينما بقية الرسوم تراجعت مقارنة مع معطيات الدفتر السابق وأصبحت كالتالي:

دفتر	ماعز ونحل	طاحون	معصرة	دولاب	بادهوا	عادة دوره	مجموع
٣٨٣	١٠٨٦٥	٩٩٠	٢٤٠	٢٢٢٠	٣٥٩٥		١٧٩١٠
٤٠١	٨٣٤٢	٤٨٠	١٢	٤١٥٠	٢٩٧٥	٢٩٨٧٧	٤٥٨٣٦
الحاصل	٢٥٢٣-	٥١٠-	٢٢٨-	١٩٣٠+	٦٢٠-	٢٩٨٧٧+	٢٧٩٢٦+

وتبعاً لتراجع مال الرسوم، باستثناء انتاج الحرير، وزيادة باج غفارة[٢١]، فإنّ حصة خاص شاهي إنخفضت لتصبح كالتالي:

الديموس	الرسوم	باج غفاره	الحاصل
١٢٢٩٧٦	١٥٩٥٩	٤٠٠٠	١٤٢٩٣٥ أقجه

١٩- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠.

٢٠- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٢٨، ٤٣٢.

٢١- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٣٤، غفاره "حارة الحصين" ولويزه.

وبالنتيجة، فإنّ حاصل مال ناحية المتن من الديموس والرسوم وباج غفاره يصبح كالتالي:

الديموس	الرسوم	باج غفاره	الحاصل
١٢٢٩٧٦	٤٥٨٣٦	٤٠٠٠	١٧٢٨١٢ أقجه

دفتر رقم ٥٤٣

ناحية متن[٢٢]

قضاء بيروت

يُستنتج من معطيات الدفتر رقم ٥٤٣ تاريخ ١٥٦٦، أنّ "انقلاباً" حدث في ناحية المتن أعاد تركيبة ديموغرافية قراها التي تظهر في الدفتر كالتالي:

دفتر	عدد القرى	عدد المزارع	خانه	مجرد	نصارى	نفرا
٤٠١	٢٤	٤٩	٤٩٠	٦٥	٢	٥٥٧
٥٤٣	٢٤	٥٥	٨٠٤	١	٢	٨٠٧
الحاصل		+٦	+٣١٤	-٦٤		+٢٥٠

يعود هذا "الانقلاب السكاني" في الظاهر، إلى أنّ "عصيان" شوف إبن معن امتد إلى ناحية المتن كغيرها من نواحي بلاد الشوف، فتعذّر إجراء الإحصاء حسب الأصول. وربّما اتّخذ هذا الإنقلاب بعداً مجتمعياً دفع إلى تحرّكات سكانية بين قرى الناحية.

ولكن عملياً، إنّ تعذّر إجراء الإحصاء دفع بالمسؤولين إلى إعتماد "الدفتر العتيق" رقم ٣٨٣ تاريخ ١٥٣٠، بعد أن اعتُبر إحصاء العام ١٥٤٣ غير كافٍ لتحديد حاصل مال الناحية. ومقارنة عدد أنفار الناحية كما وردت في الدفاتر الثلاث تُبيّن هذا الأمر بوضوح:

دفتر رقم ٣٨٣	دفتر رقم ٤٠١	دفتر رقم ٥٤٣
أنفار ٨٠٦	أنفار ٥٥٧	أنفار ٨٠٧

٢٢- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٤٤- ٢٦٨.

ومقارنة عدد أنفار القرى الكبيرة[٢٣] في الناحية تؤكّد أيضاً العودة إلى "الدفتر العتيق":

قرية	دفتر ٥٤٣	٤٠١	٣٨٣
عبادية	١٣٥	٦٢	١٣٣
شبانيه	١١٨	٣٨	١١٨
شويت	٧٦	٤٧	٧٦
كفرسلوان	٤٠	٥٢	٤٠
فالوغه	٣٥	٢٩	٣٥
حمانا	٦٣	٤٤	٦٢
بعلشميه	٤٥	٢٩	٤٤

وكذلك تأثّر حاصل مال الناحية بالأوضاع الأمنية، فاقتصرت معطيات الدفتر رقم ٥٤٣ على "بدل قسم وخراج"، وأُضيف اليه نسبة ١٦٪ على مال "الدفتر العتيق" رقم ٣٨٣ و٢١٪ على الدفتر رقم ٤٠١، ليصبح مال الناحية كالآتي:

	دفتر رقم ٣٨٣	دفتر رقم ٤٠١	دفتر رقم ٥٤٣
بدل قسم وخراج	٢٠٧٥٦٢ أقجه	١٤٩٤٨٢ أقجه	٢٣٩٨٠٠ أقجه

وأُضيف إلى "بدل قسم وخراج" رسوم غير بادهوا كما في بعلشميه وفالوغه[٢٤]، أو "حاصل على خراج ورسم طاحون" كما في مزرعة عين الدلب[٢٥]. وعُهد حاصل المال في بعض المزارع

٢٣- **الدفتر ٥٤٣**، ص ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٨.

٢٤- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٤٥، ٢٥٦.

٢٥- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٦٠.

إلى "مقدم قايتباي وأولاد رسلان من قرية اشبانيه"[٢٦]، أو إلى المقدّم لوحده كما في مزرعة عربانيه، أو "للمقدم ومير قرقماز"، أو بالمشاركة بين "المقدم قايتباي وأهالي قرية قبيع ومحيي الدين"[٢٧]، الخ...

وُزّع حاصل المال حصصاً بين:

وقف	خاص شاهي	الحاصل
٢٨٢٠٠	٢١١٦٠٠	٢٣٩٨٠٠ أقجه

يضاف إلى حصة الخاص شاهي مال الرسوم إذ خُصّص لرسوم القرى بند إلى جانب بادهوا والطواحين في بعض المزارع، بحيث يصبح مال الرسوم كالآتي:

رسوم	بادهوا	طاحون	مجموع
١٤٦٠٠	١٠٨٥٠	٢٧٠	١٥٧٢٠ أقجه

وحصة الخاص شاهي تصبح من:

ديموس	رسوم	المجموع
٢١١٦٠٠	٢٥٧٢٠	٢٣٧٣٢٠ أقجه

وبالنتيجة، فإنّ حاصل مال ناحية المتن من "بدل قسم وخراج" أو ديموس والرسوم:

ديموس	رسوم	الحاصل
٢٣٩٨٠٠	٢٥٧٢٠	٢٦٥٥٢٠ أقجه

٢٦- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٦٠.

٢٧- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٦٤.

ناحية جرد

دفتر رقم ٤٣٠

ناحية جرد[1]

تابع بيروت

ناحية الجرد منطقة جبلية تمتدّ من نهر الغابون شرقاً بين شوف إبن معن والمتن، حتى سفح الباروك والمديرج. قراها قليلة العدد نسبياً كمزارعها، وسكانها دروز ومسلمون. فصاحب "قواعد الآداب حفظ الأنساب" يذكر مثلاً أنّ سكان "بحمدون ومجل معوش سنّيه لأنهم جَلَبا". وفي غيرهما من القرى "من الطوائف أصلهم عرب وهم سنّيه على الكتاب والسنّة..." وإذا كان وجود الأئمّة في بعض القرى يؤكّد على هوية سكانها المجتمعية، فإنّه من الصعب تحديد هوية القرى الأخرى، وإن كانوا على الأرجح من الدروز.

ديمغرافية قرى الناحية ومزارعها هي في الدفتر رقم ٤٣٠ تاريخ ١٥٢٣ كالآتي:

عدد القرى	المزارع	خانه	مجرد	امام	نفرا
٥		٢٤٣	٢٩	٦	٢٧٨
١٥		٢٨٤	٣٨		٣٢٢
٢٠	١٧	٥٢٧	٦٧	٦	٦٠٠

القرى التي فيها أئمّة هي مجدل معوش وكانت مركز تصوّف، وبطلون وشارون وبتاتير وعين دارا أكبر قرى الناحية. وتختلف ديمغرافية الكثافة السكانية في القرى إذ هي فئات أربع:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفرا
٠- ٢٥	٩	٨٠	٤	١	٨٥
٢٦- ٥٠	٩	٢٨٩	٤٤	٢	٣٣٥
٥١- ١٠٠	١	٤٨	٥	١	٥٤
١٠٠ وما فوق	٢٠	٥٢٧	٦٧	٦	٦٠٠

١- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٥٨- ٢٦٩.

باستثناء عين دارا، فإنّ معدل السكان في القرية الواحدة يراوح بين ٢٥ و٥٠ نفراً. وأصغر القرى شرتون (٥ انفار)، ثم رشميه (٨ أنفار) فسرجول ورعيفه (٩ انفار).

إقتصادياً، إقتصر مال الضرائب في الدفتر على "المال المقطوع" البالغ ١٣٠٨٦٠ أقجه، وهو موزّع حصصاً بين:

وقف	تيمار	ميري	خاص شاهي	الحاصل
٣١٦٠٩	١٨٧٥	٢٣٠٦٤	٧٤٣١٢	١٣٠٨٦٠

الوقف خيري وذري. الأول البالغ ١١٤٨٢ أقجه مخصص منه للمدارس في[٢]:

مزرعة عين الصوفي	وقف جواد شهاب الدين الصابوني	٦٣٠٠ أقجه
قرية بدغان	وقف مدرسة مبارك	٣٥٤٤ أقجه
قرية مجدل معوش	وقف مدرسة موسى بن الحمرا	١٥٧ أقجه
قرية عين طراز	وقف مدرسة موسى بن احمد بن الحمرا	٦٢ أقجه
المجموع		١٠٠٦٣ أقجه

والقسم الثاني من الوقف الخيري البالغ ١٤١٩ أقجه يعود الى[٣]

الجامع الجديد في عين طراز	٦٦٩ أقجه
وجامع برسباي في الشام المحروسة	٧٥٠ أقجه
المجموع	١٤١٩ أقجه

والباقي من حصة الوقف، أي مبلغ ٢٠١٢٧ أقجه، هو ذري.

شانيه[٤] هي القرية التيمارية الوحيدة في الناحية، وبتاتير تؤدّي أعلى مال ميري (٧٥٩١

٢- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٤.
٣- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٦٩.
٤- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٦٩.

أقجه)، وعين طراز الأقلّ (٦٨٨ أقجه)[٥]. تقتصر الرسوم على "عاده ودوره" في كل القرى، وقد أضيف اليه في قرية عين دارا "رسم حماية"؛ وأعلى رسم يضاف إلى حصة الخاص شاهي مال الرسوم وهو:

دوره	معز ونحل	دواليب	بادهوا	المجموع
٢٩٥٣٨	١٢٢٣٠	٢٠٠٠	١٠٠٠٠	٥٣٧٦٨

وأعلى رسم "عادة ودوره" في مجدل معوش (٤٣٨٠ أقجه) ثم بحمدون (٤١٦٠ أقجه)؛ والأقلّ في قرية حرب لوزه (٥٢٠ أقجه)، وشانيه (٣٦٤ أقجه)[٦]. وأعلى الرسوم على الماعز والنحل (١٥٠٠ أقجه) في مجدل بعنا، وأقلّها في رشميه وتلتيتا (١٥٠ أقجه)[٧].

وبإضافة الرسوم، تصبح حصة الخاص شاهي:

ضرائب	رسوم	المجموع
٧٤٣١٢	٥٣٧٦٨	١٢٨٠٨٠

ليس بالإمكان توزيع رسوم "بادهوا وجرم وجنايت" ودواليب الحرير كونها مبالغ إجمالية[٨]، بعكس ما تبقّى من الرسوم التي تؤديها القرى والمزارع و"المال المقطوع" المفروض على القرى حسب الجدول التالي:

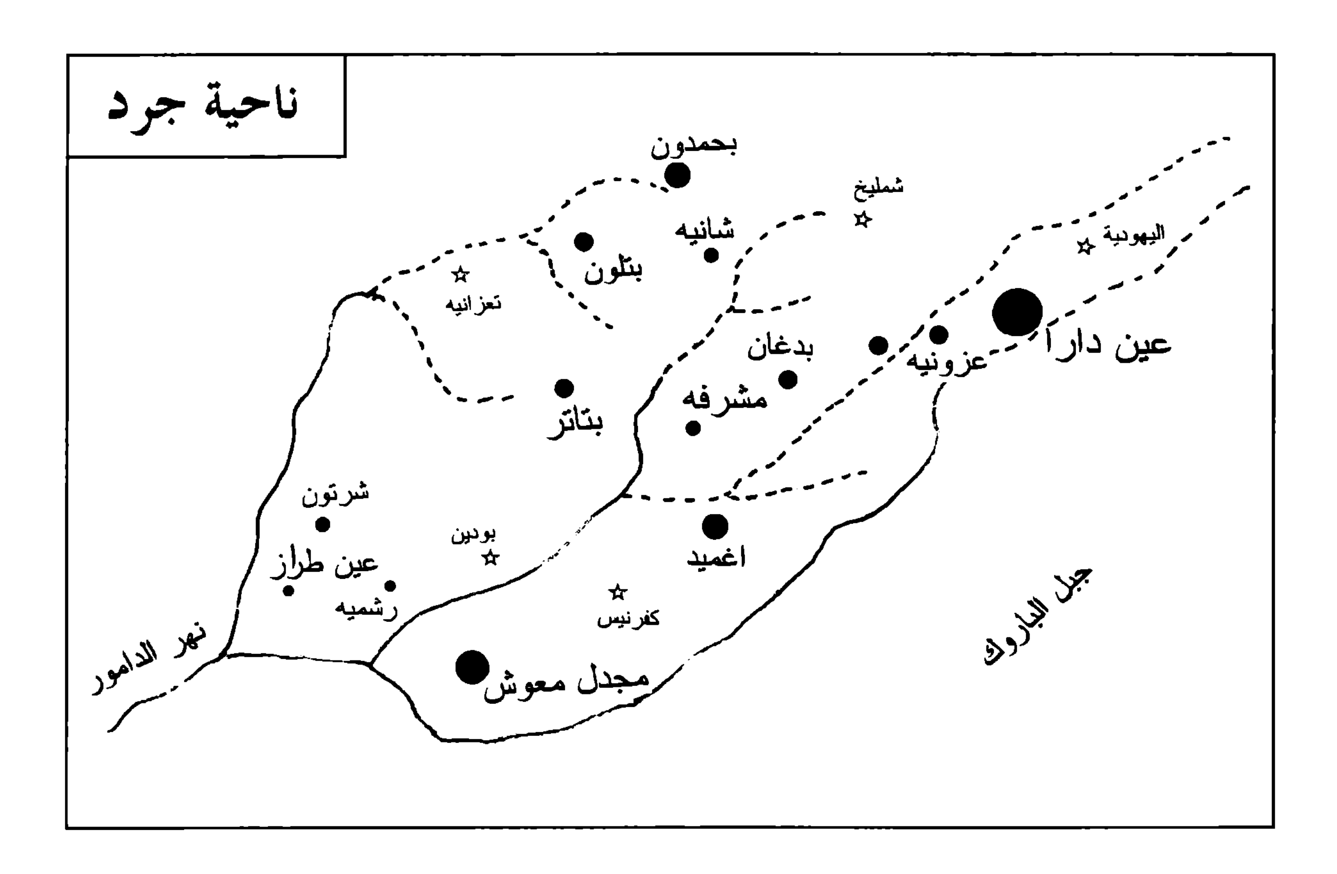
بادهوا وجرم وجنايت في سنة	١٠٠٠٠ أقجه
رسوم دواليب حرير في سنة	٢٠٠٠ أقجه

٥- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٦٨.

٦- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٦٩.

٧- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٦٤.

٨- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٥٨.


ناحية جرد
بحمدون
شمليخ
شانيه
بتلون
اليهودية
تعزانيه
بدغان
عين دارا
عزونيه
مشرفه
بتاتر
شرتون
بودين
عين طراز
اغميد
رشميه
كفرنيس
جبل الباروك
نهر الدامور
مجدل معوش

ناحية جرد

قرية	مزرعة	سكان			مال مقطوع	حصة				رسوم			
		خانه	مجرد	امام		وقف	ميري	عشر	خاص شاهي	دوره	معز	نحل	خاص شاهي
مجدل بعنا[9]		٤٥	٥		٧٠٠٠				٧٠٠٠	١٠٤٠	٨٠٠	٧٠٠	٩٥٤٠
	بحطوش				٨٠٠				٨٠٠				٨٠٠
	عين العوني				٧٠٠٠	٦٣٠٠[10]		٧٠٠	٧٠٠				٧٠٠
بحمدون		٢٠	٨		٥٠٠٠	٢٢٩٤		٢٥٤	٢٧٠٦	٤١٦٠	٣٠٠	١٠٠	٧٢٦٦
مشرفي		٣٨	٧		٥٠٠٠				٥٠٠٠	١٨٧٦	٥٠٠	٢٠٠	٧٥٧٦
	كفرتانيت				١٠٠٠				١٠٠٠				١٠٠٠
حرب لوزه[11]		٢٥	٣		٦٠٠٠	٥٤٠٠		٦٠٠	٦٠٠	٥٢٠	٤٠٠	١٥٠	١٦٧٠

٩- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٥٨: وردت مجدل معوش، ونرجّح أنّ الكاتب وقع في خطأ، إذ هي مجدل بعنا، بينما مجدل معوش وردت في ص ٢٦٢.

١٠- "وقف جواد شهاب الدين على الصابوني على مدرسته".

١١- وردت في الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ص ٤٩: "عرب لوزا".

بدغان		٢٢	٥		٩٠٠٠	٣٥٤٤[12]		٣٩٣	٥٤٥٦	٨٨٤	٣٥٠	١٥٠	٦٨٤٠
	بتارتج				٦٠٠				٦٠٠				٦٠٠
	تعزانية				٨٠٠				٨٠٠	٧٨٠			١٥٨٠
مجدل معوش[13]		٤٨	٥	١	٣٠٠٠	٣٦٨[14]	٢٥٩٢	٤٠	٤٠	٤٣٨٠	٥٠٠	٢٠٠	٥١٢٠
	بودين				٥٠٠				٥٠٠				٥٠٠
	خربة				٢٠٠				٢٠٠				٢٠٠
خربة حامد		٣			٣٠٠٠	١٣٥٠	١٥٠٠	١٥٠	١٥٠		٤٠٠		٥٥٠
اغميد		٣٣	٣		٥٠٠٠				٥٠٠٠	٩٣٦	٤٠٠	٢٠٠	٦٥٣٦
بطلون		١٠	٢	١	٢٤٠٠	١٠٨٠	١٢٠٠	١٢٠	١٢٠	٧٥٠	١٥٠	٥٠	١٠٧٠
عين طراز		١٠			١٥٠٠	٧٣١[15]		٨١	٧٦٩	٩٣٦	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠٥
رعقبه		٩			١٥٠٠				١٥٠٠	١٣٠٠	١٥٠	١٠٠	٣٠٥٠
رشميه		٨			١٥٠٠				١٥٠٠	٦٦٦	١٠٠	٥٠	٢٣١٦

١٢- "وقف مدرسة مبارك".

١٣- مجدل معوش كانت مركز تصوّف، وقد زارها كبار المتصوّفين. أنظر نجم الدين الغزي، **الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة**، ج١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧، ص ١٦٨- ١٧١.

١٤- "وقف مدرسة موسى ابن الحمرا: ١٥٧ أقجه.

١٥- منها ٦٢ أقجه حصة وقف مدرسة موسى بن الحمراء، والباقي (٦٦٩ أقجه) وقف على الجامع الجديد.

قرية	مزرعة	سكان			مال مقطوع	حصة				رسوم			
		خانه	مجرد	امام		وقف	ميري	عشر	خاص شاهي	دوره	معز	نحل	خاص شاهي
	خربة (امام)				٩٣٦٠	٤٢١٢	٤٦٨٠	٤٦٨	٤٦٨				٤٦٨
تلتيتا[16]		٩			٣٠٠٠	٤٥٠	٢٥٠٠	٥٠	٥٠	٦٥٠	١٠٠	٥٠	٨٥٠
شارون		٣٢	٣	١	٤٠٠٠	٣٦٠٠		٤٠٠	٤٠٠	١٠٤٠	٥٠٠	٢٠٠	٢١٤٠
بتاتير		٤٣	٥	١	٨٠٠٠	٣٦٩	٧٥٩١	٤٠	٤٠	١٩٧٦	٥٠٠	٢٠٠	٢٧١٦
	حردير[17]				٥٠٠				٥٠٠				٥٠٠
	المدنبه				٥٠٠				٥٠٠				٥٠٠
سرجول		٩			٢٥٠٠	٧٥٠[18]	١٦٦٧	٨٣	٨٣	١٨٢٠	١٥٠	٥٠	٢١٠٣
	جرن				٣٠٠				٣٠٠				٣٠٠
	سبعا				٣٠٠				٣٠٠				٣٠٠
عزونيه		٣١	٥		٥٠٠٠				٥٠٠٠	١٣٠٠	٥٠٠	١٠٠	٦٩٠٠
	شمليخ				١١٠٠				١١٠٠				١١٠٠

١٦- وردت في الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ص ٣٦: تلتيتا.

١٧- وردت في الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ص ٤٩.

١٨- "وقف جامع برسباي في الشام المحروسة".

قرية	مزرعة	سكان			مال مقطوع	حصة				رسوم			
		خانه	مجرد	امام		وقف	ميري	عشر	خاص شاهي	دوره	معز	نحل	خاص شاهي
	شقيف				٤٠٠				٤٠٠				٤٠٠
عين دارا		١١٠	١٤	٢	٢٠٠٠٠				٢٠٠٠٠	٣١٢٠[١٩]	٢٠٠٠	١٠٠٠	٢٦١٢٠
	كفرنيس				١٠٠٠٠				١٠٠٠٠				١٠٠٠٠
	اليهوديه				٣٠٠				٣٠٠				٣٠٠
	برج اليهوديه				٣٠٠				٣٠٠				٣٠٠
شانيه		١٧	٢		٢٥٠٠	٥٦١	١٨٧٥ تيمار	٦٤	٦٤	٣٦٤	٣٠٠	١٠٠	٨٢٨
شرتون		٥			٢٠٠٠	٦٠٠	١٣٣٤	٦٦	٦٦	١٠٤٠	١٥٠	٨٠	١٣٣٦

١٩- "حاصل حماية والدوره".

دفتر رقم ٣٨٣

ناحية جرد[٢٠]

تابع بيروت

تميّزت ناحية الجرد في الدفتر رقم ٣٨٣ تاريخ ١٥٣٠، بتغيّرات ثلاثة:

١- سكانياً، عرفت الناحية زيادة سكانية بلغت ٢٦٩ نفراً، بالرغم من خراب خمس قرى[٢١]، وتحوّل مزرعة شمليخ إلى قرية مع ١٢ نفراً[٢٢].

٢- إرتفاع عدد المزارع من ١٧ إلى ٣٧ مزرعة.

٣- وبالرغم من قرى الخراب، فإنّ حاصل مال الناحية أصبح كالآتي:

عدد القرى	عدد المزارع	خانه	مجرد	امام	نفرا
٢١	٣٧	٦٩٦	١٦٧	٦	٨٦٩

وبالمقارنة مع معطيات الدفتر السابق رقم ٤٣٠[٢٣]، تَظهر الزيادة السكانية في الدفتر رقم ٣٨٣، في ٨ قرى هي:

القرية	دفتر رقم ٣٨٣					دفتر رقم ٤٣٠				الحاصل
مجدل معوش	٦٩	١١	–	٨٠		٤٨	٥	١	٥٤	٢٦+
مشرفه	٤٤	٩	١	٥٤		٣٨	٧	–	٤٥٠	٩+
مجدل بعنا	٦٩	١٨	١	٨٨		٤٥	٥	–	٥٠	٣٨+
اغميد	٤٥	٩	١	٥٥		٣٣	٣	–	٣٦	١٩+
شارون	٤١	١٣	١	٥٥		٣٢	٣	١	٣٦	١٩+
عزونيه	٤٢	١٦	١	٥٩		٣١	٥	–	٣٦	٢٣+
عين دارا	١٧١	٤٦	١	٢١٨		١١٠	١٤	٢	١٢٦	٩٢+
بتاتير	٧٥	١٦	–	٩١		٤٣	٥	١	٤٩	٤٢+
المجموع	٥٥٦	١٣٨	٦	٧٠٠		٣٨٠	٤٧	٥	٤٣٢	٢٦٨+

٢٠- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٤٠- ٣٦١.

٢١- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٦١ حيث وردت على التوالي رشميه ورغيفه وتلتينا وسبعا وسرحمول.

٢٢- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص٣٥٣.

٢٣- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨.

عدّلت هذه الزيادة في الكثافة السكانية في العديد من القرى التي تظهر ديمغرافيتها كالآتي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفرا
٠ - ٢٥	٦	٦٨	٨	-	٧٦
٢٦ - ٥٠	٣	٧٢	٢١	-	٩٣
٥١ - ١٠٠	٧	٣٨٥	٩٢	٥	٤٨٢
١٠١ وما فوق	١	١٧١	٤٦	١	٢١٨
المجموع	١٧	٦٩٦	١٦٧	٦	٨٦٩

تعود الزيادة السكانية إلى النمو الطبيعي، وإلى ضبط الإحصاء بشكل أدقّ. وليست الزيادة الملحوظة في بعض القرى إلاّ نتيجة تحرّك سكاني بإتّجاه القرى الرئيسية حيث نشأت تجمّعات سكانية بعد إخلاء القرى المذكورة أعلاه.

ترافقت الزيادة السكانية مع إرتفاع المال المقطوع في بعض القرى، نذكر منها بالمقارنة مع الدفتر السابق:

	دفتر رقم ٣٨٣		دفتر رقم ٤٣٠	
	نفرا	مال مقطوع	نفرا	مال مقطوع
مجدل معوش	٨٠	١٢٠٠٠	٥٤	٣٠٠٠
عين دارا	٢١٨	٢٢٠٠٠	١٢٦	٢٠٠٠٠
مجدل بعنا	٨٨	١٠٠٠٠	٥٠	٧٠٠٠
اغميد	٥٥	٧٤٠٠	٣٦	٥٠٠٠
بتاتير	٩١	١١٠٤٠	٤٩	٨٠٠٠
شانيه	٣٢	٦٥٠٠	١٩	٢٥٠٠
المجموع	٥٦٤	٦٨٩٤٠	٣٣٤	٤٥٥٠٠

كذلك، ارتفع مال المزارع بشكل واضح إذ بلغ نسبة ٤٨٪ من حاصل المال. وتعود هذه النسبة إلى أنّ مال المزارع كان أعلى بكثير من بعض القرى، وبالمقارنة مع الدفتر السابق. نذكر على سبيل المثال:

	دفتر رقم ٣٨٣	دفتر رقم ٤٣٠
المزرعة	المال	المال
عين العوفي	٢٠٠٠٠	٧٠٠٠
كفرتانيت	٢٠٠٠	١٠٠٠
بتارتج	١٥٠٠	٦٠٠
المجموع	٢٣٥٠٠	٨٦٠٠

نتج عن كل التغييرات السابقة أنّ مال الضرائب الذي اقتصر على الديموس، إرتفع إلى ١٩٩٢١٨ أقجه توزّعت حصصاً بين:

ملك	وقف	خاص شاهي	الحاصل
١٨٠	٤٣٠٤٢	١٥٥٤٦٦	١٩٩٢١٨ أقجه

حصة الملك هي في قرية بطلون[٢٤]، وحصة الوقف الخيري هي من جهة من مال مجدل معوش (٧٣٩ أقجه) على مدرسة موسى بن عمر، و٢٩٣٣ أقجه من مال بدغان على مدرسة مباركية؛ ومن جهة أخرى الحصة وقف في قرية حامد على الحرمين الشريفين (٣٥٧٥ أقجه)، وكذلك من مال بطلون (٤٢٧ أقجه)؛ وفي عين طراز وقف على مدرسة موسى بن مباركية وجامع جديد، و٩٠٠ أقجه في قرية (سبعا) على جامع برسباي في الشام المحروسة[٢٥]. والباقي على حصة الوقف الذري.

أمّا حصة الخاص شاهي فقد زادت عن الدفتر السابق ٨١١٥٤ أقجه بعدما أُلغيت حصة التيمار والجدي. يضاف اليها مال الرسوم الذي أُلغيت منه "عادة ودوره"، فأصبح كالآتي:

معز ونحل	معصرة	دولاب	طاحون	بادهوا	قصابات	المجموع
٨٢٠٠	٣١٢	٢٥٨٠٢	٤٨٠	٤٥٤٥	٣٠٠	١٦٤١٧

وبالمقارنة مع رسوم الدفتر السابق، نلاحظ تراجعاً في تربية الماعز والنحل وبادهوا. أما حصة الخاص شاهي فتصبح:

٢٤- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٤٨.

٢٥- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٦٠، ٣٦١.

ضرائب	رسوم	المجموع
١٥٥٤٦٦	١٦٤١٧	١٧١٨٨٣ أقجه

فتكون حصة الخاص شاهي قد تراجعت ١٢٧٤٥ أقجه لصالح الوقف. وهكذا، يكون مال الناحية من ضرائب ورسوم قد بلغ ٣٧١١٠١ أقجه.

دفتر رقم ٤٠١

ناحية جرد[٢٦]

تابع لواء بيروت

لا يختلف وضع ناحية الجرد عن غيره من نواحي بلاد الشوف. فالمعطيات السكانية والإقتصادية تكشف، مقارنة مع الدفتر السابق رقم ٣٨٣، عن تراجع في ديمغرافية الناحية:

دفتر	عدد القرى	المزارع	خانه	مجرد	امام	نفرا
٣٨٣	٢١	٣٧	٦٩٦	١٦٧	٦	٨٦٩
٤٠١	٢١	٣٣	٦٦٥	٨١	١	٧٤٧
الحاصل		-٤	-٣١	-٨٦	-٥	-١٢٢

قد يكون هذا التراجع السكاني مقبولاً إذا استثنينا حركة النمو السكان الطبيعي. ولكن يبدو من تركيبة الدفتر رقم ٤٠١، إنّ الإحصاء لم يجرِ حسب الأصول إذ أنّ الناحية تأثّرت بأحداث الشوف، وكان بالتالي من الصعب إجراء إحصاء دقيق من ناحية؛ وإنّ تحركاً طرأ في قرى الناحية، فكان التراجع السكاني بسبب عدم الإمتثال للإحصاء من ناحية ثانية.

ومهما يكن من أسباب التراجع السكاني، فإنّ كثافة القرى السكانية تأثّرت، كما يتبيّن من معطيات الدفتر، بهذا التراجع، وتوزّعت بين فئات أربع هي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفرا
٠ - ٢٥	٦	٦٣	١١		٧٤
٢١ - ٥٠	٥	١٨٩	١٦		٢٠٥
٥١ - ١٠٠	٥	٢٨٦	١٨		٣٠٤
١٠١ وما فوق	١	١٢٧	٣٦	١	١٦٤
المجموع	١٧	٦٦٥	٨١	١	٧٤٧

اربع قرى[٢٧] لم يُذكر فيها سكان. والقرية الأكثر سكاناً هي عين دارا[٢٨] مع إمام، وتليها

٢٦- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤١٥- ٤٢٤.

٢٧- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤١٨، ٤٢٠. من هذه القرى عين طراز وتلتيا.

٢٨- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٢١.

القرى الخمس على التوالي: بتاتر (٧٠ نفراً)، ومجدل بعنا (٦٧ نفراً)، ومجدل معوش (٦٣ نفراً)، وشارون (٥٢ نفراً)، وحرب لوزه (٤٤ نفراً)؛ ومن ثمّ تنخفض الكثافة السكانية حتى أدناها في قريتي شمليخ ورشميه (٨ انفار)[٢٩].

إقتصادياً، انعكس عدم إجراء إحصاء دقيق على تحديد مال الناحية الذي اقتصر، كما في النواحي الأخرى، على الديموس الذي انخفض بدوره مقارنة مع الدفتر السابق، بحكم التراجع السكاني:

دفتر	٣٨٣	٤٠١	الحاصل
ديموس	١٩٩٢١٨	١٤٤٤٣٠	-٥٤٧٨٨ أقجه

واستتبع تراجع مال الديموس تراجعاً في توزيع الحصص مقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	ملك	وقف	خاص شاهي	المجموع
٣٨٣	٧١٠	٤٣٠٤٢	١٥٥٤٦٦	١٩٩٢١٨
٤٠١	٧٥٠	٢٤٥٩٨	١١٩٠٨٢	١٤٤٤٣٠
الحاصل	+٤٠	-١٨٤٤٤	-٣٦٣٨٤	-٥٤٧٨٨ أقجه

حصة الملك في قرية بطلون ومزرعة غوشرايا[٣٠]. أما الوقف الخيري فضمنه حصة في ضريبة حامد وبطلون على الحرمين الشريفين (٦١٠ أقجه)[٣١]، وأخرى في عين طراز (١٤٥٠ أقجه) على الجامع الجديد في القرية، وفي شانيه (٩٠٠ أقجه) على جامع احمد سليمان[٣٢]؛ وأخيراً، وقف في مجدل معوش (٢٤٩ أقجه) على مدرسة موسى حمرا[٣٣].

يضاف إلى حصة خاص شاهي مال الرسوم التي زادت في الظاهر، إذ أعيد طلب رسم "عاده دوره"، فإن حاصل الرسوم تراجع بدوره مقارنة مع الدفتر السابق. فالرسوم هي:

٢٩- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٢٠، ٤٢١.

٣٠- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤١٨، ٤٢٣.

٣١- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤١٧، ٤١٨.

٣٢- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤١٨، ٤٢٣.

٣٣- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤١٥.

دفتر	دوره	ماعو ونحل	طاحون	دولاب	معصره	بادهوا	قصابان	المجموع
٣٨٣		٨٢٠٠	٤٨٠	٢٥٨٠	٣١٢	٤٥٤٥	٣٠٠	١٦٤١٧
٤٠١	٢٧٢٠٢	٨٠٧٠	٣٩٠	١٨٠٠	٦٠	٣٣٩٨	١٥٠	٤١٠٧٠
الحاصل	+٢٧٢٠٢	-١٣٠	-٩٠	-٧٨٠	-٢٥٢	-١١٤٧	-١٥٠	٢٤٦٥٣

وبجمع حاصل الرسوم دون "عاده ودوره"، تصبح حصة الخاص شاهي من:

الضرائب	الرسوم	المجموع
١١٩٠٨٢	٢٥٤٩	١١٦٥٣٣ أقجه

وبالنتيجة، فإنّ حاصل مال ناحية الجرد في الدفتر ٤٠١ تاريخ ١٥٤٣، هي من:

الديموس	الضرائب بما فيها "عاده ودوره"	حاصل
١٤٤٤٣٠	٤١٠٧٠	١٨٥٥٠٠ أقجه

دفتر رقم ٥٤٣

ناحية الجرد[٣٤]

تابع قضاء بيروت

من المرجّح أنّ الإحصاء لم يتم فعلياً في ناحية الجرد كما في ناحية المتن في العام ١٥٦٦، نظراً للظروف الأمنية التي كانت سائدة في بلاد الشوف. وتحليل المعطيات الإحصائية يكشف عن أنّه استُعيض عن إجراء الإحصاء في العام ١٥٦٦ بالعودة إلى إحصاء العام ١٥٣٠:

ديمغرافياً، سجّلت الناحية زيادة سكانية مقارنة مع الدفتر رقم ٤٠١ تاريخ ١٥٤٣:

دفتر	قرى	مزارع	خانه	مجرد	امام	نفرا
٤٠١	٢١	٣٣	٦٦٥	٨١	١	٧٤٧
٥٤٣	١٧	٤٠	٩٣٠ نفرا			٩٣٠
الحاصل	٤-	٧-	١٨٣+			١٨٣+

تعود الزيادة السكانية، نظرياً، إلى النمو الطبيعي وإلى التحرّك السكاني بين قرى الناحية. وينخفض الفارق السكاني إلى +٦١ نفراً مقارنة بين الدفترين ٥٤٣ و٣٨٣:

دفتر	٣٨٣	٤٠١	٥٤٣	الحاصل
نفرا	٨٦٩		٩٣٠	٦١+

ومقارنة سكان القرى الكبيرة في ناحية الجرد[٣٥] تؤكّد العودة، في العام ١٥٦٦، إلى "الدفتر العتيق" رقم ٣٨٣ تاريخ ١٥٣٠:

٣٤- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٧٠- ٢٩٣.

٣٥- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦.

قرية	دفتر رقم ٣٨٣	دفتر رقم ٤٠١	دفتر رقم ٥٤٣
مجدل المعوش	٨٠	٦٣	١٤٥
مجدل بعنا	٨٨	٦٧	٨٣
اغميد	٥٥	٤٧	٥٥
شارون	٥٥	٥٢	٥٥
معاصر	٩٢	٧٠	٩٢
عزونيه	٥٩	٤٠	٥٩
عين دارا	٢١٨	١٦٤	٢١٨
مشرفة	٥٥	٥٠	٥٤

يلاحَظ أنّ مجدل المعوش، وهي مركز تصوّف إسلامي مشهور، إستقطبت تقريباً الزيادة السكانية، ما يعطي التحرّك السكاني طابعاً مجتمعياً.

وتتأكّد العودة إلى الدفتر ٣٨٣ في أنّ تسلسل قرى الناحية ومزارعها هو نفسه في الدفتر رقم ٥٤٣؛ وكذلك، إن نفرا القرى الصغيرة[٣٦]، وتقريباً ديموسها، هم نفسهم في الدفتر رقم ٣٨٣:

دفتر رقم ٣٨٣	قرية	نفرا	ديموس	نفرا	ديموس
	بحمدون	٣	٥٠٠	٢٣	٦٤٠٠
	بدغان	٢٩	٦٨٠٠	٢٩	٧٢٠٠
	خريبة حامد	٧	٣٥٠٠	٧	٤٠٠٠
	بطلون	١٠	٢٨٤٠	١٠	٣٠٠٠
	رشميه	-	٣٥٠٠	خراب	٤٠٠٠
	شمليخ	١٢	٦٠٠٠	١٢	٧٠٠٠

وكذلك، إقتصر المال في الدفترين على "الديموس" أو "بدل قسم وخراج"، مع زيادة حوالي ٢١٪ على مال الدفتر ٣٨٣، بحيث يصبح هذا بالمقارنة كالآتي:

دفتر	٣٨٣	٤٠١	٥٤٣
ديموس	١٩٩٢١٨		٢٥١٥٠٠ أقجه

٣٦- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٦.

أمّا توزيع حاصل المال، وهو من اختصاص الادارة، فظلّ كما في الدفتر السابق، إنّما قد اختلفت الحصص بين:

ملك	وقف	خاص شاهي	المجموع
٧٥٠	٥٥٦٣٣	١٩٥١١٧	٢٥١٥٠٠ أقجه

حصة الملك هي نفسها في قرية بطلون[٣٧]؛ وكذلك الوقف في قريتي خريبة حامد وبطلون على الحرمين الشريفين (١٣٣٤ أقجه) وعلى "خدامها" (٥٠٠ أقجه)[٣٨]، وفي عين طراز على "جامع جديد" (١٢٠٠ أقجه)، ومدرسة مبارك (١٠٠٠ أقجه)، وفي (سبعل) تابع معاصر وقف جامع برسباي (١٠٥٠ أقجه).

أمّا الرسوم في الدفتر رقم ٥٤٣، فكانت أقلّ تفصيلاً عن الدفتر رقم ٣٨٣، إذ اقتصرت على بند "رسوم" "وبادهوا"، مع بعض التفصيل أحياناً كما في مجدل معوش حيث "الرسوم" هي "رسم ماعز ومعاصر وطاحون وبادهوا"[٣٩]، وفي شارون "العشر وجملة محصول على الرسوم"[٤٠]. وفي مزرعة كفرنيس كانت "الرسوم" "بدل خراج مع رسم معصرة"[٤١]. وعلى هذا الاساس بلغ مال الرسوم:

رسوم	بادهوا	المجموع
١٦٨٧٣	١١٧٠٠	٢٨٥٧٣ أقجه

وبإضافة مال الرسوم، تصبح حصة الخاص شاهي:

ديموس	رسوم	المجموع
١٩٥١١٧	٢٨٥٧٣	٢٢٣٦٩٠ أقجه

٣٧- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٨٠.
٣٨- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٩٢، ٢٩٣.
٣٩- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٧٠.
٤٠- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٨٠.
٤١- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٢٨٩.

وبالنتيجة، يصبح حاصل مال ناحية جرد:

ديموس	رسوم	بادهوا	الحاصل
٢٥١٥٠٠	١٦٨٧٣	١١٧٠٠	٢٨٠٠٧٣ أقجه

الفصل الرابع

نواحي قضاء صيدا

١- نفس صيدا وناحيتها

٢- ناحية إقليم التفاح

٣- ناحية إقليم خرنوب

٤- ناحية جزين

نفس صيدا وناحيتها

دفتر رقم ٤٣٠

ناحية صيدا[١]

صيدا "مدينة" عريقة في القدم. إستبدّت بها الأقدار عبر تاريخها الطويل، فحالت دون تطوّرها إلى مدينة- مرفأ. ومع بداية العهد العثماني، تقلّصت رقعتها الإداريّة فاقتصرت ناحيتها على "المدينة" وريفها المباشر الممتدّ من نهر الأولي شمالاً، حتى نهر سنيك جنوباً[٢].

ومعطيات الدفتر رقم ٤٣٠، تاريخ ١٥٢٣، تُظهر التناقض بين "المدينة" التي كانت تُعتبر مرفأ دمشق وبوابة أوروبا إلى الأراضي المقدسة[٣]، وبين الريف الذي، بالرغم من خصوبته وامتداده الجبلي، لم يشكّل بعد حالة عمرانية للمدينة[٤]. وقد يعكس هذا التناقض وضعية مجتمعية – سياسية إبان العهد المملوكي[٥]، خفّت حدّتها مع إقبال الجبل سياسيّاً وإقتصاديّاً على المدينة في إمارة فخر الدين الثاني (١٥٩١- ١٦٣٣)، لتعود صيدا، من ثمّ، تشهد تقلّبات في دورها بالرغم من كونها أصبحت في العام ١٦٦٠ عاصمة ولاية تحمل اسمها.

ليس المجال لتناول تاريخ صيدا وهو بحاجة إلى دراسة متخصصة. وقد تكون معطيات الدفاتر العثمانية المتتالية في القرن السادس عشر، المدخل الذي يؤسّس، مرحلياً، لمثل هذه الدراسة ويسمح بتتبّع أحوال صيدا سكانياً وإقتصاديّاً وعمرانيّاً.

وأولى تلك المعطيات الإقتصاديّة والسكانيّة يوفّرها الدفتر رقم ٤٣٠ تاريخ ١٥٢٣:

١- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٢٢- ٣٢٨.

٢- حول أهمية صيدا في أواخر العهد المملوكي، أنظر:
M.A. BAKHIT, *The Ottoman Province of Damascus*, p. 80 n. 79 ; *Idem*, "Sidon in Mamluk and early Ottoman times", *Al-Abhath*, XXIX (1981), p. 51- 56.

٣- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٤ حيث ورد "باج كفره حجاج بيت المقدس".

٤- لم تتغيّر صيدا وريفها حتى أواسط القرن السابع عشر كما يظهر من :
L. D'ARVIEUX, *Mémoires*, Beyrouth, Dar Lahed Khater, 1982, p. 31- 33 ; A. RABBATH, *Documents inédits pour servir à l'histoire du christianisme en Orient*, I, Paris, Picard, 1910, p. 44.

٥- A. ABDEL NOUR, *Introduction à l'histoire urbaine de la Syrie ottomane (XVIe- XVIIIe siècle)*, Beyrouth, Université libanaise, 1982, p. 350-351.

أولاً: المعطيات السكانية

سكان صيدا موزعون بين محلات ثلاث وديمغرافيتهم هي كالآتي:

محلة	سكان				نفرا
	خانه	مجرد	إمام	خطيب	
قلعه	٥٣	٧		٣	٦٣
دكاكين	٥٦	١٠	٢		٦٨
البحر	٥٨	٦			٦٤
المجموع	١٦٧	٢٣	٢	٣	١٩٥

ثانياً: المعطيات الاقتصادية

١- "محصولات نفس صيدا في سنة"[٦]

محصول	أقجه
اسكله	٢٠٠٠
قصابيه	١٠٠٠
مصبغة	٤٥٠
باج كفره حجاج بيت المقدس[٧]	١٠٠٠
باج دبس	٢٠٠
رسم الكياليه	٦٠٠
محصول قبان واحتساب	٢٥٠٠
بازار اسب ودواب	٤٠٠
رسم قشلاق غنم وماعز في ناحية صيدا	١٠٠٠
بادهوا وجرم وجنايت	٢٠٠٠
المجموع	١١١٥٠ أقجه

٦- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٢- ٣٣٥.

٧- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٤: ٣ باره عن الشخص.

٢- خراج بساتين توابع صيدا

تحمل البساتين أسماء اصحابها او مستغلّيها، كبستان "عثمان خطيب"، و"بستان ابن ياسين" أو "ابن العدوس" و"ابن الحجار" الخ.، مع خراج كلّ بستان وتوزيع الحاصل بين ملك ووقف وخاص شاهي:

	عدد البساتين	خراج	ملك	حصة			
			عدد	وقف[8]	رسم	خاص شاهي	حاصل
بساتين توابع صيدا	٢٧	٦٦٥	٢			٦٦٥	٦٦٥
بستان نهر اولي	٥	٥٠٠		٣٦		٤٦٤	٥٠٠
طاحون اوله	١	٢٥٠٠		١٢٥٠	٦٠	١٣١٠	٢٥٦٠
المجموع		٣٦٦٥		١٢٨٦	٦٠	٢٣٧٩	٣٧٢٥

٣- "بساتين بشقيف بطلون تابع صيدا"

وكذلك، تُعرف هذه البساتين بأصحابها أو بمستغلّيها. بعضها ملك وخراج، بعضها الآخر وقف. وهي مصنفة فئات أربع وخراجها كالآتي:

	عدد	خراج	رسم	حصة وقف	ملك	خاص شاهي	حاصل
بساتين	٢٥	١٤٩٦		٥١٦	٢٩٥	٦٨٥	١٤٩٦
ارض	١٣	٣٠٦			١٧٢	١٣٤	٣٠٦
حاكوره	٥	٥٠			٤٠	١٠	٥٠
زيتون	١	١٠٠٠		١٠٠٠[9]			١٠٠٠
طاحون	١	٨	٦٠			٦٨	٦٨
المجموع		٢٨٦٠	٦٠	١٥١٦	٥٠٧	٨٩٧	٢٩٢٠ أقجه

٨- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٥.

٩- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٥: ٣٦ أقجه وقف ذري، و ٢٥٠ أقجه وقف برج الخياط.

ثالثاً: مزارع تابع صيدا[10]

مزرعة	خراج	حنطة		حصة				
			دوره	وقف	ملك	تيمار	خاص شاهي	حاصل
هيلالية فارس		٣٠٠					٣٠٠	٣٠٠
هيلالية الخراب	١٠٠٠						١٠٠٠	١٠٠٠
ميمونيه[11]	٣٠٠٠			١٠٦٨			١٩٣٢	٣٠٠٠
(طبو)	٥٠٠	١٠٠٠	٢٦٠		٥٠٠		١٢٦٠	١٧٦٠
ابراميه	٢٥٠						٢٥٠	٢٥٠
عين دلب	٥٠٠		١٥٠				٦٥٠	٦٥٠
(زلكير)	٢٠٠			١٨٠			٢٠	٢٠٠
ممالح صيدا	١٠٠						١٠٠	١٠٠
كفرريش	١٢٠٠			٤٠٥		٧٥٠	٤٥	١٢٠٠
الجديد الميوميه	٤٠٠			٢٧٠		١٠٠	٣٠	٤٠٠
برغوتيه	٦٠٠						٦٠٠	٦٠٠
بقسطا	٧٠٠						٧٠٠	٧٠٠
جديدة دير سين[12]	١٥٧						١٥٧	١٥٧
سلميه	٢٥٠						٢٥٠	٢٥٠
المجموع	٨٨٥٧	١٣٠٠	٤١٠	١٩٢٣	٥٠٠	٨٥٠	٧٢٩٤	١٠٥٦٧

وهكذا يكون حاصل مال صيدا ومزارعها:

محصولات نفس صيدا	١١١٥٠ أقجه
خراج بساتين توابع صيدا	٣٧٢٥ أقجه
خراج بساتين (شقيف بطلون)	٢٩٢٠ أقجه
حاصل مال مزارع تابع صيدا	١٠٥٦٧ أقجه
المجموع	٢٨٣٦٢ أقجه

١٠- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٧- ٣٣٨.

١١- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٧: هي مزرعة الميه وميه.

١٢- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٧، هي مزرعة درب السين.

حاصل المال موزّع حصصاً بين:

ملك	وقف	تيمار	خاص شاهي	حاصل
١٠٠٧	٤٨٥٨	٨٥٠	٢١٦٤٧	٢٨٣٦٢

الملك في بساتين صيدا ومزرعة (جلبو)؛ والزيتون في بساتين شقيف بطلون وقف الحرمين الشريفين (الف أقجه)[١٣]، وبقية الأوقاف ذريه في البساتين[١٤]. والتيمار في مزرعتين[١٥]، والباقي من حاصل المال خاص شاهي.

١٣- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٦.

١٤- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٦.

١٥- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٧، ٣٣٨.

دفتر رقم ٣٨٣

ناحية صيدا

عن خواص سلطاني[١٦]

إختلفت إيجابياً المعطيات السكانيّة والإقتصاديّة في الدفتر رقم ٣٨٣ تاريخ ١٥٣٠ عن الدفتر السابق رقم ٤٣٠ تاريخ ١٥٢٣، في ناحية صيدا:

أولاً: المعطيات السكانيّة

الجديد سكانيّاً، في الدفتر رقم ٣٨٣، ظهور "جماعة يهوديان" وإرتفاع ملحوظ في سكان المحلات الثلاث وديمغرافيتها هي كالآتي:

محلة	سكان					جماعة يهوديان			حاصل
	خانه	مجرد	امام	مؤذن	نفرا	خانه	مجرد	نفرا	نفرا
قلعة	٢٧٦	٢٠	١		٢٩٧				٢٩٧
دكاكين	١٩٧	١٢	١	١	٢١١				٢١١
بحر	١٩٩	٧	١		٢٠٧				٢٠٧
جماعة يهوديان						٣٦			٣٦
المجموع	٦٧٢	٣٩	٣	١	٧١٥	٣٦			٧٥١

الزيادة السكانيّة كبيرة، وقد بلغت ٥٥٦ نفراً عن الإحصاء السابق في العام ١٥٢٣. ليس ما يبرّر هذه الزيادة سوى ضبط الإحصاء، وخاصة حدوث حركة نزوح وهجرة إلى صيدا: فبالإضافة إلى جماعة اليهود، يرجَّح أن تكون المدينة قد استقطبت، مع الاستقرار الأمني وبعد حملات خرّم باشا على بلاد الشوف في العامين ١٥٢٣ و١٥٢٤، العديد من الخانه المسلمين. ويرجّح أحدهم[١٧] أنّ هؤلاء ربّما كانوا من أقليم الخروب، أو من المهاجرين من المغرب أو الأندلس، إذ أنّ العديد من عائلات صيدا تدّعي التحدر من أصول أندلسية عربية.

وإذا أخذنا في الإعتبار إرتفاع "محصولات نفس صيدا"، بخاصة محصول اسكله (١٦٠٠٠

١٦- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٩١- ٤٠٦.

١٧- A. ABDEL NOUR, *Introduction à l'histoire urbaine*, p. 351.

أقجه) واحتساب وقبان وكياليه (٢٠٠٠٠ أقجه) وعسسية (١٢٠٠٠ أقجه)، إلى ما هنالك من رسوم جديدة تتعلّق بالتجارة كغفارة (١٩٠٠٠ أقجه) وميخانه (٦٠٠٠أقجه) الخ.، فيمكننا القول أنّ صيدا، مع بداية العهد العثماني، بدأت تدخل، وإن مرحليّاً، في طور المدينه-الاسكله، وأنها بدأت تستقطب بعض التجارة الاوروبية، خاصة لجهة تصدير القطن والحرير. وبالتالي، فالمدينة باتت مجالاً لليد العاملة التي أمتّها ربّما من الضواحي أو نزلتها عبر الهجرات اليها. وقد ترافق ذلك، على الأرجح، مع تحوّل إقتصادها تدريجيّاً، من الزراعة إلى التجارة، إذ تقلّصت رقعتها الزراعيّة بانتقال العديد من مزارعها إلى ناحية اقليم التفاح المحيطة بأرض المدينة.

ثانياً: "**محصول نفس صيدا في سنة**"[١٨]

إنّ تنّوع "محصول صيدا"، وخاصة الجديد منها المتعلّق بالتجارة كالغفارة والمعاصر ودواليب الحرير، وإرتفاع محصول اسكله وإحتساب وقبان وكيالية الخ...، فيه أصدق دلالة على بداية تحوّل صيدا إلى مدينة –اسكله. والمقارنة مع معطيات الدفتر السابق تُظهر الفروقات في "المحصول" وتنوّعها وتبيّن الجديد منها:

١٨- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٠١- ٤٠٢.

١- محصول نفس صيدا[١٩]

دفتر رقم ٣٨٣[٢٠]	أقجه	دفتر رقم ٤٣٠
محصول اسكله	١٦٠٠٠	٢٠٠٠ أقجه
محصول قصابية	١٨٠٠	١٠٠٠
محصول مصبغة	٢٦٥	٤٥٠
باج دبس	٢٥٠	٢٠٠
احتساب وقبان وكيالية	٢٠٠٠٠	٣١٠٠
باج بازار اسب ودواب	٣٠٠٠	٤٠٠
باج كفرة حجاج بيت المقدس	١٠٠٠	١٠٠٠
بادهوا ورسم عروسان	٣٧٥٠	٢٠٠٠
محصول بيت المال ومال غايب ومال مفقود وبق وعبد ابق عن نفس صيدا ونواحيها	٢٠٠٠	
ميخانه	٦٠٠٠	
رسم دخان مصبنة	١٠٥٠	
محصول (اميريه)	٢٠٠٠	
غفاره دربند وادي المعلى	٩٥٠٠	
غفارة وادي (املى)	٩٥٠٠	
محصول حماية وسمسارية	٤٠٠	
محصول قشلاق معز وغنم	٦٠٠٠	١٠٠٠
جزية يهوديان معاصر زيت باب ١٨ في ٦٠	١٠٨٠	
رسم دولاب حرير ٤ باب	٢٤٠	
محصول عسسية بموجب سجل	١٢٠٠٠	
محصول مملحة صيدا بالقرب من البرج البراني المشهور (بالحريره)	١٠٠٠	
رسم جواميس	١٥٠	
المجموع	٩٦٩٨٥	١١١١٥٠ أقجه

١٩- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٠١- ٤٠٢.

٢٠- بنود محصول نفس صيدا نشرها عدنان بخيت بالعثمانية مع ترجمة إلى الإنكليزية في بحثه بعنوان:
M.A. Bakhit, "Sidon in Mamluk and Early ottoman Times", p. 61- 62.
وفي ص ٦٣، يعطي بخيت جدولاً بحاصل المال الذي يبلغ عنده ٩٣٨٨٥ أقجه.

٢- أراضي وزيتون روماني وحواكير غير مزرعة كنيسة تابع ناحية[٢١]

تُعرف الأراضي الزراعية باسم اصحابها أو مستثمريها، مع ذكر مساحة كل منها "بالفدان". وهي موزّعة بين أربعة أنواع:

	عدد	فدان
بستان	٢٢	٤٥
حاكور	٧٩	٧٨
ارض	١٥	١٤
كرم	١١	١٨
المجموع	١٢٧	١٦٤

"العشر من محصول الغلال وعن مال الوقف في سنة ٨٠٠٠ أقجه".

٣- "بساتين وقف وملك مزرعة كنيسة نهر اولي"[٢٢]

بستان	عدد	فدان	وقف	خاص شاهي	حاصل
بستان	١٤	٧٩	٨١٠	١٥٦٠	٢٣٧٠
كرم	٦	١٧		٥١٠	٥١٠
المجموع	٢٠	٩٦	٨١٠	٢٠٧٠	٢٨٨٠
طاحون			١٢٥٠	١٢٥٠	٢٥٠٠
مجموع عام			٢٠٦٠	٣٣٢٠	٥٣٨٠

٢١- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٠٢- ٤٠٥.

٢٢- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٠٥: فدان = ٣٠ أقجه.

٤- مزارع صيدا[٢٣]

	خراج	حصة وقف	خاص شاهي	مجموع
بير الحية	٨٠٠٠		٨٠٠٠	٨٠٠٠
كنيسة تعرف بنهر الاولي	١٨٠٠	٣٣٨	١٤٦٢	١٨٠٠
	٩٨٠٠	٣٣٨	٩٤٦٢	٩٨٠٠

وهكذا، يكون حاصل مال صيدا وتوابعها قد تخطّى بكثير حاصل مال الدفتر السابق رقم ٤٣٠:

دفتر رقم ٣٨٣		دفتر رقم ٤٣٠
محصول نفس صيدا	٩٦٩٨٥	١١١٥٠
بساتين توابع صيدا	٩٨٠٠	٦٦٤٥
مزارع صيدا	٩٨٠٠	١٠٥٦٧
المجموع	١٢٠٦١٥	٢٨٣٦٢ أقجه

مع الملاحظة أنّ عدد مزارع صيدا في الدفتر رقم ٤٣٠ كان ١٣ مزرعة، واقتصر في الدفتر رقم ٣٨٣ على مزرعتين.

٢٣- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٠٥، ٤٠٦.

دفتر رقم ٤٠١

ناحية صيدا[٢٤]

تعرّضت صيدا لنكسة عمرانيّة بين العامين ١٥٣٠- ١٥٤٣، وظهرت معالمها في ديمغرافيّة المدينة واقتصادها:

ديمغرافيّاً، تراجع سكان المدينة في كلّ محلاتها، بما فيهم اليهود، إذ هي في الدفتر رقم ٤٠١ تاريخ ١٥٤٣ كالآتي:

محلة	خانه	مجرد	امام	جماعة يهوديان	نفرا
بحر	١٦١	١١	١	٢٥ خانه	١٩٨
قلعه	١٨٠	٧	١		١٨٨
دكاكين	١٤٣	٨	١		١٥٢
المجموع	٤٨٤	٢٦	٣	٢٥	٥٣٨

يعود هذا التراجع إلى "أزمات" عانت منها المدينة إبّان المرحلة الأولى من الحرب في المتوسط (١٥٣٤- ١٥٤٥)؛ وإلى أنّ الإحصاء لم يجرِ على الأرجح، حسب الأصول، بل كان "مقاربة" مقبولة لوضع المدينة السكاني والإقتصادي مع بداية "فساد" نظام التيمار وعدم تلبية حاجة الدولة الأمنيّة والماليّة؛ ناهيك عن أزمات شوف إبن معن مع والي الشام.

إقتصاديّاً، إنعكس كل ذلك على تجارة المدينة: فالحرب في المتوسط حدّت من وصول المراكب التجارية إلى الأسكله، فتراجع مثلاً "محصول اسكله" من ١٦ الف إلى ٨ الآف أقجه. ومقارنة "محصول نفس صيدا" في الدفتر رقم ٣٨٣ و ٤٠١ تُظهر مدى التراجع في "محصول" المدينة:

٢٤- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٧٦- ٤٧٨.

محصول	دفتر ٤٠١	دفتر ٣٨٣	نقص
اسكله	٨٠٠٠	١٦٠٠٠	
قصابية	١٥٠٠	١٨٠٠	
مصبغه	٢٠٠	٢٦٥	
احتساب وقبان وكياليه	١٥٠٠٠	٢٠٠٠٠	باج دبس ٢٥٠
باج بازار اسب ودواب سايره	٤٠٠	٣٠٠٠	
بادهوا هوا ورسم عروسانه	٢٠٠٠	٣٧٥٠	
باج كفره حجاج القدس الشريف[٢٥]	١٠٠٠	١٠٠٠	بيت المال ومال غايب ٢٠٠٠
ميخانه	٢٠٠٠	٦٠٠٠	
خان مصبنه باب ٤	٢٠٠	١٠٥٠	محصول (اميرية) ٢٠٠٠
معاديه	١٠٠٠	-	
باج غفارة دربند وادي الزاني	٢٤٠٠	٩٥٠٠	
باج غفارة وادي المعلى	٢٤٠٠	٩٥٠٠	
ميخانه وسمساريه	-	٤٠٠	
قشلاق ماعز وغنم	٤٠٠٠	٦٠٠٠	
جزية يهوديان	٢٠٠٠[٢٦]	-	معاصر زيت ١٨ ضرب٦٠ = ١٠٨٠
مملحة صيدا قرب البرج البراني	٢٠٠	١٠٠٠	دولاب حرير ٤ باب ٢٤٠
			عسسيه ١٢٠٠٠
			رسم جواميس ١٥٠
المجموع	٤٢٣٠٠	٩٦٩٨٥ أقجه	

الملاحظ أنّ التراجع الكبير كان في محصول أسكله، وكلّ بنود التجارة كباج غفارة و"محصول احتساب وقبان وكياليه"، وبنود المواد الغذائية كالماعز والغنم والملح...

٢٥- **الدفتر رقم ٤٠١**، ٣ باره عن الشخص.

٢٦- **الدفتر رقم ٤٠١**، ذُكرت جزية الراس في الدفتر رقم ٣٨٣ بحساب الجمَّل . والجزية لا تدخل في حساب "محصول نفس صيدا".

ولكن سرعان ما "نهضت" المدينة من كبوتها، إذ "تجدّد" سكانها وانتعش إقتصادها، كما يظهر من معطيات الدفتر رقم ٥٤٣ تاريخ ١٥٦٦[٢٧].

سكانيّاً، يبدو أنّ إحصاء العام ١٥٦٦، تعذّر إجراؤه حسب الأصول في ظروف بلاد الشوف الأمنيّة وامتدادها إلى فلسطين ووادي التيم. لذلك، اعتُمدت على الأرجح، معطيات الدفتر رقم ٣٨٣ أساساً لمقاربة واقع المدينة السكاني مع زيادة حوالي ٦٪ وظهور ٣ خانه من النصارى، إذ أصبح سكان صيدا كالتالي:

حملة	خانه	مجرد	خطيب	جماعة يهوديان	نصارى	نفرا
قلعه	١٧٥	١١٠	٢			٢٨٧
بحر	٢٠٢	٧٠				٢٧٢
دكاكين	١٥١	٥٠		٢٥ خانه	٣ خانه	٢٢٩
المجموع	٥٢٨	٢٣٠	٢	٢٥	٣	٧٨٨

تعود هذه الزيادة البسيطة إلى النمو السكاني الطبيعي، وربّما إلى استقطاب المدينة بعض اليد العاملة بعد أن استفادت من مرحلة الهدنة في المتوسط (١٥٤٥- ١٥٥٠)، وقبل ان تحتدم الحرب في مرحلتها الأخيرة (١٥٥١- ١٥٧١).

إقتصاديّاً، نرجّح أيضاً أنّ إحصاء العام ١٥٦٦، اعتمد اساساً معطيات الدفتر رقم ٣٨٣ مع زيادة حوالي ١٤٪ على بنود "محصول نفس صيدا"، إذ جاء حاصل المال كالتالي:

٢٧- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٣٣٨- ٣٥٦.

١- "محصول مقاطعات نفس صيدا"

محصل	أقجه	محصول	أقجه
اسكله	١٨٠٠٠	باج بازار واسب ودواب سايره	٣٥٠٠
قصابيه	٢٠٠٠		
مصبغه	٣٠٠	بيت المال ومال غايب ومال مفقود...	٣٠٠٠
احتساب وقبان وكباليه وباج دبس	٢٢٠٠٠	بادهوا ورسم عروس	٥٠٠٠
باج كفره حجاج بيت القدس	١٢٠٠	معاصر زيت باب ٢٠	١٢٠٠
ميخانه	١٠٠٠٠	دولاب حرير ١٠	٦٠٠
رسم دخان باب ٤	١٤٠٠	حجاج صيدا (البرج البراني)	١٠٠٠
معاديه	٣٠٠٠	جدايس	٢٠٠
باج غفارة وادي العلى	١٠٠٠٠	رسم ماعز ونحل	٨٠٠
باح غفارة دربند وادي دالى	١٠٠٠٠		
ميخانه وتجارية نفس صيدا	٥٠٠		
قشلاق ماعز وغنم	٧٠٠٠		
جزية يهوديان[٢٨]	-		
الحاصل	١٠٢٤٠٠ اقجه		

٢- "بساتين وحواكير وكرومات نفس صيدا"[٢٩]

ذُكرت البساتين وغيرها بإسم مالكيها او مستغلّيها، مع المساحة:

	بستان	حاكورة	كرومات	قطع ارض	المجموع
عدد	٣٢	٨٩	٢٦	١٧	١٦٤
فدان	١٠٢	١٢٩	٣٦	١٩	٢٨٦

"العشر من جملة محصول الغلال ومال الوقف والخراج..." ١٠٠٠٠ أقجه.

٢٨- **الدفتر رقم ٥٤٣**: ذُكرت الجزية بحساب الجمَّل ل٥= ٣٠+٥٠= ٨٠ أقجه. ومال الجزية لا يدخل في حساب محصول نفس صيدا.

٢٩- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٣٥٢- ٣٥٥.

٣- "مزرعة كنيسة تعرف بنهر الاولي"[٣٠]

مال مقطوع	حصة الحرمين الشريفين	حصة خاص شاهي
٢٤٠٠	٤٥٠	١٩٥٠

٤- بساتين وقف وملك ومزرعة كنيسة نهر اولي»[٣١]

	بساتين	كرم	طاحون	وقف برج خياط	حصة ميري	حاصل
عدد فدان	١٤	٦	١			
عدد فدان	٩.٥	١٩	٢٤٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	٢٤٠٠ أقجه

"العشر عن بساتين مزرعة مزبوره (كنيسة) غير محصول مزرعة كنيسة في سنة": ٣٦٠٠ أقجه.

فيكون حاصل مال صيدا وبساتينها ومزرعة كنيسة وبساتينها مع العشر:

محصول	**أقجه**
- نفس صيدا	١٠٢٤٠٠
- بساتين نفس صيدا	١٠٠٠٠
- مزرعة كنيسة	٢٤٠٠
- بساتين مزرعة مع العشر	٦٠٠٠
الحاصل	١٢٠٨٠٠ أقجه

٣٠- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٣٥٥.

٣١- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٣٥٥.

ناحية إقليم التفاح

دفتر رقم ٤٣٠

ناحية اقليم التفاح[١]

إقليم التفاح هو الناحية المحيطة بصيدا. يمتدّ من وادي الزينه شمالاً حتى نهر الزهراني جنوباً، وبموازاة الساحل حتى حدود ناحية جزين شرقاً. مزارعه كثيرة وقراه عديدة، بعضها قليل السكان نسبياً. أما ديمغرافية الناحية في الدفتر رقم ٤٣٠ فهي:

عدد القرى	عدد المزارع	خانه	مجرد	امام	نفرا
٢٧	٧١	٥٤٠	٦١	٤	٦٠٥

تختلف الكثافة السكانية بين القرى. فهي ثلاث فئات:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفرا
٠ - ٢٥	٢٠	٢٠٨	٢٨	-	٢٣٦
٢٦- ٥٠	٢	٥٣			٥٣
٥١ — ١٠٠	٥	٢٧٩	٣٣	٤	٣١٦
المجموع	٢٧	٥٤٠	٦١	٤	٦٠٥

إقتصاد الناحية زراعي، متنوّع من كروم وحبوب وزيتون. والضرائب التي تؤدّيها القرى على انتاجها مع المال المقطوع هي:

مال مقطوع	خراج كروم	حنطة	شعير	حمص	زيت	فرن	بستان	حاصل
١٨١٨٩٠	٢٨٣٤	٧٥٠٠	١٩٦٠	١٠٠	٣٠٠٠	٥٠٠	٩٠٠	١٩٨٦٨٤

١- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٨- ٣٥٥.

القرى التي تؤدّي أعلى مال مقطوع هي اربع: كفرملكا (٢٥٠٠٠ أقجه)، وكفرحونا (٣٠٠٠٠ أقجه)، وجبع (٢٠٠٠٠ أقجه)، وعين قانا (١٠٠٠٠ أقجه)[٢]. في حين يقتصر خراج الكروم على ثلاث قرى هي: عدوس (٥٠٠ أقجه) وحاره بني زايره (١١٣٤ أقجه) وغازية (٧٠٠ أقجه)[٣].

غراره الحنطة بماية أقجه. تنفرد حارة بني زايره (٢٥٠٠ أقجه)، وقرية غازية (٢٠٠٠ أقجه) بأعلى إنتاج للحنطة، وما تبقّى يراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ أقجه (٤٠٧ غراره). وكذلك إنتاج الشعير، بالإضافة إلى إنتاج حارة بني زايره غراره من الحمص (١٠٠ أقجه)[٤].

أمّا الزيت فيقتصر على قرية غازية (٣٠٠٠ أقجه)، وهي الوحيدة بين القرى التي يوجد فيها فرن (٥٠٠ أقجه)، ومقاطعة بستان (٩٠٠ أقجه)[٥].

يوزّع حاصل المال حصصاً بين:

ملك	وقف	تيمار	خاص شاهي	المجموع
٤٠٣٧٥	٩٦٠٨٧	٩٥٥٦	٥٢٦٦٦	١٩٨٦٨٤

الملك في سبع قرى: كفرحونا هي الاعلى (٢٠٠٠٠ أقجه)، وتليها قرية عرب صالين (١٢٠٠٠ أقجه)، فجباع (٥٠٠٠ أقجه)، ثم قرية (لويزيه) (٤٥٠٠ أقجه)، ومزيرعة (٣٠٠٠ أقجه)، فحومين الفوقى وكفرحتا دون الألف أقجه[٦].

حصة الوقف من حارة بني زايره ٩٤٠ أقجه، وقف مدرسة ابن (كحلا)؛ اما وقف الحرمين الشريفين فمن قرية الغازية ومزارعها الاحدى عشر (١٤٨٠٠ أقجه)[٧].

القرى التيمارية ثلاث: أعلاها مالاً عنقون (٢٥٠٠ أقجه)، وكفرنيلا (٢١٨٨ أقجه)، والمزارع اربع[٨].

٢- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣.
٣- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٥٣.
٤- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٥٠، ٣٥٢.
٥- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٥٣.
٦- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٣٨، ٣٤٠ – ٣٤١، ٣٤٢ – ٣٤٤، ٣٤٦.
٧- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٥٠، ٣٥٣.
٨- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٥.

تشكّل حصة الخاص شاهي نسبة ٢٦.٥ ٪ من حاصل المال، يضاف إليها حاصل الرسوم وهي:

دوره	معز ونحل	حمام	بادهوا	حماية	المجموع
٢٤٧٤٠	٥٥٧٥	١٧٠٠	٥٣٢٠	١٢٠٠	٣٨٥٣٥ أقجه

كلّ القرى تؤدّي مال الدوره، وسكانها يتعاطون تربية الماعز والنحل. أما كفرحونا فتنفرد بوجود حمام فيها؛ والحماية على قرية مغدوشه فقط[٩].

وبإضافة حاصل الرسوم، تصبح حصة الخاص شاهي كالآتي:

ضرائب	رسوم	مجموع
٥٢٦٦٦	٣٨٥٣٥	٩١٢٠١ أقجه

مال الضرائب والرسوم يجبى من القرى والمزارع كما هي واردة في الدفتر رقم ٤٣٠ تاريخ ١٥٢٣:

٩- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٤٠، ٣٥١.

ناحية اقليم تفاح

قرية	مزرعة	سكان			مال مقطوع	خراج كروم	حنطه		شعير		زيت	حصة			خاص شاهي	دوره	معز	حمام	بادهوا	خاص شاهي
		خانه	مجرد	امام			غ	أقجه	غ	أقجه		ملك	وقف	تيمار						
لويزيه		٦	٣		٥٠٠٠							٤٥٠٠			٥٠٠		٢٠٠			٧٠٠
	(بلولين)				٨٠٠										٨٠٠					٨٠٠
كفرملكا		٤٨	٦		٢٥٠٠٠								٢٢٥٠٠		٢٥٠٠	١٠٤٠	٣٠٠		٢٠٠	٤٠٤٠
	بركا						٣	٣٠٠							٣٠٠					٣٠٠
	اشعيت						٧	٣٠٠							٣٠٠					٣٠٠
	شعرتا						١	٣٠٠							٣٠٠					٣٠٠
	عملين				٤٠٠										٤٠٠					٤٠٠
كفرحونا		٥٧	١٢	١	٣٠٠٠٠							٢٠٠٠ ٠	٧٠٠٠		٣٠٠٠	٣٠٠٠	٥٠٠	١٧٠٠	٣٥٠	٨٥٥٠
جرنايا		١٠	٣		٦٠٠٠								٥٤٠٠		٦٠٠	١٠٤٠	٥٠		٦٠	١٧٥٠
عرب صالين		٢٧	٥		٨٠٠٠							٦٢٠٠			١٨٠٠	١٣٠٠	٢٠٠		١٥٠	٣٤٥٠
	(نيحاتين زال)				١٠٠٠								٩٠٠		١٠٠					١٠٠
	عدوس					٥٠٠	٤	٤٠٠					٨١٠		٩٠					٩٠
عين قانا		٢٣	٦		١٠٠٠٠								٩٠٠٠		١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠		١٠٠	٢٢٠٠

قرية	مزرعة	سكان			مال مقطوع	خراج كروم	حنطه		شعير		زيت	حصة			خاص شاهي	دوره	معز	حمام	بادهوا	خاص شاهي
		خانه	مجرد	امام			غ	أقجه	غ	أقجه		ملك	وقف	تيمار						
	مغزل				٥٠٠										٥٠٠					٥٠٠
جبع		٦٩	١٠		٢٠٠٠٠							٥٠٠٠	١٢٥٠٠		٢٥٠٠	٢٥٠٠	١٠٠٠		١٠٠٠	٧٠٠٠
	عدليون						٣	٣٠٠							٣٠٠					٣٠٠
	زحلتا				٢٠٠٠								٩٠٠	١٠٠ .	١٠٠					١٠٠
حومين الفوقا		٢٧			١٥٠٠							٧٧٥	٥٧٥		١٥٠	١٢٥٠	١٠٠		٥٠٠	٢٠٠٠
كفرمتا		٧	١		٦٠٠٠							٩٠٠	٤٥٠٠		٦٠٠	٥٢٠	١٥٠		٣٥	١٣٠٥
	حسانية				٤٠٠										٤٠٠					٤٠٠
	كفرمتي						٣	٣٠٠							٣٠٠					٣٠٠
كفرفيلا		٧	٢		٢٥٠٠								٢٨١	٢١٨ ٨	٣١	٥٠٠	١٥٠		٣٠٠	٩٨١
كفربين		٥	١		٥٠٠٠								٣٧٤٧	٣٥٣	٥٠٠	١٠٠٠			٢٥	١٥٢٥
	قطعة أرض				٣٠٠								٢٧٠		٣٠					٣٠
	كفرشلال				١٠٠٠															١٠٠٠
مزرعة بني ترتج		١٦			٣٠٠٠							٣٠٠٠				٢٥٠			١٠٠	٣٥٠
جرجوع		٢٦			٥٠٠٠								٤٥٠٠		٥٠٠	٩٠٠	١٠٠		١٠٠	١٦٠٠

	(حاره)				٢٠٠										٢٠٠					٢٠٠
عنقون		٢٤			٥٠٠٠								٢٢٥٠	٢٥٠٠	٢٥٠	٢٥٠	١٠٠		٣٠٠	٩٠٠
	طنبوريه				٦٥٠										٦٥٠					٦٥٠
	زيت				٥٠٠										٥٠٠					٥٠٠
دير بسين		١٤	٢		٥٠٠٠										٥٠٠٠	١٢٥٠	١٠٠		٢٥٠	٦٦٠٠
	(فندقايه)				٢٤٠٠	١٠٠٠							٣٧٠	٢١٠٠	٣٠	٢٥٠				٢٨٠
رمعين		١٧	٣		٢٥٠٠										٢٥٠٠	٥٠٠	١٠٠		٣٠٠	٣٤٠٠
	جميليّ				٢٠٠										٢٠٠	٤٠٠				٦٠٠
حومين التحتا		٢٢	١		٤٠٠٠										٤٠٠٠	١٢٥٠	٢٠٠		٣٠٠	٥٧٥٠
	(اوليه)				٥٠٠										٥٠٠					٥٠٠
	حبوسيه				٣٠٠										٣٠٠					٣٠٠
	طوشانيه						٣	٣٠٠							٣٠٠					٣٠٠
	ملكيه						٣	٣٠٠							٣٠٠					٣٠٠
	جريره				٣٠٠										٣٠٠					٣٠٠
	( )				٣٠٠										٣٠٠					٣٠٠
عقنانيت		٥			١٠٠٠										١٠٠٠	٢٠٠				١٢٠٠
بعقون		٢			٣٠٠										٣٠٠					٣٠٠
	بطحا				٢٠٠										٢٠٠					٢٠٠

قرية	مزرعة	سكان			مال مقطوع	خراج كروم	حنطه		شعير		زيت	حصة			خاص شاهي	دوره	معز	حمام	بادهوا	خاص شاهي
		خانه	مجرد	امام			غ	أقجه	غ	أقجه		ملك	وقف	تيمار						
حارة بني زايره		٤٧	٤	١		١١٣٤	٢٥	٢٥٠٠	١٨	١٢٦٠	١ حمص	١٠٠ حمص	٣٧٦١[١٠]		١٢٣٣	١٠٤٠	١٥٠		٥٠٠	٢٩٢٣
	بير الجيه						٥	٥٠٠							٥٠٠					٥٠٠
	(موسى بني عباس)				٥٠٠										٥٠٠					٥٠٠
	مزارع عدد ١١[١١]				٥٥٣٠								١٧٦٠	٨٧٥	٣٢٩٥	٧٠٠				٤١٤٥
مغدوشا[١٢]		٢			١٢٠٠										١٢٠٠			حماية ١٢٠٠		٢٤٠٠
لبعه		٥	١		١٦٠٠										١٦٠٠	١٠٠٠	١٧٥			٢٧٧٥
	اصطبل				٨٠٠										٨٠٠					٨٠٠
	كفرجرا				٨٠٠										٨٠٠					٨٠٠
	كرخ التحتا				٢٠٠										٢٠٠					٢٠٠
بصلي		٢			٨٠٠										٨٠٠	٥٠٠	١٠٠			١٤٠٠

١٠- منها ١٢٤٨ أقجه وقف مدرسة ( ).

١١- من هذه المزارع : كرخا الفوقا ، الكنيسه، جبابيه...

١٢- ذُكرت في الدفتر على أنّها مزرعة.

غازيه[13]		٥٨	١	٢		٧٠٠	٢٠	٢٠٠	١٠	٧٠٠	٣٠٠		٧٨٠٠		–	٢٦٠٠			٥٠٠	٣١٠٠
	عدد ١٢[14]				٧٠٠٠								٧٠٠٠		–					–
	عدد ١١[15]				٢٣٠٠										٢٣٠٠					–
كفرفالوس		١٠			١٦٠٠	٤٠٠									٢٠٠٠	٥٠٠	١٠٠		٢٥٠	٢٨٥٠
مجداليون		٢			٥٠٠										٥٠٠			نحل ١٧٥		٦٧٥
	عدد ٣				٣٠٠										٣٠٠					٣٠٠
	مجداليون تابع شوف				٥٠٠										٥٠٠					٥٠٠
	بستان زيتون				١٥٠										١٥٠					١٥٠
مطريه		٢			٢١٠								٦٣	١٤٠	٧					٧
	سعدي				٢٠٠								٢٠٠[16]		–					–
	عزه				٥٥٠										٥٥٠					٥٥٠

١٣- "غازيه تابع اقليم التفاح وقف حرمين الشريفين ومزارعها تماماً. وهي القرية الوحيدة التي ذُكر فيها وجود فرن (٥٠٠ أقجه) ومقاطعة بستان (٩٠٠ أقجه) تضاف إلى الضرائب.

١٤- من هذه المزارع: عدوسيه، راس ابو بكر وأخرى لم نتمكّن من التعرّف بها.

١٥- من هذه المزارع: حسنيه، صباعيه، الراس، صورا، راس حاجي، النحليه، جل الاحمر، عبوديه وأخرى لم نتمكّن من التعرّف بها.

١٦- "وقف برج الخياط في مدينة صيدا".

دفتر رقم ٣٨٣

ناحية إقليم التفاح[١٧]

تابع صيدا

تترك معطيات الدفتر رقم ٣٨٣ تاريخ ١٥٣٠ عن ناحية إقليم التفاح تابع صيدا، الإنطباع بأنّ الناحية شهدت نمواً سريعاً سكانياً واقتصادياً: فمع التقلّب في بعض القرى، زاد عدد المزارع من سبعين إلى ١٠٣ مزارع. وكذلك ارتفع عدد السكان مقارنة مع الدفتر السابق، بشكل كبير:

دفتر	عدد القرى	عدد المزارع	سكان			
			خانه	مجرد	امام	نفرا
٣٨٣	٢٥	١٠٣	١٠٨٨	١٥٩	٤	١٢٥١
٤٣٠	٢٧	٧١	٥٤٠	٦١	٤	٦٠٥

هذا الدفق السكاني ترافق مع تحرّك سكاني ضمن الناحية: تراجعت قرى كفربيت ومطيريه إلى مزارع، وتحوّلت مزارع مجل ورقساتين إلى قرى[١٨]. هذا من ناحية؛ ومن ناحية ثانية، إنعكس التدفق السكاني على إرتفاع الكثافة في القرى:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفرا
٠- ٢٥	١٣	١٦٧	١٣		١٨٠
٢٦- ٥٠	٣	١٠٣	٦		١٠٩
٥١- ١٠٠	٥	٢٩٢	٥٧	١	٣٥٠
١٠١ وما فوق	٤	٥٢٦	٨٣	٣	٦١٢
المجموع	٢٥	١٠٨٨	١٥٩	٤	١٢٥١
٤٣٠	٢٧	٥٤٠	٦١	٤	٦٠٥

القرى الأربع الأعلى كثافة هي: غازيه وكفرحتا وجبع وحومين التحتا، وهي أيضاً الأعلى

١٧- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٠٨- ٤٤٤.

١٨- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤١٣، ٤٢٣، ٤٣٨، ٤٤٢.

إنتاجاً زراعياً. أمّا القرى الأقل كثافة فهي منتجة للحنطة، الشعير وقليل من الزيت. ممّا يترك الإنطباع بأنّ الزيادة السكانيّة ترافقت مع زيادة إنتاج المواد الغذائية.

بلغت الزيادة السكانية ٦٤٦ نفراً، أي أنّ عدد السكان تضاعف في فترة ما بين الإحصائين (١٥٢٣- ١٥٣٠)، وهو أمر غير طبيعي ديمغرافياً. وإنّ ضبط الإحصاء ليس كافياً لتبرير مضاعفة السكان: فبالإضافة إلى حركة السكان الطبيعيّة، وهي على ما يبدو سريعة، فإنّ نزوحاً ما حدث إلى الناحية حيث تتوفّر الأراضي الخصبة، وهي تستقطب بالتالي اليد العاملة الزراعية. انّما يظل التساؤل: ما هو مصدر هذا النـــزوح؟

ليس لدينا من الأصول ما يسمح بالإجابة على هذا التساؤل. وإذا كان في اسم "غريب" ما يشير إلى النـــزوح، فإنّ إحتمال الهجرة من المغرب والأندلس يظلّ قائماً بإنتظار إكتشاف المزيد من الأصول في هذا المجال.

أمّا إستقطاب أراضي الناحية لليد العاملة الزراعية، فَلَهُ ما يؤكّده بالمقارنة مع الدفتر السابق، في زيادة الإنتاج الزراعي وفي مال الديموس على القرى والمزارع:

دفتر	مال ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	زيت	خراج أشجار	الحاصل
٣٨٣	٢١٧٨٢٤	٢٤٧٨٥	٥٨٣٥	٥٨٠٦	١٤٢٠٠	١٥٧١٤	٢٨٤١٦٤
٤٣٠	١٨١٨٩٠	٧٥٠٠	١٩٦٠	-	٣٠٠٠	٢٨٣٤	١٩٨٦٨٤
حاصل	+٣٥٩٣٤	+١٧٢٨٥	+٣٨٧٥	+٥٨٠٦	+١١٢٠٠	+١٢٨٨٠	+٨٥٤٨٠

يعود إرتفاع مال الديموس إلى أنّ بعض القرى الكبيرة أُلحق بها عدد من المزارع. وبالرغم من زيادة ضريبة غرارة القمح من ماية أقجه إلى ١٣٠، فإنّ إنتاج الحنطة زاد بشكل ملحوظ؛ وكذلك إنتاج الشعير، وخراج الأشجار المتنوّعة، وبخاصة الزيت من إنتاج قرى الغازية (١١٥٠٠ أقجه)، ومزرعة كفربيت (٢٤٠٠ أقجه)[١٩]. هذا بالإضافة إلى أنّ ضريبة إنتاج الزيتون في بعض القرى والمزارع، وهو قليل عامة، أُدرج ضمن خراج الأشجار.

إنّ زيادة حاصل المال البالغة ٨٥٤٨٠ أقجه إنعكست إيجاباً، باستثناء الملك بالمقارنة مع الدفتر السابق، على توزيع الحصص بين:

دفتر	ملك	وقف	خاص شاهي	الحاصل

١٩- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٠٨، ٤١٣، ٤١٤، ٤٢٣.

٣٨٣	٣٦٠٨٠	١٠٨٣٠٧	١٣٩٧٧٧	٢٨٤١٦٤ أقجه
٤٣٠	٤٠٣٧٥	٩٦٠٨٧	٥٢٦٦٦	١٩٨٦٨٤ أقجه
الحاصل	-٤٢٩٥	+١٢٢٢٠	+٨٧١١١	+٨٥٤٨٠ أقجه

أعلى حصة للملك هي في كفرحونا (١٠٠٠٠ أقجه)، وتليها عرب صالين (٨٨٠٠ أقجه)؛ والاقلّ من مزرعة جرنايا (٣٤٢ أقجه)[٢٠].

أمّا حصة الوقف الخيري البالغة ٣٥٨٤٠ أقجه على الحرمين الشريفين، فهي من قرية الغازيه والمزارع الاثني عشر التابعة لها[٢١]. وكل ما تبقّى هو وقف ذري، وأعلاه في قرية جبع (١٣٥٠٦ أقجه)[٢٢] وأدناه في العديد من المزارع.

أعلى حصة خاص شاهي مأخوذة من قرية دير بسين (٧٥٠٠ أقجه)، ثم من مجدل وحومين التحتا (٦٠٠٠ أقجه)؛ والأدنى من قرية مغدوشه (٣٢٧ أقجه)[٢٣].

يضاف إلى حصة الخاص شاهي حاصل الرسوم التي أُلغيت منها الحماية والدوره وأُضيفت اليها رسوم لم تكن واردة في الدفتر السابق، كما هو مبين بالمقارنة:

دفتر	معز ونحل	معصره	دولاب	طاحون	قصابيه	حمام	بادهوا	فرن	مرعى	المجموع
٣٨٣	٣٥٣٢٣	١٢٤٨	٦٦٠	٦٣٠	١٠٠	١٠٠٠	٦٢٠٠	٣٠٠	٥٠	٤٥٥١١
٤٣٠	٥٥٧٥					١٧٠٠	٥٣٢٠			٣٨٥٣٥
حاصل	+٩٧٤٨	+١٢٤٨	+٦٦٠	+٦٣٠	+١٠٠	-٧٠٠	+٨٨٠	+٣٠٠	+٥٠	+١٣٠٢٤

إستأثرت تربية المعز، والنحل بأكثر نشاط الريفيين. وترافق وجود المعاصر مع زيادة إنتاج الزيتون، وكذلك الطواحين، وقد ترافق عددهما مع الزيادة السكانية، خاصة في القرى الرئيسة كالغازية وجبع وجرجوع وغيرها وبعض المزارع كبقسطا وغيرها. ويشكّل إنتشار دواليب الحرير في القرى الرئيسية ككفرحونا وجبع وكفرمتا وعين قانا، بداية تطوّر الإنتاج الريفي من الإكتفاء الذاتي إلى التجارة. أمّا رسم الحمام والفرن فتنفرد به قرية الغازية؛ بينما يعود "صك المرعى" إلى قرية عنقون.

٢٠- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤١٣، ٤١٤، ٤٢٩، ٤٤٣.
٢١- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٠٨.
٢٢- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ٤١٧.
٢٣- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٢٤، ٤٢٣، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٣٩.

وبالنتيجة، هل أنّ زيادة تنوّع الرسوم هو دلالة على تنمية اقتصادية، أم أنّه مسألة إستنسابية تأثّرت بظروف الدولة الحالية التي استغلت المجالات الإقتصاديّة الأكثر مردوداً؟ وهي بالتالي مجالات كانت موجودة سابقاً.

ومهما يكن من أمر، فإنّ الحاجات المعيشية التي ترافقت مع النمو السكاني فرضت نمطاً من الإنتاج لم يخرج بعد من إطار إقتصاد الإكتفاء الذاتي، ناهيك عن تزايد حاجة السلطنة المالية إبان حربها في المتوسط. لهذا، كان التفتيش بشكل ادقّ على مواد إضافية ظهرت بين زيادة حصة الخاص شاهي بالمقارنة مع الدفتر السابق:

حصة الخاص شاهي هي من:

دفتر	الضرائب	الرسوم	المجموع
٣٨٣	١٣٩٧٧٧	٢٥٥١١	١٦٥٢٨٨
٤٣٠	٥٢٦٦٦	٣٨٥٣٥	٩١٢٠١

أمّا حاصل مال ناحية اقليم التفاح فيصبح كالآتي:

دفتر	الضرائب	الرسوم	الحاصل
٣٨٣	٢٨٤١٦٤	٢٥٥١١	٣٠٩٩٦٧
٤٣٠	١٩٨٦٨٤	٣٨٥٣٥	٢٣٧٢١٩

دفتر رقم ٤٠١

ناحية اقليم التفاح[٢٤]

تابع معاملة صيدا

تكشف معطيات الدفتر رقم ٤٠١ تاريخ ١٥٤٣، عن أنّ ناحية إقليم التفاح تعرّضت لنكسة عمرانية تزامنت مع أزمة صيدا بين العامين ١٥٣٠ أو ١٥٤٣. فديمغرافية الناحية سجّلت تراجعاً سكانيّاً ملحوظاً مقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	قرى	مزارع	خانه	مجرد	امام	نفرا
٣٨٣	٢٥	١٠٣	١٠٨٨	١٥٩	٤	١٢٥١
٤٠١	٢٤	٨٩	٧٩٥	٧١	٩	٨٧٥
الحاصل	-١	-١٤	-٢٩٣	-٨٨	+٥	-٣٧٦

ليس التراجع السكاني بهذا العدد أمراً طبيعياً، ولا هو نتيجة عوامل مؤثّرة سلباً في ديمغرافية الناحية، طالما أنّ ليس لدينا حتى الآن من المصادر التاريخيّة ما يشير إلى ذلك. وبالتالي، فالتراجع يعود إلى عدم الدقة في الإحصاء، إلى أزمات قصيرة تعرّضت لها الناحية تزامناً مع نكسة صيدا التجاريّة، ومع ما كان يحدث في شوف إبن معن مع والي الشام، ما جعل الأمن مضطرباً، ودفع بالتالي إلى إعادة تلزيم العديد من قرى الناحية ومزارعها إلى تيمارجيين. ومن المرجّح أنّ هذا التلزيم أحدث ظلماً واستغلالاً أدّيا إلى أزمات، ناهيك عن طلب رسم "عادة دوره" الذي كان قُدّر بألفين في الإحصاء السابق. فأدى كلّ ذلك إلى نزوح كثيف إنعكس في هجرة عدد من المزارع، وفي التراجع السكاني الذي إنعكس بدوره على الكثافة السكانيّة في القرى كما هو مبيّن في الآتي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفرا
٠- ٢٥	١٦	١٩٦	١٠	١	٢٠٧
٢٦- ٥٠	٢	٨٨	٢	٢	٩٢
٥١- ١٠٠	٣	٢٠٥	٩	٣	٢١٧
١٠١ وما فوق	٣	٣٠٦	٥٠	٣	٣٩٥
المجموع	٢٤	٧٩٥	٧١	٩	٧٨٥

٢٤- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٨٥- ٥٠٠.

القرى الأكثر سكاناً ثلاث: كفرحونا (١٤١ نفراً)، وجبع (١١٤ نفراً)، وجارا (؟) (١٤ نفراً)[٢٥]؛ وتليها بفارق حومين الفوقا (٩٣ نفراً)، وبفارق أكبر عنقون (٧٠ نفراً)، وعين قانا (٥٤ نفراً)[٢٦]؛ ومن ثمّ ينخفض عدد السكان في القرى تدريجياً، حتى أدناها ثمانية أنفار في كل من بعنقون وبصليه، وثلاثة أنفار في خربة لوزه، أقلّ القرى سكاناً[٢٧].

كان من الطبيعي أن ينخفض مال الديموس بعد هجرة العديد من المزارع والتراجع السكاني في بعض القرى. واستتبع ذلك تراجعاً في الإنتاج الزراعي مع إرتفاع غرارة الحنطة إلى مائة أقجه والشعير إلى سبعين، باستثناء إقبال موسم الزيتون وإرتفاع قلة الزيت إلى خمسين أقجه.

والمقارنة بين الدفتر من ٣٨٣ و ٤٠١ تُظهر الفروقات الآتية:

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	اشجار	مال صيفي	حبوب	زيتون	حاصل
٣٨٣	٢١٧٨٢٤	٢٤٣٨٥	٥٨٣٥	١٥٧١٤	٥٨٠٦		١٤٢٠٠	٢٨٤١٦٤
٤٠١	١٥٩٢٤٨	٢١٠٠٠	٤٨٣٠	٦٧٠٠	٢٠٩٠	١٩٦٠	٢٠٤٨٢	٢١٦٣١٠
الحاصل	٥٨٥٧٦-	٣٣٨٥-	١٠٠٥-	٩٠١٤-	٣٧١٦-	١٩٦٠+	٦٢٨٢+	٦٧٨٥٤-

وفي توزيع الحصص ما يشير إلى حالة إجتماعية وأمنية مستجدّة في إقليم التفاح. فالمعطيات في الدفتر رقم ٤٠١، مقارنة مع الدفتر السابق، تُظهر الفروقات التالية:

دفتر	ملك	وقف	تيمار	ميري	خاص شاهي	حاصل
٣٨٣	٣٦٠٨٠	١٠٨٣٠٧			١٣٩٧٧٧	٢٨٤١٦٤
٤٠١	٤٥٠٠	١١٦٤٦١	٥٥٢١٦	٥٨٥	٣٩٥٤٨	٢١٦٣١٠
الحاصل	٣١٥٨٠-	٨١٥٤+	٥٥٢١٦+	٥٨٥+	١٠٠٢٢٩-	٦٧٨٥٤-

الوقف الخيري:

دفتر رقم ٣٨٣ قرية الغازيه ٢٩٣٥٠ الحرمين الشريفين

دفتر رقم ٤٠١ مزارع الغازيه ٦٤٩٠ الحرمين الشريفين

٢٥- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٩٥.

٢٦- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩٥.

٢٧- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٩٣، ٤٩٦.

قد يكون في تراجع حصة الملك وزيادة حصة الوقف ما يدلّ على وضعية إجتماعية صعبة في بعض القرى؛ بينما في إستحداث حصة التيمار على حساب الخاص شاهي دلالة على وضع أمني مستجدّ في الناحية، خاصة أنّ حصة التيمار شملت أكثر قرى الناحية ومزارعها، في حين أنّ حصة الميري إقتصرت على مزرعتين[٢٨]، وتوزّعت حصة الخاص شاهي على كل القرى والمزارع، ولكن أحياناً بمبالغ أقلّ بكثير من تلك المخصّصة للوقف أو للتيمار.

و لم يكن مال الرسوم أقلّ تراجعاً عن حاصل مال الديموس والضرائب، خاصة لجهة تربية الماعز والنحل. والمقارنة بين الدفتر ٣٨٣ و ٤٠١ تُظهر الفروقات التالية:

رسوم	دفتر رقم ٣٨٣	دفتر رقم ٤٠١
ماعز ونحل	٣٥٣٢٣	١٧٧٦
معصرة	١٢٤٨	٢١٦
دولاب	٦٦٠	١٣٢٠
طاحون	٦٣٠	٤٥٠
قصابيه	١٠٠	-
حمام	١٠٠٠	-
بادهوا	٦٢٠٠	٢٧٩٥
فرن	٣٠٠	-
حق رعى	٥٠	-
مصبنة	-	٤٠٠
دوره	-	١٩٨٩٠
المجموع	٤٥٥١١	٢٦٨٤٧ أقجه

وإذا استثنينا رسم "عادة دوره"، يكون مال الرسوم قد انخفض إلى أدناه؛ هذا، ناهيك من أنّ في هذا الرسم تجاوز للقانونامه الذي ألغاه في الدفتر رقم ٣٨٣، لأنّه كان "يلحق الضرر في

٢٨- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٩١.

القرى"؛ وكذلك، في طلب هذا الرسم مؤشّر إستغلال من قِبَل الوالي للوضع الأمني الذي كان يسود في بلاد الشوف وتأثيره على ناحية إقليم التفاح.

وبالنتيجة، فإنّ حاصل مال الناحية لم يكن لصالح الخاص شاهي، كما كان في العديد من الدفاتر السابقة. وإذا طرحنا من مال الرسوم "عاده دوره" العائدة إلى الوالي، فإنّ حصة الخاص شاهي تصبح كالآتي:

ضرائب	رسوم	المجموع
٣٩٥٤٨	٦٩٥٧	٤٦٥٠٥ أقجه

أمّا حاصل مال ناحية إقليم التفاح فيكون:

ضرائب	رسوم	المجموع
٢١٦٣١٠	٢٦٨٤٧	٢٤٣١٥٧ أقجه

دفتر رقم ٥٤٣

ناحية إقليم التفاح[٢٩]

تابع معاملة صيدا

يُقسم الدفتر رقم ٥٤٣ تاريخ ١٥٦٦ إلى قسمين: خاص شاهي "وميرميران وغيره". ومن المرجّح أنّ الإحصاء تمّ بطريقة أفضل ممّا كان في الدفتر السابق، وبعكس ما جرى سابقاً في نواحي بلاد الشوف، كما تدلّ معطيات الدفتر السكانية والإقتصادية:

ديمغرافياً، اختلف وضع الناحية من حيث عدد القرى والمزارع والسكان مقارنة مع الدفاتر السابقة:

دفتر	قرى	مزارع	خانه	مجرد	إمام	خطيب	مؤذن	نفرا
٣٨٣	٢٥	١٠٣	١٠٨٨	١٥٩	٤			١٢٥١
٤٠١	٢٤	٨٩	٧٩٥	٧١	٩			٨٧٥
٥٤٣	٢٢	١١٤	٩١٤	٢٨٦	٣	٦	١	١٢١٠

تراجع عدد القرى بتحولّ كفرفالوس وبصليه وفساقين ومجدليون إلى مزارع[٣٠]، وبرزت رومين وجرنايا[٣١] كقرى كما كانت في الدفتر السابق رقم ٣٨٣، ممّا يدل على تحرّك سكاني في الناحية استتبع تعديلاً في سكان القرى مقارنة مع الدفتر السابق:

٢٩- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٣٦٢- ٣٨٣، ٥٦٤- ٥٧٦.

٣٠- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٣٨٢، ٣٨٣، ٥٦٤، ٥٦٦.

٣١- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٣٨٢، ٥٦٦.

قرى	دفتر رقم ٤٠١			دفتر رقم ٥٣٤				
	خانه	مجرد	إمام	خانه	مجرد	امام	خطيب	مؤذن
حومين التحتا	٤٩	–	١	٦٨	٣٩		١	
كفرحونا	١٣٥	٥	١	١٣١	٣٠		١	
حومين الفوقا	٨٨	٤	١	٣٦	٢٤			
جرنايا	مزرعة			٥	٧			
عنقون	٦٥	٤	١	٣٨	١٢			
حارا(؟)	٦٣	٤٠	١	١٢٠	١٨	٢		
مغدوشا	٨	–	–	٧	٥			
مجدليون	١٠	–	–	مزرعة				
جرجوع	٢٠	–	–	٢٦	١٣	–	١	
غازيه	١٣	٩	–	١٢٤	١٣	–	٢	١

أمّا زيادة عدد النفرا بشكل عام، وتخصيصاً عدد المجرد، فيعود إلى النمو السكاني الطبيعي وإلى ضبط الإحصاء. ونتيجة هذا النمو والتحرك السكاني، تباينت الكثافة السكانية بين فئات القرى الخمس:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	إمام	خطيب	مؤذن	نفراً
١- ٢٥	١٠	١٠٠	٣٩		١		١٤٠
٢٦- ٥٠	٤	١٢٠	٦٦		١		١٨٧
٥١- ١٠٠	٣	١٤٢	٥٦		١		١٩٩
١٠١- ١٥٠	٤	٤٢١	٩٥	٣	٢	١	٥٢٢
١٥١- ٢٠٠	١	١٣١	٣٠		١		١٦٢
المجموع	٢٢	٩١٤	٢٨٦	٣	٦	١	١٢١٠

كفرحونا القرية الأكثر سكاناً (١٦٢ نفراً)، وتليها جبع (١٣٥ نفراً)، وبعدها بالتساوي غازية وحاراً (١٣٠ نفراً)[٣٢]. ومن ثمّ تنخفض الكثافة السكانيّة تدريجياً حتى أدناها بمعدل ١٤ نفراً في العديد من القرى التي أقلّها سكاناً مجدل وكفرفيلا[٣٣].

٣٢- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٣٦٢، ٥٧٢، ٥٧٣.

٣٣- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٣٨٠، ٣٨٢.

جميع هذه القرى والمزارع تؤدّي المال المقطوع، وقد أضيفت إليه بعض تفاصيل المحاصيل الزراعية في القرى، بحيث يصبح حاصل المال مقارنة مع الدفتر السابق، كالآتي:

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	اشجار	حبوب	زيتون	الحاصل
٤٠١	١٥٩٢٤٨	٢١٠٠٠	٤٨٣٠	٢٠٩٠	٦٧٠٠	١٩٦٠	٢٠٤٨٢	٢١٦٣١٠
٥٤٣	٢٩٧٥٩٠	٣٥٥٨٠	٩٥٢٠	١٦٣٨٠	٣٠٠٠	-	٣٤٢٩٨	٣٩٦٦٦٨
الحاصل	+١٣٨٣٤٢	+١٤٥٨٠	+٤٦٩٠	+١٤٢٩٠	-٣٧٠٠	-١٩٦٠	+١٣٨١٦	+١٨٠٣٥٨

وبحكم النمو السكاني وزيادة عدد المزارع، إرتفع مال الديموس بشكل ملحوظ، وكذلك إنتاج الحنطة مع زيادة سعر الغراره إلى ١٤٠ أقجه والشعير إلى ٨٠ أقجه، وإقبال موسم الزيتون.

والجديد في الدفتر رقم ٥٤٣، أنه أعاد توزيع الحصص لصالح الوقف والخاص شاهي، كما هو مبيّن بالمقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	ملك	وقف	ميرميزان	زعامت	تيمار	ميري	خاص شاهي	المجموع
٤٠١	٤٥٠٠	١١٦٤٦١	-	-	٥٥٢١٦	٥٨٥	٣٩٥٤٨	٢١٦٣١٠
٥٤٣	-	٢١٠٨٦٥	٨٦٠٠	١٨٨٣٨	٩١٠٠	-	١٤٨٩٦٥	٣٩٦٣٦٨
الحاصل	-٤٥٠٠	+٩٤٤٠٤	+٨٦٠٠	+١٨٨٢٨	-٤٦١١٦	-٥٨٥	+١٠٩٤١٧	+١٨٠٠٥٨

أُلغي الملك الذي كان في مزرعة لويزه. وبلغت حصة الوقف الخيري ٦٣٣٠٠ أقجه، وهي من:

قرية	أقجه	وقف
عنقون	٢١٦٠	قانتباي على أولاده والبر والصدقه
حارا	٦٠٠٠	على مدرسة [ ]
مزبود	١٤٠٠	عمارة جامع سلطان.
ارض	١٢٠٠	عمارة جامع سلطان.
غازيه	٤٥٠٠٠	على الحرمين الشريفين.
مزارع	١٣٠٠	على الحرمين الشريفين.
ارض ومزارع	٦٢٤٠	على الحرمين الشريفين.
المجموع	٦٣٣٠٠ أقجه	

إقتصرت حصة ميرميران على ثلاث قرى هي: لبعا ومجدليون ومجدل عرب[٣٤]؛ وحصة زعامت من قريتي عنقون ورومين وعدد من المزارع[٣٥]؛ وكذلك إقتصرت حصة التيمار على قرية حارا وعدد من المزارع[٣٦]؛ وأُلغيت حصة الميري التي كانت في الدفتر السابق، في مزرعتي تل بشامون و [ ].

أُضيف مال الرسوم على حصة ميرميران وزعامت وتيمار ووقف وخاص شاهي في القرى والمزارع التابعة لكل منهم. أما الرسوم فقد فُرضت على:

حصة	ماعز ونحل	دولاب	معصرة	قشلاق	طاحون	فرن	حمام	بادهوا	مجموع
خاص شاهي	٧٠٣٠	٥٤٠	٥٩٦	٦٩٠	١٧٠			٢٩٤٠	١١٩٦٦
ميرميران	١٥٠							٥٠	٢٠٠
زعامت	١٢٢٠		٧٢					٢٠٠	١٤٩٢
تيمار	٥٠٠		٢٤		٦٠	٦٠		١٠٠٠	١٦٤٤
وقف	١٠٢٠	١٢٠	٦٢٠		١٨٠	٣٠٠	١٢٠٠	٢٩٢٠	٦٣٦٠
المجموع	٩٩٢٠	٦٦٠	١٣١٢	٦٩٠	٤١٠	٣٦٠	١٢٠٠	٧١١٠	٢١٦٦٢

وبإضافة مال الرسوم، يصبح حاصل مال ناحية إقليم التفاح والحصص كالآتي:

حصة	ضرائب	رسوم	حاصل أقجه
خاص شاهي	١٤٨٩٦٥	١١٩٦٦	١٦٠٩٣١
ميرميران	٨٦٠٠	٢٠٠	٨٨٠٠
زعامت	١٨٨٣٨	١٤٩٢	٢٠٣٣٠
تيمار	٩١٠٠	١٦٤٤	١٠٧٤٤
وقف	٢١٠٨٦٥	٦٣٦٠	٢١٧٢٢٥
الحاصل	٣٩٦٣٦٨	٢١٦٦٢	٤١٨٠٣٠

٣٤- **الدفتر رقم ٥٤٣** ، ص ٥٦٤، ٣٨٠.
٣٥- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٥٦٥، ٥٦٦.
٣٦- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٥٦٩.

ناحية إقليم خرنوب

دفتر رقم ٤٣٠

ناحية إقليم خرنوب[١]

تابع صيدا

هي الناحية التي تمتدّ على الساحل بين نهري الدامور والأولي، صعوداً حتى حدود ناحية شوف إبن معن. وقد تعود التسمية إلى شجرة الخرنوب واسمها العلمي Ceratonia Silique والتي من ثمرها يُصنع الدبس. وفي العامية تسقط النون فيصبح اللفظ خروّب[٢]. وليس في الدفتر ما يشير إلى معنى الإسم باستثناء ما ورد في الدفتر رقم ٣٨٣ عن وجود معصرة دبس في قرية المغيرية، وثلاث معاصر في اشحيم وعشرة في جون[٣]؛ وإنّ المسح الإقتصادي لم يتناول بالتفصيل كل أنواع الإنتاج الزراعي في الناحية، بإستثناء الزيتون في بعض القرى.

تُعتبر قرى الناحية متوسطة الكثافة السكانية. وتظهر ديمغرافيتها في الدفتر على الشكل الآتي:

عدد القرى	عدد المزارع	خانه	مجرد	إمام	مؤذن	خطيب	نفراً
٢١	٣٦	٤٣٥	٢٧	٨		١	٤٧١

أئمّة قرى برجه وبعاصير والمغيره وبيقون وسبلين هم مؤذّنون في آن معاً. وليس ما يؤكّد على هوية بقية القرى بشكلٍ أكيد. وما ذكره صاحب "قواعد الآداب حفظ الأنساب"[٤] في أواخر القرن الرابع عشر من أنّ "أهل سبلين والوردانية من كسروان وكذلك أهل الجيه واشحيم ومزبود وعانوت ومجاورهم وكذلك الناعمة.... سنيّة لأنهم جَلَبًا". ولكن ما أضافه قائلاً "وما ثبتوا في البلاد وادوا الشهادة إلاّ بلد كسروان..."، يطرح مسألة التحرك السكاني في الناحية، وبالتالي يترك التساؤل قائماً حول هوية بعض القرى. لذا وزّعنا السكان مجتمعياً على الشكل التالي:

١- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٦٨- ٣٨٠.

٢- أنيس فريحه، **معجم اسماء القرى**، ص ٤٧- ٤٨.

٣- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨٢.

٤- الياس القطار، **قواعد الاداب حفظ الأنساب**، ص ٤٧- ٤٨.

عدد القرى	خانه	مجرد	إمام	مؤذن	خطيب	نفراً
٨	٢٧٥	٢٠	٨		٢	٣٠٥
١٣	١٦٠	٧				١٦٧
٢١	٤٣٥	٢٧	٨		٢	٤٧٢

ومن الناحية السكانيّة، فإنّ القرى تُوزَّع إلى فئات ثلاث هي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	إمام	مؤذن	خطيب	نفراً	معدل
٠- ٢٥	١٤	١٦٥	٧	٢			١٧٤	١٢
٢٦- ٥٠	٥	١٥٢	١٢	٤		١	١٦٩	٣٣
٥١- ١٠٠	٢	١١٨	٨	٢		١	١٢٩	٦٤
المجموع	٢١	٤٣٥	٢٧	٨		٢	٤٧٢	٢٢

أصغر قرى الناحية زعرورية والمعنيه (٦ أنفار)، والجيه وحصروت (٥ أنفار)، وقريه (؟) ٣ أنفار[٥]؛ وأكبرها اشحيم (٧٠ نفراً) وبرجه (٥٩ نفراً) وعانوت (٤٧ نفراً). وما تبقى يراوح بين ١٠ و ٣٠ نفراً في القرية الواحدة[٦].

جميع قرى الناحية ومزارعها يؤدّون الضرائب والرسوم، وخراج الزيتون في بعض القرى، بحيث يصبح حاصل المال كالآتي:

الضرائب			الرسوم					
المال المقطوع	خراج زيتون	دوره	معز	نحل	بادهوا	طاحون	حماية	الحاصل
١١٥٦٢٥	٦١٠٠	١٦١٣٤	١٦٣٠	٨٧	٣١٧٠	٥٠٠	١٥٠٠	١٤٤٧٤٦

أعلى القرى مالاً مقطوعاً هي برجه (١٨٠٠٠ أقجه)، ثم اشحيم (١٦٠٠٠ أقجه)،

٥- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٨٠.

٦- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٢.

فعانوت (١٠٥٠٠ أقجه)، وسبلين (٧٠٠٠ أقجه)، وكفرمايا (٦٢٠٠ أقجه)[٧]؛ وأدناها مالاً مزرعة شويليق وديرمطر (١٠٠ أقجه). وما تبقّى يراوح ماله بين ١٠٠ أقجه و٤١٠٠ أقجه، باستثناء مزرعة مختاره (٢٥ أقجه)[٨].

وخراج الزيتون في قرى جون (٣٠٠٠ أقجه)، ومزبود (١٦٠٠ أقجه)، والرميلي (١٥٠٠ أقجه)، وخراج زيتون بيقون أدمج في المال المقطوع[٩].

أعلى مال دوره في سبلين (٢٠٨٠ أقجه)، وتليها برجه (١٥٠٠ أقجه)، فاشحيم (١٣٠٠ أقجه)[١٠]. ورسم بادهوا الأعلى هو في قرية مرادية (٥٠٠ أقجه)، وتليها برجه (٣٥٠ أقجه)؛ وأدنى الرسوم في حصروت (١٥ أقجه)، ثم الجية (٢٥ أقجه)، فالزعرورية ودلهوم والمعنيه (٣٠ أقجه)[١١]. رسم الماعز يراوح بين ٥٠ و٢٠٠ أقجه؛ ويقتصر رسم النحل على قريتي مزبود (٥٠ أقجه)، والمعنيه (٣٧ أقجه)[١٢].

أمّا رسم الطاحون، فهو على طاحون مزرعة عايشه تابعه قرية كفرمايا[١٣]. وأخيراً، فرسم الحماية على قريتي المرادية (٥٠٠ أقجه) وسبلين (١٠٠٠ أقجه)[١٤].

يتوزّع حاصل المال والرسوم حصصاً بين:

ملك	وقف	تيمار	خاص شاهي	المجموع
٦٧١	٦٧٦٦٣	١٧٧٧٥	٥٨٦٣٧	١٤٤٧٤٦

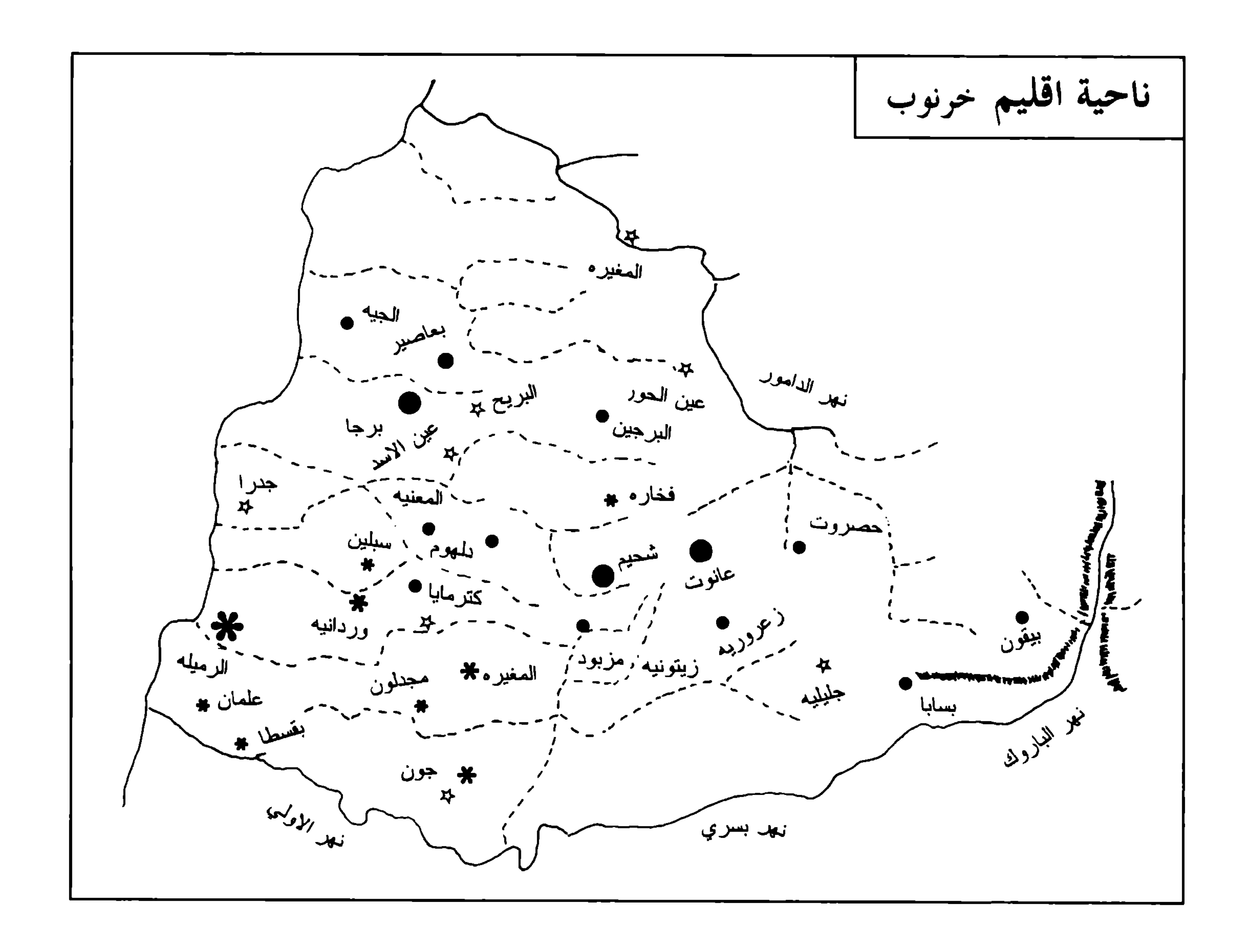
حصة الملك الوحيدة هي لبدر الدين محمد بن فرفور في قرية مزبود[١٥]. وحصة الوقف موزّعة مناصفة تقريباً بين ذري ووقف خيري (٦٢،٥٥ ٪). والأخير موزّع بين[١٦]:

٧- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٩.
٨- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٩.
٩- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧.
١٠- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٩.
١١- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٨.
١٢- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٧٤ و٣٧٦.
١٣- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٧٤.
١٤- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٧٨ و ٣٧٩.
١٥- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٧٦.
١٦- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢ و٣٧٣.

القرية	الوقف	المال
عانوت	عمر بن موسى القرمشي على مدرسته في شام المحروسة	٩٤٥٠
برجه	وقف مدرسة مبارك وعلى أولاده ومدرسة بن ابي عمر	٨١٠٠
المغيريّه	وقف سلطان ( ) على مدرسه وخيريه	٨٥٥
اشحيم	وقف ناصر بن محمد بن المنحك على مسجده وعلى جامعه...	١٤٤٠٠
البرجين	وقف جامع برسباي	٧٨٣
الرميلي	وقف سيدي أحمد ( ) على الرواق في مصر المحروسة	٤٠٥٠
	المجموع	٣٧٦٣٨

أمّا حصة التيمار فمن ٦ مزارع، يراوح مالها بين ٧٠ أقجه (بقسطا) و٢٠٠ أقجه (جليليه)[١٧]، ومن ٩ قرى أعلاها جون (٣٥٠٠ أقجه)، وأدناها سبلين (١١٦٦ أقجه)[١٨]. وأخيراً، حصة خاص شاهي فمن كل القرى والمزارع، وهي من العشر عن مال الوقف، وأقلّه ٧ أقجه عن مزرعة بقسطا، و٢٥ أقجه مال مقطوع عن مزرعة مختاره، و٣٠ أقجه رسم بادهوا قرية دلهوم، ومبلغ ٥٤٢٥ أقجه عن مال مقطوع ورسوم، و٤٠١٨ أقجه من عشر ورسوم عن قرية سبلين. وما تبقّى من الضرائب والرسوم مفصَّل حسب الجدول التالي[١٩]:

١٧- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٦٨، ٣٧٩.
١٨- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٧٥، ٣٧٩.
١٩- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٧٠، ٣٧٧، ٣٧٩.


ناحية اقليم خرنوب
المغيره
الجيه
بعاصير
البريج
عين الحور
البرجين
نهر الدامور
برجا
عين الاسد
جدرا
المعنيه
فخاره
حصروت
سبلين
دلهون
شحيم
عانوت
كترمايا
وردانيه
زعروريه
بيقون
الرميله
مزبود
زيتونيه
مجدلون
المغيره
جليليه
بسابا
علمان
بقسطا
نهر الباروك
جون
نهر الاولي
نهر بسري

ناحية إقليم خرنوب

قرية	مزرعة	سكان				مال مقطوع	خراج زيتون	حصة				رسم					
		خانه	مجرد	امام	خطيب			وقف	تيمار	عشر	دوره	معز	نحل	طاحون	بادهوا	خاص شاهي	مجموع
عانوت		٤١	٤	١	١	١٠٥٠٠		٩٤٥٠[20]		١٠٥٠	٨٠٠	١٠٠			٢٠٠	٢١٥٠	١١٦٠٠
	جليليه					٣٠٠		٩٠	٢٠٠	١٠						١٠	٣٠٠
	الحاكمية					٣٠٠		١٥٠[21]	١٥٠								٣٠٠
	بصباي (عانوت)					١٥٠										١٥٠	١٥٠
اشحيم		٦٤	٤	١	١	١٦٠٠٠		١٤٤٠٠[22]		١٦٠٠	١٣٠٠				٣٠٠	٣٢٠٠	١٧٦٠٠
	الفخاره (اشحيم)					٢٠٠		١٠٠[23]	١٠٠								٢٠٠
	خربية اشحيم					٤٠٠										٤٠٠	٤٠٠

٢٠- وقف عمر بن موسى القرمشي على مدرسة في شام المحروسة تمام.

٢١- وقف أولاد فاطمه بنت ابو بكر.

٢٢- وقف ناصر بن محمد بن المنجك على مسجده وعلى جامعهم وما فضل على ذريته تمام.

٢٣- عشر من مال الوقف مرفوع.

قرية	مزرعة	سكان				مال مقطوع	خراج زيتون	حصة				رسم					
		خانه	مجرد	امام	خطيب			وقف	تيمار	عشر	دوره	معز	نحل	طاحون	بادهوا	خاص شاهي	مجموع
	مختاره					٢٥										٢٥	٢٥
زعرورية		٦				١٥٠٠					٥٢٠	٣٠			٣٠	٢٠٨٠	٢٠٨٠
دهوم		١٠				١٨٠٠		١٨٠٠							٣٠	٣٠	١٨٣٠
	عين الأسد					٦٠٠										٦٠٠	٦٠٠
البرجين		١٧	٣			٢٦٠٠		٧٨٣[٢٤]	١٧٣٠	٨٧	٥٢٠	٥٠			٣٠٠	٩٥٧	٣٤٧٠
برجه		٥٤	٤	١		١٨٠٠٠		١٦٢٠٠[٢٥]		١٨٠٠	١٥٦٠	٢٠٠			٣٥٠	٣٩١٠	٢٠١١٠
	خنفر					٣٠٠										٣٠٠	٣٠٠
	ارون (برجه)					٤٠٠										٤٠٠	٤٠٠
	جدرا (برجه)					٥٠٠										٥٠٠	٥٠٠
معاصر		٢٦	٢	١		٤١٠٠					١٥٠				١٠٠	٤٣٥٠	٤٣٥٠
	ملكونيه (معاصر)					-										-	-
	يعقوب؟					٥٠٠										٥٠٠	٥٠٠

٢٤- وقف جامع برسباي.

٢٥- منها وقف مدرسة مبارك ومدرسة ابن عمر: ٨١٠٠ أقجه. والباقي وقف ذري.

	دير مطر					١٠٠										١٠٠	١٠٠
الجيه		٥				١٠٠٠					٦٢٤				٢٥	١٦٤٩	١٦٤٩
الرميلي[26]		٢٥	٣	١		٣٠٠٠	١٥٠٠	٤٠٥٠		٤٥٠	٢٥٠	١٠٠			١٠٠	٩٠٠	٤٩٥٠
	علمان (وردانيه وكفرحانه)					٢١٠٠										٢١٠	٢١٠
وردانيه		١٧				٤٠٠٠					٥٠٠	٥٠			٧٠	٤٦٢٠	٤٦٢٠
كفرمايا		١٩				٦٢٠٠		٣٩٤٨	١٨١٤	٤٣٨	١٠٤٠	١٠٠			١٠٠	١٦٧٨	٧٤٤٠
المعنيه		٦				١٥٠٠		٣٧٥[27]	١١٢٥		١٠٤٠		٣٧		٣٠	١١٠٧	٢٦٠٧
	عائشه (كفرماما)					٥٠٠								٥٠٠		١٠٠٠	١٠٠٠
	بستان					٥٠٠		٤٥٠		٥٠						٥٠	٥٠٠

قرية	مزرعة	سكان			مال مقطوع	خراج زيتون	حصة										خاص شاهي	مجموع
		خانه	مجرد	امام			وقف	تيمار	ملك	عشر	دوره	معز	طاحون	نحل	بادهوا	حماية		
المغيريه		٣٢	٢	١	٣٨٠٠		٨٥٥[28]	٢٨٥٠		٩٥	١٣٠٠	٢٠٠			١٥٠		١٧٤٥	٥٤٥٠
	مجدلون				١٠٠٠												١٠٠٠	١٠٠٠

٢٦- وقف سيدي أحمد ( ) الرواق في مصر المحروسة.

٢٧- "العشر عن مال الوقف مرفوع من قديم الزمان".

٢٨- "وقف سلطان ... على مدرسة...".

قرية	مزرعة	سكان			مال مقطوع	خراج زيتون	حصة										خاص شاهي	مجموع
	كحلايا				٤٠٠												٤٠٠	٤٠٠
جون		١٥	١		٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢٢٥٠	٣٥٠٠		٢٥٠	٥٠٠	٢٠٠			٢٥٠		١٢٠٠	٦٩٥٠
	كسطابين (جون)				١٠٠												١٠٠	١٠٠
	فرعونيه				٤٦٠		١٣٨	٣٠٧		١٥							١٥	٤٦٠
مزبود		٢١	١		٢٠٠٠	١٦٠٠	٦٧١		٦٧١	٣٥٠[29]	٧٥٠	٥٠		٥٠	١٠٠		٣٢٠٨	٤٥٥٠
	مزبوده				٢٥٠												٢٥٠	٢٥٠
	عترون				٣٠٠												٣٠٠	٣٠٠
بسابا		٨	١		٣٤٠٠		١٧٠٠	١٧٠٠			٤٠٠	٥٠			٤٥		٤٩٥	٣٨٩٥
	حجاجيه				١٥٠												١٥٠	١٥٠
	كوكب بابا				٤٥٠												٤٥٠	٤٥٠
بيقون		١٥	١	١[30]	٤٠٠٠[31]						١٣٠٠	٥٠			٧٥		٥٤٢٥	٥٤٢٥
	تلتيتا				١٠٠٠		٤٥٠	٥٠٠		٥٠							٥٠	١٠٠٠

٢٩- عشر المال مناصفة بين الوقف والملك.

٣٠- امام مؤذن.

٣١- مال مقطوع مع خراج زيتون.

قرية	مزرعة	سكان			مال مقطوع	خراج زيتون	حصة										خاص شاهي	مجموع
	(معدرير)				٥٠٠												٥٠٠	٥٠٠
	دموم				١٥٠٠												١٥٠٠	١٥٠٠
	صنعى				٢٠٠												٢٠٠	٢٠٠
مراديه		٢٨	١		٤٥٠٠		٢١٩٤،	٢٠٦٣،[٣٢]		٢٤٣	٥٠٠	٥٠			٥٠٠	٥٠٠	١٧٩٣	٦٠٥٠
	سمرا				٥٠٠												٥٠٠	٥٠٠
	عين الحور				٤٦٠												٤٦٠	٤٦٠
	المراح (لبريح)				٥٠٠												٥٠٠	٥٠٠
	محولا				٢٠٠												٢٠٠	٢٠٠
سبلين		١٨		١[٣٣]	٧٠٠٠[٣٤]		٥٢٤٦	١١٦٦		٥٨٨	٢٠٨٠	١٠٠			٢٥٠	١٠٠٠	٤٠١٨	١٠٤٣٠
	راس				٨٣٠												٨٣٠	٨٣٠
	علانيه				٣٠٠												٣٠٠	٣٠٠
	بقسطا				١٤٠		٦٣	٧٠		٧							٧	١٤٠
	شويلق				١٠٠												١٠٠	١٠٠
جرجوع		٣			٢٠٠٠		١٨٠٠		٢٠٠					٢٥٠	١٥٠	١٥	٦١٥	٢٤١٥
حصروت		٥			١٠٠٠		٥٠٠			٥٠٠				٧٥٠	١٥٠	١٥٠	١٠٥٠	٢٠٥٠
	زيتونيه				٤٠٠٠												٤٠٠	٤٠٠

٣٢- النصف في حصة كل من الوقف والتيمار اضفيناه إلى الأخير.

٣٣- إمام مؤذن.

٣٤- الفارق في توزيع الحصص ٤ أقجه أضفناها إلى العشر.

دفتر رقم ٣٨٣

ناحية خرنوب[٣٥]

تابع قضاء صيدا

تختلف معطيات الدفتر رقم ٣٨٣ تاريخ ١٥٣٠ عن ناحية الخرنوب في مجالات عدة:

سكانياً، لم يتغيّر عدد القرى، إنّما زاد عدد المزارع، وكذلك عرفت الناحية زيادة سكانية ملحوظة بالمقارنة مع الدفتر السابق:

عدد			السكان				
دفتر	القرى	المزارع	خانه	مجرد	امام	خطيب	نفراً
٣٨٣	٢١	٥٧	٦٢٥	١٥١			٧٧٦
٤٣٠	٢١	٣٦	٤٣٥	٢٧	٨	٢	٤٧٢
الحاصل		٢١+	١٩٠+	١٢٤+	-٨	-٢	٣٠٤+

إستتبعت الزيادة السكانيّة تعديلاً في الكثافة السكانيّة التي اصبحت فئاهما الثلاث كالآتي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	نفراً
٠- ٢٥	١٠	١٣٤	٣٥	١٦٩
٢٦- ٥٠	٧	٢١١	٤٩	٢٦٠
٥١-١٠٠	٣	١٩٠	٤٧	٢٣٧
١٠٠ وما فوق	١	٩٠	٢٠	١١٠
المجموع	٢١	٦٢٥	١٥١	٧٧٦

القرية الأعلى كثافة سكانيّة هي اشحيم (١١٠ نفراً)، وتليها برجه فعانوت وبعاصير[٣٦] وقد تَضاعفَ سكانها عن الدفتر السابق. وكذلك ارتفع مالها بالرغم من التعديلات التي طرأت على الضرائب. فمال الناحية الذي اقتصر في الدفتر على مال الديموس والزيتون، أُضيفت عليه بنود جديدة فأصبح كالآتي:

٣٥- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٦٠- ٤٨٤.

٣٦- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٨٠.

دفتر	مال ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	خراج أشجار	زيتون	الحاصل
٣٨٣	١٣٥٩٩٦	١٢٣٥٠	٣٠٨٠	١٦٨٤	٢٦٤٧٦	٦٥٠٨	١٨٦٠٩٤
٤٣٠	١١٥٦٢٥					٦١٠٠	١٢١٧٢٥
الحاصل	+٢٠٣٧١	+١٢٣٥٠	٣٠٨٠	١٦٨٤	٢٦٤٧٦	+٤٠٨	+٦٤٣٦٩

ترافقت الزيادة في مال الديموس مع ضبط المزيد من المزارع نتيجة النمو السكاني وتَوفُّر اليد العاملة في الزراعة، وتحسّن الإنتاج الزراعي. وهذا الإنتاج ليس أمراً مستحدثاً إنما شهد نمواً، خاصة في الحنطة، تلبية للحاجات المعيشية، تقابله زيادة في إنتاج الأشجار المتنوّعة والزيتون، ربّما لتأمين المال النقدي عبر التجارة مع صيدا. وإنتاج الزيتون كان أعلى مما هو مدوّن في "خانة زيتون"، إذ أنّ ماله غالباً ما احتسب مع مال الديموس كما في قرية رميلي ومزبود، وفي مزرعة مجدلون[٣٧].

تُوزَّع حاصل المال على قليل من الملك وعلى الوقف والخاص شاهي بعدما أُلغيت حصة التيمار الواردة في الدفتر السابق، وهو بالتالي موزّع حصصاً بين:

دفتر	ملك	وقف	تيمار	خاص شاهي	الحاصل
٣٨٣	٣٦٠	٨٢٥٣٢		١٠٣٢٠٢	١٨٦٠٩٤
٤٣٠	٦٧١	٦٧٦٦٣	١٧٧٧٥	٥٨٦٣٧	١٢١٧٢٥

الملك هو في مزرعة الحاكمية[٣٨]؛ أما الوقف فهو ذري وخيري. والأخير مخصص للمدارس وللجامع برسباي وفق التوزيع التالي[٣٩]:

قرية	وقف		المال
عانوت	عمر موسى القرمشي على مدرسة في الشام		٩٥٠٠ أقجه
برجه	مدرسة حازمية ومدرسة ابي عمر		٩٥٠ أقجه
برجين	جامع برسباي		١٠٦٠ أقجه
المغيريه	مدرسة في الشام		١٥٣٤ أقجه
		المجموع	١٣٠٤٤ أقجه

٣٧- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٦٩.

٣٨- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٦٣.

٣٩- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧٤.

أمّا الرسوم فأُلغيت منها "الحماية" و"الدوره"، وأصبحت أكثر تعبيراً عن الإنتاج الزراعي وتصنيعه، إذ شملت الرسوم:

دفتر	معز ونحل	دولاب	معصرة	طاحون	بادهوا	حمايه	دوره	الحاصل
٣٨٣	٨٦٢٠	١٥٠٠	١٢٦٠	٤٧٤	٢٤٩٥			١٤٣٤٩
٤٣٠	١٧١٧			٥٠٠	٣١٧٠	١٥٠٠	١٦١٣٤	٢٣٠٢١
الحاصل	+٦٩٠٣	+١٥٠٠	+١٢٦٠	-٢٦	-٦٧٥	-١٥٠٠	-١٦١٣٤	-٨٦٧٢

إستأثرت تربية المعز، بشكل خاص، بأكبر قسط من نشاط الريفيين على مدار السنة. بينما إنتاج الحرير كان موسمياً، وقد انتشرت دواليبه في أكثر القرى، وخاصة في برجه (٥ دواليب)، واشحيم (٤ دواليب)، فعانوت (٣ دواليب)، وبقية القرى فيها دولاب أو إثنين، فيكون عدد الدواليب في الناحية ٢٥ [٤٠].

وكذلك انتشرت المعاصر في كل القرى وهي على نوعين: معاصر زيت؛ وإلى جانبها معاصر دبس في المغيريه (معصرة واحدة)، ووردانية (٣ معاصر) وجون (١٠ معاصر)[٤١]. فيكون مجموع معاصر الدبس عشرة والزيت ٩٥ معصرة.

يضاف مجموع مال الرسوم إلى حصة خاص شاهي التي تصبح كالآتي:

ضرائب	رسوم	المجموع
١٠٣٢٠٢	١٤٣٤٩	١١٧٥٥١ أقجه

أما حاصل مال ناحية إقليم الخرنوب من الضرائب والرسوم فهو:

دفتر	ضرائب	رسوم	الحاصل
٣٨٣	١٨٦٠٩٤	١٤٣٤٩	٢٠٠٤٤٣ أقجه
٤٣٠	١٢١٧٢٥	٣٢٠٢١	١٤٤٧٤٦ أقجه

٤٠- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٨٠.

٤١- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٧٤، ٤٧٩، ٤٨٢.

دفتر رقم ٥٤٣

ناحية اقليم الخرنوب[٤٢]

تابع قضاء صيدا

سجّلت ناحية إقليم الخرنوب في الدفتر رقم ٥٤٣ تاريخ ١٥٦٦، تقلّبات في السكان والإقتصاد:

ديمغرافياً، عرفت الناحية حركة سكانية ظهرت معالمها، مقارنة مع الدفتر السابق، في تراجع عدد الخانه وزيادة عدد المجرد:

دفتر	عدد القرى	المزارع	خانه	مجرد	امام	خطيب	نفراً
٣٨٣	٢١	٥٧	٦٢٥	١٥١			٧٧٦
٥٤٣	٢٠	٥٦	٤٨٢	٢٥٤	١	٧	٧٤٤
الحاصل	-١	-١	-١٤٣	+١٠٣	+١	+٧	-٣٢

يظهر في الدفتر رقم ٥٤٣ أنّ قرية الجيه هُجرت و لم يُسجَّل عليها أي مال[٤٣]. وقد يكون التراجع في عدد الخانه نتيجة إرتفاع في وفيات المعمّرين، بينما يدلّ إرتفاع المجرد على نمو سكاني.

وتبعاً لحركة السكان، تأثّرت الكثافة السكانية في القرى التي توزّعت بين فئات ثلاث:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	خطيب	نفراً
٠ - ٢٥	١٠	١٠٦	٧٧		٤	١٨٧
٢٦- ٥٠	٧	١٧٥	٨٧	١	٣	٢٦٦
٥١- ١٠٠	٣	٢٠١	٩٠			٢٩١
المجموع	٢٠	٤٨٢	٢٥٤	١	٧	٧٤٤

٤٢- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤١٧- ٤٣٩.

٤٣- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٢٨.

شحيم وبرجه هما الأكثر سكاناً (١٠٠ نفراً)[٤٤]، وتليهما عانوت (٩١ نفراً)، وبفارق كبير بعاصير (٥٠ نفراً)، ثم داريه (٤٠ نفراً)، فسبلين (٣٩ نفراً)، وكفرمايه (٣٨ نفراً)، والمغيريه (٣٦ نفراً)[٤٥]؛ ومن ثم ينخفض عدد السكان في القرى حتى العشرة في المعنيه[٤٦].

أدّت جميع القرى والمزارع المال المقطوع والضرائب كما هو مفصّل في الآتي:

مال مقطوع	خراج أشجار	مال صيفي	حنطة	شعير	الحاصل
١٦٩٥٤٠	٢٦٦٢٠	١٤٠٠	١٢٤٦٠	٢٩٤٠	٢١٢٩٦٠ أقجه

شمل المال المقطوع في بعض القرى والمزارع "حاصل من الربع مع خراج ورسم قشلاق"، أو "حاصل من الربع مع خراج أشجار"[٤٧]، أو "بدل قسم وخراج وزيتون روماني" كما في قرية الرميلي ومزارع علماً وبيقون والفخاره وغيرها[٤٨]. وكذلك تضمّن "خراج أشجار متنوّعة نصف محصول زيتون روماني" كما في المغيريه وكفرمايه وسبلين ووردانيه[٤٩]. مع ملاحظة ارتفاع غراره الحنطة إلى ١٤٠ أقجه والشعير إلى ٨٠ أقجه.

إقتُطع من حصة الوقف مبلغ ٤١٩٣٥ أقجه وقف خيري على:

عمارة (قنيطره)	٧١١٠
مدارس في الشام	٢٩١٦٠[٥٠]
الحرمين الشريفين	١٦٦٥
"وقف خليل الرحمان عليه الصلاة والسلام تماماً"	٤٠٠٠
المجموع	٤١٩٣٥ أقجه

يضاف إلى حصة الخاص شاهي مال الضرائب عن:

٤٤- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٢٧، ٤٣٦.

٤٥- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣.

٤٦- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤١٨.

٤٧- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٠.

٤٨- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٦.

٤٩- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٣١، ٤٣٢.

٥٠- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٢٧: منها مبلغ ١٨٠ ألف أقجه من قرية برجه، موزّع بالتساوي بين مدرسة مباركيه ومدرسة ابي عمر، ووقف محمد بن تاج على مدرسته في الشام.

ماعز ونحل	دولاب	طاحون	معصرة	قشلاق	بادهوا	المجموع
٤٨٩٠	١٣٢٠	٢٧٠	١٣٠٨	٥٠٠	٤٩١٨	١٣٢٠٦ أقجه

أُضيف رسم القشلاق في بعض المزارع إلى المال المقطوع، كما في مزرعة سمرا وبيقون وجدرا وغيرها[٥١]، أو احتُسب الرسم مع ماعز ونحل كما في المغيريه[٥٢]. وفي قرية شحيم، كان "العشر عن مال الوقف ورسم ماعز ونحل ومعصرة وطواحين ودولاب وبادهوا ورسم عروس عهده ابراهيم مكي في سنة".

وبإضافة مال الرسوم تصبح حصة خاص شاهي من:

الضرائب	الرسوم	المجموع
١٢٨٠٣٨	١٣٠٢٦	١٤١٠٦٤ أقجه

أمّا حاصل مال ناحية اقليم الخرنوب من الضرائب والرسوم فهو

ضرائب	رسوم	حاصل
٢١٢٩٦٠	١٣٢٠٦	٢٢٦١٦٦ أقجه

٥١- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٢٥، ٤٢٧.
٥٢- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٣١.

ناحية جزين

دفتر رقم ٤٣٠

ناحية جزين

تابع معاملة صيدا

ناحية جزين منطقة جبلية تمتدّ صعوداً من حدود إقليم الخروب حتى سفح جبل نيحا. يحدّها من الشمال الشوف الحيطي .

جزين هي القرية الرئيسية التي عُرفت عند صالح بن يحيى "بجزين وبلادها"[1]؛ لا تتعدّى قراها في الدفتر ٤٣٠ الثمانية، بينما يرتفع عدد مزارعها إلى ٣٨ مزرعة، وديمغرافيتها هي الآتية:

عدد			السكان			
اقرى	المزارع	قطع أرض	خانه	مجرد	امام	نفرا
٨	٣٤	٧	١٦٣	١١	٢	١٧٦
			١٧٦			١٧٦

من المرجّح أنّ سكان الناحية كانوا في بداية العهد العثماني من الشيعة الإمامية الذين نزحوا أو رُحِّلوا، بعد الحملات المملوكية، من كسروان والمتن الحاليين، إلى جزين والبقاع، على ما روى صالح بن يحيى[2]. ولكن يبدو أنّ هذا النـــزوح لم يكن كثيفاً بدليل أنّ قرية جزين (٥٩ نفراً) هي أكبر قرى الناحية. وباستثناء روم (٢٩ نفرا)[3]، فإنّ الكثافة السكانيّة في القرى الثمانية هي كالآتي:

١- صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ٩٦. وفي ص ١٩١: "اهل جزين"، وكذلك في الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ص ٤٥.

٢- صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ٧٧-٧٨، ٩٦. وقد يكون في إسم حاجي محمد كسرواني الذي ورد في لائحة بتدين (الدفتر رقم ٤٣٠، ص ٣٨٤) ما يؤكّد على النـــزوح من كسروان إلى قرى جزين أو بعضها. أنظر أيضاً الياس القطار، **بتدين اللقش: قرية من الجبل اللبناني**، البوار، ٢٠٠٠، ص ٣٣ و٣٥.

٣- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٨١، ٣٨٣.

عدد الأنفار في القرية الواحدة	عدد القرى	السكان			نفراً
		خانه	مجرد	إمام	
٠- ٢٥	٦	٧٩	٨	١	٨٨
٢٦- ٥٠	١	٢٩			٢٩
٥١- ١٠٠	١	٥٥	٣	١	٥٩
١٠١ وما فوق					
المجموع	٨	١٦٣	١١	٢	١٧٦

يظهر من معطيات الدفتر أنّ قرى الناحية ومزارعها قليلة المداخيل الزراعية نسبياً. فالضرائب والرسوم تقتصر على:

المال المقطوع	حرير	الرسوم					
		دوره	حماية	معز	نحل	بادهوا	الحاصل
٥٠٤٠٩	٥٠٠٠	٦٤٥٠	٢٠٠٠	٧٠٠	٥٠٠	٧٤٥	٦٥٨٠٤

جزين هي البلدة الوحيدة التي تُنتج الحرير، وماالها المقطوع هو (٥٠٠٠ أقجه)؛ يأتي بعدها روم (٨٨٠٠ أقجه) الوحيدة التي تتمتّع بالحماية (٢٠٠٠ أقجه)، وتليها بجنين (٦٠٠٠ أقجه)، وبعدها بسره (٤٨٠٠ أقجه)[٤]. وما تبقّى هو دون الأربعة الآف أقجه في القرية الواحدة.

وحريمه(؟) هي المزرعة الوحيدة التي يتعدّى مالها الألف (٢٤٠٠ أقجه)[٥]. أمّا مال القرى الست الاولى من الضرائب والرسوم، فيشكّل نسبة ٧٠٪ من حاصل مال الناحية، كما يظهر في اللوحة التالية[٦]:

٤- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٨٣ و٣٨٦.

٥- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٨٦.

٦- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥.

القرية	نفراً	امام	مال مقطوع	حرير	دوره	حماية	معز	نحل	بادهوا	الحاصل
جزين	٥٨	١	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٤٣٠٠	–	١٠٠	٣٠٠	–	١٤٧٠٠
روم	٢٩	–	٨٨٠٠	–	٥٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٥٠	١١٧٥٠
بحنين	١٦	١	٦٠٠٠	–	–	–	١٠٠	–	٢٥٠	٦٣٥٠
بسره	١٨	–	٤٨٠٠	–	–	–	١٠٠	١٠٠	٨٠	٥٠٨٠
مشموشه	٢١	–	٤٠٠٠	–	٥٠٠	–	٥٠	–	١٠٠	٤٦٥٠
بتدين	١٥	–	٣٠٠٠	–	٢٥٠	–	١٥٠	–	٧٥	٣٤٧٥
المجموع	١٥٧	٢	٣١٦٠٠	٥٠٠٠	٥٥٥٠	٢٠٠٠	٧٠٠	٥٠٠	٦٥٥	٤٦٠٠٥

يتوزّع حاصل مال الضرائب حصصاً كالاتي:

ملك	وقف	تيمار	خاص شاهي	المجموع
٤٧٣١	٢٠٣٨٨	١٣٩٣٧	٢٦٧٤٨	٦٥٨٠٤

حصة الملك في قرى روم وبتدين ومشموشه، هي "لمولانا قاضي ولي الدين فرفوره"[٧]؛ أمّا حصة الوقف فمنها ١٠٩٣٨ أقجه أوقاف ذرية؛ ومن جزين مبلغ ٩٠٠٠ أقجه "وقف مدرسة البكري... تماماً"؛ و٤٥٠ أقجه من بحنين "وقف جامع برديك المعروف بالجامع الجديد"؛ يضاف إليها مبلغ ٢١٦٠ أقجه من مال مزرعة حريمه وهو وقف مشترك بين "أولاد سعد الله احمد القرمشي وجامع برديك"[٨].

القرى التيمارية أربع[٩]: الحصة الأعلى من بحنين (٥٥٠٠ أقجه)، ويليها روم (٤٤٠٠ أقجه)، ثم بسره (١٥٠٠ أقجه) فمشموشه (١٣٣٤ أقجه)؛ وما تبقّى من القرى والمزارع دون الخمسماية أقجه.

حصة الخاص شاهي هي الأعلى، إذ تبلغ ٣٧١٤٣ أقجه، منها ٢٦٧٤٨ أقجه من حاصل مال الضرائب و١٠٣٩٥ أقجه مجموع الرسوم، أي نسبة ٥٦٪ من مجموع مال الناحية.

٧- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥.
٨- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٨١، ٣٨٦.
٩- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦.

أما المال المقطوع ومال الضرائب والرسوم فيجبى من القرى والمزارع كما هو مبيّن في الجدول التالي:

مزرعة	مال مقطوع	وقف	عشر	خاص شاهي	مجموع
طاحون	١٠٠٠[١٠]			١٠٠٠	١٠٠٠
حريمه	٢٤٠٠	٢١٦٠[١١]	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠٠
صيدون	٢٥٠			٢٥٠	٢٥٠
(نناعب)	٢٦٠			٢٦٠	٢٦٠
شرفيه	٣٥٠			٣٥٠	٣٥٠
سبنه	٣٠٠			٣٠٠	٣٠٠
قطعة ارض	١٠٠			١٠٠	١٠٠
(حسسه)	٣٠٠			٣٠٠	٣٠٠
الحلا	٤٠٠			٤٠٠	٤٠٠
قطعة ارض	١٠٠			١٠٠	١٠٠
عونين	٥٠٠			٥٠٠	٥٠٠
باشاخان	٥٠٠			٥٠٠	٥٠٠
كفررامه	٢٥٠			٢٥٠	٢٥٠
مكيس	٣٥٠			٣٥٠	٣٥٠
صفاريه	٦٠٠			٦٠٠	٦٠٠
بواسه	٥٠٠			٥٠٠	٥٠٠
ارض= الهديته	٦٩			٦٩	٦٩
ارض	٥٠			٥٠	٥٠
ضريبة جندل	٥٠٠			٥٠٠	٥٠٠
ارض(الشامخه)	٨٠			٨٠	٨٠
ارض (اقداس)	١٠٠			١٠٠	١٠٠
ارض	٢٠٠			٢٠٠	٢٠٠
بعيتوله	٤٠٠			٤٠٠	٤٠٠
برعايه	١٠٠			١٠٠	١٠٠

١٠- "قرية جنين على نهر اولي المشهور بالطاحون البسره...".
١١- " وقف اولاد سعد الله احمد القرمشي وجامع برديك".

ناحية جزين

قرية	مزرعة	سكان			مال مقطوع	حرير	وقف	تيمار	ملك	عشر	دوره	حماية	معز	نحل	بادهوا	خاص شاهي	مجموع
		خانه	مجرد	امام													
جزين		٥٥	٣	١	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٩٠٠٠[12]			١٠٠٠	٤٣٠٠		١٠٠	٣٠٠		٥٧٠٠	١٤٧٠٠
	رمصا (مختاره)				٣٠٠											٣٠٠	٣٠٠
	قطين				٢٠٠		١٥[13]	١٨٤		١						١	٢٠٠
	شقيف				٢٠٠		٩٠[14]		٩٠[15]	٢٠						٢٠	٢٠٠
	شقاديف				١٠٠											١٠٠	١٠٠
	رميش				١٠٠											١٠٠	١٠٠
	قيتولا				٣٠٠		٢٢[16]	٢٧٥		٣						٣	٣٠٠
	جورانيه				١٠٠٠											١٠٠٠	١٠٠٠

١٢- "وقف مدرسة البكري .. تماما".

١٣- "وقف أولاد فاطمه بنت قمر الدين".

١٤- وقف أولاد شهاب الدين فرفور.

١٥- ملك مولانا ولي الدين فرفور

١٦- وقف أولاد فاطمه بنت قمر الدين.

	دوير				٤٠٠											٤٠٠	٤٠٠
	حالا				٤٠٠											٤٠٠	٤٠٠
	(بحنين)				٨٠٠											٨٠٠	٨٠٠
	الفخار[17]				٤٠٠											٤٠٠	٤٠٠
	خربية الصبح				٥٠٠											٥٠٠	٥٠٠
	رمداس				٣٠٠											٣٠٠	٣٠٠
	معروس				٣٠٠		٢٣[18]	٢٧٥		٢						٢	٣٠٠
	الوركب				١٠٠											١٠٠	١٠٠
	رشعين				٥٠											٥٠	٥٠
روم		٢٩			٨٨٠٠		١٧٦٠[19]	٤٤٠٠	٢٢٠٠[20]	٤٤٠	٥٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٥٠	٣٣٩٠	١١٧٥٠
	عازور				٤٠٠											٤٠٠	٤٠٠
بتدين[21]		١٤	١		٣٠٠٠		٢٧٠٠[22]			٣٠٠	٢٥٠		١٥٠		٧٥	٧٧٥	٣٤٧٥

١٧- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٨٣، " الفخار تابع إقليم خرنوب"

١٨- وقف أولاد فاطمه بنت قمر الدين.

١٩- وقف أولاد ابن فرهد.

٢٠- ملك ولي الدين فرفور.

٢١- هي منذ القرن التاسع عشر بتدين اللقش. راجع حول الاسم والموقع الياس القطار، **بتدين اللقش،** ص ٢٠ – ٢٥.

٢٢- ملك مولانا قاضي تاج الدين بن فرفور.

قرية	مزرعة	سكان			مال مقطوع	حرير	وقف	تيمار	ملك	عشر	دوره	حماية	معز	نحل	بادهوا	خاص شاهي	مجموع
		خانه	مجرد	امام													
	عدانية				٣٠٠		٢٧٠[٢٣]			٣٠						٣٠	٣٠٠
جديده		٥	١		١٥٠٠		٩٢٨[٢٤]	٤٦٩		١٠٣	٥٠٠				٤٠	٦٤٣	٢٠٤٠
بسره		١٥	٣		٤٨٠٠		٢٩٧٠[٢٥]	١٥٠٠		٣٣٠			١٠٠	١٠٠	٨٠	٦١٠	٥٠٨٠
مشموشه		٢٠	١		٤٠٠٠			١٣٣٤	٢٤٤١[٢٦]	٢٢٥	٥٠٠		٥٠		١٠٠	٨٧٥	٤٦٥٠
اعربه[٢٧]		١٠	١		١٥٠٠						٤٠٠				٥٠	١٩٥٠	١٩٥٠
بجنين		١٥	١	١	٦٠٠٠		٤٥٠[٢٨]	٥٥٠٠		٥٠			١٠٠		٢٥٠	٤٠٠	٦٣٥٠

٢٣- وقف أولاد محي الدين قرمشي.

٢٤- وقف أولاد قرمشي.

٢٥- وقف موسى القرمشي عن أولاده وذريته. ووقف قاضي تاج الدين على أولاده.

٢٦- ملك مولانا قاضي ولي الدين فرفور.

٢٧- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٨٥: "تابع اقليم خرنوب"، وقد يكون الإسم عاريبه او عزيبه او عاريه، راجع الياس القطار، **بتدين اللقش**، ص ٣٣.

٢٨- "وقف جامع برديك المعروف بالجامع الجديد".

دفتر رقم ٣٨٣

ناحية جزين عن خواص سلطاني

لم يطرأ على ناحية جزين أي تغييرات عمرانية. فقراها ومزارعها هي نفسها كما في الدفتر السابق، إلا أنّ عدد سكانها ارتفع بشكل ملحوظ إذ أصبح:

قرى	مزارع	خانه	مجرد	امام	مؤذن	نفرا
٨	٣٨	٣٢٧	٦٠	٦٠	٢٠	٣٩٥

فبلغت الزيادة السكانية ٢١٩ نفراً، وهي زيادة غير طبيعية من الناحية الديمغرافية. وبالتالي، قد تعود هذه الزيادة إلى النمو الطبيعي، وإلى ضبط الإحصاء بشكل أدق، وربما إلى نزوح إلى قرى الناحية.

إنعكست الزيادة السكانية على الكثافة في القرى التي اصبحت كالآتي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	مؤذن	نفرا
٠- ٢٥	٥	٤٧	٩	٣	-	٥٩
٢٦- ٥٠	٢	٦٩	١٧	١	-	٨٧
٥١- ١٠٠	١	٢١١	٣٤	٢	٢	٢٤٩
المجموع	٨	٣٢٧	٦٠	٦	٢	٣٩٥

ظلّت جزين الأعلى كثافة، وتليها بفارق كبير روم (٤٧ نفراً)، ثم مشموشة (٤٠ نفراً)، وبفارق أكبر بقية القرى. وكذلك ظلت جزين الأكثر نشاطاً زراعياً وإنتاجاً، إذ بلغ مالها المقطوع ١٥٠٠٠ أقجه، وحاصل مالها ١٩٢٢٧ أقجه. وحاصل مال الضرائب تضاعف عن الدفتر السابق كما هو مبيّن أدناه:

دفتر	مال مقطوع	حنطة	شعير	خراج أشجار	مال صيفي	الحاصل
٣٨٣	١٠٠٨١٦	١٣٠٠	٥٦٠	٦٠٠٠	٦١٦	١٠٩٢٩٢
٤٣٠	٥٠٤٠٩					٥٠٤٠٩
الحاصل	+٥٠٤٠٧	+١٣٠٠	+٥٦٠	+٦٠٠٠	+٦١٦	٩٥٨٨٣

تعود هذه الزيادة إلى ارتفاع المال المقطوع، وإلى الضرائب المستجدّة على تنوّع الإنتاج الزراعي، مع زيادة غرارة القمح إلى ١٣٠ أقجه.

يوزَّع حاصل المال حصصاً بين:

وقف	ميري	خاص شاهي	مجموع
٥٧١٠٣	٨٢٨٠	٤٣٩٠٩	١٠٩٢٩٢

الملاحظ أنّ حصة الوقف كانت أعلى من حصة الخاص شاهي من الضرائب، وقد اقتُطعت بشكل خاص من القرى وبعض المزارع، وبخاصة شقيف (٥٤٠٠ أقجه)، وحريمه (٣٦٧٢ أقجه)... وحصة الوقف موزّعة بين وقف خيري وآخر ذري. وقد بلغت حصة الأولى ١٩٨٧٩ أقجه أوقفت في[٢٩]:

قرية بتدين على المدينة المنوره	٣٠٠٠
قرية مشموشه على الحرمين الشريفين	١٥٠٠
قرية بجنين على جامع برديك	٦٥٥
مزرعة حريمه كذلك الجامع نفسه	١٢٢٤
وجزين على مدرسة ابي بكر تماما	١٣٥٠٠
المجموع	١٩٨٧٩ أقجه

أمّا الرسوم فقد أُلغيت منها رسوم الحماية والدوره، وأُضيفت إليها رسوم معصره وطاحون ورسم دكان (قصابان) في "نفس جزين". وبالمقارنة مع رسوم الدفتر السابق، يصبح حاصل الرسوم كالآتي:

دفتر	ماعز ونحل	معصرة	دولاب	طاحون	بادهوا	دكان	دوره	حماية	المجموع
٣٨٣	٤٩٢٠	١٩٢	٧٨٠	٢٤٠	١٩٢٠	٢٠٠			٨٢٥٢
٤٣٠	١٢٠٠		٥٠٠٠		٧٤٥		٦٤٥٠	٢٠٠٠	١٥٣٩٥
الحاصل	+٣٧٢٠	+١٩٢	-٤٢٢٠	+٢٤٠	+١١٧٥	+٢٠٠	-٦٤٥٠	-٢٠٠٠	-٧١٤٣

٢٩- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧.

إلغاء عادة دوره وهو الرسم الأعلى، كان رأفة بالمزارعين، وكذلك رسم الحماية. والتحسّن في تربية الماعز والنحل قابله تراجع في إنتاج الحرير الذي كان في السابق حكراً على "نفس جزين"، فأصبح في الدفتر ٣٨٣ موزّعاً بين كل القرى باستثناء جديده، إنّما ظلّت جزين الأعلى إنتاجاً (٤٤٠ أقجه= ٢٢ دولاب)، وتليها بجنين (١٢٠ أقجه= ٦ دواليب)، فبسره (٦٠ أقجه= ٣ دواليب)، ثم دولابان في كل القرى الباقية[٣٠].

حصة الميري إقتُطعت من مشموشه (١٨٠٠ أقجه)، ومن بسره (٦٤٨٠ أقجه)[٣١]. أما حصة الخاص شاهي، فكانت أكثرها من مال المزارع والأراضي، وبإضافة الرسوم تصبح:

ضرائب	رسوم	المجموع
٤٣٩٠٩	٨٢٥٢	٥٢١٦١ أقجه.

أي بزيادة ٦١٥٦ أقجه عن الدفتر السابق.

٣٠- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٧- ٤٥٨.

٣١- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٤٥٤، ٤٥٨.

دفتر رقم ٤٠١

ناحية جزين[٣٢]

تابع معاملة صيدا

يتبيّن من معطيات الدفتر رقم ٤٠١ تاريخ ١٥٣٠، أنّ عدد السكان تراجع في ناحية جزين، كما حدث في سائر نواحي بلاد الشوف. وديمغرافية الناحية تظهر بالمقارنة مع الدفتر السابق رقم ٣٨٣، كالآتي:

دفتر	قرى	مزارع	خانه	مجرد	امام	مؤذن	نفراً
٣٨٣	٨	٣٨	٣٢٧	٦٠	٦	٢	٣٩٥
٤٠١	٦	٣٧	٢١٢	٤٠	٦	-	٢٥٨
حاصل	-٢	-١	-١١٥	-٢٠		-٢	-١٣٧

هذا التراجع غير طبيعي في ناحية قليلة السكان نسبياً. يضاف إلى ذلك، أنّ ليس لدينا أيّ مؤشّر عن حدوث كارثة طبيعية أودت بحياة العديد من السكان. ولكن، من المرجح أن تكون الناحية قد تأثّرت، كسائر نواحي بلاد الشوف، بأحداث شوف إبن معن، وبالتالي فإنّ الإحصاء لم يكن دقيقاً، بل جاء مقاربة مقبولة في ظروف أمنية صعبة.

ومهما يكن من اسباب للتراجع السكاني غير الطبيعي، فإنّ الكثافة السكانية إختلفت في القرى إذ أصبحت كالتالي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفراً
٠- ٢٥	٢	١١	١	٢	١٤
٢٦- ٥٠	٢	٥٠	٦	٢	٥٨
١٥١ وما فوق	١	١٥١	٣٣	٢	١٨٦
الحاصل	٥	٢١٢	٤٠	٦	٢٥٨

٣٢- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٥٢٣- ٥٢٦.

لم يُذكر عدد السكان في قرية بتدين[٣٣]. القرية الأكثر سكاناً "نفس جزين" (١٨٦ نفراً)، وتليها بفارق كبير روم (٣١ نفراً)، ثم مشموشة (٢٧ نفراً)[٣٤]، وبفارق أكبر اعربه وجديده (٧ أنفار)[٣٥].

وتَراجعَ أيضاً حاصل مال الناحية مقارنة مع الدفتر السابق رقم ٣٨٣:

دفتر	دبعوس	حنطة	شعير	أشجار	مال صيفي	الحاصل
٣٨٣	٥٠٤٠٧	١٣٠٠	٥٦٠	٦٠٠٠	٦١٦	٥٨٨٨٣
٤٠١	٤٣٤٤٠	١٩٥٠	٩٨٠	١٧٥٠	٥٦٠	٤٨٦٨٠
الحاصل	-٦٩٦٧	+٦٥٠	+٤٢٠	-٤٢٥٠	-٥٦	١٠٢٠٣ أقجه

واختلف بالتالي توزيع الحصص مقارنة مع الدفتر السابق بين:

دفتر	ملك	وقف	تيمار	ميري	خاص شاهي	المجموع
٣٨٣		٥٧١٠٣		٨٢٨٠	٤٣٩٠٩	١٠٩٢٩٢
٤٠١	٣١٢٥	٢٠٠٥٢	٨٥٣٨	١٥٩٣	١٥٤١٢	٤٨٧٢٠
الحاصل	+٣١٢٥	-٣٧٠٥١	+٨٥٣٨	-٦٦٨٧	-٢٨٤٩٧	-٦٠٥٧٢

الملك في قريتي روم وبتدين ومزرعة شقيف غربي[٣٦]. والقرية التيمارية الوحيدة هي جديده، يضاف اليها ١٧ مزرعة منها عازور وصيدون وقطين وقيتولا، وقطعة أرض[٣٧]. وحصة الميري من قرية مشموشه[٣٨].

أمّا الرسوم فقد زادت مقارنة مع الدفتر السابق، وأصبحت كالآتي:

٣٣- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٥٢٤.
٣٤- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٥٢٣- ٥٢٥.
٣٥- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٥٢٦.
٣٦- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٥٢٦.
٣٧- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٥٢٧.
٣٨- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٥٢٣، ٥٢٤.

دفتر	ماعز ونحل	دولاب	طاحون	معصرة	قصابات	دوره	حماية	بادهوا	حاصل
٣٨٣	٤٩٢٠	٧٨٠	٢٤٠	١٩٢	٢٠٠	-	-	١٩٢٠	٨٢٥٢
٤٠١	١٩٨٥	٤٤٠	١٨٠	١٣٢	١٠٠	٦٤٥٠	٢٠٠٠	١١٨٥	١٢٤٧٢
حاصل	-٢٩٣٥	-٣٤٠	-٦٠	-٦٠	-١٠٠	+٦٤٥٠	+٢٠٠٠	-٧٣٥	+٤٢٢٠

تعود زيادة مال الرسوم إلى إعادة طلب "عاده دوره" و"حماية"، ومالها عائد إلى الوالي وكانت قد أُلغيت في الإحصاء السابق. أمّا قرى "الحماية" فهي ثلاث: "نفس جزين" وروم ومشموشه[٣٩]، يضاف إليها ثلاث قرى أخرى هي: بتدين والمريه وجديده، وكلّها تؤدّي مال "عاده دوره"[٤٠].

وبإستثناء "عاده دوره" و"حماية" من مال الرسوم، فإنّ حصة خاص شاهي تصبح من:

ضرائب	رسوم	المجموع
١٥٤١٢	٤٠٢٢	١٩٤٣٤ أقجه

وبالنتيجة، فإنّ حاصل مال ناحية جزين هو:

الضرائب	الرسوم	الحاصل
٤٨٧٢٠	١٢٤٧٢	٦١١٩٢ أقجه

٣٩- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٥٢٣، ٥٢٤.

٤٠- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٥٢٤، ٥٢٦.

دفتر رقم ٥٤٣

ناحية جزين[٤١]

تابع قضاء صيدا

سجّلت العودة في العام ١٥٦٦ إلى إحصاء العام ١٥٣٠، تراجعاً سكانياً، بعكس ما حدث في بقية نواحي بلاد الشوف. فناحية جزين كانت، مبدئياً، بعيدة عن "تمرد" شوف إبن معن، لكنّها تأثّرت بالتحرّكات السكانيّة بحكم تركيبتها المجتمعيّة الشيعيّة. وتظهر ديمغرافيّة الناحية، مقارنة مع الدفتر الأسبق رقم ٣٨٣ كالآتي:

دفتر	قرى	مزارع	خانه	مجرد	امام	مؤذن	نفراً
٣٨٣	٨	٣٨	٣٢٧	٦٠	٦	٢	٣٩٥
٥٤٣	٧	٣٩	١٩٣	١٥٢	٢	خطيب	٣٤٧
حاصل	-١	+١	-١٣٤	+٩٢	-٤	-٢	-٨٤

يعود تراجع الخانه وزيادة المجرد إلى حركة السكان الطبيعيّة، وأيضاً إلى التحرّكات السكانيّة التي طاولت الناحية وظهرت نتائجها في هجرة قرية جديده[٤٢] التي تحوّلت إلى مزرعة، وفي النـــزوح من بعض القرى كما يَظهر في الجدول التالي[٤٣]:

قرية	دفتر ٣٨٣	دفتر ٤٠١	دفتر ٥٤٣	الحاصل
روم	٤٧	٣١	٢٠	-٢٧
الخربه	٩	٧	٧	-٢
نفس جزين	٢٤٩	١٨٦	٢٣٠	-١٩
مشموشه	٤٠	٢٧	٣٠	-١٠
بجنين	٢١	-	٢٤	+٣
بسره	١٩	-	٢٦	+٧
بتدين	٦	دون سكان	١٠	+٤
جديده	٤	٧	مزرعة	-٤
مجموع	٣٩٥	٢٥٨	٣٤٧	-٤٨

٤١- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٠٦، ٤١٦.

٤٢- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤١١.

٤٣- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٥، ٤١٦.

وانعكس التراجع السكاني على الكثافة السكانيّة في القرى التي أصبحت كالآتي:

عدد الانفار في القرى	عدد القرى	خانه	مجرد	خطيب	نفرا
٠- ٢٥	٤	٢٩	٣٢		٦١
٢٦- ٥٠	٢	٣٢	٢٣	١	٥٦
٥١ – ١٠٠	–	–	–	–	–
١٠١ وما فوق	١	١٣٢	٩٧	١	٢٣٠
المجموع	٧	١٩٣	١٥٢	٢	٣٤٧

ظلّت "نفس جزين" الأكثر سكاناً بالرغم من التعديل الذي لحق ديمغرافيتها: نقص في الخانه وزيادة في المجرد، وتراجع إجمالي بلغ ١٩ نفراً[٤٤]. وكذلك حدث نقص في القرى الثلاث[٤٥]: روم واغربه ومشموشه، بينما ارتفع عدد النفرا في القرى الأخرى: بحنين وبسره وبتدين، وهجرت جديده[٤٦].

إستتبع الوضع في ناحية جزين بعض التعديل في مال الناحية دون تغيير مهم بالنسبة إلى الدفتر رقم ٣٨٣:

إقتصر مال الناحية في العام ١٥٦٦ على: "حاصل مع الخراج" في القرى، وأضيف إليه أحياناً، "خراج أشجار متنوعة" أو "وقف مرعى" في بعض المزارع. فكان حاصل المال، مقارنة مع الدفتر رقم ٣٨٣، كالآتي:

دفتر	مال مقطوع	حنطة	شعير	خراج اشجار	مال صيفي	حاصل
٣٨٣	١٠٠٨١٦	١٣٠٠	٥٦٠	٦٠٠٠	٦١٦	١٠٩٢٩٢
٥٤٣	١١٧٩٩٦	–	–	–	–	١١٧٩٩٦
الحاصل	+١٧١٨٠	-١٣٠٠	-٥٦٠	-٦٠٠٠	-٦١٦	+٨٧٠٤

٤٤- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٠٧.
٤٥- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٢.
٤٦- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤١٥، ٤١٦.

توزّع حاصل المال حصصاً بين:

حاصل المال	وقف	خاص شاهي
١١٧٩٩٦	٥٩٠٠١	٥٨٩٩٥ أقجه

الوقف بأكثريته ذري لحتون لالا مصطفى باشا؛ أما الوقف الخيري[٤٧]، فكان

في جزين على مدرسة البكري تماما ١٤٤٠٠ أقجه

وفي مشموشه على الحرمين الشريفين ١٧٠٠ أقجه

وفي مزرعة حريمه على جامع كفرنيس المعروف بالجديد ١٥٠٠ أقجه

وفي قرية بحنين على جامع برديك المشهور بالجديد في الشام ٦٧٥ أقجه

يضاف إلى حصة الخاص شاهي مال الرسوم الذي كان يجبى من:

ماعز ونحل	معصرة	دولاب	طاحون	بادهوا	قصابات	قشلاق	مجموع
٢٨٠٠	١٩٢	٣٦٠	٣٠٠	٥٣٢٩	٢٠٠	٩٠٠	١٠٠٨١ أقجه

فتصبح حصة الخاص شاهي من :

الضرائب	الرسوم	المجموع
٥٨٩٩٥	١٠٠٨١	٦٩٠٧٦ أقجه

وبالنتيجة، فإنّ حاصل مال ناحية جزين في العام ١٥٦٦ هي:

مال مقطوع	ضرائب	رسوم	حاصل
١١٧٩٩٦	-	١٠٠٨١	١٢٨٠٧٧ أقجه

٤٧- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥.

الفصل الخامس

شوف إبن معن

دفتر رقم ٤٣٠

ناحية شوف إبن معن وشوف الحيطي وشوف شويزاني

يرجّح أنيس فريحه "أنّ الشوف من جذر "شوف" الذي يُستدلّ من مشتقاته أنّ معناه الأصيل الإشراف والتطلّع أي البلاد المشرفة المطلة"[١]. وقد ينطبق هذا التفسير على موقع جبل الشوف المطلّ على الساحل. فهو في المصادر[٢] "شوف صيدا" وأحياناً "جبل صيدا". ومن المرجّح أن تكون بعض المناطق من الشوف قد أُعطيت أسماء مرحليّة تبعاً للأقوام التي نزلتها، كبني هلال "الذين سكنوا البنية وكفرتمرتا (كفرمتى) وكرم سمقيه ومجاورهم وتسمّى شوف بني هلال"[٣]؛ وكذلك شوف الشويزاني نسبة إلى بني شويزان "جدود آل عبد الملك" الذين بنوا عين زحلتا ثم منها ساروا إلى الكنيسة[٤]، فدُعيت المنطقة باسمهم شوف الشويزاني، واستمرت التسمية. وهكذا كانت الأشواف التي تزعّمها مرحلياً بعض الأعيان "كإبن معضاد مقدّم الشوف بصيدا"[٥].

وبعد لقاء الأعيان الدروز، أمراء ومشايخ، السلطان سليم في دمشق في العام ١٥١٧، تقدّم فخر الدين الأول على أقرانه إذ أعطاه السلطان "الطبل والبيرق" علامة الرضى والمسؤولية الأمنية والإدارية تجاه والي الشام[٦]. وليست تسمية شوف إبن معن الواردة في الدفتر ٤٣٠، إلاّ للدلالة على زعامة المعني على البلاد التي ضمّت شوف الشويزاني وشوف الحيطي[٧]. ودليلنا على ذلك أنّ القرى موزّعة في الدفتر بين الشوف الشويزاني -الذي حُرّف مع الزمن ليصبح الشوف السويجاني[٨]- والشوف الحيطي. ولاحقاً، طوال القرن السادس عشر، لم تذكر الوثائق العثمانية الاّ شوف إبن معن في عداد نواحي الجبل، وهي الجرد والغرب والمتن[٩]...

١- أنيس فريحه، **معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية**، ص ١٠٠.

٢- صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، تحقيق لويس شيخو، ص ١٧٧ و١٩٠؛ إبن سباط، **صدق الأخبار**، ص ٤١٩؛ طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان**، ج١، ص ٣٩ و٨٠.

٣- الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ص ٣٣.

٤- الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ص ٤٢؛ صالح بني يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ١٠٠؛ وعند إبن سباط، **صدق الاخبار**، ص ٣٦٩ و ٩٢٧: هو شوف السويجاني؛ وكذلك عند طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان**، ج١، ص ٢٦؛ نديم نايف حمزه، **التنوخيون**، بيروت، دار النهار، ١٩٨٤، ص ٥٢.

٥- صالح بن يحيى، **تاريخ بيروت**، ص ٥٧ و ١٧٣.

٦- J. VON HAMMER, *Histoire de l'Empire ottoman,* IV, p. 286, note 22 et p. 452. Aussi le récit de F. PERRIER, *La Syrie sous le gouvernement de Méhémet-Ali jusqu'en 1840,* Paris, Arthus Bertrand, 1842, p. 322, d'après un manuscrit druze.

٧- لم نجد هذه التسمية في المصادر الأولى إلاّ عند إبن سباط، **صدق الاخبار**، ص ٣٦٩ و٩٢٧؛ وعند احمد بن محمد الخالدي الصفدي، **لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني**، ص ٣٦.

٨- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥١٠: " ناحية شوف ابن معن" وتشمل "شوف الحيطي وشوف سويجاني".

٩- وردت التسمية شوف ابن معن في عبد الرحيم ابو حسين، "دفتر الأمور المهمة"، ص ٢٧٤؛ وفي كتابه: *The View from Istambul,* p. 13, 29.

إنّ وجود الأئمّة في بعض القرى يُلقي أضواء جديدة على عناصر التركيبة المجتمعية في الناحية، واستطراداً في بلاد الشوف التي عُرفت في التقليد التاريخي بجبل الدروز. و "قواعد الآداب حفظ الأنساب"[١٠] يجعل من "الجَلَبا" أي غرباء الديار من "طوائف" السنّة والشيعة الذين نزلوا بين السكان الأصليّين (الدروز) عامل التنوّع المجتمعي. وظاهرة التنوّع هذه قد تتعدّى القرى التي فيها أئمّة إلى قرى أخرى[١١]. ولكن ليس في الدفتر ما يسمح بتحديد هوية السكان فيها، باستثناء وجود الأئمّة في بعض القرى، الذي لا يميّز السكان مجتمعياً. والعثمانيون، ولمقتضيات السلم العثماني، نادراً ما فرضوا على المكلّفين الشيعة "درهم الرجال". وكذلك ليس في الدفتر ما يشير إلى تمايز الدروز عن غيرهم من المسلمين. واعتماد أسماء العلم قاعدة للتمييز بين عناصر السكان قد يؤدّي إلى إستنتاجات خاطئة. إلاّ أنّ ما رواه ابن طولون[١٢] عن حملات خرّم باشا والي الشام، ضد الدروز في العامين ١٥٢٣ و١٥٢٤، وما جاء في دفتر الأمور المهمة[١٣] عن عصيان هؤلاء وتشكّي "الأهالي" من "طائفة الدروز"، كلّ ذلك يؤكّد على ثنائية التركيبة المجتمعية التي تتفاوت نسَب عناصرها بين الشوفين:

أولاً: ناحية الشوف الحيطي

يظهر من المعطيات الإحصائية السكانية في الدفتر رقم ٤٣٠، أنّ عناصر هذه التركيبة هي مناصفة تقريباً في الشوف الحيطي على أساس وجود الأئمّة في القرى. فالقرى موزّعة كالتالي:

سكان	قرى	نفراً	إمام	المجموع	ملاحظات
دروز	١٢	٣١٥		٣١٥	ألائمة هي في قرى:
مسلمون	٦	٣٠٥	٨	٣١٣	دير طوريت، بتلون، عين بال،
المجموع	١٨	٦٢٠	٨	٦٢٨	باروك(٢)، مرستا، ونيحا.

١٠- الياس القطار، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ص ٤٧- ٤٨.

١١- نذكر على سبيل المثال، إستناداً إلى الدفتر رقم ٦٠٢ مفصل أوقاف وملك في لواء الشام وحيداً...، ص ١٣٥ و ١٤٣، تاريخ ٩٩٠/ ١٥٨٢، زاوية عين تراز في قرى الجرد، التي خصّها موسى بن مبارك بن الحمرا بأوقاف عديدة. وكذلك زاوية دير القمر التي بُنيت في العام ١٤٩٥ والتي خُصّصت بأوقاف لإقتناء الكتب الدينية واستقبال الزوار والفقراء، خاصة طوال شهر رمضان. راجع أيضاً
M. A. BAKHIT, " Sidon in Mamlük and early ottoman Times" , p. 59- 60.

١٢- محمد ابن طولون، **اعلام الورى**، ص ٢٤٠- ٢٤٢.

١٣- عبد الرحيم ابو حسين، "دفتر الأمور المهمة"، ص ٢٧٤- ٢٧٥.

تختلف الكثافة السكانيّة بين قرية وأخرى:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	إمام	نفراً
١- ٢٥	٨	١٣٠	١	١	١٣٢
٢٦- ٥٠	٧	٢٢٧	١٢	٤	١٤٣
٥١- ١٠٠	٢	١٢٦	١	١	١٢٨
١٠١ وما فوق	١	١٢٤		٢	١٢٦
المجموع	١٨	٦٠٧	١٤	٨	٦٢٩

أكبر قرى الناحية، باروك (١٢٤ نفراً)، ونيحا (٦٦ نفراً) فيهما أئمّة، والمعاصر (٦١ نفراً)[١٤]. لكن هذه القرى ليست الأكثر مالاً نسبة إلى سكانها. فحاصل مال الناحية مكوّن من:

عدد القرى	المزارع	طاحون	المال المقطوع	الرسوم				
				دوره	معز	نحل	طاحون	الحاصل
٢٤	٣٤	١	١٣٧٩٠٠	٢١٤٥٠	٩٠٥٠	٤٤٨٠	٢٢٧٥	١٧٥١٥٥

يضاف إلى الرسوم "بادهوا وجرم وجنايت وبيت المال ومال غايب ومال مفقود": ٢٠٠٠٠ أقجه

ورسوم دواليب حرير[١٥] ٥٠٠٠ أقجه

فيصبح حاصل المال من ضرائب ورسوم ٢٠٠١٥٥ أقجه..

من الواضح أنّ المال المقطوع هو الأعلى. ويليه بفارق كبير، "عادة دوره" أو "مال دوره"، وهو من الرسوم "العوارض" التي كانت تجبى من القرى عيناً أو نقداً، عند قيام الوالي بدورة على الناحية. ونظراً للفرز الذي كان يلحق بالقرى من جرّاء إستغلال هذا الرسم، وكونه من الرسوم العائدة إلى أواخر العهد المملوكي، فقد أُلغي في قانونامه ولاية الشام للعام ١٥٤٨[١٦].

١٤- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٧.

١٥- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣١٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٧.

١٦- R. MANTRAN et J. SAUVAGET, *Règlements*, p. 34 et n° 1.

ورسم المعز كان أقجه واحدة عن كل رأسين؛ وكذلك أقجه واحدة عن كل خلية نحل[١٧].

والملاحظ أنّ سكان كلّ القرى تعاطوا تربية الماعز والنحل، وكذلك أدّوا رسم "الدوره"، ولكن بنِسَب متفاوتة، كانت الأعلى في القرى الأكثر إنتاجاً، وبالتالي الأعلى مالاً وهي:

القرى	نفراً	مال مقطوع	دوره	معز	نحل	طاحون	الحاصل
باروك	١٢٦	١٦٠٠٠	٤٠٠٠	٢٥٠٠	١٠٠٠		٢٣٥٠٠
نيحا	٦٦	١٥٠٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٥٠٠		١٨٠٠٠
الفريديس	٢١	٩٢٠٠	١٢٥٠	٢٥٠	١٥٠	١١٠٠	١١٩٥٠
بعدران	٣٠	٦٦٠٠	٦٥٠	٣٠٠	١٥٠		٧٧٠٠
المعاصر	١٤	٦٠٠٠	١٠٠٠	٣٠٠	٢٠٠		٧٥٠٠
مرستا	٣٥	٤٨٠٠	٧٥٠	٥٠٠	٢٥٠		٦٣٠٠
باتر	٢٣	٤٥٠٠	١٠٠٠	٢٥٠	١٥٠		٥٩٠٠
المجموع	٢٩٤	٦٢١٠٠	١٠١٥٠	٥١٠٠	٢٤٠٠	١١٠٠	٨٠٨٥٠

أمّا المزرعة الأعلى مالاً مقطوعاً فهي كنيسة (٥٢٥٠ أقجه)[١٨].

يشكّل مال القرى أعلاه مع مزرعة كنيسة نسبة ٤٩.١٥ ٪ من حاصل مال الناحية الذي يتوزّع حصصاً بين:

ملك	وقف	ميري	خاص شاهي	المجموع
٢٧١٦	٣٧٨٥٣	٤٠٧٢١	١١٨٨٦٥	٢٠٠١٥٥

حصة الملك موزعة بين[١٩]:

قاضي تاج الدين بن عبد القادر في المعاصر ودير طوريت ومزرعة كنيسة ١٣٦٢ أقجه

وقاضي محمد بن نجم الدين حسين السعدي في دير طوريت ٢٣٤ أقجه

ومحمد بن ابو بكر بن حسن ابن السعدى الخطيب الحمصي في جيع ٣٣٨ أقجه

وأولاد ابن ( ) في عين قنيه واسمعيل بن خليل بن مصطفى في بتلون ٧٨٢ أقجه

١٧- Le texte du Kanunname dans R. MANTRAN et J. SAUVAGET, *Règlements*, p. 8 et 32.

١٨- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٢٨.

١٩- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٠٨، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٧.

أمّا حصّة الوقف فهي موزعة بين[٢٠]:

وقف "خيري على مدرسة مباركيه في الصالحية في شام" (٨٠٧٢ أقجه)، ووقف مشترك من "شمس الدين بن محمد بن فخر الدين البقاعي بعد إنقراض ذريته على الحرمين الشريفين (١٨٠ أقجه)"، ونصف وقف ابراهيم بن يونس الفرفور "على الفقراء والمساكين (٢١٨ أقجه)"، وما فضل من وقف محمد بن فجك في قرية نيحا، على خانقان في محلّة مسجد القصب وعلى جامع ميدان الحصي (١٣٥٠٠ أقجه)، على أولاده وذريته.

وحصة "ميري" هي المال العائد إلى "بيت المال[٢١]" أو Khazine-i Amiri أي للدولة، وهي غير الخاص شاهي (Khazin-i Enderun) أي المال الخاص الذي يتصرّف به السلطان، حاصل ما خصّه من الضرائب والعِشر على مال الوقف، ومن الرسوم.

ثانياً: ناحية شوف الشويزاني

تختلف تركيبة مجتمع ناحية شوف الشويزاني عن الشوف الحيطي، إذ يقتصر وجود الأئمّة على قريتي بعقلين وبمهريه[٢٢]. وبالتالي، يشكّل الدروز في هذه الناحية أكثرية عددية، كما يظهر من معطيات الدفتر الإحصائية:

سكان	قرى	نفراً	نفراً	إمام	المجموع	ملاحظات
دروز	٢٢	٧٩٨			٧٩٨	الأئمة في قريتي:
مسلمون	٢		١٤٩	٢	١٥١	بعقلين وبمهريه
المجموع	٢٤	٧٩٨	١٤٩	٢	٩٣٩	

وكذلك تفاوتت الكثافة السكانيّة بين قرية وأخرى. فديمغرافيّة الناحية تظهر في الدفتر كالآتي:

٢٠- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٧.

٢١- Cf. B. Lewis, “Bayt al Mâl” et C. Cahen, “Miri”.

٢٢- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٠٧، ٣٢٦.

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	إمام	نفراً	ملاحظات
١- ٢٥	٩	١٥٧	٦		١٦٣	
٢٦- ٥٠	١٠	٣٨٧	١٥	١	٤٠٣	الإمام في قرية بمهريه.
٥١- ١٠٠	٣	١٥١	٨	١	١٦٠	الإمام في قرية بعقلين.
١٠١ وما فوق	٢	٢٢٣			٢٢٣	
المجموع	٢٤	٩١٨	٢٩	٢	٩٣٩	

أكثر القرى سكاناً هي دير القمر (١١٩ نفراً)، تليها عين ماطور (١٠٤ أنفار)، فبعقلين (١٠٠ نفراً). ويأتي بعدها، وبفارقٍ كبير، عين زحلتا (٦٠ نفراً)، ونزولاً حتى بتدين الأقل سكاناً (١٠ أنفار)[٢٣].

أمّا حاصل المال الذي تؤدّيه هذه القرى مع المزارع فيتكوّن من المال المقطوع والرسوم الموزّعة كالآتي:

عدد القرى	المزارع	بستان	المال المقطوع	الرسوم				
				دوره	معز	نحل	طاحون	الحاصل
٢٤	١٣	١	٢١٠٥٠٣	٢٦٦٠٠	٩٦٠٠	٤٨٠٠	٢٤٠	٢٥١٧٤٣

يشكّل المال المقطوع نسبة ٨٣٪ من دخل الناحية، في حين لا يتعدّى مال الدوره، وهو الأعلى بين الرسوم، نسبة ١٠ ٪. والملاحظ أنّ القرى الأكثر سكاناً هي الأعلى مالاً من مال مقطوع ورسوم، وهي[٢٤]:

٢٣- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٣.

٢٤- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤.

القرية	نفراً	مال مقطوع	رسوم				
			دوره	معز	نحل	طاحون	الحاصل
دير القمر	١١٩	٣٠٠٠٠	٣٠٠٠	٢٠٠٠	٥٠٠		٣٥٥٠٠
عين ماطور	١٠٤	٢١٨٠٠	٨٥٠	٥٠٠	٤٠٠		٢٣٥٥٠
بعقلين	١٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠	١٠٠٠	٥٠٠		٢٣٥٠٠
عين زحلتا	٦٠	١٢٠٠٠	٢٥٠٠	٢٠٠	١٠٠	٢٤٠	١٥٠٤٠
ابريح	٤٠	١٢٠٠٠	١٥٠٠	٤٠٠	٢٠٠		١٤١٠٠
سمقانية	٤٠	٨١٠٠	١٥٠٠	٢٥٠	٢٠٠		١٠٠٥٠
المجموع	٤٦٣	١٠٣٩٠٠	١١٣٥٠	٤٣٥٠	١٩٠٠	٢٤٠	١٢١٧٤٠

يتوزّع حاصل المال حصصاً بين:

ملك	وقف	تيمار	ميري	خاص شاهي	المجموع
١٣٢٠	٢٨٨٠٠	١٦٦٩	٣٥٧٩٨	١٨٤١٥٦	٢٥١٧٤٣

الملك حصتان في دير كوشا ودير بابا[٢٥]؛ وكحلونية هي القرية التيمارية الوحيدة في الناحية[٢٦]. أما حصة الوقف الخيري فهي أولاً في بتدين "وقف مدرسة مباركية في الصالحية في دمشق المحروسة (١٥٣٠ أقجه)"[٢٧]، والثانية في دير كوشا، "وقف أولاد شمس الدين محمد بن فخر الدين البقاعي، وبعد انقراض دريته على الحرمين (الشريفين)"؛ وكذلك في دير بابا[٢٨]. ووقف عين زحلتا مشترك، منه الثلث على الحرمين الشريفين، وكذلك وقف عدس[٢٩].

ثالثاً: ناحية شوف ابن معن (الحيطي والشويزاني)

وهكذا، فإنّ ديمغرافية ناحية إبن معن تصبح كالآتي:

٢٥- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٢٥.
٢٦- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٠٢.
٢٧- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٢٣.
٢٨- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٢٥.
٢٩- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣١٠، ٣١١.

ناحية	عدد القرى	المزارع	السكان			
			خانه	مجرد	امام	نفراً
شوف الحيطي	١٨	٣٧	٦٠٧	١٣	٨	٦٢٨
شوف الشويزاني	٢٤	١٣	٩١٨	٢٩	٢	٩٤٩
المجموع	٤٢	٥٠	١٥٢٥	٤٢	١٠	١٥٧٧

أمّا مجتمع الناحية فهو مركّب من ثنائيّة مجتمعيّة تظهر معطياتها من ناحية الديمغرافيا التمايزية كالآتي:

ناحية	عدد القرى	أنفار دروز	عدد القرى	أنفار مسلمين	مجموع الأنفار
شوف الحيطي	١٢	٣١٥	٦	٣١٣	٦٢٨
شوف الشويزاني	٢٢	٧٩٨	٢	١٥١	٩٤٩
المجموع	٣٤	١١١٣	٨	٤٦٤	١٥٧٧

وقرى الناحية متفاوتة الكثافة السكانية التي تراوح بين ١٧ نفراً كحدّ أدنى و١١٦ نفراً كحدّ أقصى، وهي كثافة عالية نسبياً، وقرى الناحية تصنّف ديمغرافياً إلى فئات أربع:

عدد الأنفار في القرية الواحدة	عدد القرى	خانه	مجرد	إمام	نفراً	ملاحظات
٠- ٢٥	١٧	٢٨٧	٧	١	٢٩٥	الامام في دير طوريت
٢٦- ٥٠	١٧	٦١٤	٢٧	٥	٦٤٦	الأئمّة في قرى: بمهريه، بتلون، عين بال، ومرستا(٢)
٥١ — ١٠٠	٥	٢٧٧	٨	٢	٢٨٧	الأئمّة في بعقلين ونيحا
١٠٠ وما فوق	٣	٣٤٧	-	٢	٣٤٩	الامامان في الباروك
المجموع	٤٢	١٥٢٥	٤٢	١٠	١٥٧٧	

تؤدّي كلّ قرية ومزرعة مالاً مقطوعاً ورسوماً نصّ عليها قانونامه الولاية. يضاف إلى ذلك مبلغ إجمالي عن كل الناحية وهو:[٣٠]

٣٠- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٠٢ حيث ورد أيضاً "أنّ الرسوم على كروم الناحية المزبورة تُحصّل على أساس عشرة أقجه عن كل مائة داليه، وعن التوت وديموس الأراضي المزروعة يُحصّل قسم من الربع..." . إلاّ أن رسوم الكروم لم تُذكر، والمرجّح أنّها دخلت في المال المقطوع.

أ- "بادهوا وجرم وجنايت ( ) وبيت المال ومال غايب ومال مفقود" ٢٠٠٠٠ أقجه

ب- "رسوم دواليب حرير" ٥٠٠٠ أقجه

فيصبح مال الناحية كالآتي:

ناحية	المال المقطوع	الرسوم						
		دوره	معز	نحل	طاحون	دواليب	بادهوا	الحاصل
شوف الحيطي	١٣٧٩٠٠	٢١٤٥٠	٩٠٥٠	٤٤٨٠	٢٢٧٥			١٧٥١٥٥
شوف الشويزاني	٢١٠٥٠٣	٢٦٦٠٠	٩٦٠٠	٤٨٠٠	٢٤٠			٢٥١٧٤٣
المجموع	٣٤٨٤٠٣	٤٨٠٥٠	١٨٦٥٠	٩٢٨٠	٢٥١٥	٥٠٠٠	٢٠٠٠٠	٤٥١٨٩٨

حاصل المال يوزَّع حصصاً. فبالإضافة إلى حصة الملك والوقف والتيمار الذي اقتصر على قرية كحلونية في شوف الحيطي، كانت حصة الميري من حاصل المال، بينما احتفظ الخاص شاهي بالرسوم. وعلى هذا الأساس توزّعت الحصص كالآتي:

ناحية	ملك	وقف	تيمار	ميري	خاص شاهي	المجموع
شوف الحيطي	٢٧١٦	٣٧٨٥٣	–	٤٠٧٢١	٩٣٨٦٥	١٧٥١٥٥
شوف الشويزاني	١٣٢٠	٢٨٨٠٠	١٦٦٩	٣٥٧٩٨	١٨٤١٥٦	٢٥١٧٤٣
بادهوا					٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠
رسوم دواليب					٥٠٠٠	٥٠٠٠
المجموع	٤٠٣٦	٦٦٦٥٣	١٦٦٩	٧٦٥١٩	٣٠٣٠٢١	٤٥١٨٩٨

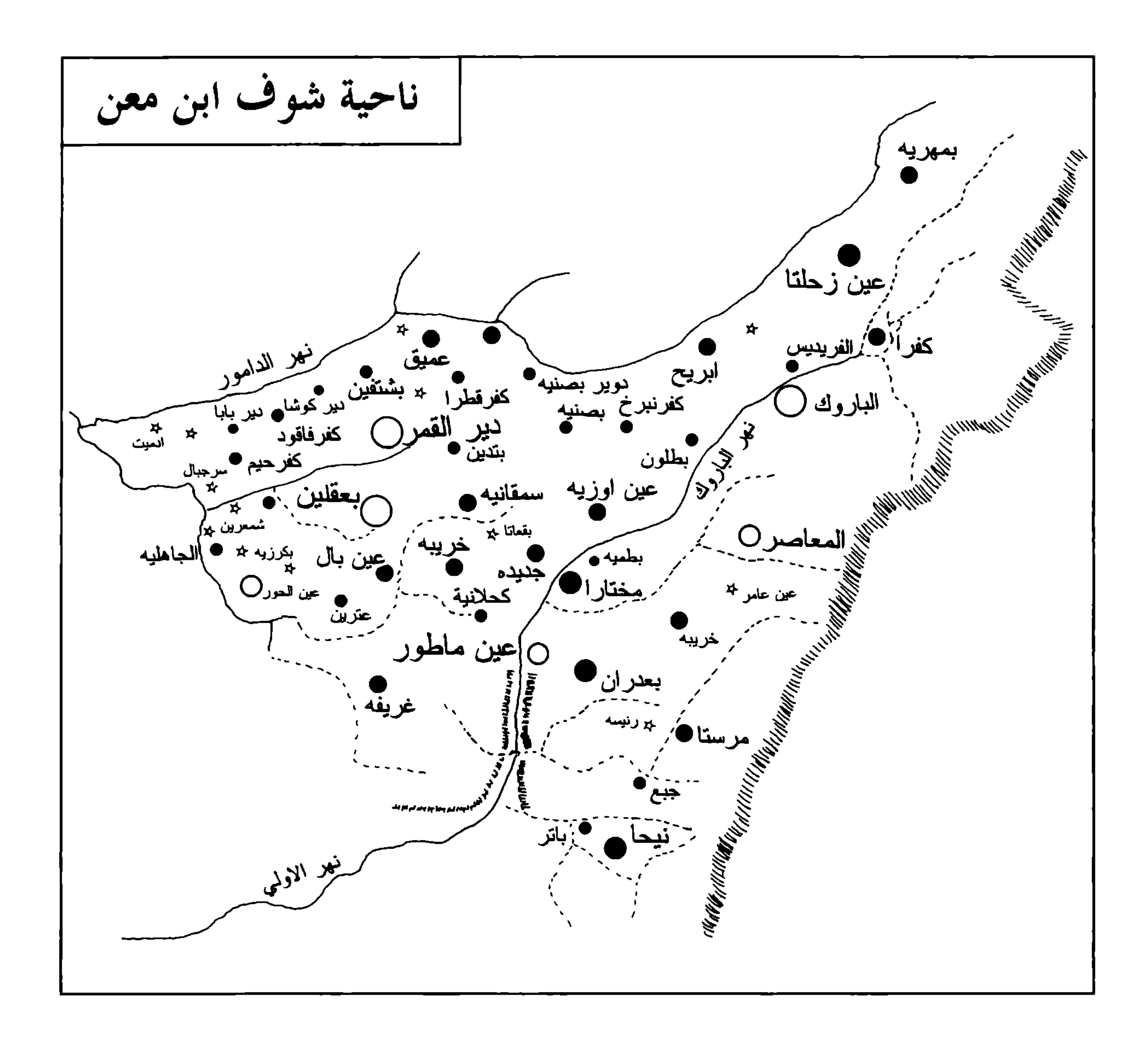
وللوقوف على تفاصيل ما ترتّب على قرى الناحية ومزارعها من ضرائب ورسوم، وزّعنا معطيات الدفتر بين شوف الحيطي وشوف الشويزاني، ثم وضعنا الجداول لكلّ الناحية تحت تسمية شوف إبن معن.

ورد في أوّل الجدول:

"بادهوا وجرم وجنايت ( ) وبيت المال ومال غايب ومال مفقود ٢٠٠٠٠ أقجه

رسوم دواليب حرير ٥٠٠٠، عن كل دولاب ١٦٠ أقجه.

الرسوم على كروم الناحية المزبورة تحصّل على أساس عشره أقجه عن كل مائة داليه، وعن التوت وديموس الأراضي المزروعة يحصًّل قسم من الربع..."


ناحية شوف ابن معن
بمهريه
عين زحلتا
كفرا
الفريديس
ابريح
الباروك
نهر الباروك
دوير بصنبه
كفرنبرخ
بصنبه
بطلون
عميق
كفرقطرا
بشتفين
دير كوشا
دير بابا
نهر الدامور
كفرفاقود
دير القمر
بتدين
كفرحيم
سرجبال
بعقلين
سمقانيه
عين اوزيه
شمعرين
بقعاتا
الجاهليه
بكرزيه
عين بال
خريبه
جديده
بطمبه
مختارا
المعاصر
عين عامر
عين الحور
عترين
كحلانية
خريبه
عين ماطور
بعدران
غريفه
رنيسه
مرستا
جبع
باتر
نيحا
نهر الاولي

ناحية شوف إبن معن

أولاً: شوف الحيطي

قرية	مزرعة	سكان													
		خانه	مجرد	امام	مال مقطوع	حصة وقف	ملك	عشر	ميري	دوره	معز	نحل	طاحون	خاص شاهي	الحاصل
بطميه		١٠	١		٢٤٠٠					٧٥٠	١٥٠	٥٠		٣٣٥٠	٣٣٥٠
	حديتا				٢٠٠٠									٢٠٠٠	٢٠٠٠
مختارا		٢٦	٤		٥٠٠٠	١٨٧٥		٢٠٨	٣١٢٥	٥٠٠	٣٠٠	٢٠٠		١٠٠٠	٦٠٠٠
	مربعه				١٠٠٠									١٠٠٠	١٠٠٠
عين قنيا		٢٧	٨		٤٠٠٠	٩٠٠	٥٠٠	١٠٠	٢٦٠٠	١٢٥٠	٣٥٠	٢٥٠	٧٥	١٩٢٥	٥٩٢٥
خربيه		٤١			٢٤٠٠					٢٥٠	٥٠٠	٢٠٠		٣٣٥٠	٣٣٥٠
	عين عامر				١٥٠٠	١٣٥٠[31]		١٥٠						١٥٠	١٥٠٠
	بيلا[32]				٣٠٠٠									٣٠٠٠	٣٠٠٠
باتر		٢٣			٤٥٠٠					١٠٠٠	٢٥٠	١٥٠		٥٩٠٠	٥٩٠٠
	فجينه				٥٠٠									٥٠٠	٥٠٠

٣١- "وقف أولاد محي الدين الفربشر تماماً.

٣٢- "مزرعة ( ) وجبلها ومارسنا".

	مشرفه				٦٠٠									٦٠٠	٦٠٠
بعدران[33]		٣٠			٦٦٠٠	٥٩٤٠		٦٦٠		٦٥٠	٣٠٠	١٥٠		١٧٦٠	٧٧٠٠
المعاصر		٦١			٦٠٠٠	١٩٥٠	٧٥٠	٣٠٠	٣٣٠٠	١٠٠٠	٣٠٠	٢٠٠		١٥٠٠	٧٥٠٠
دير طوريت[34]		١٣		١	٢٥٠٠	١٨٠	٥٤٦	٥٤	١٧٧٤	٥٠٠	٢٥٠	١٥٠		٩٠٠	٣٤٠٠
بتلون		٣٥		١	٢٥٠٠		٢٨٢[35]	٣١	٢٢١٨	١٢٥٠	٣٥٠	٣٠٠	١١٠٠	٣٠٠٠	٥٥٠٠
دوير بصنيه		٢٠			٢٥٠٠	٥٦٢		٦٣	١٩٣٨	٦٠٠	٢٠٠	١٠٠		٩٠٠	٣٤٠٠
الجاهلية		١٤			٢٤٠٠					٧٥٠	٢٠٠	١٠٠		٣٤٥٠	٣٤٥٠
عين بال		٣٥		١	٣٥٠٠	٢٠٩٥[36]		٢٣٢	١٤٠٥	١٢٥٠	٥٥٠	٢٠٠		٢٠٠٠	٥٥٠٠
	القريه[37]				١٠٠٠					٣٠٠				١٣٠٠	١٣٠٠
عترين		٧			٣٦٦٠						١٠٠	٥٠		٣٨١٠	٣٨١٠
الفريدس		٢١			٩٢٠٠	١٥٣٤[38]		١٧٠	٧٦٦٦	١٢٥٠	٢٥٠	١٥٠	١١٠٠	٢٧٥٠	١١٩٥٠
باروك		١٢٤		٢	١٦٠٠٠	٧٤٣٧[39]		٨٢٦	٨٥٦٣	٤٠٠٠	٢٥٠٠	١٠٠٠		٧٥٠٠	٢٣٥٠٠

٣٣- " بعدران وقف أولاد عمر بن موسى القرمشي تماماً".

٣٤- الوقف "لشمس الدين بن محمد بن فخر الدين البقاعي وبعد انقراض دريته على الحرمين الشريفين". والملك لقا تاج الدين: ٣١٢ أقجه. ولمحمد بن نجم الدين حسين السعدي".

٣٥- "حصة ملك اسماعيل بن خليل بن مصطفى" ناقص العشر.

٣٦- " حصة وقف ابراهيم بن يونس بن الفرفور النصف على ( ) في باب البريد والنصف على الفقراء والمساكين". "وحصة وقف أولاد شرف الدين محمود بن القرقور: ١٨٩١، ناقص العشر.

٣٧- "القريّة أول قرية ايمش".

٣٨- "وقف مدرسة بن مبارك في الصالحية في شام".

٣٩- " وقف أولاد ابو بكر بن الحرتي"، ووقف مدرسة محمد بن مبارك".

قرية	مزرعة	سكان													
		خانه	مجرد	امام	مال مقطوع	حصة وقف	ملك	عشر	ميري	دوره	معز	نحل	طاحون	خاص شاهي	الحاصل
	(دلس)				١٨٠٠									١٨٠٠	١٨٠٠
مرستا		٣٣		٢	٤٨٠٠					٧٥٠	٥٠٠	٢٥٠		٦٣٠٠	٦٣٠٠
جبع		٢٢			٣٠٠٠		٣٣٨[٤٠]	٣٧	٢٦٦٢	٧٥٠	٣٥٠	١٥٠		١٢٥٠	٤٢٥٠
نيحا		٦٥		١	١٥٠٠٠	١٣٥٠٠[٤١]		١٥٠٠		١٥٠٠	١٠٠٠	٥٠٠		٤٥٠٠	١٨٠٠٠
	طاحون اسمعيل مع شركاه				١١٠٠									١١٠٠	١١٠٠
	(ناطون)				٢٠٠٠									٢٠٠٠	٢٠٠٠
	سحليه				١٠٠٠									١٠٠٠	١٠٠٠
	شمعرين				١٥٠٠									١٥٠٠	١٥٠٠
	مرج روح				١٠٠٠									١٠٠٠	١٠٠٠
	دلهميه				١٠٠٠									١٠٠٠	١٠٠٠
	لاهيه				٨٠٠									٨٠٠	٨٠٠
	بنحليه				٦٠٠									٦٠٠	٦٠٠
	الفيجنه				٥٠٠									٥٠٠	٥٠٠

٤٠- " حصة ملك محمد بن ابو بكر بن حسين بن السعدي الخطيب الحمصي".

٤١- "نيحا تابع شوف الحيطي وقف محمد بن منجك على خانقان في محلة مسجد القصب وعلى جامع في ميدان الحصى وما فضل على أولاده وذريته تماماً".

	عين الحور				١٠٠٠									١٠٠٠	١٠٠٠
	خربة الفراخ				٨٠٠									٨٠٠	٨٠٠
	حبابية				١٠٠٠									١٠٠٠	١٠٠٠
	الكنيسه				٤٠٠٠		٣٠٠[42]	٣٣	٣٧٠٠	١٢٥٠				١٢٥٠	٥٢٥٠
	حاربه				٨٠٠									٨٠٠	٨٠٠
	سينانه وحربونيه				٥٠٠									٥٠٠	٥٠٠
	* بضنيه				٥٠٠									٥٠٠	٥٠٠
	مغارة البوم				١٠٠٠									١٠٠٠	١٠٠٠
	رنيس				٨٠٠	٨٠		٨	٧٢٠	٧٥٠				٧٥٠	١٥٥٠
	ادميت				١١٤٠						٢٠٠	١٠٠		١٤٤٠	١٤٤٠
	* كفرحمل				٣٥٠٠						٣٠٠	١٥٠		٣٩٥٠	٣٩٥٠
	* الورهانيه				٤٠٠					٥٠٠				٩٠٠	٩٠٠

يتبع عدد من المزارع

٤٢- "نيحا تابع شوف الحيطي وقف محمد بن منجك على خانقان في محلة مسجد القصب وعلى جامع في ميدان الحصى وما فضل على أولاده وذريته تماماً".

ثانياً: شوف الشويزاني

ص	قرية	مزرعة	سكان			مال مقطوع	حصة										
			خانه	مجرد	إمام		وقف	تيمار	ملك	عشر	ميري	دوره	معز	نحل	طاحون	خاص شاهي	الحاصل
٣٠٢	كحلونيه		١٩	٤		٣٩٠٠[٤٣]	٢٠٣٥	١٦٦٩		١٩٦		١٥٠٠	٣٠٠	٢٠٠		٢١٩٦	٥٩٠٠
٣٠٣	قرية صرر (؟)		٥١			٦٠٠٠						٢٥٠	٣٠٠	٢٠٠		٦٧٥٠	٦٧٥٠
	عين اوزيه		٣٠	٣		٥١٠٠	١٥٣٠			١٧٠	٣٥٧٠		٣٥٠	٢٠٠		٥٥٠	٥٦٥٠
		دفون				١٠٠٠										١٠٠٠	١٠٠٠
	سمقانيه		٤٠			٨١٠٠	٢٢٢٨			٢٤٧	٥٨٧٢	١٥٠٠	٢٥٠	٢٠٠		١٩٥٠	١٠٠٥٠
٣٠٤	غريفه		٤٣	٥		٣٥٠٠						٥٠٠	٤٠٠	٢٥٠		٤٦٥٠	٤٦٥٠
		سفارين				١٠٠٠										١٠٠٠	١٠٠٠
٣٠٥		(مرون)				١٠٠٠										١٠٠٠	١٠٠٠
	كفرحيم		١٨	٢		٤٨٠٠						١٠٠٠	٢٠٠	١٠٠		٦١٠٠	٦١٠٠
٣٠٧	بعقلين		٩١	٨	١	٢٠٠٠٠						٢٠٠٠	١٠٠٠	٥٠٠		٢٣٥٠٠	٢٣٥٠٠
		( )	[٤٤]			٢٥٠٠										٢٥٠٠	٢٥٠٠
٣٠٨	كفرا[٤٥]		٢٧	٧		٧٨٠٠						٥٠٠	٣٠٠	٢٠٠		٨٨٠٠	٨٨٠٠

٤٣- المال المقطوع في الدفتر: ٤٢٠٠ أقجه، بينما حاصل المعصى هو ٣٩٠٠ أقجه.

٤٤- مزرعة ( ) وإلى جانبيها مزرعتان: الأولى تابعة إقليم خرنوب، والثانية تابعة إقليم التفاح.

٤٥- ابن سباط، **صدق الاخبار**، ج٢، ص ٩٠٧: كفرا من أعمال بيروت.

	ابريح		٤٠			١٢٠٠٠						١٥٠٠	٤٠٠	٢٠٠		١٤١٠٠	١٤١٠٠
٣١٠		( )				٢٥٠٠	٣٧٥			٤١	٢١٢٥	٧٥٠				٧٥٠	٣٢٥٠
	عدس		٢٢			٤٠٠٠	١٢٠٠			١٣٣	٢٨٠٠	١٢٥٠	٣٥٠	٢٠٠		١٨٠٠	٥٨٠٠
		بستان				٣٥٠										٣٥٠	٣٥٠
٣١١	جديده[46]		٣٢			٥٠٠٠						١٥٠٠	٣٥٠	١٥٠		٧٠٠٠	٧٠٠٠
		بقعاتا				٥٠٠										٥٠٠	٥٠٠
	عين زحلتا		٦٠			١٢٠٠٠	٧٧٧٥			٩٧٥	٤٢٢٥	٢٥٠٠	٢٠٠	١٠٠	٢٤٠	٣٠٤٠	١٥٠٤٠
٣١٢	دير القمر		١١٩[47]			٣٠٠٠٠						٣٠٠٠	٢٠٠٠	٥٠٠		٣٥٠٠٠	٣٥٠٠٠
		عين زحلتا				٣٠٠٠										٣٠٠٠	٣٠٠٠
		بكرزيه				٢٠٢٠	٧٦			٨	١٩٤٤					–	٢٠٢٠
		معابد ابو الهول				٣٠٠٠						٥٠٠				٣٥٠٠	٣٥٠٠
٣٤١	عين ماطور		١٠٤			٢١٨٠٠	١٠٦٢٤			١١٨٠	١١١٧٦	٨٥٠	٥٠٠	٤٠٠		١٧٥٠	٢٣٥٥٠
		جبلينه				٢٤٠٠										٢٤٠٠	٢٤٠٠
	حبال درير					١٢٠٠										١٢٠٠	١٢٠٠
٣١٥		كفرمايا				٢٠٣٣	٩٨٩			١٠٩	١٠٤٤					–	٢٠٣٣
	بصنيه		٢٦			٧٥٠٠						١٢٥٠	٢٥٠	١٥٠		٩١٥٠	٩١٥٠

٤٦- ابن سباط، **صدق الاخبار**، ج٢، ص ٩٢١ و ٩٣٣: "جديده من عمل صيدا".

٤٧- مجموع الدفتر ١٣١.

ص	قرية	مزرعة	سكان			مال مقطوع	حصة										
			خانه	مجرد	إمام		وقف	تيمار	ملك	عشر	ميري	دوره	معز	نحل	طاحون	خاص شاهي	الحاصل
٣١٦	كفرنبرخ		٢٥			٨٠٠٠							٢٥٠	١٥٠		٨٤٠٠	٨٤٠٠
		مسكينه				١٠٠٠										١٠٠٠	١٠٠٠
٣٢٣	عميق[48]		٣٠			٤٠٠٠						٧٥٠	٣٥٠	٢٥٠		٥٣٥٠	٥٣٥٠
	كفرفاقود		١٥			٤٠٠٠						٧٥٠	٢٥٠	١٠٠		٥١٠٠	٥١٠٠
	بتدين		١٠			١٧٠٠	١٥٣٠[49]			١٧٠		٢٥٠	١٥٠	٥٠		٦٢٠	٢١٥٠
٣٢٦	كفرقطرا		١٩			٤٥٠٠						٧٥٠	٢٥٠	١٠٠		٥٦٠٠	٥٦٠٠
	بشتفين		٢٧			٢٥٠٠						١٥٠٠	٣٥٠	١٠٠		٤٤٥٠	٤٤٥٠
٣٢٥	دير كوشا		١٤			٢٠٠٠	٢٨٧[50]		٤٦٧	٨٣	١٢٤٦	٧٥٠	٢٠٠	١٥٠		١١٠٠	٣١٠٠
	دير بابا		١٥			٢٨٠٠	١٥١[51]		٨٥٣	١١١	١٧٩٦	٥٠٠	١٥٠	١٠٠		٧٥٠	٣٥٥٠
٣٢٦	بمهريه		٤١		١	٦٠٠٠						١٠٠٠	٥٠٠	٢٥٠		٧٧٥٠	٧٧٥٠

٤٨- "عميق مع مزرعة بتمشين".

٤٩- "بتدين تابع شوف شويزاني وقف مدرسة مبارك في الصالحية في دمشق المحروسة".

٥٠- " وقف أولاد شمس الدين محمد بن فخر الدين البقاعي وبعد انقراض درينه على الحرمين (الشريفين)" "والملك موزع بين محمد بن ابو بكر بن حسين السعدي الخطيب وتابع الدين عبد القادر".

٥١- الوقف كما في دير كوشا.

دفتر رقم ٣٨٣

ناحية شوف إبن معن

تحمل الناحية في الدفتر رقم ٣٨٣ تاريخ ١٥٣٠، إسم "ناحية شوف إبن معن" وتضمّ "شوف الحيطي وشوف السويجاني"[٥٢].

تختلف أيضاً المعطيات الإحصائية في هذا الدفتر عن السابق بأمور خمسة:

١- إنّ مال الضرائب أصبح أكثر تفصيلاً من السابق:

الدفتر ٤٣٠	المال المقطوع				
الدفتر ٣٨٣	مال ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	خراج واشجار وكروم
		غ=١٣٠	غ=٧٠		

٢- وكذلك اختلف توزيع الرسوم، إذ أُلغي رسم "عادة دوره"، وظهر رسم "معصرة". ورسم دواليب الحرير الذي كان إجماليا في الدفتر السابق رقم ٤٣٠[٥٣]، أصبح موزّعاً على القرى وفقاً لعدد الدواليب في كلّ قرية. أمّا "بادهوا" فظلّ كما في الدفتر السابق رسماً إجمالياً (٤٨٠٠٠ أقجه عن الناحية بموجب دفتر أمين سعدى جلبي)، باستثناء رسم ١٥٠٠ أقجه على قرية نيحا[٥٤].

دفتر	الرسوم					
٤٣٠	دوره	معز ونحل	طاحون	دواليب حرير	بادهوا	
٣٨٣		معز ونحل	طاحون	دواليب	بادهوا	معصره

٣- إقتصر توزيع الحصص في الدفتر رقم ٣٨٣ على الوقف والخاص شاهي، والقليل القليل حصة ملك

٥٢- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥١٠، ٥١١.

٥٣- **الدفتر رقم ٤٣٠**، ص ٣٠٢.

٥٤- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥٤٩.

الدفتر	الحصص				
٤٣٠	وقف	تيمار	ميري	خاص شاهي	
٣٨٣	وقف			خاص شاهي	ملك

٤- ذُكر أمام بعض القرى عدد الفدادين (جمع فدان) أي المساحة التي يمكن لزوجين من البقر حراثتها في يوم كامل (فدان روماني) أو في نهار (فدان إسلامي أو عربي) أو في نصف نهار[٥٥].

٥- إنّ وجود الائمّة إقتصر على قرية الباروك[٥٦] بعد أن كانوا موجودين في ١٥ قرية كما جاء في الدفتر السابق رقم ٤٣٠.

بالإضافة إلى ما سبق، فإنّ الكاتب لم يميّز بين قرى الشوفين ومزارعها، كما كان في الدفتر ٤٣٠. وإستناداً إلى ما ورد في هذا الدفتر، فإنّنا وزّعنا قرى الناحية ومزارعها بين شوف الحيطي وشوف السويجاني، ثم جمعنا المعطيات الإحصائية التي توصّلنا إليها في كل من الشوفين تحت إسم شوف إبن معن:

أولاً: شوف الحيطي

اختلف وضع شوف الحيطي في الدفتر رقم ٣٨٣ عن الدفتر السابق ٤٣٠ بأمور خمسة هي:

١- إرتفاع عدد القرى من ١٨ إلى ٢٣ قرية، مع تراجع أربع قرى إلى مزارع وبروز قرية جديدة هي كهلونيه، في حين تراجع عدد المزارع من ٣٧ إلى ٢١ مزرعة، وقد جاءت ديمغرافية القرى الجديدة ومالها كالآتي[٥٧]:

قرية	خانه	مجرد	امام	ديموس	معز ونحل	دولاب	معصرة	حاصل
كفرحمل	١٢	٤		٣٥٠٠	٢٥٠	١٢٠		٣٨٧٠
القرية	٧	٢		١٠٠٠	٣٠٠	٦٠	١٢	١٣٧٢
كهلونية	٥١			٥٥٠٠	٦٠٠	٦٠	١٢	٦١٧٢
الورهانية	٤			٥٠٠				٥٠٠
كنيسة				١٤٠٠	١٠	٦٠		١٤٧٠
المجموع	٧٤	٦	-	١١٩٠٠	١١٦٠	٣٠٠	٢٤	١٣٣٨٤

٥٥- أنظر قانونامه ولاية دمشق للعام ١٥٤٨ في: R. MANTRAN et J. SAUVAGET, *Règlements*, p. 3- 4.

٥٦- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥١١.

٥٧- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥١٧، ٥٢٢، ٥٤٩، ٥٦٢.

يطرح هذا الكمّ السكاني في هذه القرى مسألة مصدر السكان، مع الملاحظة أنّ قرية كنيسة لم يُذكر عدد سكانها. بالتأكيد ليس هذا الكمّ نتيجة نمو طبيعي، بخاصة إذا أخذنا في الإعتبار ما أحدثته حملات خرّم باشا على بلد إبن معن في العامين ١٥٢٣ و١٥٢٤، من دمار وقتل. وبالتالي، من المرجّح أن تكون هذه القرى الجديدة هي نتيجة عملية تجمّع سكاني حدث بعد الحملات التي أطلقت حرب الشوف مع والي الشام في القرن السادس عشر. فكان أن أُخلي عدد من المزارع التي ظلّت أراضيها المجال الاقتصادي لهذه التجمّعات السكنية الجديدة، خاصة لجهة تربية الماعز والنحل، ناهيك عن تنشيط صناعة الحرير.

٢- والأمر الثاني الذي يتميّز به شوف الحيطي في الدفتر ٣٨٣، هو الزيادة السكانية من ٦٢٨ نفراً إلى ٨٥٩ نفراً، أي بزيادة ٢٧٪، وهي زيادة لا تعود إلى حركة السكان الطبيعيّة فحسب، إنّما أيضاً إلى تحرّك سكاني دفع بالعديد من المزارعين إلى القرى الآهلة لدوافع أمنيّة. فسكان الباروك، وهي مدخل بلاد الشوف من طريق الشام، لم يتغيّر مع إحتفاظ القرية بإمامها، في حين أنّ قرى أخرى زاد عدد سكانها بنِسَب عالية نذكر منها:

القرية	دفتر ٤٣٠	نفراً	دفتر ٣٨٣	نفراً	الزيادة ٪
نيحا		٦٦		٩٠	٢٧٪
جبع		٢٢		٣٢	٣١٪
عين قنيا		٣٥		٥١	٣١٪
مختاره		٣٠		٦٧	٥٥٪
بعدران		٣٠		٥٠	٤٠٪
الفريديس		٢١		٤٧	٥٥٪
		٢٠٤		٣٣٧	٣٩.٨٪

الملاحظ أنّ هذه القرى هي في منطقة الجرد إذ يراوح إرتفاعها عن سطح البحر ما بين ٨٥٠ م (عين قنيا والمختاره) و ١١٢٥م (جبع). مّما يعني أنّ التحرّك السكاني في شوف الحيطي إتّخذ طابعاً أمنياً بعد حملات خرُّم باشا في العامين ١٥٢٣ و١٥٢٤.

٣- ومع التحرّك السكاني نحو القرى، أصبح الإحصاء أكثر دقة وأسهل ضبطاً، وبات بالامكان إحصاء السكان الذين كانوا متفرقين سابقاً في المزارع العديدة، وقد أُغفل على الأرجح عددهم في الإحصاء الأول في العام ١٥٢٣. وهذا الأمر، إلى جانب النمو الطبيعي، قد يفسّر

نسبة الزيادة السكانية التي بلغت ٢٧٪، أي ما يعادل ٢٣١ نفراً، إذ أنّ ديمغرافية شوف الحيطي في العام ١٥٣٠ هي كالآتي:

خانه	مجرد	امام	نفراً
٧٧٦	٨٢	١	٨٥٩

إنّ بقاء إمام واحد في الباروك بدلاً من إثنين، كما في السابق، واحتفاظ القرية بعدد سكانها، وغياب الأئمّة في بعض القرى الأخرى المختلطة، كلّ ذلك يطرح المسألة المجتمعية في إطار التحرّك السكاني بعد حملات خرُّم باشا في العامين ١٥٢٣ و١٥٢٤، وما رافقها من أحكام قاسية بحقّ الدروز[٥٨]: فهل غياب الأئمّة يعود، إلى نزوح المسلمين عن تلك القرى؟ مما يستتبع تراجعاً في عدد السكان؛ أم أنّ المسألة المجتمعيّة سُوِّيت مرحلياً "بالتقية" من قبل المسلمين بانتظار أن تُحسم في إمارة فخر الدين الثاني (١٥٩١- ١٦٣٣) ؟

إنّ الزيادة السكانية الملحوظة تفترض الإجابة سلباً على هذا التساؤل بانتظار الكشف عن المزيد من الأصول الجديدة في القرن السادس عشر.

٤- ومع الزيادة السكانية، إختلفت نسبة الكثافة بين قرية وأخرى، فهي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفراً
٠- ٢٥	١٠	١٠٣	٢٤		١٢٧
٢٦- ٥٠	٦	٢١٠	١٥		٢٢٥
٥١- ١٠٠	٦	٣٤٥	٣٧		٣٨٢
١٠١ وما فوق	١	١١٨	٦	١	١٢٥
المجموع	٢٣	٧٧٦	٨٢	١	٨٥٩

القرى الأكثر كثافة التي تشكّل ٥٩٪ من سكان شوف الحيطي، والتي يشكّل مالها نسبة ٤٥٪ من حاصل المال، هي السبع التالية:

٥٨- أنظر محمد إبن طولون، **أعلام الورى**، ص ٢٤٠- ٢٤٢.

قرية	خانه	مجرد	إمام	ديموس	حاصل المال
الباروك	١١٨	٦	١		١٧٢٢٠
نيحا	٨١	٩		١٥٠٠٠	١٩٢٧٤
المعاصر	٥٩	١٤		٨٩٠٠	٩٢٨٧
مختاره	٦٤	٣		٨٠٠٠	١٠٠١٢
كهلونية	٥١	-		٥٥٠٠	٦١٧٢
عين قنيا	٤٦	٥		٤٥٠٠	٥٠٩٤
بعدران	٤٤	٦			٧٦٧٦
المجموع	٤٦٣	٤٣	١	٤١٩٠٠	٧٤٧٣٤

تمتاز قرية نيحا[٥٩] بكونها الأعلى مالاً إذ تنفرد بدفع ١٥٠٠ أقجه رسم بادهوا، و٢٦٠٠ أقجه رسم ماعز ونحل و١٢٠ أقجه رسم دواليب حرير. وتليها الباروك[٦٠] ب ١٥٠ أقجه رسم ماعز ونحل و٥٤٠ أقجه رسم دواليب حرير، وهوالأعلى في شوف الحيطي، وبعدها بعدران ب ٢٤٠ أقجه ثم مختاره وعين قنيا (١٨٠ أقجه دواليب حرير لكل منها)[٦١].

٥- تؤدّي جميع القرى والمزارع مال الضرائب والرسوم. المال الأول يتكوّن من:

ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	خراج أشجار وكروم	الحاصل
١٢٥١٨٠	١٩٥٠	٤٩٠	٩٦٠	١٧٦٠٠	١٤٦١٩٠

القريتان الوحيدتان المنتجتان للحنطة والشعير واللّتان تؤدّيان مال صيفي وخراج أشجار وكروم هما الباروك وبعدران[٦٢]. وما تبقّى من القرى والمزارع تؤدّي مال الديموس. ويشكّل مال المزارع نسبة ١٣٪ من مال الشوف الحيطي.

يتوزّع حاصل المال حصصاً بين:

وقف	ملك	خاص شاهي	المجموع
٤٥٩٤٨	١٠٠٠	٩٩٢٤٢	١٤٦١٩٠

٥٩- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥٤٩.
٦٠- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥١١.
٦١- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥٢٧، ٥٤١، ٥٥٣.
٦٢- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥١١، ٥٢٧.

يضاف إلى حصة الخاص شاهي الرسوم التي تؤدّيها القرى دون المزارع، وهي رسوم:

معز ونحل	طاحون	دولاب	معصرة	بادهوا	المجموع
١٢٨٤٤	١١٧٠	٢٧٦٠	٤٠٨	١٥٠٠	١٨٦٨٢

فيكون حاصل مال شوف الحيطي من:

الضرائب	الرسوم	المجموع
١٤٦١٩٠	١٨٦٨٢	١٦٤٨٧٢

وحصة الخاص شاهي من:

الضرائب	الرسوم	المجموع
٩٩٢٤٢	١٨٦٨٢	١١٧٩٢٤

وبالمقارنة مع حاصل مال الدفتر السابق، فإنّ مال شوف الحيطي ظلّ تقريباً على حاله بالرغم من الزيادة السكانية الملحوظة.

ثانياً: شوف السويجاني

يتميّز شوف السويجاني في الدفتر رقم ٣٨٣ عن السابق بأمور أربع هي:

١-إنّ عدد القرى في شوف السويجاني ظلّ على حاله (٢٣ قرية)، إنّما ارتفع عدد المزارع من ١٣ إلى ٤٤ مزرعة. وترافق هذا الوضع مع زيادة سكانيّة بلغت ٣١٤ نفراً أي نسبة ٢٥٪ عن الإحصاء السابق. فديمغرافية شوف السويجاني تظهر في الدفتر رقم ٣٨٣ كالآتي:

القرى	المزارع	خانه	مجرد	امام	نفراً
٢٣	٤٤	١١٠٦	١٥٧		١٢٦٣

تعود الزيادة إلى نمو السكان الطبيعي، والى إستقطاب بعض القرى للعديد من المزارعين، ممّا أتاح ضبط الإحصاء بشكل أدق. أمّا القرى التي زاد عدد سكانها بشكل ملحوظ مقارنة مع الإحصاء السابق، فهي:

القرية	دفتر ٣٨٣	نفرا	دفتر ٤٣٠	نفرا	الحاصل
عين زحلتا		٩٣		٦٠	٣٣+
بصنيه		٥٨		٢٦	٣٢+
ابريح		٧٠		٤٠	٣٠+
جديدة		٥١		٣٢	١٩+
دير القمر		١٥٦		١١٩	٣٧+
عين حاطور		١٣٠		١٠٤	٢٦+
كفرنبرخ		٦٤		٢٥	١٩+
المجموع		٦٢٢		٤٠٦	٢١٦+

٢- إنّ استقطاب بعض القرى لعدد من المزارعين جعل منها تجمّعات سكنية ذات بُعد إقتصادي : فدير القمر يتبعها ١٤ مزرعة، وغريفه ٣ مزارع، وعين ماطور ٣ مزارع، وبعقلين ٤ مزارع... في حين أنّ ست مزارع كانت تابعة لمرج بسري. فهذا التحوّل في إقتصاد الناحية يشرح زيادة عدد المزارع ويُعطي الكثافة السكانيّة في بعض القرى بُعدها الإقتصادي. فالكثافة في بعض القرى هي كالآتي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفراً
٠- ٢٥	٥	٦٣	١٣		٨٦
٢٦- ٥٠	٥	١٢٧	٢١		١٤٨
٥١- ١٠٠	١٠	٥٦٨	٦٦		٦٣٤
١٠١ وما فوف	٣	٣٤٨	٥٧		٤٠٥
المجموع	٢٣	١١٠٦	١٥٧		١٢٦٣

إنّ غياب الأئمّة عن بعض قرى الشوف السويجاني يطرح المسألة ذاتها كما في شوف الحيطي.

أمّا القرى الأكثر كثافة فهي دير القمر وعين ماطور وبعقلين[٦٣]، ويليها قرى أخرى تشكّل بعدد سكانها نسبة ٦٠٪ من نفراً الناحية، وبمالها نسبة ٤٩٪ من حاصل مال شوف الشويجاني، وهذه القرى هي:

القرية	خانه	مجرد	ديموس	حاصل المال
دير القمر	١٣١	٢٥	٢٥٠٠٠	٢٨٠٤٠
عين ماطور	١١٣	١٧	٢٣٠٠٠	٢٥٢١٦
بعقلين	١٠٤	١٥	١٨٠٠٠	١٩٥٤٠
عين زحلتا	٧٩	١٤	١٥٠٠٠	١٦٢٠٤
ابريح	٣١	٩	٨٠٠٠	٨٦٤٤
غريفه	٥٣	١٠	٤٠٠٠	٤٤٧٥
كفرنبرخ	٦٠	٤	٧٥٠٠	٨٤٣٢
سمقانية	٥٤	٧	٨١٠٠	١٧٤١٨
المجموع	٦٥٥	١٠١	١٠٨٦٠٠	١٢٧٩٦٩

تمتاز دير القمر بكونها القرية الأكثر سكاناً وإنتاجاً. فرسوم الماعز والنحل (٢٥٠٠ أقجه) هي الأعلى، وكذلك رسوم دواليب الحرير (٤٢٠ أقجه). ثم بعقلين (٤٢٠ أقجه)، وتليها عماطور من حيث تربية الماعز والنحل وإنتاج الحرير.

أمّا المزارع، على كثرتها، فإنّ مالها لا يتعدّى ٦٧٣٥٧ أقجه أي نسبة ٢٦٪ من حاصل مال الناحية. بعض المزارع يتجاوز مالها الألف أقجه، فيصل إلى ٣٤٠٠ أقجه في مزرعة (عقليه) و٢٤٠٠ أقجه في مزرعة (زنبقيه)، والأدنى هو ١٢٤ أقجه[٦٤].

٣- يقتصر مال الضرائب في شوف السويجاني على الديموس فقط، بالإضافة إلى باج بازار مزرعة قليعة بقيمة الف أقجه[٦٥]، بحيث يصبح حاصل مال الضرائب:

مال ديموس	باج بازار	المجموع
٢٤٢٥٥٧	١٠٠٠	٢٤٣٥٥٧

٦٣- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥٢٤، ٥٣٢، ٥٤١.
٦٤- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥٤٦، ٥٦٥.
٦٥- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥٦٠.

يوزَّع هذا المال حصصاً بين حصة:

وقف	خاص شاهي	المجموع
٥٦٣٧٤	١٨٧١٨٣	٢٤٣٥٥٧

يضاف إلى حصة الخاص شاهي حاصل الرسوم التالية:

معز ونحل	طاحون	دولاب	معصرة	المجموع
١٤٥٩٣	٢٧٠	٣١٠٠	٥٥٢	١٨٥١٥

فتصبح حصة الخاص شاهي ٢٠٥٦٩٨ أقجه أي نسبة ٧٨٪ من حاصل المال، تؤدّي من أصل أربع قرى بنسبة ٤٣٪، هي[٦٦]:

قرية	ديموس	رسوم			
		نحل وماعز	دولاب	معصرة	الحاصل
بعقلين	١٨٠٠٠	١٠٠٠	٤٢٠	١٢	١٩٥٤٠
عين زحلتا	١٥٠٠٠	١٠٠٠	٦٠	١٢	١٦٠٧٢
دير القمر	٢٥٠٠٠	٢٥٠٠	٤٢٠	١٢٠	٢٨٠٤٠
عين ماطور	٢٣٠٠٠	٢٠٠٠	١٨٠	٣٦	٢٥٢١٦
المجموع	٨١٠٠٠	٦٥٠٠	١٠٨٠	١٨٠	٨٨٨٦٨

ثالثاً: ناحية شوف إبن معن

تضمّ ناحية شوف إبن معن الشوف الحيطي والشوف السويجاني. وإستناداً إلى ما تقدّم، فإنّ ديمغرافية الناحية تصبح كالآتي:

	عدد القرى	عدد المزارع	السكان			
			خانه	مجرد	امام	نفراً
شوف الحيطي	٢٣	٢١	٧٧٦	٨٢	١	٨٥٩
شوف السويجاني	٢٣	٤٤	١١٠٦	١٥٧		١٢٦٣
المجموع	٤٦	٦٥	١٨٨٢	٢٣٩	١	٢١٢٢

٦٦- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥١٤، ٥٢٤، ٥٣٢، ٥٤٦.

إنّ الزيادة السكانية التي عرفتها ناحية شوف إبن معن في العام ١٥٣٠، عدّلت في تركيبة مجتمع الناحية. وقد يكون غياب الأئمّة عن القرى المختلطة في السابق، باستثناء الباروك، المؤشّر لتحرّك سكاني أثّر كثيراً على الثنائيّة المجتمعيّة في الناحية. ولكن، مهما يكن الأمر، فإنّ التساؤل يظلّ قائماً حول عناصر التركيبة المجتمعيّة في القرن السادس عشر والتي ستُحسم في إمارة فخر الدين الثاني (١٥٩١- ١٦٣٣).

ومع الزيادة السكانية في الشوفين، اختلفت الكثافة السكانية بين القرى التي تصنَّف ديمغرافياً إلى فئات أربع هي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفراً
٠- ٢٥	١٥	١٦٦	٣٧		٢٠٣
٢٦- ٥٠	١١	٣٣٧	٣٦		٣٧٣
٥١- ١٠٠	١٦	٩١٣	١٠٣		١٠١٦
١٠١ وما فوق	٤	٤٦٦	٦٣	١	٥٣٠
المجموع	٤٦	١٨٨٢	٢٣٩	١	٢١٢٢

تؤدّي جميع قرى الناحية ومزارعها مال الضرائب والرسوم. المال الأول مركّب من:

	دعوس	حنطة	شعير	مال صيفي	خراج اشجار	باج بازار	الحاصل
شوف الحيطي	١٢٥١٩٠	١٩٥٠	٤٩٠	٩٦٠	١٧٦٠٠		١٤٦١٩٠
شوف السويجاني	٢٤٢٥٥٧					١٠٠٠	٢٤٣٥٥٧
المجموع	٣٦٧٧٤٧	١٩٥٠	٤٩٠	٩٦٠	١٧٦٠٠	١٠٠٠	٣٨٩٧٤٧

يوزَّع حاصل مال الضرائب حصصاً بين:

	وقف	ملك	خاص شاهي	المجموع
شوف الحيطي	٤٥٩٤٨	١٠٠٠	٩٩٢٤٢	١٤٦١٩٠
شوف الشويزاني	٥٦٣٧٤		١٨٧١٨٣	٢٤٣٥٥٧
المجموع	١٠٢٣٢٢	١٠٠٠	٢٨٧٤٢٥	٣٨٩٧٤٧

يضاف إلى حصة الخاص شاهي حاصل الرسوم التالية:

	معز ونحل	طاحون	دولاب	معصرة	بادهوا	المجموع
شوف الحيطي	١٢٨٤٤	١١٧٠	٢٧٦٠	٤٠٨	١٥٠٠	١٨٦٨٢
شوف السويجاني	١٤٥٩٣	٢٧٠	٣١٠٠	٥٥٢		١٨٥١٥
المجموع	٢٧٤٣٧	١٤٤٠	٥٨٦٠	٩٦٠	١٥٠٠	٣٧١٩٧

ثم "محصول بادهوا الناحية بموجب دفتر أمين سعدي جلبي"[٦٧]: ٤٨٠٠٠ أقجه فتصبح حصة الخاص شاهي من:

الضرائب ٢٨٦٤٢٥

الرسوم ٣٧٠٩٧

بادهوا ٤٨٠٠٠

المجموع ٣٧١٦٢٢ أقجه.

وعلى أساس ما تقدّم، فإنّ حاصل مال ناحية شوف إبن معن هو من:

	الضرائب	الرسوم	بادهوا الناحية	المجموع
شوف الحيطي	١٤٦١٩	١٨٦٨٢		١٦٤٨٧٢
شوف السويجاني	٢٤٣٥٥٧			٢٦٢٠٧٢
			٤٨٠٠٠	٤٨٠٠٠
المجموع	٣٨٩٧٤٧	٧٧١٩٧	٤٨٠٠٠	٤٧٤٩٤٤

وبالمقارنة مع حاصل مال الناحية في الدفتر السابق رقم ٤٣٠ تاريخ ١٥٢٧، فإنّ حاصل المال ظلّ تقريباً على حاله (+٢٣٠٤٦ أقجه).

٦٧- **الدفتر رقم ٣٨٣**، ص ٥١١.

دفتر رقم ٤٠١

ناحية شوف إبن معن

أُجري العدّ السكاني والمسح الاقتصادي في العام ١٥٤٣، بعد تفاقم "عصيان" الدروز. و لم يتمكّن والي الشام من إخضاعهم وتجريدهم من السلاح كما قضت الأوامر الهمايونية. فالدروز بقيادة الأمير فخر الدين الأول يتسلّحون منذ أواسط الأربعينات، وعلى الأرجح قبل ذلك، بأسلحة نارية كانت تفوق أحياناً تلك المستخدمة من قبل القوات العثمانية؛ والدروز يعترضون أيضاً على سلطة والي الشام ويرفضون أي تدخّل من قبله في شؤونهم. وإذ لم تنجح المحاولات العسكرية، لجأ الوالي إلى التسوية، مرحلياً، لإنقاذ سمعة السلطنة وهي في أحرج ظروفها وأدقّها في حرب المتوسط، كما هي بحاجة إلى المزيد من المداخيل المالية لتغطية مصاريف الإدارة ونفقات أخرى.

قضت التسوية بأن يُجرى الإحصاء في العام ١٥٤٣، فنتج عنه الدفتر رقم ٤٠١ الذي حمل عنوان "شوف إبن معن وشوف الحيطي وشوف الشويزاني" دون ذكر إلى أي من الشوفين تتبع القرى.

سكانياً، كشفت معطيات الدفتر عن أوضاع مستجدّة في الشوف. فديمغرافية الناحية تظهر بالمقارنة مع الدفتر السابق كالتالي:

دفتر	عدد القرى	المزارع	خانه	مجرد	إمام	نفراً
٤٠١	٤٨	٦٤	١٧٦٥	٢٣١	٣٥	٢٠٣١
٣٨٣	٤٦	٦٥	١٨٨٢	٢٣٩	١	٢١٢٢
الحاصل	+٢	-١	-١١٧	-٨	+٣٤	-٩١

يعود التراجع في عدد الخانه بشكل خاص إلى الظروف الدقيقة التي أجري فيها الإحصاء، وربّما إلى إرتفاع عدد الوفيات في حرب الشوف مع والي الشام. ولكن، إذا أخذنا في الاعتبار عدد الأئمّة في الدفتر رقم ٤٠١، فنرجّح أنّ تسجيل المسلمين قابله إمتناع من قبل الدروز نظراً للعلاقة المتوترة مع والي الشام منذ العام ١٥٢٣، وما قد يترتّب على الخانه من أموال إضافية.

مجتمعياً، من الصعب التمييز بين الدروز والمسلمين طالما أنّ في كل قرية إمام. والاعتماد على

أسماء العلم لتمييز السكان مجتمعياً قد يوقع في الخطأ الفادح. لذلك، اكتفينا في دراسة ديمغرافية الناحية على الأرقام كما وردت في الدفتر، في وقت كانت الزعامة فيه لإبن معن مع ما تفترض هذه الزعامة من أكثرية درزية.

ديمغرافياً، إنعكس تراجع الخانه على الكثافة السكانية في القرى التي توزّعت بين فئات خمس هي:

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفراً
٠- ٢٥	١٦	٢٠٨	٢٥	٤	٢٣٧
٢٦- ٥٠	١٩	٥٩٣	٨٧	١٨	٦٩٨
٥١- ١٠٠	٩	٥٣٨	٣٨	٩	٥٨٥
١٠١- ١٥٠	٣	٢٩٨	٤٢	٣	٣٤٣
١٥١ وما فوق	١	١٢٨	٣٩	١	١٦٨
المجموع	٤٨	١٧٦٥	٢٣١	٣٥	٢٠٣١

دير القمر هي القرية الأكثر سكاناً (١٦٨ نفراً) وقد زاد عدد أنفارها، وكذلك في القرى الثلاث الأولى[٦٨]، في الناحية مقارنة مع الدفتر السابق:

	دفتر رقم٤٠١				دفتر رقم٣٨٣			
قرى	خانه	مجرد	إمام	نفرا	خانه	مجرد	إمام	نفراً
بعقلين	٩٢	١٤	١	١٠٧	٩١	٨	١	١٠٠
دير القمر	١٢٨	٣٩	١	١٦٨	١١٩			١١٩
عين ماطور	١٠١	٦	١	١٠٨	١٠٤			١٠٤
باروك	١٠٥	٢٢	١	١٢٧	١٢٤		٢	١٢٦

وبعد القرى الأربع، تأتي نيحا (٨٧ نفراً)، ثم المعاصر (٨٠ نفراً)، وبعدهما كلّ من كهلونية وقرتيه وعين زحلتا (٦٥ نفراً)، وابريح (٥٩ نفراً)[٦٩]؛ ومن ثمّ تتراجع الكثافة حتى أدناها في الورهانية (٤ أنفار)[٧٠].

٦٨- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٨.
٦٩- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٥٤، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٧١.
٧٠- **الدفتر رقم ٤٠١**، ص ٤٧٢.

مالياً، إقتصر حاصل المال على الديموس دون سائر الإنتاج الزراعي الذي أُحصي في الدفتر السابق. وقد يكون السبب في هذا الإختصار الحذر من قبل عمّال الإدارة المكلَّفين بالإحصاء، أو أنّه من شروط التسوية بين إبن معن ووالي الشام. ومهما يكن السبب، فإنّ مقارنة معطيات حاصل المال بين الدفترين تُبيّن الفروقات التالية:

دفتر	ديموس	حنطة	شعير	مال صيفي	خراج أشجار	باج بازار	حاصل
٣٨٣	٣٦٧٧٤٧	١٩٥٠	٤٩٠	٩٦٠	١٧٦٠٠	١٠٠٠	٣٨٩٧٤٧
٤٠١	٣٧٨٥٨٩						٣٧٨٥٨٩
حاصل	١٠٨٤٢+	١٩٥٠-	٤٩-	٩٦٠-	١٧٦٠٠-	١٠٠٠-	١١١٥٨-

من الواضح أنّ مال الناحية جاء مختصراً للأسباب التي ذكرنا سابقاً، وبعكس ما كان في الدفتر نفسه لإحصاء ناحية كسروان حيث كان حاصل المال أكثر تفصيلاً. ولكن يبدو أنّ التسوية قضت بالإبقاء على المال القديم وزيادة حوالي ٣٪ عليه تغطية للضرائب على الإنتاج الزراعي.

أما حاصل المال أي الديموس في الدفتر ٤٠١، فتمّ توزيعه تنفيذاً للأوامر الهمايونية، حصصاً بين:

ملك	وقف	ميري	خاص شاهي	الحاصل
١٠٦٢	١٠٣٢٩٤	٩٦٢٦٠	١٧٧٩٧٣	٣٧٨٥٨٩ أقجه

لم تختلف تقريباً الحصص من الدفتر السابق، مع ملاحظة أنّ المال الهمايوني وُزّع بين ميري وخاص شاهي.

تضاف إلى حصة كلّ من الميري والخاص شاهي حصة من مال الرسوم الذي كان كالآتي:

طاحون	معصرة	بستان	معز ونحل	دولاب	دوره	بادهوا	المجموع	ميري	خاص شاهي
٢٠٧٠	١٨٠	١٢٠	١٩٠٧١	٢٩٤٠	٤٧٦٦٨	٩٩٨٥	٨٢٠٣٤	٣٦٨٣٧	٤٥١٩٧

وبالنتيجة، فإنّ حاصل مال الناحية من ضرائب ورسوم يصبح:

ضرائب	رسوم	الحاصل
٣٧٨٥٨٩	٨٢٠٣٤	٤٦٠٦٢٣ أقجه

دفتر رقم ٥٤٣

ناحية شوف إبن معن[٧١]

تتميّز المرحلة الفاصلة بين إحصائي ١٥٤٣ و١٥٦٦ بأمور خطيرة في بلاد الشوف، كما جاء في وثائق "دفتر الأمور المهمة". ومنطلق تلك الأمور ما توصّل إليه الألماني فوستنفلد[٧٢]، وتبنّاه التقليد التاريخي، من أنّ فخر الدين راح "يوسّع حكمه أكثر فأكثر ويتحرّر من سلطة السلطان برفضه دفع الضريبة له. ولكن عندما ضيّق عليه مصطفى باشا والي الشام، عقد معه معاهدة يأتي بموجبها إليه. وهكذا عندما وطئت قدماه أرض الشام قتله الباشا مصطفى بخديعة ماكرة سنة ٩٥١ (١٥٤٤)".

ليس المجال هنا لنقد الرواية، إنّما المؤكّد أنّ "اختفاء" الأمير فخر الدين في العام ١٥٤٤ أو ١٥٤٥ حسب التقليد، كان المؤشّر لبداية المرحلة الثانية من حرب الشوف مع والي الشام (١٥٥٤- ١٥٧٢)، واستطراداً، خروج الدروز على "الأمن العثماني". ووثائق[٧٣] "دفتر الأمور المهمة" ترسم في هذا الصدد صورة عن "عصيان" الدروز بقيادة أميرهم قرقماز خَلَف فخر الدين:

١- رفض الدروز الإمتثال للأوامر الهمايونية الصادرة منذ العام ١٥٤٦ والقاضية بتسليم أسلحتهم، "ولجأوا إلى العصيان"؛ لا بل زادوا تسلّحاً باقتناء بنادق "طويلة... تتفوق على البنادق الموجودة بحوزة عساكر الوالي... وتركزت جميعاً أعمالهم (المعتادة) للتدرّب على استعمال البنادق".

٢- مهاجمة دروز بعض القرى السباهية المكلّفين بحفظ النظام وجمع الضرائب، كما حدث مثلاً في عين داره وكفرسلوان..

٣- مماطلة الدروز بتسديد الأموال المرتّبة عليهم منذ العام ١٥٥٤، وكلّ سنة لا يدفعون ما يتوجّب عليهم بموجب الدفتر (الطابو) العتيق، ويدّعون أنّ لديهم مزارع يزرعونها إلاّ أنّها لا تعطي محصولاً. "كما يدّعون أنّ بعض القرى قد أصبحت خراباً، إلاّ أنّهم لا يسمحون للقاضي بتخفيض المال. كما إنّهم لا يقيمون وزناً للأمناء، وقد بلغت الحال حداً حيث لا أحد يقبل

٧١- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٤٢، ٤٩١.

٧٢- ف. فوستنفلد، **فخر الدين أمير الدروز ومعاصروه**، ص ٩٩.

٧٣- نُشرت بترجمة عربية بعد الإنكليزية في عبد الرحيم أبو حسين، **لبنان والإمارة الدرزية**، ص ٤٠- ٤٨.

الإلتزام بجمع عائدات الخواص في تلك النواحي". فإذا لم يُتدارك "الأمر ويجري تأديبهم فسوف يتعقّد الأمر ويصبح من العسير ضبط الأوضاع. وبالإضافة إلى أنهم يمتنعون من أداء الضرائب، فهم يتسبّبون في ضرر المسلمين".

٤- إتّساع حالة العصيان إلى نواحي المتن والجرد والغرب وشوف إبن معن وكسروان، ناهيك عن تمرّد بدو فلسطين[٧٤] ووادي التيم.

٥- عدم تمكّن والي الشام من السيطرة على الوضع وفشل الحملات التأديبيّة على بلاد الشوف أو أنّها لم تتمّ أصلاً.

قد يكون في تقارير والي الشام إلى الديوان الهمايوني بعض المبالغة لتبرير عدم التحرك جدياً ضد الدروز. لكن الوضع لا يخلو من "أزمة حادة" اشتد فيها ساعد الدروز، فتحوّلَ عصيانهم إلى طغيان بعد العام ١٥٧٢ وحتى العام ١٥٨٥ تاريخ قيام حملة ابراهيم باشا.

تلك كانت الأوضاع التي أحاطت بإحصاء العام ١٥٦٦. وفي ظلّ تلك الأوضاع يمكن التساؤل إلى أيّ حدّ يمكن إجراء إحصاء دقيق للسكان ومسح تفصيلي للإنتاج الزراعي.

أمّا تركيبة الدفتر رقم ٥٤٣، فتسمح بالقول أنّ الإحصاء جاء "مقاربة شاملة" لناحية شوف إبن معن بحيث يترك الإنطباع بهيبة الدولة ولا يخضع الدروز تماماً لسلطة الوالي. بمعنى أنّ معطيات الدفتر رقم ٥٤٣ هي تسوية أيضاً حول حقوق الدولة وواجبات الرعايا:

سكانياً، سجّل الدفتر تراجعاً كبيراً في ديمغرافية الناحية، إذ هي بالمقارنة مع معطيات الدفتر السابق، كالآتي:

دفتر	عدد القرى	المزارع	خانه	مجرد	امام	نفراً
٤٠١	٤٨	٦٤	١٧٦٥	٢٣١	٣٥	٢٠٣١
٥٤٣	٤٥	٦٦	١٥٣٤	٣٣٦	٢	١٨٧٢
الحاصل	-٣	-٢	-٢٣١	+١٠٥	-٣٣	-١٥٩

قد يعود التراجع الكبير في الخانه إلى عدم إمتثال العديد من الدروز للإحصاء، أو لخسائر

٧٤- حول تمرّد بدو فلسطين، أنظر الوثائق في .U. HEYD, *Ottoman Documents on Palestine*

بشريّة كما جاء في بعض وثائق "دفتر الأمور المهمة"[٧٥]. وإنّ الزيادة في عدد المجرد، وإن تركت الإنطباع بأنّ مجتمع الشوف كان فتياً، فإنها لا تعدو كونها تغطية لتخلّف ألخانه المقاتلين. والأهم هو أنّ التناقض بين عدد ألخانه والمجرد فيه دلالة على تحرّك سكاني في نطاق الناحية ظهر في تعديل ديمغرافية القرى الكبيرة مقارنة مع الدفتر السابق:

	دفتر رقم٥٤٣			دفتر رقم٤٠١		
قرية	خانه	مجرد	امام	خانه	مجرد	امام
بعقلين	١٠٥	٥		٩٢	١٤	١
دير القمر	٨٢	١٨		١٢٨	٣٩	١
عين ماطور	٩٧	٨		١٠١	٦	١
باروك	٤٠	٥٩	١	١٠٥	٢٢	١

وكذلك برزت ظاهرة التحرّك السكاني في تعديل ديمغرافية قرى أخرى زيادة أو تراجعاً مع غياب الأئمّة في كل القرى تقريباً:

	دفتر رقم٥٤٣			دفتر رقم٤٠١		
قرية	خانه	مجرد	امام	خانه	مجرد	امام
نيحا	٧٢	٨		٨٠	٦	١
غريفه	٤٨	١٢		٥٢	٤	١
عين اوزيه	٤٧	٨		٣٦	٩	١
بتدين	٨	٢		١٣	٣	
مرستا	٣١	٦		٤٦	٣	١
المعاصر	٧٣			٧٣	٦	١
سمقانيه	٤٦	٩		٤٦	٤	١

ونتيجة لهذا التحرّك السكاني، إختلفت الكثافة السكانية في بعض القرى، فأصبحت كالتالي:

٧٥- عبد الرحيم أبو حسين، **لبنان والإمارة الدرزية**، ص ٤١- ٤٢.

عدد الأنفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	امام	نفراً
٠- ٢٥	١٦	١٩٧	٣٧		٢٣٤
٢٦- ٥٠	١٦	٥٣٠	٩٣		٦٢٣
٥١- ١٠٠	١١	٦٠٥	١٩٣	٢	٨٠٠
١٠١ وما فوق	٢	٢٠٢	١٣		٢١٥
المجموع	٤٥	١٥٣٤	٣٣٦	٢	١٨٧٢

طاول التحرّك السكاني القرى الكبرى بشكل خاص:

بعقلين أصبحت الأكثر سكاناً بدلاً من دير القمر، وعيناطور بدلاً من باروك[٧٦]. وتنخفض الكثافة بعد هذه القرى إلى ٧٢ نفراً في إحدى عشر قرية؛ ثم إلى ٣٨ نفراً، و١٤ نفراً في ١٦ قرية، إلى أن تصل إلى أدناها بأربعة أنفار في الورهانية[٧٧].

مالياً، يشكّل الدفتر رقم ٥٤٣ حالة خاصة للأسباب التي ذكرنا سابقاً. جميع قرى الناحية ومزارعها تؤدّي "بدل قسم وخراج" مع ذكر المساحات المزروعة في القرى بالفدان. أمّا الرسوم فقد جاءت بصيغتين: أمّا "رسم معز ونحل ومعصرة ودولاب وطاحون غير بادهوا بروجه مقطوع... في سنة"، وإمّا "حصة خاص شاهي مع العشر ورسوم غير بادهوا بروجه مقطوع"، يضاف إليها "محصول بادهوا ورسم عروس وثلثا المال ومال غايب وبق ومفقود في الناحية المذكوره في سنة ٦٠٠٠٠ أقجه"[٧٨].

على هذا الأساس، يصبح مال ناحية شوف إبن معن، مقارنة مع الدفتر السابق كالتالي:

دفتر	بدل قسم وخراج	رسوم	محصول بادهوا	الحاصل
٤٠١	٣٨٧٥٨٩	٨٢٠٣٤		٤٦٩٦٢٣
٥٤٣	٤٧٦٥٤٠		٦٠٠٠٠	٥٣٦٥٤٠
الحاصل	+٩٧٩٥١	-٨٢٠٣٤	+٦٠٠٠٠	+٦٦٩١٧

٧٦- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٤٣، ٤٥٤، ٤٦١، ٤٧٤.

٧٧- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٨٩.

٧٨- **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٤٢.

قد تعود زيادة "بدل قسم وخراج" إلى المال المتأخّر على الناحية منذ العام ١٥٥٢، وأيضاً بمثابة غرامة مالية على الأحداث التي جرت في الشوف بعد هذا التاريخ.

ومهما يكن من أسباب الزيادة فإنّ حاصل المال وُزّع حصصاً بين:

دفتر	ملك	وقف	تيمار	ميري	خاص شاهي	المجموع
٥٤٣	٥٠٦٦	١١٦٢٥٢	٦٨٨٥		٤٠٨٣٣٧	٥٣٦٥٤٠
٤٠١	١٠٦٢	١٠٣٢٩٤		٩٦٢٦٠	١٧٧٩٧٣	٣٧٨٥٨٩
الحاصل	٤٠٠٤+	١٢٩٥٨+	٦٨٨٥+	٩٦٢٦٠-	٢٣٠٣٦٤+	١٥٧٩٥١+

الملك في عدة قرى، أكبره في قرية عين زحلتا لأولاد قاضي تاج الدين[٧٩]. والوقف ذري وخيري ومشترك. أكبر وقف خيري في قرية نيحا (١٠الآف أقجه) من "ابراهيم منجك على الحرمين الشريفين وعلى ( ) وعلى البر والصدقه تماماً"، ويليه وقف في عين زحلتا (١٨٨٨ أقجه) وأوقاف في عدة قرى يبلغ مالها ١٣٨٣٤ أقجه[٨٠].

التيمار في قرية بكرزية ومزرعتين[٨١]. وأخيراً، حصة الخاص شاهي إرتفعت بشكل كبير بعد إلغاء حصة ميري كما كان في الدفتر السابق، وزيادة مال "بدل قسم وخراج".

ليس ما يؤكّد أنّ الناحية سدّدت ما عليها من أموال. فعصيان الدروز سيتحوّل بعد العام ١٥٧٢ إلى طغيان، قضت الأوامر الهمايونية بتأديب "العصاة" بموجب الشرع. ويبدو من وثائق "دفتر الأمور المهمة" أنّ الحملات التأديبية على بلاد الشوف لم تنجح أو أنّها فشلت إلى أن كانت حملة ابراهيم باشا في العام ١٥٨٥ واجتياح البلاد والقضاء على العصيان. وبعد مرحلة[٨٢] إنتقالية (١٥٨٥– ١٥٩١)، تبدأ البلاد مرحلة جديدة من تاريخها الحديث بقيادة فخر الدين الثاني.

٧٩– **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٦٨، ٤٧٢– ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٧٨.

٨٠– **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٤٦، ٤٦٨، ٤٧٨.

٨١– **الدفتر رقم ٥٤٣**، ص ٤٩١.

٨٢– راجع الوثائق في عبد الرحيم ابو حسين، **لبنان والإمارة الدرزية**، ص ٤٥– ٥٣، ورواية: C.-T. MINADOI, *Historia della Guerra*.

الفصل السادس

الدفتر رقم ١٧٧

(تاريخ ١٥٩٦)

١- الدفتر رقم ١٧٧

٢- ناحية كسروان

٣- ناحية غرب

٤- ناحية متن

٥- ناحية جرد

٦- ناحية شوف ابن معن

الدفتر رقم ١٧٧

الدفتر رقم ١٧٧ تاريخ ١٥٩٦، هو الأخير من الدفاتر الخاقانية العائدة إلى بلاد الشوف، وقد جاء بعد مرحلتين شهدت خلالهما نواحي الشوف تحوّلات طبعت نهاية القرن السادس عشر:

تميّزت المرحلة الأولى (١٥٧٢- ١٥٨٥) بتفاقم حرب الشوف وتحوّلها من العصيان إلى "الطغيان"، ومن ثمّ نهايتها مع حملة إبراهيم باشا في العام ١٥٨٥. فمنذ العام ١٥٧٢، والسلطنة العثمانية تعاني من حروبها الخارجية مع فارس والنمسا. وهمّ الإدارة تحصيل الأموال الميريّة لتغطية نفقات الحرب والإدارة؛ وجمع الأسلحة منعاً لتدهور الوضع الداخلي وتهديد مستقبل السلطنة. ولكن، يبدو أنّ "الطوائف" في بلاد الشوف ووادي التيم والبقاع وفلسطين لم تكن معنيّة بهذا المستقبل، لا بل إنّها استغلّت ظروف السلطنة الحرجة لتخرج على "الأمن العثماني" وتتمادى في عصيانها "يوماً بعد يوم بحيث أنّه إذا لم يُتدارك هذا الأمر" ويؤدَّب العصاة، "فسوف يفلت الأمر من السلطنة ويُصبح من العسير بعد ذلك ضبطهم"[١].

لا شك أنّ الديوان الهمايوني كان مدركاً خطورة الوضع الذي تميّز[٢]:

١- بإنتشار الأسلحة بكميّات في نواحي كسروان والمتن والغرب والجرد وشوف إبن معن، بالإضافة إلى البقاع وفلسطين ووادي التيم؛ وأنّ البنادق التي يمتلكها العصاة كانت أفضل من تلك التي بأيدي الإنكشارية[٣]. لذلك صدر الأمر بأن يُطلب "من كل منزل بندقية على سبيل العوارض بحجّة أنّ ذلك لازماً"؛ ومن مقدّم كسروان منصور عساف ألفَيْ بندقية كونه أخذ قبل العام ١٥٧٥ "من قبرص كثيراً من البنادق"؛ ومن كلّ من معن اوغلو قرقماز أمير الشوف، ومن شهاب الدين أمير وادي التيم، ومن شرف الدين مقدّم الغرب، ومن قايتباي مقدّم المتن، ألف بندقية؛ وعلى والي الشام أن يطلب ما يراه مناسباً من سائر المقدّمين.

٢- بفشل الحملات العسكرية البرية والبحرية لتأديب العصاة وجمع الأسلحة منهم. وعزت الوثائق العثمانية سبب الفشل إلى صعوبة المسالك الجبلية التي تحدّ من قدرة الجيش على ملاحقة العصاة. فالجبال الغربية من صنجق طرابلس "صعبة المسالك... وإنّه إذا تمّ الهجوم عليهم ...

١- حكم إلى والي الشام بتاريخ ١٠ جمادى الأولى ٩٨٢/ ٢٨ آب ١٥٧٤، في عبد الرحيم ابو حسين، **لبنان والإمارة الدرزية**، ص ٤٤- ٤٥.

٢- المعلومات إستناداً إلى الوثائق العثمانية التي نشرها كل من: عبد الرحيم ابو حسين، **لبنان والإمارة الدرزية**، ص ٤٣- ٥٦. U. HEYD, *Ottoman Documents on Palestine*.

٣- عبد الرحيم ابو حسين، **لبنان والإمارة الدرزية**، ص ٤٢- ٤٤.

فإنّهم يصعدون إلى الجبال المذكورة ويتحصّنون بها"، ناهيك عن تفوّق أسلحة الدروز النارية نوعاً وكمّاً، وقلّة عديد الجيش إذ أنّ الصناجك بك يشاركون في حرب السلطنة ضد فارس.

٣- بتفاقم حالة العصيان وتحوّلها إلى "طغيان". "فالأهالي" في نواحي الجرد والمتن والغرب وشوف إبن معن يشتكون إلى والي الشام "بأن طائفة الدروز الموجودة في تلك النواحي هي دائماً في حالة من العصيان والطغيان"، "ويُلحقون الضرر بكثير من المسلمين". وقد "وصل عصيانهم وطغيانهم حدوداً جعلت أنّ أحداً لا يقبل الإلتزام بجمع الأموال الميرية الواقعة في نواحيهم... وهم لا يُعيرون أصلاً أيّ اهتمام لمن يقوم بتحصيل المال... كما إنّهم لا يُعطون اعتباراً مطلقاً للأمناء... ولا يسمحون للقاضي بتفحّص هذه الأمور وأمورهم عامة". لذلك، اقترح والي الشام "بأن تُضرب عدة قرى من قراهم ويؤدَّب المقدّمون منهم حتى يدفعوا المال".

يبدو أنّ الديوان الهمايوني تحفّظ تجاه تشكّي والي الشام واقتراحه. فأصدر الحكم بالتأكيد "إذا كان المذكورون على عصيانهم وطغيانهم في الواقع، وكانوا يُلحقون الضرر بمال الميري، ويتعدّون على الرعايا، وتبيّن على مقدّميهم فساد وشناعة، فعليك أن تقبض عليهم وتؤدّبهم بموجب الشرع".

٤- وليس من المستبعد أن يكون والي الشام وغيره من المعنيين بضبط الدروز وإخضاعهم، وغيرهم في فلسطين ووادي التيم والبقاع، قد تغاضوا عن مصالح الدولة. فالأمر الصادر في العام ١٥٧٤، إلى والي الشام يتساءل عن سبب تأخّر المال السلطاني منذ سنتين، في حين أنّ الأموال العائدة إلى الصناجك بك جُمعت بتمامها: هل هو الإهمال من قبل الدفتردار؟ أم من الوالي؟ هذا ناهيك عن إنهيار نظام التيمار وعدم فعاليته في خدمة مصالح الدولة الأمنية والعسكرية.

لقد تقاطعت جميع هذه العوامل لتُحدث حالة العصيان في بلاد الشوف، وبالتالي، إستمرار الحرب متقطّعة في ظروف مؤاتية حتى العام ١٥٨٥.

تأتي حملة إبراهيم باشا في شهر تموز من العام ١٥٨٥، في نهاية الحملات التأديبية على بلاد الشوف وإنهاء حالة الحرب. وما نُشر حتى الآن من "وثائق الأمور المهمة" يُلقي الضوء على مقدّمات الحملة التي تركّز على تعدّيات "المقدّم العاصي" إبن معن على مجاوريه، وقد "فاق فساده وشناعته الآخرين"؛ وعلى استنفار الصناجك بك للمشاركة في الحملة إذا ما اقتضت الحاجة. إلاّ أنّ الوثائق العثمانية لا تأتي على أحداث الحملة بالذات. والمرجع الوحيد هو ما دوّنه الشاهد العياني الرحالة الإيطالي مينادوي في الكتاب السابع من تأريخه لحروب الترك والفرس[٤].

٤- G. T. Minadoi, *Historia della Guerra.*

ليس المجال هنا للتوقّف عند أحداث الحملة، وقد عرضنا لها في بحث سابق[٥]، إنّما نكتفي بذكر سير الحملة باختصار ونتائجها، لما لها من تأثير على ديمغرافية نواحي بلاد الشوف واقتصادها:

تلقّى إبراهيم وهو يهمّ للعودة من مصر إلى اسطنبول، الأمر من السلطان مراد الثالث (١٥٧٤- ١٥٩٥) بالمرور على بلاد الدروز. "فإذا وجدهم فعلاً خاضعين، عليه أن يثبّتهم بواجب الطاعة، وأن يُجبرهم على تأدية المتأخّر ويجرّدهم من سلاحهم أصدقاء كانوا أم أعداء".

لم يتأخّر الباشا عن تنفيذ الأمر. فأعدّ جيشاً سار به براً حتى سهل البقاع[٦]. ومن هناك استدعى إليه أمراء الشوف: لبّى شرف الدين الدعوة، فأُسر مع جنوده. واعتذر الأمير قرقماز بكتاب بات مشهوراً[٧]. وبعد فشل محاولات إستدراج الأمير إليه، أدرك الباشا أنّ إبن معن لن يستسلم، فقرّر الذهاب إليه بجيشه لإخضاعه بشتّى الطرق.

إنطلقت الحملة من البقاع. وبطريقه إلى عين دارا، دمّر الجيش وأحرق اربعة وعشرين قرية[٨]. وبعد تكرار إبتزاز الأمير، لم تنجح والدة قرقماز في إرضاء الباشا والصفح عن إبنها، إذ قرر الباشا قصاص إبن معن والإنتقام منه على مرحلتين:

قضت الاولى بتدمير ما تبقّى من بلاد إبن معن، فاجتاح الجيش البلاد. وطوال يومين أحرق ودمّر تسعة عشر قرية، بعد ما نهب العسكر وارتكب بحق النساء والاطفال من "الشناعات ما لا يوصف" حسب تعبير مينادوي.

وهدفت المرحلة الثانية إلى إلقاء القبض على الأمير قرقماز. فكانت مكيدة أودت بحياة حوالي ثلاثماية وخمسين من رجال عين دارا. وكذلك، قُضي "بأبشع وسائل التعذيب" على حوالي مائة وخمسين من عسكر شرف الدين الذين كانوا قد أُسروا عند بداية الحملة. أمّا الأمير

٥- جان شرف، "G. T. Minadoi : نهاية حرب الشوف".

٦- إسطفان الدويهي، **تاريخ الأزمنة**، ص ٤٤٨: "جمع إبراهيم باشا العساكر من حلب ومصر وقبرص في مرج عرجموش في زمور وطبول وملاعب وسناجق ملوكية حتى ارتعب منه كل بلاد العرب..."، وحسب طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان**، ج١، ص ٢٣٨، هو "مرج عرجموش تحت زحله".

٧- G. T. MINADOI, *Historia della Guerra,* p. 199- 301. La lettre fut publiée pour la première fois par R. KNOLLES and P. RYCAUT, *The Turkish history from The Original of that Nation to the Growth of the Ottoman Empire*, London, 1603 ; elle fut rééditée par A.-R. ABU-HUSAYN, "The Korkomaz question", p. 10- 11.

٨- وحسب طنوس الشدياق، **أخبار الأعيان**، ج١، ص ٢٣٨، أنّ إبراهيم باشا "حين بلغه قرار الأمير قرقماس، نهض بعسكره إلى عين صوفر. فقدّم إليه عقال دروز الشوف وقدّموا له تقادم ليرضى عنهم. ولمّا أراد النهوض من هناك غدر بهم وقتل منهم نحو ستماية رجل. ثم اعتقل الأمراء الذين قدّموا إليه أولا".

فأُعيد إلى السلاسل في معسكر الباشا. وبعدها أمر الباشا الأسطول الراسي في ميناء صيدا بإنزال أربعة الآف من الجند لنهب الساحل حتى قيصرية فلسطين، وأسر ثلاثة الآف رجل ومصادرة كلّ ما يملكون. وأُحرقت قرى عديدة ودُمّرت القلاع في بلاد شرف الدين وإبن معن.

بعد هذا الدمار، أسر الباشا الأمير منصور عساف وصادر كلّ ما يملك من ثروة. ثمّ أنزل الجميع في المراكب وانتقل إلى طرابلس، ومنها أبحر الأسطول إلى اسطنبول وعلى متنه الأمراء المحتجزين الذين برّروا ذواتهم أمام السلطان، فأمر بإطلاقهم فرجعوا إلى بلادهم لتبدأ بعد فترة إنتقالية (١٥٨٥- ١٥٩١) مرحلة جديدة من تاريخ الشوف مع الأمير فخر الدين الثاني.

يشكّل ما سبق الإطار التاريخي لمرحلة سبقت إحصاء العام ١٥٩٦، وإنّ أحداث تلك المرحلة كان لا بدّ أن تؤثّر في ديمغرافية نواحي بلاد الشوف وإقتصادها الزراعي. لكنّ المقارنة بين معطيات الدفترين تسمح بإبداء الملاحظات التالية:

١- إنّ قرى نواحي المتن والغرب والجرد وكسروان ومزارعها التابعة لقضاء بيروت وردت بالتسلسل نفسه في الدفترين؛ وإنّ ديمغرافية هذه النواحي لم يطرأ عليها تعديل يُذكر. ويمكن القول أنّ إحصاء العام ١٥٩٦ إعتمد معطيات الدفتر السابق رقم ٥٤٣ أساساً لديمغرافية النواحي، وبالتالي فإنّه لم يأخذ في الإعتبار عوامل حركة السكان (الولادات والوفيات) ولا تحرّكاتهم في الإطار الجغرافي.

٢- ولا يختلف الوضع الاقتصادي في الدفترين من حيث الضرائب التي اقتصرت على "المال المقطوع" أو "بدل قسم وخراج"، والرسوم التي اقتصرت بدورها على "بادهوا" أو "رسم عروس"، مع ذكر بعض الرسوم الأخرى، وكذلك توزيع حاصل المال حصصاً بين وقف خاص شاهي.

أمّا حاصل المال فقد زيد عن الدفتر السابق بنسَب متفاوتة بين القرى؛ وكذلك رسم بادهوا وعروس. واستتبعت هذه الزيادة بعض التعديل في توزيع الحصص، لكن دائماً لصالح الخاص شاهي.

٣- واستنتاجاً ممّا تقدّم، يمكن القول أنّ إحصاء العام ١٥٩٦ لم يُجرَ عمليّاً، إنّما جاءت معطياته مقاربة لديمغرافية النواحي وإقتصادها الزراعي، دون الأخذ في الإعتبار الواقع السكاني والزراعي الذي نتج عن أحداث حرب الشوف وما تلاها من إستقرار حتى العام ١٥٩٦. وقد تكون الغاية الأهمّ من "الاحصاء" هي تسجيل ما أمكن من تحسّن في حصة الخاص شاهي تلبية لحاجات الدولة التي كانت تعاني من أزمات مالية في أواخر القرن السادس عشر.

وعلى هذا الأساس، فإنّنا سنعرض ديمغرافية النواحي وإقتصادها كما يظهران في الدفتر رقم ١٧٧ تاريخ ١٥٩٦، وذلك حسب الترتيب التالي: ناحية كسروان، ناحية غرب، ناحية متن، ناحية جرد وناحية شوف إبن معن.

ناحية كسروان

دفتر رقم ١٧٧

ناحية كسروان[١]

تابع قضاء بيروت

تتميّز معطيات الدفتر رقم ١٧٧ تاريخ ١٥٩٦ عن كسروان بأنّها مفصلة من حيث السكان والإنتاج الزراعي، خلافاً لبقيّة نواحي قضاء بيروت. فالناحية لم تزل، باتساع رقعتها، منطقة إستقطاب للجبليين المزارعين إذ عرفت طوال العهد العسافي عمراناً نسبياً انعكس إيجاباً على نموّها السكاني. ويبدو إنّ الناحية لم تشارك عمليّاً في حرب الشوف بالرغم من تسلّح أميرها العسافي. لكن، بعد فترة من الفوضى الأمنية إثر سقوط الأمير منصور في صراعه مع إبن سيفا، دخلت الناحية في عهدة الأمير فخر الدين الثاني، فعاد اليها الأمن والاستقرار. لذلك، بات بالإمكان ضبط الإحصاء خاصة أنّ الناحية صُنّفت خاص باديشاه[٢]، بعكس ما كان يحدث في نواحي الغرب والجرد والمتن، وأن اعتُمد الدفتر رقم ٥٤٣ أساساً للتعداد السكاني ولتقرير مال الناحية، فإنّ إحصاء العام ١٥٩٦ جاء، بحكم التفاصيل، أكثر دقّة من سواه. ويظهر هذا الأمر أولاً في ديمغرافية الناحية مقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	نصارى			مسلمون				المجموع
	خانه	مجرد	نفرا	خانه	مجرد	إمام	نفراً	
٥٤٣	٣١٩	٨	–	٤١٢	٤	١	–	٧٤٤
١٧٧	٢٧٣	١٠٠	١٩	٩٣-	١٣٩+	١-	٢٢+	١٣٢+
الحاصل	٤٦-	٩٢+	١٩+	٩٣-	١٣٩+	١-	٢٢+	١٣٢+

الأرجح إنّ تناقص الخانه النصارى وزيادة المجرد والنفرا جاءا نتيجة تحرّك سكاني إبّان الفوضى الأمنية في الناحية بعد القضاء على إبن عساف في مؤامرة المسيلحة. يضاف إلى ذلك

١- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ٧٣- ٨٩.

٢- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ٧٣.

حركة السكان الطبيعية البطيئة. يظهر كل ذلك في أنّ سكان بعض القرى، خانه ومجرد، سجّل نمواً طفيفاً، باستثناء قريتي علمان التحتا وشننعير[٣].

وكذلك حدث في ديمغرافية المسلمين التي سجّلت نمواً في كلّ القرى باستثناء عرامون وعلمان التحتا[٤]، كما يظهر من مقارنة سكان بعض القرى نفسها في الدفترين:

	دفتر رقم ٥٤٣					دفتر رقم ١٧٧					
قرى	نصارى		مسلمون			نصارى			مسلمون		
	خانه	مجرد	خانه	مجرد	إمام	خانه	مجرد	نفرا	خانه	مجرد	نفرا
مصباحا	–	–	١٣	–	–	–	–	–	١٥	٥	–
درمليا	–	–	٣٥	–	–	–	–	–	٣٣	١٠	–
بكركيه	١٨	٣	–	–	–	٢٣	–	–	–	–	–
علمان الفوقا	٣٠	–	٦	–	–	٢١	١٠	–	٤	٢	–
علمان التحتا	٧	–	٩	–	–	–	–	٨	–	–	٩
شننعير	١٤	–	٤	–	–	–	–	–	–	–	٨
اغزير	٢٦	–	١٤	–	–	٢٨	١٠	–	١٥	٥	–
عرامون	٨	٢	١٠	–	–	١٤	٦	–	٤	٤	–
عجلتون	٢٠	–	–	–	–	١٧	١٧	٦	–	–	–
فقيع	–	–	٣٠	–	–	–	–	–	٢٠	١٢	–
فيطرون	٢٠	–	–	–	–	–	–	–	٣١	١٤	–
حراجيل	–	–	٥١	١	١	–	–	–	٣٨	٢٠	–
فاريه	–	–	٢٠	–	–	–	–	–	١٤	١٠	–
بيت شباب	٣٠	٢	–	–	–	٣٣	١٥	–	–	–	–
بكفيا	٤١	–	–	–	–	٣٥	١٥	–	–	–	–

٣- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص٧٦، ٧٧.

٤- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ٧٦، ٧٨.

أحدث التحرّك السكاني بعض التعديل في تركيبة القرى المجتمعية. ظلّ عدد القرى نفسها، إنّما زاد عدد الأنفار فيها مقارنة مع الدفتر السابق:

قرى	عدد	نصارى			مسلمون			المجموع
		خانه	مجرد	نفرا	خانه	مجرد	نفراً	
نصارى	١١	١٧٤	٦١	١١	–	–	–	٢٤٦
مسلمون	١٥	–	–	–	٢٧٩	١٢٧	٨	٤١٤
مختلطة	٧	٩٩	٣٩	٨	٤٠	١٦	١٤	٢١٦
المجموع	٣٣	٢٧٣	١٠٠	١٩	٣١٩	١٤٣	٢٢	٨٧٦

وكذلك، استتبع التحرّك السكاني بعض التعديل في كثافة القرى السكانية التي أصبحت موزعة كالآتي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	نصارى			مسلمون			
		خانه	مجرد	نفرا	خانه	مجرد	نفراً	المجموع
٠ – ٢٥	٢٠	٩٦	٢٤	١٩	١٢١	٥٣	٢٢	٣٣٥
٢٦– ٥٠	١١	١٤٩	٦٦	–	١٤٥	٦٥	–	٤٢٥
٥١– ١٠٠	٢	٢٨	١٠	–	٥٣	٢٥	–	١١٦
المجموع	٣٣	٢٧٣	١٠٠	١٩	٣١٩	١٤٣	٢٢	٨٧٦

ظلّت حراجيل[٥] القرية الشيعيّة الأعلى عدداً في السكان في جرد الناحية، وتساوت معها غزير[٦] في الوسط (٥٨ نفراً)؛ ومن ثمّ يتراجع عدد الأنفار تدريجياً من معدّل ٣٩ نفراً، حتى ٣ في قرية بطحا[٧].

مالياً، ظلّ "خراج الأشجار المتنوعة" الأعلى في الناحية، وتليه ضريبة الحنطة مع إرتفاع سعر

٥- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ٨٢.
٦- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ٧٧.
٧- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ٧٩.

المكوك إلى ١٥٠ أقجه، والشعير إلى ٨٠ أقجه؛ ثم بفارق كبير "المال الصيفي". فسجّل حاصل المال بالمقارنة مع الدفتر السابق، تحسّناً كالآتي:

دفتر	حاصل مع الخراج	حنطة	شعير	خراج أشجار متنوعة	مال صيفي	الحاصل
٥٤٣	٩٥٣٧٢	١٥٩٦٠	٣١٢٠	٥٧٣٠٠	٨١٧٠	١٧٩٩٢٢
١٧٧	٩٢٠١٥	٢٨٥٠٠	٥٧٦٠	٧٤٥٥٠	١١٠٣٠	٢١١٨٥٥
الحاصل	٣٣٥٧-	١٢٥٤٠+	٢٦٤٠+	١٧٢٥٠+	٢٨٦٠+	٣١٩٣٣+ أقجه

إقتصر "حاصل مع الخراج" على مال المزارع. بينما زادت بقيّة الضرائب بنسب متفاوتة تغطية لإنخفاض سعر الأقجه، وربّما لإقبال المواسم، كما يظهر بمقارنة مال القرى نفسها في الدفترين:

قرية	دفتر رقم	٥٤٣			دفتر رقم	١٧٧		
	حنطة	شعير	مال صيفي	خراج أشجار متنوعة	حنطة	شعير	مال صيفي	خراج أشجار متنوعة
علمان الفوقا	٢٨٠	١٦٠	٦٠٠	١٤٠٠	٧٥٠	١٨٠	٣٠٠	١٥٠٠
اغزير	٧٠٠	–	١٣٠٠	٦٠٠٠	١٥٠٠	–	١٥٠٠	٦٥٠٠
جديده	٤٢٠	٨٠	٢٠٠	٢٤٠٠	٧٥٠	١٨٠	٢٢٠	٣٠٠٠
درعون	٤٢٠	٨٠	١٠٠	٨٠٠	٦٠٠	–	١١٠	١٠٠٠
حراجيل	١٤٠٠	٨٠٠	٤٠٠	٤٠٠٠	٢٢٥٠	٩٠٠	٥٠٠	٤٥٠٠
فاريا	٨٤٠	٣٢٠	–	٢٨٠٠	١٢٠٠	٤٥٠	–	٣٠٠٠
بقعاتا	١٤٠	١٦٠	–	٢٨٠٠	١٥٠٠	٤٥٠	–	٣٢٠٠
بيت شباب	٨٤٠	–	–	١٢٠٠	٧٥٠	–	–	١٥٠٠

ترافقت زيادة حاصل المال مع تحسّن الرسوم التي توزّعت كالآتي:

دفتر	ماعز ونحل	طاحون	دولاب	معصرة	قشلاق	بادهوا	ممالح نهر الكلب	المجموع
٥٤٣	٧٧٤٠	٥٧٠	١٧٤٠	٤٦٨	٤٠٠٠	٤٠٠٠٠	٥٠٠	٥٥٠١٨
١٧٧	١٠٤١٢	٦٠٠	٢١١٠	١٠٠٨	٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	١٠٠٠	٧٠١٣٠
الحاصل	٢٦٧٢+	٣٠+	٣٧٠+	٥٤٠+	١٠٠٠+	١٠٠٠٠+	٥٠٠+	١٥١١٢+

كان القشلاق كما في الدفتر السابق رقم ٥٤٣، على قرية فاريه التي سُجّل فيها أعلى رسم ماعز ونحل بعد بقعاتة كنعان. أما رسم بادهوا فهو "محصول بادهوا وبيت المال ومال غايب ومال مفقود". "وممالح نهر الكلب وغيره" كانت في الدفتر السابق "وطا نهر الكلب" (٥٠٠ أقجه)

وبجمع "الحاصل مع الخراج" والضرائب والرسوم، يصبح مال ناحية جبل كسروان:

حاصل مع الخراج	ضرائب	رسوم	الحاصل
٩٢٠١٥	١١٩٨٤٠	٧٠١٣٠	٢٨١٩٨٥ أقجه

وكان حاصل المال موزّعاً حصصاً بين:

وقف	خاص شاهي	المجموع
١٠٤٣٥	٢٧١٥٥٠	٢٨١٩٨٥ أقجه

ناحية غرب

دفتر رقم ١٧٧

ناحية غرب[١]

تابع قضاء بيروت

لم يختلف وضع ناحية الغرب في الظاهر، عن ناحية الجرد من حيث تداعيات حرب الشوف على مجتمعها لجهة السكان والإقتصاد. وتظهر المقارنة بين معطيات الدفترين ٥٤٣ و١٧٧، وديمغرافية الناحية كالتالي:

دفتر	قرى	مزارع	خانه	مجرد	نفراً
٥٤٣	٣٥	٧٧	١٤٨٢	٤٩	١٥٣١
١٧٧	٣٥	٧٥	١١٢٥	٤٠٠	١٥٢٥
الحاصل	-	٢-	٣٥٧-	٣٥١+	٦-

ليس من المستبعد أن تكون حرب الشوف قد تركت آثارها على ديمغرافية الناحية. لكنّ المقارنة بين معطيات الدفترين تبيّن:

١- إنّ معطيات الدفتر رقم ١٧٧ هي تفصيل عدد نفراً بعض القرى الواردة في الدفتر السابق رقم ٥٤٣، مع زيادة ملحوظة في عدد المجرد وتراجع في عدد الخانه، كما هي الحال مثلاً في قرى كفرا وبيصور والبنيه وغيرها[٢].

٢- أنّ قرى أخرى حافظت على عدد سكانها، أو إنّها سجّلت نمواً بسيطاً أو تراجعاً لم يتعدَّ النفر الواحد في الحالتين كما في عينات وكيفون وعين عنوب[٣]؛ بينما العدد القليل من القرى سجّل تراجعاً كبيراً كبشعقاب، أو زيادة كعرامون[٤].

١- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٢٥- ١٤٣.

٢- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٢٥، ١٢٨، ١٣٥.

٣- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٢٦، ١٢٨، ١٣٥.

٤- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٢٩، ١٤٠.

٣- إنّ ما تبيّنه المقارنة بين معطيات الدفترين ليس تراجعاً سكانياً نتيجة الوفيات، إنّما هو فرز العناصر السكانية بين خانه ومجرد. وكون إحصاء العام ١٥٩٦ اعتمد معطيات الدفتر رقم ٥٤٣ أساساً للتعداد السكاني، فإنّه لم يأخذ في الإعتبار عوامل حركة السكان الطبيعية (الولادات والوفيات)، ولا حتى تداعيات الحرب على الأوضاع الديمغرافية.

ولم تقتصر العودة إلى الدفتر السابق على الديمغرافيا، إنّما تعدّتها أيضاً إلى المال مع الإبقاء على "المال المقطوع" في بعض القرى، وزيادة نسب مئوية متفاوتة بين قرى أخرى لتغطية إنخفاض سعر الأقجه، أو تخفيض المال إستنسابياً في عدد قليل من القرى، كما هو مبيّن في اللوحة التالية:

	دفتر رقم ٥٤٣			دفتر رقم ١٧٧		
قرية	خانه	مجرد	مال مقطوع	خانه	مجرد	مال مقطوع
كفرا	٤٣	٣	٦٠٠٠	٣٥	١٢	٦٠٠٠
عيتات	٥٤	–	٩٠٠٠	٣٩	١٦	١٠٢٠٠
الناعمة	١٠٦	٤	١٧٢٠٠	٨٣	٣٠	٢٠٠٠٠
كيفون	٢٥	–	٢٤٠٠	١٩	٧	٣٠٠٠
القماطية	٢٠	–	٥٤٠٠	١٦	٤	٦٠٠٠
بشعقاب	٣٣	١٤	٦٠٠٠	٢٤	٩	٦٨٠٠
اعبيه	٨٩	–	٨٠٠٠	٥٨	٢٥	٩٥٠٠
بيصور	٥٠	٥	١٢٠٠٠	٣٧	١١	١٣٥٠٠
مجدليه	٢٤	١	٤٠٠٠	١٧	٨	٣٢٤٠
شويفات	١٣٨	٤	٢٠٠٠٠	٩٦	٤٦	٢٤٠٠٠
عاليه	١٤٠	–	١٧٢٠٠	١٠٣	٣٨	١٩٠٠٠
عرامون	١٢١	٩	١٥٢٠٠	١١٠	٣٠	١٨٠٠٠

إضافة إلى المال المقطوع، يكون حاصل المال من رسم قشلاق، وهو قليل، ومن رسم عروس في كل القرى. وعلى هذا الأساس، فإنّ حاصل مال ناحية جرد يصبح بالمقارنة مع الدفتر السابق كالآتي:

دفتر	المال المقطوع	قشلاق	رسم عروس	الحاصل
٥٤٣	٣٩٥٦٠٠	-	١٩٠٠٠	٤١٤٦٠٠
١٧٧	٤٧٤١٩٠	٤٠٠	٣١٧٦٠	٥٠٦٣٥٠
الحاصل	+٧٨٥٩٠	+٤٠٠	+١٢٧٦٠	+٩١٧٥٠ أقجه

تعود الزيادة في المال المقطوع إلى أنّه تضمّن "بدل قسم وخراج" في كل القرى. واقتصر رسم القشلاق على مزرعة كفراغوس[٥]، ورسم عروس كان في كل القرى.

الملك في قرية صالحية[٦]. والوقف بأكثريته ذري، باستثناء وقف مدرسة في عين عنوب (١٤٠٠٠ أقجه)[٧]. ومن الوقف الذري نذكر وقف زين الدين فخر الدين وأولاد نور الدين في قرية الشويفات (١٨٠٠٠ أقجه)، وآخر في ابسوس (١٨٠٠ أقجه) لشمس الدين[٨]. أمّا حصة الخاص شاهي فتضمّنت الرسوم وبادهوا، كما في عينات والقماطية وبيصور[٩] والعديد من القرى الأخرى. والملاحظ أخيراً، أنّ تراجع حصة الوقف والتيمار كانت لصالح الخاص شاهي.

٥- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٧٨.
٦- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٧٧.
٧- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٣٥.
٨- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٣٦، ١٣٨.
٩- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠.

ناحية متن

دفتر رقم ١٧٧

ناحية متن[١]

تابع قضاء بيروت

سُجّلت في الدفتر رقم ١٧٧ تاريخ ١٥٩٦ زيادة بلغت ٢١ نفراً عن الدفتر السابق، كما يظهر بالمقارنة بين الدفترين:

دفتر	قرى	مزارع	خانه	مجرد	نصارى	نفراً
٥٤٣	٢٤	٥٥	٨٠٤	١	٢	٨٠٧
١٧٧	٢٤	٥٥	٦٥٧	١٧١	-	٨٢٨
الحاصل	-	-	-١٤٧	+١٧٠	-٢	+٢١

الملاحظ أنّ الزيادة كانت نتيجة إرتفاع عدد المجرد وتراجع الخانه. فهل يعود ذلك إلى أنّ الناحية تكبّدت خسائر بشرية من جراء حرب الشوف؟

من الصعب الإجابة عن هذا التساؤل طالما أن إحصاء العام ١٥٦٦ إقتصر على النفرا، وأنّ معطيات الدفتر رقم ١٧٧ تنوّعت بين الخانه والمجرد في بعض القرى، وبين النفرا في قرى أخرى.

ومهما يكن من أمر، فإنّ الزيادة كانت بأعداد قليلة في بعض القرى، كما شهدت تراجعاً طفيفاً في أخرى. تَرافقَ كلّ ذلك مع تعديل في حاصل المال ورسم بادهوا، كما هو مبيّن بالمقارنة بين بعض القرى نفسها في الدفترين:

١- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٠٣- ١١٠.

	دفتر رقم ٥٤٣			دفتر رقم ١٧٧		
قرية	سكان نفرا	مال مقطوع	بادهوا	سكان نفرا	مال مقطوع	بادهوا
بعلشميه	٤٥	١٢٠٠٠	٥٠٠	٤٧	١٢٠٠٠	٥٠٠
هلالية	١٠	٣٠٠٠	٢٠٠	١٠	٣٥٠٠	٥٠٠
مرج برالو	٦	٢٥٠٠	١٠٠	٦	٢٧٠٠	٣٠٠
القرية	١٤	٣٠٠٠	٣٠٠	١٣	٣٣٠٠	٥٠٠
عباديه	١٣٥ في الدفتر ١٤٠	١٥٠٠٠	١٠٠٠	١٤٠	١٧٠٠٠	١٠٠٠
اشويت	٧٦	١٠٠٠٠	٥٠٠	٧٣	١١٥٠٠	٥٠٠
حمانا	٦٣	١٧٠٠٠	١٠٠٠	٦٣	١٩٠٠٠	١٠٠٠
ترشيش	٢٨	٦٤٠٠	٣٠٠	٢٨	٨٥٠٠	٥٠٠
فالوغه	٣٥	١٠٠٠٠	٨٠٠	٣٥	١٢٠٠٠	١٠٠٠
اشبانيه	١١٨	١٥٠٠٠	١٢٠٠	١٢٢	١٦٥٠٠	١٥٠٠
بتخنيه	٣٢	٥٠٠٠	٣٠٠	٣١	٥٦٠٠	٤٠٠
كفرسلوان	٤٠	١٥٢٠٠	٨٠٠	٤٥	١٥٣٠٠	٨٠٠

قد تعود الزيادة في المال المقطوع على القرى والمزارع، وكذلك في بعض الرسوم، إلى تدهور سعر الأقجه في أواخر القرن السادس عشر، وإعتماد الذهب أساساً لتسديد الضرائب والرسوم[٢]. ما يعني أنّ إنخفاض سعر الأقجه يجب أن يعوَّض بزيادة المقرَّر على الضرائب والرسوم. وبالتالي، كان من الطبيعي أن يزداد المال المقطوع في الدفتر رقم ١٧٧ عن الدفتر السابق بنسب تغطّي تراجع سعر الأقجه؛ وأن يؤدي ذلك عمليّاً، إلى فارق إيجابي مقارنة بين الدفترين:

دفتر	مال مقطوع	رسوم	بادهوا ورسم عروس	حاصل
٥٤٣	٢٣٩٨٠٠	١٤٨٧٠	١٠٨٥٠	٢٦٥٥٢٠
١٧٧	٢٧٤٨٦٠	١٣٠	١٤٤٥٠	٢٨٩٤٤٠
الحاصل	+٣٥٠٦٠	-١٤٧٤٠	+٣٦٠٠	+٢٣٩٢٠

٢- حول أزمات السلطنة المالية وتخفيض سعر الأقجه في أواخر القرن السادس عشر، أنظر:

Ö.L. BARKAN, "The Price Revolution of the Sixteenth Century: A turning Point in the Economic History of the Near East", *International Journal of Middle East Studies*, 6(1975), p. 3-28.

لم يفصّل مال الرسوم في الدفتر رقم ٥٤٣، بينما اقتصر في الدفتر رقم ١٧٧ على رسم طواحين في مزرعة بهلونيه، وعلى رسم دولاب في قرية بعلشميه[٣]، وربّما تضمّن رسم بادهوا ورسم عروس رسوماً اخرى.

وُزّع حاصل مال ناحية المتن من الضرائب والرسوم، حصصاً بين:

وقف	خاص شاهي	المجموع
٢٢٤٠٠	٢٦٧٠٤٠	٢٨٩٤٤٠

٣- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٠٣.

ناحية جرد

دفتر رقم ١٧٧

ناحية جرد[1]

تابع قضاء بيروت

إختلف وضع الجرد سكانياً وإقتصادياً عن ناحية المتن، كونه على الطريق المؤدّية من ضهر البيدر إلى شوف إبن معن:

سكانياً، سجلت الناحية تراجعاً بالمقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	قرى	مزارع	خانه	مجرد	نفراً
٥٤٣	١٧	٤٠	٩٣٠	-	٩٣٠
١٧٧	١٦	٣٩	٦٤٠	٢٢٤	٨٦٤
الحاصل	-١	-١	-٢٩٠	+٢٢٤	-٦٦

يعود النقص إلى غياب قرية معاصر في الدفتر رقم ١٧٧، وكان سكانها سابقاً ٩٢ نفراً. يضاف إلى ذلك نفر في كل من قريتَي اغميد وشانيه. وليس مستبعداً أن يكون تراجع الخانه الكبير بسبب حملة إبراهيم باشا وما رواه الرحالة مينادوي عن مجزرة عين دارا، وإن بكثير من المبالغة. فالقرية تشكّل حالة خاصة في الناحية. وبعد حملة الباشا، وحتى العام ١٥٩٦، سجّلت أعلى عدد من الخانه (١٧٨) والمجرد (٥٧)، وزاد سكانها ١٧ نفراً. في حين راوحت الزيادة في بعض القرى بين نفر وثلاثة أنفار، وظلّ سكان قرى أخرى على العدد نفسه الذي كان في الدفتر السابق، كما هو مبين بالمقارنة الآتية:

١- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١١٤- ١٢٤.

	دفتر رقم ٥٤٣		دفتر رقم ١٧٧	
قرية	نفرا	مال مقطوع	نفرا	مال مقطوع
مجدل معوش	١٤٥	١٣٥٥٠	١٤٥	١٣٩٠٠
بحمدون	٢٣	٦٤٠٠	٢٣	٦٤٠٠
مشرفة	٥٤	١٠٠٠٠	٥٤	١١٥٠٠
بدغان	٢٩	٧٢٠٠	٣٢	٨٠٠٠
مجدل بعنا	٨٣	١٦٠٠٠	٨٦	١٦٠٠٠
اغميد	٥٥	٩٠٠٠	٥٤	١٠٠٠٠
شارون		٧٢٠٠	٥٥	٨٢٠٠
عزونيه	٩٥	١٠٠٠٠	٦١	١٢٥٠٠
شمليخ	١٢	٨٠٠	١٢	٨٠٠
عين دارا	٢١٨	٣٠٠٠٠	٢٣٥	٣٥٠٠٠
شانيه	٣٢	٦٦٠٠	٣١	٨٧٥٠
معاصر	٩٢	١٢٠٠٠	-	-

يُلاحظ من اللوحة أعلاه أنّ المال المقطوع زاد في كل القرى بنسب مئوية متفاوتة لتغطية إنخفاض سعر الأقجه. وبالرغم من غياب قرية معاصر من الدفتر رقم ١٧٧، التي كان مالها في السابق ١٢٠٠٠ أقجه، فإنّ المال المقطوع سجّل زيادة، وكذلك بادهوا ورسم عروس. إلاّ أنّ عدم تسجيل الرسوم أوقع حاصل المال بعجز، كما هو مبيّن بالمقارنة مع الدفتر السابق:

دفتر	مال مقطوع	رسوم	بادهوا ورسم عروس	الحاصل
٥٤٣	٢٥١٥٠٠	١٦٨٧٣	١١٧٠٠	٢٨٠٠٧٣
١٧٧	٢٥٧٠٥٠	-	١٨٣٠٠	٢٧٥٣٥٠
الحاصل	+٥٥٥٠	-١٦٨٧٣	+٦٦٠٠	-٤٧٢٣

تجدر الملاحظة أنّ بادهوا ورسم عروس سُجّل في بعض القرى[٢] مع حصة خاص شاهي، وقد استخرجناه منه وأضفناه إلى البند أعلاه. يضاف إلى ذلك أنّ رسوم ماعز ومعصرة وطاحون أُدرجت تحت بند رسم عروس في قرية مجدل معوش، كما كانت في الدفتر رقم ٥٤٣.

٢- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٢٣: مزرعة بودين وقرى مشرفة وشارون وعزونيه وعين دارا وغيرها.

توزّع حاصل المال من الضرائب والرسوم حصصاً بين:

دفتر	ملك	وقف	باشا	خاص شاهي	المجموع
٥٤٣	٧٥٠	٥٥٦٣٣	-	٢٢٣٦٩٠	٢٨٠٠٧٣
١٧٧	٩٠٠	٢٣٥٨٥	١٥٠٠	٢٤٩٣٦٥	٢٧٥٣٥٠
الحاصل	+١٥٠	-٣٢٠٤٨	+١٥٠٠	+٢٥٦٧٥	-٤٧٢٣

الملك في قرية بطلون[٣]، وحصة الباشا في قرية مجدل معوش[٤]. الوقف في العديد من القرى ذري، والبعض منه خيري؛ كما هو في بطلون وقف الحرمين الشريفين.

٣- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١١٩.

٤- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١١٤.

ناحية شوف ابن معن

دفتر رقم ١٧٧

ناحية شوف ابن معن[١]

تابع لواء الشام

ليس في الدفتر رقم ١٧٧ تاريخ ١٥٩٦ ما يدلّ على أنّ الناحية مرّت بحرب قيل إنّها "كانت مدمرة". لكنّ المرجّح أنّ شوف إبن معن، بعد مرحلة إنتقالية (١٥٨٥- ١٥٩١) تجدّد الصراع القيسي – اليمني، استعاد زعامة بلاد الشوف بوصول فخر الدين الثاني إلى الإمارة. ومعه بدأت مرحلة جديدة من التضامن المجتمعي سرعان ما أثبت فعاليته في مواجهة ابن سيفا، وفي التأكيد على خدمة الدولة ولكن أيضاً دفاعاً عن المسألة الدرزية التي إتّخذت أبعاداً جديدة جغرافية وديمغرافية، بانفتاح الامير على جبل لبنان الشمالي، بعد فشل تجربة القرن السادس عشر؛ ناهيك عن تطلّعات الأمير الشخصيّة وطموحه "لحفظ الاخوان".

والأهداف التي نُسبت إلى الأمير عديدة ومتنوعة[٢]. وقد يكون أكثرها واقعية ما لاحظه الرحّالة جورج سانديس[٣] من أنّ الأمير يسعى إلى تحصين إمارته لمواجهة الأتراك في حرب دفاعية محتملة، وإهتمامه بإعادة إعمار ما تهدّم وملء المناطق المهجورة بالسكان. يظهر هذا الطموح عند الأمير منذ تسلّمه الإمارة في العام ١٥٩١، حيث عمّ الأمن والإستقرار. وانتهج الأمير سياسة عمرانية سرعان ما أعطت نتائجها الإيجابية في مرحلة كانت الدولة العثمانية تعاني من ضعف الإدارة والأزمات المالية ومحاولات إسقاط نظام التيمار واستبداله بالالتزام. لذلك، نرجّح إنّه لا بد من التمييز في إحصاء العام ١٥٩٦ بين أمرين:

الأول، إنّ التعداد السكاني تمّ برغبة من الأمير بالذات لضبط طاقات إمارته البشرية وحُسن استغلالها إنسجاماً مع سياسة إعادة الإعمار[٤]؛ وثانياً، المسح الإقتصادي اعتمد معطيات الدفتر

١- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٩٥- ٢١٨: ":ناحية شوف ابن معن وغيره خاص باديشاه عالميناه".

٢- جان شرف، **الايديولوجيا المجتمعية**، ص ٢٧٤- ٢٨١.

٣- G. SANDYS, *A Relation of a Journey began A.D. 1610*, 4th ed., London 1637, p. 165.

٤- E. ROGER, *La Terre Sainte*, p. 345 ; PUGET DE SAINT-PIERRE, *Histoire des Druses, peuple du Liban, formé par une colonie de François*, Paris, Cailleau, 1763, p. 29.

ويروي احمد بن محمد الخالدي الصفدي، **لبنان في عهد الأمير فخر الدين**، ص ٤، أن الأمير "كان يباشر تدبير مملكته بنفسه، ويضبط أموالها ويتقن أمورها بقوة حدسه".

السابق أساساً لتحديد حاصل المال طالما أنّ المطلوب هو زيادة حصة الخاص شاهي بقَدَر الإمكان:

سكانياً، تظهر ديمغرافية شوف إبن معن، مقارنة مع الدفتر السابق كالآتي:

دفتر	قرى	مزارع	خانه	مجرد	نفرا	إمام	المجموع
٥٤٣	٤٥	٦٦	١٥٣٤	٣٣٦	-	٢	١٨٧٢
١٧٧	٤٤	٦٦	١٧٤٠	٤٢٠	١٣٥	١	٢٢٩٦
الحاصل	-١	-	+٢٠٦	+٨٤	+١٣٥	-١	+٤٢٤

بتدين هي القرية التي تراجعت إلى مزرعة، وكان سكانها في الدفتر السابق ١٠ أنفار. وغاب الأئمّة من قريتي باروك وعين زحلتا، ولم يبقَ من رجال الدين سوى خطيب قرية بصنيه[٥].

أمّا الزيادة العامة في السكان فتعود إلى تجدّد مجتمع الناحية بعد حملة العام ١٥٨٥، والى ضبط السكان بشكل دقيق كما أسلفناه. وقد ترافَقَ ذلك مع زيادة نسبة في "بدل قسم وخراج" كما يتبيّن من مقارنة بعض القرى نفسها في الدفترين:

	دفتر رقم ٥٤٣		دفتر رقم ١٧٧	
قرية	بدل قسم وخراج	نفراً	بدل قسم وخراج	نفراً
باروك	١٦٠٠٠	١٠٠	١٨٠٠٠	١٢٧
بتلون	٦٠٠٠	٢٩	٦٩٠٠	٣٤
عين زحلتا	١٦٠٠٠	١٠٠	١٨٠٠٠	٩٨
ابريج	١٠٠٠٠	٥٧	١١٠٠٠	٦٢
دير القمر	٣٠٠٠٠	١٠٠٠	٣٦٠٠٠	١٣٣
بعدران	٩٤٠٠	٤٥	١٠٨٠٠	٥٢
عين ماطور	٢٤٠٠٠	١٠٥	٢٨٣٠٠	١١٩
بمهريه	١٢٠٠٠	٤٠	٣٨٠٠	٥٥
المعاصر	١٠٠٠٠	٧٣	١١٤٠٠	٩٣
بعقلين	٢٢٠٠٠	١١٠	٢٥٠٠٠	١٣٢
الدرهانية	١٢٠٠	٤	١٥٠٠	٢
سمقانية	٨٤٠٠	٥٥	٨٤٠٠	٦٨

٥- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٩٥، ١٩٦، ٢١٥.

جاءت زيادة المال تغطية لإنخفاض سعر الأقجه، وإنسجاماً مع النمو السكاني الذي استتبع تعديلاً في كثافة القرى السكانية التي أصبحت كالتالي:

عدد الانفار في القرية	عدد القرى	خانه	مجرد	نفرا	خطيب	المجموع
٠ – ٢٥	١٢	١٥٤	٣٢	١٦	–	٢٠٢
٢٦- ٥٠	١٤	٣٩١	٩٩	٢٦	–	٥١٦
٥١- ١٠٠	١٤	٧٧٤	١٩٩	٩٣	١	١٠٦٧
١٠١ وما فوق	٤	٤٢١	٩٠	–	–	٥١١
المجموع	٤٤	١٧٤٠	٤٢٠	١٣٥	١	٢٢٩٦

القرى الأعلى سكاناً هي على التوالي بعقلين (١١٠ أنفار)، وعين ماطور (١٠٥ أنفار) ودير القمر وباروك (١٠٠ نفراً)، بمعدّل ١٠٤ أنفار؛ ثم يتراجع المعدّل إلى ٧٦، ومن ثمّ إلى ٣٧، حتى أدناه بنَفَرْين في قرية الدلهانية[٦].

الثاني، إقتصادياً، لم تتغيّر تركيبة الدفتر. فالمصدر الاساسي للمال لا يزال "بدل قسم وخراج"، يضاف إليه بعض الرسوم في عدد قليل من القرى، بحيث يُصبح مال الناحية، مقارنة مع الدفتر السابق، كالآتي:

دفتر	بدل قسم وخراج	محصول بادهوا	الحاصل
٥٢٣	٤٧٦٥٤٠	٦٠٠٠٠	٥٣٦٥٤٠
١٧٧	٤٨١٣٣٤	–	٤٨١٣٣٤
الحاصل	+٤٧٩٤	-٦٠٠٠٠	-٥٥٢٠٦ أقجه

يعود النقص في حاصل المال إلى إلغاء "محصول بادهوا"، وإلى أنّ مال الرسوم لم يكن منظّماً في القرى والمزارع. فهو "ماعز ومعصرة ودولاب وطاحون" في قرية باروك (٤٨٠٠ أقجه)[٧]. وفي قرى أخرى، أُضيفت الرسوم إلى حصة الخاص شاهي دون تفصيل.

و لم يختلف توزيع المال عن الدفتر السابق: فهو حصة ملك في قريتي بتلون (١٤٣ أقجه)

٦- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ٢٦٧.

٧- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٩٥.

ودير طوريت (٥٢٥ أقجه)[٨]، ووَقْف على الحرمين الشريفين وجامع في قريتي دير كوشا ودير بابا ومختاره (٣ الآف أقجه)[٩]. والقسم الأكبر من الوقف ذري لمصطفى لالا باشا، والقليل منه وقف أولاد شهاب الدين والقاضي تاج الدين واولاده. وأخيراً، اقتصرت حصة التيمار على ٣٤٠٠ أقجه في مزرعة تابعة قرية عميق[١٠].

٨- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ١٩٦، ٢٠٩.
٩- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ٢٠٦، ٢١٧.
١٠- **الدفتر رقم ١٧٧**، ص ٢١٧.

الخاتمة

يطرح البحث في المحفوظات العثمانية، وتخصيصاً في الدفاتر الخاقانية، تساؤلات أساسية على صعيدين:

- منهجياً، إلى أيّ حدّ يمكن إعتبار معطيات "الدفاتر" وضعية تعكس حالات إجتماعيّة وإقتصاديّة معيّنة في نواحي الجبل؟ واستطراداً، هل هي كافية لمقاربة تاريخ الجبل الإجتماعي والإقتصادي في القرن السادس عشر؟
- تأريخياً، إلى أيّ حدّ تساعد معطيات "الدفاتر" على ملء الفراغ التاريخي الذي أحدثه التقليد؟ واستطراداً، فتح تاريخ الجبل على الإمتداد الزمني الطويل في القرن السادس عشر؟ وما هو الجديد الذي تقدّمه تلك المعطيات؟

لا يرقى أيّ شك على تاريخيّة الدفاتر وأصالتها. في معطياتها من التنوّع ما يغطّي مرحلياً، جوانب من إقتصاد الجبل وديمغرافيته طوال القرن السادس عشر؛ ناهيك عن تقسيماته الإدارية وطبوغرافية نواحيه. إلاّ أنّ تلك المعطيات لم تُجمَع لغاية تأريخيّة على منهج كتاب الحوليات أو مدوّني الأخبار وشاهدي العيان، إنّما صُنّفت أساساً لخدمة مالية الدولة على طول إمتداد رقعتها الجغرافية، وتخصيصاً جبل لبنان. وبالتالي، فإنّ المعلومات تلك هي من ناحية أولى "وظيفية"، تحدّد مرحلياً بين إحصاء وآخر، طبيعة علاقة الدولة المالية بمجتمعها، وما هو متوجّب على القرى والمزارع من ديموس وضرائب على بعض الإنتاج الزراعي كالحنطة والشعير والزيت وغيرها، وما هو مفروض من رسوم على بعض النشاط الريفي الإقتصادي كتربية المعز والنحل والدواليب والمعاصر وغيرها، إضافة إلى بادهوا ورسم عروس.

وهي من ناحية ثانية، تعكس تقلّبات النظام المالي العثماني وفقاً لحاجات الدولة وظروفها الإدارية والعسكرية، والمنظومة الأمنية التي قامت في بعض النواحي على التيمار، لكنّها أخذت طوال القرن السادس عشر بالتراجع حتى الإنهيار في أواخر القرن، كما هي الحال مثلاً في ناحية البترون وغيرها.

يظهر من تنوّع الضرائب والرسوم أنّ النظام المالي لم يكن على نمط واحد طوال القرن السادس عشر، إنّما كان إستنسابياً. فالضرائب تختلف بين دفتر وآخر، وهي بشكل عام لا تعبّر عن الواقع الزراعي في الناحية، وكذلك الرسوم التي تفاوتت بين إحصاء وآخر. وهذا ما يطرح التساؤل، هل أنّ المسح الإقتصادي استجاب لإقبال المواسم الزراعية أم مُحْلِها؟ أم إنّ المطلوب كان "حاصل المال" كرقم إجمالي بهدف زيادة حصة الخاص شاهي على حساب سباهيان والوقف؟

التساؤل الثاني هو الأرجح. وإذ يفقد بذلك البحث معطيات التأريخ التسلسلي، فإنّ مقاربة إقتصاد الجبل تتطلّب من ناحية، المزيد من الأصول؛ ولكن من ناحية ثانية، إذا أخذنا في الإعتبار "خراج الأشجار والكروم" في بعض الإحصاءات، وكذلك رسوم المعز والنحل والطواحين والمعاصر -التي، إمّا أنّها ذُكرت على حدة وإمّا أُدمجت أحياناً في مال الديموس، أو أنّها لم تُذكر أساساً- لأمكننا إعادة تكوين قطاعات الإقتصاد الريفي، آخذين في الإعتبار قسريات الطبيعة -التي غالباً ما يتكلّم عنها الدويهي[1] سلباً أو إيجاباً، أقلّه في جبل لبنان الشمالي- والظروف الأمنية التي مرّت بها بلاد الشوف خاصة في النصف الثاني من القرن السادس عشر. وبالتالي، فإنّ معطيات "الدفاتر"، على ثغراها، تفتح أفق البحث على مجال الإقتصاد الريفي.

وعلى الصعيد الديمغرافي، فإنّ معطيات "الدفاتر" تؤكّد في الأساس على أمرين:

الأول، تركيبة القرى المجتمعيّة المسيحيّة-الإسلاميّة في جبل لبنان الشمالي وبلاد كسروان، والتركيبة الدرزية-الإسلامية في بلاد الشوف. إلاّ أنّ التركيبة الأخيرة تظلّ عرضة للإجتهاد بغية تحديد مدى التوافق أو التنافس بين عناصر الثنائيّة المجتمعيّة مع الزعامة الدرزية في "جبل الدروز"، أو مدى الإنسجام بين "طائفة الدروز" و"الأهالي" كما عبّرت عنهما وثائق دفتر الأمور المهمة إبّان حرب الشوف.

والأمر الثاني، تقلّبات الوضع الديمغرافي بين إحصاء وآخر ومدى الضبط في كل إحصاء: فإذا كانت الأرقام قد خضعت لظروف مرحلية أمنية أو اقتصادية، وغالباً لعدم الدقة من قبل المكلفين بإجراء الإحصاء، فإن الظاهرة الثابتة هي أنّ جبل لبنان عرف طوال القرن السادس عشر نمواً سكانياً كسائر بلدان حوض المتوسط والسلطنة العثمانية، كما أكّدت على ذلك أبحاث

١- اسطفان الدويهي، **تاريخ الازمنة**، غالباً ما يميّز بين جَوْر الطبيعة وظلم الوالي. ففي أخبار السنة ١٥٣٨، على سبيل المثال (ص ٤١٣)، يروي أنّه "في شهر نيسان جاءت ضربة على الكروم والزيتون وبقية الفاكهة فأحرقتهم..."؛ وفي أخبار العام ١٥٥٧ (ص ٤٢٤)، "جاء سيل عظيم... وفي الثامن من شهر آذار جاء ثلج وريح حتى أن في الوادي بلغ الثلج إلى علو قامة واحترق دود القز والكروم مع ساير الفواكي"؛ أما في العام ١٥٧٢ (ص ٤٣٩) ومن جور القشلق، "أخلي دير سيدة ميفوق... وضياع كثيرة".

فردينان بروديل[٢] وعمر لطفي برقان[٣] وغيرهما. لكن إقتصار العدّ السكاني على الخانه والمجرد في السلطنة يطرح مسألة مقاربة الوضع السكاني الفعلي في مجتمع الجبل. وقد اقترح برقان بالنسبة إلى السلطنة العثمانية، ضرب مجموع الخانه والمجرد بالرقم (٥)؛ ورأى آخرون، بناء على أبحاث في دفاتر فلسطين وبعض ولايات السلطنة رفع الرقم إلى (٦) أو (٧)[٤]. ولكن، بالنسبة إلى جبل لبنان، إذا أخذنا في الإعتبار عدد المزارع التابعة لبعض القرى، ومنها البعيد أحياناً جغرافياً، وإنّ مال بعض المزارع فاق بكثير مال القرية، وإنّ الإقتصاد الموسمي يتطلّب الإقامة في المزارع، ناهيك عن التهرّب ما أمكن من الإحصاء، فيمكننا رفع الضارب إلى (٨) كحدّ أقصى. وبذلك يصبح مثلاً سكان ناحية البترون:

دفتر	تاريخ	خانه	مجرد	٥	٨
٦٨	١٥١٩				
نصارى		٧٧٣	٨٠	٤٢٦٥	٦٨٢٤
مسلمون		٣٨٤	١٠	١٩٧٠	٣١٥٢
المجموع		١١٥٧	٩٠	٦٢٣٥	٩٩٧٦

وعند نهاية القرن السادس عشر، يصبح سكان الناحية نفسها:

دفتر	تاريخ	نفرا	٥	٨
٨٤	١٥٩٦			
نصارى		١٠٩٨	٥٤٩٠	٨٧٨٤
مسلمون		٣٣٩	١٦٩٥	٢٧١٢
المجموع		١٤٣٧	٧١٨٥	١١٤٩٦

وبتطبيق القاعدة على كل نواحي الجبل، يصبح سكان نواحي جبل لبنان الشمالي من لواء طرابلس كالآتي:

٢- F. BRAUDEL, *La Méditerranée*, I, p. 361- 376 : « La période de 1500-1600 reste sous le signe de la multiplication des hommes ».

٣- Ö.L. BARKAN, « Essai sur les données statistiques », p. 21.

٤- R.C. JENNINGS, "Urban Population in Anatolia", p. 52 ; A. COHEN and B. LEWIS, *Population and Revenue in the Towns of Palestine.*

دفتر	ناحية	نصارى نفرا	مسلمون نفرا	٥	٨
٦٨	كورا وانفه	١٥٢٩	٣٤٧	٩٣٨٠	١٥٠٠٨
	بترون	٨٥٣	٣٩٤	٦٢٣٥	٩٩٧٦
	جبيل	٣٢٢	١٦١	٢٤١٥	٣٨٦٤
	بشري	٨٦٣	٤٧	٤٥٥٠	٧٢٨٠
	زاوية	٣٩١	١٠٧	٢٤٩٠	٣٩٨٤
	المجموع	٣٩٥٨	١٠٥٦	٢٥٠٧٠	٤٠١١٢

لقد إختلفت نسبة النمو بين ناحية وأخرى، وفي كلّ من الفئتين المجتمعيتين. وعند نهاية القرن السادس عشر، أصبحت ديمغرافية النواحي نفسها كالآتي:

دفتر	ناحية	نصارى نفرا	مسلمون نفرا	٥	٨
١٧٧	كورا وانفه	٢٣٥١	٣٣٧	١٣٤٤٠	٢١٥٠٤
	بترون	١٠٩٨	٣٣٩	٧١٨٥	١١٤٩٦
	جبيل	٢٨٧	٢٥٩	٢٧٣٠	٤٣٦٨
	بشري	١١٧١	٢٥٩	٦٠١٠	٩٦١٦
	زاوية	٤٣١	٤٠١	٤١٦٠	٦٦٥٦

ترافقت زيادة "حاصل المال" مع النمو السكاني في النواحي. لكنّها ليست بالتأكيد نتيجةً لهذا النمو. فعناصر "حاصل المال" تباينت بين إحصاء وآخر، ولا يمكننا بالتالي الحديث عن تنمية زراعية، طالما أنّ هذا "الحاصل" استجاب لمتطلّبات الدولة المالية أكثر مما عبّر عن واقع إنتاجي في النواحي. يضاف إلى ذلك، أنّ بعض النواحي تأثّر أكثر من غيره بقسريات الطبيعة أو بأزمات أمنية. إلاّ أن جميعها خضع لمقتضيات مالية السلطنة، وبخاصة تدهور سعر الأقجه في أواخر القرن السادس عشر. فانعكس كل ذلك على "حاصل المال" الذي تطوّر في نواحي جبل لبنان الشمالي كالآتي:

ناحية	دفتر رقم ٦٨ تاريخ ١٥١٩	دفتر رقم ٨٤ تاريخ ١٥٩٦
كورا وانفه	٦٥٩٠٢٧	٨٤٢٨١
بترون	٢٤٨٠١٧	٣٧٨١٣٦
جبيل	٨٢٧٣٧	١٨٦٣١٣
بشري	١٧٣٣١١	٢٣٦١٤٤
زاوية	٣٢٨٣٦٣	٦٥١٠١٣ أقجه

ينسحب تطور "حاصل المال" على كل نواحي جبل لبنان في القرن السادس عشر. وإذا كنّا توقّفنا عند نواحي جبل لبنان الشمالي، فلأنّ مالية هذه النواحي تطرح مسألة إضافية مجتمعية هي مال الجزية:

لم يُذكر مال الجزية[٥] في الدفاتر بشكل منتظم، وهو لم يدخل في "حاصل المال" إلاّ استثنائياً في بعض النواحي: ففي بيروت لم تذكر جزية النصارى، بينما كانت جزية اليهود ٧٥٠ أقجه (١٣ نفراً). وفي كسروان، بلغت الجزية ١٨٤١٤ أقجه في العام ١٥٢٣، وارتفعت في العام ١٥٤٣ إلى ٣٢٣٢٨ أقجه احتُسبت مع "حاصل المال".

وفي الدفتر رقم ٥١٣ تاريخ ١٥٧١، سُجّلت الجزية[٦] بحساب الجمَّل أمام كلّ قرية، باستثناء قرية اميون التي بلغت جزيتها ٤٠٥٦٠ أقجه من "حاصل المال". وباستثناء هذا الدفتر وما ذكرنا أعلاه، لم ترد الجزية في بقية الدفاتر، أو على الأقلّ لم تُذكر بشكل منتظم، على الرغم من أنّ قانونامه بعض الاحصاءات أكّد عليها، وأحياناً حدّد نسبة الزيادة على كلّ من النصارى واليهود. كلّ ذلك، يدفعنا إلى التساؤل هل ان الجزية، المطلوبة شرعاً، اقتصرت في النصف الأول من القرن السادس عشر على ما ذكرنا أعلاه؟ أم أنّ مالها احتسب ضمن مال الديموس أو المال المقطوع؟

إنّ ما يدفعنا إلى هذا التساؤل كون دفاتر الجزية لم تصبح مستقلة إلاّ بعد العام ١٥٥٢، مّما يقتضي العودة إلى هذه الدفاتر للإجابة القاطعة على التساؤلات أعلاه.

مهما يكن من أمر الجزية، فإنّ الدفاتر الخاقانية، على الرغم مّما فيها من ثغرات، فإنّها توقفنا على أمرين أساسيين في تاريخ جبل لبنان في القرن السادس عشر:

الأول، ملء الفراغ التاريخي الذي أحدثه التقليد وتبنّاه الكتبة والمؤرخون حتى يومنا دون أي نقد أو تحليل. ومعطيات الدفاتر تفتح في هذا المجال، أفق البحث على التاريخ الاجتماعي والإقتصادي الذي يتوجّب عليه إستكمال معطيات الدفاتر بالبحث عن أصول جديدة، إذ إنّ نقد التقليد وتخطّيه يتطلّبان إكتشاف أصول جديدة تُجنّب البحث الإجتهاد الإستنسابي، أو إستغلال المنهج الوصفي لتأكيد مسلّمات مسبقة هي عند البعض بمثابة الحقائق التي لا يرقى إليها أيّ شك. وبالتالي، فنقدُ التقليد وتحليل معطياته مسألة منهجية بالدرجة الأولى.

٥- Cf. C. CAHEN, "Djizya", *EI2*, II, p. 573-576 ; H. INALCIK, "Djizya. Période ottomane", *EI²*, II, p. 576-580.

٦- تجدر الملاحظة أنّ عصام خليفه، **الضرائب العثمانية في القرن السادس عشر**، قد تناول موضوع الجزية من خلال الدفتر رقم ٥١٣ تاريخ ١٥٣١ (ص ٨١- ١٠٣)، والجدول لنواحي جبل لبنان الشمالي، ص ١١٧- ١٤٨.

والثاني، إنّ مجتمع جبل لبنان في القرن السادس عشر كان عِرضة لتحرّكات سكانية اختلفت دوافعها وغاياتها بين جبل لبنان الشمالي وبلاد الشوف. وبالتالي فإنّ المسافة الزمنيّة بين الأحداث البيّنات تصبح أكثر دينامية من الرتابة التي صوّرها التقليد التاريخي. وبالتالي، فإنّ البحث في تاريخ الجبل في القرن السادس عشر من خلال الدفاتر العثمانية، يُظهر صورة مغايرة لمجتمع الجبل، كانت عناصر تركيبته المجتمعية بكل خلفياتها الموروثة وتطلّعاتها في أساس تاريخ الجبل في العصور الحديثة.

البيبليوغرافيا

أولاً: الدفاتر العثمانية

١-طرابلس ونواحيها من جبل لبنان الشمالي

الدفتر رقم ٦٨، تاريخ ١٥١٩/٩٢٥.

الدفتر رقم ١٠١٧، تاريخ ١٥٢٥/٩٣٢.

الدفتر رقم ٢٠٣، تاريخ ١٥٤٧/٩٥٤.

الدفتر رقم ٤٣١، تاريخ عهد سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦).

الدفتر رقم ٥١٣، تاريخ ١٥٧١/٩٧٩.

الدفتر رقم ٨٤، تاريخ ١٥٩٤/١٠٠٣.

٢-دفاتر بلاد الشوف

الدفتر رقم ٤٣٠، حوالي ١٥٢٣/٩٣٠.

الدفتر رقم ٣٨٣، حوالي ١٥٣٠.

الدفتر رقم ٤٠١، حوالي ١٥٤٣/٩٥٠.

الدفتر رقم ٥٤٣، حوالي ١٥٧٤/٩٨٢-١٥٧٥.

الدفتر رقم ١٧٧، تاريخ ١٥٩٦/١٠٠٥.

ثانياً: فهارس المحفوظات العثمانية وتاريخها

١-فهارس المخطوطات

ALI E., *Tasnif Kataloglari.*

CEVDET J., *Tasnif Kataloglari.*

DOĞAN A., *Tapu Kadastro Kuyud-i Kadime Arşivi Mufassal, İcmal, Evkaf ve Derdest Defterlerinin Toplu Kataloğu,* Ankara, 1993.

FETEKE L., *Die Siyākat-Schrift in der türkischen Finanzverwaltung,* Budapest, 1955.

SERTOGLU M., *Muhteva bakimindam Başvakalet Arşivi*, Ankara, 1955.

T. C. Başbakanlik Devlet. Arşivleri Genel Müdürlüğü, *Başbakanlik Osmanli Arşivi Kataloglari Rehberi*, Ankara, 1995.

Tapu ve Kadastro Catalogu, Istanbul Arşivi.

٢-تاريخ المحفوظات

BARKAN Ö. L., "Daftar-i Khakani", *EI²*, II, p. 81-83.

BOWEN H., "`Awârîd", *EI²*, I, p. 783.

DUMONT P., « Les archives ottomanes de Turquie », in J. BERQUE et D. CHEVALLIER, *Les Arabes par leur Archives (XVIᵉ- XXᵉ siècles),* CNRS, Paris, 1976.

FAROQHI S., "Mühimme defterli", *EI²*, VII, p. 470-471.

LEWIS B., "Başvekalet Arşivi", *EI²*, I, p. 1222-1223.

WITTEK P., « Les archives de Turquie », *Byzantion,* 50(1938), p. 691- 699.

ثالثاً: المجموعات الوثائقية

ابو حسين، عبد الرحيم، "وثائق دفتر الأمور المهمة والتاريخ اللبناني"، **دراسات**، ١١(١٩٨٤) عدد ١٣- ١٤، ص ٢٦٣- ٢٧٦.

ابو حسين، عبد الرحيم، **لبنان والإمارة الدرزية في العهد العثماني. وثائق دفتر الأمور المهمة ١٥٤٦- ١٧١١**، بيروت, دار النهار، ٢٠٠٥.

خليفه، عصام، **لبنان في أرشيف اسطنبول**، بيروت، ١٩٩٦.

6 Numaralı Mühimme Defteri (972/1564-1565) (Özet-Transkripsiyon ve İndeks) (Divan-ı Hümayun Sicilleri Dizisi: III) [Cilt: 1] 1995, T.C. Başbakanlık, Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü, Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı Yayın Nu.: 28.

6 Numaralı Mühimme Defteri (972/1564-1565) (Tıpkıbasım) (Divan-ı Hümayun Sicilleri Dizisi: III) 1995, T.C. Başbakanlık, Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü, Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı Yayın Nu.: 28.

ABU-HUSAYN A.-R., *The View from Istanbul: Lebanon and the Druze Emirate in the Ottoman Chancery Documents, 1546-1711.* IB Tauris, London and Centre for Lebanese Studies, Oxford, 2004.

BARKAN Ö. L., *XV ve XVI inci Asirlarda Osmanli Imparatorluğunda Ziraî Ekonominin Hukuki ve Malî Esaslari, Kanunlar* [Cilt :1] (Les bases juridiques et financières de l'économie agraire dans l'empire ottoman aux XV^e et XVI^e siècles), Istanbul, 1943.

CHARLES-ROUX F., *Les Échelles de Syrie et de Palestine au XVII^e siècle,* Paris, Geuthner, 1928.

HEYD U., *Ottoman Documents on Palestine, 1552- 1615. A Study of the Firman According to the Mühimme Defteri,* Oxford, Clarendon Press, 1960.

MASSE H., « Sélim 1er en Syrie d'après le Sélim-Nami », *Mélanges syriens offerts à Monsieur René Dussaud,* Paris, 1939, II , p. 779- 782.

TUCCI U., *Lettres d'un marchand vénitien : Andrea Berengo (1553- 1556),* Paris, 1956.

رابعاً: أبحاث في الدفاتر العثمانية

تدمري، عمر عبد السلام، "محلات طرابلس القديمة، مواقعها، أسماؤها، سكانها من خلال الوثائق العثمانية"، في **المؤتمر الأول لتاريخ ولاية طرابلس إبان الحقبة العثمانية، ١٥١٦- ١٩١٨**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ٣، ١٩٩٥، ص ٩٧-١٣١.

خليفه، عصام، "الديمغرافيا التاريخية لطرابلس في القرن السادس عشر"، في **المؤتمر الأول لتاريخ ولاية طرابلس إبان الحقبة العثمانية، ١٥١٦-١٩١٨**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ٣، ١٩٩٥، ٢٢٧-٢٧١.

خليفه، عصام، **الضرائب العثمانية في القرن السادس عشر**، بيروت، ٢٠٠٠.

BARKAN Ö. L., "Research on the Ottoman Fiscal Surveys", in M.A. COOK, ed. *Studies in the Economic History of the Middle East: From the Rise of Islam to the Present Day*. London, Oxford University Press, 1970, p. 163-171.

BARKAN Ö. L., « Essai sur les données statistiques des registres de recensement dans l'Empire ottoman aux XVe et XVIe siècles », *Journal of Economic and Social History of the Orient,* 1(1957)1, p. 9- 36.

CAHEN C., "Djizya", *EI²*, II, p. 573-576.

COHEN A. and Lewis B., *Population and Revenue in the Towns of Palestine in the Sixteenth Century,* Princeton, 1978.

COHEN A., "Miri", *EI²*, VII, p. 126-127.

ERDOĞRU A., "Some Observations on the Urban Population of Karaman Province in the Reign of Murad III with regard to the Mufassal Defters" in D. PANZAC (éd.), *Histoire économique et sociale de l'Empire ottoman,* Paris, Peeters, 1995, p. 341- 347.

HATTOX R.S., "Some Ottoman Tapu Defters for Tripoli in the Sixteenth Century", *al-Abhath*, 29(1981), p. 65-90.

INALCIK H., " Tīmār", *EI²,* X, p. 538-544.

INALCIK H., "Djizya. Période ottomane", *EI²,* II, p. 576-580.

INALCIK H., "Ottoman Archival Materials on Millets", in B. BRAUDE and B. LEWIS, eds., *Christians and Jews in the Ottoman Empire: The Functioning of a Plural Society*. Vol. I, New York, Homes & Meier Publishers, 1982, p. 437- 449.

JENNINGS R.C., "Urban Population in Anatolia in the Sixteenth Century: A Study of Kayseri, Karaman, Amasya, Trabzon, and Erzurum", *International Journal of Middle East Studies*, 7(1976) n° 1, p. 21-57.

KÖPRÜLÜ M.F., "Badj", *EI²*, I, p. 884-886.

LEISER G., "Tamgha", *EI²*, X, 182-183.

LEWIS B., " `Arūs Resmī", *EI²*, I, p. 700.

LEWIS B., "Bād-i Hawa", *EI²*, I, p. 873.

LEWIS B., "Bayt al- Mâl. Empire ottoman", *EI²*, I, p. 1181-1182.

LEWIS B., "Studies in the Ottoman Archives", *Bulletin Of the School of Oriental and African Studies,* XVI(1954)3, p. 469-501.

LEWIS B., "The Ottoman Archives as a Source for the History of the Arab Lands", *Journal of the Royal Asian Society*, October 1951, p. 139-155.

LEWIS B., "The Ottoman Archives: A Source for European History", *The Journal of the British Records Association,* Vol. IV, No. 24 (1960), p. 226-230.

SHAW J. J., *The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt,1517-1798,* Princeton, 1962.

VILLAIN- GANDOSSI C., « Les éléments balkaniques dans la garnison de Trébizonde à la fin du XV[e] siècle », in J-L. BACQUE-GRAMMONT and P. DUMONT (éd.), *Contribution à l'histoire économique et sociale de l'Empire ottoman,* Louvain, Peeters, 1983, p. 127- 147.

خامساً: أبحاث في التاريخ العثماني

حكيم، انطوان، "الحماية الفرنسية للأقليات غير المسلمة في السلطنة العثمانية"، في مجموعة باحثين، **الأقليات والقوميات في السلطنة العثمانية بعد ١٥١٦**، الفنار، منشورات الجمعية التاريخية اللبنانية، ٢٠٠١، ص ٣٣- ٥١.

ساحلي اغولي، خليل، **من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني**، اسطنبول ٢٠٠٠.

ABDEL NOUR A., *Étude sur deux actes de waqfs du XVI[e] et du XVII[e] siècle, des Wilayets de Damas et de Sayda,* Thèse de 3è Cycle, Université de Paris – Sorbonne, 1976.

ABDEL NOUR A., *Introduction à l'histoire urbaine de la Syrie ottomane (XVI[e]-XVIII[e] siècle),* Beyrouth, Université libanaise, 1982.

BARKAN Ö. L., « Caractère religieux et caractère séculier des institutions ottomanes », in J-L. BACQUE-GRAMMONT and P. DUMONT (éd.), *Contribution à l'histoire économique et sociale de l'Empire ottoman,* Louvain, Peeters, 1983, 11-58.

BARKAN Ö. L., « La Méditerranée de Fernand Braudel vue d'Istanbul », *Annales, E.S.C.,* 9(1954) 2, p. 189- 200.

BARNES J.R., *An Introduction to Religious Foundations in the Ottoman Empire,* Leiden, Brill, 1986.

BRAUDEL F., *La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II,* II, Paris 1979.

COOK M.A., *Population Pressure in Rural Anatolia, 1450-1600*, London, Oxford University Press, 1972.

DEGUILHEM R. (éd.), *Le Waqf dans l'espace islamique outil de pouvoir socio-politique,* Damas, IFEAD, 1995.

DIB P., *L'Eglise maronite,* T. II : *Les maronites sous les Ottomans*, Beyrouth, 1962.

GULICK J., *Tripoli a Modern Arab City,* Cambridge, Harvard University Press, 1969.

HALPHEN L., *Les barbares. Des grands invasions aux conquêtes Turques du XI^e^ siècle.* Paris, 1948.

HAMMER J. von, *Histoire de l'Empire ottoman,* 18 vol., Paris 1835-1843.

INALCIK H., "Land problems in Turkish history", *The Muslim World,* 45(1955), p. 221-228.

INALCIK H., *The Ottoman Empire: The Classical Age, 1300-1600*, Reprint, Phoenix, 2000.

KNOLLES R. and RYCAUT P., *The Turkish history from The Original of that Nation to the Growth of the Ottoman Empire*, London, 1603.

LA ROQUE J. de, *Voyage de Syrie et du Mont-Liban*, édité par J. RAYMOND, Beyrouth, Dar Lahed Khater, 1981.

LAPIDUS I.M., *Muslim Cities in the Later Middle Ages,* New York, Cambridge University Press, 1984.

Les orientalistes au Liban : XVI^e^ au XIX^e^ siècle, Beyrouth, Richard A. Chahine, 1982.

SAHILLIOGLU H., « Années *sivis* et crises monétaires dans l'Empire ottoman », *Annales, Histoire, Sciences Sociales*, 24(1969), p. 1070-1091.

SAUVAGET J., *Introduction à l'histoire de l'Orient musulman, éléments de Bibliographie*, édition refondue et complétée par C. Cahen, Paris, 1961.

سادساً: تاريخ القرن السادس عشر

١–المصادر التاريخية

إبن سباط، **صدق الأخبار**، حقّقه عمر عبد السلام تدمري، جزءان، طرابلس ١٩٩٣.

ابن طولون الصالحي الدمشقي، **إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى**، تحقيق محمد الدهمان، دمشق، ١٩٦٤.

بن يحيى، صالح، **تاريخ بيروت: وهو أخبار السلف من ذرية بحتر بن علي امير الغرب ببيروت**، أشرف على تحقيقه في طبعة جديدة فرنسيس هورس اليسوعي وكمال الصليبي، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٩.

بن يحيى، صالح، **تاريخ بيروت**، نشره الأب لويس شيخو ، طبعة ثانية، بيروت ١٩٢٧.

الجميل، بطرس، (دراسة وتحقيق)، **زجليات جبرايل ابن القلاعي**، بيروت ١٩٨٢.

حرفوش، ابراهيم، "مقدمات استقلال الأمير فخر الدين المعني: زجلية لناظمها سركيس السمارجبيلي سنة ١٥٨٥"، **المنارة** ٢(١٩٣١)٦، ص ٤٣٤- ٤٤٢.

الخالدي الصفدي، احمد بن محمد، **لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني**، تحقيق اسد رستم وفؤاد أ. البستاني، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٩.

الدويهي، اسطفان، **تاريخ الأزمنة**، نشره وعلّق حواشيه الاباتي بطرس فهد، بيروت، ١٩٧٦.

الشدياق، طنوس، **كتاب أخبار الأعيان في جبل لبنان**، تحقيق فؤاد افرام البستاني، مجلدان, منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٠.

الشهابي، حيدر، **الغرر الحسان في أخبار ابناء الزمان**، مخطوط رقم ٤٨ في المكتبة الشرقية، بيروت.

الشهابي، حيدر، **لبنان في عهد الأمراء الشهابيين**، عني بنشره اسد رستم وفؤاد فرام البستاني، ٣ أجزاء، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٦٩.

العطيفي، رمضان بن موسى، **"**رحلة من دمشق الشام الى طرابلس الشام**"**، تحقيق اسطفان فيلد. في **رحلتان الى لبنان**، منشورات المعهد الالماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٩٧٩، ص ١-٢٧.

القطّار، الياس، (ناشر)، **قواعد الآداب حفظ الأنساب**، ، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ١٩٨٦.

ARVIEUX L. d', *Mémoires,* Beyrouth, Dar Lahed Khater, 1982.

MINADOÏ G.-T., *Historia della Guerra fra Turchi et Persiani,* Venice, 1587, traduit en anglais par A. HARTWELL, *The History of the Warres betweene the Turkes and the Persians,* London, 1595 ; traduction allemande publiée à Frankfurt en 1592.

٢-أبحاث في تاريخ القرن السادس عشر

شرف، جان، " G.-T. Minadoï ونهاية الحرب الشوف في العام ١٥٨٥"، في **لبنان في كتابات الرحالة**، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ٢٠٠٨ (تحت الطبع).

شرف، جان، "أزمة التـأريخ في لبنـان: نقـد التـأريخ الإيـديولوجي"، **إعـلام وتوثيـق** ١(١٩٨٢) ص ١- ١٥.

شرف، جان، "موجز الدراسـات المعنيـة: الايـديولوجيا والتـأريخ"، **وثـائق وأبحـاث**، ج٣(١٩٨٤) ص ٧- ٤٨.

فوستنفلد، فرديناد، **فخر الدين امـير الـدروز ومعاصـروه**، تعريـب بطـرس شـلفون، بيروت، دار لحد خاطر، ١٩٨١.

القطار، الياس، "نماذج من الأوقاف في أواخر القـرون الوسـطى ومطلـع العهـد العثمـاني وأهميتها في كتابة تـاريخ لبنـان"، **دراسـات**، ١١(١٩٨٤)، عـدد ١٣- ١٤، ص ٢٧٧- ٢٩٧.

القطار، الياس، **نيابة طرابلس في عهد المماليـك**، منشـورات الجامعـة اللبنانيـة، بـيروت ١٩٩٨.

ABU-HUSAYN A.-R., "The Korkomaz question. A Maronite historian's plea for Ma'nid legitimacy", *Al- Abhath,* 34(1986), p. 3- 11.

ABU-HUSAYN A.-R., "The Ottoman Invasion of the Shûf in 1585: A Reconsideration", *Al- Abhath,* 33(1985), p. 13- 21.

BAKHIT M.A., "Sidon in Mamluk and early Ottoman times", *Al-Abhath,* XXIX (1981), p. 51-64.

BAKHIT M.A., "The Role of the Hanash Family and The Tasks Assigned to It in The Countryside of Dimashq al-Sham, 790/ 1388-976/1568: A Documentary Study", in T. KHALIDI (ed.), *Land Tenure and Social Transformation in the Middle East,* Beirut, A.U.B., 1984, p. 257- 289.

BAKHIT M.A., *The Ottoman Province of Damascus in the Sixteenth Century,* Beirut, Librairie du Liban, 1982.

BARKAN Ö.L., "The Price Revolution of the Sixteenth Century: A turning Point in the Economic History of the Near East", *International Journal of Middle East Studies*, 6(1975), p. 3-28.

CHARAF J., « Introduction à l'histoire sociale du Mont- Liban au XVI[e] siècle », in C. CHARTOUNI. éd., *Histoire, Sociétés et Pouvoir aux Proche et Moyen Orients,* I, Paris, 2001, p. 11- 26.

COUPEL P., «Trois églises du Comté de Tripoli (Nephin, Amioun, Koubbé)», *Bulletin du Musée de Beyrouth,* 5(1941), p. 37- 46.

DESCHAMPS P., *Les châteaux des Croisés en Terre Sainte : La défense du Comté de Tripoli et la principauté d'Antioche. Étude historique, géographique, toponymique et monumentale,* 2 vol., Paris, Geuthner, 1973.

DUSSAUD R., *Topographie historique de la Syrie antique et médiévale,* Paris, Geuthner, 1927.

FEGHALI J., *Histoire du droit de l'Eglise maronite,* I : *Les conciles des XVI*[e] *et XVII*[e] *siècles*, Paris, Letouzey et Ané, 1962.

HESS A.C., "The Ottoman Conquest of Egypt (1517) and the Beginning of the Sixteenth Century World War", *International Journal of Middle East Studies*, 4(1973), p. 55- 76.

HOURS F. et SALIBI K., « Muhammad Ibn Al-Hanash muqaddam de la Biqa' 1499-1518 : un épisode peu connu de l'histoire libanaise », *Mélanges de l'Université Saint-Joseph,* XLIII(1967), p. 4- 23.

JABRE-MOUAWAD R., « Qui sont les maronites blancs », in C. CHARTOUNI. éd., *Histoire, Sociétés et Pouvoir aux Proche et Moyen Orients,* I, Paris, 2001, p. 123- 135.

LAMMENS H., « Notes de géographie syrienne, III : Topographie franque du Liban », *Mélanges de la Faculté orientale de l'Université Saint-Joseph, Beyrouth,* I(1906), p. 250- 271.

REY E., *Les Colonies franques de Syrie aux XII*[e] *et XIII*[e] *siècles,* Paris, Picard, 1883.

RICHARD J., « Le Comté de Tripoli dans les Chartes du fonds des Porcelet », *Bibliothèque de l'Ecole des Chartes,* 130(1972), p. 347-382.

RICHARD J., « Questions de topographie tripolitaine », *Journal asiatique,*1948, p. 53-59.

RICHARD J., *Le Comté de Tripoli sous la dynastie Toulousaine (1102- 1187),* Paris, Geuthner, 1945.

SALAME-SARKIS H., « Histoire de Tripoli, I: Des origines à l'occupation franque », *Les cahiers de l'Oronte,*10(1970- 1972), p. 80- 102.

SALAME-SARKIS H., *Contribution à l'histoire de Tripoli et de sa région à l'époque des croisades : problèmes d'histoire, d'architecture et de céramique,* Paris, Geuthner, 1980.

SALIBI K., "Northern Lebanon under the Dominance of Ghazir (1517- 1591)", *Arabica,* XIV(1967), p. 144- 166.

SALIBI K., "The Muqaddams of Bšarrī: Maronite Chieftains of the Northern Lebanon (1382- 1621)", *Arabica,* XV(1968), p. 63- 86.

SALIBI K., "The Sayfas and the Eyalet of Tripoli (1579- 1640)", *Arabica,* XX(1973), p. 26- 32.

سابعاً: التاريخ وعلم الآثار

ابو صالح، عباس، **تاريخ الموحدين الدروز السياسي في المشرق العربي**، المجلس الدرزي للبحوث والانماء، [د.ت.].

الباشا، قسطنطين، **تاريخ دوما**، صيدا، ١٩٣٨.

البخيت، محمد عدنان، "جوانب من تاريخ بيروت في العهدين المملوكي والعثماني"، **دراسات عربية واسلامية**، الجامعة الاميريكية في بيروت، ١٩٨١، ص ٥٩-٧٧.

بولس، جواد، **تاريخ لبنان**، بيروت، دار النهار، ١٩٧٢.

تدمري، عمر عبد السلام وتدمري، خالد، **مرور ٧٠٠ عام على تأسيس الجامع المنصوري الكبير**، طرابلس، ١٩٩٤.

تدمري، عمر عبد السلام، **آثار طرابلس الاسلامية: دراسات في التاريخ والعمارة**، طرابلس، دار الايمان، ١٩٩٤.

تدمري، عمر عبد السلام، **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور**، ج٢: **عصر دولة المماليك**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٨.

حتي، فيليب، **لبنان في التاريخ: منذ اقدم العصور التاريخية حتى عصرنا الحاضر**، بيروت، دار الثقافة، ١٩٥٩.

حمزه، نديم نايف، **التنوخيون**، بيروت، دار النهار، ١٩٨٤.

خليفه، شوقي، "نبذة تاريخية عن حتون"، **دراسات بترونية**، ٣(٢٠٠٥)، ص ١٦٤-١٦٨.

رحلة ابن بطوطه، دار صادر، بيروت، [د.ت.].

سويد، ياسين، **التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الإمارتين**، جزءان، بيروت، ١٩٨٠.

الشرتوني، رشيد، "مجمع ضيعة موسى، **المشرق**، ٧(١٩٠٤)، ص ٦٨٩-٦٩٣.

شرف، جان، "الأصول في تاريخ لبنان السكاني" في **المؤتمر الثاني لأرشيف تاريخ لبنان**، مجلة **دراسات**، عدد خاص، ٢٦(١٩٩٧)، الجزء الثاني، ص ٥٦٩- ٦٠٩.

شرف، جان، "البطريركية وحقوق الملــة المارونيـــة"، **المنــارة**، ٢٦(١٩٨٥)، عـــدد ١- ٢، ص ٢١٥- ٢٣٠.

شرف، جان، **الايدولوجيا المجتمعية. مـدخل إلى تـاريخ لبنـان الاجتمـاعي**، منشـورات الجامعة اللبنانية. بيروت ١٩٩٨.

شلهوب، جورج، "القرى الدارسة في قضاء عاليــه خــلال القـرون الوسـطى"، في جـان شرف (ناشر)، **أعمال المؤتمر الأول لتاريخ لبنـان الريفـي**، بـيروت، منشـورات فيلون، ١٩٩٧، ص ١٧١-١٨٨.

الصليبي، كمال، **منطلق تاريخ لبنان: ٦٣٤-١٥١٦ م**، نيويورك، كارافان، ١٩٧٩.

الغزي، نجم الدين، **الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشـرة**، ج١، بـيروت، دار الكتـب العلمية، ١٩٩٧.

القطار، الياس، **بتدين اللقش: قرية من الجبل اللبناني**، البوار، ٢٠٠٠.

القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الانشـا**، ج ٤، القـاهرة، وزارة الثقافـة والارشـاد القومي، ١٩٦٢.

نخول، جان، **مدرسة دير مار يوحنـا- كفرحـي، تـاريخ ومحفوظـات**، جامعـة الـروح القدس الكسليك، ١٩٩٦.

وهيبه الخازن، نسيب ومسعد، بولس، **الأصـول التاريخيـة**، ج٣، بـيروت، مطـابع سميـا، ١٩٥٨.

ASMAR C., « L'abbaye de Belmont dite Deir El Balamand », *Bulletin du Musée de Beyrouth,* XXV(1972), numéro spécial.

BREYCHA-VAUTHIER A.C., « Deir Balamand : témoin de Citeaux en terre libanaise », *Bulletin du Musée de Beyrouth*, XX(1967), p. 7- 20.

CAUVIN J., *Les outillages néolithiques de Byblos et du littoral libanais,* Paris, Adrien Maisonneuve, 1968.

COLLART P., CHEHAB M. et DILLON A., *Liban : Aménagement de la ville de Tripoli et du site de Baalbek* , UNESCO, Musées et Monuments, VI, 1954.

GADAMER H. G., *Vérité et Histoire,* Paris, 1976.

GUILLAUME DE TYR, *Le Royaume de Jérusalem,* 3 tomes, L'Orient , Beyrouth, 1992.

GUYS H., *Beyrouth et le Liban : Relation d'un séjour de plusieurs années dans ce pays*. 2 vol, Paris, 1850.

NOUJAIM P., *La Question du Liban,* Paris, 1908.

OMAN G., "al-Idrisi", *EI*², III, p. 1058-1061.

PERRIER F., *La Syrie sous le gouvernement de Méhémet-Ali jusqu'en 1840,* Paris, Arthus Bertrand, 1842.

PUGET DE SAINT-PIERRE, *Histoire des Druses, peuple du Liban, formé par une colonie de François*, Paris, Cailleau, 1763.

RABBATH A., *Documents inédits pour servir à l'histoire du christianisme en Orient,* I, Paris, Picard, 1910.

RENAN E., *Mission de Phénicie,* Paris, Imprimerie impériale, 1864.

ROGER E., *La Terre Sainte ou Terre de promission,* édité par E. Kattar, Université Saint-Esprit de Kaslik, 1992.

SADER Y., *Peintures murales dans les églises maronites médiévales,* Beyrouth, Dar Sader, 1987.

SANDYS G., *A Relation of a Journey began A.D. 1610*, 4th ed., London 1637.

SOUEID Y., *Histoire militaire des muqata'as libanais à l'époque des deux émirats, 2 vol.*, Beyrouth, Université libanaise, 1985.

VOLNEY C.-F., *Voyage en Egypte et en Syrie*, édité par J. GAULMIER, Paris, Mouton, 1959.

WANSBROUGH J., "Venice and Florence in Mamluk Commercial Privileges", *BSOAS*, 28(1965), p. 483-523.

ثامناً: وسائل مساعدة في البحث

الجمهورية اللبنانية، وزارة الدفاع الوطني، **دليل المسافات بين القرى اللبنانية**، بيروت، ١٩٧٠.

خرائط لبنان، وخاصة خرائط ١/٢٠٠٠٠.

فريحه، أنيس، **معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها: دراسة لغوية**، ط ٤، بيروت، ١٩٩٦.

لبنان- دليل المواقع الجغرافية (مع الخرائط)، د. ت.

مديرية الشؤون الجغرافية، **دليل الأسماء الجغرافية اللبنانية** (فرنسي- عربي)، طبعة مؤقتة، بيروت ١٩٣٠.

BERCHEM Max van, *Opera Minora*, II, Genève : Editions Slatkine, 1978.

Lebanon, Official Standard Names, approved by The United States Board on Geographic Names, Washington, D. C, 1970.

RÖHRICHT R., "Studien zur mittelalterlichen Geographie und Topographie Syriens", *Zeitschrift des Deutschen Palaestina-Vereins*, X(1887), p. 195-344.

WILD S., *Libanesische Ortsnamen: Typologie und Deutung,* Beirut, 1973.

فهرس القرى والمزارع

فهرس الخرائط

فهرس الكتاب

طُبعَ في

Print House, S.A.R.L.

الكسليك، لبنان

في ٢٥ أيّار ٢٠٠٨

الدفاتر العثمانية هي أهمّ مصدر لدراسة جبل لبنان في القرن السادس عشر إذ تفتح البحث على مجالَي الديمغرافيا والاقتصاد في إطار تقسيمات الجبل الإداريّة. وتكرار الإحصاء السكاني والمسح الاقتصادي يوفّر من المعطيات ما يسمح بالوقوف على تطوّر أوضاع الجبل حتى آخر القرن السادس عشر ضمن كيان السلطنة الجغرافي. يضاف إلى ذلك أنّ معطيات الدفاتر العثمانيّة تشكّل المدخل إلى تجاوز التقليد التاريخي الذي تمحور حول احداث بيّنات وبالتالي ملء الفراغ الزمني الذي أحدثه التقليد وعلوج تاريخ الجبل الاجتماعي والاقتصادي في المدى الطويل.



الدكتور جان شرف (١٩٣٩-٢٠٠٨)

أستاذ في كلية الآداب والعلوم الانسانية، الفرع الثاني، الجامعة اللبنانية؛ وفي معهد التاريخ في جامعة الروح القدس – الكسليك.

تسلّم مسؤوليات عدة في الجامعة اللبنانية وهو من موسّسي الجمعية التاريخية اللبنانية. له أبحاث عديدة في تاريخ لبنان المعاصر والحديث.

من مؤلفاته:

- تاريخ حزب الكتائب، ٤ اجزاء، ١٩٧٩ – ٢٠٠٨.
- الايديولوجية المجتمعية: مدخل الى تاريخ لبنان الاجتماعي، ١٩٩٦.
- القضية الارمنية في السلطنة العثمانية، ١٩٩٧.
- آل عقل شديد في تاريخ لبنان الحديث والمعاصر، ٢٠٠١.

ISBN 978-9953-491-20-2

